

# مجلة جامعة الزيتونة الدولية

Journal of Zaytoonah International  
University

ISSUE N:30- vol 2 / ISSN: 2958 - 8537

30/1/2025

العدد الثلاثون - المجلد الثاني





بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ



# مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي

Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مجلة علمية شهرية محكمة الدولية تُعنى بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية.  
تصدر المجلة عن جامعة الزيتونة الدولية بإشراف هيئة علمية واستشارية دولية تضم خبراء وأكاديميين من مختلف الجامعات والأكاديميات والمراكز البحثية العربية والدولية.

Our journal is a monthly peer-reviewed international scientific journal that publishes studies, research, research papers, and scientific articles in Arabic and English on various humanities and applied sciences.

Zaytoonah International University issues the journal under the supervision of an international scientific and advisory body that includes experts and academics from various Arab and international universities, academies, and research centers.

سوريا - حلب - اعزاز

ISSN: 2958-8537

العدد الثلاثون (30) - تاريخ 30 - (يناير-كانون الثاني) - 2025

[Http://journal.ziu-university.net](http://journal.ziu-university.net)

[journal@ziu-university.net](mailto:journal@ziu-university.net)

<https://ziu-university.net>

هاتف 00905385649464

إدارة المجلة تخلي مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الافكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة فيها تعبر عن أصحابها، جميع الحقوق محفوظة لمجلة جامعة الزيتونة الدولية

- د. ظلال عبود - سوريا
- د. أحمد سنان كامل - اليمن
- د. كمال أسعد عبود - سوريا
- د. كرار محمد حسن محمد - السودان
- د. إبراهيم عبد الطيف الخوجلي - السودان
- د. حطاب حطاب - الجزائر
- أ.د خديجة سبخاوي - الجزائر
- د. محمد صلاح ثابت - مصر
- د. علي زايد عبد الله - مصر
- د. هنادي محمد محمد السعيد - مصر
- د. درويش حسن درويش - سوريا
- د. محمد جلال الأحمد - سوريا
- د. أحمد فائق دلول - غزة - فلسطين



سوريا - حلب - اعزاز - ISSN: 2958-8537

[Http://journal.ziu-university.net](http://journal.ziu-university.net)

### رئيس هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور محمد توفيق القضاة

### أعضاء هيئة التحرير

- د. عبد الحميد آدم - تركيا
- د. محمد جلال الأحمد - سوريا
- د. علي العيد - سوريا
- د. غياث أحمد دك - سوريا

### أعضاء هيئة التحكيم

- د. سليم النابلسي - الأردن
- د. عبد السلام الأنسي - اليمن
- د. حفصة المجدي - المغرب
- د. عقيلة عامر أزرققي - الجزائر
- د. أحمد شاكر عبد العلق - العراق
- د. إسحق آدم أحمد - السودان
- د. جمال محمد لقمة جربو - السودان
- أ.د مروان عبد المجيد - العراق
- أ.د أيمن غباشي محمود زغيب - مصر
- د. علي عبد الحفيظ الكيلاني - سوريا
- د. محمد أحمد فريجة - سوريا

# مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي

Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مجلة دورية علمية محكمة شهرية، مهتمة بنشر البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية والتكنولوجية، تنشر البحوث والدراسات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والتركية، وتحرص على نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والتميز والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة نوعية في مختلف التخصصات والمجلة مصنفة دولياً ولها معاملات تأثير دولية ISI:1.128 – SJIF: 5.117 وفيما يلي أهم الشراكات الخاصة بالمجلة:



INTERNATIONAL Scientific Indexing  
Fresh Ideas for Growing your Citations

## Certificate

This is to certify that مجلة جامعة الزيتونة للنشر العلمي is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of 1.128 based on International Citation Report (ICR) for the year 2023-2024 . The URL for journal on our server is <https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=16683>

Editor ICR Team  
(ISI)

International Scientific Indexing  
(ISI)



## قواعد النشر في مجلة جامعة الزيتونة

- تنشر مجلة جامعة الزيتونة الدولية للبحوث العلمية باللغات العربية، الإنجليزية والفرنسية والتركية، على أن تراعي البحوث والشروط الآتية:
1. أن يكون البحث المقدم للنشر جديداً، ولم ينشر من قبل، ويجب ألا يكون مقديما للنشر لأية مجلة أو مؤقمر في الوقت نفسه. ويجب على الباحث أن يتعهد بذلك، وفي حالة المخالفة سيكون الباحث تحت طائلة القانون، ويتحمل مسؤولية ذلك.
  2. أن يكون البحث مطبوعاً على برنامج الورد (Word Doc) ونوع الخط (Traditional Arabic) بحجم الخط (16) بالنسبة للنصوص العربية و (Traditional Arabic) بحجم الخط (12) بالنسبة للنصوص والكلمات والعبارات الإنجليزية، وتباعداً الأسطر للنص (متعدد) بمقدار (1.15)، والخط في الهامش (Traditional Arabic) بحجم الخط (10) والحرف داكن للعنوان الرئيس والعناوين الفرعية وتكون الهوامش (2.5) سم من الأعلى والأيمن و(2) سم من الأسفل والأيسر.
  3. ألا يزيد عدد صفحات البحث على (35) صفحة، بما فيها الأشكال والصور والجداول والمراجع.
  4. يُرتب البحث على النحو الآتي: عنوان البحث – اسم الباحث ومرتبته العلمية وعنوانه \_ ملخص مقدمة تتضمن المراجع. ويجب أن يشير الباحث في المقدمة، أو أي مكان آخر مناسب، إلى مكان إجراء البحث وفترة تنفيذه.
  5. إذا استخدم الباحث استبيان أو غيره من أدوات جمع البيانات، فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث أو في ملاحقه.
  6. يجب أن يحتوي البحث على ملخص واف بحدود (150 – 250) كلمة باللغة المكتوب فيها البحث، وملخص واف أيضاً بحدو (150 – 250) كلمة بلغة أخرى (الإنجليزية أو الفرنسية أو التركية).
  7. يكتب على صفحة الملخص: عنوان البحث، اسم الباحث، رقم ORCID الخاص بالباحث، عنوانه ومرتبته العلمية، بريده الالكتروني، ويكتب الملخصان في صفتين مستقلتين.
  8. يُذكر مرة واحدة في البحث المصطلح العلمي باللغة العربية وبجانبه المصطلح باللغة الإنجليزية، أو الفرنسية أو التركية عند وروده أول مرة، ويكتفي بعد ذلك بكتابته باللغة العربية.
  9. يجب ترقيم الأشكال والصور حسب ورودها ضمن البحث بين قوسين صغيرين (،) وتوضع دلالاتها تحت الشكل، كما تُرقم الجداول بالأسلوب نفسه، وتوضع دلالاتها أعلى الجداول.
  10. تُوضع قائمة المراجع في نهاية البحث، وفق ترتيب تسلسل أرقام ورودها في النص، أو وفق الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين إذا وردت بالأسماء ضمن النص.
- التوثيق: تعتمد المجلة نظام (American Psychological APA) للنشر العلمي، وناظم إدراج الحاشية السفلية.
- التوثيق باللغة العربية: تعتمد المجلة نظام الرومنة في التوثيق، حيث يعتمد الحرف اللاتيني في التوثيق.
- السرقة الأدبية: تقوم المجلة بشكل روتيني عند اكتمال ارسال المقال بفحص السرقة الأدبية

## الكلمة الافتتاحية

يستمر بعون الله وحمده إصدار الأعداد الدورية من (مجلة جامعة الزيتونة الدولية) والتي تضم فروعاً مختلفة من العلوم ونضع بين أيديكم العدد الثلاثين منها.

مجلتنا علمية محكمة تصدر دورياً نهاية كل شهر ميلادي، أبوابها مشرعة أمام الباحثين من أساتذة وطلبة ممن لهم شغفُ واهتمام بالدراسات الإنسانية والعلمية.

هي المجلة الجامعة لعلوم متعددة والتي يطمح مجلس إدارتها أن تكون منشوراتها ونتائجها منارة مضيئة في طريق علم ونور للباحثين، وأن تتبوأ مكانة سامية بين المجلات العلمية الورقية والإلكترونية، مجلة (جامعة الزيتونة الدولية) عصرية المحتوي والشكل، تحمل هوية ثقافية متجددة تحميها من قلق العالم وعبثية التوجهات المتطرفة وتوتر المجتمعات الإنسانية، نبراسها إنتاج المعرفة والعلم ونشرة في أرجاء المعمورة، بعيدة عن اللون والعرق والدين مع محافظتها على ثوابتها وقيمتها الاصلية النابغة من مجتمعتها.

تعكس المجلة سياسة جامعتنا (الزيتونة الدولية) طامحة ليكون مؤشر نتاجها الكمي والكيفي متسقاً مع توجهات الجامعة وإدارتها، داعين الله ومستمدين منه العون والسداد بتوفيق مسيرتنا نحو التميز والإبداع للوصول إلى العالمية.

رئيس هيئة التحرير

رئيس جامعة الزيتونة الدولية

أ. د محمد توفيق القضاة

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المؤلفون	عنوان البحث	الرقم
20-9	د. ساجدة أحمد غيرير د. فؤاد عدنان محمود رضوان	مستوى الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في المحافظة عمان	1
49-21	د. أحمد أسعد محمد شرف	الصّوابط الشرعيّة للخدمات المصرفيّة في البنوك الإسلاميّة في فلسطين	2
63-50	الدكتور هناء احمد مفلح الطراونة الدكتورة فاتن شاهر عبدالله العمرو	دور قانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة في الأردن	3
84-64	د. عز الدين محمد عارف ابو شملة د. محمود حسني الأطرش	العلاقة بين المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية - فلسطين	4
103-85	د. عز الدين محمد عارف ابو شملة د. محمود حسني الأطرش	العلاقة بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية - فلسطين	5
124-104	د. عز الدين محمد عارف ابو شملة د. محمود حسني الأطرش	العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية- فلسطين	6
139-125	محمد بشير محمد حامد	الحماية القانونية للمشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز في القانون الليبي (دراسة مقارنة)	7
152-140	د. أسماء أحمد عبدالله خلف	مانع الصرف فيما جاء من ألفاظ العدد معدولاً	8
172-153	د. كامل محمد حسين بشارات محمد صبحي حامد عوده	ما يجري فيه القياس - دراسة أصولية	9
202-173	نورا ابراهيم عبد الحميد الغزواني فتحي فتح الله محمد علي	جودة الخدمات السياحية وأثرها على إدارة علاقات الزبائن	10
235-203	د. حليمه الحبيب آدم د. هناء حفاوى يوسف	دور الإعلان التلفزيوني بقنوات طيور الجنة الفضائية في تعزيز الاحتياجات الشرائية لدى الطفل السعودي	11

271-236	محمد عبد السلام عبد الفراج محمد	السلوك الغذائي وعلاقته ببعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها	12
293-272	صلاح أرحومه الضلعة . مختار محمد التومي أ. يوسف محمد أبوختالة	مدى تأثير التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية "دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة والمراجعين الخارجيين"	13
322-294	أ. عبد الباسط سالم عمر	مدى توفر مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية- دراسة حالة في شركة الاستثمار الوطني	14
342-323	عمر اسحاق كرام	مساحة الصنّاع في المدارس وعلاقتها بمهارة حل المشكلات لطلبة المرحلة الابتدائية	15
369-343	محمد الخير نصر يوسف	موقف ابن هشام من آراء الكوفيين في كتابه قطر الندى	16
376-370	د. وليد أحمد محمود قاروط	نُظْمُ الفوائد في معاني صِبِغِ الرِّوَادِ	17
400-377	الدكتور أحمد محمد حمود سنان	نهایة الكون بين الحقائق الدينية والنظريات العلمية وهيمنة القرآن عليهما	18
426-401	د. رشيدة عباس العوض محمد صالح	التجارة الإلكترونية وأثرها على التنمية الاقتصادية في السودان دراسة حالة: شركة مروج للمنتجات الغذائية- 2024م	19
443-427	عبدالله أبوبكر الزوي سناء عمر شيبية ابراهيم محمد الشريف	تأثير فوسفات ثنائي الأمونيوم (Diammonium Phosphate) على خواص التربة وإنتاجية الذرة الرفيعة في جنوب ليبيا.	20
460-444	الدكتورة ولاء عبد الرحمن صالح الرواشدة	تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك كألية لتنفيذ دورها التنموي	21
484-461	Ahmed.m. Khirala Mohamed Osama Saad R Saad Abdelsalm M.A Ehoedy	Improving the Performance of Smart Electricity Distribution Networks Using Artificial Intelligence Techniques	22

## مستوى الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في المحافظة عمان

### "The Level of Marital Silence among a Sample of Couples in Amman Governorate"

د. فؤاد عدنان محمود رضوان

Dr. Fuad Adnan Radwan

أخصائي نفسي - مدارس الاونروا - الأردن

[fuad.adnan42@yahoo.com](mailto:fuad.adnan42@yahoo.com)

د. ساجدة أحمد غريير

Dr. Sajeda Ahmad Ghreer

باحثة - مؤسسة نور الحسين - الأردن

[sajedaghreer1986@gmail.com](mailto:sajedaghreer1986@gmail.com)

#### الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج، والتعرف إلى دلالة الفروق في استجابات الأزواج باختلاف كل من الجنس، والمؤهل العلمي في محافظة العاصمة عمان. تكونت عينة الدراسة من (472) زوجاً وزوجة، بحيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. تم تطبيق مقياس الصمت الزوجي من إعداد الباحثين واستخراج الخصائص السيكومترية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان جاء منخفضاً، مع جود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة وفقاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي للزوج والمؤهل العلمي للزوجة). وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة على الدرجة الكلية للأداة تُعزى للمؤهل العلمي للزوج ولصالح أفراد المؤهل العلمي (ثانوي) بمتوسط حسابي أعلى. وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة على الدرجة الكلية للأداة تُعزى للمؤهل العلمي للزوجة.

الكلمات المفتاحية: الزواج، الصمت، المؤهل العلمي، الزوج، الزوجة.

#### Abstract

The study aims to identify the reality of marital silence among a sample of couples, and to identify the significance of the differences in couples' responses depending

on gender and educational qualifications in the Amman governorate. The sample consisted of (472) male and female couples who were selected in a simple random manner. The marital silence scale prepared by researchers was applied and psychometric properties were extracted. The results of the study showed that the reality of the spread of the phenomenon of marital silence among couples in the Amman Governorate was low, with apparent differences between the averages of the responses of the study members regarding the reality of the spread of the phenomenon of marital silence among couples in the Amman Governorate according to the variables (gender, the educational qualification of the husband, and the educational qualification of the wife). There are statistically significant differences at the level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the average estimates of the study individuals on the total score of the tool due to the educational qualification of the spouse and in favor of the individuals with the educational qualification (secondary) with a higher arithmetic average. Also, there are no statistically significant differences at the level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the averages of the study members' estimates on the total score of the tool attributable to the wife's academic qualification.

**Keywords: marriage, silence, educational qualification, husband, wife.**

#### المقدمة:

غالباً ما تركز الأبحاث والدراسات اهتمامها على دراسة الأزواج وتكوين الأسرة لما له من أثر واضح مستقبلاً على تأسيس وتربية الأطفال وتعليمهم، وكذلك للدور الرئيسي الذي يقوم به الزوجان في بث قيمهم الخلقية لأطفالهم منذ لحظة الولادة ولغاية الشباب، عدا عن أن مؤسسة الزواج هي شراكة حقيقية بين زوجين يحمل كل منهما فكراً وثقافة ونمط شخصية مختلف تماماً عن الآخر، وهما بحاجة لدمج وصهر هذه الاختلافات بينهما والتوافق بينهما للمضي قدماً في سفينة زواجهن نحو بر الأمان.

ونجد بأن نظام الأسرة يعتمد على علاقة الأب بالأم وعلاقة كل من الوالدين بالأبناء، وهذا النظام هو ما يحدد طبيعة وشكل هذه العلاقات بين أفراد الأسرة. ونجد أن الفشل في التواصل بين الزوجين بشكل خاص وعدم القدرة على نقل الأفكار بين الطرفين يؤدي إلى اضطراب واضح في التواصل وصعوبة في بناء علاقة أسرية أساسها التفاهم والتناغم، فالتواصل هو الجزء الحاسم الذي يحدد نوع العلاقة بين الزوجين والذي يمكن من خلاله اقتراب الزوجين أو ابتعادهما نفسياً وجسدياً (رسالان، 2008)

كما أن انعدام التواصل بين الزوجين يؤدي إلى قلة الكلام بينهما، وعدم الرغبة في التواصل وهو ما يسمى بالصمت الزوجي، وهو ما يؤثر في شخصية كل من الزوجين ويصنع نوعاً من الصراع والتوتر الذي يهدد استمرار العلاقة الزوجية بشكل سليم (سعد، 2020)

وهنا نجد بأن الصمت الزوجي له جانبان أحدهما إيجابي ويعني الحد الأدنى من الأسرار بين الزوجين باعتباره نوعاً من الخصوصية الفردية بما لا يحدث ضرراً للطرف الآخر، والجانب الآخر سلبي، والذي يعني الرفض من قبل أحد الزوجين بعدم البوح بأسراره وهمومه الخاصة للطرف الآخر بسبب ظنه أن شريكه في الزواج غير مسؤول أو غير محط اهتمام من طرفه، وشعوره بأنه لا يحترم شخصيته، ولا يشاركه همومه وأحزانه. وهنا لا يجد الزوجان سواء الصمت والانغلاق على النفس أو التمرکز حول الذات كوسيلة للتعبير عن المشاعر (التركي، 2019)

فالصمت في الحياة الزوجية مرض قاتل يفتك بالزوجين، وقد يؤدي إلى الطلاق الروحي ومن ثم الانفصال النهائي بين الزوجين، وهذا ما يؤكدته تواجده دراسات كثيرة في الآونة الأخيرة وإحصائيات تؤكد تزايد نسبة الطلاق في المجتمعات العربية وخصوصاً الأردن، ففي تقرير صادر عن دائرة قاضي القضاة في الأردن لإطلاق التقرير السنوي للحالات المنظورة في الزواج والطلاق والنفقة عام 2023 أظهر التقرير بأن نسبة الطلاق في الأردن تزايدت بشكل واضح عن الأعوام السابقة، إذ وضع التقرير أن إجمالي حالات الطلاق لهذا العام بلغت 25 ألفاً و 464 حالة مما يشير إلى ارتفاع أعداد حالات الطلاق في المملكة لذلك العام عن الأعوام السابقة له (تقرير دائرة قاضي القضاة، 2023)

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن العلاقات داخل الأسرة لها تأثير مباشر على الاستقرار والهدوء داخلها، وينعكس ذلك على الأبناء وعلى نموهم وعلى حالتهم النفسية سواء كان تأثيراً إيجابياً أم سلبياً، وتعاني كثير من الزوجات من قلة تفاعل أزواجهن داخل المنزل وعدم رغبتهم في المشاركة في الحوار مع الزوجة، وهذا يؤدي إلى تعطل لغة الكلام بين الزوجين، ويختفي أسلوب الحوار لديهما، وتضعف القضايا المشتركة، ويتطور الأمر إلى عدم الالتفات إلى قضايا الأبناء والمنزل والعلاقة الأسرية ككل، هذا من شأنه أن يؤثر على علاقة الزوجين، وتتطور المشكلات بينهما وتتفاقم، مما يؤدي مستقبلاً إلى الانفصال والطلاق.

أصبحنا نسمع كثيراً عن ظاهرة الصمت أو الصمت الزوجي في الآونة الأخيرة خصوصاً بين فئة حديثي الزواج، وهذا ما يشير إلى ظهور هذه المشكلة سريعاً بين الزوجين وظهور عدم الاهتمام وقلة الحوار وضعف الاهتمام من كلا الجانبين، والذي يقودنا لافتراض أن الصمت الزوجي مرتبط بالعديد من المفاهيم الخاطئة والمعتقدات غير العقلانية عن العلاقات الزوجية؛ ففي بداية الزواج يأتي كل من الزوجين محملاً بعاداته وتقاليده وينصدم ويفاجأ بطبيعة العلاقة الزوجية الواقعية والبعيدة عن ظنونه وتوقعاته، فتحدث الصدمة الأولى بالإضافة إلى الممانعة من كلا

الطرفين في تقبل الطرف الآخر وعدم مشاركته أسرارها الخاصة، بالإضافة إلى ظهور العديد من المشكلات بين الشخصية والاجتماعية التي تؤثر سلباً على سير العلاقة الأسرية (خفاجة، 2021) ومن خلال طبيعة عمل الباحثين في مراكز الصحة النفسية ومراكز الدعم النفسي للنساء والمعنفات فقط استخلصنا أن كثيراً من المشكلات الأسرية تنبع بالأصل من غياب التفاهم بين الزوجين مما يؤدي لتفاقم المشكلة لتصبح طلاقاً نفسياً عاطفياً يترجم إلى قلة في التواصل وعدم اهتمام ورعاية للطرف الآخر، مما يؤدي في النهاية إلى نشوء ظاهرة الصمت الزوجي، التي قد تتطور لعلاقات خارج نطاق الزواج، أو تعرض المرأة للعنف بجميع أشكاله، أو الانفصال التام بين الزوجين. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الوقوف على مستوى الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في محافظة عمان.

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ما واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في محافظة عمان؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين المتوسطات الحسابية لمستوى

واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل

العلمي للزوج والمؤهل العلمي للزوجة)؟

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلى واقع الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في المحافظة عمان.

2- التعرف إلى دلالة الفروق في استجابات الأزواج في المحافظة عمان باختلاف كل من الجنس، المؤهل

العلمي.

**التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:**

**الصمت الزوجي:** هو عبارة عن فشل التواصل بين الزوجين داخل البيت في كثير من المواقف، بحيث يكون هذا الفشل غير ناتج عن نقص معرفي في اللغة أو عن خلل وظيفي في أعضاء النطق (محمد، 2021)، يُعرّف الصمت الزوجي إجرائياً: أنه الدرجة التي حصل عليها أفراد الدراسة على مقياس الصمت الزوجي الذي تم تطويره لغايات الدراسة الحالية.

**الدراسات السابقة:**

أجرت محمد (2021) دراسة تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والصمت الزوجي ومدى انتشار ظاهرة الصمت الزوجي في مدينة سوهاج. تكونت عينة الدراسة من (300) زوج وزوجة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج. اختلف الصمت الزوجي باختلاف كل من (المستوى التعليمي، السن، ومدة الزواج، المهنة) بالنسبة لكل من العينتين، كما اختلفت أسباب استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي باختلاف العوامل الديموغرافية لعينة الدراسة، واختلفت آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للعنيتين باختلاف العوامل الديموغرافية.

أجرى كل من علي وعلي (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السمات الشخصية للمبحوثات بأبعادها (السمات الاجتماعية، والسمات العقلية، والسمات النفسية، والسمات القيادية) وبين الصمت بأبعاده (الانفصال العاطفي، والانفصال الفكري، والانفصال الجنسي). تكونت عينة الدراسة من (568) ربة أسرة من محافظة المنيا. وأشارت نتائج الدراسة إلى احتلال الانفصال العاطفي المرتبة الأولى يليه بعدي الانفصال الفكري والانفصال الجنسي، توجد علاقة ارتباطية متعددة بين السمات الشخصية وبين درجة الصمت الزوجي.

أجرى سعد (2020) دراسة هدفت إلى تعرف الإسهام النسبي لتمايز الذات في الرفاه النفسي والصمت الزوجي لدى المتزوجين، والعلاقة بين كل من تمايز الذات والرفاه النفسي والصمت الزوجي. تكونت عينة الدراسة من (210) زوج وزوجة من العاملين بجامعة القاهرة. تم تطبيق مقياس تمايز الذات والرفاه النفسي والصمت الزوجي. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تمايز الذات وبين الرفاه النفسي، ووجود علاقة عكسية بين تمايز الذات والصمت الزوجي، وكذلك يمكن التنبؤ بعلاقة كل من الرفاه النفسي والصمت الزوجي بتمايز الذات لدى عينة الدراسة.

أجرى كل من أبو زينيد والجندي (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على الصمت الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، ومدى وجود فروق بين متوسطات كل منها باختلاف بعض المتغيرات المستقلة. تكونت عينة الدراسة من (300) أسرة. تم تطبيق مقياسي الصمت الزوجي والتوافق النفسي. وأشارت نتائج الدراسة أن درجات الصمت الزوجي متوسطة، ووجود فروق في الصمت الزوجي تعزى للجنس، إذ أظهرت أن الزوجات يعانين من صمت الأزواج، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في درجات الصمت الزوجي تعزى لكل من متغير مكان السكن، ومتغير مدة الزواج ومتغير المؤهل العلمي.

أجرى (Cheng and Tardy, 2010) دراسة هدفت إلى دراسة مدى تأثير الثقافة على خمس استخدامات للصمت الزوجي: تجنب الصراع، السيطرة على الصراع، حماية الصورة الذاتية، حماية الصور الذاتية للآخرين، والحفاظ على الانسجام. تكونت عينة الدراسة من (146) من الأزواج من تايوان في الولايات المتحدة الأمريكية. تم تطبيق مقياس الصمت الزوجي. وأشارت النتائج بأن تأثير الثقافة له أهمية كبيرة على استخدام الصمت الزوجي في أثناء حدوث الصراع بين الزوجين، وأن العوامل الثقافية المختلفة تفسر استخدام الصمت في الخلاف الزوجي للسيطرة على الصراع، حماية صورتهم الذاتية، الحفاظ على الانسجام، وتجنب الخلافات بينهم.

أحرت كل من رسلان وصالح (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على أي أنماط التعلق بين الراشدين التي قد تنبئ بالصمت الزوجي. تكونت عينة الدراسة من (407) زوجاً وزوجة. تم تطبيق مقياسي الصمت الزوجي وأنماط التعلق بين الزوجين. وقد أشارت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف النوع

أزواج/زوجات على مقاييس الدراسة إلا على بعد التعلق التجنيبي لصالح الزوجات، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير المؤهل العلمي لصالح المؤهل فوق العالي على مقياس الصمت الزوجي. منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المسحي، للتعرف على مستوى الصمت الزوجي لدى عينة من الأزواج في محافظة العاصمة عمان. أفراد الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة؛ تم تطبيق اختيار عينة عشوائية من الأزواج في محافظة العاصمة من مجتمع الدراسة والمكونة من (472) زوجا وزوجة خلال العام (2024). إذ تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم توزيع الأداة عليهم بشكل إلكتروني وكانت جميع الاستبانات المسترجعة قابلة للترميز والتحليل. والجدول (1) يُبين توزيع أفراد الدراسة حسب المتغيرات:

الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة بحسب متغيراتهم الديموغرافية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات	متغيرات الدراسة
50.0	236	ذكر	الجنس
50.0	236	أنثى	
100.0%	742	المجموع	
10.2	48	أساسي	المؤهل العلمي للزوج
35.6	168	ثانوي	
54.2	256	جامعي	
100.0%	472	المجموع	
4.2	20	أساسي	المؤهل العلمي للزوجة
19.5	92	ثانوي	
76.3	360	جامعي	
100.0%	472	المجموع	

#### أدوات الدراسة:

مقياس الصمت الزوجي: تم تطوير المقياس من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري (محمد، 2021؛ الجندي وأبو زنيد، 2017)، ويتكون مقياس الصمت الزوجي من (15) فقرة، حيث يتم الإجابة على المقياس وفقا لتدرج ثنائي، حيث أن كلمة نعم أخذت (1) وكلمة لا أخذت (0).

### صدق البناء لأداة الدراسة

للتحقق من صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) زوجاً وزوجة من الأزواج في محافظة العاصمة من مجتمع الدراسة، وذلك للتعرف على مدى صدق الأداة وإسهام فقراتها من الناحية الإحصائية، إذ تم استخراج معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة، والجدول (2) يبين ذلك:

الجدول (2) معاملات الارتباط بين الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة

الإحصائيات			الإحصائيات			الإحصائيات		
الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
11	0.722**	0.000	6	0.745**	0.000	1	0.685**	0.000
12	0.792**	0.000	7	0.775**	0.000	2	0.741**	0.000
13	0.639**	0.000	8	0.668**	0.000	3	0.753**	0.000
14	0.688**	0.000	9	0.788**	0.000	4	0.696**	0.000
15	0.729**	0.000	10	0.689**	0.000	5	0.763**	0.000

\*\* دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.01)$ .

يُلاحظ من الجدول (2) بأن قيم معاملات الارتباط لفقرات أداة واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان ما بين (0.639 - 0.788) مع الدرجة الكلية للأداة، وقد كانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.01)$ .

### ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) زوجاً وزوجة من المتزوجين في محافظة العاصمة من مجتمع الدراسة، ثم تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام مُعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لاستجابات الأفراد على فقرات الأداة. وقد بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لفقرات الأداة ككل (0.852). وتعد هذه القيمة جيدة لأغراض الدراسة، في ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: " ما واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في محافظة العاصمة عمان؟"

للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب على فقرات واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في محافظة عمان والدرجة الكلية بشكل عام، وكانت النتائج كما بالجدول (3):

**جدول (3): التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في محافظة عمان مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسطات**

الرتبة	الرقم	الفقرات	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الواقع
1	11	يواجه /تواجه بعض الانتقادات على بعض بنود الصرف	304	168	0.644	0.479	متوسط
2	5	حين أكون مشغولاً: ينشغل بأشياء أخرى بمعزل عني	298	174	0.631	0.483	متوسط
3	6	في القضايا الأسرية: يتحدث بإيجاز فقط عندما أسأله عن القضية	260	212	0.551	0.498	منخفض
4	12	عند حديثي بالهاتف: يسألني عن طبيعة الاتصال	210	262	0.445	0.497	منخفض
5	7	حين نشاهد موقفاً في التلفزيون أو في الحياة: نسقط الموقف على حياتنا	204	268	0.432	0.496	منخفض
6	13	أشعر بوجود فجوة بيني وبين زوجي تظهر أثناء الحوار بيننا	190	282	0.403	0.491	منخفض
7	14	لا يعبرني زوجي أي أهمية عندما أتحدث معه بموضوع أثناء انشغاله باستخدام شبكات التوصل الاجتماعي	182	290	0.386	0.487	منخفض
8	4	حين يعود زوجي للبيت: يعود بطريقة باهته لا مشاعر فيها	134	338	0.284	0.451	منخفض
9	15	لا ينظر زوجي بوجهي عند التحدث معي في أي موضوع	134	338	0.284	0.451	منخفض
10	1	إذا دعينا لحفلة: يفضل زوجي الذهاب لوحده	132	340	0.280	0.449	منخفض
11	8	على المائدة: نتناول طعامنا بصمت	128	344	0.271	0.445	منخفض
12	9	إن حدث وخرجنا معاً يبقى صامتاً وعابساً وكأنه مكروه على الخروج	98	374	0.208	0.406	منخفض
13	2	أرى أن التفاهم في حياتنا معدوم	80	392	0.169	0.376	منخفض
14	3	أرى أن التواصل بيننا معدوم	74	398	0.157	0.364	منخفض
15	10	إن حدث وخرجنا معاً تبقى صامته وعابسه وكأنها مكروها على الخروج	46	426	0.097	0.297	منخفض
		المتوسط الحسابي الكلي			5.241	3.967	منخفض

يُبين الجدول (3) أنَّ قيم المتوسطات الحسابية لفقرات واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان قد تراوحت ما بين (0.097 - 0.644)، وبمستوى تراوح بين مُنخفض الى مُتوسط على الفقرات، أمَّا الأداة ككل، فقد حصلت على مُتوسط حسابي (5.241) وبنسبه مئوية (0.3494) وبانحراف معياري (3.967) بمستوى واقع مُنخفض.

وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (11) والتي تنص على " يواجه /تواجه بعض الانتقادات على بعض بنود الصرف " بمستوى واقع (مُتوسط) وبمتوسط حسابي (0.644)، وبانحراف معياري (0.479). وتلاها الفقرة رقم (5) التي تنص على " حين أكون مشغولة: يشغل بأشياء أخرى بمعزل عني " بمستوى واقع (مُتوسط) وبمتوسط حسابي (0.631)، وبانحراف معياري (0.483).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص " إن حدث وخرجنا معاً تبقى صامتة وعابسة وكأُنها مكرهة على الخروج " بمتوسط حسابي (0.097) وبانحراف معياري (0.297) بمستوى واقع (مُنخفض).  
يفسر الباحثان نتيجة الدراسة إلى أهمية الحوار بين الزوجين فهو يحمل معانٍ عميقة حتى لو بدا سطحياً، فكل كلمة ينطقها الزوج أو الزوجة تترك أثراً إيجابياً أو سلبياً لدى الشريك الأخر، ويفيد الحوار بين الزوجين في تخفيف أعباء الحياة ومصاعبها ومشاكلها، ويساعد على خلق جو من الدفء والحنان والترابط في الحياة الزوجية وينعكس ذلك على الأبناء.

كما أشار (Cheng and Tardy, 2010) في دراسته أن للثقافة تأثير كبير على استخدام الصمت الزوجي كأسلوب أثناء حدوث الصراع بين الزوجين، وأن العوامل الثقافية المختلفة تفسر استخدام الصمت في الخلاف الزوجي للسيطرة على الصراع، وحماية صورتهم الذاتية، والحفاظ على الانسجام، وتجنب الخلافات بينهم.  
ولم تتفق نتيجة الدراسة مع دراسة محمد (2021) التي كشفت عن وجود ظاهرة الصمت الزوجي في مدينة سوهاج، ويؤدي ذلك لاختلاف أماكن تطبيق الدراسة. كما اختلفت نتيجة الدراسة مع دراسة علي وعلي (2021) التي توصلت إلى أن الانفصال العاطفي يحتل المركز الأول في الصمت الزوجي. ولم تتفق مع دراسة أبو زيد والجددي (2017) التي أشارت إلى أن الزوجات يعانين من صمت الأزواج.

ثانياً. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصَّ على: " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين المتوسطات الحسابية لمستوى واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي الزوج والمؤهل العلمي الزوجة)؟"

للإجابة عن السؤال الثاني، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج وفقاً لمتغيرات الدراسة، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد على انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج وفقاً لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	236	4.97	3.75
	أنثى	236	5.51	4.17
	المجموع	742	5.24	3.97
المؤهل العلمي للزوج	أساسي	48	5.83	4.18
	ثانوي	168	6.15	4.26
	جامعي	256	4.53	3.58
	المجموع	472	5.24	3.97
المؤهل العلمي للزوجة	أساسي	20	6.90	4.09
	ثانوي	92	5.65	3.93
	جامعي	360	5.04	3.95
	المجموع	472	5.24	3.97

يُشير الجدول (4) إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان وفقاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي للزوج والمؤهل العلمي للزوجة). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (3 Way ANOVA) على الأداة والجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5): نتائج تحليل التباين الثلاثي (3 Way ANOVA) حول واقع انتشار ظاهرة الصمت الزوجي بين الأزواج في المحافظة عمان وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	30.230	1	30.230	1.990	.159
المؤهل العلمي للزوج	219.155	2	109.577	7.214	*.001
المؤهل العلمي للزوجة	27.473	2	13.737	.904	.406
الخطأ	7078.490	466	15.190		
الكلية	20382.000	472			
الكلية المعدل	7414.466	471			

\* دال إحصائياً عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$ .

يُبين الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين مُتوسطات تقديرات أفراد الدّراسة على الدرجة الكلية للأداة تُعزى للجنس، إذ بلغت قيمة اختبار (f) على الأداة (1.990) بمستوى الدلالة (0.159) وتعد القيمة غير دالة إحصائيًا عند ( $\alpha \leq 0.05$ ).

كما يُبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين مُتوسطات تقديرات أفراد الدّراسة على الدرجة الكلية للأداة تُعزى للمؤهل العلمي للزوج، إذ بلغت قيمة اختبار (f) على الأداة (7.214) بمستوى الدلالة (0.001) وتعتبر هذه القيمة دالة إحصائيًا عند ( $\alpha \leq 0.05$ ). وقد جاءت الفروق بين أفراد المؤهل العلمي (ثانوي) وأفراد المؤهل العلمي (جامعي) ولصالح أفراد المؤهل العلمي (الثانوي) بمتوسط حسابي أعلى.

ويُبين أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين مُتوسطات تقديرات أفراد الدّراسة على الدرجة الكلية للأداة تُعزى للمؤهل العلمي للزوج، إذ بلغت قيمة اختبار (f) على الأداة (0.904) بمستوى الدلالة (0.406) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائيًا عند ( $\alpha \leq 0.05$ ).

اتفقت دراسة أبو زيد والجددي (2017) مع نتيجة الدراسة بعدم وجود فروق في درجات الصمت الزوجي تعزى لمتغير المؤهل العلمي. ولم تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة رسلان وصالح (2008) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير المؤهل لصالح المؤهل فوق العالي على مقياس الصمت الزوجي.

#### المصادر والمراجع:

- الجندي، نبيل وأبو زويد، مها (2017)، الصمت الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 20(1)، 25-41.
- رسلان، نجلاء وحسن، أماني (2008)، التنبؤ بالصمت الزوجي من خلال أنماط التعلق بين الزوجين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 18(59)، 299-356.
- سعد، إبراهيم (2020)، الاسهام النسبي لتمييز الذات في الرفاه النفسي والصمت الزوجي لدى المتزوجين، العلوم التربوية-جامعة القاهرة، 28(3)، 41-87.
- محمد، وفاء (2021)، مواقع التواصل الاجتماعي والصمت الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 10(2)، 37-87.
- على، عبير وعلى، إلهام (2021)، السمات الشخصية لربة الأسرة وعلاقتها بالصمت الزوجي، Rimak Journal، 3(2)، 220-239.
- دائرة قاضي القضاة الأردنية (2023). التقرير الإحصائي السنوي لعام 2023. <https://sjd.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=206>



Cheng, Chuan-chuan and Tardy, Charles (2010), A Cross-cultural Study of Silence in Marital Conflict, China Media Report Overseas, 6(2), 95-106.

## الصَّوَابُ الشَّرْعِيَّةُ لِلخدماتِ المَصْرِفِيَّةِ فِي البنوكِ الإسلاميَّةِ فِي فلسطين (الحوالات أنموذجاً)

### Sharia Guidelines for Banking Services in Islamic Banks in Palestine Financial Transfers as a Model

د. أحمد أسعد محمد شرف

Dr. Ahmad Asaad Mohammad Sharaf

أستاذ مساعد بكلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية، وكلية العلوم والدراسات الإسلامية - فلسطين

[sharaf.ahmad@najah.edu](mailto:sharaf.ahmad@najah.edu)

<https://orcid.org/0009-0002-2220-455X>

#### الملخص

جاءت هذه الدراسة بعنوان " الصَّوَابُ الشَّرْعِيَّةُ لِلخدماتِ المَصْرِفِيَّةِ فِي البنوكِ الإسلاميَّةِ فِي فلسطين - الحوالات أنموذجاً" وهدفت إلى بيان الصَّوَابُ الشَّرْعِيَّةُ لِلخدماتِ المَصْرِفِيَّةِ المتعلقة بالحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين، والتأكد من مدى التزام هذه البنوك بتطبيق هذه الصَّوَابُ، واستخدمت الدراسة المنهج التكاملي الذي يجمع بين المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لتحليل الصَّوَابُ الشَّرْعِيَّةُ واستنباط تكييفها الشرعي. وجاء ذلك في مبحثين رئيسيين تناول الأول منها مفهوم المصارف الإسلامية في فلسطين ونشأتها، والثاني الحوالات المصرفية وتكييفها الشرعي وضوابطها. وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أبرزها: أن أقرب العقود إلى التحويلات المصرفية هو عقد الوكالة، وهو من عقود التبرع. لكن لو اشترط الوكيل على موكله أجره، فإن هذا الشرط صحيح مُلزم، وذلك بناء على الضوابط الفقهي: "يستحق الوكيل الأجر إذا شُرِّطَ في عقد الوكالة، أو كان يخدم بالأجرة"، لكن الأجر مقيّد بالضوابط الفقهي: "أخذ الأجر على الوكالة ضمن حدود الأجر الفعلي".

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية، الضوابط الشرعية، الحوالات المصرفية.

## Abstract

This study, titled "The Shariah Guidelines for Banking Services in Islamic Banks in Palestine: A Case Study on Money Transfers," aims to outline the Shariah guidelines for banking services related to money transfers offered by Islamic banks in Palestine, and to assess the extent to which these banks adhere to these guidelines. The study employs a comprehensive methodology that combines both inductive and analytical approaches to analyze the Shariah guidelines and derive their legal interpretation. The research is divided into two main chapters: the first addresses the concept and history of Islamic banks in Palestine, while the second discusses money transfers, their legal interpretation, and the related Shariah guidelines. The study concludes with several key findings, among the most prominent of which is that the closest contract to money transfers is the agency contract, which is a contract of donation. However, if the agent stipulates a fee from the principal, this condition is valid and binding, based on the legal principle: "The agent is entitled to a fee if it is stipulated in the agency contract or if he serves for a fee." However, the fee is constrained by the legal principle: "The fee for the agency must be within the actual service fee limits."

**Keywords: Islamic Banks, Shariah Guidelines, Money Transfers.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ:

الحمد لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونسأله عز وجل أن يجنبنا الزلل في القول والعمل، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى خير البشر، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واتبع سنَّته إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

تساهم البنوك في الحياة الاقتصادية، فهي أساس النظام الاقتصادي الحديث، ولا يمكن قيام التجارة الدوليَّة الآن بمعزل عنها.

ولكنَّ الشَّعب الفلسطيني وغالب شعوب العالم الإسلامي يؤمنون بتحريم الربا؛ لذلك يقعون في حرج كبير في التعامل مع البنوك التجارية؛ نظراً لاعتمادها على الربا.



ومن هنا يأتي دور البنوك الإسلامية لتلبي رغبة المسلمين من سكان العالم العربي والإسلامي وباقي بلدان العالم في اعتماد المعاملات المالية الإسلامية.

غير أنّ البنوك الإسلامية وإن كانت تؤدي هذا الغرض فإنّ عليها ضبط خدماتها للمواطنين بالضوابط الشرعية، وبناء عليه أتت هذه الدراسة؛ لبيان الضوابط الشرعية للخدمات المصرفية التي تقوم بها البنوك الإسلامية في فلسطين لخدمة عملائها، والتي تعتبر أساساً في العمل المصرفي الإسلامي؛ وحتى تُظهر عظمة هذا الدين وصلاحيته لكل زمان ومكان، وأثره في حماية حقوق العملاء، وتحقيق الربح الحلال بعيداً عن الغش والغبن والغرر، ضمن أسس الشريعة الإسلامية، وأخلاقيّات المصارف الإسلامية وموائيقها.

وقد اطلعت على هذه الخدمات من خلال زيارتي المتكررة لفروع البنوك الإسلامية في فلسطين، ومقابلتي مع أصحاب الاختصاص، والاطلاع على الأوراق الرسمية المتعلقة بالخدمات المقدمة للعملاء.

ولأنّ أساس الخدمات في البنوك الإسلامية قائم على الربح، كان لا بد لي من تناول التكييف الفقهي لكل خدمة مصرفية تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين، ومن ثمّ بيان الحكم الشرعي في المسألة بناء على تأثير الضابط الشرعي على الخدمة المصرفية؛ حتى لا تقع البنوك الإسلامية في معاملات يشوبها الربا المحرم؛ ومحاولة في ترقية مسارها بشكل يرضي الله ورسوله؛ ولفتناً لأنظار هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية في فلسطين لضبط الخدمات المصرفية بالضوابط الشرعية؛ ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث، الذي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون أساساً في تصحيح مسار البنوك الإسلامية في فلسطين.

#### أهميّة البحث:

تكمن أهميّة البحث في أنّها:

1- تعالج قضية فقهية مهمة، وواقعية وهي الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين وضوابطها الشرعية.

2- تبين التكييف الشرعي للحالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين.

3- تبين حاجة المصارف الإسلامية لمعرفة الضوابط الشرعية للحالات المصرفية؛ لغاية تطبيقها وتطويرها بما يتوافق مع الأحكام الشرعية.

#### أسباب اختيار الموضوع:

إنّ سبب اختياري لهذا الموضوع يعود إلى الأسباب الآتية:

1- إقبال المواطنين المتزايد في فلسطين على البنوك الإسلامية.

2- كثرة التساؤلات من المواطنين حول مدى توافق خدمة الحالات التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين مع شريعتنا الغراء.

3- وجود تجاوزات في بعض المعاملات اليومية التي تتعلق بالحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين.

4- سد ثغرة في المكتبة الإسلامية بمؤلف جديد يبحث في الضوابط الشرعية للخدمات المصرفية، وتحديدًا في فلسطين، بأسلوب علمي سهل وميسور.

#### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث المركزيّة في تحديد الضوابط الشرعية للحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين، ويتفرع عنها ما يأتي:

- 1- ما التكييف الشرعي للحوالات التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين؟
- 2- ما مدى التزام البنوك الإسلامية في فلسطين بالضوابط الشرعية في الحوالات المصرفية التي تقدمها؟
- 3- إلى أي حد يمكن لهيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية ضبط الخدمات المصرفية التي تقدمها هذه البنوك بالضوابط الشرعية؟

#### أهداف البحث:

يجتهد هذا البحث في تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- بيان الضوابط الشرعية للحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين.
- 2- بيان التكييف الشرعي للحوالات التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين.
- 3- بيان مدى التزام البنوك الإسلامية في فلسطين بالضوابط الشرعية للحوالات المصرفية.
- 4- بيان دور هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية في فلسطين في ضبط الخدمات المصرفية بالضوابط الشرعية.

#### منهج البحث:

لعلّ طبيعة البحث تتطلب المنهج التكاملي، الذي يفيد من مناهج متعددة، تفرضها طبيعة المعالجة التحليلية التّقديّة للموضوع وهي كالآتي:

- 1- المنهج الاستقرائي: وهو يقوم على استقراء الضوابط الشرعية للخدمات المصرفية للبنوك الإسلامية في فلسطين وتبناها وجمعها.
  - 2- المنهج التحليلي: وهو يقوم على ثلاثة عناصر هي: التّفسير والنّقد والاستنباط.
- حيث يختص التّفسير بشرح القضايا العلمية المتعلقة بالموضوع وإرجاعها لأصولها، وربط الآراء بأسبابها.
  - ويختصّ النّقد بالتّقويم والتّصحیح للقضايا المعالّجة في الموضوع فهو لا يعني التّفصّ والهدم.

• ويقوم عنصر الاستنباط على الاستنتاج الاجتهادي والتجديد العلمي والإضافة في الموضوع.  
**الدراسات السابقة:**

لم أقف من خلال اطلاعي -بحدود علمي- على رسالة جامعية، أو كتاب بحث في الضوابط الشرعية للخدمات التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين في كتاب مستقل أو رسالة جامعية، وإن كانت هناك دراسات وأبحاث متفرقة في بعض موضوعاته وهي:

1- **الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية منها**، علاء الدين الزعتري، أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.  
تحدث الكاتب عن الخدمات الاستثمارية في البنوك الإسلامية وحكم الشرع فيها، كما تناول الحديث عن إدارة الممتلكات والوصايا والتركات، بالإضافة إلى التكييف القانوني والشرعي للخدمات المصرفية التي تتعلق بالتجارة الخارجية ووسائل التبادل الحديثة.  
ويختلف بحثي عن البحث السابق في أنه يتعرض للضوابط الفقهية للحالات المصرفية، وهو ما لم يتعرض له البحث السابق.

2- **التكييف الشرعي للخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية**، عبد العزيز بن محمد بن أحمد أبو راس الغامدي، رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية، إشراف الدكتور حسين محمد الحسن علي، والمشرف المساعد الدكتور مصطفى أحمد حمد منصور، جامعة الخرطوم، السودان، 2005م.  
تحدث الباحث عن التكييف الشرعي لبعض الخدمات المصرفية، وأساليب الاستثمار في البنوك الإسلامية بشكل مقتضب، بالإضافة إلى الصعوبات التي تعانيها المصارف الإسلامية في تقديم خدماتها لعملائها.  
ويختلف بحثي عن البحث السابق في أنه تناول خدمة الحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين، وضوابطها الشرعية، وهو ما لم يتناوله البحث السابق، فقد اقتصر على بيان التكييف الفقهي لبعض الخدمات المصرفية، دون بيان ضوابطها الشرعية.

3- **بطاقات الائتمان البنكية في الفقه الإسلامي**، فتحي شوكت مصطفى عرفات، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور جمال أحمد زيد الكيلاني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نابلس، 2007م.  
تناول الباحث التكييف الفقهي لبطاقات الائتمان البنكية وبيان الأحكام الشرعية العملية المتعلقة بها، مع ذكر البدائل المقترحة للبطاقات البنكية، بالإضافة إلى توضيح أثر الشروط الفاسدة على بطاقات الائتمان البنكية.  
ويختلف بحثي عن البحث السابق في أنه تناول الحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين، والتكييف الفقهي لها، مع ذكر الضوابط الفقهية المتعلقة بها بشكل واضح ومحدد.

4-مدى نجاعة البنوك الإسلامية وتغلغلها في الاقتصاد الفلسطيني، موسى محمد شحادة، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية، الجامعة الحرة، هولندا، 1432هـ-2011م.

تناول الباحث نشأة البنوك الإسلامية في فلسطين، والمشاكل الداخلية والصعوبات الخارجية التي تعاني منها، بالإضافة إلى الجهود التي تقوم بها البنوك الإسلامية في فلسطين في تطوير نفسها من جهة، ومستوى جودة الخدمات المختلفة التي تقدمها هذه البنوك من جهة أخرى، بالإضافة إلى مدى قدرة البنوك الإسلامية في فلسطين على أن تحل محل البنوك التجارية في تقديم خدماتها للجمهور الفلسطيني بكافة شرائحه. ويختلف بحثي عن البحث السابق في تناوله خدمة الحوالات المقدّمة في البنوك الإسلامية في فلسطين، وبيان التكييف الشرعي لهذه الخدمات، وآراء العلماء في ذلك، بالإضافة إلى ذكر الضوابط الفقهية لكل لها، وهذا ما لم يتطرق إليه البحث السابق.

5- المكاسب غير الشرعية في المصارف الإسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين، محمد سعيد عبد الرازق عبد الرزاق، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور حسام الدين عفانة، جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين، فلسطين، 1432هـ-2012م.

تناول الباحث المكاسب غير الشرعية في المصارف الإسلامية وتطبيق ذلك على المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين، وآلية عمل المصارف الإسلامية في ظل القوانين والأنظمة الوضعية التي تتعامل بالفوائد الربوية، كما ذكر الباحث أهم الأسباب التي دعت إلى وجود مكاسب غير شرعية في المصارف الإسلامية، وكيف يمكن معالجة مثل هذا الخلل في المصرفية الإسلاميّة، بالإضافة إلى كيفية التعامل مع هذه المكاسب عند وجودها. ويفترق بحثي عن البحث السابق في أنه تعرّض للحوالات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية في فلسطين، وتكييفها الشرعي، بالإضافة إلى بيان ضوابطها الفقهية، وهو ما لم يذكره البحث السابق. ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتعالج هذا الموضوع من جميع جوانبه، ولتكمل الجهود السابقة في دراسة مستقلة، وشاملة.

#### خُطّة البحث:

قسّمت البحث إلى مبحثين وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم المصارف الإسلامية ونشأتها في فلسطين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم المصارف الإسلامية في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: نشأة المصارف الإسلامية في فلسطين

المبحث الثاني: مفهوم الحوالات المصرفية (النقدية) وأقسامها وتطبيقاتها المعاصرة وتكليفها وضوابطها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الحوالات المصرفية، وأقسامها وتطبيقاتها المعاصرة

المطلب الثاني: تكليف الحوالات المصرفية، وضوابطها الشرعية

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

وفي الختام أسأل الله تعالى التَّوفيق والسَّداد، فإنَّ أصبَّتْ فتوفيق منه سُبحانه، وإنَّ أخطأتْ فمن نفسي وأسأله سُبحانه الرُّشد والصَّواب.

## المبحث الأول

مفهوم المصارف الإسلامية ونشأتها في فلسطين، وفيه مطلبان:

## المطلب الأول

### مفهوم المصارف الإسلامية في اللغة والاصطلاح

يتناول هذا المطلب تعريف المصارف لغة واصطلاحاً، ومن ثمَّ الحديث عن تعريف مصطلح المصارف الإسلامية. أولاً: المصارف في اللغة: أصل كلمة المصارف في اللغة هو الصرف، وله عدة معانٍ في اللغة منها التبديل والتحويل<sup>1</sup>، والمصارف جمع مَصْرَفٍ، والمصرف اسم مكان مشتق من الصرف، وهو المكان الذي يتم فيه الصرف<sup>2</sup>، وسميَّ به البنك<sup>3</sup>، فقد جاء في المعجم الوسيط: "المصرف مكان الصرف. وبه سُمِّيَ البنك مصرفاً"<sup>4</sup>. ثانياً: المصارف في الاصطلاح: لا يوجد تعريف واحد منضبط للمصرف؛ بسبب تنوع الأعمال المصرفية، واختلافها حسب الظروف والحاجات، بالإضافة إلى كونها تعمل بالطريقة التقليدية أو بالطريقة الإسلامية، ومع ذلك يمكن تعريف المصرف بأنه: "مكان يقوم به أشخاص هم هيئة اعتبارية يؤسسون عملاً تجارياً في استثمار

1 انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (صرف)، 189/9.  
2 انظر: عمر، أحمد مختار (ت: 1424هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م، مادة (صْرَفَ)، 1292/2.  
3 انظر: عمر، أحمد مختار (ت: 1424هـ): معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008م، مادة (صْرَفَ)، 705/1.  
4 جمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة (صرف)، 513/1.

الأموال وصرافة العملات، وخدمياً بأجر في (مقابل) تسهيل المبادلات التجارية، وتقريب المتبايعين بضمانته وكفالاته<sup>5</sup>.

فهذا التعريف يشمل المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية على حد سواء، ولا يتحدث عن نوع بعينه. وبهذا يتضح من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي وجود علاقة كبيرة بينهما، فكلاهما يدل على المكان الذي يتم به تجميع الأموال واستثمارها وتوظيفها.

### ثالثاً: تعريف مصطلح المصارف الإسلامية

تعددت تعريفات المصارف الإسلامية، وتنوعت تنوعاً كبيراً، واختلفت من مؤلف لآخر، فمن التعريفات أنها: "مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري وإداراتها لجميع أعمالها بالشرعية الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً"<sup>6</sup>. وهناك تعريف آخر: وهو "تلك المؤسسات التي تباشر الأعمال المصرفية مع التزامها باجتناب التعامل بالفوائد الربوية أخذاً وعطاءً، بوصفه تعاملًا محرماً شرعاً، وباجتناب أي عمل مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية"<sup>7</sup>. وبعد الاطلاع على تعريفات عدة للمصارف الإسلامية يمكن الخروج بتلخيص مبسّط وميسّر لهذه المصارف، وهو أنها: مؤسسات مالية تقوم بتجميع الأموال وتوظيفها، وتقديم الخدمات المصرفية بما يتناسب مع أحكام الشريعة الإسلامية وأصولها الثابتة<sup>8</sup>. ومن خلال ما مضى يتضح لنا أن البنك الإسلامي عبارة عن مؤسسة مالية مصرفية كغيره من البنوك، يعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، كما أنه يعمل في إطار الشريعة الإسلامية، وهو ما يميزه عن غيره من البنوك.

5 الزعترى، علاء الدين: التجربة الإسلامية في المعاملات المصرفية، موقع الزعترى على شبكة (الإنترنت) [http://alzatari.net/researches/display\\_print/87](http://alzatari.net/researches/display_print/87)، تاريخ الزيارة، 10/1/2018، الساعة: 5:15 مساءً.

6 خصاونة، أحمد سليمان: المصارف الإسلامية: مقررات لجنة بازل، تحديات العولمة، استراتيجية مواجهتها، دار عالم الكتب الحديث وجمادى للكتاب العلمي، الأردن، ط1، 2008، ص60.

7 عبادة، إبراهيم عبد الحليم: مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس، الأردن، ط1، 2008، ص27.

8 انظر: النويجي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله: موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، 1430هـ، 2009م، 490/3 \* الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط4، 3755/5 \* نعمة، نغم حسين/ نجم، رعد محمد: المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، 2010م، ع2، مج2، ص124، موقع المجلة على شبكة (الإنترنت) <https://fc.lc/hPzpvY>، تاريخ الزيارة، 10/1/2018.



## المطلب الثاني: نشأة المصارف الإسلامية في فلسطين

بدأت المصارف الإسلامية أعمالها بعد تأسيس سلطة النقد الفلسطينية<sup>9</sup> عام 1995م، فقد تأسس البنك الإسلامي العربي عام 1995م، ثم تأسس البنك الإسلامي الفلسطيني عام 1997م، وفي عام 1998م تأسس بنك الأقصى الإسلامي، وكان بنك القاهرة/عمان قد افتتح قسماً للمعاملات الإسلامية عام 1995م - وقد بيع هذا القسم للبنك الإسلامي الفلسطيني منذ أكثر من عشر سنوات -<sup>10</sup>. كما أشرفت سلطة النقد على تنفيذ اتفاقية بيع المحفظة البنكية المملوكة لشركة بنك الأقصى الإسلامي إلى شركة البنك الإسلامي الفلسطيني. وفي عام 2016م تم ترخيص مصرف الصفا<sup>11</sup>.

يتبيّن لنا من خلال ما تقدم أن البنوك الإسلامية العاملة في فلسطين حالياً ثلاثة وهي: البنك الإسلامي الفلسطيني، والبنك الإسلامي العربي، ومصرف الصفا، وسأعرف بإيجاز في هذا المطلب بالبنوك الإسلامية في فلسطين من حيث التأسيس والأهداف:

### أولاً: البنك الإسلامي العربي<sup>12</sup>:

تأسس البنك الإسلامي العربي، كأول شركة مساهمة عامة مصرفية إسلامية تعمل في فلسطين، بتاريخ 1995/1/8م، مسجلة تحت رقم (563201011)، وقد باشر البنك نشاطه المصرفي في مطلع عام 1996م، ويقوم البنك بجميع الخدمات المصرفية وأعمال التمويل والاستثمار عامة، لحسابه أو لحساب الغير، في جميع القطاعات الاقتصادية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية من خلال المركز الرئيسي وفروعه المنتشرة في فلسطين، ويتكون رأس مال البنك من خمسة وسبعين مليون دولار أمريكي مقسمة على واحد وعشرين مليون سهم، قيمة كل سهم منها دولار أمريكي واحد.

9 سلطة النقد الفلسطينية مؤسسة عامة مستقلة مسؤولة عن رسم وتنفيذ السياسات النقدية والمصرفية لضمان سلامة القطاع المصرفي ونمو الاقتصاد المحلي بشكل متوازن. وهدفها الأساسي المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام. تأسست في العام 1995 كمؤسسة مستقلة في ظل عدم وجود بنك مركزي فلسطيني، وفي العام 1997 أصدر المجلس التشريعي الفلسطيني قانوناً يدعم وجود سلطة النقد ويساعدها على ضمان سلامة العمل المصرفي، وتشجيع النمو الاقتصادي في فلسطين. انظر: موقع سلطنة النقد الفلسطينية على شبكة (الانترنت) <https://fc.lc/0cTdWqR>، تاريخ الزيارة، 2/1/2018، الساعة: 6:10 مساءً.

10 انظر: سلطة النقد الفلسطينية: النشرة الإحصائية، ع 29، كانون الأول، 2000م، ص4.

11 انظر: موقع سلطنة النقد الفلسطينية على شبكة (الانترنت). <https://fc.lc/0cTdWqR>، تاريخ الزيارة، 2/1/2018.

12 انظر: موقع البنك الإسلامي العربي على شبكة (الانترنت). <http://www.aibnk.com/arabic>، تاريخ الزيارة، 2/1/2018.

كما يقوم البنك بتقديم خدمات مصرفية إسلامية باستخدام وسائل التكنولوجيا والاتصالات الحديثة استجابة لمتطلبات التطور والإبداع والمنافسة وتنوع رغبات العملاء، واستخدام أحدث التقنيات المتاحة وتطبيق أرقى المعايير المهنية، كما يسعى إلى النهوض بالنظام الاقتصادي الإسلامي لتحقيق مبدأ التكافل ومراعاة الأهداف الاجتماعية الإسلامية، كما يقوم بتدريب الكوادر على الأعمال المصرفية حسب الشريعة الإسلامية لتقديم حلول وخدمات مصرفية عصرية ذات جودة عالية، ولتحقيق أفضل العوائد الممكنة للمساهمين والمودعين على أساس يتسم بالثبات والاستقرار، وقبول المشورة من الجميع لما فيه خدمة المجتمع.

كما يتميز البنك الإسلامي العربي بوجود رقابة شرعية تتم تحت إشراف هيئة الرقابة الشرعية للبنك، بالإضافة إلى الرقابة المصرفية التي يقوم بها البنك المركزي، وهي تمثل صمام أمان يحفظ البنك من الانحراف عن منهجه الذي قام عليه، وتساعد في تحقيق مزيد من الشفافية والمصداقية.

وتضم هيئة الفتوى والرقابة الشرعية للبنك الإسلامي العربي كل من:

1- جمال زيد الكيلاني<sup>13</sup>.

2- عروة عكرمة صبري<sup>14</sup>.

3- أيمن مصطفى الدباغ<sup>15</sup>.

4- أنس زاهر المصري<sup>16</sup>.

ثانيا: البنك الإسلامي الفلسطيني<sup>17</sup>:

تأسست شركة البنك الإسلامي الفلسطيني المساهمة العامة المحدودة عام 1997م، ويبلغ رأسماله المصرح به مائة مليون سهم بقيمة اسمية مقدارها دولار أمريكي واحد للسهم، وتم خلال عام 2017م زيادة رأسماله المدفوع ليصبح تسعة وستين مليون دولار أمريكي.

13 رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية الموحدة في البنك الإسلامي العربي، عميد كلية الشريعة، عضو هيئة التدريس في قسم المصارف الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية، وعضو في دار الإفتاء الفلسطينية.

14 دكتورة في الفقه وأصوله، عضو هيئة التدريس بجامعة القدس/كلية القرآن والدراسات الإسلامية.

15 دكتورة في الفقه الإسلامي وأصوله، رئيس قسم المصارف الإسلامية في كلية الشريعة / جامعة النجاح الوطنية.

16 دكتورة اقتصاد ومصارف إسلامية، محاضر في جامعة فلسطين التقنية/حضور، ومراقب شرعي معتمد من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية/البحرين.

17 انظر: موقع البنك الإسلامي الفلسطيني على شبكة (الانترنت). <https://islamicbank.ps/ar>، تاريخ الزيارة، 2/1/2018.



ويقوم البنك ببناء كل سياساته بالدرجة الأولى على أسس تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتحقق مصالح العملاء، فهو يمارس الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وأعمال الاستثمار وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، من خلال ثلاثة وثلاثين فرعاً ومكتباً، وخمسة وستين جهازاً صرفياً آلياً في جميع أنحاء فلسطين، منها تسعة عشر صرفاً يتوفر بها خدمة الإيداع النقدي، وهناك خطط طموحة ليصبح عدد فروعها خمسة وخمسين فرعاً ومكتباً بحلول عام 2020م، ويعتبر من أكبر البنوك الإسلامية في فلسطين، وتحرص إدارة البنك بأن يكون البنك الفلسطيني الرائد في أنشطة الصيرفة الإسلامية وخدماتها التي تلبي احتياجات ومتطلبات العملاء.

كما تعمل إدارة البنك على جذب كوادر بشرية ذات كفاءة عالية وتطويرها؛ لتقديم الحلول المصرفية النوعية والعصرية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ولتلبية الاحتياجات المالية لشرائح المجتمع المحلي كافة.

وتهتم إدارة البنك بالمساهمة الفعالة في التنمية المجتمعية والاقتصادية من خلال تنفيذ مشاريع ذات أثر إيجابي ومستدام، حيث بلغت قيمة المساهمة المجتمعية الإجمالية للبنك عام 2016م نحو ثمانمائة ألف دولار أمريكي. كما تقوم الإدارة بمحاولة الإبداع والابتكار في تطوير الخدمات المصرفية بما يتفق مع الشريعة الإسلامية، والاعتدال والتنوع في تقديم الخدمات المصرفية، وقد حصل البنك على جوائز عالمية في هذا المجال<sup>18</sup>.

كما أن معايير البنك ترجع إلى القرارات المعتمدة والصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية في البنك والأحكام والقرارات والتوصيات الصادرة عن الندوات الفقهية واللقاءات والاجتماعات في ضوء ما تتوافق عليه لجنة الرقابة الشرعية ويعتمده البنك.

ويتمتع البنك الإسلامي الفلسطيني بهيئة رقابة شرعية تتكون من خبراء متخصصين في الفقه المالي والمعاملات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، ليضمن بذلك أن تكون جميع التطبيقات والمنتجات والخدمات المقدمة من البنك ملتزمة بالقوانين والأنظمة الإسلامية، وتضم هيئة الرقابة الشرعية كلاً من:

1- حسام الدين عفانة<sup>19</sup>.

2- ماهر الحولي<sup>20</sup>.

18 جائزة CPI Financial عام 2015م و 2016م على التوالي كأفضل بنك تجزئة إسلامي، وجائزة مجلة The Banker عام 2013م، ومن الجوائز التي حصدها أفضل بنك إسلامي في فلسطين عام 2015م حسب IFN، وأفضل بنك للخدمات المصرفية الإسلامية في بلاد الشام عام 2015م حسب CPI، وأفضل بنك إسلامي في فلسطين حسب The Banker.

19 رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، أستاذ الفقه والأصول جامعة القدس/ فلسطين. انظر: البنك الإسلامي الفلسطيني، نشرة فقهية تصدرها هيئة الرقابة الإسلامية للبنك، التكييف الشرعي لبطاقة الائتمان الإسلامية (بطاقة التيسير)، ص 10.

20 أستاذ في الفقه والأصول، رئيس دائرة الإفتاء الشرعي لرابطة علماء فلسطين، ورئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية/ غزة.

3- محمد طارق الجعبري<sup>21</sup>.

4- علي السرطاوي<sup>22</sup>.

ثالثاً: مصرف الصفا<sup>23</sup>:

تأسس مصرف الصفا كشركة مساهمة عامة قام على تأسيسه مجموعة من الشركات والمؤسسات الكبيرة والشخصيات الاعتبارية عام 2016م وباشر ممارسة أعماله بتاريخ 2016/9/22م باعتباره مؤسسة مصرفية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، ويبلغ رأس مال المصرف خمسة وسبعين مليون دولار أمريكي، ويسعى مصرف الصفا إلى تلبية احتياجات السوق الفلسطيني من الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية مستعبدا المعاملات الربوية في جميع صورها وأشكالها. وكذلك ممارسة أعمال التمويل والاستثمار وتطوير وسائل اجتذاب الأموال والمدخرات نحو المشاركة في الاستثمار المنتج بأساليب ووسائل مصرفية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

كما يسعى البنك إلى تقديم أفضل الخدمات المصرفية والاستثمارية الإسلامية، وبناء وتطوير كادر مصرفي محترف قادر على تطبيق أحدث الأنظمة والتقنيات، والمساهمة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وجذب الودائع وتنميتها لتحقيق أعلى عوائد للمساهمين والمودعين، وابتكار وتطوير صيغ استثمار وخدمات مصرفية تلي مختلف الاحتياجات وفقا للشريعة الإسلامية الغراء. كما يسعى البنك إلى تمكين العملاء من الحصول على الخدمات الإلكترونية، مثل الخدمات المصرفية عبر الانترنت التي تتيح إجراء الكثير من العمليات المصرفية في كل وقت وفي كل مكان.

كما أن لمصرف الصفا هيئة رقابة شرعية مكونة فقط من رئيس وعضو ومراقب شرعي على أن يتم في المستقبل إضافة بعض الكوادر والخبرات الشرعية في هذا المجال، وتضم هيئة الرقابة الشرعية كلاً من:  
1- عبد الله إبراهيم الكيلاني<sup>24</sup>.

21 دكتوراة في الاقتصاد الإسلامي، محاضر في جامعة القدس، وعضو مجلس الإنشاء الأعلى بفلسطين.

22 وزير العدل وعميد كلية القانون سابقا في جامعة النجاح الوطنية، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة التكافل للتأمين.

23 انظر: موقع مصرف الصفا على شبكة (الانترنت). <http://www.safabank.ps>، تاريخ الزيارة، 3/1/2018.

24 رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية في مصرف الصفا، دكتوراة في الفقه والأصول، رئيس قسم الفقه والأصول في الجامعة الأردنية سابقا، وعضو هيئة التدريس في قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية في جامعة اليرموك. انظر: التقرير السنوي الصادر عن مصرف الصفا، من تاريخ 2016/9/22 ولغاية 2017/12/31.

2- أيمن عبد الحميد البدارين<sup>25</sup>.

## المبحث الثاني

مفهوم الحوالات المصرفية (النقدية) وأقسامها وتطبيقاتها المعاصرة وتكييفها وضوابطها

## المطلب الأول

مفهوم الحوالات المصرفية، وأقسامها وتطبيقاتها المعاصرة

أولاً: مفهوم الحوالات المصرفية:

وحتى نقف على حقيقة الحوالة، كان لا بد لنا أن نتناول الحوالة لغة واصطلاحاً.

أ- الحوالة لغة: أصل اشتقاقها من مادة (حَوَّلَ)، والحوَّلُ العام، وسمي بذلك لأنه يدور<sup>26</sup>. والتَّحَوُّلُ التنقل من مكان إلى آخر. يقال: حول الشيء من مكانه، أي: نقله منه إلى مكان آخر، وحوَّلْتُ الرءاء نقلت كلَّ طرف إلى موضع الآخر<sup>27</sup>.

ب- الحوالة اصطلاحاً: اختلف الفقهاء في تعريف الحوالة بناء على الأثر المترتب عليها، فمنهم من قال بأنها توجب براءة ذمة المحيل من الدَّين والمطالبة معاً، ومنهم من ذهب إلى أنها لا توجب براءة ذمة المحيل إلا من المطالبة فقط مع بقاء الدين في ذمته.

فقد عرفها الحنفية والحنابلة بأنها: "نقل الدَّين من ذِمَّة المُحِيلِ إلى ذِمَّة المُحَالِ عليه"<sup>28</sup>.

وعرفها المالكية: "نقل الدين من ذمة بمثله إلى أخرى تبرأ بها الأولى"<sup>29</sup>.

وعرفها الشافعية: "عقد يقتضي نقل دين من ذمة إلى ذمة"<sup>30</sup>.

25 العضو التنفيذي لهيئة الرقابة الشرعية في مصرف الصفا، دكتوراة في الفقه والأصول، رئيس قسم الفقه والتشريع في كلية الشريعة بجامعة الخليل، وعمل باحثاً في مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.

26 انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 1201/2.

27 انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 167 \* الفيومي، المصباح المنير، 157/1 \* الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1405هـ، ص 126.

28 ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار، 317/5 \* ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (المتوفى: 620هـ): الكافي في فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، ط 1، 1414هـ، 1994م، 123/2.

29 الدسوقي: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، 325/3.

30 الشرييني: مغني المحتاج، 189/3.

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لي اتفاق الفقهاء على أن الحوالة تقتضي نقل الدين من ذمة المحيل إلى ذمة المحال عليه، والخلاف وقع بينهم في براءة ذمة الأول.

لذلك كان من بين الفروق بين الحوالة والكفالة أن الثانية ضم ذمة إلى ذمة أخرى لا تبرأ بها الأولى، فيبقى الدين في ذمة الأول فالدائن فيها يطالب الكفيل والمكفول، أما في الحوالة فينحصر حق المحال في مطالبة المحال عليه<sup>31</sup>.

والحوالة مشروعة في الإسلام بالإجماع، فقد أجمع أهل العلم على جواز الحوالة بالدين في الجملة<sup>32</sup>، والدليل على ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)<sup>33</sup>.

**ج-الحوالة المصرفية:** هي طلب عميل من البنك (المحوّل) بدفع مبلغ معين إلى شخص (المستفيد) عن طريق بنك آخر (الدافع) فيصدر البنك الأول أمراً بذلك إلى البنك الثاني<sup>34</sup>.

ومن التعريفات الأخرى التي تبين طبيعة الحوالات وآلية عمل البنك: هي أن يقوم طالب التحويل بإصدار أمر إلى البنك بعد دفعه مبلغاً إليه بعملة معينة كالدينار الأردني مثلاً ليقوم البنك بتحويل المبلغ إلى بنك في بلد آخر بمبلغ معادل له بعملة أخرى كالدولار الأمريكي مثلاً أو غيره من العملات الأجنبية<sup>35</sup>.

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن عقد الحوالة يتضمن عقداً آخر هو عقد الصرف، وسأتناول الضوابط الشرعية لعقد الصرف في المبحث الثاني من هذا الفصل.

- 31 انظر: النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت:537هـ): طلبة الطلبة، المطبعة العامرة ومكتبة المثني، بغداد، 1311هـ، ص140 \* الغف، بسام حسن: الحوالة والسفينة بين الدراسة والتطبيق، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور ماهر أحمد السوسي، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، فلسطين، غزة، 1420هـ، 1999م، ص15.
- 32 انظر: ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت:861هـ): فتح القدير، دار الفكر، 239/7 \* ابن رشد، بداية المجتهد، 299/2 \* الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت: 476هـ): المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، 143/2 \* ابن قدامة: المغني، 390/4.
- 33 البخاري: الصحيح الجامع، كتاب الحوالات، باب الحوالة، وهل يرجع في الحوالة؟، حديث رقم (2287)، 94/3 \* مسلم: المسند الصحيح المختصر، كتاب المساقاة، باب تحريم مظل الغني، وصحة الحوالة، واستحباب قبولها إذا أحيل على مليء، حديث رقم (1564)، 1197/3. (المطل) هو التسوية في أداء الدين. (أُتِيَ) أي أُحِيل. (المليء) القادر على وفاء الدين. والمعنى: إذا أحيل أحدكم بالدين على قادر على وفائه فليحتل. انظر: العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 110/12.
- 34 انظر: حمود، سامي حسن احمد: تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية، ص337.
- 35 انظر: الباز، عباس احمد محمد: أحكام صرف النقود في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة، دار النفائس، الأردن، ط1، 1419هـ، 1999م، ص87.



كما أن التعريفين السابقين لا يشترطان وجود المديونية بين المستفيد والمحول، فليس شرطاً أن يكون المستفيد دائماً لطالب التحويل، مع العلم أن بعض الصور للتحويلات المصرفية قائمة على المديونية<sup>36</sup>، وهذا يقودنا للحديث عن الفروق بين الحوالة المصرفية والحوالة في اصطلاح الفقهاء.

**د- الفروق بين الحوالة المصرفية والحوالة في اصطلاح الفقهاء:** من خلال تعريف الحوالة عند الفقهاء، وتعريف الحوالة المصرفية يتبين لي فروق كثيرة من أهمها:

**أولاً:** الحوالة بمصطلح الفقهاء قائمة على المديونية، أي وجود دائن ومدين، فيقوم المحيل (المدين) بنقل دين المحال (الدائن) إلى ذمة المحال عليه، بينما في الحوالة المصرفية لا يشترط في كثير من الحالات وجود مديونية كالتحويل إلى غير دائن، كأن يطلب العميل من البنك تحويل مبلغ من حسابه في البنك إلى حساب آخر له، أو إلى حساب شخص على سبيل الأعطية والهبة أو غير ذلك<sup>37</sup>.

**ثانياً:** في التحويلات المصرفية الخارجية في كثير من الأحيان يتم طلب المحول من البنك تحويل مبلغ معين من عملة ما، فيقوم البنك بتحويل المبلغ إلى عملة متداولة في البنك الخارجي بالاتفاق مع العميل، أو يقوم العميل بطلب من البنك بتحويل مبلغ بالعملة الوطنية إلى حساب آخر له في نفس البنك بالعملة الأجنبية<sup>38</sup>.

أما في الحوالة بمصطلح الفقهاء فيشترط عند الفقهاء أن يكون الدين المحال به مماثلاً للدين المحال عليه في الجنس والحلول والتأجيل، فلا تصح الحوالة بالدرهم على الدينار، ولا تصح الحوالة إذا كان أحد الدينين حالاً والآخر مؤجلاً<sup>39</sup>.

**ثالثاً:** يشترط وجود ثلاثة أطراف في الحوالة في اصطلاح الفقهاء وهم: المحيل، والمحال، والمحال عليه، بينما في بعض عمليات التحويل المصرفي ربما لا يوجد سوى طرفين: البنك والمحيل (العميل)، ولا يوجد طرف ثالث، كمن يأمر البنك بتحويل مبلغ من المال من حسابه إلى حساب آخر في نفس البنك<sup>40</sup>.

36 انظر: التطبيقات المعاصرة للحوالة، ص143.

37 يفهم هذا الفرق من المعيار السابع من المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. انظر: المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ص179، 186.

38 انظر: الباز، عباس احمد محمد: أحكام صرف النقود في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة، ص87.

39 انظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي، 3/327 \* الشريبي: معني المحتاج، 3/195 \* الهيتي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر: (ت 973هـ): تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1357هـ، 1983م، 5/231 \* ابن قدامة، المغني، 4/390، 391 \*

40 انظر: قرمان، عبد الرحمن السيد: العقود التجارية وعمليات البنوك، طبقاً للأنظمة القانونية بالمملكة العربية السعودية، مكتبة الشقري، ط2، 2010م، ص365.

رابعاً: في الحوالة المصرفية يتقاضى البنك أجراً مقابل عملية الحوالة الصادرة من عميله<sup>41</sup>، بينما في الحوالة في اصطلاح الفقهاء لا يتقاضى المحال أجراً مقابل احتياله على المحال عليه<sup>42</sup>.

خامساً: في الحوالة المصرفية ليس للمستفيد حق في مطالبة البنك قبل أن يقوم الأخير بتسجيل مبلغ الحوالة في حسابه، لكن في الحوالة في مصطلح الفقهاء فإن المحال له حق مباشر في مطالبة المحال عليه.

ثانياً: أقسام الحوالات المصرفية:

تنقسم الحوالات إلى أربعة أقسام<sup>43</sup>:

- 1-حوالات داخلية: هي الحوالات التي تكون داخل البلد.
- 2-حوالات خارجية: هي الحوالات التي تكون من بنك داخل البلد إلى بنك آخر خارجها.
- 3-حوالات واردة: هي الأموال التي يستقبلها البنك من بنك آخر أو من أحد فروعها بناء على طلب المحول تحويل مبلغ من المال، ليقوم البنك بدفعها إلى الشخص المستفيد<sup>44</sup>.
- 4-حوالات صادرة: هي أوامر دفع صادرة من البنك بناء على طلب المحول تحويل مبلغ من المال إلى البنك آخر (وقد يكون فرع البنك المصدر نفسه)، ليدفع البنك المحول إليه قيمة تلك الحوالة إلى الشخص المستفيد<sup>45</sup>.

---

41 مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ محمد غانم، مدير فرع البنك الإسلامي الفلسطيني في منطقة رفيديا، يوم الخميس الموافق 2019/6/9، الساعة: 11:00 صباحاً. صرح فيها أن البنوك الإسلامية في فلسطين تتقاضى عمولة مقابل تحويل الأموال وبالذات إذا كانت الحوالات خارجية.

42 انظر: السلامة، عبد العزيز بن محمد: الحوالة المصرفية، دراسة فقهية، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبد الله بن مبارك آل سيف والدكتور عبد الله بن محمد الرزين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، المملكة العربية السعودية، العام الدراسي 1430هـ، 1431هـ، ص70.

43 انظر: عبد الرزاق، محمد سعيد عبد الرزاق: المكاسب غير الشرعية في المصارف الإسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور حسام الدين عفانة، جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين، فلسطين، 1432هـ، 2012م، ص16.

44 انظر: الباز، عباس احمد محمد: أحكام صرف النقود في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة، ص87\* حمود، سامي حسن احمد: تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية، ص337.

45 انظر: الباز، عباس احمد محمد: أحكام صرف النقود في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة، ص87\* حمود، سامي حسن احمد: تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية، ص337.



وتقسيم الحوالات إلى داخلية وخارجية يعني أنّ الحوالات سواء كانت صادرة أو واردة إذا كانت خارجية يتطلب ذلك في كثير من الأحيان وصول المبلغ المحول بعملة مختلفة، فيدخل ضمن عملية الحوالة عملية أخرى هي الصرف.

### ثالثاً: التطبيقات المعاصرة للحوالات المصرفية (القائمة على المدبونية)

تتعامل البنوك الإسلامية في فلسطين بمعاملات مالية تندرج تحت حوالة الدّين، ومن بين هذه المعاملات المعاصرة:

**1- الشيكات**<sup>46</sup> السياحية: من الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك لعملائها الشيك السياحي، وهو أحد أنواع الشيكات الذي استحدث لتمكين العملاء الذين يرغبون في السفر دون حمل نقود عادية من الحصول على ما يلزمهم من نقود دون حاجة إلى حملها معهم والتعرض لمخاطر السرقة والضياع<sup>47</sup>.

فالشيكات السياحية تدخل ضمن حوالة الدّين، فعلى سبيل المثال إذا تقدم شخص آخر خلاف المستفيد الأول ليقبض قيمة الشيك، فيجب أن يتم تظهير الشيك إلى البنك، فالمستفيد إذا كان دائناً للساحب بالمبلغ المسطور في الشيك تعتبر هذه العملية من قبيل الحوالة بمفهومها الفقهي<sup>48</sup>.

جاء في المعيار الشرعي رقم (7) فقرة (3/12) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ما نصه: "إن حامل الشيكات السياحية الذي وفي بقيمتها للمؤسسة المصدرة يعتبر دائناً لتلك المؤسسة، فإذا ظهرها<sup>49</sup> حاملها لدائنة كان هذا التظهير حوالة للغير على هذه المؤسسة المصدرة المدينة، وهي حوالة مقيدة (يقيدّه بالدّين الذي له عليه فقط) بما أداه حامل الشيكات السياحية من قيمتها للمؤسسة"<sup>50</sup>.

46 الشيك هو: أمر كتابي من العميل إلى البنك لدفع مبلغ معين من حسابه الجاري في البنك إلى شخص ثالث. انظر: المترك، عمر بن عبد العزيز: الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية، ص394.

47 انظر: صدقي، أميرة: الشيكات السياحية، طبيعتها ونظامها القانوني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م، ص22.

48 انظر: الرزني، خالد بن عبد الله: الشيكات السياحية، دراسة فقهية تطبيقية، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور يوسف الشبيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الفقه المقارن، المملكة العربية السعودية، 1430هـ، 1431هـ، ص40.

49 التظهير: "صيغة معينة يكتبها حامل سند الدين على ظهر السند يأمر فيها المدين بدفع قيمة السند إلى الشخص الذي يظهره له أو لأمره". انظر: كرم، عبد الواحد: معجم مصطلحات الشريعة والقانون، عربي، فرنسي، انكليزي، ص120.

50 المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ص184. وقد يكون الخيل المدين الذي عليه الدين الأصلي في بعض أنواع الحوالة دائناً. انظر: التعريفات، ص197.

والبنوك الإسلامية في فلسطين مقابل هذه الخدمة من إصدار الشيكات السياحية تأخذ عمولة على إصدارها فهي في البنك الإسلامي الفلسطيني 0.001 من قيمة الشيك بحد أدنى 25 دولار أمريكي أو ما يعادلها من أي عملة أخرى<sup>51</sup>. بينما هذا المنتج غير متوفر في البنك الإسلامي العربي ومصرف الصفا.

**2- الكميّالة:** هي عبارة عن أمر مكتوب من شخص يسمى الساحب إلى شخص يسمى المسحوب عليه طالبا منه دفع مبلغ معين من النقود لشخص معين أو لحامله ويعرف بالمستفيد أو المدفوع له<sup>52</sup>. يتبين لنا من خلال تعريف الكميّالة أنها تشتمل على أطراف ثلاثة<sup>53</sup>:

**أ- الساحب:** وهو الذي يطلق في عقد الحوالة الخيل (المدين)، وهو الشخص الذي أحال الدين.

**ب- المسحوب عليه:** وهو الذي يطلق عليه في عقد الحوالة المحال عليه، وهو الذي يقبل الحوالة على نفسه، وَنَقَلَ الدَّيْنَ إِلَى ذِمَّتِهِ.

**ج- المستفيد:** وهو الذي يطلق عليه في عقد الحوالة المحال (الدائن)، وهو الشخص الذي أخذ الحوالة.

فالمستفيد حامل الكميّالة (المحال) الذي أخذ الحوالة وسحبت لأمره إذا كان دائئا للساحب (الخيل)، فإن العملية تعتبر عملية حوالة، حيث يأمر الساحب - الذي أحال الدين - الجهة الملتزمة بدفع المبلغ المعين - المسحوب عليه - أو المحال عليه بدفع مبلغ من المال بتاريخ معين للشخص المستفيد. فإن لم يكن المستفيد - حامل الكميّالة - دائئا للساحب كانت العملية عملية توكيل من الساحب للشخص في قبض واستيفاء مبلغ الكميّالة<sup>54</sup>.

**3- السحب على الحساب الجاري:** يعتبر إصدار الشيك على الحساب الجاري من قبيل الحوالة بمفهومها الفقهي إذا كان المستفيد دائئا للساحب بالمبلغ المسطور في الشيك، فيكون الساحب فيها هو الخيل، المسحوب عليه (البنك) هو المحال عليه، والمستفيد هو المحال.

**4- السحب على المكشوف:** تناولت سابقا موضوع السحب على المكشوف - عدم وجود رصيد للعميل - عند الحديث عن بطاقة "تيسير" واختلاف العلماء المعاصرين في حكم الرسوم المأخوذة على السحب النقدي من

51 انظر: موقع البنك الإسلامي الفلسطيني على شبكة (الانترنت). <https://fc.lc/hU5Cy>, تاريخ الزيارة، 2019/7/14.

52 انظر: مصلح الدين، محمد: أعمال البنوك والشريعة الإسلامية، ترجمة: حسين محمود صالح، مراجعة: محمد عبد المنعم عبد الحميد، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1976م، ص60، 59.

53 انظر: الزعترى، علاء الدين: الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية منها، ص401.

54 انظر: المعيار رقم (7) فقرة رقم (1/4/12) من المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ص184.



الصرافات الآليّة في حال تغطية البنك لسحوبات العميل. فعملية السحب على المكشوف في حال سمح البنك للعميل أن يصدر شيكات تتجاوز رصيده في البنك تعتبر حوالة إذا كان المستفيد دائماً بمبلغ الشيك للمصدر<sup>55</sup>.

**5- التحويلات المصرفية:** من التحويلات المصرفية القائمة على المديونية أن يطلب العميل من البنك تحويل مبلغ معين إلى شخص مستفيد، ويكون ذلك من حسابه الجاري في البنك بنفس العملة. فتعتبر هذه العملية حوالة بشرط أن يكون الشخص المستفيد دائماً وطالب التحويل مديناً. وما يأخذه المصرف من أجر هو مقابل إيصال المبلغ إلى المستفيد (المحال)، وليس زيادة في الدين المحال.

### المطلب الثاني: التكيف الفقهي للحوالات المصرفية وضوابطها الشرعية أولاً: التكيف الفقهي للحوالات المصرفية:

فيما يلي بيان التكيف الفقهي للحوالات المصرفية والتي تدور على ثلاثة عقود<sup>56</sup> وهي: الحوالة، والسفّتجة، والوكالة.

**أ) على اعتبار أنها عقد حوالة:** فالحوالة في مصطلح الفقهاء قائمة على المديونية، وهذا ما بينته من خلال تعريف الحوالة عند الأئمة الأربعة، بينما الحوالات المصرفية منها ما هو قائم على المديونية - وقد ذكرت بعضاً من تطبيقاتها المعاصرة - ومنها ما ليس قائماً على ذلك، فربما يقوم الخيل بتحويل مبلغ معين للمحال من باب الهبة والأعطية، دون أن يكون الخيل مديناً ولا المحال دائماً.

بالإضافة إلى ما ذكرته سابقاً من شروط ذكرها الفقهاء في عقد الحوالة غير متحققة في الحوالات المصرفية، وقد بينت بعضاً من هذه الشروط عند الحديث - سابقاً - عن الفروق بين الحوالات المصرفية والحوالات بمصالح الفقهاء، فلا أريد ذكرها منعا للتكرار. لذلك لا نستطيع أن نخرج هذه العملية المصرفية على اعتبار أنها حوالة.

**ب) على اعتبار أنها سفّتجة:** فقد جاء في تعريف السفّتجة على أنّها: "الكتاب الذي يرسله المقترض إلى وكيله ليدفع لحامله ببلد آخر نظير ما تسلفه"<sup>57</sup>، وجاء تعريفها أيضاً في كتاب الجامع في أصول الربا "وفاء الدين في بلد آخر غير بلد الدين، سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة"<sup>58</sup>.

55 انظر: المعيار رقم (7)، فقرة رقم (2/12) من المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ص184.

56 انظر: الهيتي، عبد الرزاق رحيم: المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ص305.

57 الخرشني: شرح مختصر خليل، 231/5.

58 المصري، رفيق يونس: الجامع في أصول الربا، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1412هـ، 1991م، ص277.

والتعريفان السابقان يفيدان أن يقوم شخص بإقراض آخر مالا في مكان ما على أن يوفيه إياه في مكان آخر، فمكان وفاء الدين يختلف عن مكان القرض.

ومن أسباب تسمية السفتجة بذلك؛ أن الشخص إذا أراد أن يرسل مالا إلى شخص في بلد آخر وضع المال في سفتجة (وعاء مجوف) مخافة الطريق<sup>59</sup>.

ومن خلال تعريف السفتجة نجد أنها تختلف عن الحوالات المصرفية، وأن هناك فروقا بينهما. ومن بين هذه الفروق:

1- السفتجة تكون بين بلدين، لكن الحوالات المصرفية لا يشترط أن تكون بين بلدين، فتارة تكون بينهما وتارة تكون في البلد الواحد<sup>60</sup>.

2- الحوالات المصرفية الخارجية تشتمل على عقدين عقد حوالة وعقد صرف، فالبنك يأخذ نقدا من العميل من نوع معين ويكتب للبنك الآخر أن يوفي النقود من نوع آخر. أما في عملية السفتجة فالمفروض اتحاد جنس النقد المدفوع عند العقد والمؤدى عند الوفاء؛ لأن القرض يجب أن يؤدي بالمثل.

3- يكون المقترض في السفتجة مسافرا أو عازما على السفر، فيقوم هو أو نائبه بسداد القرض إلى المقرض. أما في التحويلات المصرفية فليس شرطا سفر المقترض أو أن يوفي بنفسه، إنما يقوم المقترض (البنك الأول) بالطلب من البنك الثاني في البلد الآخر أن يوفي القرض، إلا إذا كان للبنك الأول فرع ثان<sup>61</sup>.

من هنا يتبين لي أنّ السفتجة عند الفقهاء تختلف عن التحويلات المصرفية، وخاصة أنّ التحويلات المصرفية الخارجية تتضمن عقدين وهذا لم يكن موجودا في السفتجة سابقا.

**ج) على اعتبار أنها وكالة:** التحويلات المصرفية عقد مركب لم يتعامل به الناس سابقا على هذه الصورة، فهدف العميل إيصال المبلغ إلى المستفيد عن طريق البنك، حيث يقوم الأخير بعملية الصرف؛ ليتم تسليم المبلغ إلى المستفيد بالعملة المتداولة عنده، فالعميل يُوكّل البنك بأمرين:

الأمر الأول: إجراءات صرف العملة، والأمر الثاني: إجراءات تحويل المبلغ إلى المستفيد.

59 انظر: ابن الشُّنَّة، أحمد بن محمد بن محمد (ت: 882هـ): لسان الحكام في معرفة الأحكام، البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1393، 1973، ص261.

60 انظر: الجنكو، علاء الدين بن عبد الرزاق: التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة، دار النفائس، الأردن، ط1، 1423هـ، 2004م، ص300.

61 انظر: المترك، عمر بن عبد العزيز: الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية، ص381.



وأقرب ما تكون عملية الحوالات المصرفية إلى عقد الوكالة، فعملية الحوالة المصرفية تشتمل على ثلاثة عقود<sup>62</sup>:

- 1- عقد صرف: إذا كان التحويل إلى خارج البلاد في حال اختلاف العملتين.
  - 2- عقد وكالة: حيث يتفق العميل مع البنك على تحويل المال إلى داخل البلاد أو إلى خارجها.
  - 3- عقد وكالة ثان: حيث يتفق البنك الأول مع البنك الثاني (ليس فرعاً للأول) بتسليم المبلغ إلى المستفيد، أو يأمر البنك الأول فرعه الثاني بإيصال المبلغ إلى المستفيد.
- وقد يُعترض على اعتبار الحوالة وكالة فيقال: إنه يجوز للوكيل أو الموكل رجوعهما عن العقد، وهذا غير متحقق في الحوالة المصرفية.
- ويُجاب عن هذا الاعتراض: أنّ الوكالة في التحويلات المصرفية مربوطة بأجر يتقاضاه البنك من طالب الحوالة، فعند استيفاء البنك العمولة تصبح الوكالة بأجر، فلا يجوز الرجوع فيها<sup>63</sup>.
- بناءً على ما سبق فإنّ أقرب العقود إلى التحويلات المصرفية هو عقد الوكالة، وهذا يقودنا للحديث عن الحكم الشرعي في الأجر التي يتقاضاها البنك على الحوالة.

#### ثانياً: الصوابط الشرعية للمبالغ التي يتقاضاها البنك على عملية التحويل:

البنوك الإسلامية بشكل عام، والبنوك الإسلامية في فلسطين بشكل خاص تأخذ عمولة وأجرًا على عملية التحويل المصرفي.

ولا تمتاز البنوك الإسلامية في فلسطين عن مثيلاتها في العالم العربي والإسلامي<sup>64</sup>، لكن البنوك الإسلامية بشكل عام تمتاز عن البنوك التجارية فيما يتعلق بالصوابط الشرعية لعقد الصرف عند إجراء التحويلات المصرفية - سأتناول الحديث عن ذلك لاحقاً -.

62 انظر: أبو فضاء، مروان محمد: عقد الوكالة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، غزة، فلسطين، ع2، 2009م، 841/17\* الهيتي، عبد الرزاق رحيم: المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ص308.

63 انظر: عبده، عيسى: العقود الشرعية الحاكمة للمعاملات المالية المعاصرة، بحث مقدم إلى مؤتمر الفكر الإسلامي المنعقد في مدينة الرياض في ذي القعدة 1396هـ، نوفمبر 1976م بدعوة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1397هـ، 1977م، ص249.

64 مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ محمود حفظي عبد الحفيظ المراقب الشرعي لمصرف الصفا، يوم الأحد الموافق 2019/7/14، الساعة: 11:00 صباحاً.

وبما أنّ عملية التحويل المصرفي هي عقد وكالة، كان السؤال: هل يجوز للبنك في عقد الوكالة أخذ أجر أو عمولة على عملية التحويل؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال لا بد لي من توضيح العمولة التي تتقاضاها البنوك الإسلامية في فلسطين على عمليات التحويل، وأعطي أمودجا على ذلك من خلال إيراد قائمة العمولات التي يتقاضاها مصرف الصفا على الحوالات.

**قائمة العمولات التي يتقاضاها مصرف الصفا على الحوالات<sup>65</sup>:**

الرقم	نوع العمولة	مبلغ/نسبة العمولة	إيضاحات
1	الحوالات الواردة لغير عملاء المصرف التي يتم صرفها داخل المصرف	0.5 % وبحد أعلى 50 دولار	وبحد أعلى 7 دولار للحوالات التي تقل عن 3000 دولار
2	حوالة صادرة إلى فروع المصرف خارج فلسطين	*****	غير مستخدمة حالياً
3	الحوالة الصادرة إلى فروع المصرف داخل فلسطين	بجانا	الحوالات لغاية 3000 دولار
		2 دولار	الحوالات لغاية 20 ألف دولار
		10 دولار	الحوالات التي تزيد عن 20 ألف دولار
4	الحوالة الصادرة إلى فروع المصارف الأخرى داخل فلسطين	5 دولار	الحوالات لغاية 3000 دولار
		8 دولار	الحوالات لغاية 20 ألف دولار
		20 دولار	الحوالات لغاية 100 ألف دولار
		عمولة لا تتجاوز 0.05 %	الحوالات التي تزيد عن 100 ألف دولار
		%	يضاف إليها 1 دولار عمولة سويفت <sup>66</sup>
5	الحوالة الصادرة إلى فروع	5 دولار	لغاية 3000 دولار

65 انظر: موقع مصرف الصفا على شبكة (الانترنت). <https://fc.lc/cs0lfn>، تاريخ الزيارة، 2019/7/17.

66 المقصود بنظام سويفت (swift): هو نظام يستخدم للتحويلات الدولية بين البنوك أو الاتصالات المالية العالمية. انظر: هاللي، حسين مصطفى، نظم المعلومات swift ودوره في تنشيط حركة التعامل المصرفي (حالات تطبيقية)، بحث مقدم لندوة الخدمات البنكية الالكترونية الشاملة (رؤية مستقبلية)، التي أقيمت في القاهرة في الفترة الواقعة 29،25، نوفمبر، 2007، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ص3.



الرقم	نوع العمولة	مبلغ/نسبة العمولة	إيضاحات
	المصارف الأخرى خارج فلسطين	20 دولار	لغاية 20 ألف دولار
		50 دولار	لغاية 100 ألف دولار
		عمولة لا تتجاوز 0.05 %	أي مبلغ إضافي يزيد عن 100 ألف دولار.
		يضاف إليها 1 دولار عمولة سويقت	يضاف إليها أي تكاليف إضافية من رسوم وعمولات تخص المصارف المراسلة أو مستلمة الحوالة
6	إعادة تحويل الحوالة الواردة بين المصارف	تعامل بنفس معاملة الحوالة الصادرة بنفس قيمة العمولة كحد أقصى وحسب نوعها	
7	الاستعلام عن حوالة صادرة إلى مصارف أخرى خارج فلسطين	7 دولار	يضاف إليها أي تكاليف إضافية من رسوم وعمولات تخص المصارف المراسلة أو مستلمة الحوالة
8	تعديل حوالة صادرة		تعامل بنفس معاملة الحوالة الصادرة بنفس قيمة العمولة كحد أقصى وحسب نوعها
9	طلب استرداد حوالة صادرة	15 دولار	على أن لا تتجاوز تكاليف المصرف الفعلية بالإضافة إلى أي تكاليف تخص المصارف المراسلة أو مستلمة الحوالة
10	حوالة صادرة حق نفس اليوم	20 دولار	يضاف إليها أي تكاليف إضافية من رسوم وعمولات تخص المصارف المراسلة أو مستلمة الحوالة
11	عمولة حوالة واردة من الخارج بدون أيبان <sup>67</sup> / أيبان خطأ	3 دولار	تخصم من صافي قيمة الحوالة مع الإفصاح للعميل عن سبب الخصم
12	عمولة حوالة واردة من خارج فلسطين	2 دولار	لغاية 5000 دولار
		4 دولار	للحوالات أكبر من 5000 دولار

67 الأيبان (IBAN): هو المصطلح العلمي الذي يطلق على رقم حساب العميل البنكي الدولي. انظر: موقع البنك الإسلامي العربي على شبكة الانترنت). <https://fc.lc/EFk3Dy>، تاريخ الزيارة، 2019/7/17.

يتبين من الجدول السابق أنَّ العملات التي يتقاضاها مصرف الصفا من العملاء تنقسم إلى قسمين:  
**القسم الأول:** حوالات مصرفية خالية من العملات، وهي الحوالات التي تتعلق بالتحويل الذي يجريه البنك بين حسابات العميل داخل البنك.

**القسم الثاني:** الحوالات المصرفية التي يتقاضى فيها البنك عمولة، وهي تكون في الحالات الآتية:

- 1- الحوالة الواردة لغير عملاء المصرف - كما هو مبين في البند الأول من الجدول -.
- 2- الحوالة التي تكون بين بنكين سواء كان التحويل من حساب العميل أو من غيره داخل فلسطين أو خارجها.
- 3- الحوالة الصادرة إلى فروع البنك داخل فلسطين إذا كانت تزيد عن مبلغ معين - كما هو مبين في البند الثالث من الجدول -.

بعد بيان العملات التي يتقاضاها مصرف الصفا على عملية الحوالة، وبما أنَّ الحوالة عقد وكالة، فالأصل في عقد الوكالة أنه من عقود التبرع، وهو يقوم على أساس قضاء حاجة الناس والرفق بهم، ومعونتهم من غير عوض. لكن لو اشترط الوكيل على موكله عوضاً، فإنَّ هذا الشرط صحيح ملزم، وذلك بناء على الضابط الفقهي: يستحق الوكيل الأجرة إذا شُرِّطَ في عقد الوكالة، أو كان يخدم بالأجرة.

وهذا الضابط استنبطه من أقوال الفقهاء في حكم أخذ الأجرة على الوكالة، فقد جاء في مجلة الأحكام العدلية: "إذا شُرِّطَ الأجرة في الوكالة وأوفاهها الوكيل استحق الأجرة، وإن لم تُشترط ولم يكن الوكيل ممن يخدم بالأجرة، كان متبرعاً. فليس له أن يطالب بالأجرة"<sup>68</sup>. وفي نهاية المحتاج: "الوكالة ولو بجعل جائزة"<sup>69</sup>، وفي المغني: "ويجوز التوكيل بجعل وغير جُعل"<sup>70</sup>، واستدل على ذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبعث عماله لجمع الصدقات ويجعل لهم أجراً<sup>71</sup>.

بناء على ذلك، يجوز للبنك أخذ أجرة على هذه الوكالة سواء كانت الأجرة مبلغاً مقطوعاً كأن يعطي العميل البنك مثلاً أربعين دولاراً أمريكياً عن كل عملية تحويل، أو كانت نسبة من المبلغ المحوّل - كما هو مبين سابقاً في

68 حيدر: درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، المادة (1467)، 373/3، 374.

69 الرملي: نهاية المحتاج، 52/5.

70 ابن قدامة: المغني، 68/5.

71 انظر: ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة، حديث رقم (1072)، 752/2.



جدول العمولات التي يتقاضها مصرف الصفا على الحوالات - فكل ذلك جائز شرعاً؛ لأن هذه الأجرة تقابل الوكالة، والوكالة يجوز أن يأخذ الوكيل عليها أجرًا بالنسبة، أو مبلغًا ثابتاً<sup>72</sup>. وقد صدرت فتوى من هيئة الفتوى والرقابة الشرعية في البنك الإسلامي العربي تميز للبنك أن يأخذ من العميل كافة النفقات والتكاليف المتعلقة بالحوالة، دون أن تكون مبلغًا ثابتًا مقطوعاً. إلا أن المالكية جعلوا عقد الوكالة بأجرة عقد إجارة، جاء في القوانين الفقهية: "تجوز الوكالة بأجرة وبغير أجرة فإن كانت بأجرة فحكمها حكم الإجازات وإن كانت بغير أجرة فهو معروف من الوكيل"<sup>73</sup>. وهذا الأمر لا يغير الحكم الشرعي الذي يميز للبنك أخذ أجرة على عملية الحوالة سواء أكانت الأجرة مقابل عقد وكالة أم عقد إجارة. ولا شك أن البنك يتكلف مقابل إيصال الحوالة إلى المستفيد نفقات عدة، سواء كانت نفقات إجراء المكالمات، أو أجور الموظفين، أو ما يتعلق بنفقة المراسلات الكتابية وغيرها من النفقات التي تستدعي إيصال الحوالة بأمان وبالشكل الصحيح. وهذا كله بحاجة إلى نفقات بالإضافة إلى بذل الجهد والوقت. ولكن الضابط الفقهي الذي يميز أخذ الأجرة على الحوالة (الوكالة) مقيد بضابط فرعي وهو: أخذ الأجرة على الوكالة ضمن حدود الأجر الفعلي، وهذا الضابط استنبطه من قرارات مجمع الفقه الإسلامي المنبثق من منظمة المؤتمر الإسلامي، حيث أجاز المجمع الفقهي أخذ الأجرة على الوكالة، لكن ضمن حدود الأجر الفعلي، فإذا كان الوكيل يعمل لعموم الناس كما هو الحال في البنوك، فإن الموكل ضامن للمبالغ قياساً على الأجير المشترك<sup>74</sup>. فقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم: (1/88) في دورته التاسعة، وبعد الاطلاع على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع: "تجارة الذهب، الحلول الشرعية لاجتماع الصرف والحوالة" وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله قرر ما يلي:

72 انظر: الشبيلي، يوسف بن عبد الله: **فقه المعاملات المصرفية**، 17/3، الكتاب هو عبارة عن محاضرات مسجلة تم تفرغها في كتاب، دون رقم طبعة أو تاريخ نشر، نشرت على موقع مشكاة على شبكة (الانترنت)، <https://fc.lc/4hBa1>، تاريخ الزيارة، 2019/7/18.

73 ابن الجزري، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (ت: 741هـ): **القوانين الفقهية**، ص216.

74 الأجير المشترك: هو من يستحق الأجر بالعمل، ويعمل لغير واحد ولهذا سمي مشتركاً؛ لأنه يعمل لعامة الناس ويستحق الأجرة بالعمل لا بتسليم النفس، كالحياط. وأما مسألة ضمان الأجير المشترك فهي مسألة خلافية عند الفقهاء، وقد ذهب الصاحبان (أبو يوسف ومحمد)، رحمهما الله، من الحنفية إلى أن يد الأجير المشترك هي يد ضمان، فما هلك في يده فهو ضامن له، إلا إذا كان الهلاك بسبب حريق غالب عام، أو غرق غالب ونحوهما. انظر: السرخسي، المبسوط، 186/15.

"الحوالات التي تقدم مبالغها بعملة ما، ويرغب طالبها تحويلها بنفس العملة: جائزة شرعاً، سواء أكان بدون مقابل أم بمقابل في حدود الأجر الفعلي... وإذا كانت بمقابل: فهي وكالة بأجر، وإذا كان القائمون بتنفيذ الحوالات يعملون لعموم الناس، فإنهم ضامنون للمبالغ، جرياً على تضمين الأجير المشترك"<sup>75</sup>. وهذا ما ذهبت إليه أيضاً هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، فاعتبرت أن ما يأخذه البنك هو أجر في مقابل إيصال المال إلى المحال (المستفيد) وليس زيادة في الدين المحال<sup>76</sup>. كما أن البنك إذا لم يشترط أجراً على العميل، فله أن يطالب العميل بأجر المثل. وهذا ما ذكرته مجلة الأحكام العدلية أن الوكيل إذا لم يشترط على الموكل في عقد الوكالة أجراً، فإن كان الوكيل ممن يخدم بأجر، فله الحق أن يطالب بأجر المثل<sup>77</sup>.

**خلاصة الأمر:** إنَّ عملية التحويل يقصد منها العميل نقل المال الذي بحوزته سواء داخل البلد أو خارجها إلى شخص معين أو جهة معينة، فيوكل البنك بنقل المال، وفي المقابل يعطيه أجرة على ذلك، فنقل المال هو المقصود من عملية الحوالة من بدايتها، وليس للعملية علاقة بالقرض، فلو قلنا إنها عملية قرض، فإنَّ البنك هو المقترض وليس المقرض، والضابط الفقهي المتعلق بالقرض: "كل قرض جر نفعاً فهو ربا" - لا ينطبق على هذه الحالة؛ لأنَّ المنتفع هو المقترض (المدين) - من خلال إعطاء البنك أجرة على الحوالة - وليس المقرض (الدائن). ويتبين أنَّ المنفعة المحرمة تتعلق بالمقرض، فجماهير أهل العلم على جواز اشتراط المنفعة للمقترض، فإعطاء العميل أجراً للبنك مقابل النفقات التي يتحملها جائر شرعاً، ولكن ضمن حدود الأجر الفعلي.

#### الخاتمة

#### وفيها أهم النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج:

- البنوك الإسلامية العاملة في فلسطين حالياً ثلاثة وهي: البنك الإسلامي الفلسطيني، والبنك الإسلامي العربي، ومصرف الصفا.

75 مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة 9، ع9، 370/1، 369.

76 انظر: المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار رقم (7)، فقرة رقم (6/12)، ص186.

77 انظر: حيدر، علي، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، المادة (563)، 574/3.



-أقرب العقود إلى التحويلات المصرفية هو عقد الوكالة، وهو من عقود التبرع. لكن لو اشترط الوكيل على موكله أجره، فإنّ هذا الشرط صحيح مُلزم، وذلك بناء على الضابط الفقهي: "يستحق الوكيل الأجر إذا شُرطت في عقد الوكالة، أو كان يخدم بالأجرة"، لكن الأجرة مقيّدة بالضابط الفقهي: "أخذ الأجر على الوكالة ضمن حدود الأجر الفعلي".

-ذهبت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، إلى أن ما يأخذه البنك من الحوالة هو أجر في مقابل إيصال المال إلى المحال (المستفيد) وليس زيادة في الدين المحال.

- تلتزم البنوك الإسلامية في فلسطين تلتزم بالضوابط الشرعية المتعلقة بالحوالات المصرفية، وتلتزم البنوك الإسلامية في فلسطين بالمعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية في البحرين.

-تقوم هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية في فلسطين بمراقبة ومتابعة مدى تطبيق والتزام البنوك الإسلامية بالضوابط الشرعية للخدمات المصرفية، إلا أنّها لا تطلّع على تفاصيل الأجر التي تتقاضاها البنوك على بعض هذه الخدمات.

ثانياً: التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:

-دراسة الضوابط الشرعية للمعاملات المصرفية المتعلقة بالاستثمار والتمويل في البنوك الإسلامية، على أن تكون المنهجية بيان التكييف الفقهي للمعاملة ثم بيان ضوابطها الشرعية والأحكام المتعلقة بها.

-دراسة الضوابط الشرعية للخدمات الاجتماعية في البنوك الإسلامية، حيث إنّ البنوك الإسلامية في فلسطين لا تقدم هذه الخدمات، علماً بأنّ النظام الداخلي لهذه البنوك يجيز لها تقديم هذه الخدمات.

### قائمة المصادر والمراجع

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1405). التعريفات. تحقيق إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي.

الجنكو، علاء الدين بن عبد الرزاق. (2004). التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة. دار النفائس، الأردن.

حمود، سامي حسن احمد. تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية.

الخصاونة، أحمد سليمان. (2008). المصارف الإسلامية: مقررات لجنة بازل، تحديات العولمة، استراتيجية مواجهتها. دار عالم الكتب الحديثة ودار للكتاب العالمي، الأردن.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد. بداية المجتهد. دار الكتب العلمية، بيروت.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (2007). الفقه الإسلامي وأدلته. دمشق: دار الفكر.

الزعتري، علاء الدين. التجربة الإسلامية في المعاملات المصرفية. موقع الزعتري على شبكة الإنترنت

السلامة، عبد العزيز بن محمد. (2010). الحوالة المصرفية: دراسة فقهية. رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبد الله بن مبارك آل سيف والدكتور عبد الله بن محمد الرزين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الشيبلي، يوسف بن عبد الله. فقه المعاملات المصرفية. استرجع من <https://fc.lc/4hBa1>

ابن الشَّحْنَة، أحمد بن محمد بن محمد. (1973). لسان الحكام في معرفة الأحكام. البايع الحلبي، القاهرة.

الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف. المهذب في فقه الإمام الشافعي. دار الكتب العلمية.

ابن عابدين، محمد بن عبد الرحمن. (1999). رد المحتار على الدر المختار. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

العبادة، إبراهيم عبد الحليم. (2008). مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية. دار النفائس، الأردن.

عبد الرزاق، محمد سعيد عبد الرزاق. (2012). المكاسب غير الشرعية في المصارف الإسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين. رسالة ماجستير، إشراف الدكتور حسام الدين عفانة، جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين، فلسطين.

عبد، عيسى. (1977). العقود الشرعية الحاكمة للمعاملات المالية المعاصرة. بحث مقدم إلى مؤتمر الفكر الإسلامي المنعقد في مدينة الرياض في ذي القعدة 1396هـ، نوفمبر 1976م بدعوة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الاعتصام، القاهرة.

العف، بسام حسن. (1999). الحوالة والسَّفْتَجَة بين الدراسة والتطبيق. رسالة ماجستير، إشراف الدكتور ماهر أحمد السوسي، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، فلسطين، غزة.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين. (ت: 855هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الفارابي، محمد بن أحمد. (1997). الفقه الإسلامي في المعاملات المصرفية. دار الثقافة، القاهرة.

الفارس، عباس أحمد. (1999). أحكام صرف النقود في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة. دار النفائس، الأردن.

أبو فضة، مروان محمد. (2009). عقد الوكالة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، غزة، فلسطين، ع2.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. (1994). الكافي في فقه الإمام أحمد. دار الكتب العلمية.

القرمان، عبد الرحمن السيد. (2010). العقود التجارية وعمليات البنوك، طبقاً للأنظمة القانونية بالمملكة العربية السعودية. مكتبة الشقري.



- كرم، عبد الواحد. معجم مصطلحات الشريعة والقانون: عربي، فرنسي، إنجليزي. المصري، رفيق يونس. (1991). الجامع في أصول الربا. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- مصلح الدين، محمد. (1976). أعمال البنوك والشريعة الإسلامية. ترجمة حسين محمود صالح. مراجعة محمد عبد المنعم عبد الحميد. دار البحوث العلمية، الكويت.
- نجم، رعد محمد. (2010). المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، ع2، مج2. موقع المجلة على شبكة الإنترنت. [fc.lc/hPzpvY](http://fc.lc/hPzpvY)
- النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل. (ت: 537هـ). طلبة الطلبة. المطبعة العامرة ومكتبة المثني، بغداد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري. (1414هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت.
- هلاي، حسين مصطفى. (2007). نظم المعلومات SWIFT ودوره في تنشيط حركة التعامل المصرفي (حالات تطبيقية). منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي. (ت: 861هـ). فتح القدير. دار الفكر.

## دور قانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة في الأردن

# The Role of the Jordanian Penal Code in Reducing Crime Rates in Jordan

الدكتورة فاتن شاهر عبدالله العمرو

Dr.Faten Shafer Abdullah Al.amro

محاضرة في جامعة مؤتة

[Salem.dahap@eps.misuratau.edu.ly](mailto:Salem.dahap@eps.misuratau.edu.ly)

الدكتور هناء احمد مفلح الطراونة

Dr.Hana Ahmad Mafleh Al.Tarawnah

باحثة

[hannatarawneh703@gmail.com](mailto:hannatarawneh703@gmail.com)

### الملخص:

يتناول البحث دور قانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة في الأردن من خلال دراسة العلاقة بين تطور النصوص القانونية وتزايد معدلات الجريمة. يستعرض البحث تطور قانون العقوبات منذ إصداره عام 1960 وحتى التعديلات الأخيرة، ويحلل كيفية تأثير التشديد في العقوبات وتنفيذها على الردع العام والخاص. كما يناقش التحديات التي تواجه فعالية القانون، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي قد تُضعف من سلطته الردعية. ويهدف البحث إلى تقييم مدى تحقيق قانون العقوبات للعدالة والردع والضبط الاجتماعي، مع تقديم توصيات لتعزيز فعاليته.

الكلمات المفتاحية: قانون العقوبات، الجريمة، الردع العام، الردع الخاص، الأردن، العدالة الجنائية، التشريعات القانونية.

### Abstract:

This study examines the role of the Jordanian Penal Code in reducing crime rates in Jordan by exploring the relationship between legislative developments and rising crime rates. The research reviews the evolution of the Penal Code from its enactment in 1960 to recent amendments, analyzing the impact of stricter penalties

and their enforcement on general and specific deterrence. It also addresses challenges undermining the effectiveness of the law, including socio-economic factors. The study aims to assess the extent to which the Penal Code achieves justice, deterrence, and social regulation and offers recommendations to enhance its effectiveness.

**Keywords: Penal Code, Crime, General Deterrence, Specific Deterrence, Jordan, Criminal Justice, Legal Legislation.**

#### مقدمة:

قانون العقوبات سيف يحمي المجتمع ويحافظ على بقاء القوانين الأخرى المنظمة لحياة الفرد والمجتمع التي تحدد الحقوق والواجبات لكل منهم، والعقوبات على مخالفة تلك الحقوق والواجبات، فهو مجموعة القواعد القانونية التي تضعها سلطة مخولة من قبل المجتمع تبين الأفعال التي تعد جرائم، وتستوجب العقوبة، وتبين الجزاءات والتدابير التي يستحقها مرتكب الجريمة، والإجراءات المناسبة لملاحقته ومحاكمته وتنفيذ الجزاء المفروض. فقانون العقوبات معني بالدرجة الأولى بمكافحة الجريمة، ومنعها، وعلاج السلوك الجرمي من خلال تطبيق العقوبة وتشديدها لتحقيق الردع الخاص والعام على اعتبار ان الجريمة ظاهرة اجتماعية، وعلى قانون الجزاء (العقوبات) إيجاد السبل لمعالجتها على ان تتلاءم مع الأفكار والمعتقدات والقيم السائدة في المجتمع. أما في الأردن فانه يقع على عاتق قانون العقوبات تحديد الأفعال التي تعد جرائم ووضع العقوبات التي تناسب مع هذه الأفعال بحيث تحقق العدالة والكرامة الانسانية، وتحقيق الهدف من العقوبة المتمثلة في احقاق الحق، وتحقيق الردع الفردي، والاجتماعي ليستقيم المجتمع خاصة في ظل ارتفاع معدلات الجريمة، كغيره من الدول نتيجة اعتبارات متعددة منها: انفتاح العالم الذي أصبح فيه من السهل انتقال الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق الكسب سواء المادي، والمعنوي من الجريمة، والأموال التي تستخدم في ارتكاب الجريمة، أو نتيجة الضغوط الاقتصادية بسبب الأزمات الاقتصادية العالمية، وارتفاع أسعار البترول، وتحرير الأسعار التي ساهمت في تفاقم خطر تزايد حدوث الأفعال الجرمية، أو نتيجة زيادة السكان نتيجة الهجرات سواء الطوعية للبحث عن العمل، أو القسرية وما رافقها من دخول اشخاص لم يخضعوا الى تدقيق امني اعتادوا ارتكاب الجريمة في بلدانهم. وحتى يواكب قانون العقوبات الأردني المعمول به والصادر عام ( 1960 ) تحت مسمى قانون العقوبات رقم(16) التزايد والتطور في الجرائم المرتكبة على الأراضي الأردنية خضع الى تعديلات متعددة آخرها القانون المعدل لقانون العقوبات رقم (8) لسنة (2011) لضبط الجريمة والمحافظة على بقاءها ضمن معدلاتها الطبيعية نظرا للنتيجة المتوقعة من تحقيقه للردع العام والخاص (أحمد، 2012).

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من متابعة أرقام الجرائم المرتكبة في الأردن نرى ان هناك تزايد في اعدادها حيث بلغ مجموع الجرائم المرتكبة عام 2008 م (23761) جريمة، وبلغ عام 2009 م (24727) جريمة، وعام 2010 م (26878) جريمة، وعام 2011 م (31475) جريمة، وعام 2012 م بلغ مجموعها (32929) جريمة، نلاحظ وجود قفزات غير منتظمة في تزايدها من عام الى آخر، ولبيان دور العوامل المؤدي في حدوث هذه القفزات في ارتفاع معدلات الجريمة من عام الى عام، والمحاولة الجادة في التقليل من حدوثها، جاءت هذه الدراسة بعنوان " دور قانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة في الأردن " كون قانون العقوبات من العوامل التي يعول عليها لضبط معدلات الجريمة نظرا لطبيعته الموضوعية التي تتخذ طابع الردع سواء الفردي او الاجتماعي.

لذا فان هذه الدراسة تحاول الاجابة عن السؤال الرئيس التالي:

هل هناك دور لقانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة؟

### اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور قانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة.

### اهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تدرسه، ومن ندرة الدراسات بحدود علم الطالبة التي تناولت دور القوانين في خفض معدلات الجريمة في الأردن كون هذه القوانين وضعت وتعدل باستمرار من اجل جعل معدلات الجريمة في حدودها الطبيعية الى ان ما هو حاصل يرتقي الى مرتبة العكس، فالملاحظات الميدانية تشير الا ان معدلات الجريمة تزداد سنويا علما بان القوانين، وخاصة قانون العقوبات الأردني قد تعدل فلما هذه الزيادة؟ ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة ايضا من خلال الاستفادة من نتائجها التي تتوصل اليها فيما اذا كان هناك عجز في قانون العقوبات الاردني عن مواجهة الزيادة في معدلات الجريمة أو ان هناك عوامل أخرى تدخلت بشكل غير مباشر وزادت معدلات وقوع الجريمة.

### التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

**قانون العقوبات:** يعرف قانون العقوبات بأنه: مجموعة من القواعد والنصوص القانونية التي تحدد الأفعال التي تعتبر جرائم من وجهة نظر القانون وتبين العقوبات الخاصة بها (أحمد، 2011).

ولغاية هذا البحث سيتم الأخذ في مواد قانون العقوبات الأردني في تحديده للأفعال التي تعتبر جرائم والعقوبات التي قررها لتلك الأفعال.

**التعريف القانوني للجريمة:** " فعل أو الامتناع عن فعل يصدر عن إنسان مسؤول، ويرتب عليه القانون عقاباً أو تدبيراً احترازياً "، فهذا التعريف، واسع، ويمكن أن يدرج تحته أفعال تصدر عن فاعلين يملكون إرادة يترتب عليها إخلال بأنظمة المجتمع وحقوق أفراد أو مساس بقيمهم، وتقاليد اتفق عليها الناس في تفاعلاتهم الاجتماعية (الحيارى، 2010).

وقد عرفت الجريمة من وجه نظر اجتماعية: بأنها الفعل الذي يقع مخالفاً للشعور الاجتماعي (حمودة، زين الدين، 2007).

ولغاية هذا البحث سيتم الأخذ في التعريف الاجتماعي للجريمة الذي يعبر عن مخالفة شعور الجماعة التي يعيش معها الفرد.

### الاطار النظري

يعرف قانون العقوبات بأنه عبارة عن مجموعة القواعد القانونية والنصوص التي تحدد الأفعال التي تعتبر جرائم من وجهة نظر القانون وتبين العقوبات الخاصة بها، فهو يبين العقوبات والجرائم والتدابير الاحترازية، ومن مصادر قانون العقوبات الأردني قانون الجزاء العثماني، وقانون العقوبات اللبناني، وقانون العقوبات المصري ( احمد، 2012).

فقانون العقوبات الأردني عبارة عن مجموعة من القواعد التي تنظم التجريم والمسؤولية الجنائية، وتحدد الجرائم والعقوبات لها فهو من اهم الوسائل التي يلجأ لها المجتمع لمكافحة ارتفاع معدلات الجريمة نظراً لأنها تحدد وجوده وتعوق تقدمه، فقواعده تحدد سلوك الأفراد الواجبة الاتباع والسلوك المحظور والآثار الجنائية التي تترتب على مخالفتها والخروج عليها من خلال بيان العقوبات والتدابير الاحترازية (نجم، 1991).

### أهداف قانون العقوبات:

1. ينظم قانون العقوبات المصالح العامة للجماعة والأفراد كون الجريمة تهدد تلك المصالح، فهو يحدد سلطة الدولة الرسمية في ممارسة الضبط ضد الاعتداء على أي حق سواء على المجتمع أو على الفرد، فأى اعتداء على حق الفرد يضع الجاني في مواجهة المجتمع وتنبع هذه المواجهة من حقوق الفرد المهمة للمجتمع حيث ان نشاط الفرد في المجتمع يسهم في بناء المجتمع ومن هنا تأتي أهمية حفظ هذه الحقوق والمهمة بنفس الوقت للمجتمع ( نجم، 1991).

2. حماية الحقوق الفردية من تعسف وتحكم القضاة، من خلال تأكيد مبدأ عدم جواز توقيع عقوبة لا ينص عليه القانون، حيث ان عدم جواز المعاقبة على فعل لا يعد جريمة.

3. تحديد الوقائع الاجرامية والجزاءات المقررة لها للحد من تطبيق القواعد الجنائية بطريق القياس او الاجتهاد وهذا يؤكد الثبات القانوني الذي يولد لدى الأفراد الشعور بالعدالة والاستقرار والاطمئنان ( نجم، 1995).

4. حماية تعدد المصالح البشرية، فتعدد الحماية التشريعية الجزائية جاء نتيجة تعدد تلك المصالح فنجد ان فقهاء القانون وضعوا نصوصا تكفل حماية الحياة وسلامة الجسم، والعرض، والحرية الشخصية، والملكية (نور، 2002).

5. تحقيق العدالة: وتمثل في الحاق الألم الشخصي بالجاني، أو في ماله وحرته بالقدر الذي يتناسب مع الجرم الذي ارتكبه دون مبالغة او تساهل في مقدار العقوبة فاقتراب مقدار العقوبة من مقدار الجرم الذي يرتكبه الجاني يحقق العدالة مع الأخذ بالظروف التي احاطت في ارتكاب الجريمة ( الوريكات، 2007).

**أقسام قانون العقوبات الأردني:** يقسم قانون العقوبات الى ما يلي:

1. القسم العام: وهو يتناول المبادئ العامة التي تتعلق بالتجريم والمسؤولية الجزائية والعقوبات والتدابير الاحترازية، ففي هذا القسم لا يوجد تفصيل للجريمة بذاتها انما يكتفي في تحديد أركان الجريمة وبيان عناصرها وشروط المسؤولية الجزائية كما يبين العقوبات وأنواعها والتدابير الاحترازية التي تفرض عند ارتكاب الجريمة (نور، 2002).  
فالقواعد العامة تطلق على القسم العام من قانون العقوبات والتي تطبق على كل الأفعال الجرمية والعقوبات المقررة لها (جاد، 1987).

2. القسم الخاص: ويشمل النصوص القانونية التي تُعد الجرائم المختلفة مع بيان الشروط الخاصة بكل جريمة وتُحدد العقوبة على كل جريمة (نجم، 1991).  
وهذا القسم يتناول بشكل دقيق تحديد عناصر كل جريمة بشكل منفصل من اجل تمييزها عن غيرها من الجرائم ويبين مدى جسامتها، فالقسم الخاص من قانون العقوبات هي قواعد خاصة بكل فعل اجرامي تبين اركانه وتحدد العقوبة المقررة له (جاد، 1987).

### الجريمة:

تتطلب الجريمة ان تتخذ اجراءات صارمة لمواجهةها لكونها تمس مصلحة خاصة بالفرد، أو الدولة، أو المجتمع، أو الأسرة، فهي تتزايد وتتغير بتقدم المدنية وتعقيد الحياة ومتطلباتها وفقا لاختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (نجم، 1995).

### تعريف الجريمة:

تنوعت وتعدد التعريفات التي بحثت في الجريمة ومن هذه التعريفات من اعتمد الدافع والباعث سواء كان نفسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي على ارتكابها، ومنها من ركز على الأساس القانوني ومن هذه التعاريف:  
تعريف روسو حيث عرفها بأنها: " كل فعل من شأنه أن يفصم عرى العقد الاجتماعي الذي ينظم حياة الجماعة، والذي قبل كل فرد فيه من حاكم او محكوم"، أما "كانت" فقد عرفها بأنها: كل فعل مخالف للأخلاق والعدالة" (نجم، 1991: 8-9).

وتعرف الجريمة: بأنها السلوك الذي تجرمه الدولة لما يترتب عليه من ضرر على المجتمع، والذي تتدخل بمنعه بعقاب مرتكبه (شتا، 2004).

فالجريمة هي خروج عن المعايير والمعتقدات الاجتماعية السائدة في المجتمع، وهذا الخروج إما أن يكون ظاهراً أو كامناً، فالجريمة بالتالي هي خروج عن القواعد القانونية المكتوبة (عمر، 2009).  
ويعرفها كوهين (Cohen) بأنها " السلوك الذي يخرج عن التوقعات المشتركة والمشروعة داخل النسق الاجتماعي " (شتا، 2004).

### العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة:

يمكن دمج العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة في مجموعتين من العوامل الرئيسية وهما:

1. عوامل بنائية: وفي هذا المصدر فان الجريمة تتولد عن البنى، التي يواجهها الفرد: البنى الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ويختلف معدل الانحراف بين الجماعات والطبقات الاجتماعية، والمجتمعات المحلية، باختلاف تكوين أبنيتها الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، فالروابط البنائية هي المسؤولة عن الانحراف والتباين، ففشل ونقص البناء الاجتماعي، كالفقر، وتدني المستوي التعليمي، مصدر مهم في تبني الجريمة.
2. العوامل العملية: ترى بان الجريمة هي ناتجة عن سمات الفرد وخصائصه، والأحداث والخبرات التي يتعرض لها، فمصدر الانحراف يكون في التعلم والروابط الاجتماعية بين الأفراد، والجماعات، وما بين الفرد والبيئة المحيطة به (الوريكات، 2008).

أما تيموثي كرو (Timothy Crowe)، فيرى بأن العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة تتمثل في العوامل التالية:

1. العامل القانوني (النفعي): ويتضح من خلال وجهة نظر علماء القانون، الذين يرون أن اتخاذ قرار الانحراف عقلائي، يوازن فيه الفرد بين المنفعة ومقدار الألم من الجريمة، فمصدر الانحراف اذن نفعي يتمثل في مقدار المنفعة التي، يحصل عليها من ارتكاب الجريمة.
2. العامل الاجتماعي: يرى هذا التفسير بأن العوامل، التي تدفع الفرد لارتكاب السلوك المنحرف ذات مصدر اجتماعي، متضمنة في الظروف الاجتماعية، مثل نقص الفرصة، والتفاعل الترابطي الخاطئ وغير المناسب.
3. العامل النفسي: يرى هذا المصدر أن الجريمة ذات مصدر داخلي، يرتبط في صراعات الفرد، واضطراباته النفسية، والعقلية، والتعلم الإشرطي.
4. العامل البيولوجي: تراوحت هذه التفسيرات بين التفسيرات الغربية إلى التفسيرات العلمية، وتربط هذه التفسيرات بين صفات، وخصائص، وأنماط، وتكوين الجسد، سواء أكان الخارجي أو الداخلي، والجريمة.
5. العامل السياسي: يرتبط هذا التفسير للجريمة برد الفعل الطبيعي؛ لاضطهاد الدولة، أو التشريعات، التي تسنها الدولة، وهذا يتضح في وجهة نظر العلماء، الذين يتبنون التفسيرات الماركسية، التي تربط مصدر الانحراف في الطبقة وصراع القوة، أو في الصدام بين من يملك، ومن لا يملك (Crowe, 2000).

## الجريمة في قانون العقوبات الأردني:

قسم قانون العقوبات الأردني الجريمة الى ما يلي:

1. الجنايات:

2. الجنح:

3. المخالفات.

عقوبة الجريمة في قانون العقوبات الأردني:

ورد في قانون العقوبات وتعديلاته رقم 16 لسنة 1960 (تعديلات قانون العقوبات الأردني قانون رقم 8 لسنة 2011) العقوبات التالية للجريمة:

1. العقوبات الجنائية وتتمثل في ما يلي:

أ. الإعدام: شئق المحكوم عليه، وفي حال ثبوت المرأة المحكوم عليها بأنها حامل يبذل حكم الإعدام بالأشغال الشاقة المؤبدة.

ب. الأشغال الشاقة المؤبدة: تشغيل المحكوم عليه في الأشغال التي تتناسب وصحته وسنه سواء داخل مركز الإصلاح والتأهيل او خارجه.

ج. الاعتقال المؤبد: الاعتقال هو وضع المحكوم عليه في احد مراكز الإصلاح والتأهيل المدة المحكوم بها عليه مع منحه معاملة خاصة وعدم الزامه بارتداء زي النزلاء وعدم تشغيله بأي عمل داخل مركز الإصلاح والتأهيل او خارجه إلا برضاه.

د. الأشغال الشاقة المؤقتة.

هـ. الاعتقال المؤقت.

2. العقوبات الجنحوية وتتمثل في:

أ. الحبس: وضع المحكوم عليه في احد مراكز الإصلاح والتأهيل المدة المحكوم بها عليه وهي تتراوح بين اسبوع وثلاث سنوات إلا اذا نص القانون على خلاف ذلك.

ب. الغرامة: الزام المحكوم عليه بان يدفع الى خزينة الحكومة المبلغ المقدر في الحكم وهي تتراوح بين خمسة دنانير ومايتي دينار إلا اذا نص القانون على خلاف ذلك.

3. العقوبات التكديرية وتتمثل فيما يلي:

أ. الحبس التكديري: تتراوح مدة الحبس التكديري بين اربع وعشرين ساعة وأسبوع وتنفذ في المحكوم عليهم في اماكن غير الاماكن المخصصة بالمحكوم عليهم بعقوبات جنائية او جنحوية ما امكن.

ب. الغرامة التكديرية: تتراوح الغرامة التكديرية بين خمسة دنانير وثلاثين ديناراً.

4. التدابير الاحترازية وتتمثل في ما يلي:

- أ. المانعة للحرية: الوضع في مأوى احترازي او التوقيف في مستشفى معتمد لهذه الغاية من وزير الداخلية.
- ب. المصادرة العينية: مصادرة الأشياء التي حصلت نتيجة جنائية، أو جنحة مقصودة، أو التي استعملت في ارتكابها، أو كانت معدة لاقترافها اما في الجنحة غير المقصودة، أو في المخالفة فلا يجوز مصادرة هذه الأشياء إلا اذا ورد في القانون نص على ذلك.
- ج. الكفالة الاحتياطية: إيداع مبلغ من المال، أو سندات عمومية، أو تقديم كفيل أو عقد تأمين ضمانا لحسن سلوك المحكوم عليه تلافيا لأية جريمة، ويجوز فرضها لسنة على الأقل، ولثلاث سنوات على الأكثر ما لم يتضمن القانون نصا خاص.

وتفرض في الحالات التالية:

1. في حالة الحكم من اجل تهديد او تهويل.
2. في حالة الحكم من اجل تحريض على جنائية لم تفض الى نتيجة.
3. في حالة الخوف من ان يعود المحكوم عليه الى ايداء المجنى عليه او احد أفراد أسرته، أو الإضرار بأموالهم.
- د. اقفال المحل:
1. جواز الحكم بإقفال المحل الذي ارتكبت فيه جريمة بفعل صاحبه او برضاه لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن سنة اذا اجاز القانون ذلك بنص صريح.
2. منع المحكوم عليه، أو أي من افراد أسرته، أو أي شخص تملك المحل، استئجاره وهو يعلم امره.
3. ان المنع لا يتناول صاحب مالك العقار بل وجميع من لهم على المحل حق امتياز او دين اذا ظلوا بمعزل عن الجريمة.

هـ. وقف هيئة معنوية عن العمل او حلها:

يمكن حل الهيئات المعنوية في الحالات التالية:

1. اذا لم تتقيد بموجبات التأسيس القانونية.
2. اذا كانت الغاية من تأسيسها مخالفة للقانون او كانت تستهدف في الواقع مثل هذه الغايات.
3. اذا خالفت الأحكام القانونية المنصوص عليها تحت طائلة الحل.
4. اذا كانت وقفت بموجب قرار مبرم لم تمر عليه خمس سنوات.

أنماط الجرائم في قانون العقوبات الاردني:

1. الجرائم الواقعة على امن الدولة الخارجي:

(1) الخيانة.

(2) الجرائم الماسة بالقانون الدولي.

- 3) الاتصال بالعدو لمقاصد غير شرعية.
- 4) النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي.
- 5) جرائم المتعددين.
2. الجرائم الواقعة على امن الدولة الداخلي وتشمل ما يلي:
  - 1) الجنايات الواقعة على الدستور.
  - 2) اغتصاب سلطة سياسية او مدنية او قيادة عسكرية.
  - 3) الفتنة.
  - 4) الارهاب.
  - 5) الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية او تعكر الصفاء بين عناصر الأمة.
  - 6) النيل من مكانة الدولة المالية.
  - 7) دخول المملكة والخروج منها بطرق غير مشروعة.
3. الجرائم الواقعة على السلامة العامة.
  - 1) جمعيات الأشرار والجمعيات غير المشروعة.
  - 2) التجمهر غير المشروع.
4. الجرائم الواقعة على الادارة العامة:
  - 1) الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة.
  - 2) الاختلاس واستثمار الوظيفة.
  - 3) التعدي على الحرية.
  - 4) اساءة استعمال السلطة والإخلال بواجبات الوظيفة.
5. الجرائم الواقعة على السلطة العامة وتمثل في ما يلي:
  - أ. مقاومة الموظفين.
  - ب. أعمال الشدة.
  - ج. الذم والقذح والتحقير.
  - د. تمزيق الاعلانات الرسمية.
  - و. انتحال الصفات والوظائف.
  - ز. فك الأختام ونزع الأوراق والوثائق.
6. الجرائم المخلة بالإدارة القضائية:

1. الجرائم المخلة بسير العدالة.
2. اعتراض نفاذ القرارات القضائية.
3. استيفاء الحق بالذات.
7. الجرائم المخلة بالثقة العامة.
8. الجرائم التي تمس الدين والأسرة.
9. الجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة.
10. الحض على الفجور والتعرض للأخلاق والآداب العامة.
11. الجنايات والجنح الواقعة على الانسان.
12. الجنايات التي تشكل خطرا شاملا.
13. جرائم التسول والسكر والمقامرة.
14. الجرائم الواقعة على الأموال.

#### دور قانون العقوبات الأردني في خفض معدلات الجريمة:

يظهر دور قانون العقوبات في خفض معدلات الجريمة من خلال ما يلي:

1. تحقيق العدالة: وتتضح معالم العدالة من خلال ما يلي:
  - أ. ان تكون العقوبة مؤلمة: الإيلام الذي يلحق بالجاني في سلامة شخصه وخاصة في حالات الإعدام او ماله من خلال الغرامة.
  - ب. الموازنة بين العقوبة ومقدار خطر الفعل وخطورة الجاني.  
أما شروط تحقق العدالة فتشمل ما يلي:
    1. شعور الجاني بما يترتب عليه من التزامات اجتماعية وان الاخلال بها يؤدي الى توقيع العقوبة المناسبة.
    2. مسؤولية الجاني عن تصرفاته.
    3. شعور الجاني بان العقوبة التي تم توقيعها عليه عادلة وضرورية لتصرفاته غير الاجتماعية.فتحقيق العدالة يعيد للقانون هيئته وللسلطات التي انيط بها تنفيذه الاحترام، فهي قيمة سامية على سلطات انفاذ القانون تعظيمها ( الوريكات، 2007).
  2. تشديد العقوبات من اجل تحقيق ما يلي:
    1. الردع العام: يتمثل في تغيير الناس كافة من عواقب الجريمة وتحذيرهم من الاقتداء بالجناة ليتجنبوا الم العقوبة الذي يلحق بهم اذا اقدموا على اقتراف الجريمة. ففكرة الردع العام تقوم على مواجهة الدوافع النفسانية الاجرامية المتوفرة لدى غالبية الناس بدوافع اخرى مشبطة لتلك الدوافع كي تتوازن معها لمنع قيام الجريمة حيث ان الانسان

يسعى الى اشباع دوافعه النفسية وبالتالي فان كبح الاشباع المخالف للقانون قبل ان يتحول الى اجرام فعلي او حقيقي من خلال اشعارهم بألم الذي قد يصيبهم عند ارتكاب الجريمة. ويتحقق الردع العام من خلال:

1. الاطلاع على العقوبة المنصوص عليها في القانون.
2. تطبيقها الفعلي على الجناة بواسطة القضاة.
3. تنفيذ العقوبة من خلال الادارة العقابية.
4. فرض عقوبات قاسية بحيث يكون مقدار الألم الذي يصيب الجاني من جراء توقيع العقاب يفوق اللذة التي يسعى الى تحقيقها من وراء الجريمة.

2. الردع الخاص: يعني الردع الخاص في معالجة الجريمة من خلال علاج الخطورة الاجرامية الكامنة في نفس الجاني سواء كانت اسبابها نفسية، أو جسمية، أو اجتماعية واستئصالها باستخدام الوسائل المناسبة والمتمثلة في التأهيل، وإعادة إدماجه في المجتمع لصح عضوا فاعلا فيه، فالردع الخاص ذو طابع فردي هدفه شخص المجرم من خلال التأهيل والتهديب لتغيير معالم شخصيته بما يحقق التآلف الاجتماعي بينه وبين افراد المجتمع، فالردع الخاص يهدف الى منع الجاني من ارتكاب جريمة اخرى في المستقبل إلا ان وسائل المنع تختلف باختلاف الخطورة الاجرامية ومدى قابليته للإصلاح والتفويج (الوريكات، 2007)، ومن اهم اساليب الردع الخاص:

- أ. تثقيف المحكوم عليه.
- ب. تأهيل المحكوم عليه وتزويده بمهنة تمكنه من العيش بعد الإفراج عنه.
- ج. تقبل المجتمع للمفرج عنه.
- د. الإفراج المشروط.

أما قانون العقوبات الأردني فقد حقق العدالة من خلال المطابقة بين الجريمة وعقوبتها حيث تراوحت العقوبات من الاعدام حتى الغرامة التكديرية، وحقق العدالة أيضا من خلال تحديد الجرائم على سبيل الحصر وحدد عقوباتها لمنع تجاوز القاضي على المتهم، وبالتالي فقد حقق العدالة والردع اما الردع الخاص فقد ورد في قانون العقوبات من خلال وقف التنفيذ في بعض الحالات ومنح القاضي سلطة في الحكم بالحد الأدنى من العقوبة في حالات معينة كصغر السن وعدم وجود أسبقية.

#### الدراسات السابقة:

أجرى ( المجالي، 2010) دراسة بعنوان " بدائل العقوبات السالبة للحرية من وجهة نظر القضاة والمحامين في الأردن: دراسة ميدانية لمحافظة العاصمة" بهدف التعرف على وجهة نظر كل من القضاة والمحامين نحو استخدام بدائل العقوبات السالبة للحرية. تكونت عينتها من ( 115 ) قاضيا و ( 328 ) محاميا وقام الباحث بتطوير استبانة لتحقيق هدف الدراسة وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: كان اتجاه القضاة والمحامين نحو الأخذ اسباب

ومبررات بدائل العقوبات السالبة للحرية عاليا. وكان اتجاه القضاة والمحامين العام نحو الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية السلبية للعقوبات السالبة للحرية عالية. ان مدى التطابق بين القضاة والمحامين نحو تطبيق بدائل العقوبات السالبة للحرية عاليا. ان تأييد القضاة والمحامين نحو استخدام بدائل العقوبات السالبة للحرية في الشريعة الاسلامية عاليا. إن القضاة اعلى قبولاً واستعداداً من المحامين نحو الأخذ بأسباب بدائل العقوبات السالبة للحرية. وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينة القضاة والمحامين نحو الآثار الاجتماعية والنفسية للعقوبات السالبة للحرية الاقتصادية السلبية ولصالح القضاة في حين كانت الفروق معنوية في الآثار. وأظهرت النتائج ان اتجاهات وتبريرات القضاة كانت اعلى من اتجاهات المحامين في مجال الموافقة على تطبيق بدائل العقوبات السالبة للحرية في الاردن. وبينت عدم وجود فروق معنوية في مستوى تأييد استخدام بدائل العقوبات السالبة للحرية في الشريعة الإسلامية. إن تدرج القضاة والمحامين في الأخذ ببدايل العقوبات السالبة للحرية كان في التدابير الاحترازية والكفالة الحضورية ووقف التنفيذ. عدم وجود فروق دالة احصائيا في اتجاه القضاة والمحامين ازاء محاور الدراسة المختلفة باختلاف النوع الاجتماعي والخبرة العملية بالسنوات والمستوى التعليمي ومكان النشأة في حين تبين وجود فروق دالة احصائيا حسب الفئة العمرية وكانت لصالح الفئة من (31-50) ومستوى الدخل حيث كان الفرق لصالح فئة الدخل (3001-4000).

وفي دراسة أجرتها ( الجبور، 2013) بعنوان " السلطة التقديرية للقاضي في اصدار العقوبة بين حديها الأدنى والأعلى: دراسة مقارنة " وهي دراسة نوعية اتبعت منهج تحليل المضمون حيث توصلت الدراسة الى انه لا بد من وجود رقابة قضائية على سلطة القاضي في تقرير الحكم بالحد الأدنى او الأعلى للعقوبة من اجل منع القاضي من التحكم او الحكم حسب الأهواء وبالتالي تمنعه من الاستبداد في تطبيق القانون أو الابتعاد عن تطبيق العدالة مطلب القانون والمجتمع.

#### الاستنتاجات:

1. تطور قانون العقوبات الاردني من قانون الجزاء العثماني الصادر عام (1858) وبقي مطبقا حتى قيام المملكة الأردنية الهاشمية، حيث صدر قانون العقوبات رقم (85) لعام (1951) وبقي ساريا حتى الغي بقانون العقوبات الأردني رقم ( 16) لعام (1960) والساري الى الآن، وقد مر في عدة تعديلات ليواكب التطورات الاجتماعية للمجتمع الأردني والدولية وتطور الجريمة الذي رافق هذه التطورات حيث كان آخر تعديل له صدر تحت مسمى القانون المعدل رقم(8) لسنة(2011).

2. صنف قانون العقوبات الاردني الجريمة حسب خطورتها الى: جناية وجنحة ومخالفة.

3. صنف قانون العقوبات الأردني العقوبات على الجرائم المرتكبة حسب جسامة الجريمة وخطورتها الى الإعدام، والأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة، الاعتقال المؤبد والمؤقت، والحبس التكميلي، والغرامة التكميلية.

4. جاء قانون العقوبات الأردني في جزأين اطلق على القسم الاول القسم العام حيث حدد فيه الأحكام العامة للجريمة والقسم الآخر اطلق عليه القسم الخاص حدد فيه الجرائم على سبيل الحصر وحدد عقوبة كل جريمة.  
5. منح قانون العقوبات الأردني القاضي سلطة تقديرية في الحكم بالحد الأدنى والحد الاعلى للعقوبة من اجل مراعاة ظروف الجاني النفسية والاجتماعية ومن اجل تفريد العقوبة لتلائم مع ظروف وطبيعة الجاني.  
6. يحقق قانون العقوبات الأردني العدالة والردع العام والخاص من خلال التشدد في تطبيق الأحكام على الجرائم.  
7. مع ان قانون العقوبات الأردني يحقق الضبط الرسمي إلا ان واقع الجريمة في الاردن يلاحظ عليه الزيادة السنوية من خلال ملاحظة احصائيات الجريمة الصادر عن التقارير السنوية لمديرية الامن العام والمشار اليه في مشكلة البحث وهذا يدل على ان هناك عوامل اخرى تدخلت وأضعفت من السلطة الرادعة لقانون العقوبات، ومن أهم هذه العوامل:

1. ازدياد معدلات الفقر.
2. ازدياد معدلات البطالة وخاصة بين الشباب.
3. تراجع سلطة الدولة وهيبتها في نظر المواطن.
4. تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة.
5. الاحباط والتشاؤم نتيجة لدى الشباب مما جعلهم يسلكون بحده وعصبية.
6. تكرار مشاهد العنف الدموي في الأقطار العربية التي مرت في ما يسمى الربيع العربي.
7. شعور المواطن بغياب العدالة التوزيعية

#### قائمة المراجع:

- أحمد، عبد الرحمن توفيق.(2012). شرح قانون العقوبات: القسم العام، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
- جاد، سامح السيد.(1987). مبادئ قانون العقوبات، الطبعة الأولى، القاهرة.
- الجبور، جواهر.(2013). السلطة التقديرية للقاضي في إصدار العقوبة بين حديها الأدنى والأعلى: دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.
- حمودة، منتصر سعيد و زين الدين، بلال امين. (2007). انحراف الأحداث، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي: الاسكندرية.
- الحيارى، معن محمد أحمد.(2010). الركن المادي للجريمة، الطبعة الأولى، الحلبي الحقوقية: بيروت.

شتا، السيد علي.(2004). الانحراف الاجتماعي: الانماط والتكلفة، الطبعة الأولى، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع: الاسكندرية.

عمر، معن خليل.(2009). علم اجتماع الانحراف، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان.  
قانون العقوبات الأردني رقم 16 / 1960 وجميع تعديلاته، والمنشور في الجريدة الرسمية رقم 1487 تاريخ 1960/1/1، والمعدل بأخر قانون رقم 2011/8، والمنشور في الجريدة الرسمية رقم 5090، تاريخ 2011/5/2.

نجم، محمد صبحي.(1991). شرح قانون العقوبات الأردني " القسم العام"، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

نجم، محمد صبحي.(1995). شرح قانون العقوبات الأردني " القسم الخاص"، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

نور، محمد سعيد.(2002). شرح قانون العقوبات " القسم الخاص": الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان.

الوريكات، عايد عواد.(2008). نظريات علم الجريمة، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان.  
المراجع باللغة الانجليزية:

Crowe, Timothy, D. (2000). **Crime Prevention Through Environmental Design: Application Architectural Design and Space Management Concepts**. 2<sup>nd</sup>Ed. National crime Prevention Institute.

العلاقة بين المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في  
المحافظات الشمالية – فلسطين

**The Relationship between Psychological Immunity and  
Positive Self-Concept among Physical Education Teachers in  
the Northern Governorates of Palestine**

د. محمود حسني الأطرش

Mahmoud H ALatrash

[Malatrash@najah.edu](mailto:Malatrash@najah.edu)

د. عز الدين محمد عارف ابو شملة

Izzedin Mohammed Aref Abushamla

[ezzabushamleh46@gmail.com](mailto:ezzabushamleh46@gmail.com)

**الملخص:**

هدفت الدراسة التعرف الى مستوى المناعة النفسية والذات الايجابية والعلاقة بينهما لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين.

استخدم المنهج الوصفي والارتباطي نظرا لملائمه لاهداف الدراسة . وتكونت العينة من (500) معلما ومعلمة للتربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين. واستخدمت مقياس ( الشريف، 2016) للمناعة النفسية.

توصلت نتائج الدراسة الى ان الوسط الحسابي كان مرتفع (3.78) للمناعة النفسية، والذات الايجابية (3.88).

أوصت الدراسة على الاهتمام باجراء دراسات تشابه الدراسة الحالية لتطوير المناعة النفسية عند معلمي ومعلمات التربية الرياضية، وتنمية المناعة النفسية والذات الايجابية وضرورة تزويد المعلمين بالبرامج التدريبية وورش العمل والوحدات التدريبية المرتبطة بتنمية المناعة النفسية والذات في تنمية الجوانب النفسية والسيكولوجية الايجابية لدى المعلمين.

**الكلمات المفتاحية:** المناعة النفسية، الذات الايجابية.

**Abstract:**

**Objectives:** The study aimed to identify the level of psychological immunity and the positive self and the relationship between them among male and female physical education teachers in the northern governorates/Palestine.

**Methods:** The descriptive and correlational approach was used due to its suitability to the objectives of the study. The sample consisted of (500) physical education teachers in the northern governorates of Palestine. The (Al-Sharif, 2016) scale, and the (Gebrini, 2021) psychological immunity scale.

**Results:** The results of the study found that the arithmetic mean was high (3.78) for psychological immunity and the positive self(3.88).

**Conclusion:** The study recommended that attention be paid to conducting studies similar to the current study to develop psychological immunity among male and female physical education teachers, and the development of psychological immunity and the positive self, and the need to provide teachers with training programs, workshops, and training units related to the development of psychological immunity and the self in developing the positive psychological and psychological aspects of teachers.

**Keywords:** psychological immunity, positive self.

## المقدمة

يعد التعليم ضرورة من ضروريات الحياة كالماء والهواء فهو كاشف الظلام و السبيل الوحيد لتطور المجتمع وتقدمة وأحد الدعائم الأساسية في بناء مجتمعات يسودها التفاهم و السلام، كونه حق أساسي لكل فرد من أفراد المجتمع فتقاس رفعة الأوطان بمدى تعلم أفرادها، ولكي يقوم المجتمع وينهض ويحقق أهدافه لابد من توفير بيئة تعليمية سليمة تسمح للطلاب من معرفة و استغلال إمكاناتهم وتطوير مهاراتهم إلى أقصى حد يساعدهم على الإبداع والابتكار. يعد المعلم ركن من أركان العملية التعليمية وأحد الأدوات التي يمكن أن نعتمد عليها في تطوير قاطرة التعليم، وتقديم خدمات أفضل للطلاب، فالأجهزة والمعامل والمناهج لاتستطيع وحدها بناء الأجيال طالما لم يتوفر المعلمين الكفاء القادرين على تيسير وتوجيه العملية التعليمية، فالمعلمين الأسوياء نفسيا القادرين على تحمل أعباء العمل ومواجهة المشكلات والضغوط النفسية المختلفة التي يتعرضون لها سواء داخل العمل أو خارجه، وتعد المشكلات والضغوط سمة من سمات العصر والتي تنعكس حتما على الصحة النفسية لمعلم التربية الرياضية مما لها من أثر سلبي على مستوى أدائه وعلاقته بالآخرين، الأمر الذي يستدعي معه الإهتمام بالصحة النفسية له وإكسابه المناعة اللازمة وتحسين الأداء النفسى الوظيفي والتركيز على العوامل التي تمكنه من أن يعيش حياة ترضية

يحقق من خلالها كل أهدافه واستغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن وهذا من خلال الكشف عن الطاقات الكامنة وتعهدتها بالرعاية والتنمية حتى نصل إلى فهم المعلم لذاته على نحو أفضل.

لكي يصل معلم التربية الرياضية إلى مستوى عال من المناعة النفسية لا بد من توافر بعض العوامل منها التعامل مع المواقف الصعبة المختلفة التي تعيق تحقيق أهدافه بقدر من التفاؤل والإلتزان الإيجابي والثقة وقوة الإرادة) تشير المناعة النفسية إلى قدرة الشخص على مواجهة الأزمات والكرب، وتحمل الصعوبات، ومقاومة الأفكار والمشاعر الناتجة التي يشوبها الغضب والعداء والانتقام واليأس والعجز والهزيمة والتشاؤم، وتوفر المناعة النفسية للفرد مناعة إضافية تنشط جهاز المناعة الجسدي. (الاعجم، 2013)

ويرى الباحث أن المناعة النفسية تشير إلى قدرة الفرد على استخدام السبل والآليات والاستراتيجيات لمواجهة الصعوبات الاجتماعية والتكيفية والضغوط النفسية، فهي بناء غير ثابت في شخصية الفرد، وتحسن بوجود عوامل وقائية كالتفكير الإيجابي، والضبط الانفعالي، المبادأة والتوكيدية، والإبداع وحل المشكلات، والصمود والصلابة النفسية، وإدارة وفاعلية الذات، والتوجه نحو الهدف، والتكيف والمرونة النفسية، والتدين، المسئولية الاجتماعية. (Rutter, 1990) . (جبريني، 2020).

يشير الشكعة (1999) إلى أن وجود مفهوم ذات إيجابي يعزز من ثقة الفرد وأمانه في تعاملاته مع الآخرين وفي الأعمال التي يؤديها. يظهر هذا بوضوح في الثقة بالنفس والافتقار بقدراته، وهو أمر شائع بين الأفراد الناجحين، كما يتجسد في نتائج تقييماتهم لذواتهم. (حسنين، 2021)

### مفهوم الذات بشكل عام (Self Concept):

ان النظرة الإيجابية للواقع الذي يعيشه الفرد يمكن أن يعزز من تقدير الفرد لذاته ويقوي استعداداته وقدراته للتعامل مع فرص الحياة بحيث يستغلها لما يحقق له الفائدة، كما ساعده على التعامل الإيجابي مع الآخرين وتعزز التفكير الابداعي لديه مما يزيد من تقديره لذاته. لذا فالتفكير الإيجابي للفرد يمكنه أن يساعد على تقليل الضغوط النفسية التي يواجهها. (الشخابنة، 2012)، (الملاي، 2013).

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من تعرض معلمي ومعلمات التربية الرياضية الى مواقف نفسية ضاغطة، لما تمر به البلاد من ظروف سياسية وصحية واقتصادية واجتماعية سيئة الا انه قل التركيز على هذه الفئة من ناحية اعدادهم النفسي من خلال تنمية شخصياتهم لرؤية مدى تأثير هذه المواقف والظروف على مناعتهم النفسية والذات الايجابية بالرغم من وجود اهمية كبيرة لدراسة هذه المواضيع ولسبب وجود نقص على هذه الدراسات في الوطن العربي جاءت هذه الدراسة لتكمل الجهود السابقة وتساهم في سد مثل هذا النقص ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة لدى الباحث ويمكن ايجازها في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

### سعت الدراسة الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- س1: مامستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟
- س2: ما مستوى الذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟
- س3: ماالعلاقة بين المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟

### أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف إلى مستوى المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية.
- 2- التعرف إلى العلاقة بين المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية.

### اهمية الدراسة:

يمكن ايجاز اهمية الدراسة فيما يلي:

1. تشمل الدراسة الحالية تناول المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية / فلسطين،
2. تسهم الدراسة في تحديد مستوى المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين،
3. تسهم الدراسة الحالية في تحديد تأثير متغيرات (النوع الاجتماعي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي) لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين.
4. يتوقع من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية إغناء المكتبة العربية، وإفادة الباحثين في إجراء دراسات مشابهة على متغيرات أخرى.

### حدود الدراسة

الترم الباحث أثناء إجراء الدراسة بالحدود الآتية:

1. الحد البشري: اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية /فلسطين
2. الحد المكاني: مدارس البنين والبنات الحكومية في المحافظات الشمالية / فلسطين.
3. الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الاول من عام 2024 من تاريخ(2024/1/10)-  
الفصل الثاني (2024/10/15).

4. الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة المناعة النفسية والذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين.
5. الحد المفاهيمي: اقتصرت على التعريفات الإجرائية في الدراسة.
6. الحد الإجرائي: تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة، وموضوعية ودقة استجابة عينة الدراسة على فقرات أدوات القياس، وحسن درجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

### مصطلحات الدراسة

**المناعة النفسية:** (Psychological Immunity): هي "قدرة الفرد أن يحمي نفسه من الآثار السلبية الناتجة عن الضغوطات والتهديدات والاحباطات والمخاطر والأزمات النفسية والتخلص منه بالتحصين النفسي من خلال استخدام المكونات الشخصية الكامن في الفرد كالتفكير الإيجابي، والصلابة والصمود، والمثابرة والتحدي، والابداع، والاتزان الانفعالي، والتفاؤل والتكيف مع البيئة المحيطة" (الجزار واخرون، 2018)

**الذات الايجابية:** (Positive self): هي إيمان الفرد بقدرته على تنظيم وتأدية الأعمال الضرورية اللازمة للوصول لتحقيق المهام المحددة المفروضة عليه والأداء المطلوب (خريبة، 2021).

### الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المناعة النفسية Psychology immunity

قام **عبد المجيد (2023)** بدراسة هدفت للتعرف إلى العلاقة بين المناعة النفسية وتوقع قلق المستقبل الرياضي لدى صفوة من الرياضيين. وتكونت العينة من (52) لاعبا في الألعاب الفردية (الجودو، سباحة، العاب قوى) والألعاب الجماعية (كرة القدم، كرة السلة، كرة اليد). وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والاستبيان لجمع البيانات. وتبين وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين المناعة النفسية وتوقع قلق المستقبل الرياضي لدى الصفوة من الرياضيين، وأن مستوى المناعة النفسية لدى اللاعبين كان مرتفعاً، وأن مستوى قلق المستقبل الرياضي لديهم كان متوسطاً. وأوصت الدراسة بوضع برامج ارشاد نفسي لتحسين المناعة النفسية وتخفيف قلق المستقبل الرياضي لدى اللاعبين.

قام **السعيد (2023)** بدراسة هدفت الى بناء مقياس للمناعة النفسية لدى المدرب الرياضي، وتحديد الفروق في المناعة النفسية لدى المدرب الرياضي تبعاً لمتغيرات الجنس، والمستوى التدريبي (ناشئين، مستوى عالي)، ونوع اللعبة (فردية، جماعية). ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (190) مدرباً. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى بناء مقياس المناعة النفسية للمدرب بواقع 36 فقرة موزعة على خمسة مجالات (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، الذكاء الانفعالي، الاتزان الانفعالي، الابداع في حل المشكلات)، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا في المناعة النفسية لدى المدربين تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وتبعاً لمتغير المستوى التدريبي ولصالح المستوى العالي، وتبعاً لمتغير نوع اللعبة ولصالح الألعاب الفردية.



-مأمون (2023) دراسة تهدف إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية وأنماط التفكير لدى الطلاب الجامعيين في مركز جامعة أفور، حيث استندت المناهج الوصفية إلى البحث العلمي، وأجريت الدراسة على عينة مسحية تتكون من عينة أساسية من (30) طالبا و (76) طالبا من المقررات العليا. In students. بالإضافة إلى ذلك، مقياس المناعة النفسية من قبل علا وآخرون. (2004) ومقياس ودراسة أنماط التفكير لدى حنان عبد العزيز (2011) أتاح لنا الحصول على النتائج التالية: -الارتباط بين المناعة النفسية وأنماط التفكير لدى طلاب السنة الأولى بكلية العلوم الاجتماعية بمركز جامعة أفلو-وجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى طلاب العلوم الطبيعية في المركز الاجتماعي للسنة الأولى بجامعة أفلو.

#### دراسات الذات الايجابية:

دراسة عبد الخالق (2017) تهدف الدراسة إلى بناء 8 مقاييس ذاتية، وهي المقاييس الذاتية الإيجابية المستمدة من الكفاءة الذاتية والتنظيم الذاتي. تطبيق الكفاءة الذاتية، التنظيم الذاتي، ضبط النفس والإدارة الذاتية، ضبط النفس، تقدير الذات، التعاطف مع الذات، تحقيق الذات، الثقة بالنفس واحترام الذات على عينة من 470 طالبا من الجامعة، اختيار عنصرين من كل مقياس على أساس اختبارين، أعلى ارتباط مع العناصر المتبقية من البند وأعلى تشيع مع العوامل العامة، وستة عشر مادة تمثل الصورة النهائية للمقياس الذاتي الإيجابي، وقد تميزت بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العناصر والسنوات التي تم فيها الجمع بين كل هذه العناصر. تتمتع النساء بمتوسط أعلى بكثير من الرجال ويوصون بدراسات حول العلاقات مع الإيجابية الذاتية، وعوامل الشخصية لمتغيرات الخمسة الكبار وعلم النفس الإيجابي على التوالي.

-دراسة سرحان (1996) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات ومراكز التحكم بين طلاب الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وتألفت العينة من (269) طالبا وطالبة. استخدم الباحثون مقياس رويتر ومقياس مفهوم الذات كوير سميث. نتيجة لذلك، تم عرض ما يلي. 1- هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية في مفهوم الذات بسبب المتغيرات الجامعية بين الطلاب في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. 2- في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، لا يوجد فرق في مفهوم الذات بين الطلاب والطالبات. 3- وجود فروق إحصائية كبيرة بين الطلاب من مختلف التخصصات لصالح طلاب التمريض. 4- وجود فروق إحصائية كبيرة بين الطلاب في مفهوم الذات بسبب منطقة الإقامة. 5- أن هناك علاقة سلبية بين مفهوم الذات ومراكز التحكم لدى الطلاب والطالبات في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية.

دراسة أبو شمة (1995) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثيرات مستويات ومتغيرات مفهوم الذات (الجنس والعمر وحالة اللعب ودرجة الممارسة) على مفهوم الذات لدى اللاعبين في الأندية الأردنية الرائدة، وقد أجريت على عينة من اللاعبين تحت (120) وما فوق (18). تم استخدام مقياس حشيشة الدود لقياس المفاهيم الذاتية وكذلك المتوسط الحسابي والنسبة المئوية واختبار تي واختبار أنوفا وشيفيت. توصلت الدراسة إلى النتائج

التالية: 1- أن مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة بين لاعبي كرة السلة الأردنيين. لم يكن هناك فرق كبير في مفهوم الذات لدى لاعبي كرة السلة الأردنيين بسبب اختلاف الأعمار والأجناس ودرجات الممارسة ومراكز اللعب، وأوصى الباحثون بضرورة الاهتمام بتطوير مفهوم الذات لدى لاعبي النادي.

#### ثانياً: الدراسات الأجنبية المتعلقة بمفهوم الذات:

دراسة إليزابيث (2000) هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين خصائص المفهوم الذاتي لدى معلمي رياض الأطفال وإدراكاتهم لمركز الضبط. شارك في الدراسة 103 معلماً من معلمي رياض الأطفال، وكانوا يتمتعون بخبرة لا تقل عن سنة في تعليم الأطفال في مدارس متنوعة تتوزع بين المدينة، الضواحي، والأرياف. استخدم الباحثون أساليب جمع بيانات متنوعة، شملت استبياناً يتكون من ثلاثة أجزاء: الأول يتناول المعلومات السكانية الديموغرافية، الثاني تقييماً ذاتياً لست خصائص من المفهوم الذاتي استناداً إلى مقياس المفهوم الذاتي ذي العوامل الستة (ستيك، 1994)، والثالث يتعلق بتقييم الملاءمة التطويرية لاستجابات البالغين للأطفال الذين يواجهون صراعاً وفقاً لمقياس توجيه البالغين نحو استقلالية الأطفال (ديسي وآخرون، 1981). شملت التحليلات الإحصائية الإحصاء الوصفي، ومعامل الترابط، والارتباط بهدف الكشف عن أبعاد خصائص المفهوم الذاتي لمعلمي رياض الأطفال وعلاقتها باتجاهات البالغين وموقع السيطرة. أظهر التحليل الإحصائي وصفاً لخصائص المفهوم الذاتي البارزة لدى المعلمين، واتجاهاتهم تجاه التحكم مقابل الاستقلالية. كشفت التحليلات الإضافية أن المعلمين الذين لديهم إدراك قوي لمفهوم السلطة والضعف كانوا أكثر ميلاً لتقييم استجابات البالغين على أنها مناسبة لتعزيز استقلالية الأطفال في حل المشكلات. وتشير هذه النتائج إلى أهمية تطوير تعليم المعلم بحيث يتماشى مع احتياجات التطور النفسي للطفولة المبكرة، مما يشكل أساساً لتوقعات الاحترافية في التدريس. دراسة ديفيد (David, 1996) كانت هذه الدراسة تهدف إلى دراسة المواقف تجاه مفهوم الذات وتعليم المعلمين المتدربين في نيجيريا، ودعمت النتائج أهمية العلاقة بين مفهوم الذات والموقف تجاه التعليم، والتي، على نطاق مفهوم الذات، كانت عالية إلى حد كبير في الذكاء، ولكن لم تظهر المواقف الإيجابية تجاه التعليم بين الأشخاص ذوي الدخل المادي المنخفض وانخفاض احترام الذات في العمل. دراسة جو (Joe, 1996) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المفاهيم الذاتية لـ (16) معلمة ومعلمة، ووجدت أن هناك اختلافات كبيرة في العلوم الرياضية وميلها إلى التعليم، من مفاهيم ذاتية عالية جداً إلى خطط مفهوم ذاتي منخفضة جداً (ملاحح) إلى نماذج بارزة بين المعلمين.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بالمناعة النفسية: تبين من خلال استعراضها ان بعض الدراسات مثل دراسة ( عبد المجيد، 2023)، (السعيد، 2023)، (مأمون، 2023)، بينت ان مستوى المناعة النفسية مرتفع مع التعليم. الدراسات المتعلقة بالذات الايجابية: تبين من خلال استعراضها ان بعض الدراسات مثل دراسة (عبد الخالق، 2017)، (السرحدان، 1996)، (ابو شمة، 1995)، دراسات اجنبية متعلقة بالذات (الزايث، 2000)، (David, 1996)، (Joe, 1996) ان العلاقة بين الذات الايجابية ومعلمين التربية الرياضية مرتفع.

### منهجية الدراسة واجراءاتها

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملائمته لاهداف الدراسة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

أشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين والذي يبلغ عددهم (1093) معلماً ومعلمة وفق الكشوفات والسجلات الرسمية في ديوان الموظفين الخاصة بوزارة التربية والتعليم خلال العام الدراسي (2023- 2024م).

وتكونت عينة الدراسة من (500) معلماً ومعلمة للتربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية-العشوائية من مجتمع الدراسة، وتمثل العينة ما يقاب نسبته (46%) من مجتمعها،

#### أدوات الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها تم استخدام مقياسين الاول للمناعة النفسية، والآخر للذات الايجابية، وفيما يلي عرض لذلك:

#### أولاً: أداة المناعة النفسية (Psychological Immunity):

لقياس المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم استخدام الأداة التي أعدتها (جبريني، 2020) ودراسة (خريبة، 2021)، دراسة (زيدان، 2013)، دراسة (الشريف، 2016)، دراسة (العكيلي، 2017) بعد تطويرها وتعديلها لكي تتناسب وموضوع الدراسة الحالية، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (29) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي:

- مجال الاحتواء وعدد فقراته (8) (1-8).

- مجال المواجهة التكيفية وعدد فقراته (11) (9-19).

- مجال تنظيم الذات وعدد فقراته (10) (20-29).

وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1-5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدرج الخماسي وهي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة ( )

درجة واحدة)، وكانت صياغة جميع الفقرات في نفس الاتجاه الإيجابي.

جدول (2): صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة المناعة النفسية (ن=40).

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
1	**0.53	11	**0.72	21	**0.86
2	**0.82	12	**0.64	22	**0.67
3	**0.81	13	**0.81	23	**0.75
4	**0.68	14	**0.75	24	**0.57
5	**0.81	15	**0.76	25	**0.78
6	**0.77	16	**0.76	26	**0.70
7	**0.63	17	**0.74	27	**0.75
8	**0.66	18	**0.77	28	**0.82
9	**0.78	19	**0.81	29	**0.84
10	**0.73	20	**0.70		

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (2) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.01)$  بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لأداة المناعة النفسية، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين (0.57-0.86)، ومما يعني ذلك أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لأجله.

ثانياً: أداة قياس الذات الإيجابية:

من خلال المسح الشامل -في حدود علم الباحث- للدراسات السابقة والأدب التربوي المرتبط بموضوع الذات الإيجابية لدى المعلمين مثل دراسات كل من (حنون، 2001) ودراسة (اليقوب، 1988) ودراسة (ابوزيد، 1987) ودراسة (عبد الظاهر، 1990) ودراسة (السالم، 1988)، قام الباحث بتصميم أداة لقياس الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (26) فقرة. وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1-5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدرج الخماسي وهي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة)، وكانت درجة الاستجابة معكوسة في الفقرة السلبية رقم (10).

## 2- مقياس الذات الايجابية:

جدول (3): صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الذات الايجابية (ن=40).

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
1	**0.78	10	**0.56	19	**0.42
2	**0.82	11	**0.76	20	**0.81
3	**0.83	12	**0.77	21	**0.79
4	**0.73	13	**0.72	22	**0.70
5	**0.69	14	**0.89	23	**0.76
6	**0.77	15	**0.63	24	**0.79
7	**0.78	16	**0.59	25	**0.66
8	**0.77	17	**0.71	26	**0.77
9	**0.67	18	**0.55		

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (3) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.01)$  بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لأداة الذات الإيجابية، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين  $(-0.42)$  و  $(0.89)$ ، ومما يعني ذلك أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لأجله.

جدول (5): معاملات الثبات لأدوات الدراسة المتعلقة بالمناعة النفسية والذات الإيجابية.

المجالات	عدد الفقرات	قيمة كرنباخ الفا
الاحتواء	8	0.88
المواجهة التكيفية	11	0.93
تنظيم الذات	10	0.94
أداة المناعة النفسية ككل	29	0.95
أداة الذات الإيجابية	26	0.95

تشير نتائج الجدول رقم (5) أن قيمة معامل الثبات لأداة المناعة النفسية ككل كانت  $(0.95)$ ، وأن قيم معامل الثبات لمجالاتها الاحتواء والمواجهة التكيفية وتنظيم الذات كانت على التوالي  $(0.88)$ ،  $(0.93)$ ،  $(0.94)$ ، ويعني ذلك أن أدوات الدراسة الثلاثة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وتحقق الأغراض المنشودة من استخدامها في الدراسة.

### إجراءات الدراسة:

قام الباحث بتنفيذ الدراسة من خلال اجراء ما يلي:

- المسح الشامل في حدود علم الباحث للدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بالمناعة النفسية والذات الإيجابية وتصميم الشكل الأولي لأدوات الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها المستهدفة، وتحديد عينة الخبراء من مشرفي التربية الرياضية.
- الحصول على كتاب تسهيل مهمة .
- التأكد من الخصائص العلمية لأدوات الدراسة من خلال استخدام المحكمين، واجراء تجربة استطلاعية على عينة من معلمي ومعلمات للتربية الرياضية لم يتم تضمينهم في عينة الدراسة الأصلية، وذلك بغرض التأكد من صدق الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة بعد التحكيم والوصول إلى معاملات الثبات لها.
- تصميم أدوات الدراسة إلكترونياً وإرسالها إلى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث كانت الرود الصالحة للتحليل الاحصائي (500) رداً وهي تمثل عينة الدراسة.
- بعد جمع البيانات تم ترميزها وإدخالها إلى البرنامج الاحصائي (SPSS) لمعالجتها إحصائياً.
- التوصل إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والتي في ضوءها تم الوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

#### المعالجات الإحصائية:

- بعد جمع البيانات وترميزها عولجت بالطرق الاحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية (SPSS) والاساليب الاحصائية الآتية:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى كل من المناعة النفسية والذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية.
  - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لتحديد العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية.
  - ولتفسير النتائج المتعلقة بمستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية الآتية:
- (2.33 فأقل) منخفض، (2.34-3.67) متوسط، (3.68-5) مرتفع. (جبريني، 2020)
- اما لتحديد مستوى الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لسلم ليكرت الآتية:
- (1.80 فأقل) منخفض جداً، (1.81-2.60) منخفض، (2.61-3.40) متوسط، (3.41-4.20) مرتفع.

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي ينص: ما مستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل فقرة وللمجال المنتمية له وللدرجة الكلية للمناعة النفسية لدى المعلمين، ونتائج جدول (6) تبين ذلك.

الجدول 6 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى ل فقرات مجال الاحتواء لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
1	أعتقد أن المستقبل سيكون مشرقاً	3.53	0.99	متوسط
2	أحس بأنني أسيطر على مجريات حياتي	3.78	0.93	مرتفع
3	ارى أن حياتي منظمة	3.88	0.95	مرتفع
4	أتخلص بسهولة من مشاعري السلبية	3.44	0.99	متوسط
5	اشعر أنني أمتلك القدرة الكافية للتحكم في الاتجاه الذي تسير فيه حياتي	3.71	0.97	مرتفع
6	تتناوب مشاعر الايجابية في حياتي اليومية وأواجه التحدي	3.79	0.94	مرتفع
7	اشعر بأن لدي الثقة في قدرتي على صنع النجاح بنفسى	3.95	0.94	مرتفع
8	اشعر بالطمأنينة تجاه الايام القادمة	3.40	0.99	متوسط
	<b>المستوى الكلي لمجال الاحتواء</b>	<b>3.68</b>	<b>0.72</b>	<b>مرتفع</b>

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى ل فقرات مجال المواجهة التكيفية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
9	اعتقد بأنني محظوظ في حياتي	3.68	0.98	مرتفع
10	عندما انظر لنفسى الان، ارى انى حققت شيئاً مرضياً	3.84	0.90	مرتفع
11	تفكيري بمستقبلي يعطيني شعور طيب و ايجابي	3.77	0.97	مرتفع
12	افتقد للرومانسية في المواقف التي تتطلب ذلك واتكيف مع المواقف المختلفة بكل ثقة	3.49	0.98	متوسط
13	اعتقد بأنني موفق باختياراتي	3.84	0.94	مرتفع

14	اعرف ما ينبغي القيام به، وامتلك القدرة والمهارة لعمل ذلك.	3.88	0.95	مرتفع
15	ارى ان الاحداث حولي تسير لصالحى	3.57	0.98	متوسط
16	من خبراتي السابقة، لدي الثقة بالمواجهة والتكيف مع المواقف	3.91	0.93	مرتفع
17	قدرتي مصدر نجاحي	3.99	0.97	مرتفع
18	امتلك الكثير من مقومات النجاح في الحياة	3.84	0.98	مرتفع
19	لدي من الانجازات بحياتي ما يجعلني افتخر بنفسى	4.05	0.97	مرتفع
	<b>المستوى الكلي لمجال المواجهة التكيفية</b>	<b>3.81</b>	<b>0.72</b>	<b>مرتفع</b>

### 3- مجال تنظيم الذات

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لفقرات مجال تنظيم الذات لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن = 500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
20	أستطيع التحكم في مجرى امور حياتي	3.78	0.99	مرتفع
21	محاولاتي لحل مشكلاتي تشعرنى بالارتياح لأنها مجدية	3.92	0.88	مرتفع
22	تساعدني الاحداث الايجابية نحو التعبير بسلاسة عن انفعالاتي من خلال التحدث بكلمات مقبولة	3.88	0.92	مرتفع
23	مهما كانت العقبات فإنني أستطيع تحقيق اهدافي	3.90	0.99	مرتفع
24	افكاري عن الماضي والمستقبل كثيرا ما تلهمني	3.76	0.93	مرتفع
25	ابدأ اعمال جديدة عند الانتهاء من الاعمال السابقة	3.92	0.95	مرتفع
26	لدي القدرة على تنظيم ذات المواقف المختلفة	3.87	0.93	مرتفع
27	أفضل ترتيب كلامي قبل البدء في الكلام	3.90	0.98	مرتفع
28	عندما أحل مشكلة، أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى	3.84	0.98	مرتفع
29	اشعر بالثقة بالنفس وتنظيم الذات عند الازمات الصعبة	3.87	0.97	مرتفع
	<b>المستوى الكلي لمجال تنظيم الذات</b>	<b>3.86</b>	<b>0.74</b>	<b>مرتفع</b>

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى للمناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين (ن=500).

الرقم	المجالات	المتوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	الاحتواء	3.68	0.72	مرتفع	الثالث
2	المواجهة التكيفية	3.81	0.72	مرتفع	الثاني
3	تنظيم الذات	3.86	0.74	مرتفع	الأول
	المستوى الكلي للمناعة النفسية	3.78	0.64	مرتفع	

يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن المستوى الكلي للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.88)، وكان المستوى مرتفع جداً على الفقرة (3) وبمتوسط استجابة عليها (4.28)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرات (10، 18، 19)، حيث كانت متوسطات الاستجابة عليها على التوالي (3.13، 3.33، 3.32)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.46-4.19).

ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وينص على:

ما مستوى الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟ للإجابة عن التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة وللمستوى الكلي للذات الإيجابية، ونتائج الجدول (10) تبين ذلك. ولتفسير النتائج تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لسلم ليكرت الخماسي وهي:

- (1.80 فأقل) مستوى ذات إيجابية منخفض جداً.
- (1.81-2.60) مستوى ذات إيجابية منخفض.
- (2.61-3.40) مستوى ذات إيجابية متوسط.
- (3.41-4.20) مستوى ذات إيجابية مرتفع.
- (4.21-5) مستوى ذات إيجابية مرتفع جداً.

**جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والمستوى للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).**

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
1	أستطيع التحدث والمناقشة أمام الآخرين.	4.04	0.96	مرتفع
2	أرى أن مظهري حسن.	4.12	0.95	مرتفع
3	أشعر بالسعادة عندما أكون مع أسرتي.	4.28	0.94	مرتفع جداً
4	اتسامح مع الآخرين باستمرار.	3.96	0.98	مرتفع
5	أرغب في الذهاب للعمل بنشاط وحيوية	3.77	0.99	مرتفع
6	لدي مهارات متعددة.	3.97	0.91	مرتفع
7	اتعامل مع الجنس الآخر بلطف واخلاق.	3.98	0.94	مرتفع
8	أستطيع عمل وإنجاز كل ما يطلب مني.	4.07	0.94	مرتفع
9	أحب الاشتراك في الفرق الرياضية.	3.69	0.99	مرتفع
10	لا يفهمني زملائي دائماً.	3.13	0.98	متوسط
11	أشعر بالسعادة في نفسي دائماً.	3.82	0.94	مرتفع
12	أثابر واجتهد لتحقيق أهدايني.	3.96	0.90	مرتفع
13	أشعر أن شكلي جميل.	3.99	0.93	مرتفع
14	اتعامل مع الآخرين بكل سهولة.	3.97	0.92	مرتفع
15	لا أجد صعوبة في تذكر ما استذكره.	3.72	0.92	مرتفع
16	لا أشعر بالتعب والارهاق في مجال عملي.	3.46	0.97	مرتفع
17	أستطيع أن أكون قادر على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.	4.06	0.84	مرتفع
18	أشعر أن زملائي لا يفهموا آرائي باستمرار.	3.33	0.99	متوسط
19	أفضل مشاهدة المباريات الرياضية أكثر من الاشتراك بها.	3.32	0.97	متوسط
20	أشعر أنني محبوب بين زملائي.	4.03	0.85	مرتفع
21	أشعر بالرضا عن أدائي اثناء العمل.	4.06	0.86	مرتفع
22	أرى أن عيناي جميلتان.	4.05	0.91	مرتفع
23	أحب المرح واللعب مع الآخرين.	4.04	0.92	مرتفع
24	أشعر بأهميتي وقيمتي في أسرتي.	4.19	0.85	مرتفع
25	أشعر أن شكلي يجذب الآخرين.	3.94	0.89	مرتفع
26	لدي أفكار جيدة وحديثة.	4.04	0.81	مرتفع

مرتفع	0.62	3.88	المستوى الكلي للذات الإيجابية
-------	------	------	-------------------------------

\*أقصى استجابة (5) درجات.

يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن المستوى الكلي للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.88)، وكان المستوى مرتفعاً جداً على الفقرة (3) وبمتوسط استجابة عليها (4.28)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرات (10، 18، 19)، حيث كانت متوسطات الاستجابة عليها على التوالي (3.13، 3.33، 3.32)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.46-4.19).

ثالثاً: نتائج التساؤل الثالث وينص على:

ما العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

للإجابة عن التساؤل تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، ونتائج الجدول رقم (12).

جدول (12) العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الذات الإيجابية	المناعة النفسية	المتغيرات
**0.68	-	المناعة النفسية
-		الذات الإيجابية

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (12) أنه علاقة طردية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$  بين المستوى الكلي للمناعة النفسية والذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية، حيث كانت قيم معامل الارتباط على التوالي (0.68).

أولاً: مناقشة النتائج:

فيما يلي عرض لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك وفقاً لتسلسل تساؤلاتها:

ما مستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

خلاصة النتائج:

يتضح من نتائج الجدول رقم (9) أن المستوى الكلي للمناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط حسابي (3.78)، وكانت المستوى مرتفعاً على جميع المجالات،

حيث كانت أعلى استجابة على مجال (تنظيم الذات) بمتوسط حسابي (3.86)، يليه مجال (المواجهة التكيفية) بمتوسط حسابي (3.81)، بينما كانت أقل استجابة على مجال (الاحتواء) بمتوسط حسابي (3.68). ويعزو الباحث ذلك الى قدرة المعلمين والمعلمات على العمل رغم وجود التحديات في ظل الظروف الطارئة والصبر على الضغوط المحيطة وقدرتهم على تنظيم مجريات حياتهم من خلال اعتقادهم بان المستقبل يكون افضل وان ثقتهم بانفسهم تشعرهم بقدرتهم على النجاح في الايام القادمة مما يؤدي الى شعورهم بشعور باحساس طيب ويجابى .

وكذلك يعزو الباحث الارتفاع الملحوظ في مستوى المناعة النفسية إلى طبيعة البيئة الفلسطينية المحافظة والتي يغلب عليها التدين والترابط والتعاون والتكيف في مواجهة المشكلات والتحديات التي تنتج عن طبيعة الظروف المعيشية الحالية باللجوء إلى الله، وكذلك الحروب المتتالية من قبل العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين والتي عززت لديهم حالة الصمود النفسي، والقدرة على ضبط النفس، وكذلك عززت عند المعلمين القدرة على التكيف مع كافة الظروف الطارئة بهدوء وسكينة، والتأقلم مع أي تهديد ممكن أن يحدث مما زاد من مرونتهم النفسية، وأيضاً كثرة تعرض المعلمين للآزمات والضغوط المتتالية، وقدرته على الصمود أمامها بصلافة قوية، وأيضاً الإرادة والعزيمة التي يتحلى بها المعلم الفلسطيني في مواجهة التحديات المستمرة، والثقة بالنفس والتي يزرعها المجتمع الفلسطيني بخبرة المعلمين، الحالة الوطنية للمواطن الفلسطيني، ومروره بالكثير من المراحل الصعبة في حياته مما جعلت لديه الخبرة الكافية لكيفية التعامل مع مشكلاته وسبل مواجهتها وحلها، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (عبد الوهاب، 2020) والتي أشارت إلى مستوى المناعة النفسية المرتفع، ودراسة الاعجم (2013)، ويرى السعيد (2023) أن المناعة النفسية من الاتجاهات النفسية الحديثة والايجابية التي تعد بمثابة الدرع الواقى لمعلمي التربية الرياضية واختلفت مع دراسة علاء الشريف (2021) والتي أشارت إلى أن مستوى المناعة النفسية جاءت متوسطة.

ويرى سيرى (Seery, 2011) أن المناعة النفسية ذات أهمية لمواجهة مصاعب الحياة للفرد وتقيه من الأمراض وتجعله يستثمر طاقاته و يحسن التعامل مع المواقف الضاغطة. وتؤكد الشنواني (2019) أن المناعة النفسية مؤشراً على صحة الرياضي النفسية والبدنية والجسمية، وسببا رئيسا في تقليل تعرضه لإصابات جسمية أو نفسية. وترى حسانين (2021) أن أهمية المناعة النفسية تظهر في تحديد قدرة معلمي التربية الرياضية على التكيف مع المواقف الضاغطة ومواجهة وتذليل الصعوبات التي تواجهه. ويرى دوبي وشاهي (Duby, & Shahi, 2011) أن لدى الانسان نظاماً مناعياً نفسياً يحميه من الضغوطات والتوترات النفسية والتأثيرات النفسية السلبية على غرار النظام المناعي في الجسم. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الجزار، 2018) التي أظهرت وجود مناعة نفسية مرتفعة لدى المعلمين باختلاف ديناميات الشخصية، كما اتفقت كذلك مع نتائج دراسة (مسحل، 2018) التي أظهرت أيضاً ارتفاعاً في مستوى المناعة النفسية لدى المعلمين، واختلف مع نتائج دراسة (الأحمد، 2020)، التي

أظهرت أن مستوى المناعة النفسية جاء بدرجة متوسطة لدى عينة من المعلمين، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمع العينة.

ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وينص على:

ما مستوى الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟ يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن المستوى الكلي للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.88)، وكان المستوى مرتفع جداً على الفقرة (3) وبمتوسط استجابة عليها (4.28)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرات (10، 18، 19)، حيث كانت متوسطات الاستجابة عليها على التوالي (3.13، 3.33، 3.32)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.46-4.19).

ويعزو الباحث ذلك إلى شعور المعلمين والمعلمات بالسعادة والتسامح والرضا وقدرتهم على التحدث وعلى الآخرين والتواصل معهم واتقانهم لمهارات عديدة وقدرتهم على التعامل مع الجنس الآخر بلطف واخلاق عالية ورغبتهم على العمل بنشاط وحيوية. وبالتالي إنجازهم للعمل الذي يطلب منهم بنجاح الأمر الذي يحسن من ثقتهم بانفسهم ويجعلها ايجابية.

ويعزو الباحث أيضاً أن الذات لدى المعلمين تلعب دوراً كبيراً في تصرفات وردود أفعال المعلمين وقدرتهم على مواجهة الصعوبات والمواقف الضاغطة المختلفة التي قد يتعرض لها في أثناء مدة عمله، كما أنه يمكن المعلم من الإنجاز والدافعية نحوه، والتكيف الإيجابي مع مواقف الحياة. حيث تشير دراسة (محمد، 2021) إلى أن عدد من العمليات التي تعمل على زيادة الذات لدى الأفراد؛ مثل: تقبل الذات، الذي يتمثل في النظرة الإيجابية للذات والثقة في القدرات من خلال الإدراك الحقيقي لها وللأحداث من حوله، أيضاً القدرة على إدارة الذات، وترويض الانفعالات القوية والاندفاعات والتخلص من الأفكار غير المرغوب فيها، وإدارة الذات غالباً ما يطلق عليها مراقبة الذات، ووعي النفس، واختيار اتجاهات الحياة التي تكون نابعة من أعماق الفرد واخيراً الالتزام في العمل، الذي قد يتطلب تدريباً على المهارات. وجاءت هذه النتائج متفقة مع دراسة (الشكعة، 1999)، (مراد، 1989)، (صلاح، 2000) التي أظهرت وجود مستوى الذات الإيجابية مرتفعة، واختلف مع نتائج دراسة (السرحة، 1996)، (ابوشمة، 1995) التي أظهرت أن مستوى الذات الإيجابية جاء بدرجة منخفضة.

ثالثاً: نتائج التساؤل الثالث وينص على:

ما العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

وأظهرت نتائج الجدول رقم (12) ان هناك علاقة ارتباطية دالة بين كل من المناعة النفسية والذات الإيجابية وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع ما جاءت في الادبيات والدراسات السابقة حيث اشار كل من (Shahi & (2011) dubey إلى أن المناعة النفسية له دور إيجابي في تخفيف الاحساس بالضغط النفسي والاحتراق النفسي لدى المعلمين كما تساعد في تكييفهم للضغوط التي يواجهونها اثناء العمل. وعلى نفس السياق اشار الشناوي (1994) بأن المناعة النفسية تساعد الفرد السيطرة على انفعالاته والتعبير عنها بصورة إيجابية ووفق ما يقتضيه الموقف (ميجوز، 2021)، ص (1229) إذ أن المناعة النفسية تعمل على تقوية الذات والسيطرة عليها ومواجهة الظروف الصعبة والتحديات اثناء العمل وتساعد على تكييف الفرد للمواقف المختلفة، إذ أن المناعة النفسية للفرد تساعده على التقييم المعرفي السليم للمخاطر التي يواجهه اثناء العمل بحيث يختار الطريقة الانسب للتعامل مع الضغوط وبالتالي يساعده بالتعامل بصورة أكثر إيجابية للمواقف التي يواجهها. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الجزار، 2018)، (حاسم، 2021)، التي أظهرت أن المناعة النفسية والذات الإيجابية و كان بدرجة مرتفعة.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة توفير ورشات عمل وبرامج تدريبية خاصة بالمناعة النفسية والذات الإيجابية، لتحقيق التكامل في عملية التدريس في مختلف الجوانب البدنية والمهارية والنفسية.
- 2- الاستفادة من المتخصصين في المجال النفسي (مرشدي المدارس) لتدريب معلمي ومعلمات التربية الرياضية مهارات الاعداد النفسي مثل (التعاطف، الرغبة، ضبط النفس، الثقة بالنفس وتحمل ضغط العمل) وغير ذلك.
- 3- التنوع في اساليب التدريس المناسبة وادراج المهارات النفسية والتركيز عليها.
- 4- تقديم حصص نموذجية تتضمن عرض فيديوهات خاصة في مهارات الاعداد النفسي والتركيز على المناعة النفسية والذات الإيجابية
- 5- تدريب المعلمين على استراتيجيات حل المشكلات وحسن التصرف وبايجابية لمواجهة الضغوط وتنمية الروح الرياضية والبناء القيمي والاخلاقي والنفسى لديهم . التنوع في اساليب التدريس المناسبة وادراج المهارات النفسية والتركيز عليها.
- 6- تقديم حصص نموذجية تتضمن عرض فيديوهات خاصة في مهارات الاعداد النفسي والتركيز على المناعة النفسية والذات الإيجابية

## المصادر والمراجع

- أبو زيد، إبراهيم. (1987). سيكولوجية الذات والتوافق، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- أبو شمه، إياد. (1995). مفهوم الذات لدى لاعبين كرة السلة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: الأردن.
- أبو ناهية، صلاح الدين. (1999). مقياس مفهوم الذات للراشدين، صورته جديدة المفهوم عبر الأجيال، التقويم والقياس النفسي والتربوي، العدد (13) ص 15-38.
- الاعجم، نادية محمد مرزوقي. (2013). المناعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير. علم نفس تربوي. جامعة ديالى. كلية التربية للعلوم الانسانية. العراق.
- العكيلي، جبار باهض. (2017). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالوعي الذاتي والعمق. مجلة الدراسات العربية في التربية، وعلم النفس.
- جبريل، موسى عبد الخالق. (1995). مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين حركياً، مجلة دراسات (سلسلة العلوم الإنسانية)، مجلد 22، العدد 3، ص 1061-1086.
- جبريني. فلسطين ابراهيم. (2020). المناعة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والاتزان الانفعالي لدى العاملات في الاحزمة الامنية. جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- الجزار، رانيا. (2018). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي. مجلة البحث العلمي. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية 7(19)، 1-42.

## المراجع الأجنبية:

- Abelson, R., K., & Gregg, A. (2004). Experiments with people revelations from social psychology. Inc. Mahwah, NJ 07430: Lawrence Erlbaum Associates, In Library of Congress Cataloging.
- Bona, K. (2014). An exploration of the psychological immune system in Hungarian Gymnasts. (University pulished master dissertation), University of Jyvaskyla.
- Diener, E suh, m, lucas, R, & Smith, h. (1999). Subjective wellbeing three decades of progress. Psychological Bulletin, (125), 267.
- Dubey, A. & Shahi, D. (2011). Psychological Immunity and Coping Strategies: A study on medical Professionals. Indian Journal of Social Science Researches, 8(2):36-47
- Olah, A. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different culture. ETC, empirical text and culture research, 4, 102-108.

Protective Factors in the Development of Psychopathology. Cambridge, UK, Cambridge University Press.

Rutter, M. (1990) Psychosocial resilience' and protective mechanisms. In: Rolf, J., Masten, A., Cicchetti, D., Neuchterlein, K. & Weintraub, S. (eds.) Risk and – Selye, H. (1976). The Stress of Life. New York: M C Graw–Hill.

Olah, A. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different culture. ETC, empirical text and culture research, 4, 102–108.

Protective Factors in the Development of Psychopathology. Cambridge, UK, Cambridge University Press.

Rutter, M. (1990) Psychosocial resilience' and protective mechanisms. In: Rolf, J., Masten, A., Cicchetti, D., Neuchterlein, K. & Weintraub, S. (eds.) Risk and – Selye, H. (1976). The Stress of Life. New York: M C Graw–Hill.

- Rasmyah, H., (1993). Anxiety and its influence on the political views of Palestinian youngsters, **ERIC**, Ed, 378440.
- Lo, Ch.(1998), The effect of extra-curricula activities on the self-concept of Taiwanese university students, **Dissertation Abstracts International**, A, (59)/03, pp. 750.
- Quilter, Shaun, (1995), M, Academic self-concept and the first year college student a snapshot, **Journal of the Freshman year Experience** ,V7, n1 pp. 39–52.

العلاقة بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في  
المحافظات الشمالية - فلسطين

**The Relationship between Positive Self-Concept and  
Emotional Intelligence among Physical Education Teachers in  
the Northern Governorates of Palestine**

د. محمود حسني الأطرش

Mahmoud H ALatrash

[Malatrash@najah.edu](mailto:Malatrash@najah.edu)

د. عز الدين محمد عارف ابو شملة

Izzedin Mohammed Aref Abushamla

[ezzabushamleh46@gmail.com](mailto:ezzabushamleh46@gmail.com)

**الملخص:**

هدفت الدراسة التعرف الى مستوى الذات الايجابية والذكاء الانفعالي والعلاقة بينهما لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين. استخدم المنهج الوصفي والارتباطي نظرا لملائمه لاهداف الدراسة. وتكونت العينة من (500) معلما ومعلمة للتربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين من خلال المسح الشامل - في حدود علم الباحث - للدراسات السابقة والأدب التربوي المرتبط بموضوع الذكاء الانفعالي لدى المعلمين مثل دراسات كل (حنون، 2001)، (اليعقوب، ابو زيد، 1987)، (عبد الظاهر، 1990). و بموضوع الذكاء الانفعالي لدى المعلمين مثل دراسات كل من (عبدالعال، 2022) ودراسة (المصدر، 2013) ودراسة (دانيال، 2020) ودراسة (حوالدة، 2004) ودراسة (الناشي، 2005)، قام الباحث بتصميم أداة لقياس الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (29) فقرة. وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1- 5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدرج الخماسي وهي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة)، وكانت الاستجابة معكوسة للفقرات السلبية (11، 16، 17).

توصلت نتائج الدراسة الى ان الوسط الحسابي كان مرتفع (3.88) الذات الايجابية، والذكاء الانفعالي (3.75) ووجود علاقة دالة احصائيا بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي. أوصت الدراسة بعدة توصيات من اهمها: ضرورة توفير ورشات عمل وبرامج تدريبية خاصة بالذات الايجابية والذكاء الانفعالي لتحقيق التكامل في عملية التدريس في مختلف الجوانب البدنية والمهارية والنفسية. **الكلمات المفتاحية:** الذات الايجابية، الذكاء الانفعالي.

**Abstract:**

**Objectives:** The study aimed to identify the level of positive self-esteem and emotional intelligence and the relationship between them among male and female physical education teachers in the northern governorates/Palestine.

**Methods:** The descriptive and correlational approach was used due to its suitability to the objectives of the study. The sample consisted of (500) physical education teachers in the northern governorates of Palestine through a comprehensive survey – to the best of the researcher’s knowledge – of previous studies and educational literature related to the subject of emotional intelligence among teachers, such as studies by (Hanoun, 2001), (Al-Yaqoub, Abu Zaid, 1987), (Abdul Zaher, 1990). With regard to the subject of emotional intelligence among teachers, such as the studies of (Abdel-Aal, 2022), the study (Al-Masdar, 2013), the study (Daniel, 2020), the study (Khawaldeh, 2004), and the study (Al-Nashe’, 2005), the researcher designed a tool to measure emotional intelligence among male and female teachers. Physical education, where the tool in its final form consisted of (29) items. Responding to the paragraphs required five responses (1–5) It was also prepared using the Likert method for the five-point scale, which is: strongly agree (5 degrees), agree (4 degrees), neutral (3 degrees), disagree (2 degrees), strongly disagree (1 degree), and the response was reversed for the negative items (11 , 16, 17).

**Results:** The results of the study showed that the arithmetic mean was high (3.88) for the positive self and emotional intelligence (3.75) and that there was a statistically significant relationship between the positive self and emotional intelligence.

**Conclusion:** The study recommended several recommendations, the most important of which are: the necessity of providing workshops and training programs specifically for the positive self and emotional intelligence to achieve integration in the teaching process in various physical, skill and psychological aspects.

د. محمود حسني الأطرش

د. عز الدين محمد عارف ابو شملة

**Keywords:** ~~positive self, emotional intelligence~~ **Mahmoud H Alatrash, Izzedin Mohammed Aref Abushamla**

[Malatrash@najah.edu](mailto:Malatrash@najah.edu)

[ezzabushamleh46@gmail.com](mailto:ezzabushamleh46@gmail.com)

يعد التعليم ضرورة من ضروريات الحياة كالماء والهواء فهو كاشف الظلام و السبيل الوحيد لتطور المجتمع وتقدمة وأحد الدعائم الأساسية في بناء مجتمعات يسودها التفاهم و السلام، كونه حق أساسي لكل فرد من أفراد المجتمع فتقاس رفعة الأوطان بمدى تعلم أفرادها، ولكي يقوم المجتمع وينهض ويحقق أهدافه لابد من توفير بيئة تعليمية سليمة تسمح للطلاب من معرفة و استغلال إمكاناتهم وتطوير مهاراتهم إلى أقصى حد يساعدهم على الإبداع والابتكار. يعد المعلم ركن من أركان العملية التعليمية وأحد الأدوات التي يمكن أن نعتمد عليها في تطوير قاطرة التعليم، وتقديم خدمات أفضل للطلاب، فالأجهزة والمعامل والمناهج لاتستطيع وحدها بناء الأجيال طالما لم يتوفر المعلمين الكفاء القادرين على تيسير وتوجيه العملية التعليمية، فالمعلمين الأسوياء نفسيا القادرين على تحمل أعباء العمل ومواجهة المشكلات والضغوط النفسية المختلفة التي يتعرضون لها سواء داخل العمل أو خارجه، وتعد المشكلات والضغوط سمة من سمات العصر والتي تنعكس حتما على الصحة النفسية لمعلم التربية الرياضية مما لها من أثر سلبي على مستوى أدائه وعلاقته بالآخرين، الأمر الذي يستدعي معه الإهتمام بالصحة النفسية للمعلم التربية الرياضية مما لها وإكسابه المناعة اللازمة وتحسين الأداء النفسى الوظيفي والتركيز على العوامل التي تمكنه من أن يعيش حياة ترضية يحقق من خلالها كل أهدافه واستغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن وهذا من خلال الكشف عن الطاقات الكامنة وتعهدا بالرعاية والتنمية حتى نصل إلى فهم المعلم لذاته على نحو أفضل.

يشير الشكعة (1999) إلى أن وجود مفهوم ذات إيجابي يعزز من ثقة الفرد وأمانه في تعاملاته مع الآخرين وفي الأعمال التي يؤديها. يظهر هذا بوضوح في الثقة بالنفس والافتناع بقدراته، وهو أمر شائع بين الأفراد الناجحين، كما يتجسد في نتائج تقييماتهم لذواتهم. (حسنين، 2021)

**مفهوم الذات بشكل عام (Self Concept):**

ان النظرة الإيجابية للواقع الذي يعيشه الفرد يمكن أن يعزز من تقدير الفرد لذاته ويقوي استعداداته وقدراته للتعامل مع فرص الحياة بحيث يستغلها لما يحقق له الفائدة، كما ساعده على التعامل الإيجابي مع الآخرين وتعزز التفكير الابداعي لديه مما يزيد من تقديره لذاته. لذا فالتفكير الإيجابي للفرد يمكنه أن يساعد على تقليل الضغوط النفسية التي يواجهها. (الشخابنة، 2012)، (الهلال، 2013).

إن الذكاء الانفعالي أحد المتغيرات الأساسية، والتي أخذت في البروز كأحد الصفات الجوهرية للقائد الإداري، حيث أن قدرة القادة على إكتشاف وإستثمار طاقات وقدرات العاملين الظاهرة والكامنة، ومساعدتهم في توظيفها وتنميتها، لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال إكتشاف القادة أنفسهم والوعي بقدراتهم، ومن هنا تبدأ رحلة البحث عن التميز في القيادة انطلاقاً من الداخل نحو الخارج، حيث ينبغي على المعلم أن يتعرف على ذاته وأن يكون على وعي تام برؤاه وأهدافه وقيمه وتصوراتهِ وافتراضاته، صادقاً في أفعاله وأقوله ومشاعره، حتى يستطيع التأثير على الآخرين. (الشاعر، 2015).

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من تعرض معلمي ومعلمات التربية الرياضية الى مواقف نفسية ضاغطة، لما تمر به البلاد من ظروف سياسية وصحية واقتصادية واجتماعية سيئة الا انه قل التركيز على هذه الفئة من ناحية اعدادهم النفسي من خلال تنمية شخصياتهم لرؤية مدى تأثير هذه المواقف والظروف. ان النظرة الايجابية للواقع الذي يعيشه الفرد يمكن ان يعزز من تقدير الفرد لذاته ويقوي استعدادته وقدراته للتعامل مع فرص الحياة بحيث يستغلها لما يحقق له الفائدة. الذات الايجابية بالرغم من وجود اهمية كبيرة لدراسة هذه المواضيع ولسبب وجود نقص على هذه الدراسات في الوطن العربي اضافة الى ان غالبية الدراسات السابقة لم تقدم اي تصور حول هذا الموضوع لكي يكون بمثابة مرجع للباحثين في ايجاد اليات مناسبة لتحسين نفسياتهم والدراسة الحالية تكمل الجهود السابقة وتساهم في سد مثل هذا النقص ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة لدى الباحث ويمكن ايجازها في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

سعت الدراسة الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- س1: مامستوى الذات الايجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟
- س2: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟
- س3: ماالعلاقة بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟

### اهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف إلى مستوى الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية.
- 2- التعرف إلى العلاقة بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية.

### أهمية الدراسة:

ان الأحداث التي يكون فيها الفرد غير قادر على التحكم والسيطرة عليها ترتبط بشكل دال بالمشقة والضيق النفسي مقارنة بالأحداث التي يكون فيها الفرد قادراً على التحكم والسيطرة عليها الأفراد الذين يفشلون في مواجهة الضغوط تكون لديهم إعادة تقييم معرفي سلبى لقدرة تحمل إمكانياته على مواجهة الضغوط، ويدركون أن ذلك على أنه عامل مهم في التحكم في الموقف السلبي للمعلمين في القطاع التعليمي [Malatrash@pajah.edu](mailto:Malatrash@pajah.edu) [izzedin.Mohammed.Aref.Abushamla@gmail.com](mailto:izzedin.Mohammed.Aref.Abushamla@gmail.com) الحاجة إلى التعرف على أهمية الذكاء الانفعالي في القطاع التعليمي [Malatrash@pajah.edu](mailto:Malatrash@pajah.edu) [izzedin.Mohammed.Aref.Abushamla@gmail.com](mailto:izzedin.Mohammed.Aref.Abushamla@gmail.com). إذ أن هدف البحث الحالي هو الوقوف على مدى وطبيعية العلاقة بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى شريحة مهمة من المجتمع وهم العاملين في القطاع التعليمي في التعامل مع جميع أفراد المجتمع.

يمكن ايجاز اهمية الدراسة فيما يلي:

1. تشمل الدراسة الحالية تناول الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية / فلسطين،
2. تسهم الدراسة في تحديد مستوى الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين،
3. تسهم الدراسة في قياس مستوى العلاقة بين الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
4. تسهم الدراسة الحالية في تحديد تأثير متغيرات (النوع الاجتماعي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي) لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
5. يتوقع من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية إغناء المكتبة العربية، وإفادة الباحثين في إجراء دراسات مشابهة على متغيرات أخرى.

### حدود الدراسة

الترم الباحث أثناء إجراء الدراسة بالحدود الآتية:

1. الحد البشري: اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية / فلسطين
2. الحد المكاني: مدارس البنين والبنات الحكومية في المحافظات الشمالية / فلسطين.
3. الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الاول من عام 2024 من تاريخ (2024/1/10)-الفصل الثاني (2024/10/15).
4. الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
5. الحد المفاهيمي: اقتصرت على التعريفات الإجرائية في الدراسة.

6. الحد الإجرائي: تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة، وموضوعية ودقة استجابة عينة الدراسة على فقرات أدوات القياس، وحسن درجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

### مصطلحات الدراسة:

**الذات الايجابية:** (Positive self) هي إيمان الفرد بقدرته على تنظيم وتأدية الأعمال الضرورية اللازمة للوصول لتحقيق المهام المحددة المفروضة عليه والأداء المطلوب (خربية، 2021).

**الذكاء الانفعالي:** عرفه جولمان (Goleman, 1995) بأنه قدرتنا على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وفهمها بشكل صحيح، بالإضافة إلى قدرتنا على تحقيق ذواتنا وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فعال.

### دراسات الذات الايجابية:

-دراسة **عبد الخالق (2017)** تهدف الدراسة إلى بناء 8 مقاييس ذاتية، وهي المقاييس الذاتية الإيجابية المستمدة من الكفاءة الذاتية والتنظيم الذاتي. تطبيق الكفاءة الذاتية، التنظيم الذاتي، ضبط النفس والإدارة الذاتية، ضبط النفس، تقدير الذات، التعاطف مع الذات، تحقيق الذات، الثقة بالنفس واحترام الذات على عينة من 470 طالبا من الجامعة، اختيار عنصرين من كل مقياس على أساس اختبارين، أعلى ارتباط مع العناصر المتبقية من البند وأعلى تشبع مع العوامل العامة، وستة عشر مادة تمثل الصورة النهائية للمقياس الذاتي الإيجابي، وقد تميزت بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العناصر والسنوات التي تم فيها الجمع بين كل هذه العناصر. تتمتع النساء بمتوسط أعلى بكثير من الرجال ويوصون بدراسات حول العلاقات مع الإيجابية الذاتية، وعوامل الشخصية لمتغيرات الخمسة الكبار وعلم النفس الإيجابي على التوالي.

-دراسة **سرحان (1996)** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات ومراكز التحكم بين طلاب الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وتألفت العينة من (269) طالبا وطالبة. استخدم الباحثون مقياس رويتر ومقياس مفهوم الذات كوبر سميث. نتيجة لذلك، تم عرض ما يلي. - 1 هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية في مفهوم الذات بسبب المتغيرات الجامعية بين الطلاب في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. 2 - في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، لا يوجد فرق في مفهوم الذات بين الطلاب والطالبات. 3 - وجود فروق إحصائية كبيرة بين الطلاب من مختلف التخصصات لصالح طلاب التمريض. 4 - وجود فروق إحصائية كبيرة بين الطلاب في مفهوم الذات بسبب منطقة الإقامة. 5 - أن هناك علاقة سلبية بين مفهوم الذات ومراكز التحكم لدى الطلاب والطالبات في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية.

-دراسة **أبو شمة (1995)** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثيرات مستويات ومتغيرات مفهوم الذات (الجنس والعمر وحالة اللعب ودرجة الممارسة) على مفهوم الذات لدى اللاعبين في الأندية الأردنية الرائدة، وقد

أجريت على عينة من اللاعبين تحت (120) وما فوق (18). تم استخدام مقياس حشيشة الدود لقياس المفاهيم الذاتية وكذلك المتوسط الحسابي والنسبة المئوية واختبار تي واختبار أنوفا وشيفيت. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة بين لاعبي كرة السلة الأردنيين. لم يكن هناك فرق كبير في مفهوم الذات لدى لاعبي كرة السلة الأردنيين بسبب اختلاف الأعمار والأجناس ودرجات الممارسة ومراكز اللعب،

**Mahmoud H Alatrash** Izedin Mohammed Aref Abushamla

[Malatrash@najah.edu](mailto:Malatrash@najah.edu)

[izedin@najah.edu](mailto:izedin@najah.edu) 46@gmail.com

دراسة إليزابيث (2000) هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين خصائص المفهوم الذاتي لدى معلمي رياض الأطفال وإدراكهم لمركز الضبط. شارك في الدراسة 103 معلمًا من معلمي رياض الأطفال، وكانوا يتمتعون بخبرة لا تقل عن سنة في تعليم الأطفال في مدارس متنوعة تتوزع بين المدينة، الضواحي، والأرياف. استخدم الباحثون أساليب جمع بيانات متنوعة، شملت استبيانًا يتكون من ثلاثة أجزاء: الأول يتناول المعلومات السكانية الديموغرافية، الثاني تقييمًا ذاتيًا لست خصائص من المفهوم الذاتي استنادًا إلى مقياس المفهوم الذاتي ذي العوامل الستة (ستيك، 1994)، والثالث يتعلق بتقييم الملاءمة التطويرية لاستجابات البالغين للأطفال الذين يواجهون صراعًا وفقًا لمقياس توجيه البالغين نحو استقلالية الأطفال (ديسي وآخرون، 1981). شملت التحليلات الإحصائية الإحصاء الوصفي، ومعامل الترابط، والارتباط بهدف الكشف عن أبعاد خصائص المفهوم الذاتي لمعلمي رياض الأطفال وعلاقتها باتجاهات البالغين وموقع السيطرة. أظهر التحليل الإحصائي وصفًا لخصائص المفهوم الذاتي البارزة لدى المعلمين، واتجاهاتهم تجاه التحكم مقابل الاستقلالية. كشفت التحليلات الإضافية أن المعلمين الذين لديهم إدراك قوي لمفهوم السلطة والضعف كانوا أكثر ميلًا لتقييم استجابات البالغين على أنها مناسبة لتعزيز استقلالية الأطفال في حل المشكلات. وتشير هذه النتائج إلى أهمية تطوير تعليم المعلم بحيث يتماشى مع احتياجات التطور النفسي للطفولة المبكرة، مما يشكل أساسًا لتوقعات الاحترافية في التدريس.

دراسة ديفيد (David, 1996) كانت هذه الدراسة تهدف إلى دراسة المواقف تجاه مفهوم الذات وتعليم المعلمين المتدربين في نيجيريا، ودعمت النتائج أهمية العلاقة بين مفهوم الذات والموقف تجاه التعليم، والتي، على نطاق مفهوم الذات، كانت عالية إلى حد كبير في الذكاء، ولكن لم تظهر المواقف الإيجابية تجاه التعليم بين الأشخاص ذوي الدخل المادي المنخفض وانخفاض احترام الذات في العمل.

دراسة جو (Joe, 1996) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المفاهيم الذاتية لـ (16) معلمة ومعلمة، ووجدت أن هناك اختلافات كبيرة في العلوم الرياضية وميلها إلى التعليم، من مفاهيم ذاتية عالية جدا إلى خطط مفهوم ذاتي منخفضة جدا (ملاح) إلى نماذج بارزة بين المعلمين.

## الدراسات العربية والاجنبية:

### الدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الانفعالي:

تهدف دراسة العدرة (2021) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي واستراتيجيات التعامل مع الإجهاد النفسي لدى طلاب يطا والمسافرين، ويتكون المجتمع البحثي من جميع طلاب يطا والمسافرين، برقم (26566)، وتستند الدراسة إلى مناهج ارتباطية وصفية، ومقاييس الذكاء العاطفي، واستراتيجيات مواجهة الإجهاد النفسي. باستخدام مقياس وتطبيق أداة البحث على عينة من (500) طالب تم اختيارهم بطريقة العينات العشوائية الطبقية، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مباشرة بين النتائج. كان الذكاء بين الطلاب إلى حد ما متوسط الاستجابات في عينة الدراسة على الذكاء العاطفي له اختلافات كبيرة، اعتمادا على المتغير. لم يكن هناك فرق كبير في الجنس وصالح المرأة، ودخل الأسرة الذي يدعم الدخل أقل من 2000 شيكل، والأداء الأكاديمي الذي يدعم الأداء الممتاز، ومتوسط استجابات عينة الدراسة على الذكاء العاطفي اعتمادا على متغيرات 2 (المرحلة المدرسية وعدد الأسر).

استخدمت دراسة درابكة (2019) مقياس بار أون للذكاء العاطفي (بار أون) لتحديد العلاقة بين مستويات الذكاء العاطفي والأداء الأكاديمي بين عينات الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين في مدارس محافظة الكرك بالأردن، ولتحقيق الغرض من الدراسة، تم اختيار عينات الدراسة بطريقة العينة المتاحة من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز. وقد تألفت من (100) طالب ممتاز منهم (50) طالب ممتاز، و (50) طالب غير ممتاز تم اختيارهم بطريقة الكتلة العشوائية. خلال العام (2017-2018) استخدمت مدرسة حسن الثانوية منهجا وصفيا ترابطيا، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي الكلي وأبعاده بين الطلاب أظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد ارتباط بين مستوى الذكاء العاطفي والأداء الأكاديمي بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين.

دراسة أجراها مزغيش إيمان ومحمد ثابت (2015) تحت عنوان: الذكاء العاطفي وتأثيره على الكفاءة المهنية لمعلمي التربية البدنية والرياضة في المرحلتين الثانوية والثانوية. \* استخدم الباحثون أساليب الارتباط الوصفي لمطابقة موضوع الدراسة، وتألفت العينة من 146 أستاذا في التربية البدنية والرياضة يدرسون في المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الجزائر، مع 62 أستاذا في التربية البدنية والرياضة من المرحلة المتوسطة و 84 أستاذا في التربية البدنية والرياضة من المرحلة الثانوية. استخدم الباحثون أدوات 2 التالية: مقياس الذكاء العاطفي، الذي أنشأه عثمان وعبد السميع (2001)، يتكون من 5 عناصر موزعة على 58 عنصرا: المعرفة العاطفية، وإدارة العاطفة وتنظيمها، والتعاطف والتواصل الاجتماعي، وتم تطبيقه على تدريس التربية البدنية والرياضة. فحص الباحثون مقياس الكفاءة المهنية لأساتذة التربية البدنية والرياضة-بطاقة تقويم أنشأها الباحثون تتكون من (90) فقرة في جميع أبعاد المهارات المعرفية والشخصية والإنتاجية والاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أبعاد الكفاءة



المهنية المتاحة لأساتذة التربية البدنية والرياضة في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالجزائر العاصمة هي الكفاءة الشخصية، تليها الكفاءة الاجتماعية، تليها الكفاءة المهنية، والكفاءة المعرفية، والقدرة الأقل إنتاجية. ووجود علاقات ترابطية بين الذكاء العاطفي ومكوناته، والكفاءة المهنية لأساتذ التربية البدنية والرياضة وأبعادها هي: **عز الدين محمد عارف ابو شملة**، بالدرجة الكلية للذكاء العاطفي، والدرجة الكلية للكفاءة المهنية، **عند مستوى 0.01** **محمود حسني الأطرش**، بالدرجة الكلية للذكاء

العاطفي، **عز الدين محمد عارف ابو شملة**، الكفاءة المهنية، والمكونات الشخصية، الإنتاجية الجامعة عند مستوى 0.01. وعلى

العنوان: **izzabushamla@gmail.com**، **malatrash@hajjah.edu**، ومكون: **Malatrash@hajjah.edu**، والإدارة

العاطفية (تنظيم العواطف، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي)، لا يوجد تأثير كبير للتفاعل البيئي وسنوات الخبرة على الذكاء العاطفي أو أي من مكوناته الفرعية. لا يوجد تأثير كبير للتفاعل البيئي وسنوات من الخبرة على احترافية أستاذ التربية البدنية والرياضة أو أي من أبعادها. يوجد التأثير الهام إحصائيا للتخصص الأكاديمي على كفاءة الإنتاج كأحد أبعاد الكفاءة المهنية لأساتذة التربية البدنية والرياضة. سنوات عديدة من الخبرة لها تأثير كبير إحصائيا على القدرات المهنية للأساتذة (شهادات أعضاء هيئة التدريس) في التربية البدنية والرياضة.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بالذات الايجابية: تبين من خلال استعراضها ان بعض الدراسات مثل دراسة (عبد الخالق، 2017)، (السرحدان، 1996)، (ابو شملة، 19959)، دراسات اجنبية متعلقة بالذات (الزاويث، 2000)، (David, 1996)، (Joe, 1996) ان العلاقة بين الذات الايجابية ومعلمين التربية الرياضية مرتفع.

الدراسات المتعلقة بالذكاء الانفعالي: تبين من خلال استعراضها ان بعض الدراسات مثل دراسة (العدرة، 2021)، (درايكة، 2019)، (الشيخ، 2018)، بينت ان مستوى الذكاء الانفعالي لدي معلمين التربية الرياضية مرتفع.

#### منهجية الدراسة واجراءاتها

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملائمة لاهداف الدراسة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

أشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين والذي يبلغ عددهم (1093) معلماً ومعلمة وفق الكشوفات والسجلات الرسمية في ديوان الموظفين الخاصة بوزارة التربية والتعليم خلال العام الدراسي (2023 - 2024م).

و تكونت عينة الدراسة من (500) معلماً ومعلمة للتربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية- العشوائية من مجتمع الدراسة، وتمثل العينة ما يقاب نسبته (46%) من مجتمعها،

### أدوات الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها تم استخدام مقياسين الاول الذات الايجابية والآخر الذكاء الانفعالي، وفيما يلي عرض لذلك:

#### ثانيا: أداة قياس الذات الايجابية:

من خلال المسح الشامل - في حدود علم الباحث- للدراسات السابقة والأدب التربوي المرتبط بموضوع الذات الإيجابية لدى المعلمين مثل دراسات كل من (حنون، 2001) ودراسة (اليعقوب، 1988) ودراسة (ابوزيد، 1987) ودراسة (عبد الظاهر، 1990) ودراسة (السالم، 1988)، قام الباحث بتصميم أداة لقياس الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (26) فقرة. وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1-5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدرج الخماسي وهي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة)، وكانت درجة الاستجابة معكوسة في الفقرة السلبية رقم (10).

#### 2- مقياس الذات الايجابية:

جدول (3): صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الذات الايجابية (ن = 40).

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
1	**0.78	10	**0.56	19	**0.42
2	**0.82	11	**0.76	20	**0.81
3	**0.83	12	**0.77	21	**0.79
4	**0.73	13	**0.72	22	**0.70
5	**0.69	14	**0.89	23	**0.76
6	**0.77	15	**0.63	24	**0.79
7	**0.78	16	**0.59	25	**0.66
8	**0.77	17	**0.71	26	**0.77
9	**0.67	18	**0.55		

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (3) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.01)$  بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لأداة الذات الإيجابية، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين (0.42-0.89)، ومما يعني ذلك أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لأجله.

جدول (5): معاملات الثبات لأدوات الدراسة المتعلقة الذات الإيجابية والذكاء الانفعالي.

المجالات	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ الفا
أداة الذات الإيجابية	26	0.95
اداة الذكاء الانفعالي	20	0.93

د. عز الدين محمد عارف ابو شملة  
تشير نتائج الجدول رقم (5) ويعني ذلك أن أدوات الدراسة الثلاثة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وتحقق الأغراض المنشودة من استخدامها في الدراسة.  
Izzedin Mohammed Aref Abushamla  
eazzabushamleh46@gmail.com  
د. محمود حسني الأطرش  
Mahmoud H ALatrash  
Malatrash@najah.edu

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الذكاء الانفعالي (ن=40).

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
1	**0.66	8	**0.83	15	**0.72
2	**0.56	9	**0.76	16	**0.47
3	**0.66	10	**0.70	17	**0.47
4	**0.70	11	**0.72	18	**0.52
5	**0.55	12	**0.63	19	**0.73
6	**0.68	13	**0.75	20	**0.82
7	**0.79	14	**0.76		

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (4) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.01)$  بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لأداة الذكاء الانفعالي، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين  $(-0.47 - 0.83)$ ، ومما يعني ذلك أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لأجله.

ثانياً: الثبات:

للتأكد من معامل الثبات لأدوات الدراسة (الذات الايجابية، الذكاء الانفعالي)، تم استخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha) لنفس العينة الاستطلاعية، ونتائج الجدول رقم (5) تظهر ذلك

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بتنفيذ الدراسة من خلال اجراء ما يلي:

- المسح الشامل في حدود علم الباحث للدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بالذات الايجابية والذكاء الانفعالي وتصميم الشكل الأولي لأدوات الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها المستهدفة.
- الحصول على كتاب تسهيل مهمة.

- التأكد من الخصائص العلمية لأدوات الدراسة من خلال استخدام المحكمين، وإجراء تجربة استطلاعية على عينة من معلمي ومعلمات التربية الرياضية لم يتم تضمينهم في عينة الدراسة الأصلية، وذلك بغرض التأكد من صدق الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة بعد التحكيم والوصول إلى معاملات الثبات لها.
  - تصميم أدوات الدراسة إلكترونياً وإرسالها إلى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث كانت الرود الصالحة للتحليل الإحصائي (500) رداً وهي تمثل عينة الدراسة.
  - بعد جمع البيانات تم ترميزها وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجتها إحصائياً.
  - التوصل إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والتي في ضوءها تم الوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.
- المعالجات الإحصائية:**

- بعد جمع البيانات وترميزها عولجت بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) والاساليب الإحصائية الآتية:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى كل من الذات الإيجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لتحديد العلاقة بين الذات الإيجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية.
- ولتفسير النتائج المتعلقة بمستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية الآتية:
- اما لتحديد مستوى الذات الإيجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لسلم ليكرت الآتية:
- (1.80 فأقل) منخفض جداً، (1.81 - 2.60) منخفض، (2.61 - 3.40) متوسط، (3.41 - 4.20) مرتفع.

**عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي ينص: ما مستوى الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والمستوى للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
1	أستطيع التحدث والمناقشة أمام الآخرين.	4.04	0.96	مرتفع
2	أرى أن مظهري حسن.	4.12	0.95	مرتفع
3	أشعر بالسعادة عندما أكون مع أسرتي.	4.28	0.94	مرتفع جداً
4	اتسامح مع الآخرين باستمرار.	3.96	0.98	مرتفع
5	أرغب في الذهاب للعمل بنشاط وحيوية	3.77	0.99	مرتفع
6	لدي مهارات متعددة.	3.97	0.91	مرتفع
7	اتعامل مع الجنس الآخر بلطف واخلاق.	3.98	0.94	مرتفع
8	أستطيع عمل وإنجاز كل ما يطلب مني.	4.07	0.94	مرتفع
9	أحب الاشتراك في الفرق الرياضية.	3.69	0.99	مرتفع
10	لا يفهمني زملائي دائماً.	3.13	0.98	متوسط
11	أشعر بالسعادة في نفسي دائماً.	3.82	0.94	مرتفع
12	أثابر واجتهد لتحقيق أهدافي.	3.96	0.90	مرتفع
13	أشعر أن شكلي جميل.	3.99	0.93	مرتفع
14	اتعامل مع الآخرين بكل سهولة.	3.97	0.92	مرتفع
15	لا أجد صعوبة في تذكر ما استذكره.	3.72	0.92	مرتفع
16	لا أشعر بالتعب والارهاق في مجال عملي.	3.46	0.97	مرتفع
17	أستطيع أن أكون قادر على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.	4.06	0.84	مرتفع
18	أشعر أن زملائي لا يفهموا آرائي باستمرار.	3.33	0.99	متوسط
19	أفضل مشاهدة المباريات الرياضية أكثر من الاشتراك بها.	3.32	0.97	متوسط
20	أشعر أنني محبوب بين زملائي.	4.03	0.85	مرتفع
21	أشعر بالرضا عن أدائي اثناء العمل.	4.06	0.86	مرتفع
22	أرى أن عيني جميلتان.	4.05	0.91	مرتفع
23	أحب المرح واللعب مع الآخرين.	4.04	0.92	مرتفع
24	أشعر بأهميتي وقيمتي في أسرتي.	4.19	0.85	مرتفع
25	أشعر أن شكلي يجذب الآخرين.	3.94	0.89	مرتفع
26	لدي أفكار جيدة وحديثة.	4.04	0.81	مرتفع
	المستوى الكلي للذات الإيجابية	3.88	0.62	مرتفع

\*أقصى استجابة (5) درجات.

يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن المستوى الكلي للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.88)، وكان المستوى مرتفع جداً على الفقرة (3) وبمتوسط استجابة عليها (4.28)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرات (10، 18، 19)، حيث كانت متوسطات الاستجابة عليها على التوالي (3.13، 3.33، 3.32)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.46 - 4.19).

### ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وينص على:

ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟ للإجابة عن التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة وللمستوى الكلي للذكاء الانفعالي، ونتائج الجدول (11) تبين ذلك.

الجدول 11 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى للذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	الدرجة
1	عندما أكون سعيد اتصرف دون حذر	3.61	0.99	مرتفع
2	أتحدث مع الآخرين بطلاقة وكل ثقة دون انفعال	3.92	0.85	مرتفع
3	أشعر بالسعادة واتزان انفعالي عند منافسة الآخرين	3.86	0.83	مرتفع
4	أؤجل التخطيط في الأمور التي تتطلب تركيز في الأوقات التي أكون فيها بمزاج جيد	3.63	0.92	مرتفع
5	أستطيع الاحتفاظ بهدوئي حتى عندما أكون متضايق.	3.55	0.98	مرتفع
6	أدرك مسبقاً المواقف التي تستثير غضبي.	3.77	0.92	مرتفع
7	ابتعد عن الدخول في مناقشات عندما أكون بمزاج سيء	3.79	0.89	مرتفع
8	أظهر سروري عندما تقدم لي هدية حتى وان لم تعجبني	4.02	0.89	مرتفع
9	أعبر عن مشاعري مع مراعاة مشاعر الآخرين	4.09	0.82	مرتفع
10	أستطيع الانتقال من المشاعر السيئة الى الايجابية حسب الموقف	3.79	0.95	مرتفع
11	خوفي من بعض الأمور يركني عند التعامل معها	3.70	0.82	مرتفع
12	عندما أخطئ أتضايق مما يدفعني لعدم التفكير بطريقة سليمة	3.57	0.91	مرتفع
13	أستطيع ان اميز بين انفعالات الآخرين المختلفة	3.93	0.73	مرتفع
14	أجد سهولة في فهم مشاعر الآخرين	3.96	0.85	مرتفع
15	لدي قدرة عالية على وصف ما أشعر به	3.86	0.82	مرتفع



متوسط	0.99	3.38	يجعلني انفعالي ارتكب الأخطاء	16
مرتفع	0.99	3.53	اشعر بالضيق والحزن بشكل مفاجئ	17
مرتفع	0.98	3.51	أستطيع ان اسيطر على غضبي	18
مرتفع	0.93	3.66	مشاعري تظهر في الوقت المناسب والوضع المناسب	19
مرتفع	0.91	3.96	أستطيع التمييز بين شعوري بالضيق وشعوري بالمرح	20 <sup>d</sup>
مرتفع	0.57	3.75	المستوى الكلي للذكاء الانفعالي	shamla

[Maiatrash@najan.edu](mailto:Maiatrash@najan.edu)

[ezzabusnamien46@gmail.com](mailto:ezzabusnamien46@gmail.com)

\*أقصى استجابة (5) درجات.

يتضح من نتائج الجدول رقم (11) أن المستوى الكلي للذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.75)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرة (16) وبمتوسط استجابة عليها (3.38)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية (1-15، 17، 18، 19، 20) وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.51 - 4.09).

ثالثاً: نتائج التساؤل الثالث وينص على:

ما العلاقة بين الذات الايجابي والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

للإجابة عن التساؤل تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، ونتائج الجدول رقم (12).

جدول (12) العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية والذكاء الانفعالي لدى الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن = 500).

المتغيرات	المناعة النفسية	الذكاء الانفعالي
الذات الايجابية	-	**0.73
الذكاء الانفعالي		-

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (12) أنه علاقة طردية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$  بين المستوى الكلي الذات الايجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية، حيث كانت قيم معامل الارتباط (0.73).

مناقشة النتائج

اولاً: نتائج التساؤل الاول وينص على:

ما مستوى الذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن المستوى الكلي للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.88)، وكان المستوى مرتفع جداً على الفقرة (3) وبمتوسط استجابة عليها (4.28)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرات (10، 18، 19)، حيث كانت متوسطات الاستجابة عليها على التوالي (3.13، 3.33، 3.32)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.46 - 4.19).

ويعزو الباحث ذلك الى شعور المعلمين والمعلمات بالسعادة والتسامح والرضا وقدرتهم على التحدث وعلى الآخرين والتواصل معهم واتقانهم لمهارات عديدة وقدرتهم على التعامل مع الجنس الاخر بلطف واخلاق عالية ورغبتهم على العمل بنشاط وحيوية. وبالتالي انجازهم للعمل الذي يطلب منهم بنجاح الامر الذي يحسن من ثقتهم بانفسهم ويجعلها ايجابية.

ويعزو الباحث ايضاً أن الذات لدى المعلمين تلعب دوراً كبيراً في تصرفات وردود أفعال المعلمين وقدرتهم على مواجهة الصعوبات والمواقف الضاغطة المختلفة التي قد يتعرض لها في أثناء مدة عمله، كما أنه يمكن المعلم من الإنجاز والدافعية نحوه، والتكيف الإيجابي مع مواقف الحياة. حيث تشير دراسة، (محمد، 2021) الى ان عدد من العمليات التي تعمل على زيادة الذات لدى الافراد؛ مثل: تقبل الذات، الذي يتمثل في النظرة الإيجابية للذات والثقة في القدرات من خلال الإدراك الحقيقي لها وللأحداث من حوله، أيضاً القدرة على إدارة الذات، وترويض الانفعالات القوية والاندفاعات والتخلص من الأفكار غير المرغوب فيها، وإدارة الذات غالباً ما يطلق عليها مراقبة الذات، ووعي النفس، واختيار اتجاهات الحياة التي تكون نابعة من أعماق الفرد واخيراً الالتزام في العمل، الذي قد يتطلب تدريباً على المهارات. وجاءت هذه النتائج متفقة مع دراسة (الشكعة، 1999)، (مراد، 1989)، (صلاح، 2000) التي أظهرت وجود مستوى الذات الإيجابية مرتفعة، واختلف مع نتائج دراسة (السرحدان، 1996)، (ابوشمة، 1995) التي أظهرت أن مستوى الذات الإيجابية جاءت بدرجة منخفضة.

#### ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وينص على:

ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟  
يتضح من نتائج الجدول رقم (11) أن المستوى الكلي للذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.75)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرة (16) وبمتوسط استجابة عليها (3.38)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية (1- 15، 17، 18، 19، 20) وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.51 - 4.09).

ويعزو الباحث ذلك الى ارتباط مشاعر المعلمين والمعلمات بجودة العمل فالمعلم عندما يكون سعيدا في عمله ويشعر بالراحة النفسية يحسن ذلك من تواصله مع الاخرين ويستطيع ضبط نفسه ويحافظ على هدوئه وتزداد قدرته على حل المشكلات ويتعد عن المواقف التي تثير غضبه الامر الذي يزيد ثقته بنفسه ويشعره بالراحة

د. عز الدين محمد عارف ابو شملة د. محمود حسني الأطرش

ذلك لأن المعلم الذي يتولى عال من الانجاز قادر ان يفهم نفسه والحكم على قدراته

ويكون بذلك قادرا على مواجهة المواقف الصعبة. لذا لا يكون المعلم قادرا على البعد عن الواقع، [Malatrash@rajab.edu](mailto:Malatrash@rajab.edu) [ezzabushamleh46@gmail.com](mailto:ezzabushamleh46@gmail.com)

أي في حدود قدراته، ويشعر الفرد بالنجاح ويزداد إعتباره لنفسه متى حقق طموحه، وقد إتفقت هذه النتائج مع دراسات كل من عيسى (2013)، و لورا (1998)، وجنفير (2004)، وهاريس (Harris, 2001) حيث أكدت نتائج هذه الدراسات أن الذكاء الإنفعالي له علاقة قوية بالأداء الشخصي حيث إرتفاع مستوى الأداء لدى الأفراد بارتفاع مستوى الذكاء الإنفعالي لديهم، كما أشارت هذه الدراسات إلى أنه معرفة نسبة الذكاء الإنفعالي للفرد يمكن التنبؤ بمستوى أداء ذلك الفرد.

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة ان المعلمين في المدارس الحكومية قد تميزوا بالمسؤولية العالية، وأنه من خلال إمتلاكهم للذكاء الإنفعالي كان المعلمين أفضل في أدائهم ولديهم خبرة كبيرة مكنتهم من إحراز أعلى المستويات الرياضية، وهذا اتفق مع ما أشارت إليه دراسة كواسه (2002) وأيريك (Eric, 2009) عن وجود علاقة إيجابية بين متغيرات الذكاء الانفعالي وبين الدافع للإنجاز. واتفقت مع دراسة (العدرة، 2021)، (الدرابكة، 2019) التي أظهرت وجود مستوى الذكاء الانفعالي مرتفع.

ثالثاً: نتائج التساؤل الثالث وينص على:

ما العلاقة بين الذات الإيجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

وأظهرت نتائج الجدول رقم (12) ان هناك علاقة ارتباطية دالة بين كل من الذات الإيجابية والذكاء الانفعالي،. يساعده بالتعامل بصورة أكثر إيجابية للمواقف التي يواجهها. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الجزار، 2018)، (جاسم، 2021)، التي أظهرت ان الذات الايجابية و مستوى الذكاء الانفعالي كان بدرجة مرتفعة، واتفقت دراسة امام (2022) لوجود علاقة كبيرة بين المناعة والذات الايجابية والذكاء الانفعالي.

### التوصيات:

- 1- ضرورة توفير ورشات عمل وبرامج تدريبية خاصة الذات الايجابية والذكاء الانفعالي، لتحقيق التكامل في عملية التدريس في مختلف الجوانب البدنية والمهارية والنفسية.
- 2- الاستفادة من المتخصصين في المجال النفسي (مرشدي المدارس) لتدريب معلمي ومعلمات التربية الرياضية مهارات الاعداد النفسي مثل (التعاطف، الرغبة، ضبط النفس، الثقة بالنفس وتحمل ضغط العمل) وغير ذلك.
- 3- التنوع في اساليب التدريس المناسبة وادراج المهارات النفسية والتركيز عليها.
- 4- تقديم حصص نموذجية تتضمن عرض فيديوهات خاصة في مهارات الاعداد النفسي والتركيز على الذات الايجابية والذكاء الانفعالي.
- 5- تدريب المعلمين على استراتيجيات حل المشكلات وحسن التصرف وبإيجابية لمواجهة الضغوط وتنمية الروح الرياضية والبناء القيمي والاخلاقي والنفسى لديهم. التنوع في اساليب التدريس المناسبة وادراج المهارات النفسية والتركيز عليها.
- 6- تقديم حصص نموذجية تتضمن عرض فيديوهات خاصة في مهارات الاعداد النفسي والتركيز على الذات الايجابية الايجابية والذكاء الانفعالي.

### المصادر والمراجع

- أبو أسعد، أحمد. (2018). نظريات الارشاد النفسي والتربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أحمد، سهير. (1999). سيكولوجية نمو الطفل " دراسات نظرية وتطبيقات عملية"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.
- جلال محمد جاسم. (2021). الذكاء الانفعالي وعلاقة بالمناعة النفسية لدى طلاب الاعدادية، مجلة كلية التربية الاسلامية، جامعة المستنصرية، (112)، 492-476.
- جلال، سعد. (1985). المرجع في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة.
- جولدسين، س. بروكس، ر. (2011). الصمود لدي الأطفال، ترجمة: صفاء على غزة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
- حسن، أنعام هادي. (2015). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الشاعر، بلال دراج. (2015). فاعلية القيادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى قادة منظمات المجتمع المدني بمحافظة غزة من وجهة نظر العاملين فيها. (رسالة ماجستير منشورة)، غزة، فلسطين

### المراجع الأجنبية:

Abelson, R., K., & Gregg, A. (2004). Experiments with people revelations from social psychology. Inc. Mahwah, NJ 07430: Lawrence Erlbaum Associates, In Library of Congress Cataloging.

Bar-on, R. (2000). The Emotional quotient inventory: Youth version (EQ - **د. عز الدين محمد عارف ابو شملة** - **د. محمود حسني الأطرش**) - technical manual Toronto, Canada: multi - health systems - inc. **Izzedin Mohammed Aref Abushamla**

Bar-On, Reuven, & Parker, James, ( 2000 ) [Malatrash@najah.edu](mailto:Malatrash@najah.edu) [ezzabushamleh46@gmail.com](mailto:ezzabushamleh46@gmail.com)

Intelligence , San Francisco, Jossey-Bass A Wiley Imprint, 1st. Edition,.

Bar-On, Reuven, & Parker, James, ( 2000 ) The Handbook of Emotional Intelligence , San Francisco, Jossey-Bass A Wiley Imprint, 1st. Edition,.

Bona, K. (2014). An exploration of the psychological immune system in Hungarian Gymnasts. (University pulished master dissertation), University of Jyvaskyla.

Brown, Katrin, D (2006):the Relationship Between Emotional Intelligence of Leaders and Motivational Behavior of Employees and Social Skills D.A.L. Vol.(66) No.(7).

Bryson, K.: Diane, Lokelani (2005), Managerial Success and Derailment: the Relationship between Emotional Intelligence and Leadership D.A.L.(B). Vol.(66), No.(1).

Byrne, John, C. (2005). The Role of Emotional Intelligence in predicting Leadership and Related Work Behavior, Dissertation Abstracts International (A). Vol.(65).

- Rasmyah, H., (1993). Anxiety and its influence on the political views of Palestinian youngsters, **ERIC**, Ed, 378440.
- Lo, Ch. (1998), The effect of extra-curricula activities on the self-concept of Taiwanese university students, **Dissertation Abstracts International**, A, (59)/03, pp. 750.
- Quilter, Shaun, (1995), M, Academic self-concept and the first year college student a snapshot, **Journal of the Freshman year Experience** ,V7, n1 pp. 39-52.

العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في  
المحافظات الشمالية-فلسطين

**The Relationship between Psychological Immunity and  
Emotional Intelligence among Physical Education Teachers in  
the Northern Governorates of Palestine**

د. محمود حسني الأطرش

Mahmoud H ALatrash

[Malatrash@najah.edu](mailto:Malatrash@najah.edu)

د. عز الدين محمد عارف ابو شملة

Izzedin Mohammed Aref Abushamla

[ezzabushamleh46@gmail.com](mailto:ezzabushamleh46@gmail.com)

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف الى مستوى المناعة النفسية والذكاء الانفعالي والعلاقة بينهما لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين. استخدم المنهج الوصفي والارتباطي نظرا لملائمه لاهداف الدراسة. وتكونت العينة من (500) معلما ومعلمة للتربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين. ومقياس ( الشريف، 2016)، ومقياس (جبريني، 2021) للمناعة النفسية، من خلال المسح الشامل -في حدود علم الباحث- للدراسات السابقة والأدب التربوي المرتبط بموضوع الذكاء الانفعالي لدى المعلمين مثل دراسات كل من (عبدالعال، 2022) ودراسة (المصدر، 2013) ودراسة (دانيال، 2020) ودراسة (خوالدة، 2004) ودراسة (الناشيء، 2005)، قام الباحث بتصميم أداة لقياس الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (29) فقرة. وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1-5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدرج الخماسي وهي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة)، وكانت الاستجابة معكوسة للفقرات السلبية (11، 16، 17).

توصلت نتائج الدراسة الى ان الوسط الحسابي كان مرتفع (3.78) للمناعة النفسية، والذكاء الانفعالي (3.75) ووجود علاقة دالة احصائيا بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي. اوصت الدراسة بعدة توصيات من اهمها: ضرورة توفير ورشات عمل وبرامج تدريبية خاصة بالمناعة النفسية والذكاء الانفعالي لتحقيق التكامل في عملية التدريس في مختلف الجوانب البدنية والمهارية والنفسية. **الكلمات المفتاحية:** المناعة النفسية، الذكاء الانفعالي.

#### **Abstract:**

**Objectives:** The study aimed to identify the level of psychological immunity and emotional intelligence and the relationship between them among male and female physical education teachers in the northern governorates/Palestine.

**Methods:** The descriptive and correlational approach was used due to its suitability to the objectives of the study. The sample consisted of (500) physical education teachers in the northern governorates of Palestine. And the scale (Al-Sharif, 2016), and the scale (Gebrini, 2021) for psychological immunity, through a comprehensive survey -within the researcher's knowledge -of previous studies and educational literature related to the subject of emotional intelligence among teachers, such as the studies of (Abdel-Al, 2022) and the study of (Al-Masdar, 2013). ) and the study of (Daniel, 2020), the study of (Khawaldeh, 2004), and the study of (Al-Nashi, 2005), The researcher designed a tool to measure emotional intelligence among male and female physical education teachers. The tool, in its final form, consisted of (29) items. Responding to the items required five responses (1-5) as prepared using the Likert method for the five-point scale, namely: strongly agree (5 degrees), agree (4 degrees), neutral (3 degrees), disagree (2 degrees), and strongly disagree ( One score), and the response was reversed for the negative items (11, 16, 17).

**Results:** The results of the study showed that the arithmetic mean was high (3.78) for psychological immunity and emotional intelligence (3.75) and that there was a statistically significant relationship between psychological immunity and emotional intelligence.

**Keywords:** psychological immunity, emotional intelligence.

## المقدمة

يعد التعليم ضرورة من ضروريات الحياة كالماء والهواء فهو كاشف الظلام و السبيل الوحيد لتطور المجتمع وتقديمه وأحد الدعائم الأساسية في بناء مجتمعات يسودها التفاهم و السلام، كونه حق أساسي لكل فرد من أفراد المجتمع فتقاس رفعة الأوطان بمدى تعلم أفرادها، ولكي يقوم المجتمع وينهض ويحقق أهدافه لا بد من توفير بيئة تعليمية سليمة تسمح للطلاب من معرفة و استغلال إمكاناتهم وتطوير مهاراتهم إلى أقصى حد يساعدهم على الإبداع والابتكار. يعد المعلم ركن من أركان العملية التعليمية وأحد الأدوات التي يمكن أن نعتمد عليها في تطوير قاطرة التعليم، وتقديم خدمات أفضل للطلاب، فالأجهزة والمعامل والمناهج لاتستطيع وحدها بناء الأجيال طالما لم يتوفر المعلمين الكفاء القادرين على تيسير وتوجيه العملية التعليمية، فالمعلمين الأسوياء نفسيا القادرين على تحمل أعباء العمل ومواجهة المشكلات والضغوط النفسية المختلفة التي يتعرضون لها سواء داخل العمل أو خارجه، وتعد المشكلات والضغوط سمة من سمات العصر والتي تنعكس حتما على الصحة النفسية لمعلم التربية الرياضية مما لها من أثر سلبي على مستوى أدائه وعلاقته بالآخرين، الأمر الذي يستدعى معه الإهتمام بالصحة النفسية له وإكسابه المناعة اللازمة وتحسين الأداء النفسى الوظيفي والتركيز على العوامل التي تمكنه من أن يعيش حياة مرضية يحقق من خلالها كل أهدافه واستغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن وهذا من خلال الكشف عن الطاقات الكامنة وتعهدا بالرعاية والتنمية حتى نصل إلى فهم المعلم لذاته على نحو أفضل.

لكي يصل معلم التربية الرياضية إلى مستوى عال من المناعة النفسية لا بد من توافر بعض العوامل منها التعامل مع المواقف الصعبة المختلفة التي تعيق تحقيق أهدافه بقدر من التفاؤل والإنزان الإنفعالي والثقة وقوة الإرادة. ( Diener, 1999)

تشير المناعة النفسية إلى قدرة الشخص على مواجهة الأزمات والكرب، وتحمل الصعوبات، ومقاومة الأفكار والمشاعر الناتجة التي يشوبها الغضب والعداء والانتقام واليأس والعجز والهزيمة والتشاؤم، وتوفر المناعة النفسية للفرد مناعة إضافية تنشط جهاز المناعة الجسدي. (الاعجم، 2013)

ويرى الباحث أن المناعة النفسية تشير إلى قدرة الفرد على استخدام السبل والآليات والاستراتيجيات لمواجهة الصعوبات الاجتماعية والتكيفية والضغوط النفسية، فهي بناء غير ثابت في شخصية الفرد، وتحسن بوجود عوامل وقائية كالتفكير الإيجابي، والضبط الانفعالي، المبادأة والتوكيدية، والإبداع وحل المشكلات، والصمود والصلابة النفسية، وإدارة وفاعلية الذات، والتوجه نحو الهدف، والتكيف والمرونة النفسية، والتدين، المسؤولية الاجتماعية. (Rutter, 1990). (جبريني، 2020).

إن الذكاء الانفعالي أحد المتغيرات الأساسية، والتي أخذت في البروز كأحد الصفات الجوهرية للقائد الإداري، حيث أن قدرة القادة على إكتشاف وإستثمار طاقات وقدرات العاملين الظاهرة والكامنة، ومساعدتهم في



توظيفها وتنميتها، لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال اكتشاف القادة أنفسهم والوعي بقدراتهم، ومن هنا تبدأ رحلة البحث عن التميز في القيادة انطلاقاً من الداخل نحو الخارج، حيث ينبغي على المعلم أن يتعرف على ذاته وأن يكون على وعي تام برؤاه وأهدافه وقيمه وتصورات وافتراضاته، صادقاً في أفعاله وأقوله ومشاعره، حتى يستطيع التأثير على الآخرين. (الشاعر، 2015).

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من تعرض معلمي ومعلمات التربية الرياضية الى مواقف نفسية ضاغطة، لما تمر به البلاد من ظروف سياسية وصحية واقتصادية واجتماعية سيئة الا انه قل التركيز على هذه الفئة من ناحية اعدادهم النفسي من خلال تنمية شخصياتهم لرؤية مدى تأثير هذه المواقف والظروف على مناعتهم النفسية والذات الايجابية بالرغم من وجود اهمية كبيرة لدراسة هذه المواضيع ولسبب وجود نقص على هذه الدراسات في الوطن العربي اضافة الى ان غالبية الدراسات السابقة لم تقدم اي تصور حول هذا الموضوع لكي يكون بمثابة مرجع للباحثين في ايجاد اليات مناسبة لتحسين نفسياتهم والدراسة الحالية تكمل الجهود السابقة وتساهم في سد مثل هذا النقص ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة لدى الباحث ويمكن ايجازها في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

سعت الدراسة الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- س1: مامستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية ؟
- س2: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟
- س3: ماالعلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية؟

### اهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف إلى مستوى المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية.
- 2- التعرف إلى العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية.

### أهمية الدراسة:

ان الأحداث التي يكون فيها الفرد غير قادر على التحكم والسيطرة عليها ترتبط بشكل دال بالمشقة والضيق النفسي مقارنة بالأحداث التي يكون فيها الفرد قادراً على التحكم والسيطرة عليها الأفراد الذين يفشلون في مواجهة الضغوط تكون لديهم إعادة تقييم معرفي سلمي لقدراتهم إمكانياته على مواجهة الضغوط، ويدركون أنفسهم على أنهم عاجزين وليس لديهم القدرة على التحكم في الموقف الضاغط لذلك برزت الحاجة إلى التعرف

على أهمية الذكاء الانفعالي لدى العاملين في القطاع التعليمي كإحدى متغيرات هذه الدراسة. إذ أن هدف البحث الحالي هو الوقوف على مدي وطبيعية العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى شريحة مهمة من المجتمع وهم العاملين في القطاع التعليمي في التعامل مع جميع أفراد المجتمع.

يمكن ايجاز اهمية الدراسة فيما يلي:

1. تشمل الدراسة الحالية تناول المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية / فلسطين،
2. تسهم الدراسة في تحديد مستوى المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين،
3. تسهم الدراسة في قياس مستوى العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
4. تسهم الدراسة الحالية في تحديد تأثير متغيرات (النوع الاجتماعي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي) لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
5. يتوقع من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية إغناء المكتبة العربية، وإفادة الباحثين في إجراء دراسات مشابهة على متغيرات أخرى.

#### حدود الدراسة

التزم الباحث أثناء إجراء الدراسة بالحدود الآتية:

1. الحد البشري: اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين
2. الحد المكاني: مدارس البنين والبنات الحكومية في المحافظات الشمالية / فلسطين.
3. الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الاول من عام 2024 من تاريخ(2024/1/10)- الفصل الثاني (2024/10/15).
4. الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين.
5. الحد المفاهيمي: اقتصرت على التعريفات الإجرائية في الدراسة.
6. الحد الإجرائي: تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة، وموضوعية ودقة استجابة عينة الدراسة على فقرات أدوات القياس، وحسن درجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

#### مصطلحات الدراسة

**المناعة النفسية:** (Psychological Immunity): هي "قدرة الفرد أن يحمي نفسه من الآثار السلبية الناتجة عن الضغوطات والتهديدات والاحباطات والمخاطر والأزمات النفسية والتخلص منه بالتحصين النفسي من خلال استخدام المكونات الشخصية الكامن في الفرد كالتفكير الإيجابي، والصلابة والصمود، والمثابرة والتحدي، والابداع، والالتزان الانفعالي، والتفاؤل والتكيف مع البيئة المحيطة" (الجزار واخرون، 2018)

**الذكاء الانفعالي:** عرفه جولمان (Goleman, 1995) بأنه قدرتنا على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وفهمها بشكل صحيح، بالإضافة إلى قدرتنا على تحقيق ذاتنا وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فعال

### الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المناعة النفسية Psychology immunity

- قام عبد الجيد (2023) بدراسة هدفت للتعرف إلى العلاقة بين المناعة النفسية وتوقع قلق المستقبل الرياضي لدى صفوة من الرياضيين. وتكونت العينة من (52) لاعبا في الألعاب الفردية (الجودو، سباحة، العاب قوى) والألعاب الجماعية (كرة القدم، كرة السلة، كرة اليد). وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والاستبيان لجمع البيانات. وتبين وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين المناعة النفسية وتوقع قلق المستقبل الرياضي لدى الصفوة من الرياضيين، وأن مستوى المناعة النفسية لدى اللاعبين كان مرتفعاً، وأن مستوى قلق المستقبل الرياضي لديهم كان متوسطاً. وأوصت الدراسة بوضع برامج ارشاد نفسي لتحسين المناعة النفسية وتخفيض قلق المستقبل الرياضي لدى اللاعبين.

- قام السعيد (2023) بدراسة هدفت الى بناء مقياس للمناعة النفسية لدى المدرب الرياضي، وتحديد الفروق في المناعة النفسية لدى المدرب الرياضي تبعاً لمتغيرات الجنس، والمستوى التدريبي (ناشئين، مستوى عالي)، ونوع اللعبة (فردية، جماعية). ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (190) مدربا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى بناء مقياس المناعة النفسية للمدرب بواقع 36 فقرة موزعة على خمسة مجالات (التفكير الإيجابي، الثقة بالنفس، الذكاء الانفعالي، الاتزان الانفعالي، الابداع في حل المشكلات)، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا في المناعة النفسية لدى المدربين تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وتبعاً لمتغير المستوى التدريبي ولصالح المستوى العالي، وتبعاً لمتغير نوع اللعبة ولصالح الألعاب الفردية.

- أجري مأمون (2023) دراسة تحدف إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية وأنماط التفكير لدى الطلاب الجامعيين في مركز جامعة أفور، حيث استندت المناهج الوصفية إلى البحث العلمي، وأجريت الدراسة على عينة مسحية تتكون من عينة أساسية من (30) طالبا و (76) طالبا من المقررات العليا. In students. بالإضافة إلى ذلك، مقياس المناعة النفسية من قبل علا وآخرون. (2004) ومقياس ودراسة أنماط التفكير لدى حنان عبد العزيز (2011) أتاح لنا الحصول على النتائج التالية: -الارتباط بين المناعة النفسية وأنماط التفكير

لدى طلاب السنة الأولى بكلية العلوم الاجتماعية بمركز جامعة أفلو- وجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى طلاب العلوم الطبيعية في المركز الاجتماعي للسنة الأولى بجامعة أفلو.

### الدراسات العربية والاجنبية:

الدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الانفعالي:

تهدف دراسة العدة (2021) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي واستراتيجيات التعامل مع الإجهاد النفسي لدى طلاب يطا والمسافرين، ويتكون المجتمع البحثي من جميع طلاب يطا والمسافرين، برقم (26566)، وتستند الدراسة إلى مناهج ارتباطية وصفية، ومقاييس الذكاء العاطفي، واستراتيجيات مواجهة الإجهاد النفسي. باستخدام مقياس وتطبيق أداة البحث على عينة من (500) طالب تم اختيارهم بطريقة العينات العشوائية الطبقية، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مباشرة بين النتائج. كان الذكاء بين الطلاب إلى حد ما متوسط الاستجابات في عينة الدراسة على الذكاء العاطفي له اختلافات كبيرة، اعتمادا على المتغير. لم يكن هناك فرق كبير في الجنس وصالح المرأة، ودخل الأسرة الذي يدعم الدخل أقل من 2000 شيكل، والأداء الأكاديمي الذي يدعم الأداء الممتاز، ومتوسط استجابات عينة الدراسة على الذكاء العاطفي اعتمادا على متغيرات 2 (المرحلة المدرسية وعدد الأسر).

استخدمت دراسة درابكة (2019) مقياس بار أون للذكاء العاطفي (بار أون) لتحديد العلاقة بين مستويات الذكاء العاطفي والأداء الأكاديمي بين عينات الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين في مدارس محافظة الكرك بالأردن، ولتحقيق الغرض من الدراسة، تم اختيار عينات الدراسة بطريقة العينة المتاحة من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز. وقد تألفت من (100) طالب ممتاز منهم (50) طالب ممتاز، و (50) طالب غير ممتاز تم اختيارهم بطريقة الكتلة العشوائية. خلال العام (2017-2018) استخدمت مدرسة حسن الثانوية منهجا وصفيا ترابطيا، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي الكلي وأبعاده بين الطلاب أظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد ارتباط بين مستوى الذكاء العاطفي والأداء الأكاديمي بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين.

دراسة أجراها مزغيش إيمان ومحمد ثابت (2015) تحت عنوان: الذكاء العاطفي وتأثيره على الكفاءة المهنية لمعلمي التربية البدنية والرياضة في المرحلتين الثانوية والثانوية. \* استخدم الباحثون أساليب الارتباط الوصفي لمطابقة موضوع الدراسة، وتألفت العينة من 146 أستاذا في التربية البدنية والرياضة يدرسون في المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الجزائر، مع 62 أستاذا في التربية البدنية والرياضة من المرحلة المتوسطة و 84 أستاذا في التربية البدنية والرياضة من المرحلة الثانوية. استخدم الباحثون أدوات 2 التالية: مقياس الذكاء العاطفي، الذي أنشأه عثمان وعبد السميع (2001)، يتكون من 5 عناصر موزعة على 58 عنصرا: المعرفة العاطفية، وإدارة العاطفة وتنظيمها، والتعاطف والتواصل الاجتماعي، وتم تطبيقه على تدريس التربية البدنية والرياضة. فحص الباحثون



مقياس الكفاءة المهنية لأساتذة التربية البدنية والرياضة-بطاقة تقويم أنشأها الباحثون تتكون من (90) فقرة في جميع أبعاد المهارات المعرفية والشخصية والإنتاجية والاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أبعاد الكفاءة المهنية المتاحة لأساتذة التربية البدنية والرياضة في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالجزائر العاصمة هي الكفاءة الشخصية، تليها الكفاءة الاجتماعية، تليها الكفاءة المهنية، والكفاءة المعرفية، والقدرة الأقل إنتاجية. ووجود علاقات ترابطية بين الذكاء العاطفي ومكوناته، والكفاءة المهنية لأساتذة التربية البدنية والرياضة وأبعادها هي: الدرجة الكلية للذكاء العاطفي، الدرجة الكلية للكفاءة المهنية، عند مستوى 0.01، والدرجة الكلية للذكاء العاطفي، بعد الكفاءة المهنية المعرفية، المهارات الشخصية، الإنتاجية الاجتماعية عند مستوى 0.01. وعلى المستوى 0.01، بين الدرجة الكلية للكفاءة المهنية، ومكونات الذكاء العاطفي، ومعرفة العواطف، والإدارة العاطفية (تنظيم العواطف، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي)، لا يوجد تأثير كبير للتفاعل البيئي وسنوات الخبرة على الذكاء العاطفي أو أي من مكوناته الفرعية. لا يوجد تأثير كبير للتفاعل البيئي وسنوات من الخبرة على احترافية أستاذ التربية البدنية والرياضة أو أي من أبعادها. يوجد التأثير الهام إحصائيا للتخصص الأكاديمي على كفاءة الإنتاج كأحد أبعاد الكفاءة المهنية لأساتذة التربية البدنية والرياضة. سنوات عديدة من الخبرة لها تأثير كبير إحصائيا على القدرات المهنية للأساتذة (شهادات أعضاء هيئة التدريس) في التربية البدنية والرياضة.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بالمناعة النفسية: تبين من خلال استعراضها ان بعض الدراسات مثل دراسة (عبد المجيد، 2023)، (السعيد، 2023)، (مأمون، 2023)، بينت ان مستوى المناعة النفسية مرتفع مع التعليم. الدراسات المتعلقة بالذكاء الانفعالي: تبين من خلال استعراضها ان بعض الدراسات مثل دراسة (العدرة، 2021)، (درابكة، 2019)، (الشيخ، 2018)، بينت ان مستوى الذكاء الانفعالي لدي معلمين التربية الرياضية مرتفع.

#### منهجية الدراسة واجراءاتها

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملائمة لاهداف الدراسة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

أشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين والذي يبلغ عددهم (1093) معلماً ومعلمة وفق الكشوفات والسجلات الرسمية في ديوان الموظفين الخاصة بوزارة التربية والتعليم خلال العام الدراسي (2023-2024م).

و تكونت عينة الدراسة من (500) معلماً ومعلمة للتربية الرياضية في المحافظات الشمالية من فلسطين، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية-العشوائية من مجتمع الدراسة، وتمثل العينة ما يقاب نسبته (46%) من مجتمعها،

### أدوات الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها تم استخدام مقياسين الاول للمناعة النفسية، والآخر للذات الايجابية، وفيما يلي عرض لذلك:

### أولاً: أداة المناعة النفسية (Psychological Immunity):

لقياس المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم استخدام الأداة التي أعدها (جبريني، 2020) ودراسة ( خريبة، 2021)، دراسة (زيدان، 2013)، دراسة (الشريف، 2016)، دراسة (العكيلي، 2017) بعد تطويرها وتعديلها لكي تتناسب وموضوع الدراسة الحالية، حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (29) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي:

- مجال الاحتواء وعدد فقراته (8) (8-1).

- مجال المواجهة التكيفية وعدد فقراته (11) (9-19).

- مجال تنظيم الذات وعدد فقراته (10) (20-29).

وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1-5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدرج الخماسي وهي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (درجتان)، لا أوافق بشدة (درجة واحدة)، وكانت صياغة جميع الفقرات في نفس الاتجاه الإيجابي.

جدول (2): صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة المناعة النفسية (ن=40).

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
1	**0.53	11	**0.72	21	**0.86
2	**0.82	12	**0.64	22	**0.67
3	**0.81	13	**0.81	23	**0.75
4	**0.68	14	**0.75	24	**0.57
5	**0.81	15	**0.76	25	**0.78
6	**0.77	16	**0.76	26	**0.70
7	**0.63	17	**0.74	27	**0.75
8	**0.66	18	**0.77	28	**0.82
9	**0.78	19	**0.81	29	**0.84
10	**0.73	20	**0.70		

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (2) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0.01 \geq \alpha$ ) بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لأداة المناعة النفسية، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين (-0.57-0.86)، ومما يعني ذلك أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لأجله.

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الذكاء الانفعالي (ن=40).

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
1	**0.66	8	**0.83	15	**0.72
2	**0.56	9	**0.76	16	**0.47
3	**0.66	10	**0.70	17	**0.47
4	**0.70	11	**0.72	18	**0.52
5	**0.55	12	**0.63	19	**0.73
6	**0.68	13	**0.75	20	**0.82
7	**0.79	14	**0.76		

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند ( $0.01 \geq \alpha$ ).

تشير نتائج الجدول رقم (4) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0.01 \geq \alpha$ ) بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لأداة الذكاء الانفعالي، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين (-0.47-0.83)، ومما يعني ذلك أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لأجله.

ثانياً: الثبات:

للتأكد من معامل الثبات لأدوات الدراسة (المناعة النفسية، الذكاء الانفعالي)، تم استخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha) لنفس العينة الاستطلاعية، ونتائج الجدول رقم (5) تظهر ذلك جدول (5) معاملات الثبات لأدوات الدراسة الثلاثة المتعلقة بالمناعة النفسية والذكاء الانفعالي.

المجالات	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ الفا
الاحتواء	8	0.88
المواجهة التكيفية	11	0.93
تنظيم الذات	10	0.94
أداة المناعة النفسية ككل	29	0.95
أداة الذكاء الانفعالي	20	0.93

تشير نتائج الجدول رقم (5) أن قيمة معامل الثبات لأداة المناعة النفسية ككل كانت (0.95)، وأن قيم معامل الثبات لمجالاتها الاحتواء والمواجهة التكيفية وتنظيم الذات كانت على التوالي (0.88، 0.93، 0.94)، وكانت

قيمة معامل الثبات لأداتي والذكاء الانفعالي على التوالي (0.93، 0.95)، ويعني ذلك أن أدوات الدراسة ا تتمتع بدرجة عالية من الثبات وتحقق الأغراض المنشودة من استخدامها في الدراسة.  
**إجراءات الدراسة:**

قام الباحث بتنفيذ الدراسة من خلال اجراء ما يلي:

- المسح الشامل في حدود علم الباحث للدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بالمناعة النفسية والذكاء الانفعالي وتصميم الشكل الأولي لأدوات الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها المستهدفة.
- الحصول على كتاب تسهيل مهمة.
- التأكد من الخصائص العلمية لأدوات الدراسة من خلال استخدام صدق المحكمين، واجراء تجربة استطلاعية على عينة من معلمي ومعلمات التربية الرياضية لم يتم تضمينهم في عينة الدراسة الأصلية، وذلك بغرض التأكد من صدق الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة بعد التحكيم والوصول إلى معاملات الثبات لها.
- تصميم أدوات الدراسة إلكترونياً وإرسالها إلى معلمي ومعلمات التربية الرياضية، حيث كانت الرود الصالحة للتحليل الاحصائي (500) رداً وهي تمثل عينة الدراسة.
- بعد جمع البيانات تم ترميزها وإدخالها إلى البرنامج الاحصائي (SPSS) لمعالجتها إحصائياً.
- التوصل إلى نتائج الدراسة ومناقشتها والتي في ضوءها تم الوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

#### المعالجات الإحصائية:

- بعد جمع البيانات وترميزها عولجت بالطرق الاحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية (SPSS) والاساليب الاحصائية الآتية:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى كل من المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية.
  - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لتحديد العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية.
  - وتفسير النتائج المتعلقة بمستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية الآتية:  
(2.33 فأقل) منخفض، (2.34-3.67) متوسط، (3.68-5) مرتفع. (جبريني، 2020)



اما لتحديد مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لسلم ليكرت الآتية:

(1.80 فأقل) منخفض جداً، (1.81-2.60) منخفض، (2.61-3.40) متوسط، (3.41-4.20) مرتفع.

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي ينص: ما مستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل فقرة وللمجال المنتمية له وللدرجة الكلية للمناعة النفسية لدى المعلمين، ونتائج جدول (6) تبين ذلك.

الجدول 6 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لفقرات مجال الاحتواء لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الرقم	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	أعتقد أن المستقبل سيكون مشرقاً	3.53	0.99	متوسط
2	أحس بأنني أسيطر على مجريات حياتي	3.78	0.93	مرتفع
3	أرى أن حياتي منظمة	3.88	0.95	مرتفع
4	أتخلص بسهولة من مشاعري السلبية	3.44	0.99	متوسط
5	أشعر أنني أمتلك القدرة الكافية للتحكم في الاتجاه الذي تسير فيه حياتي	3.71	0.97	مرتفع
6	تنتابني مشاعر الايجابية في حياتي اليومية وأواجه التحدي	3.79	0.94	مرتفع
7	أشعر بأن لدي الثقة في قدرتي على صنع النجاح بنفسني	3.95	0.94	مرتفع
8	أشعر بالطمأنينة تجاه الايام القادمة	3.40	0.99	متوسط
	المستوى الكلي لمجال الاحتواء	3.68	0.72	مرتفع

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والمستوى لفقرات مجال المواجهة التكيفية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن= 500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
9	اعتقد بأنني محظوظ في حياتي	3.68	0.98	مرتفع
10	عندما انظر لنفسي الان، ارى انني حققت شيئاً مرضياً	3.84	0.90	مرتفع
11	تفكيري بمستقبلي يعطيني شعور طيب وإيجابي	3.77	0.97	مرتفع
12	افتقد للرومانسية في المواقف التي تتطلب ذلك واتكيف مع المواقف المختلفة بكل ثقة	3.49	0.98	متوسط
13	اعتقد بأنني موفق باختياراتي	3.84	0.94	مرتفع
14	اعرف ما ينبغي القيام به، وامتلك القدرة والمهارة لعمل ذلك.	3.88	0.95	مرتفع
15	ارى ان الاحداث حولي تسير لصالحني	3.57	0.98	متوسط
16	من خبراتي السابقة، لدي الثقة بالواجهة والتكيف مع المواقف	3.91	0.93	مرتفع
17	قدرتي مصدر نجاحي	3.99	0.97	مرتفع
18	امتلك الكثير من مقومات النجاح في الحياة	3.84	0.98	مرتفع
19	لدي من الانجازات بحياتي ما يجعلني افتخر بنفسني	4.05	0.97	مرتفع
	المستوى الكلي لمجال المواجهة التكيفية	3.81	0.72	مرتفع

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والمستوى لفقرات مجال تنظيم الذات لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن= 500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
20	أستطيع التحكم في مجرى امور حياتي	3.78	0.99	مرتفع
21	محاولاتي لحل مشكلاتي تشعرنني بالارتياح لأنها مجدية	3.92	0.88	مرتفع
22	تساعدني الاحداث الايجابية نحو التعبير بسلاسة عن انفعالاتي من خلال التحدث بكلمات مقبولة	3.88	0.92	مرتفع
23	مهما كانت العقبات فإنني أستطيع تحقيق اهدافني	3.90	0.99	مرتفع
24	افكاري عن الماضي والمستقبل كثيرا ما تلهمني	3.76	0.93	مرتفع
25	ابدأ اعمال جديدة عند الانتهاء من الاعمال السابقة	3.92	0.95	مرتفع
26	لدي القدرة على تنظيم ذات المواقف المختلفة	3.87	0.93	مرتفع



الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى
27	أفضل ترتيب كلامي قبل البدء في الكلام	3.90	0.98	مرتفع
28	عندما أحل مشكلة، أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى	3.84	0.98	مرتفع
29	اشعر بالثقة بالنفس وتنظيم الذات عند الازمات الصعبة	3.87	0.97	مرتفع
	المستوى الكلي لمجال تنظيم الذات	3.86	0.74	مرتفع

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى للمناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين (ن=500).

الرقم	المجالات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	الاحتواء	3.68	0.72	مرتفع	الثالث
2	المواجهة التكيفية	3.81	0.72	مرتفع	الثاني
3	تنظيم الذات	3.86	0.74	مرتفع	الأول
	المستوى الكلي للمناعة النفسية	3.78	0.64	مرتفع	

يتضح من نتائج الجدول رقم (10) أن المستوى الكلي للذات الإيجابية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبتوسط استجابة (3.88)، وكان المستوى مرتفع جداً على الفقرة (3) وبتوسط استجابة عليها (4.28)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرات (10، 18، 19)، حيث كانت متوسطات الاستجابة عليها على التوالي (3.13، 3.33، 3.32)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية وتراوحت متوسطات الاستجابة عليها (3.46-4.19).

ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وينص على:

ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/فلسطين؟ للإجابة عن التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة وللمستوى الكلي للذكاء الانفعالي، ونتائج الجدول (11) تبين ذلك.

جدول 11 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى للذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الانحراف المعياري	الدرجة
1	عندما اكون سعيد اتصرف دون حذر	3.61	0.99	مرتفع
2	اتحدث مع الاخرين بطلاقة وكل ثقة دون انفعال	3.92	0.85	مرتفع
3	اشعر بالسعادة واتزان انفعالي عند منافسة الاخرين	3.86	0.83	مرتفع
4	أؤجل التخطيط في الامور التي تتطلب تركيز في الاوقات التي اكون فيها بمزاج جيد	3.63	0.92	مرتفع
5	أستطيع الاحتفاظ بهدوءي حتى عندما اكون متضايق.	3.55	0.98	مرتفع
6	أدرك مسبقا المواقف التي تستثير غضبي.	3.77	0.92	مرتفع
7	ابتعد عن الدخول في مناقشات عندما اكون بمزاج سيء	3.79	0.89	مرتفع
8	اظهر سروري عندما تقدم لي هدية حتى وان لم تعجبني	4.02	0.89	مرتفع
9	اعبر عن مشاعري مع مراعاة مشاعر الاخرين	4.09	0.82	مرتفع
10	أستطيع الانتقال من المشاعر السيئة الى الايجابية حسب الموقف	3.79	0.95	مرتفع
11	خوفي من بعض الامور يركني عند التعامل معها	3.70	0.82	مرتفع
12	عندما أخطئ اتضايق مما يدفني لعدم التفكير بطريقة سليمة	3.57	0.91	مرتفع
13	أستطيع ان اميز بين انفعالات الاخرين المختلفة	3.93	0.73	مرتفع
14	أجد سهولة في فهم مشاعر الاخرين	3.96	0.85	مرتفع
15	لدي قدرة عالية على وصف ما اشعر به	3.86	0.82	مرتفع
16	يجعلني انفعالي ارتكب الأخطاء	3.38	0.99	متوسط
17	اشعر بالضيق والحزن بشكل مفاجئ	3.53	0.99	مرتفع
18	أستطيع ان اسيطر على غضبي	3.51	0.98	مرتفع
19	مشاعري تظهر في الوقت المناسب والوضع المناسب	3.66	0.93	مرتفع
20	أستطيع التمييز بين شعوري بالضيق وشعوري بالمرح	3.96	0.91	مرتفع
	<b>المستوى الكلي للذكاء الانفعالي</b>	<b>3.75</b>	<b>0.57</b>	<b>مرتفع</b>

\* اقصى استجابة (5) درجات.

يتضح من نتائج الجدول رقم (11) أن المستوى الكلي للذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.75)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرة (16)

وبمتوسط استجابة عليها (3.38)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية (1-15، 17، 18، 19، 20) وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.51-4.09).

ثالثاً: نتائج التساؤل الثالث وينص على:

ما العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

للإجابة عن التساؤل تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، ونتائج الجدول رقم (12).

جدول (12) العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين (ن=500).

المتغيرات	المناعة النفسية	الذكاء الانفعالي
المناعة النفسية	-	0.56**
الذكاء الانفعالي		-

\*\*علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$ .

تشير نتائج الجدول رقم (12) أنه علاقة طردية دالة إحصائياً عند  $(\alpha \geq 0.01)$  بين المستوى الكلي للمناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية، حيث كانت قيم معامل الارتباط (0.56)، وتوجد أيضاً علاقة طردية دالة إحصائياً والذكاء الانفعالي لدى المعلمين.

مناقشة النتائج:

فيما يلي عرض لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك وفقاً لتسلسل تساؤلاتها:

ما مستوى المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

خلاصة النتائج:

يتضح من نتائج الجدول رقم (9) أن المستوى الكلي للمناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط حسابي (3.78)، وكانت المستوى مرتفعاً على جميع المجالات، حيث كانت أعلى استجابة على مجال (تنظيم الذات) بمتوسط حسابي (3.86)، ويليه مجال (المواجهة التكيفية) بمتوسط حسابي (3.81)، بينما كانت أقل استجابة على مجال (الاحتواء) بمتوسط حسابي (3.68).

ويعزو الباحث ذلك الى قدرة المعلمين والمعلمات على العمل رغم وجود التحديات في ظل الظروف الطارئة والصبر على الضغوط المحيطة وقدرتهم على تنظيم مجريات حياتهم من خلال اعتقادهم بان المستقبل يكون افضل وان ثقتهم بانفسهم تشعروهم بقدرتهم على النجاح في الايام القادمة مما يؤدي الى شعورهم بشعور باحساس طيب وايجابي.

وكذلك يعزو الباحث الارتفاع الملحوظ في مستوى المناعة النفسية إلى طبيعة البيئة الفلسطينية المحافظة والتي يغلب عليها التدين والترابط والتعاون والتكيف في مواجهة المشكلات والتحديات التي تنتج عن طبيعة الظروف المعيشية الحالية باللجوء إلى الله، وكذلك الحروب المتتالية من قبل العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين والتي عززت لديهم حالة الصمود النفسي، والقدرة على ضبط النفس، وكذلك عززت عند المعلمين القدرة على التكيف مع كافة الظروف الطارئة بهدوء وسكينة، والتأقلم مع أي تهديد ممكن أن يحدث مما زاد من مرونتهم النفسية، وأيضاً كثرة تعرض المعلمين للأزمات والضغوط المتتالية، وقدرته على الصمود أمامها بصلافة قوية، وأيضاً الإرادة والعزيمة التي يتحلى بها المعلم الفلسطيني في مواجهة التحديات المستمرة، والثقة بالنفس والتي يزرعها المجتمع الفلسطيني بخبرة المعلمين، الحالة الوطنية للمواطن الفلسطيني، ومروره بالكثير من المراحل الصعبة في حياته مما جعلت لديه الخبرة الكافية لكيفية التعامل مع مشكلاته وسبل مواجهتها وحلها، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (عبد الوهاب، 2020) والتي أشارت إلى مستوى المناعة النفسية المرتفع، ودراسة الاعجم (2013)، ويرى السعيد (2023) أن المناعة النفسية من الاتجاهات النفسية الحديثة واليجابية التي تعد بمثابة الدرع الواقي لمعلمي التربية الرياضية واختلفت مع دراسة علاء الشريف (2021) والتي أشارت إلى أن مستوى المناعة النفسية جاءت متوسطة. ويرى سيرى (Seery, 2011) أن المناعة النفسية ذات أهمية لمواجهة مصاعب الحياة للفرد وتقيه من الأمراض وتجعله يستثمر طاقاته ويحسن التعامل مع المواقف الضاغطة. وتؤكد الشنواني (2019) أن المناعة النفسية مؤشراً على صحة الرياضي النفسية والبدنية والجسمية، وسبباً رئيساً في تقليل تعرضه لإصابات جسمية أو نفسية. وترى حسانين (2021) أن أهمية المناعة النفسية تظهر في تحديد قدرة معلمي التربية الرياضية على التكيف مع المواقف الضاغطة ومواجهة وتذليل الصعوبات التي تواجهه. ويرى دوبي وشاهي (Duby, & Shahi, 2011) أن لدى الانسان نظاماً مناعياً نفسياً يحميه من الضغوطات والتوترات النفسية والتأثيرات النفسية السلبية على غرار النظام المناعي في الجسم. وانفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الجزار، 2018) التي أظهرت وجود مناعة نفسية مرتفعة لدى المعلمين باختلاف ديناميات الشخصية، كما اتفقت كذلك مع نتائج دراسة (مسحل، 2018) التي أظهرت أيضاً ارتفاعاً في مستوى المناعة النفسية لدى المعلمين، واختلف مع نتائج دراسة (الأحمد، 2020)، التي أظهرت أن مستوى المناعة النفسية جاء بدرجة متوسطة لدى عينة من المعلمين، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف مجتمع العينة.

#### ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وينص على:

ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟  
يتضح من نتائج الجدول رقم (11) أن المستوى الكلي للذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين كان مرتفعاً وبمتوسط استجابة (3.75)، وكان المستوى متوسطاً على الفقرة (16)

وبمتوسط استجابة عليها (3.38)، بينما كان المستوى مرتفعاً على جميع الفقرات المتبقية (1-15، 17، 18، 19، 20) وتراوح متوسطات الاستجابة عليها (3.51-4.09).

ويعزو الباحث ذلك الى ارتباط مشاعر المعلمين والمعلمات بجودة العمل فالمعلم عندما يكون سعيداً في عمله ويشعر بالراحة النفسية يحسن ذلك من تواصله مع الآخرين ويستطيع ضبط نفسه ويحافظ على هدوئه وتزداد قدرته على حل المشكلات ويتعد عن المواقف التي تثير غضبه الامر الذي يزيد ثقته بنفسه ويشعره بالراحة والسرور.

ويعزى ذلك إلى أن المعلم الذي يصل إلى مستوى عالٍ من الإنجاز قادر على فهم نفسه والحكم على قدراته وميوله وما تتطلبه من أعمال مختلفة من قدرات وصفات، لذا لا يكون مستوى طموحه بعيداً كل البعد عن الواقع، أي في حدود قدراته، ويشعر الفرد بالنجاح ويزداد إعتباره لنفسه متى حقق طموحه، وقد إتفقت هذه النتائج مع دراسات كل من عيسى (2013)، و لورا (Laura 1998)، وجنيفر (Jennifer, 2004)، وهاريس (Harris, 2001) حيث أكدت نتائج هذه الدراسات أن الذكاء الإنفعالي له علاقة قوية بالأداء الشخصي حيث إرتفاع مستوى الأداء لدى الأفراد بارتفاع مستوى الذكاء الإنفعالي لديهم، كما أشارت هذه الدراسات إلى أنه معرفة نسبة الذكاء الإنفعالي للفرد يمكن التنبؤ بمستوى أداء ذلك الفرد.

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة ان المعلمين في المدارس الحكومية قد تميزوا بالمسؤولية العالية، وأنه من خلال إمتلاكهم للذكاء الإنفعالي كان المعلمين أفضل في أدائهم ولديهم خبرة كبيرة مكنتهم من إحراز أعلى المستويات الرياضية، وهذا اتفق مع ما أشارت إليه دراسة كواسه (2002) وأيريك (Eric, 2009) عن وجود علاقة إيجابية بين متغيرات الذكاء الانفعالي وبين الدافع للإنجاز. واتفقت مع دراسة (العدرة، 2021)، (الدرابكة، 2019) التي أظهرت وجود مستوى الذكاء الانفعالي مرتفع.

### ثالثاً: نتائج التساؤل الثالث وبنص على:

ما العلاقة بين المناعة النفسية والذكاء الانفعالي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في المحافظات الشمالية/ فلسطين؟

وأظهرت نتائج الجدول رقم (12) ان هناك علاقة ارتباطية دالة بين كل من المناعة النفسية و الذكاء الانفعالي، وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع ما جاءت في الادييات والدراسات السابقة حيث اشار كل من (2011) Shahi & dubey إلى أن المناعة النفسية له دور إيجابي في تخفيف الاحساس بالضغط النفسي والاحترق النفسي لدى المعلمين كما تساعد في تكيفهم للضغوط التي يواجهونها اثناء العمل. وعلى نفس السياق اشار الشناوي (1994) بأن المناعة النفسية تساعد الفرد السيطرة على انفعالاته والتعبير عنها بصورة إيجابية ووفق ما يقتضيه الموقف (ميحوز، 2021)، ص (1229) إذ أن المناعة النفسية تعمل على تقوية الذات والسيطرة عليها ومواجهة الظروف الصعبة والتحديات اثناء العمل وتساعد على تكيف الفرد للمواقف المختلفة، إذ أن المناعة

النفسية للفرد تساعده على التقييم المعرفي السليم للمخاطر التي يواجهه أثناء العمل بحيث يختار الطريقة الانسب للتعامل مع الضغوط وبالتالي يساعده بالتعامل بصورة أكثر إيجابية للموافق التي يواجهها. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الجزار، 2018)، (جاسم، 2021)، التي أظهرت أن المناعة النفسية و مستوى الذكاء الانفعالي كان بدرجة مرتفعة، واتفقت دراسة امام (2022) لوجود علاقة كبيرة بين المناعة والذكاء الانفعالي.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة توفير ورشات عمل وبرامج تدريبية خاصة بالمناعة النفسية والذكاء الانفعالي، لتحقيق التكامل في عملية التدريس في مختلف الجوانب البدنية والمهارية والنفسية.
- 2- الاستفادة من المتخصصين في المجال النفسي (مرشدي المدارس) لتدريب معلمي ومعلمات التربية الرياضية مهارات الاعداد النفسي مثل (التعاطف، الرغبة، ضبط النفس، الثقة بالنفس وتحمل ضغط العمل) وغير ذلك.
- 3- التنوع في اساليب التدريس المناسبة وادراج المهارات النفسية والتركيز عليها.
- 4- تقديم حصص نموذجية تتضمن عرض فيديوهات خاصة في مهارات الاعداد النفسي والتركيز على المناعة النفسية والذكاء الانفعالي.
- 5- تدريب المعلمين على استراتيجيات حل المشكلات وحسن التصرف وبايجابية لمواجهة الضغوط وتنمية الروح الرياضية والبناء القيمي والاخلاقي والنفسي لديهم. التنوع في اساليب التدريس المناسبة وادراج المهارات النفسية والتركيز عليها.
- 6- تقديم حصص نموذجية تتضمن عرض فيديوهات خاصة في مهارات الاعداد النفسي والتركيز على المناعة النفسية الايجابية والذكاء الانفعالي.

#### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أبو أسعد، أحمد. (2018). نظريات الارشاد النفسي والتربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أحمد، سهير. (1999). سيكولوجية نمو الطفل " دراسات نظرية وتطبيقات عملية"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.
- الاعجم، نادية محمد مرزوقي. (2013). المناعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير. علم نفس تربوي. جامعة ديالى. كلية التربية للعلوم الانسانية. العراق.
- العكيلي، جبار باهض. (2017). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالوعي الذاتي والعفو. مجلة الدراسات العربية في التربية، وعلم النفس.

جبريني، فلسطين ابراهيم. (2020). المناعة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والاتزان الانفعالي لدى العاملات في الاحزمة الامنية. جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.

الجزار، رانيا. (2018). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي. مجلة البحث العلمي. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية 7(19)، 1-42.

جلال محمد جاسم. (2021). الذكاء الانفعالي وعلاقة بالمناعة النفسية لدى طلاب الاعدادية، مجلة كلية التربية الاسلامية، جامعة المستنصرية، (112)، 492-476.

جلال، سعد. (1985). المرجع في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة.

جولدسين، س. بروكس، ر. (2011). الصمود لدي الأطفال، ترجمة: صفاء على غزة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

حسن، أنعام هادي. (2015). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

رانيا خميس، الجزائر. (2018). المناعة النفسية وعلاقتها بالذكاء الاخلاقي والاداء الاكاديمي، مجلة البحث العلمي في التربية، (19)، 535-493.

الشاعر، بلال دراج. (2015). فاعلية القيادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى قادة منظمات المجتمع المدني بمحافظة غزة من وجهة نظر العاملين فيها. (رسالة ماجستير منشورة)، غزة، فلسطين

المراجع الأجنبية:

Abelson, R., K., & Gregg, A. (2004). Experiments with people revelations from social psychology. Inc. Mahwah, NJ 07430: Lawrence Erlbaum Associates, In Library of Congress Cataloging.

Bar-on, R. (2000). The Emotional quotient inventory: Youth version (EQ - technical manual Toronto, Canada: multi - health systems - inc.

Bar-On, Reuven, & Parker, James, (2000) The Handbook of Emotional Intelligence, San Francisco, Jossey-Bass A Wiley Imprint, 1st. Edition,.

Bar-On, Reuven, & Parker, James, (2000) The Handbook of Emotional Intelligence, San Francisco, Jossey-Bass A Wiley Imprint, 1st. Edition,.

Bona, K. (2014). An exploration of the psychological immune system in Hungarian Gymnasts. (University published master dissertation), University of Jyväskylä.

Brown, Katrin, D (2006):the Relationship Between Emotional Intelligence of Leaders and Motivational Behavior of Employees and Social Skills D.A.L. Vol.(66) No.(7).

Bryson, K.: Diane, Lokelani (2005),Managerial Success and Derailment: the Relationship between Emotional Intelligence and Leadership D.A.L.(B). Vol.(66), No.(1).

Byrne, john, c.(2005). The Role of Emotional Intelligence in predicting Leadership and Related Work Behavior, Dissertaion Abstracts International (A). Vol.(65).

## الحماية القانونية للمشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز في القانون الليبي (دراسة مقارنة)

### "Legal Protection of the Buyer in Off-Plan Real Estate Sale Contracts under Libyan Law: A Comparative Study"

محمد بشير محمد حامد

Mohamed Basher Mohamed Hamed

قسم القانون، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الأسمرية

الإسلامية، ليبيا

[mohamedbhamed89@gmail.com](mailto:mohamedbhamed89@gmail.com)

#### الملخص

تناولت بعض التشريعات أحكاما وقوانينا خاصة لبعض العقود المتعلقة بالعقارات والانشاءات، ومن بينها "عقد بيع العقار قيد الإنجاز"، حيث يعد من العقود الحديثة نسبيا، وهو عقد مركب بين عقد المقاولة وعقد البيع، ولكن يغلب عليه طابع البيع؛ لأن الغاية المرجوة من هذا العقد هو انتقال ملكية البناء الذي لا يزال قيد الانشاء إلى المشتري، وبالنظر إليه من ناحية أخرى نجد أنه يأخذ جانبا من عقد المقاولة، عند إقامة أو تكملة البناء محل العقد، ونجد عند تسديد الثمن يمثل عقد البيع، وتختلف تسمية هذا العقد من تشريع لآخر، وبالمقارنة على الصعيد المحلي لم نجد له تسمية خاصة في التشريع الليبي؛ لأن المشرع الليبي لم يسمي هذا العقد، ولم ينظم له أحكاما خاصة تنظمه، وهو ما حثنا على محاولة إيجاد الحماية اللازمة للمشتري في هذا العقد في التشريع الليبي؛ أسوة ببعض التشريعات التي نظمتها في قوانينها، وللبحث أيضا عن الالتزامات التي تترتب على عاتق البائع في هذا العقد، والضمانات الناشئة عنه لصالح المشتري في التشريع الليبي، وحيث تشابه هذه الالتزامات التي تقع على البائع في عقد بيع العقار قيد الإنجاز مع الالتزامات التي تقع في عقد البيع العادي، إلا أننا حاولنا البحث عن

الالتزامات الأخرى الخاصة بهذا العقد والبحث عن الضمانات التي تكفل للمشتري حقه على قدر أوسع مما هو موجود في عقد البيع العادي؛ وذلك للطبيعة الخاصة لهذا العقد.

### Abstract

Some legislations have dealt with special provisions and laws for some contracts related to real estate and construction, including the "contract for the sale of real estate under construction", which is considered a relatively modern contract, and is a contract that combines a contracting contract and a sale contract, but it is predominantly of a sale nature; because the desired goal of this contract is to transfer ownership of the building that is still under construction to the buyer, and looking at it from another perspective, we find that it takes an aspect of the contracting contract, when constructing or completing the building that is the subject of the contract, and we find that when paying the price it represents the sale contract, and the name of this contract differs from one legislation to another, and in comparison at the local level, we did not find a special name for it in Libyan legislation; because the Libyan legislator did not name this contract, and did not organize special provisions to organize it, which prompted us to try to find the necessary protection for the buyer in this contract in Libyan legislation; Similar to some legislations that have organized it in their laws, and to also search for the obligations that fall on the seller in this contract, and the guarantees arising from it in favor of the buyer in Libyan legislation, and since these obligations that fall on the seller in the contract for the sale of real estate under construction are similar to the obligations that fall in the normal sale contract, we tried to search for other obligations specific to this contract and search for the guarantees that guarantee the buyer his right to a greater extent than what is found in the normal sale contract; due to the special nature of this contract

### المقدمة

يعد عقد بيع العقار قيد الإنجاز من العقود الحديثة نسبيًا، وهو عقد مركب بين عقد المقاولة وعقد البيع، ولكن يغلب عليه طابع البيع؛ لأن الغاية المرجوة من هذا العقد هو انتقال ملكية البناء الذي لا يزال قيد الانشاء إلى المشتري، وبالنظر إليه من ناحية أخرى نجد أنه يأخذ جانبًا من عقد المقاولة، عند إقامة أو تكملة البناء محل العقد، ونجد أنه عند تسديد الثمن يمثل عقد البيع، وتختلف تسمية هذا العقد من تشريع لآخر حيث سماه "المشروع المغربي

بأنه: عقد بيع البناء طور الإنجاز" بينما يطلق عليه في "التشريع الجزائري بأنه: عقد بيع بناء على التصاميم" ويطلق عليه في "التشريع الإماراتي - التطوير العقاري"، وبالمقارنة على الصعيد المحلي لم نجد له تسمية خاصة في التشريع الليبي؛ لأن المشرع الليبي لم يسمي "عقد بيع العقار قيد الإنجاز"، ولم ينظم له أحكاما أو قوانينا خاصة تنظمه، الأمر الذي سيجعله خاضعا للأحكام العامة للعقد (عقد البيع) في القانون المدني الليبي.

### أهمية الدراسة:

يمثل بيع البناء تحت الإنشاء أهمية كبيرة بنسبة للأفراد الطبيعيين أو المعنويين أو حتى الدولة في ذاتها، حيث يوفر هذا العقد الكثير من الوقت والجهد للمشتري، كما يؤدي إلى تقوية الاقتصاد الداخلي للدولة والاستثمار على الجانب المحلي؛ ولهذا كان من الضرورة وجود تشريع أو أحكام خاصة تنظم مثل هذه العقود الحديثة نسبيا، أسوة بباقي التشريعات العربية والأجنبية التي تناول بعضها أحكاما وتشريعات خاصة لهذه العقود، حتى يسهل على المتعاقدين اللجوء والرجوع إليها عند التعاقد ومعرفة حقوق والتزامات وحقوق كل طرف فيها خصوصا في ظل التطور العمراني الذي تشهده البلاد في هذا الوقت.

### إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية في هذا الموضوع هو عدم وجود الحماية اللازمة في "عقد بيع العقار قيد الإنجاز" للمشتري في التشريع الليبي أسوة ببعض التشريعات و باعتباره الطرف الأضعف في هذا العقد، وأيضا عدم تكافؤ أطراف العقد في الحقوق والالتزامات عند الرجوع للقواعد العامة، فالطرف البائع أقوى من المشتري باعتبار أن المشتري في هذا العقد قد علق آمالا وعاش من أجل تحقيقها وهو حصوله على عقار مبني، وهل يصبح هذا الأمل حقيقة أم يكون سرايا تبدد لعدم وفاء البائع بتسليم البناء، وبهذا فهو ينتظر الوفاء من قبل البائع الذي يضع شروطا مبدئية لمن يريد الشراء و يكون المشتري هنا تحت سياسة الأمر الواقع وهو القبول أو الرفض بشروط العقد، ومهما حصل من مفاوضات تسبق هذا العقد، وبناء على ذلك نرى من وجهة نظرنا أن هذا العقد يمكن تصنيفه من عقود الإذعان، وهو ما أثار عدة تساؤلات هنا وما دفعنا لمحاولة الإجابة على هذه التساؤلات نذكر أهمها: هل يترتب على عاتق البائع التزامات في هذا العقد؟ أم هي نفس الالتزامات التي وردت في الأحكام المتعلقة بعقد البيع في القانون المدني؟ وماهي الضمانات الناشئة عن هذا العقد لصالح المشتري؟ وذلك في ظل التشريعات الوطنية لتكفل الحماية اللازمة له.

### منهج الدراسة:

اتبعتنا في هذه الدراسة منهجا تحليليا ووصفيا حتى يتسنى لنا تحليل وتوضيح النصوص المتعلقة بهذا البحث، إضافة إلى المنهج المقارن وذلك لمقارنة النصوص والأحكام الخاصة بعقد البيع على هذا العقد وأيضا مقارنة نصوص وأحكام بعض التشريعات والقوانين التي تناولت مثل هذا النوع من العقود وفيما يتعلق بالخصوص.

## خطة الدراسة:

**المطلب الأول:** الالتزامات التي تقع على البائع في عقد بيع العقار قيد الإنجاز.

**المطلب الثاني:** الضمانات التي تكفل الحماية للمشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز.

## المطلب الأول

الالتزامات التي تقع على البائع في عقد بيع العقار قيد الإنجاز.

## تمهيد وتقسيم:

تشابه الالتزامات التي تقع على البائع في عقد بيع العقار قيد الإنجاز مع الالتزامات التي تقع في عقد البيع العادي، إلا أنه هنالك التزامات أخرى خاصة تقع عليه في هذا العقد (عقد بيع العقار قيد الإنجاز)؛ وذلك للطبيعة الخاصة لهذا العقد، ولهذا سنتناول هذه الالتزامات في ثلاثة فروع وذلك على النحو التالي:

## الفرع الأول: الالتزام بنقل الملكية:

يقع على البائع التزاما في هذا العقد وهو التزامه بنقل الملكية للمشتري بمجرد إبرامه لهذا العقد "عقد بيع العقار قيد الإنجاز"، وبهذا يكون قد تشابه مع عقد البيع المنصوص عليه في الحالات العادية<sup>1</sup>، "وحيث أن التزام البائع في نقل الملكية في هذا العقد (عقد بيع العقار قيد الإنجاز) يردُّ على أشياء مستقبلية وهو البناء؛ باعتباره قيد الانشاء وكما هو متعارف عليه بجواز بيع الأشياء المستقبلية، والذي أجازته أغلب التشريعات"<sup>2</sup>.  
وبما أن "حق الملكية هو حق عيني يقع على شيء مادي، فبالتالي لا ينشأ هذا الحق إلا بوجود المحل، أي (محل العقد)، حيث تنتقل ملكية البناء في عقد بيع العقار قيد الإنجاز بأثر رجعي"<sup>3</sup>، وكما أن "التزامات البائع بانتقال الملكية في هذا العقد لا يقتصر على البناء فقط وإنما حتى على الأرض التي شيد فوقها البناء"<sup>4</sup>.  
وفي حالة عدم تسجيل المبنى أو العقار في الشهر العقاري أو السجل العقاري عند انتقال الملكية "لا تنشأ حقوق عينية ولا تنتقل الملكية بين طرفي العقد (أي بين ذوي الشأن)، ولا حتى للغير، ولا يكون للتصرفات غير المسجلة

1 موزة سويد سالم السعيد، بيع على الخارطة وفق القوانين دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية القانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 47.

2 الأصل أن تعامل بالأشياء المستقبلية جائزا قانونا إلا أن قد يحرم القانون بعض صور التعامل بالأشياء المستقبلية وهذا ما نصت عليه المادة 1036 من القانون المدني الليبي.

3 يقصد ب "الأثر الرجعي" هو أن تنتقل الملكية من تاريخ إبرام العقد وليس من تاريخ التسجيل في السجل العقاري.

4 انظر في تعريف عقد بيع البناء تحت الإنشاء، نسيمه بو جنان، عقد بيع البناء على التصميم، رسالة ماجستير بقسم الحقوق / كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بالفايد، تلمسان، الجزائر، بون سنة نشر، ص 15 وما بعدها

بينهم أي أثر سوى الالتزامات الشخصية بين طرفي العقد وهو التزام شخصي يقع على عاتق البائع وهو نقل الملكية<sup>5</sup>.

وبناء على ما سبق فإن انتقال الملكية في هذا العقد (بيع العقار قيد الإنجاز) تخضع للأحكام العامة المنظمة لكيفية انتقال الملكية في العقارات، حيث نصت أغلب التشريعات على ذلك ومنها "المشروع الإماراتي في المادة (3) من القانون تنظيم السجل العقاري بأن: المبدئ لجميع التصرفات التي ترد على الوحدات العقارية المباعة على الخارطة ويقع باطلاً وغيرها من التصرفات القانونية الناقلة أو المقيدة للملكية أو أي من الحقوق المتفرعة عنها إذا لم يتم تسجيل هذه التصرفات في السجل العقاري"<sup>6</sup>.

كما نص أيضاً "المشروع المغربي في هذا الشأن على أنه: تنتقل ملكية المبيع إلى المشتري من إبرام عقد نهائي أو صدور حكم نهائي في الدعوى حيز بين نوعين من البناء أو العقار محفظ أو طور التحفيظ والعقار (غير المحفظ)<sup>7\*</sup> فإذا كان العقار محفظ لا تنتقل ملكيته إلا بالتسجيل إما إذا كان العقار غير محفظ يجب قبل تسجيله أن يكون البيع في محرر ثابت التاريخ ولا يمكن الاعتداد به إلا إذا سجلت المدد وفقاً لقانون التسجيل"<sup>8</sup>. ويلاحظ مما سبق أن أغلب التشريعات والمذكورة أعلاه تتفق على أن انتقال الملكية العقارية تكون بالتسجيل في (السجل العقاري)، إلا أن الوضع يختلف في الفقه الإسلامي "حيث جعل ملكية الشيء المبيع تنتقل بالعقد مباشرة فيصبح المشتري مالكا للمبيع سواء كان المبيع عقاراً أو منقولاً أي لم يفرق بين العقار والمنقول"<sup>9</sup>.

#### الفرع الثاني: الالتزام بالتسليم:

"يكون التسليم بوضع المبيع تحت تصرف المشتري بحيث يتمكن من الانتفاع به دون عائق حتى ولو لم يستولي عليه استيلاء مادياً مادام قد أعلم المشتري بذلك، ويكون التسليم على النحو الذي يتفق مع طبيعة الشيء المبيع"<sup>10</sup>، وكما هو معروف فأحياناً يكون التسليم معنوياً لعدة أسباب منها؛ أن البائع قد استبقى المبيع في

5. راقية عبد الجبار علي، الوجيز في العقود المسماة، البيع والتأمين والوكالة ط 1، لسنة 2004، ص 125.

6 قانون السجل العقاري المبدئي الإماراتي لسنة 2015.

\* التحفيظ العقاري: هو نوع من الإجراءات والعمليات التي ينبغي إتباعها لجعل العقار خاضعاً لنظام التحفيظ العقاري وهذه الإجراءات ترمي في النهاية إلى تأسيس رسم للملكية مسجل بالسجل العقاري.

8 القانون المغربي رقم 107.12 تغيير وتعديل وتتميم القانون رقم 44-00 بشأن بيع العقار طور الإنجاز المتمم بموجب الشريف الظاهر الصادر في 9 رمضان 1331 (12 أغسطس 1913).

9 سليمان مرتضى، الوالي في الشرع القانون المدني العقود المسلمة، ج 1، عقد البيع، ط 5، سنة 1990، ص 69 مشار إليه لدى: محمد عبدالله الدليمي، العقود المسماة، مرجع سابق، ص 8.

10 وفقاً لما نصت عليه المادة 424 من القانون المدني الليبي.

حوزته لأسباب أخرى غير الملكية، كالإيجار مثلا و أو أن المبيع في الاصل كان في حوزة المشتري قبل شرائه فيبقى المبيع عنده وبهذا يكون التسليم معنويا.

ومما سبق يلاحظ "أن التزام البائع بالتسليم في بيع العقار أو (المنزل) على سبيل المثال يكون بتسليم مفاتيح المنزل إلى المشتري وتسليمه أيضا المستندات"11، المتعلقة بذلك، أما إثبات ملكية المشتري للمبيع (محل البيع) وإثبات الحيازة فيثبتها محضر تسليم، وبالتالي لا مجال للتسليم الغير حقيقي الذي يستخلص من خلال الوقائع وظروف التسليم، وعند النظر لهذا الجانب أو الالتزام وتطبيقه على عقد بيع العقار قيد الإنجاز نجد إمكانية التسليم غير ممكنه؛ لأن العقار لا يزال قيد الانشاء

### الفرع الثالث: التزام البائع في عقد بيع العقار قيد الإنجاز بإقامة أو إنجاز بناء العقار:

يعتبر هذا الالتزام من قبل البائع التزاما خاصا وهو ما يميزه عن غيره من الالتزامات الشائعة التي ترد في عقود البيع وهو يعتبر أهم التزام بالنسبة للبائع في هذا العقد (عقد بيع العقار قيد الإنجاز)، ويتضح هذا الالتزام من خلال ما تم تعريفه من قبل بعض التشريعات والفقهاء<sup>12</sup>، وبالرغم أن أغلبها لم تعرف الالتزام بإقامة البناء ولكنها اكتفت بتعريف البناء فقط، مثل "تعريف المشرع الجزائري للبناء في المادة الثالثة من القانون الخاص بتنظيم الترقية العقارية؛ حيث عرف البناء بأنه: كل عملية تشييد بنائية أو مجموعة بنايات ذات الاستعمال السكني أو التجاري أو الحرفي أو المهني"<sup>13</sup>.

ويشترط في التزام البائع هنا إقامة البناء وأن يتم ذلك خلال المدة المتفق عليها في العقد، وتتم عملية البناء من قبل البائع نفسه أو من تعهد للبائع بإقامة البناء سواء كان ذلك من قبل المقاول أو المهندس الذي يشرف على العمل وأحيانا قد يصبح المهندس والمقاول شخصا واحدا الذي يتكفل بهذا الالتزام، حيث يحمل صفة المقاول والمهندس في آن واحد، وبهذا يكون مسؤولا عن تنفيذه للبناء طبقا للمواصفات المتفق عليها في العقد، و يجب تحديد المواصفات في العقد تحديدا نافيا للجهالة ومثال ذلك تحديد عدد الغرف ومساحة البناء والحدائق الخارجية والتوصيلات الكهربائية وغيرها من مكونات البناء كما يجب على البائع احترام المواصفات المتفق عليها في البناء أي احترام التصاميم الهندسية، وهو "ما نص عليه التشريع المغربي بوضع دفتر التحملات على عاتق البائع مطابقا

11 رمضان أبو السعود، الموجز في شرح العقود المسماة، ط1، عقود البيع والمقايضة والتأمين، ج1، الدار الجامعية لسنة 1994، ص 209.  
12 حيث عرفه الفقيه (baraton) بأنه: "البيع الذي يقع على عقار لم يشيد بعد، ويلتزم البائع بمقتضاه بالإنجاز والتزامه بنقل الملكية للمشتري، وهذه الطريقة تسمح للمشييد من الحصول على السيولة المالية التي تساعد في تجميع رأس مال المشروع وذلك ببيع العقار أثناء مراحل الإنجاز". مشار إليه لدى: نسيمة أبو جنان، مرجع سابق، ص9.

13 قانون رقم (11-04) الخاص بتنظيم الترقية العقارية والمؤرخ في 17 فبراير 2011م.

للمواصفات، ويحتوي هذا الدفتر على مكونات البناء وطبيعة المواد المستخدمة، وما أعد له من نوع الخدمات والتجهيزات وطبيعة المواد المستخدمة في البناء<sup>14</sup>.

"ويقع أيضا على عاتق البائع قبل البدء في البناء الحصول على رخصة البناء، والتي يفترض أن يحصل على قبل أو عند إبرام (العقد الابتدائي) من الجهات المختصة قانونا<sup>15</sup>، "وتختلف الجهات المخولة بذلك على حسب الأنظمة والتشريعات النافذة لكل دولة، وعلى سبيل المثال نجد التشريع الجزائري يختص بإعطائها للوالي أو البلدية<sup>16</sup>"، "وبعد الانتهاء من البناء يقع على عاتق البائع وضع شهادة مسلمة من المهندس المعماري تثبت نهاية الأشغال والبناء<sup>17</sup>.

ونخلص من ذلك أن الالتزامات التي تقع على عاتق البائع في عقد بيع البناء تحت أو قيد الانشاء هي الالتزامات الواردة في العقود الشائعة في القانون المدني، إلا أن ما يميز هذا العقد عن غيره من العقود التي ترد على المباني الجاهزة أو التي لا يشترط فيها إتمام البناء، هو نشوء ووجود التزام خاص يتمثل في التزام البائع بإنجاز أو إتمام البناء محل التعاقد، الأمر الذي قد يجعل من هذا العقد من العقود ذات الطابع الزمني أو من العقود الممتدة بخلاف الأصل في ذلك، وهو أن عقد البيع من العقود الفورية إذا ما كان محله جاهزا أو لا يحتاج للإتمام والتجهيز.

**المطلب الثاني:** الضمانات التي تكفل الحماية للمشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز.

#### تمهيد وتقسيم:

تنشأ عدة ضمانات لصالح المشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز وذلك بمجرد أن تترتب الالتزامات التي ذكرناها سابقا في المطلب الأول من هذا البحث، وتعتبر هذه الضمانات موجودة كأصل عام وهي الواردة في القانون المدني في عقد البيع وتنشأ أيضاً ضمانات أخرى تميزه، وتختلف هذه الضمانات حسب الشروط التي اشترطها المشتري في العقد، وستتناول هذه الضمانات في فرعين على النحو التالي:

14 انظر بخصوص "العقد الابتدائي" الفصل الخامس من القانون المغربي رقم 12-107 المذكور أعلاه في المادة 618 نص على أنه " لا يجوز إبرام العقد الابتدائي لبيع العقار في طور الانجاز إلا بعد الحصول على رخصة البناء".

15 وفقا لما نص عليه المشرع المغربي في الفصل الخامس مادة 618.

16 انظر المادتان (48-58) من المرسوم التنفيذي الجزائري رقم (19-15) المؤرخ في 25 يناير-2015 والذي حدد فيه كيفية تحضير عقود التعمير وتسليمها.

17 وهو ما نص عليه المشرع المغربي في الفصل الخامس في المادة رقم 618 من القانون المذكور فيما سبق، وكذلك المشرع الجزائري في المادة الثانية (2) من المرسوم التنفيذي (54\58) باستخراج شهادة المضايقة من مصالح التعمير والبناء.

## الفرع الأول: الضمانات كأصل عام:

أولاً: "ضمان عدم التعرض: ويقصد به أن البائع يضمن التعرض الصادر على المبيع سواء كان هذا التعرض مادياً أو قانونياً وسواء كان صادراً منه هو (البائع نفسه) أو من قبل الغير، **فالتعرض المادي**: هو كل فعل يصدر من البائع أو من الغير ويكون من شأنه نزع المبيع من المشتري أو منعه من الانتفاع به، ودون أن يستند في إجراءاته إلى أي سند أو حق قانوني، ويكون البائع طبقاً لهذا الضمان مسؤولاً عن التعرض المادي الصادر منه هو فقط؛ ولا يكون مسؤولاً عن ضمان التعرض المادي الصادر من الغير باعتباره فعلاً وعملاً مادياً لا يستند إلى حق على المبيع"18.

أما "التعرض القانوني: فهو ادعاء البائع أو الغير بحق قانوني على كامل المبيع أو جزء منه، والذي يكون من شأنه حرمان المشتري من الانتفاع أو التصرف بالمبيع أو حرمانه منه"19.

ويكون من قبل البائع عندما يدعي بحق قانوني له على المبيع كادعائه بحق ارتفاق غير ظاهر لصالح عقار آخر يملكه البائع، أو برفعه دعوى استحقاق على المشتري الذي لم يسجل عقده يطالبه فيها باسترداده للمبيع؛ باعتبار أنه لا يزال مالاً للعقار، أو يرفع دعوى استرداد المبيع الذي لم يكن مملوكاً له قبل البيع إذا اكتسبه بعد البيع لأي سبب من الأسباب الناقلة للملكية، "وعلى اعتبار أنه المالك الحقيقي في ذلك الوقت، أما من قبل الغير فيكون عند تعرض الغير للمشتري وذلك بأن يدعي حقاً قانونياً له على المبيع، ولا يكفي هنا احتمال التعرض بل لأبد من وقوع التعرض فعلاً، وأن يستند في تعرضه بحق سابق على البيع، وأن يكون هذا الحق من جهة البائع نفسه وليس من جهة المشتري كما ذكرنا في ما سبق"20.

وبهذا الخصوص وطبقاً للنصوص الواردة في القانون المدني الليبي، وأغلب القوانين والتشريعات العربية فإن البائع لا يضمن التعرض المادي الصادر من الغير، ولا يكون مسؤولاً عنه، ونخلص من ذلك أنه "يشترط في ضمان التعرض الصادر من البائع عدة شروط وهي: 21

18 لمزيد من التفاصيل انظر: محمد عبدالله الدليمي، العقود المسماة، أحكام البيع والتأمين والوكالة في القانون الليبي، منشورات الجامعة المفتوحة، الطبعة الاولى/2000، ص130.

19 حيث نص المشرع الليبي على ضمان عدم التعرض في المادة (248) من القانون المدني بأنه " يضمن البائع عدم التعرض للمشتري في الانتفاع بالمبيع كله أو بعضه سواء كان التعرض من فعله أو من فعل أجنبي يكون له وقت البيع حق على المبيع يحتج به على المشتري ويكون البائع ملزماً بالضمان ولو كان الأجنبي قد ثبت حقه بعد البيع أو إذا كان هذا الحق قد آل إليه من البائع نفسه".

20 لمزيد من التفاصيل انظر: محمد بن عبدالقادر محمد، المنهل في شرح العقود المسماة في القانون المدني الليبي، الكتاب الأول، عقد البيع، الطبعة الأولى، المكتبة الجامعية، بنغازي، 2003، ص187-188.

21 محمد بن عبدالقادر محمد، المرجع السابق ص187 وما بعدها، انظر أيضاً محمد عبدالله الدليمي، العقود المسماة، مرجع سابق ص 133.

- 1- وقوع التعرض فعلا.
  - 2- أن يتضمن التعرض عملا ماديا أو قانونيا من شأنه أن يحول كلياً أو جزئياً دون انتفاع المشتري بالمبيع. أما فيما يشترط في ضمان البائع للتعرض الصادر من الغير فيشترط فيه أيضا :
    - 1- أن يقع التعرض فعلا.
    - 2- أن يكون أساس هذا التعرض هو ادعاؤه حقا على المبيع.
    - 3- أن يكون هذا التعرض (الحق) سابقا على البيع".
- وهذا ما نصت عليه أغلب القوانين والتشريعات العربية ومنها التشريع الجزائري حيث نص على ذلك في المادة (371) من القانون المدني رقم (58) لسنة 1975 وكذلك ما تناوله التشريع المغربي في المادة (533)، من قانون الالتزامات والعقود رقم (12) لسنة (1913) والمعدل بالقانون (1.93.345) الصادر في (29) سبتمبر (1993م).
- وبناء على ما سبق يعتبر ضمان التعرض ضمانا من الضمانات التي تقع على عاتق البائع، والمقررة لصالح المشتري طبقاً للأحكام العامة في عقد البيع، وبما أن المشرع الليبي لم ينظم قانوناً أو تشريعاً خاصاً لعقد بيع العقار قيد الإنجاز، لهذا سيخضع العقد هنا للأحكام العامة لعقد البيع، والمتعلقة بضمان التعرض، حيث ستسري في حق البائع، وتكون إحدى الضمانات المقررة لحماية المشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز.
- وفي المقابل نلاحظ أن "المشرع الجزائري قد نص في مادته (49) من القانون رقم (11-04) المحدد للقواعد المنظمة لنشاط الترقية العقارية الذي سبق وأن أشرنا إليه بأنه: يجب على المرقى العقاري أن يلتزم بمسؤوليته المدنية في المجال العقاري لفائدة زبائنه، ويتعين عليه بهذه الصفة مطالبة مكاتب الدراسات والمقاولين، وشركائه الآخرين بكل الضمانات والتأمينات القانونية المطلوبة، ويستفيد من هذه الضمانات المالكون المتوالون على البناية"، كما نص أيضاً على ضرورة الوفاء بكامل الالتزامات التي تقع عليه أيضاً في المادة (48) من نفس القانون<sup>22</sup>.
- ثانياً: ضمان العيوب الخفية والظاهرة :**
- المقصود "بضمان العيوب: هو العيب الذي ينقص من قدر الفائدة أو القيمة أو الغاية المرجوة من هذا المبيع، ولذلك يجب على البائع أن يلتزم بضمان هذه العيوب وأثرها حتى ولو لم يكن عالماً بهذه العيوب، وأن يستبدل المبيع بآخر يحقق الفائدة المقصودة والمرجوة منه وهي الانتفاع بالمبيع انتفاعاً كاملاً، لكي تتحقق الغاية من شرائه لهذا المبيع"<sup>23</sup>.

22 لقانون رقم (11-04) المحدد للقواعد المنظمة لنشاط الترقية العقارية الجزائري السابق ذكره.

23 لمزيد من التفاصيل انظر: محمد بن عبد القادر محمد، مرجع سابق، ص 207 انظر أيضاً: محمد عبد الله الدليمي، مرجع سابق، ص 140.

وقد "نص المشرع الليبي في المادة (1/436) من القانون المدني على أنه: يكون البائع ملزماً بالضمان إذا لم يتوافر في المبيع وقت التسليم الصفات التي كفل للمشتري وجودها فيه، أو إذا كان بالمبيع عيب ينقص من قيمته أو من نفعه بحسب الغاية المقصودة، مستفادة مما هو مبين في العقد أو مما هو ظاهر من طبيعة الشيء أو الغرض الذي أعد له، ويضمن البائع هذا العيب ولو لم يكن عالماً بوجوده"<sup>24</sup>.

"ولا يضمن البائع العيوب التي كان المشتري يستطيع أن يكتشفها أو يعرفها وقت البيع وهو ما نصت عليه المادة السابقة من نفس القانون في فقرتها الثانية(2/436) حيث نصت على أنه: ومع ذلك لا يضمن البائع العيوب التي كان المشتري يعرفها وقت البيع أو كان يستطيع أن يتبينها بنفسه لو أنه فحص المبيع بعناية الرجل العادي، إلا إذا ثبت للمشتري أن البائع قد أكد له خلو المبيع من هذا العيب، أو إذا أثبت أن البائع قد تعمد إخفاء العيب غشاً منه"<sup>25</sup>.

وبناء على ما سبق هنا "يستلزم أن تتوافر بعض الشروط، حتى يستطيع المشتري أن يلزم البائع بضمان العيوب الخفية وهي:

1- يجب أن يكون العيب قديماً.

2- يجب أن يكون العيب خفياً.

3- ألا يكون العيب معلوماً من المشتري.

4- يجب أن يكون العيب مؤثراً"<sup>26</sup>.

وبناء على ما سبق "يجب أن يكون العيب الموجب للضمان خفياً من (حيث الأصل) أو ظاهراً في (حالة استثنائية وبشرط)، فيكون خفياً عندما لم يكن بمقدور المشتري أن يكتشف هذا العيب، ويكون العيب ظاهراً وموجباً للضمان استثناءً عندما يكون بمقدور المشتري معرفته، أو كان يستطيع اكتشافه بنفسه لو فحصه بعناية الرجل العادي، ولكن البائع قد أخفى هذا العيب، مما استصعب ظهوره أو كشفه من قبل المشتري"<sup>27</sup>، ويكون العيب خفياً وموجباً للضمان إذا استصعب ظهوره أو لا يمكن الوقوف عليه إلا بإجراءات أو قدرات وخبرات فنية من شخص متخصص أو معتاد.

24 راجع المادة (436) القانون المدني الليبي لسنة 1953م

25 راجع الفقرة الثانية من نفس المادة السابقة في القانون المدني الليبي.

26 راقية عبد الجبار، مرجع سابق، ص50، انظر أيضاً: محمد عبدالله الدليمي، مرجع سابق، ص153؛ رمضان أبو السعود، مرجع سابق، ص105.

27- انظر طعن مدني 93 / 22ق21- يوليو 1977 المنشور في مجلة المحكمة العليا الليبية، ع3، س14، 1978، ص115.

ونلاحظ من خلال ما سبق أن بعض التشريعات العربية التي لم تنظم عقد بيع العقار قيد الإنجاز والتي لم تسرد له أحكامًا خاصةً قد أخضعت هذا الضمان (ضمان العيوب الخفية و الظاهرة) لأحكام عقد البيع، متمثلة في ضمان العيوب الظاهرة والخفية وعلى رأسها المشرع الليبي، وعلى العكس من ذلك، نجد أن "التشريع المغربي قد سار على نهج التشريع الفرنسي في إخضاعه لهذا الضمان، وما يترتب عليه من عيوب لـ (المسؤولية العشرية)، وذلك في قانون الالتزامات والعقود المغربي في الفصل (767 و 768 و 769 و 770 و 771) حيث نص على ضرورة ضمان كل من المهندس، والمهندس المعماري، والمقاول على تحمل المسؤولية خلال العشر سنوات التالية لإتمام البناء، أو غيرها من الأعمال التي قاموا بها في هذا البناء، وتبدأ العشر سنوات من تاريخ تسلم المصنوع (البناء) ويلزم رفع الدعوى خلال ثلاثين (30) يوما التالية ليوم ظهور الواقعة (العيوب) الموجب/ة للضمان وإلا كانت غير مقبولة"28.

### الفرع الثاني: الضمانات المتعلقة بعقد بيع العقار قيد الإنجاز.

كما ذكرنا في ما سبق أن المشرع الليبي لم ينظم "عقد بيع العقار قيد الإنجاز تنظيمًا خاصًا"، باعتباره من العقود الحديثة على الساحة العقارية والتجارية، ولم يفرد له حتى بعض النصوص على أقل تقدير؛ وهو ما يجعل هذا العقد يخضع للقواعد العامة والأحكام الخاصة بعقد البيع، ولكن على العكس من ذلك وجدنا بعض التشريعات المتطورة والحديثة قد تناولت هذا العقد لأهميته البالغة، ومنها "المشرع المغربي الذي سار على نهج المشرع الفرنسي في إخضاعه لهذا الضمان، وما يترتب عليه من عيوب للمسؤولية العشرية، في الفقرتين (1-2) من المادة (1792) من قانون الالتزامات والعقود، حيث نص في الفصول (767 و 768 و 769 و 770 و 771)، بضرورة ضمان كل من (المهندس والمهندس المعماري والمقاول) على تحمل المسؤولية خلال (10) سنوات التالية لإتمام البناء، أو غيرها من الأعمال التي قاموا بها في هذا البناء، وتبدأ العشر سنوات من تاريخ تسلم المصنوع (البناء) ويلزم رفع الدعوى خلال ثلاثين يوما التالية ليوم ظهور الواقعة (العيوب) الموجب/ة للضمان، وإلا كانت غير مقبولة"29، "ويشترط لإعمال الضمان العشري عدة شروط وهي:

- 1- أن يتعلق الأمر بتشديد البناء أو غيره من الأعمال المعمارية الأخرى.
- 2- الأضرار التي تهدد البناء أي لا يشترط وقوع التهدم فعلا بل يكفي ان يكون العيب مؤثرا في استمرار البناء وديمومته.
- 3- حصول التهدم أو ظهور عيب كالتشقق أو الهدم.

28- قانون الالتزامات والعقود المغربي لسنة 1993.

29- انظر نفس الفصول والمواد المذكورة من نفس القانون المذكور في ما سبق (قانون الالتزامات والعقود المغربي لسنة 1993 م).

4- حصول أضرار تجعل البناء غير صالح لما خصص له سواء مست البناء نفسه أو أحد عناصر التجهيز بحيث يصبح غير صالح لما أنشئ من أجله.

5- حصول أضرار تمس صلابة عناصر التجهيز والتي تكون غير قابلة للانفصال عن البناء<sup>30</sup>.

"حيث يقع على البائع في عقد بيع العقار قيد الإنجاز مسؤولية مفترضة مدتها عشرة سنوات بضمان الأضرار التي تهدد متانة البناء وهذه الأضرار هي الأكثر خطورة، ولكن ليس بالضرورة أن يتهدم البناء؛ بل يكفي أن يكون العيب مؤثراً في ديمومة البناء واستمراره"<sup>31</sup>، وإضافة لما سبق، فقد "أضاف المشرع الفرنسي أيضاً (مسؤولية ثنائية) تترتب على ضمان (جودة التشغيل) حيث نص في الفقرة 3/ من المادة 1792 التي تقضى بأن: عناصر التجهيز الأخرى في البناء تكون محلاً لضمان حسن أدائها لوظائفها لمدة سنتين من تاريخ استلام البناء"<sup>32</sup>. وبهذا نخلص أن المشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز، وطبقاً لبعض القوانين قد تحصل على ضمانات أخرى غير الضمانات التي وردت لصالح المشتري في الأحكام والالتزامات الخاصة بعقد البيع، ومنها الضمان العشري الذي نص عليه التشريع الفرنسي كما وضعنا فيما سبق أو ما نصت عليه التشريعات (المغربي أو الجزائري أو الإماراتي) كمثال لبعض التشريعات العربية.

ومما تقدم نرى أنه يمكن أيضاً أن تنشأ عدة ضمانات للمشتري غير التي ذكرت في القواعد العامة أو في الأحكام الخاصة في بعض القوانين والتشريعات التي تناولت تنظيم هذا العقد، حيث تنشأ حسب الاتفاق والبنود الواردة في عقد بيع العقار قيد الإنجاز والتي تكون بمثابة شروط مسبقة، "وذلك طبقاً للقاعدة الفقهية العامة ((العقد شريعة المتعاقدين))"<sup>33</sup>، حيث تكون هذه الشروط التي يشترطها المشتري على البائع، أو على المقاول، أو المهندس وكل من يحمل صفة البائع أو الضامن بمثابة ضمانات له مستقبلاً بالإضافة إلى الالتزامات الواردة في النظرية العامة للعقد أو الخاصة بعقد البيع في القانون المدني، ولكن يبقى القصور والنقص في هذه الضمانات التي تكفل للمشتري حقه في هذا العقد، ما لم تحضى بحماية تشريعية أو تنظيمية على أدنى مستوى على الأقل.

30 المادة 1792 من القانون المدني الفرنسي؛ أنظر أيضاً: عبد القادر العرعري، المسؤولية العقدية للمقاول والمهندس المعماري بالمغرب، الطبعة الأولى، 2009، ص 188، انظر أيضاً: أحمد إبراهيم حيارى، حماية المشتري في بيع بناء تحت الإنشاء، مجلة الحقوق، العدد 4، جامعة الكويت، لسنة 2009، ص 270 وما بعدها.

31 لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد إبراهيم حيارى، المرجع ال سابق نفسه، ص 286.

32 راجع المادة 1792 من القانون المدني الفرنسي في الفقرة الثالثة.

33 قاعدة فقهية قانونية متعارف عليها بين فقهاء وطلاب القانون.

## الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث والذي كان الهدف منه هو محاولة إيجاد سبل الحماية القانونية للمشتري باعتباره الطرف الضعيف في العقد في القانون الليبي، نورد ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات:

### أولاً: النتائج:

- 1- إن الحماية المقررة للمشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز هي غالباً ما تكون الحماية المنصوص عليها في أحكام عقد البيع العادي، وخصوصاً في التشريعات التي لم تنظم عقد بيع العقار قيد الإنجاز أو تنشئ له أحكاماً خاصة تكفل الحماية للمشتري ومنها القانون الليبي.
- 2- نظمت بعض التشريعات ومن بينها التشريع المغربي والجزائري والاماراتي والفرنسي الحماية للمشتري في عقد بيع العقار قيد الإنجاز، وبالرغم من اختلافها عن بعضها في مستوى الحماية والتسميات لهذا العقد، إلا أن منها وعلى الأقل ما وفر له حماية بسيطة وفي أدنى مستوى على الأقل.
- 3- بعض نصوص التشريعات التي تضمنت حماية المشتري في هذا العقد لم تكن ظاهرة، إضافة إلى أنها لم تكن ملزمة إلا في بعض الأحوال.
- 4- يتميز عقد بيع العقار قيد الإنجاز بطبيعة خاصة، لذلك نجد أن بعض النصوص المتعلقة بحماية المشتري تختلف عن تلك النصوص المنصوص عليها في عقد البيع العادي، من حيث التشديد في الالتزامات، إضافة إلى أن هذا العقد قد يصنف أحياناً من العقود الزمنية أو الممتدة إذا ما نظرنا إلى مدة انتهاء الالتزامات أو الضمانات التي تقع على عاتق البائع (المقاول-المهندس-المهندس المعماري) لصالح المشتري.
- 5- أيضاً إن الحماية المقررة للمشتري لم تغطي كافة الآثار في عقد بيع العقار قيد الإنجاز، حيث أن البنود الواردة في العقد أو الشروط التي تكون لصالح المشتري ليست ثابتة، أي حسب ما يشترطه المشتري لصالح نفسه وحسب فهمه لقواعد وأساسيات البناء؛ بمعنى أنها قد تكون كاملة وكفيلة بحمايته إذا كان مُلمّاً بأساسيات البناء، أو يعتربها النقصان إذا كان المشتري يجهل هذه الأساسيات والخبرات.

### ثانياً: التوصيات:

- 1- نوصى بوضع تنظيم أو تشريع ينظم قواعد خاصة لحماية المشتري في عقد بيع العقارات والمباني قيد الإنجاز، لتكون أكثر خصوصية وأكثر ضماناً بدلاً من تركه للقواعد العامة للعقد أو الأحكام الخاصة لعقد البيع المنصوص عليها في القانون المدني.
- 2- نوصي المشرع الليبي عند تنظيمه للقواعد المتعلقة بهذا العقد أن يوفر الحماية الكاملة للمشتري، باشتراط بعض الضمانات كالرخص وملكية العقار وتسجيله في السجل العقاري أولاً، وأن يعامل البائع معاملة المقاول بالتشديد في مسؤوليته عن العيوب التي تظهر في البناء.

3- نوصي المشرع الليبي عند وضعه تنظيمًا يكفل الحماية القانونية والمقررة للمشتري في هذا العقد أن يحدو حدو المشرعين الفرنسي والمغربي أو القوانين الأخرى المنظمة لهذا العقد؛ وذلك بتضمينه للضمانات والشروط التي تضمنها هاذين القانونين خصوصًا، والاستفادة منها فيما يتعلق بالضمان العشري، أو حتى الضمانات أثناء فترة البناء من ضمان تنفيذ التصاميم، وتنفيذ الشروط المذكورة في العقد وغيرها من الضمانات اللازمة.

### قائمة المراجع

أحمد إبراهيم جباري، حماية المشتري في بيع بناء تحت الإنشاء، مجلة الحقوق، العدد 4، جامعة الكويت، سنة/2009.

راقية عبد الجبار علي، الوجيز في العقود المسماة، البيع والتأمين والوكالة، ط 1، لسنة/2004.  
رمضان أبو السعود، الموجز في شرح العقود المسماة، ط 1 عقود البيع والمقايضة والتأمين، ج1، الدار الجامعية، سنة/1994.

عبد القادر العرعاري، المسؤولية العقدية للمقاول والمهندس المعماري بالمغرب، ط 1، سنة/2009.  
محمد عبدالله الدليمي، العقود المسماة، أحكام البيع والتأمين والوكالة في القانون الليبي، منشورات الجامعة المفتوحة، ط 1، سنة/2000.

محمد بن عبدالقادر محمد، المنهل في شرح العقود المسماة في القانون المدني الليبي، الكتاب الأول، عقد البيع، الطبعة الأولى، المكتبة الجامعية، بنغازي، سنة/2003.

موزة سويد سالم السعيد، بيع على الخارطة وفق قوانين دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية القانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، سنة/2018.

نسيمه بو جنان، عقد بيع البناء على التصاميم، رسالة ماجستير، قسم الحقوق /كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بالقائد، تلمسان، الجزائر، بدون سنة نشر.

القانون المدني الجزائري رقم 58 لسنة 1975.

القانون المدني الفرنسي 1895.

القانون المدني الليبي لسنة 1951.

القانون المغربي رقم 107.12 الصادر بتغيير وتعديل وتتميم القانون

رقم 44-00 بشأن بيع العقار طور الإنجاز المتمم بموجب الشريف

الظاهر الصادر في 9 رمضان 1331 (12 اغسطس 1913).

المرسوم التنفيذي الجزائري رقم (19-15) المؤرخ في 25 يناير-2015.

قانون الالتزامات والعقود المغربي رقم 12 لسنة 1913 والمعدل  
بالقانون 1.93.345 الصادر في 29 سبتمبر 1993م.  
قانون السجل العقاري المبدئي الإماراتي لسنة 2015.  
مجلة المحكمة العليا الليبية، ع3، س 14، 1978.

مانع الصرف فيما جاء من ألفاظ العدد معدولاً  
(دراسة تحليلية)

**The Impermissibility of Declension in Certain Derived  
Numerical Terms  
"An Analytical Study"**

د. أسماء أحمد عبد الله خلف

**Dr. Asmaa Ahmed Abdallah Khalaf**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة الجوف - المملكة العربية السعودية

[aaamohamed@ju.edu.sa](mailto:aaamohamed@ju.edu.sa)

**الملخص**

جاء البحث بعنوان مانع الصرف فيما جاء من ألفاظ العدد معدولاً، ونهجت فيه منهجاً استنباطياً تحليلياً، ومن خلال البحث تبين لي: تعدد النحاة في تقسيمه لعدة اعتبارات، وذلك على النحو التالي:  
الأول: في المعارف نحو "عمر"، والثاني: في النكرات؛ كما في الأعداد نحو "مثنى"، ومنهم من جعله محققاً كما في "ثلاث" و"مثلث"، ومقدر كما في نحو: "عمر"، وأما سيبويه فقد عبر عن العدل بالحد، والاسم المعدول يسمى محدداً فنراه يقول عن "عمر" و"زفر": ( وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما... )<sup>(1)</sup>.

الكلمات المفتاحية: العدد - العدل - الاسم - المعدول

Abstract:

The research is titled "**The Impermissibility of Declension in Certain Derived Numerical Terms**" and adopts a deductive and analytical methodology. Through

(1) الكتاب 223/3.

the study, it became evident that grammarians have varied in their classifications of declension based on several considerations, as follows:

1. **In proper nouns**, such as "Omar."
2. **In indefinite nouns**, as in numerical terms like "dual" (*muthanna*).
3. Some grammarians consider it realized in forms like "three" (*thalath*) and "triangular" (*muthallath*), while others view it as implicit, as in "Omar."

As for Sibawayh, he referred to the concept of "declension prevention" (*adh*) as a "restriction" (*hadd*), and the modified noun is described as "restricted" (*muhaddad*). He states about terms like *Umar* and *Zufar*: "They are restricted from the structure to which they are most suited..."

**Keywords: Numerical terms – Declension prevention – Nouns – Modified forms**

#### المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على رسول الله لقد أبدعت اللغة العربية في التعبير عن الأشياء، واستخدمت الكلمات المصروفة وغير المصروفة، وتنوعت علل منع الصرف عند العلماء لأكثر من علة، منها العدل.

وقد تحدث العلماء عن ألفاظ العدد المعدولة، واختلفوا فيما بينهم في سبب منع صرفها.

**أهداف البحث:** عرض لكلمات العدد المعدولة، ورصد لآراء النحاة في مانعها من الصرف.

**إشكالات البحث:** ما هي الأعداد المعدولة في اللغة؟، وما هي الأسباب المانعة من الصرف لما جاء من ألفاظ العدد معدولاً؟

**منهج البحث:** تعتمد الدراسة على منهج الاستقراء والتحليل لآراء النحاة في الأسباب التي دعت إلى منع الكلمات التي عدلت عن العدد من الصرف.

#### خطة البحث:

يشتمل البحث على تمهيد ومقدمة ومبحثين:

أما التمهيد ففيه نبذة مختصرة عن معنى العدل.

وأما المقدمة، فاشتملت على أهداف البحث، وإشكالاته، والمنهج الذي سرت عليه في دراسة الموضوع.

**المبحث الأول:** المنع من الصرف للعدل والوصف؛ أو العدل والجمع.

**المبحث الثاني:** المنع من الصرف للعدل اللفظي والمعنوي؛ أو العدل اللفظي والتعريف بنية الألف واللام.

الخاتمة.

ثم المصادر والمراجع، والتزمت فيها بالترتيب الأبجدي.  
تمهيد:

العدل من الأمور التي تمنع الاسم الصرف، ومعناه: أن تلفظ ببناء وأنت تريد بناءً آخر<sup>(2)</sup>. وهو عند النحاة له اعتبارات عدة في التقسيم، فمنهم من جعله ضربين:-  
الأول: في المعارف نحو "عمر"، والثاني: في النكرات كما في الأعداد نحو "مثنى"، ومنهم من جعله محققاً كما في ثلاث ومثلث، ومقدر كما في نحو: "عمر"، وأما سيبويه فقد عبر عن العدل بالحد، والاسم المعدول يسمى محددًا؛ فنراه يقول عن "عمر" و "زُفر": ( وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما... )<sup>(3)</sup>.  
وقال في المعدول من العدد: ( إنما حده واحداً، واثنين اثنين، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه )<sup>(4)</sup>.  
وهناك تقسيمات أخرى باعتبار المحل والبناء؛ أو غير ذلك<sup>(5)</sup>.  
وذكر الإمام الصنعاني آراء العلماء في المانع من الصرف لما دخله العدل من ألفاظ العدد، فقال: ( واختلفوا في المانع لها من الصرف:-  
فذهب سيبويه والخليل إلى أنه العدل والصفة... وذهب الفراء إلى أنه العدل والتعريف بنية الألف واللام... وذهب الجوهري<sup>(6)</sup>، وأبو جعفر النحاس<sup>(7)</sup> والزحشري، إلى أن فيها عدلين، ثم اختلفوا فقال الزحشري والنحاس عدل عن صيغها وتكرارها، وقال الجوهري: عدل عن لفظ اثنين كما قالوا، وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين فخالفهما<sup>(8)</sup>.  
وسنحلل آراء العلماء في هذه المسألة كما جاء في تقسيم البحث.

(2) الأصول 88/2، ترشيح العلل ص 44، توجيه اللمع 421، شرح المفصل لابن يعيش 41/2.

(3) الكتاب 223/3.

(4) المرجع السابق 225/3.

(5) شرح اللمع للأصفهاني ص 699، التخمير 130/3، حاشية الصبان 390/3.

(6) هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، كان يؤثر السفر على الحضرة سنة 393 هـ من مصنفاته الصحاح في اللغة: البغية 446/1.

(7) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر نحوي مصري، ارتحل إلى العراق فلتقى من الأخصى الصغير، والزجاج ولفطويه وابن الأثير، ثم عاد لمصر، ومن مؤلفاته المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، وإعراب القرآن سنة 335 هـ.

- ينظر إنباه الرواة 136/1، إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني ص 345، تحقيق د/ عبد المجيد دياب، سير أعلام النبلاء 401/15.

(8) البرود الضافية 121، 122.

### المبحث الأول: المنع من الصرف للعدل والوصف؛ أو العدل والجمع.

ذهب الخليل وسيبويه إلى أن نحو: أحاد، وثناء، وثلاث، ورباع، ممنوعة من الصرف للعدل والوصف؛ حيث قال سيبويه: (وسألته عن "أحاد" و"ثناء" و"مثنى" و"ثلاث") و(رباع) فقال: هو بمنزلة آخر، إنما حده واحداً واحداً، واثنين اثنين؛ فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه.

قلت: أفتصرفه في النكرة؟ قال: لا؛ لأنه نكرة يوصف به نكرة، وقال لى أبو عمرو "أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع" صفة؛ كأنك قلت: أولى أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة...<sup>(9)</sup>.

• فسبويه في نصه هذا يشرح العدل والوصف الذي منع الاسم الصرف أما العدل في العدد فيكون بلا خلاف في واحد إلى أربعة، وذلك نحو قولك رأيت القوم أحاد أو موحد، ومررت بهم ثناء أو مثنى، فالأصل: واحد واحد واثنين اثنين فعدل بهذا التكرار إلى أحاد وثناء، ولا خفاء في خفة اللفظ، وأما الوصف؛ فلأن هذه الألفاظ لا تستعمل إلا نكرات، وتكون نعتاً بالعدل، نحول قوله - تعالى - "أولى أجنحة مثنى وثلاث وُرُبَاع..."<sup>(10)</sup>، وقول الشاعر:

ولكنما أهلى بواد أنيسه .: ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد<sup>(11)</sup>

وتكون خبراً نحو قوله -صلي الله عليه وسلم- (صلاة الليل مثنى مثنى)<sup>(12)</sup>، وإما حالاً نحو قوله - تعالى - "فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ"<sup>(13)</sup>.

(9) الكتاب 225/3.

(10) فاطر من الآية (1).

(11) من الطويل، وهو لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ص 237 ط: الثانية.

- اللغة: (واد أنيسه ذئاب): أى أهلى بوادٍ ليس به أنيس، وهم مع السباع والوحوش.

- الشاهد: (مثنى وموحد) حيث جاءت هذه الألفاظ بمعنى اثنين اثنين، وواحد واحد.

- البيت في الكتاب 226/3، المقتضب 381/3، اللمع، لابن جني ص 156، تحقيق /فائز فارس، العدد في اللغة، لابن سيده ص 58، تحقيق /عبدالله بن الحسين الناصر، عدنان بن محمد الظاهر، لسان العرب 321/1، معنى اللبيب 554/6، تحقيق الخطيب.

(12) الحديث في صحيح البخارى 337/1 (كتاب الوتر)، صحيح مسلم 517/1 (باب صلاة الليل مثنى)، سنن النسائي الكبرى 179/1، صحيح ابن حبان 231/6.

(13) النساء من الآية (3).

ومنع هذه الألفاظ من الصرف للعدل والوصف مذهب أكثر النحاة كابن خروف<sup>(14)</sup>، والعكبري<sup>(15)</sup>، وابن يعيش<sup>(16)</sup>، والنيلي<sup>(17)</sup>، والمرادي<sup>(18)</sup>، وابن عقيل<sup>(19)</sup>.

اعتراض:

اعتراض بعض النحاة على هذا المذهب بأن الوصفية في أسماء العدد ليست أصلية وإنما هي عارضة؛ لأن هذه الألفاظ (واحد، واثنان، وثلاث) موضوعة في الأصل أسماء للعدد وهذا لا يمنع من الصرف<sup>(20)</sup>.

وقد أجاب عن ذلك الرضى:

بأن هذا التركيب المعدول (مثنى وثلاث ورباع) لم يوضع إلا وصفا ولم يستعمل إلا مع اعتبار الوصفية فيه وبذلك الوصفية فيه أصلية لا عارضة<sup>(21)</sup>.

هذا وقد علق الزمخشري - أيضاً - على الوصفية هنا فقال: ( فلا يفترق الحال فيما بين المعدول والمعدول عنها، ألا تراك تقول: مررت بنسوة أربع، وبرجال ثلاثة فلا يعرج عليها)<sup>(22)</sup>.

وذهب بعض العلماء إلى أن العدل والجمع هو المانع؛ لأن دلالاته أكثر من دلالة لفظه<sup>(23)</sup>.  
ورده ابن الحاجب بأنه ردى<sup>(24)</sup>.

(14) ينظر شرح الجمل 913/2، وابن خروف: هو على بن محمد بن محمد أبو الحسن بن خروف الأندلسي، من أهل رندة من نواحي اشبيلية، قرأ النحو على ابن طاهر ومن مصنفاته، شرح الجمل، شرح لسيبويه ت سنة 609 هـ وقيل خمس وقيل عشر، ينظر إنباه الرواة 192/4.

(15) إملاء ما من به الرحمن 166/1.

(16) شرح المفصل 62/2.

(17) الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية للنيلي 350/1، تحقيق د/محسن بن سالم الصميري، وهو: أبو اسحاق تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله ابن ثابت الطائي البغدادي، المعروف بالنيلي، عاش في القرن السابع، واختلف في تاريخ وفاته، ومن مؤلفاته الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية، ينظر بغية الوعاة 140/1.

(18) توضيح المقاصد والمسالك 1195/4.

(19) المساعد 7/3.

(20) روح المعاني للأوسى 190/4: دار النشر: إحياء التراث العربي، شرح الرضى 115/1، حاشية الخضرى 231/2.

(21) شرح الكافية 115/1.

(22) الكشف 136/5.

(23) روح المعاني 191/4.

(24) الإيضاح 133/1، تحقيق د/ موسى بنى.

وقيل العدل فقط هو السبب؛ لأنها عدلت على غير أصل العدل، لأن الأصل في العدل للمعارف وهي نكرة بعد العدل<sup>(25)</sup>.

**المبحث الثاني:** المنع من الصرف للعدل اللفظي والمعنوي؛ أو العدل اللفظي والتعريف بنية الألف واللام.

ذهب الزمخشري إلى أن ألفاظ العدد من نحو (مثنى وثلاث) منعت من الصرف، لأن فيها عدلين:-

الأول: لفظي، والثاني: معنوي وهو (التكرار).

وقد وجدنا في الكشف ما يبين ذلك.

يقول الزمخشري عند حديثه عن قوله - تعالى - "فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا..."<sup>(26)</sup>:  
( "مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا " معدولة عن أعداد مكررة؛ وإنما منعت الصرف لما فيها من العدلين أعدلها عن صيغها، وعدلها عن تكررها )<sup>(27)</sup>.

وأكد هذا - أيضاً- عند تفسيره لقوله - تعالى - "أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا"<sup>(28)</sup>

• وقد نُسب هذا القول إلى أبي جعفر النحاس، والجوهري من قبل<sup>(29)</sup> وبذلك يكون الزمخشري موافقاً في رأيه أبا جعفر والجوهري.

وما نُسب إلى أبي جعفر والجوهري صحيح حيث قال النحاس: ( مثنى وثلاث ورباع في موضع نصب على الحال بدل من "ما" ولا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة؛ لأن فيه علتين إحداهما أنه معدول. قال أبو اسحاق: والأخرى أنه معدول عن مؤنث، وقال غيره: العلة أنه معدول يؤدي عن التكرير صح أنها لا تكتب وهذا أولى )<sup>(30)</sup>.

**وقال الجوهري:** ( لم ينصرف لتكرر العدل فيه في اللفظ والمعنى؛ لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى

وثناء، وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين )<sup>(31)</sup>.

(25) المشكل لمكي 189/1.

(26) النساء من الآية (3).

(27) الكشف 15/2.

(28) فاطر من الآية (1).

(29) البرود الضافية ص 121، 122.

(30) إعراب القرآن، للنحاس 434/1.

(31) الصحاح 275/1.

• وقول الزمخشري هو ما قال به المبرد (32) وابن السراج (33) من قبله، وابن الحاجب (34) من بعده.  
، وصحح ابن السراج هذا الرأي بقوله: ( وسبويه يذكر أنه لم ينصرف؛ لأنه معدول، وأنه صفة، ولو قال قائل:  
أنه لم ينصرف؛ لأنه عدل في اللفظ والمعنى جميعاً وجعل ذلك لكان قولاً (35).  
، وأكد ابن الوراق (36) هذا المعنى حيث أشار إلى أنه لا يجوز أن نقول: جاء في مثنى وثلاث حتى تقدم جمعاً  
قبله؛ لأنه جعل بياناً لترتيب الفعل، في حين أنك تقول: جاء في أثناء وثلاثة، وبذلك إذا قال قائل: جاء في القوم  
مثنى أفاد أن ترتيب مجيئهم قد وقع اثنين اثنين، وأما الأعداد نفسها فإنما الغرض فيها الإخبار عن مقدار المعدود  
دون غيره (37).، وقد اعترض رأى الزمخشري، ومن قال به ابن عصفور (38) وابن الناظم (39) وأبو حيان (40).؛ فابن  
عصفور جعله فاسداً؛ لأنه لم يثبت لدى أحد من النحاة إن العدل في المعنى من العلل المانعة من الصرف ولم يقل  
بذلك أحد، وإنما الذي ثبت عنهم في هذا الباب (العدل في اللفظ) (41).

#### وجعله ابن الناظم فاسداً من وجهين:-

الأول: أن (أحاد) مثلاً لو كان المانع من صرفه عدله عن لفظ (واحد) ومن معناه إلى معنى التضعيف للزم أحد  
الأمرين، وهو: ما منع صرف كل اسم مغير عن أصله لتجدد معنى فيه كأبنية المبالغة وأسماء الجموع، وإما ترجيح  
أحد المتساويين على الآخر واللازم منتف باتفاق.

الثاني: أن كل ممنوع الصرف لا بد وأن يكون فيه فرعية في اللفظ وفرعية في المعنى، ومن شرطها أن تكون من غير  
جمعه فرعية اللفظ ليكمل بذلك الشبه بالفعل، ولا يتأتى ذلك في (أحاد) إلا أن تكون فرعيته في اللفظ بعدله عن

(32) المقتضب 3/380.

(33) الأصول في النحو 2/88.

(34) شرح المقدمة الكافية 2/224.

(35) الأصول 2/88.

(36) هو محمد بن هبة الله أبو الحسن بن الوراق النحوي، شيخ العربية ببغداد، قال السمعاني، تفرد بعلم النحو، وانتهى إليه علم العربية في زمانه،  
ينظر تاريخ الإسلام 31/388.

(37) علل النحو، لابن الوراق ص 462، تحقيق / محمود جاسم محمد الدرويش، ط: الأولى.

(38) شرح الجمل 2/219.

(39) شرح الألفية ص 456.

(40) البحر المحيط 3/159.

(41) شرح الجمل 2/219.



واحد المتضمن معنى التكرار وفي المعنى بلزومه الوصفية ومثله القول في أخواته (42)، وعلق أبو حيان قائلاً: ( ولا أعلم أحداً ذهب إلى ذلك ) (43)

— ذهب الفراء إلى أن نحو "مثنى" و "ثلاث" ممنوعة من الصرف بسبب العدل اللفظي والتعريف بنية الألف واللام.

يقول الفراء: ( وأما قوله: مثنى، وثلاث، ورباع فإنها حروف لا تجرى، وذلك أنهن مصروفات عن جهاتهن؛ ألا ترى أنهن للثلاث والثلاثة، وأنهن لا نصفن على ما يضاف إليه الثلاثة والثلاث، فكان لامتناعه من الإضافة كأن فيه الألف واللام، وامتنع من الألف واللام؛ لأن فيه تأويل الإضافة ) (44).

### وحجته في ذلك:-

1- لأن نية "أل" فيه فكأنها موجودة (45).

2- أن (مثنى) ونحوه، لا يضاف إلى ما تضاف إليه الثلاث، والثلاثة، وأن الألف واللام لا تدخله؛ فكان ذلك دليلاً على أنه اسم لعدد معرفة ولو كان نكرة لخلته الألف واللام وأضيف كما يضاف الثلاثة والأربعة (46).

### \* تعقيب:

نسب الرضى (47) هذا القول إلى الكوفيين، وابن كيسان (48)، وذكر ابن يعيش (49) أن ابن كيسان حكاه عن أهل الكوفة.

ووافق أبو علي الفارسي (50) أصحاب هذا الرأي في أحد -قوله -

### وقد رد قولهم هذا بما يلي:-

-جئ (مثنى) حالاً في قوله - تعالى " فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى... " (51) والحال لا تكون إلا نكرة.

(42) شرح الألفية ص 456.

(43) البحر المحيط 3/159.

(44) معاني القرآن 1/254.

(45) روح المعاني للألوسي 4/191.

(46) جامع البيان للطبري 4/237، دار النشر: دار الفكر.

(47) شرح الكافية 1/115.

(48) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي، له علم بالمذهب البصرى والكوفى في النحو، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، من مؤلفاته: علم النحو، البرهان، معاني القرآن، المهذب في النحو. ينظر بغية الوعاة 1/1988.

(49) شرح المفصل 1/63.

(50) المسائل المنثورة ص 290

(51) النساء من الآية (3).

-إضافتها في قول الشاعر:-

يفاكهننا سعد ويغدو لجمعنا .: بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر (52)

فأضاف (مثنى) إلى الزقاق، ولو كان علماً لم يصف

-بحي (مثنى) صفة للنكرة في قوله - تعالى - "أُولِي أَلْبَانٍ مُّثَنَّى...." (53)

وكذلك قول الشاعر:-

... .: ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد (54)

-قول الرضى: ( لا دليل على ما قالوا) (55)

وقيل: منعت هذه الأسماء الصرف، للعدل اللفظي والعدل عن التأنيث إلى التذكير (56).

وهو منسوب للأعلم الشنتمري (57)، والسلسلي (58).

يقول السيوطي:

( وذهب الأعلام إلى أنها لم تتصرف للعدل؛ ولأنها لا تدخلها التاء، لا يقال ثلاثة، ولا مثله؛ فزارعت أحمر) (59).

والحقيقة أن هذا الرأي للزجاج، حيث ذكر صراحة في معانيه أنه ذكر علتين للمنع لم يسبقه إليه من العلماء أحد

فيقول عن حديثه عن قوله - تعالى - " مثنى وثلاث ورباع... " (60):

(52) من الطويل، لامرئ القيس في ديوانه / 113، تحقيق / محمد أبو الفضل.

-اللغة (يفاكهننا): بمارحنا، الزقاق: جمع زق وهو السقاء، المترعات: المألئ حتى آخرها. الجزر: جمع جزور وهو البعير المذبوح.

- المعنى: يصف من يأتيهم بالطعام والشراب، ويمزج معه.

- الشاهد: (مثنى الزقاق): حيث أضاف النكرة (مثنى) إلى المعرفة (الزقاق) وفي هذا دليل على أن (مثنى) ليس علماً

-ينظر البيت في شرح الجمل، لابن عصفور 2/219، البحر المحيط 3/160، همع الهوامع 1/95، الدرر اللوامع 1/23.

(53) فاطر من الآية (1).

(54) سبق تخريجه.

(55) شرح الكافية 1/116.

(56) ارتشاف الضرب 1/855.

(57) هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، اشتهر بالأعلم؛ لأنه كان مشوق الشفة العليا من مؤلفاته شرح الجمل، شرح شواهد

الكتاب. معجم الأدياء 6/1258، البغية 2/255.

(58) هو محمد بن عيسى بن عبد الله المصري النحوي المعروف بالسلسلي، نزل بدمشق ليتعلم العربية، له ارجوزة في التصريف، وله أمثلة في العربية

ت سنة 765 هـ ينظر هدين العارفين 2/163، البغية 1/205.

(59) همع الهوامع 1/94.

(60) النساء من الآية (3).

( أنها بدل من ( ما طاب لكم... ) ومعناه: اثنين اثنين، وثلاثاً ثلاثاً، وأربعاً أربعاً؛ إلا أنه لا ينصرف لجهتين؛ لا أعلم أن أحداً من النحويين ذكرهما، وهي أنه اجتمع فيه علتان أنه معدول عن اثنين اثنين، وثلاث ثلاث، وأنه عدل عن تأنيثه<sup>(61)</sup>.

#### تعقيب:-

1- من خلال دراسة المسألة وجدت أن الزجاج كان موافقاً لسيبويه في أن المانع من الصرف ( العدل والصفة)، وهذا واضح في كتابه ما ينصرف ومالا ينصرف حيث قال في حديثه عن المعدول من العدد ( وإنما ترك صرفه؛ لأنه عدل به عن ثلاثة ثلاثة، أو أربعة أربعة فاجتمع فيه: أنه معدول عن هذا المعنى، وأنه صفة لا يستعمل معدولاً لا صفة<sup>(62)</sup>).

ثم عدل عنه في معانيه<sup>(63)</sup> وجعل المانع هو العدل والتأنيث.

2- وافق أبو علي الفارسي سيبويه في الإيضاح<sup>(64)</sup>، في حيث ذهب إلى أن المانع هو العدل اللفظي، ونية الألف واللام كما قال الفراء وذلك واضح في مسائله المنشورة<sup>(65)</sup>،

حيث قال: ( "أحاد" و"ثناء" و"ثلاث" و"رباع"، لا ينصرف؛ لأنه معدول في النكرة من "واحد" و"اثنين" فلما عدل في حال نكرته، وسميت به صار فيه العدل والتعريف؛ لأنك نقلته إلى ما هو أثقل، وهو التعريف).

#### الترجيح:

وأميل إلي رأي الجمهور؛ لأن المسموع عن هذه الألفاظ استخدامها كصفات وهذا واضح في الأصول النحوية من القرآن والسنة والشعر العربي.

#### الخاتمة

تعددت آراء العلماء في مانع الصرف فيما جاء من ألفاظ العدد معدولاً ومن خلال دراسة المسألة نستخرج ما يلي:

1- قوة رأي الجمهور؛ لأن المسموع عن هذه الألفاظ استخدامها كصفات وهذا واضح في الأصول النحوية من القرآن والسنة والشعر العربي.

(61) معاني القرآن وإعرابه 9/2.

(62) ما ينصرف ومالا ينصرف ص 44.

(63) معاني القرآن وإعرابه 9/2.

(64) الإيضاح 229.

(65) المسائل المنشورة 290.

- 2- وافق الزجاج سيويوه في أن المانع من الصرف ( العدل والصفة)؛ ثم عدل عن هذا الرأي في معانيه وجعل المانع هو العدل والتأنيث.
- 3- أفسد ابن عصفور سبب منعه من الصرف للعدل والمعنى؛ لأنه لم يثبت لدى أحد من النحاة أن العدل في المعنى من العلل المانعة من الصرف ولم يقل بذلك أحد، وإنما الذي ثبت عنهم في هذا الباب (العدل في اللفظ).
- 4 - وافق الزجاج سيويوه في أن المانع من الصرف ( العدل والصفة)، وهذا واضح في كتابه ما ينصرف ومالا ينصرف؛ ثم عدل عنه في معانيه وجعل المانع هو العدل والتأنيث.
- 5- وافق أبو علي الفارسي سيويوه في الإيضاح؛ حيث ذهب إلى أن المانع هو العدل اللفظي، ونية الألف واللام كما قال الفراء وذلك واضح في مسائله المنتورة.

### فهرس المصادر والمراجع

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبدالمجيد اليماني، تحقيق د/ عبدالمجيد دياب، دار النشر: مركز الملك فيصل، ط: الأولى (1406هـ -1986م).
- إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس. تحقيق د/ زهير غازي زاهي، دار النشر: عالم الكتب. ط: الثانية (1409 هـ -1988 م).
- الأصول في النحو؛ لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية (1417 هـ -1996م).
- الأعلام للزركلي: دار النشر: دار العلم للملايين، ط: 15. (مايو - 2007 م).
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار النشر: المكتبة العلمية - باكستان.
- إنباه الرواة على أبناء النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار الفكر، مؤسسة الكتب، ط: الأولى (1406 هـ -1986م).
- الإيضاح، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان. دار النشر: عالم الكتب. ط: الثانية (1416هـ -1996م).
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق د/ إبراهيم محمد عبدالله، دار النشر: دار سعد الدين، ط: الأولى (1425 - 2000م).
- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق / مازن المبارك، دار النشر: دار النفائس، ط: الثالثة (1399 هـ - 1979م).

- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي. تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود، على محمد معوض. دار النشر: دار الكتب العلمية. ط: الأولى (1413 هـ -1993م).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الثانية (1399 - 1979) دار النشر: دار الفكر.
- ترشيح العلل، للخوارزمي. تحقيق / عادل محمد سالم. ط: الأولى 1419 هـ -1998م).
- توجيه اللمع، لابن الخباز. تحقيق أ.د/ فايز زكي محمد دياب. دار النشر: دار السلام. ط: الثانية (1428 هـ - 2007م).
- سنن النسائي الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي. تحقيق د/ عبدالغفار
- شرح اللمع للأصفهاني، تحقيق د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة (1411 هـ -1990م).
- شرح المفصل، لابن يعيش. دار النشر: إدارة الطباعة المنيرية.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، للقاسم بن الحسين الخوارزمي. تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار النشر: دار الغرب\_بيروت.
- شرح كافية ابن الحاجب، لبدر الدين بن جماعة. تحقيق د/ محمد داوود. دار النشر: دار المنار.
- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي السبتي. تحقيق / شعيب الأرنؤوط. دار النشر: مؤسسة الرسالة. ط: الثانية (1414 هـ -1993م).
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق د/ مصطفى ديب البغا. دار النشر: دار ابن كثير - بيروت. ط: الثالثة (1407 هـ -1987م)
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية، للنيلي. تحقيق د/ محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى (1415هـ).
- علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبدالله الوراق. تحقيق / محمود جاسم محمد الدرويش. دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض. ط: 1 (1420 هـ -1999م).
- الكتاب لسبويه. تحقيق / عبدالسلام هارون. دار النشر: مكتبة الخانجي، ط: الثالثة (1408 هـ -1988م).
- اللمع، لابن جني. تحقيق فائز فارس. دار النشر: دار الكتب الثقافية. الكويت.
- لسان العرب، لابن منظور. ط: دار المعارف
- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي اسحاق الزجاج. تحقيق / هدى محمود قراعة. دار النشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي

- المسائل المنتهية، لأبي علي الفارسي. تحقيق د/ شريق عبدالكريم النجار. دار النشر: دار عمار. ط: الأولى (1424 هـ-2004م).
- المساعد، لبهاء الدين بن عقيل. تحقيق: محمد كامل بركات ط: 2 (1422 هـ-2000م).
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق د/ حاتم صالح الضامن. دار النشر: مؤسسة الرسالة. ط: الثانية (1405 هـ).
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري. تحقيق د/ عبداللطيف محمد الخطيب. ط: الأولى (1423 هـ-2002م).
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
- همع الهوامع للسيوطي. تحقيق / أحمد شمس الدين. دار النشر: دار الكتب العلمية. ط: الأولى (1418 هـ - 1998م).

" ما يجري فيه القياس -دراسة أصولية "

What is Subject to Analogy

"A Fundamental Jurisprudential Study"

محمد صبحي حامد عوده

Mohammad Sobhi Hamed Odeh

مدرس بكلية الشريعة -جامعة النجاح الوطنية -فلسطين

[m.odeh@najah.edu](mailto:m.odeh@najah.edu)

<https://orcid.org/0009-0000-3625-6460>

د. كامل محمد حسين بشارت

Dr. Kamel Mohammad Hussein Bisharat

مدرس بكلية الشريعة -جامعة النجاح الوطنية -فلسطين

[kamel.bsharat@najah.edu](mailto:kamel.bsharat@najah.edu)

<https://orcid.org/0009-0003-0594-1846>

الملخص

جاءت هذه الدراسة بعنوان " ما يجري فيه القياس دراسة أصولية " في مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، تناولنا في المبحث الأول مفهوم القياس وأهميته وأركانه، وأصح ما قيل فيه تعاريف ثلاثة: تعريف البيضاوي في المنهاج، وابن الحاجب في مختصره، وابن السبكي في جمع الجوامع، والاختلاف الوارد فيه لفظي، وفي المبحث الثاني تكلمت عن حجية القياس وما يجري فيه القياس، ورجحنا قول الجمهور بأنه حجة وأصل من أصول التشريع الإسلامي، وأنه يجري في كل من الحدود والكفارات، والأبدال والمقدرات وأحكام بعض العبادات، والرخص، واللغات، والعقليات، ولا يجري في كل الأحكام، أو الأمور العادية والخلقية، أو التي لا يراد بها العمل، ولا يجري في الموانع والأسباب والشروط .  
الكلمات الدالة: القياس، الأبدال، المقدرات، العقليات، الرخص.

Abstract

This study titled "What Is Measurement Is Performing a Jurisprudential Study" came in an introduction, two studies, and a conclusion that included the most important findings and recommendations. In the first section, it dealt with the

concept of measurement, its importance and pillars, and the most correct of what was said in it are three definitions: the definition of al-Baidawi in the curriculum, Ibn al-Hajeb in his summary, and Ibn al-Sabki In the collection of mosques, and the difference in it is verbal, and in the second topic I talked about the authority of analogy and what is being measured in it, and she preferred the public saying that it is an argument and one of the principles of Islamic legislation, and that it takes place in both the limits and atonements, substitution and capabilities and the provisions of some acts of worship, licenses, and languages, And mentalities, and it does not take place in all the provisions, or the normal and moral matters, or which are not intended to work, and it does not take place in the barriers, causes, and conditions.

**Key words: measurement, substitution, capabilities, mentalities, cheapness.**

بسم الله الرحمن الرحيم  
المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد:  
فإن القياس له شأنه العظيم، فمن خلاله تتم الإحاطة بالمقاصد التي شرعت من أجلها الأحكام جلباً للمصالح ودفعاً للمفاسد، وبه يحصل الاطلاع على أسرار الشريعة ودقائق حكمها البديعة، لأنه المرشد لعلل الأحكام، وبما أن النصوص الشرعية متناهية والحوادث غير متناهية فليس أمام المجتهد لمعرفة حكم كل حادثة متجددة إلا بالقياس، وما يتعلق به من وجوه الاستدلال.

ومن عرف القياس معرفة دقيقة فإنه يغنيه عن معرفة أكثر علوم الشريعة؛ حيث إنه إذا أراد أن يقيس على حكم من الأحكام ثبت بنص، فإنه لا بد أن يتأكد من ثبوت هذا النص، وأن يعرف تفاسير العلماء لهذا النص - سواء كانت آية أو حديثاً - وهل هو ناسخ أو منسوخ؟ وهل هو محكم أو متشابه؟ وهل هو حقيقة أو مجاز؟ وهل دلاً على الحكم المقاس عليه بالمنطوق أو بالمفهوم؟ وهل هو عام أو خاص؟ أو مطلق أو مقيد؟ أو هو أمر أو نهي؟ أو هو مجمل أو ظاهر أو نص؟ إلى آخر ما يتعلق بالنص، ثم إذا كان الحكم مأخوذاً من حديث فإنه لا بد أن يعرف

ما سبق، ويزيد معرفته لرجال الحديث، لأنه لا يجوز القياس على شيء مشكوك فيه، وهكذا، وهذا يشمل كل العلوم<sup>1</sup>.

فالقياس رفيع الجانب جدير بالاهتمام والفهم الكامل والتعمق لدراسة جوانبه المختلفة، وقد اختلف الأصوليون في أكثر مسائل القياس، ومن ذلك حجيته، والقائلون بحجيته اختلفوا في بعض المسائل، ومنها: ما يجري فيها القياس، وهي موضوع هذا البحث.

### أهمية الدراسة وهدفها:

تبرز أهمية الدراسة في تناولها مسألة أصولية فقهية تندرج تحت أصل من أصول التشريع وهو القياس، وتهدف إلى بيان رأي الأصوليين والعلماء في حجية القياس، وما يجري فيه القياس، وسبب الاختلاف في ذلك وأثره. مشكلة الدراسة: جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

### 1- ما حقيقة القياس؟

### 2- هل القياس يجري في كل الأحكام أم لا؟ وما هي الأمور التي يجري فيها القياس؟

### الدراسات السابقة:

حسب اطلاعنا لا يوجد دراسة تناولت هذا الموضوع بشكل مستقل، وإنما وردت مسائل البحث في كتب الأصول، ومن الدراسات التي تناولت جوانب بعض هذا البحث:

-دراسة بعنوان: " ما لا يجري القياس فيه "، لمحمد نصار الحريتي.

-دراسة بعنوان: " جريان القياس في الحدود والكفارات وأثره في الفروع الفقهية "، لرحيل محمد غرايبة. وامتازت هذه الدراسة بإضافة علمية جديدة تمثلت في جمع المسائل التي تناولها الفقهاء والعلماء المتعلقة بحجية القياس وما يجري فيه.

### منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، حيث قمنا بتتبع مسائل البحث ومادته العلمية وتحليلها ومقارنتها للوصول إلى الرأي الراجح بين المذاهب في المسائل المختلف فيها، كما عزونا المعلومات إلى مصادرها، وقمنا بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والحكم عليها.

### خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة إضافة إلى المقدمة والخاتمة في مبحثين، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم القياس وأهميته وأركانه، وفيه ثلاثة مطالب:

1 النملة: عبد الكريم بن علي بن محمد، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، 1810/4، مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1420هـ.

المطلب الأول: مفهوم القياس لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية القياس.

المطلب الثالث: أركان القياس.

المبحث الثاني: حجية القياس وما يجري فيه القياس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حجية القياس عند العلماء.

المطلب الثاني: ما يجري فيه القياس.

وختاماً: نسأل الله أن يكون هذا العمل متقبلاً وخالصاً، وأن ينفع به أبناء المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

### المبحث الأول

مفهوم القياس وأهميته وأركانه

المطلب الأول: مفهوم القياس لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم القياس في اللغة:

القياس: مصدر قاس، وقاس الشيء يقيسه قياساً وقياساً واقتاسه وقيسه إذا قدره على مثاله، ويعني: التقدير، ويطلق أيضاً على المساواة<sup>2</sup>.

ويطلق القياس على اللفظ المشترك بين التقدير والمساواة والمجموع المركب بينهما، ومثال التقدير: قست الثوب بالذراع. ومثال المساواة: فلان لا يقاس بفلان. ومثال المجموع المركب بينهما: قست النعل بالنعل، أي: قدرته به فساواه<sup>3</sup>.

فالتقدير: تقدير الشيء على مثال شيء آخر، أو تسويته به<sup>4</sup>.

ثانياً: مفهوم القياس في الاصطلاح:

اختلف الأصوليون في القياس هل يمكن حده أم لا؟

2 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، 187/6، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ/ ابن سيدي: أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، 486/6، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ.

3 الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن، مختصر المنتهى، 279/3، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ.

4 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، 187/6، الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بحداد (794هـ-)، البحر المحيط في أصول الفقه، 6/7، دار الكتيبي، ط1، 1414هـ.



قال إمام الحرمين: " يتعذر الحد الحقيقي للقياس، لاشتماله على حقائق مختلفة: كالحكم فإنه قديم، والفرع والأصل فإنهما حادثان، والجامع فإنه علة "5.

في حين ذهب الجمهور إلى تحديده، ولعل مرادهم أنه يحد حدًا اسميًا فإنه من الأمور الاصطلاحية الاعتبارية التي تكون حقائقها على حسب الاصطلاح والاعتبار، ولا يمكن أن يحد حدًا حقيقيًا، وهذا الخلاف لفظي<sup>6</sup>.

واختلفوا أيضاً في تعريفه، ويرجع ذلك إلى نظرهم إلى القياس هل هو من فعل المجتهد أم لا؟ وأصح ما قيل فيه تعاريف ثلاثة: تعريف البيضاوي في المنهاج، وابن الحاجب في مختصره، وابن السبكي في جمع الجوامع<sup>7</sup>.

أما البيضاوي فعرف القياس بأنه: " إثبات حكم معلوم في معلوم آخر لاشترائهما في علة الحكم عند المثبت "8. وابن الحاجب عرفه بقوله: " مساواة فرع لأصل في علة حكمه "9.

وعرفه السبكي فقال هو: " حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند الحامل "10.

ويظهر أن الأصوليين سلكوا في تعريفهم للقياس طريقين:

**الأولى:** أنه من فعل المجتهد، فعبروا عنه بالإثبات، والإلحاق وما في معناهما استناداً إلى المساواة في علة الحكم؛ لأن المجتهد له نظره وفكره واستنباطه، وإن كان لا يعطي شيئاً حكم شيء إلا إذا كان بينهما مساواة في نفس الأمر في نظره.

**والثانية:** أن القياس دليل نصبه الشارع دليلاً على الحكم الشرعي، نظر فيه المجتهد أو لم ينظر، فعبروا عنه بالمساواة، لأن عمل المجتهد أثر مترتب عليها بتحقيق مساواة الفرع للأصل في حكم العلة الجامعة بينهما.

وهذا الخلاف أيضاً لفظي اعتباري لا يترتب عليه أثر، ولا حرج على من أخذ بكل من الطريقتين، لأن المعول عليه في القياس هو المساواة في العلة، والمعتبر في تحقق هذه المساواة هو نظر المجتهد، واستنباطه الذي يتحقق به

5 الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، 7/7.

6 الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، 7/7/ منون: عيسى، نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، ص 13-14، مطبعة التضامن الأخوي، مصر، ط1.

7 منون: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، ص 14.

8 الإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي (772هـ)، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، 303/1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ/ السبكي: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى، الإبهاج في شرح المنهاج، 3/3، دار الكتب العلمية - بيروت، 1416هـ.

9 الأصفهاني: محمود بن عبد الرحمن أبي القاسم ابن أحمد بن محمد (749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، 5/3، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني - السعودية، ط1، 1406هـ.

10 الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، 150/3، دراسة وتحقيق: د. سيد عبد العزيز، و د. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط1، 1418هـ.

وجود القياس الذهني والخارجي بتحقيق أركان القياس، وكلتا الطريقتين موصلة إلى الغرض المقصود من تعريف القياس، وإن كان لكل منهما حظاً من النظر<sup>11</sup>.

### المطلب الثاني: أهمية القياس:

للقياس فوائد جمة ومزايا عديدة وأهمية بالغة، فهو رابع الأدلة المتفق عليها إجمالاً بعد الكتاب والسنة والإجماع، وهو ميدان الفحول، وميزان الأصول، ومناط الاجتهاد، ومنبع للآراء، يفزع إليه إذا فقدت نصوص الشرائع، وظن ضيق المسالك وانسداد الذرائع، ومنه يتشعب الفقه، وبه تعرف أساليب الشريعة ويوقف على أسرارها، ودقائق حكمها البديعة، إذ هو المرشد لعلل الأحكام، والوسيلة إلى الإحاطة بمقاصد الشريعة من جلب المنافع ودرء المفاسد، والأصل الوحيد المختص بتفاصيل أحكام الوقائع من غير أن يقف عند حد أو يصل إلى نهاية، والحاجة إليه لا تنقطع، وفوائده لا تنتهي ما دامت الحوادث تترى، والزمان يتجدد<sup>12</sup>.

وهو للإحاطة بالفقه أساس، ومانع من الاشتباه في الفروع الفقهية والالتباس، فمن عرف مأخذه وتقاسيمه وصحيحه وفاسده، وأحاط بمراتبه جلا وخفاء، وعرف مجاريها ومواقعها، وراض نفسه باستعمالها وتطبيقها فقد احتوى على مجامع الفقه وأحاط بأسرار الشريعة ودقائقها، وتميزت لديه الأحكام الشرعية أنم تمييز<sup>13</sup>.

### ويمكن إجمال أهميته في النقاط التالية:

1- يُعوّل عليه في معرفة أسرار الأحكام، والوقوف على الحكم والمقاصد والعلل التي شرعت من أجلها الأحكام من جلب مصالح أو درء مفاسد.

2- أنه المنهل العذب الذي نأخذ عن طريقه أحكام الوقائع والحوادث والقضايا المتجددة، وذلك لأنه من المعروف أن النصوص قليلة ومتناهية، والحوادث والوقائع والقضايا المتجددة كثيرة غير متناهية، فالنصوص لا تقوى على مد كل واقعة وحادثة بحكم منصوص عليه، فليس أمام المجتهد إلا القياس، وما يتعلق به من وجوه النظر والاستدلال، فكانت الحاجة إلى القياس لا تنقطع، وفوائده لا تنتهي ما دامت الحوادث والوقائع والقضايا تتجدد على مدى السنوات والقرون إلى قيام الساعة.

3- أن من عرف القياس معرفة دقيقة فإنه يغنيه عن معرفة أكثر علوم الشريعة؛ حيث إنه إذا أراد أن يقيس على حكم من الأحكام ثبت بنص، فإنه لا بد أن يتأكد من ثبوت هذا النص، وأن يعرف تفاسير العلماء لهذا النص

11 الشنقيطي: أحمد بن محمود بن عبد الوهاب، الوصف المناسب لشرع الحكم، ص35-36، عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ط1، 1415هـ.

12 منون: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، ص6، 7.

13 منون: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، ص7، 8.



- سواء كانت آية أو حديثاً - وهل هو ناسخ أو منسوخ؟ وهل هو محكم أو متشابه؟ وهل هو حقيقة أو مجاز؟ وهل دُلَّ على الحكم المقاس عليه بالمنطوق أو بالمفهوم؟ وهل هو عام أو خاص؟ أو مطلق أو مقيد؟ أو هو أمر أو نهي؟ أو هو مجمل أو ظاهر أو نص؟ إلى آخر ما يتعلق بالنص، ثم إذا كان الحكم مأخوذاً من حديث فإنه لا بد أن يعرف ما سبق، ويزيد معرفته لرجال الحديث، لأنه لا يجوز القياس على شيء مشكوك فيه، وهكذا، وهذا يشمل كل العلوم.

4- أن القياس باب من أبواب تعميم الأحكام الشرعية، حيث إنه إذا ثبت حكم من الأحكام وعرفنا علّة ذلك الحكم، ووجدنا تلك العلّة في فروع أخرى، فإننا نلحق تلك الفروع بذلك الأصل ونعمم حكم الأصل ونجعله لتلك الفروع<sup>14</sup>.

### المطلب الثالث: أركان القياس:

أركان القياس أربعة، وهي: الأصل، والفرع، والعلّة، وحكم الأصل<sup>15</sup>.

وقدم الفرع على حكم الأصل، لأن الفرع مقابل للأصل، فناسب أن يذكر عقيبه لما بين الضدين من اللزوم في الذهن، وقدمت العلّة على حكم الأصل، لأنها سبب بالنسبة له، والسبب يقدم على المسبب، ولم يذكر حكم الفرع ضمن الأركان، لأنه ثمرة القياس، وثمرّة الشيء لا يصح أن تكون من أركانه، ولو عد حكم الفرع من الأركان لاقتضى توقف القياس عليه، فيكون دوراً، والمعلوم توقف ثمرة القياس على القياس لا العكس<sup>16</sup>.

### وفيما يلي بيان هذه الأركان:

أولاً: الأصل: ويطلق على أمور منها: ما يقتضي العلم به العلم بغيره، ومنها: ما لا يصح العلم بالمعنى إلا به، ومنها: الذي يعتبر به ما سواه، ومنها: الذي يقع القياس عليه، وهو المقصود هنا<sup>17</sup>، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

14 النملة: عبد الكريم بن علي بن محمد، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، 1809/4-1810، مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1420هـ.

15 الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، 94/7/ الإسنوي: نهاية السؤل، ص318/ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، 104/2، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ/ البخاري: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، كشف الأسرار شرح أصول الزدوي، 345/3، دار الكتاب الإسلامي.

16 النملة: المهذب في علم أصول الفقه المقارن، 1964/5-1965/ الأمدي: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم (631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، 193/3، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-لبنان.

17 الزركشي: البحر المحيط، 95/7/ الشوكاني: إرشاد الفحول، 104/2-105.

الأول: الأصل هو المحل المقيس عليه، لأن الحكم في محل الوفاق محتاج إلى محله فيكون محل الحكم أصلاً للأصل<sup>18</sup>.

الثاني: الأصل هو دليل حكم المقيس عليه، لبناء الحكم عليه في محل الوفاق<sup>19</sup>.

الثالث: القياس مشتمل على أصليين هما: الحكم الثابت في محل الوفاق، والعلة، وهو ما ذهب إليه الرازي حيث قال في محصولة: "أصل القياس هو الحكم الثابت في محل الوفاق، أو علة ذلك الحكم، .... فالحكم أصل في محل الوفاق فرع في محل الخلاف، والعلة فرع في محل الوفاق أصل في محل الخلاف، وبيانه أن ما لم نعلم ثبوت الحكم في محل الوفاق لا نطلب علة وقد نعلم ذلك الحكم ولا نطلب علته أصلاً فلما توقف إثبات علة الحكم في محل الوفاق على إثبات ذلك الحكم، ولم يتوقف إثبات ذلك الحكم على إثبات علة الحكم في محل الوفاق لا جرم كانت العلة فرعاً على الحكم في محل الوفاق، والحكم أصلاً فيه، وأما في محل الخلاف فما لم نعلم حصول العلة فيه لا يمكننا إثبات الحكم فيه قياساً، ولا ينعكس، فلا جرم كانت العلة أصلاً في محل الخلاف والحكم فرعاً فيه"<sup>20</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك: تحريم النبيذ قياساً على الخمر، بجامع الإسكار.

فالأصل عند أهل المذهب الأول الخمر، وعند المذهب الثاني: النص، وهو قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"<sup>21</sup>. وعند الإمام الرازي الأصل الأول هو الحكم الثابت في محل الوفاق وهو التحريم، والأصل الآخر العلة في محل الخلاف وهي الإسكار.

وهذا الخلاف بين المذاهب أيضاً لفظي، قال الآمدي في الأحكام: "واعلم أن النزاع في هذه المسألة لفظي، وذلك لأنه إذا كان معنى الأصل ما يبنى عليه غيره، فالحكم أمكن أن يكون أصلاً، لبناء الحكم في الفرع عليه على ما تقرر، إذا كان الحكم في الخمر أصلاً، فالنص الذي به معرفة الحكم يكون أصلاً للأصل"<sup>22</sup>.

18 الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المحصول، 18/5، دراسة تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ.

19 الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، 171/3.

20 الرازي: المحصول، 17/5-18.

21 المائة: 90.

22 الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، 192/3.



ثانياً: **الفرع**: وقد اختلف فيه العلماء كاختلافهم في الأصل، ويرجع ذلك إلى أن قياس المتكلمين قياس دلالة، وقياس الأصوليين قياس علة. فمن رأى أن الأصل هو المقيس عليه، قال: بأن الفرع هو المقيس، ومن رأى أن الأصل هو حكم المقيس عليه قال: إن الفرع هو حكم المقيس. والذي ذهب إليه جمهور الأصوليين أن الفرع هو المقيس<sup>23</sup>.

ثالثاً: **العلة**: وهي شرط في صحة القياس ليجمع بما بين الأصل والفرع. وعرفها الغزالي بأنها: "الوصف المؤثر في الأحكام بجعل الشارع لا لذاته"<sup>24</sup>.

وقد اختلف الأصوليون فيها على أقوال<sup>25</sup>، ويرجع سبب الخلاف في تعليل أفعال الله تعالى، والخلاف في تعليل أفعال الله تعالى مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأصول الكلام، لتعليل الأحكام والأفعال، وارتباط العلة بالمعلولات. فمن نظر إلى أن أفعال الله تعالى لا تعلق، عرف العلة بالمعرف، ومن نظر إلى أن أفعاله تعالى معللة بمصالح وحكم ترجع إلى العباد عبر عنها بالباعث، والمؤثر، وهؤلاء ما عدا المعتزلة يرون رجوع المصالح والمنافع في أحكامه وأفعاله تعالى إلى العباد تفضلاً منه سبحانه عليهم<sup>26</sup>.

رابعاً: **حكم الأصل**: وهو الحكم الشرعي الذي في الأصل المقيس عليه الثابت بنص أو إجماع، ويراد إثباته للفرع المقيس بطريق القياس<sup>27</sup>.

## المبحث الثاني

### حجية القياس وما يجري فيه القياس

#### المطلب الأول: حجية القياس عند العلماء:

يوجد اتجاهان في حجية القياس:

**الأول**: يرى أن القياس حجة، وأصل من أصول التشريع.

**والثاني**: يرى أن القياس بدعة في الدين ولا يعتبر حجة ولا أصل من أصول التشريع.

وفيما يلي بيان هذين الاتجاهين وأدلة كل منهما:

23 الرازي: المحصول، 19/5/ الأمدي: الإحكام، 193/3، وما بعدها.

24 الإسنوي: نهاية السؤل، ص319.

25 الزركشي: البحر المحيط، 142/7.

26 الشنقيطي: الوصف المناسب، ص53.

27 الزركشي: البحر المحيط، 103/7/ الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، المستصفى، ص339، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.

المذهب الأول: ذهب جمهور الفقهاء والأصوليون إلى اعتبار القياس حجة ودليلاً من أدلة الأحكام الشرعية، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول<sup>28</sup>.

أولاً: القرآن الكريم: فقد استدلوا بعدد من الآيات الكريمة على حجية القياس، ومنها:

1- قوله تعالى: " فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ " <sup>29</sup>.

وجه الاستدلال: إذا كان الاعتبار مأمور به بقوله سبحانه: "فاعتبروا"، فيكون القياس مأمور به أيضاً، لأن الاعتبار هو الانتقال من شيء إلى غيره، وهذا متحقق في القياس، إذ القياس مجاوزة الحكم من الأصل إلى الفرع، والمجازة اعتبار<sup>30</sup>.

2- قوله سبحانه وتعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " <sup>31</sup>.

وجه الاستدلال: قال ابن القيم في إعلامه: " دلّ سبحانه عباده بما أراهم من الإحياء الذي تحقّقوه وشاهدوه على الإحياء الذي استبعده، وذلك قياس إحياء على إحياء، واعتبار الشيء بنظيره " <sup>32</sup>.

ثانياً: السنة النبوية: ومن ذلك:

1- قوله -عليه الصلاة والسلام - لمعاذ حين بعثه ليمين: " كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله. قال: فبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله، ولا في كتاب الله. قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله " <sup>33</sup>.

وجه الاستدلال: إن الاجتهاد عبارة عن استفراغ الوسع في الطلب، فذلك الطلب إما من النصوص جلية أو خفية وهو باطل؛ لأن العمل بالاجتهاد معلق بعدم الوجدان في الكتاب والسنة، وعدم الوجدان فيهما إنما يتحقق

28 الشوكاني: ارشاد الفحول، 91/2.

29 الحشر: 2.

30 الشوكاني: ارشاد الفحول، 95/2/ الزركشي: البحر المحيط، 28/7/ الأرموي: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم (715هـ)، نهاية الوصول في دراية الوصول، 3078/7، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف و د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط1، 1416هـ.

31 فصلت: 39.

32 ابن القيم: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، 257/2، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ.

33 أبو داود: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب الأفضية باب الاجتهاد والرأي في القضاء، 443/35، حديث رقم (3592)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ. قال المحقق: حديث اسناده ضعيف.



بعدم وجدان الجلي والخفي فيهما؛ لأن وجد أن الجلي أو الخفي في الكتاب أو السنة، وجد أن في أحدهما فنفى الوجدان ينفي وجدانها؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، فلو كان المراد من قوله: "أجتهد رأيي" الاجتهاد في النصوص الجلية أو الخفية، لزم الوجدان في الكتاب أو السنة حالة عدم الوجدان فيهما، وهو جمع بين النقيضين، أو من العقل فيما يقتضيه من الأحكام بتحسينه وتقييحه وهو أيضاً باطل؛ لما ثبت من بطلان التحسين والتقييح، أو من البراءة الأصلية وهو باطل كذلك؛ لأنه لا يتحقق فيها معنى الاجتهاد وهو استفراغ الوسع في الطلب؛ لأن البراءة الأصلية معلومة لكل أحد من غير استفراغ الوسع، فهو إذن من القياس<sup>34</sup>.

2- استعمال النبي - عليه الصلاة والسلام - القياس في الأحكام، ومن ذلك: أن امرأة جاءت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها؟ قال: "نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟" قالت: نعم، قال: اقضوا الله فإله أحق بالوفاء<sup>35</sup>.

وجه الاستدلال: ألحق النبي - صلى الله عليه وسلم - دين الله بدين الآدمي في حصول النفع بالقضاء<sup>36</sup>.

3- ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - الأمثال، وفيها قياس الممثل على الممثل به، ومن ذلك: قوله - عليه الصلاة والسلام -: "مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغسل منه كل يوم خمس مرات"<sup>37</sup>.

وجه الاستدلال: شبه النبي - صلى الله عليه وسلم - الصلوات الخمس في تطهيرها للذنوب بالنهر الجاري، وهذا دليل على القياس.

### ثالثاً: الإجماع:

فقد ثبت عن كثير من الصحابة العمل بالقياس، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وابن عباس وابن مسعود وغيرهم - رضوان الله عليهم -، وقد ذكر الآمدي اثنين وعشرين مثلاً على اجتهاد الصحابة واستعمالهم للقياس، وقال بعدها: "وذلك يدل على أن الصحابة مثلوا الوقائع بنظائرها وشبهوها بأمثالها، وردوا بعضها إلى

34 الأرموي: نهاية الوصول في دراية الوصول، 3091/7-3092/الرازي: المحصول، 43/5.

35 البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب الحج والذئب عن الميت، 18/3، حديث رقم (1852)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

36 الأرموي: نهاية الوصول في دراية الوصول، 3104/7/الرازي: المحصول، 52/5.

37 مسلم: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات، 463/1، حديث رقم (668)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

بعض في أحكامها، وأنه ما من واحد من أهل النظر والاجتهاد منهم إلا وقد قال بالرأي والقياس، ومن لم يوجد منه الحكم بذلك فلم يوجد منه في ذلك إنكار، فكان إجماعاً سكوئياً<sup>38</sup>.

#### رابعاً: المعقول:

قال عبد الكريم النملة: " لو لم نعمل بالقياس لأدى ذلك إلى خلو أكثر الحوادث بدون أحكام؛ لأمرين: أولهما: قلة النصوص. وثانيهما: كثرة الحوادث والصور والجزئيات التي لا نهاية لها. فثبت أنه لا بد من القياس لإيجاد أحكام لتلك الحوادث المتجددة، وفي هذا رد على أعداء الإسلام حيث قالوا: إن الإسلام غير قادر على إيجاد أحكام للحوادث المتجددة... كما أن المجتهد إذا غلب على ظنه أن حكم الأصل معلل بعلة معينة، ثم وجد هذه العلة في محل آخر - وهو الفرع - فإنه يحصل عنده ظن غالب بأن حكم الأصل متعلل إلى ذلك المحل الذي وجدت العلة فيه، واحتمل عنده احتمالاً مرجوحاً عدم تعدية حكم الأصل للفرع، فالمجتهد أمامه أربعة أمور: إما أن يعمل بما غلب على ظنه، ويعمل بالاحتمال المرجوح معاً، وإما أن لا يعمل بهما معاً، وإما أن يعمل بالاحتمال المرجوح فقط ويترك العمل بما غلب على ظنه، وإما أن يعمل بما غلب على ظنه فقط ويترك العمل بالاحتمال المرجوح، وكلها باطلة إلا الأخير، وهو العمل بالظن الراجح، والعمل بالراجح متعين؛ لأنه ثبت بعد استقراء أمور الشرع الجزئية والكلية أن الظن الراجح يجب العمل به، وهذا ما يفيد القياس، فكان العمل في مقتضى القياس واجباً وهو المطلوب"<sup>39</sup>. وقال الإمام الرازي في المحصول: "القياس يفيد ظن الضرر فوجب جواز العمل به"<sup>40</sup>.

المذهب الثاني: ذهب الظاهرية إلى أن القياس ليس بحجة شرعاً، ولا عقلاً<sup>41</sup>، واستدلوا على ذلك بما يلي:

1- قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ"<sup>42</sup>.

2- قوله سبحانه: " مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ"<sup>43</sup>.

وجه الاستدلال: القياس باطل، لأنه تقدم بين يدي الله ورسوله، والحكم بغير قولهما. والقول بالقياس خلاف للآية الكريمة<sup>44</sup>.

38 الآمدي: الأحكام، 45/4.

39 النملة: المهذب في علم أصول الفقه المقارن، 1876/4-1877.

40 الرازي: المحصول، 98/5.

41 ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، الأحكام في أصول الأحكام، 9/8، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

42 الحجرات: 1.

43 الأنعام: 38.

44 ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، الأحكام في أصول الأحكام، 9/8، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت/ وانظر:

منون، نبراس العقول، ص147/ الأرموي: نهاية الوصول، 3139/7/ الزركشي: البحر المحيط، 29/1.

3- قوله - عليه الصلاة والسلام - : " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث " <sup>45</sup>.

وجه الاستدلال: نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الظن، والقياس ظن <sup>46</sup>.

4- وقوع ذم العمل بالقياس من بعض الصحابة ولم يحصل من الباقي إنكار على ذلك، وكلما كان كذلك فهو مجمع على إنكاره وترك العمل به، وعلى أن الله لم يتعبدنا به، فالقياس لم نتعبد بالعمل بمقتضاه وهو المطلوب <sup>47</sup>.

5- إن القياس مبني على التعليل، والشريعة الإسلامية مبنية على التعبد والتحكم، فالقياس على هذا لا يمكن في الشريعة، لعدم التناسب بينهما. وأما الدليل على أن القياس مبني على التعليل فهو أن القياس مدار على العلة، فإن وجدت علة الأصل في الفرع أحقناه به، وإن لم توجد لا يجوز الإلحاق. وأما الدليل على أن الشريعة مبنية على التعبد والتحكم، فهو أنها تفرق بين المتماثلات في الحكم، وتجمع بين المختلفات في الحكم، وإذا كان هذا هو حال هذه الشريعة، فلا مجال للعقل فيها، وبالتالي لا يسوغ استعمال القياس فيها؛ لأنه مبني على تعقل المعنى الذي من أجله شرع الحكم، والعقل لا يمكنه إدراك مثل هذه الأمور <sup>48</sup>.

### الراجح:

ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول هو الراجح والمعتمد عند جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء، وما استدل به أصحاب المذهب الثاني من أدلة لا تقوى إلى أدلة المذهب الأول، خاصة وأن العمل بالقياس استعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - وأقر بعض صحابته على ذلك، وقد عملت به الأمة منذ زمن الصحابة ومن بعدهم، ولا غنى للفقهاء والمجتهدين عنه، ولو تركنا العمل بالقياس، لأدى ذلك إلى خلو أكثر الحوادث بدون أحكام، الأمر الذي يتنافى مع صلاحية هذه الشريعة لكل زمان ومكان.

### المطلب الثاني: ما يجري فيه القياس:

وإن اتفق الفقهاء على أن القياس حجة، وأصل من أصول التشريع، إلا أنهم اختلفوا فيما يجري فيه القياس، وفيما يلي بيان ذلك:

### أولاً: جريان القياس في الحدود والكفارات:

اختلف الفقهاء في جريان القياس في الحدود والكفارات على قولين:

45 مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس، 4/1985، حديث رقم (2563).

46 ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، 4/175.

47 منون، نبراس العقول، ص152.

48 النملة: المهذب في علم أصول الفقه المقارن، 4/1890-1891.

**القول الأول:** جواز إجراء القياس في الحدود والكفارات، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة. واستدلوا بعموم أدلة حجية القياس من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، والتي دلت على أن القياس يجري في الأحكام الشرعية إذا عرفت علة تشريع الحكم<sup>49</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز إجراء القياس في الحدود والكفارات، وهو ما ذهب إليه الحنفية. واستدلوا بأن الحدود والكفارات تشتمل على تقديرات لا يمكن تعقل المعنى الموجب لتقديرها، كعدد المائة في حد الزنا، والثمانين في حد القذف، والقياس فرع تعقل علة حكم الأصل، فما لا تعقل له من الأحكام علة، فالقياس فيه متعذر، كما في عدد الركعات، وأنصبة الزكاة، فالقياس لا يجري فيها، لعدم تعقل المعنى الذي من أجله شرع الحكم فيها. ولأن القياس تدخل فيه الشبهة، لقيامه على الظن والاحتمال، والحدود كما هو معروف تدرأ بالشبهات، والحد شرع للزجر والردع عن المعاصي، والكفارة وضعت لتكفير المأثم، وما يقع به الردع عن المعاصي، وما يتعلق به التكفير عن المأثم لا يعلمه إلا الله، فلا يجوز إثبات شيء من ذلك بالقياس، لأننا لا نعلم المصلحة التي من أجلها شرعت هذه الأمور، كما أن الكفارة فيها معنى العبادة<sup>50</sup>.

والملاحظ أن سبب الخلاف يرجع إلى إمكان تعقل علة شرع الحكم في الحدود والكفارات أم لا، فمن رأى تعقل علة شرع الحكم في الحدود والكفارات أجاز إجراء القياس فيها، وهم جمهور الفقهاء، ومن رأى عدم التعقل لم يجز إجراء القياس وهم الحنفية<sup>51</sup>.

### والراجع:

نرى أن الفريقين اتفقا على أنه لا يصح إثبات حد مبتدأ أو كفارة مبتدأة بالقياس، كما أنه لا يصح القياس فيما لا يعقل معناه ولا تفهم علقته، فالخلاف ينحصر في دلالة النص ومدى انطباق الحالة المختلف فيها، ولا مانع من إجراء القياس في الحدود والكفارات، لأنها أحكام شرعية قد عقلت علة شرع حكم الأصل في كثير منها، ووجد هذا الحكم في الفرع، وانتفى المانع، بالإضافة إلى قوة أدلة القائلين بالجواز<sup>52</sup>.

ثانياً: القياس في المقدرات والأبدال وأحكام بعض العبادات<sup>53</sup>:

49 الرازي: المحصول، 352/5/ النملة: المهذب في أصول الفقه، 1931/5/ الأرموي: نهاية الوصول، 3221/7.

50 أمير باد شاه: محمد أمين بن محمود البخاري(972هـ)، تيسير التحرير، 103/4، مصطفى الباي الحلبي - مصر، 1932م. ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، رد المحتار على الدر المختار، 529/6، دار الفكر - بيروت، ط2، 1412هـ.

51 منون: نبراس العقول، ص123.

52 غرايبة: جريان القياس في الحدود والكفارات، ص32/ النملة: المهذب في أصول الفقه، 1929/4 وما بعدها.

53 النملة: المهذب في أصول الفقه، 1934/4 وما بعدها.



**المراد بالقياس في المقدرات:** أن يرد من الشارع تقدير بعدد في موضع يمكن إدراك المعنى الذي تعلق به هذا المقدار، ويوجد هذا المعنى في موقع آخر، فهل يتعلق به ذلك التقدير كما تعلق في الموضع الأول؟  
**مثال ذلك:** تقدير نصاب السرقة بثلاثة دراهم، وتقدير مدة القصر للمسافر بأربعة أيام.

**والمراد بالقياس في الأبدال:** أن يرد من الشارع اعتبار أمر قائمًا مقام أمر لم يتمكن من طولب به من الإتيان به، مع إمكان إدراك المعنى الذي تعلق به هذا الاعتبار، ويوجد هذا المعنى في محل آخر، فهل يحكم على ما وجد فيه هذا المعنى بكونه بدلًا كما حكم في الأول؟

**ومثاله:** المحصر إذا لم يجد هديًا هل ينتقل إلى الصوم، لأنه هدي تعلق وجوبه بالإحرام، فجاز الانتقال عنه إلى الصوم، قياسًا على سائر الهدايا؟

**والمراد بالقياس في العبادات:** هو القياس في أحكام العبادات عند تعقل المعنى لشرع حكم الأصل، لا المراد به إحداث عبادة جديدة كصلاة سادسة.

**ومثال ذلك:** قياس الإيماء في الحاجب على الإيماء بالرأس في الصلاة عند عدم المقدرة على الإيماء بالرأس<sup>54</sup>.

**وقد اختلف العلماء في جريان القياس في المقدرات والأبدال وأحكام بعض العبادات على قولين:**

**القول الأول:** جواز القياس في المقدرات والأبدال وأحكام العبادات، وذهب إليه جمهور الفقهاء، كأبي إسحاق الشيرازي، وأبي الوليد الباجي، وأبي يعلى، وأبي الخطاب الكلوزاني، وفخر الدين الرازي، وتاج الدين السبكي. **وحجتهم:**

عموم أدلة حجية القياس، التي لم تفرق بين ما يخص العبادات أو المعاملات أو المقدرات أو الأبدال أو غيرها، والمرجع في ذلك هو معرفة العلة التي من أجلها شرع الحكم في الأصل، فمتى ما عرفنا العلة في الحكم المنصوص على حكمه، ووجدنا هذه العلة في الفرع، فإنه يصح القياس، مع استكمال شروط القياس.

وقالوا: إن المقتضي للتعدية قد وجد في المقدرات والأبدال وأحكام العبادات فينبغي أن يوجد القياس في هذه الأحكام كما وجد في غيرها، واستدلوا بجواز على جواز إثبات القياس بالمقدرات والإبدال وأحكام العبادات بخبر الآحاد وظواهر النصوص، فكل منهما دليل ظني<sup>55</sup>.

**القول الثاني:** عدم جواز القياس في المقدرات والأبدال وأحكام العبادات، وذهب إليه الحنفية. **وحجتهم:**

أن التقديرات والأبدال قد تثبت على وجه لا يمكن إدراك وجه اختصاصها بذلك التقدير، دون ما هو أعلى أو أدنى، كما في تقدير نصب الزكوات، فكانت من الأمور التعبدية التي لا نعلم العلة التي من أجلها شرعت، فلا

54 منون: نبراس العقول، ص139/ النملة: المهذب، 1947/4.

55 الرازي: المحصول، 348/5 منون: نبراس العقول، ص132/ النملة: المهذب، 1947/4. الأرموي: نهاية الوصول، 3225/7.

يجري القياس فيها، وكذلك بالنسبة للعبادات لأنها مشتملة على تقديرات لا يعقل معناها، كعدد ركعات الصلاة، والقياس فرع تعقل المعنى فما لم تدرك علته لا يقاس عليه، ولو جاز أن تثبت الأصول بالقياس لجاز أن تثبت صلاة سادسة أخرى بالقياس، وهذا باطل بالإجماع<sup>56</sup>.

ويرجع سبب الخلاف إلى<sup>57</sup>:

1- هل يمكن تعقل المقدرات، والأبدال وأحكام العبادات أم لا؟

2- هل دلالة النص دلالة قياسية أم أنه دلالة لفظية؟ وبالتالي الثابت بها لا يعتبر ثابت بالقياس.

الراجح: إن القول بجواز إجراء القياس في المقدرات والأبدال وأحكام بعض العبادات هو الراجح، لأن الأدلة لم تفرق بين حكم وآخر، ولم يرد دليل على عدم جواز إجراء القياس في ذلك، ولأنه أمكن تعقل علة شرع الحكم في هذه الأحكام.

ثالثاً: القياس في الرخص<sup>58</sup>:

اختلف العلماء في جواز القياس في الرخص على قولين:

القول الأول: جواز إثبات الرخص بالقياس، وهو مذهب جمهور الفقهاء.

وحجتهم: عموم الأدلة المثبتة لحجية القياس التي لم تفرق بين حكم وآخر، والرخصة حكم من الأحكام الشرعية وتدخل في هذا العموم، كم ان الرخص تثبت بالخبر الواحد، فكذلك تثبت بالقياس، فكل منهما يفيد الظن.

القول الثاني: عدم جواز إثبات الرخص بالقياس، وهو مذهب الحنفية.

وحجتهم: أن الرخص مخالفة للدليل، فالقول بجواز القياس عليها يؤدي ويفضي إلى كثرة مخالفة الدليل، كما أن الرخص منح من الله تعالى فلا يتعدى بها عن مواضعها.

والراجح: ما ذهب إليه الجمهور لقوة أدلتهم، حيث إن مدار إجراء القياس على إدراك العلة والمعنى من شرع الحكم، وكون الرخص تتصف باليسر والتخفيف لا يمنع من إجراء القياس فيها، فمتى أدركنا العلة التي من أجلها شرعت تلك الرخص، ووجدنا تلك العلة في شيء آخر، فإننا نعدي تلك الرخص إلى ذلك الشيء، تكثيراً لمنح الله، وحفظاً لحكمة الوصف من الضياع.

56 منون: نبراس العقول، ص139/ النملة: المهذب، 4/1935/ الزركشي: تشنيف المسامع على جمع الجوامع، 3/164.

57 منون: نبراس العقول، ص139/ النملة: المهذب، 4/1935.

58 منون: نبراس العقول، ص139/ النملة: المهذب، 4/1939.

#### رابعاً: القياس في العقليات<sup>59</sup>:

والمراد بالقياس في العقليات: التصوير والتقريب إلى الأذهان. و اختلف العلماء فيه على قولين:

القول الأول: عدم جواز جريان القياس في العقليات، لأن القياس لا يفيد اليقين، والمطالب العقلية يقينية.

القول الثاني: جواز جريان القياس في العقليات، وهو مذهب جمهور العلماء، إذ المقصود تقريب الصورة إلى السامع، ولا مانع من ضم دليل إلى دليل آخر ليحصل بذلك الترجيح، فيما لو وجد تعارض، وهو الراجح.

خامساً: القياس في اللغات:

وقد اختلف فيه على قولين:

القول الأول: جواز إجراء القياس في اللغات، فيجوز أن يُسمَّى النباش سارقاً، والنبيد خمراً، وذهب إلى ذلك بعض المالكية كابن التمار، وأكثر الشافعية كأبي إسحاق الشيرازي، وابن سريج، وابن أبي هريرة، وحكي أنه نص الإمام الشافعي، وهو قول أكثر علماء العربية كالمازني، وأبي علي الفارسي، وهو اختيار أكثر الحنابلة كالقاضي أبي يعلى، وابن قدامة، وهو مذهب أكثر الفقهاء. وحجتهم:

1- قوله تعالى: " فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ"<sup>60</sup>.

وجه الاستدلال: إن الاعتبار رد الشيء إلى نظيره بضرب من الشبه، وهذا عام في إثبات الأحكام، وإثبات الأسماء.

2- إن الاسم يدور مع الوصف وجوداً وعدمًا - وهذا هو الدوران - والدوران يفيد ظن العلية، فيحصل بذلك ظن أدق العلة لتلك التسمية هو ذلك الوصف، فأينما حصل ذلك الوصف حصل ظن كونه مسمى بذلك الاسم، وحينئذ يلزم أن يثبت لتلك المحال الأحكام المرتبة على ذلك الاسم، فالخمر دار مع الوصف وهو السكر وجوداً وعدمًا، أما وجوداً ففي صورة الخمر، وأما عدماً ففي صورة الماء، فوجب أن يُسمى النبيذ أيضاً خمراً بالقياس<sup>61</sup>.

القول الثاني: لا يجوز إثبات اللغة بالقياس، فلا يجوز أن يُسمَّى النبيذ خمراً، وهو مذهب أكثر الحنفية، وبعض المالكية كالباقلائي، وابن الحاجب، وكثير من الشافعية كالغزالي، والآمدي، وإمام الحرمين، واختاره بعض المتكلمين، وجماعة من أهل الأدب واللغة، وبعض الحنابلة كأبي الخطاب<sup>62</sup>.

59 النملة: المهذب، 4/1952.

60 الحشر: 2.

61 الحري: ما لا يجري القياس فيه، ص 260 وما بعدها/ النملة: المهذب، 3/1049/ الأصفهاني: شرح المنهاج، 2/664.

62 البخاري: كشف الأسرار، 3/459/ السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل (483هـ)، أصول السرخسي، 2/156، دار المعرفة - بيروت/ النملة: المهذب، 3/1047.

وحجتهم:

1- قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " <sup>63</sup>.

وجه الاستدلال: دلت الآية الكريمة أن الله تعالى علم آدم جميع الأسماء، وهذا يدل على أنها توقيفية، فيدل على عدم وجود اسم يفترق فيه إلى القياس.

2- أن وضع اللغة على خلاف مقتضى القياس، فالعرب يفرقون بين الشيئين المتفقين في الصفة الموضوعية لذلك، فالقارورة سميت بهذا الاسم؛ لأنه يستقر فيها الماء، وهذا المعنى وهو: استقرار الماء حاصل في الحياض والأنهار، ولا تسمى قارورة، كذلك الخمر سميت بهذا الاسم لمخامرتها العقل، ثم المخامرة حاصلة في الأفيون والحشيش وغيرهما، ولا يسمى خمراً. فيعلم من ذلك كله أن المرجع في اللغة إلى الوضع دون القياس <sup>64</sup>.

الراجع: ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، لقوة أدلتهم، وإن ذكر بعض الصور التي لا يجري فيها القياس، لا يقدح في صحة العمل بالقياس في اللغة، كما أنه حصل في أحكام الشرع أحكام لا يجري القياس فيها؛ لكونها تعبدية، ولم يدل ذلك على المنع من القياس في الشرع.

والحمد لله رب العالمين

الخاتمة

وفيها أهم النتائج مع التوصيات

أولاً: أهم النتائج:

1- اختلف الأصوليون في تعريف القياس، ويرجع ذلك إلى نظرهم إلى القياس هل هو من فعل المجتهد أم لا؟ وأصح ما قيل فيه تعريف ثلاثة: تعريف البيضاوي في المنهاج، وابن الحاجب في مختصره، و ابن السبكي في جمع الجوامع، والاختلاف لفظي لا أثر له.

2- يوجد اتجاهان في حجية القياس، والراجع أن القياس حجة، وأصل من أصول التشريع، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء والأصوليين.

3- الراجع أن القياس يجري في كل من الحدود والكفارات، والأبدال والمقدرات وأحكام بعض العبادات، والرخص، واللغات، والعقليات، ولا يجري في كل الأحكام، أو الأمور العادية والخلقية، أو التي لا يراد بها العمل، ولا يجري القياس في الموانع والأسباب والشروط.

63 البقرة: 31.

64 النملة: المهذب، 1048/3.



### ثانياً: أهم التوصيات:

-نوصي طلبة العلم الشرعي والباحثين بالعناية بأصول التشريع الإسلامي، وخاصة القياس عند النوازل والحوادث، وإعطاء الحكم المناسب فيها، وبيان ما يجري فيه القياس من عدمه حتى لا يفتى على خلاف الصحيح.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1-الأمدي: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم(631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-لبنان.
- 2-الأرموي: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم (715هـ)، نهاية الوصول في دراية الوصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف و د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط1، 1416هـ.
- 3-الإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي (772هـ)، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ.
- 4-الأصفهاني: محمود بن عبد الرحمن أبي القاسم ابن أحمد بن محمد(749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني - السعودية، ط1، 1406هـ.
- 5-أمير باد شاه: محمد أمين بن محمود البخاري(972هـ)، تيسير التحرير، مصطفى الباي الحلبي، مصر، 1932م.
- 6-الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن، مختصر المنتهى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ.
- 7-البخاري: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي.
- 8-البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 9-ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاکر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- 10-أبو داود: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ.
- 11-الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المحصول، دراسة تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ.
- 12-الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1414هـ.

- 13- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**، دراسة وتحقيق: د. سيد عبد العزيز، و د. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية، ط1، 1418هـ.
- 14- السبكي: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى، **الإبهاج في شرح المنهاج**، دار الكتب العلمية - بيروت، 1416هـ.
- 15- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ.
- 16- الشنقيطي: أحمد بن محمود بن عبد الوهاب، **الوصف المناسب لشرع الحكم**، عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ط1، 1415هـ.
- 17- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ.
- 18- ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، **رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1412هـ.
- 19- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، **المستصفى**، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.
- 20- ابن القيم: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ.
- 21- مسلم: مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- 22- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ.
- 23- منون: عيسى، **نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول**، مطبعة التضامن الأخوي، مصر، ط1.
- 24- النملة: عبد الكريم بن علي بن محمد، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1420هـ.

## جودة الخدمات السياحية وأثرها على إدارة علاقات الزبائن

# The Quality of Tourism Services and its Impact on Customer Relationship Management

فتحي فتح الله محمد علي

Fathi F. Mohamed

المعهد العالي للعلوم والتقنية - البيضاء - ليبيا

[fafathifathall@yahoo.com](mailto:fafathifathall@yahoo.com)

نورا ابراهيم عبد الحميد الغزواني

Nora I. Abdalhamed Alkhaizawani

المعهد العالي للعلوم والتقنية - البيضاء - ليبيا

[elshari11@gmail.com](mailto:elshari11@gmail.com)

### الملخص:

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر جودة الخدمات السياحية على إدارة علاقات الزبائن في عدد من الفنادق في ليبيا، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات بواسطة استبانة وزعت على عينة مؤلفة من 36 عامل من عاملين الإداريين في الفنادق الليبية. توصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) في الفنادق الليبية كان مرتفعاً، وكذلك مستوى إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية) في الفنادق الليبية كان مرتفعاً في حين كان تطبيق استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن بمستوى متوسط، ويوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية، واستراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن) في ليبيا عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا الأثر إيجابي.

الكلمات المفتاحية: جودة الخدمات السياحية، إدارة علاقات الزبائن، الفنادق السياحية.

### Abstract

This study aimed to know the impact of the quality of tourism services on customer relationship management in several hotels in Libya. The descriptive analytical approach was used and data was collected by a questionnaire distributed to a sample

of 36 administrative workers in Libyan hotels. The study concluded that the level of quality of tourism services in its dimensions (tangibility, reliability, responsiveness, emotional empathy) in Libyan hotels was high, as well as the level of customer relationship management in its dimensions (relationship marketing, creating value for customers, marketing databases) in Libyan hotels was high, while the application of customer retention strategies was at an average level. There is a statistically significant effect of the quality of tourism services in its dimensions (tangibility, reliability, responsiveness, emotional empathy) on customer relationship management in its dimensions (relationship marketing, creating value for customers, marketing databases, and customer retention strategies) in Libya at a significance level ( $0.05 \geq a$ )" and this effect is positive.

**Keywords: Quality of tourism services, customer relationship management, tourist hotels**

#### مقدمة

تعد السياحة عنصراً أساسياً في بناء الاقتصاد الوطني، حيث تساهم في خلق فرص عمل وزيادة الدخل القومي ويشمل هذا القطاع جميع الأنشطة التي يقوم بها الأفراد أثناء سفرهم إلى أماكن جديدة لأغراض مختلفة، كالسياحة الترفيهية أو السياحة العلاجية، وتعد تنافسية قطاع السياحة مقياساً هاماً لنجاح أي دولة في جذب السياح، وهي تعتمد على مجموعة من العوامل مثل الجودة، التنوع في المنتجات السياحية، البنية التحتية المتطورة، التسويق الفعال، والخدمات عالية الجودة. ولذلك فإن تطوير هذا القطاع وتحسين قدرته التنافسية يعد أمراً حيوياً لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، وجذب الاستثمارات الأجنبية، ورفع مستوى المعيشة (قلش وختار، 2021، ص 160)، ولتحقيق القدرة التنافسية والتميز يجب على المنظمات الحديثة أن تبني ثقافة مستمرة من التحسين والتطوير والابتكار في جميع جوانب عملها، بدءاً من العمليات والإنتاج وحتى تقديم الخدمات والمنتجات النهائية. وفي ظل المنافسة الشديدة أصبحت الجودة هي العامل الحاسم في تحديد مكانة المنظمة في السوق، ويتطلب ذلك تضافر جهود جميع أفرادها وتوظيف كافة مواردها بكفاءة وفعالية لتحقيق إرضاء العملاء ورضا الموظفين على حد سواء (شعبان، 2024، ص 1).

وفي ظل التنافسية الشديدة والتطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح رضا العملاء وولائهم هدفاً أساسياً لكل مؤسسة سياحية، حيث يساهمان بشكل كبير في تحقيق النمو المستدام وزيادة المبيعات (Salah & Abou-، 2019، p:10)، وقد أظهرت الدراسات أن تكلفة اكتساب عميل جديد تفوق بكثير تكلفة

الاحتفاظ بعميل قائم. لذلك، تحولت إدارة علاقات العملاء إلى استراتيجية أساسية تساهم في تقييم قيمة العميل حيث تساعد إدارة علاقات العملاء المنظمات على تقدير القيمة الحقيقية لكل عميل على المدى الطويل، وبالتالي اتخاذ قرارات استثمارية أفضل. فإدارة علاقات العملاء هي أكثر من مجرد أداة تسويقية، هي فلسفة عمل تعتمد على بناء علاقات قوية ومستدامة مع العملاء، مما يساهم في تحقيق النمو المستدام للمؤسسة (بن أحسن، 2022، ص 30-31) ولذلك تناول هذا البحث لدراسة أثر جودة الخدمات السياحية على إدارة علاقات الزبائن في عدد من الفنادق في ليبيا.

### مشكلة البحث

رغم أهمية قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني الليبي ومساهمته في النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل، إلا أن العديد من المؤسسات السياحية تواجه تحديات في تحقيق رضا العملاء والاحتفاظ بهم على المدى الطويل، وتتجلى هذه التحديات في ارتفاع معدل دوران العملاء، وتراجع التقييمات الإيجابية للخدمات المقدمة، وضعف القدرة على المنافسة في سوق سياحي شديد التنافسية، وذلك قد يكون ناتج عن نقص في جودة الخدمات المقدمة، أو عن عدم كفاية إدارة علاقات الزبائن إلى جانب التنافسية الشديدة في السوق السياحي. ومن هنا برزت مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما هو أثر جودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية، واستراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن). ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما هو أثر جودة الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على التسويق بالعلاقات؟
- ما هو أثر جودة الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إيجاد القيمة للزبائن؟
- ما هو أثر جودة الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على قواعد البيانات التسويقية؟
- ما هو أثر جودة الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن؟

### أهمية البحث

تكمن الأهمية النظرية للبحث في إثراء المعرفة العلمية في مجال إدارة الأعمال والسياحة، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين جودة الخدمات وإدارة علاقات الزبائن في السياق الليبي. كما يمكن للبحث أن يساهم في بناء نظريات جديدة أو تطوير النظريات القائمة حول سلوك المستهلك في قطاع السياحة وتأثير جودة الخدمات على قرارات الشراء.

تكمن الأهمية العملية للبحث في أنه يساعد المؤسسات السياحية الليبية على تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين في خدماتها من أجل زيادة رضا العملاء. كما يوفر البحث رؤى قيمة حول كيفية تطوير استراتيجيات تسويقية فعالة تستهدف احتياجات ورغبات العملاء مما يساعد المؤسسات السياحية على زيادة قدرتها التنافسية في السوق المحلية والإقليمية، ويمكن للنتائج التي يتوصل إليها البحث أن تجذب الاستثمارات إلى قطاع السياحة في ليبيا.

### فرضيات الدراسة

بناء على أسئلة الدراسة فإن فرضية الدراسة الرئيسية هي يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية، واستراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن). ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على التسويق بالعلاقات
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إيجاد القيمة للزبائن
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على قواعد البيانات التسويقية
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن

### الدراسات السابقة

دراسة دزه بي (2018) بعنوان "أثر جودة الخدمات السياحية في رضا الزبون دراسة تحليلية لآراء عينة من المديرين في عدد من الفنادق فئة خمسة نجوم في مدينة أربيل. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين جودة الخدمات السياحية ورضا الزبائن في فنادق الخمس نجوم بمدينة أربيل". تم اختيار خمسة أبعاد لجودة الخدمة هي: الموثوقية، الأمان، التعاطف، الاستجابة، والملموسية. وتم جمع البيانات من خلال استبيان موجه إلى 40 مديراً في هذه الفنادق. باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد جودة الخدمة ورضا الزبائن، مع تسجيل أعلى مستوى من الارتباط بين عامل الأمان ورضا الزبائن.

دراسة طلعت وآخرون (2019) بعنوان "دراسة تحليلية لتأثير قيمة وجودة الخدمات السياحية على ولاء السائح للمقصد السياحي المصري". هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير جودة الخدمات السياحية والقيمة

المدركة لدى السائح على ولاءه للمقصد السياحي المصري. تم جمع البيانات من خلال استبيان موجه إلى 500 سائحاً زاروا القاهرة والأهرامات وشرم الشيخ خلال الفترة من نوفمبر 2017 إلى مارس 2018، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS، بما في ذلك التحليل العاملي والانحدار المتعدد، كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمات، القيمة المدركة، وولاء السائحين، مما يؤكد أهمية هذه العوامل في جذب السياح والاحتفاظ بهم وتطوير السياحة المستدامة في مصر.

دراسة **Ying-Yen (2022)** بعنوان "Analyzing the importance of service quality and customer satisfaction in tourism industry" هدفت إلى مناقشة أهمية جودة الخدمة ورضا العملاء في صناعة السياحة، وشرح المزيد عن عناصر عوامل النجاح الرئيسية الست في صناعة السياحة. اعتمدت الدراسة على منهجية بحثية متكاملة تضمنت إجراء دراسة حالة تفصيلية لتحليل السياق، وإجراء استبيان لجمع بيانات كمية من عينة واسعة. توصلت الدراسة إلى أن رضا المستهلك وجودة الخدمة للأنشطة السياحية يساهمان في تحقيق أقصى فوائد للمنشآت والشركات في صناعة السياحة

دراسة **Astuti & Dewi (2022)** بعنوان "Analysis of Service Quality and Tourism Destination Parts on Visitor Satisfaction at Taman Mini Indonesia Indah" هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين جودة الخدمات المقدمة في متنزه مينياتور إندونيسيا ومستوى رضا الزوار، وإلى تقييم دور المكونات السياحية المتنوعة في تعزيز هذه الرضا. تم استخدام منهجية بحثية كمية، حيث تم جمع بيانات من عينة عشوائية مؤلفة من 100 زائر من زوار المتنزه. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS. أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين جودة الخدمة ورضا الزوار، وبين تنوع المكونات السياحية ورضا الزوار.

يتضح من الدراسات السابقة أهمية جودة الخدمة السياحية في بناء علاقات الزبائن وتحقيق رضاهم وولائهم مما يساهم في تحقيق النجاح والاستدامة في هذا القطاع.

## الإطار النظري

### جودة الخدمات الصحية

تعرف جودة الخدمات السياحية بأنها مدى قدرة مزود الخدمة على تلبية توقعات وتطلعات العملاء، بأقل وقت وبكفاءة وفعالية (عيداوي وميساد، 2023، ص 13)، وهي مدى تحقق توقعات العميل من الخدمة المقدمة، وتقييمها بناءً على تجربته الشخصية مع مقدم الخدمة، وتتأثر هذه الجودة بمجموعة من العوامل، مثل كفاءة الموظفين، جودة المرافق، واستجابة مقدم الخدمة لاحتياجات العميل. (إحسان وآخرون، 2021، ص 113)، وتعكس مستوى التميز الذي تحققه الخدمة المقدمة، والذي يتأثر بعاملين رئيسيين: الأول هو الجوانب الإجرائية التي تشمل الأنظمة والعمليات المتبعة، والثاني هو الجوانب الشخصية التي تعكس تعامل الموظفين مع العملاء

(بوقاسي، 2023، ص 55). كما أنها مفهوم شامل يشمل ليس فقط الجودة التقليدية للخدمة، بل يتعداها إلى جوانب أخرى مثل العدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية، خاصة في سياق خدمات أنظمة المعلومات (AI-*Gasawneh et al, 2021, p27*).

### أهمية جودة الخدمات السياحية

توفر صناعة السياحة مجموعة واسعة من الخدمات التي تسهل تجربة سفر على السائح، بدءاً من حجز الفنادق والرحلات وحتى توفير معلومات شاملة عن الوجهات السياحية، إضافة إلى خدمات النقل والإرشاد والتسوق، مما يساهم في إرضاء احتياجات السائح وتلبية توقعاته (غضبان، 2021، ص 183). وتأتي أهمية جودة الخدمات السياحية في تعزيز رضا وولاء العملاء، وزيادة التنافسية والجاذبية السياحية للوجهات. كما لها أثرها الإيجابي على الاقتصاد المحلي من خلال تنشيط الإنفاق السياحي وخلق فرص عمل كذلك تساهم جودة الخدمات في تحسين الصورة الذهنية للوجهة السياحية وجذب الاستثمارات وهي ركيزة أساسية لنجاح واستدامة القطاع السياحي (ساسي ورشدي، 2024، ص ص 40-41).

### إدارة علاقات الزبائن

تعرف إدارة علاقات العملاء بأنها عملية تفاعلية شاملة تهدف إلى بناء علاقات وثيقة مع العملاء من خلال دمج الجهود التسويقية والمبيعات وخدمة العملاء، وذلك باستخدام التقنيات الحديثة لتحسين التواصل والفهم المتبادل (معزوز، 2023، ص 80).

وهي نهج شامل يركز على تغيير ثقافة المنظمة لتصبح أكثر تركيزاً على العميل، وذلك من خلال تصميم وتنفيذ برامج وحوافز تهدف إلى تحقيق رضا العملاء، وتحسين العمليات الداخلية، وتشجيع التواصل الفعال بين الموظفين والعملاء (سليم، 2017، ص 328).

### أهمية إدارة علاقات الزبائن

تعد إدارة علاقات العملاء عنصر هام في نجاح أي مؤسسة، فهي تساهم بشكل كبير في تعزيز ولاء العملاء وزيادة أرباح الشركة، فمن خلال بناء علاقات قوية ومستدامة مع العملاء، يمكن للمنظمات فهم احتياجاتهم وتوقعاتهم بشكل أفضل، وتقديم حلول مخصصة تلي احتياجاتهم بشكل كامل، كما تساعد إدارة علاقات العملاء على تحسين كفاءة العمليات التسويقية، وتقليل تكاليف اكتساب عملاء جدد، وتعزيز سمعة العلامة التجارية في السوق (بوداوي وحاجي، 2023، ص 12).

فهي استراتيجية شاملة تهدف إلى بناء علاقات قوية ومستدامة مع الزبائن، وذلك من خلال فهم احتياجاتهم وتوقعاتهم وتقديم تجربة عملاء ممتازة، وتركز هذه الاستراتيجية على زيادة رضا وولاء الزبائن، وتعظيم قيمتهم للمنظمة، وبناء صورة إيجابية للعلامة التجارية. ومن خلال بناء علاقات قوية مع الزبائن، يمكن للمنشآت تحقيق

العديد من الأهداف، مثل زيادة المبيعات، الاحتفاظ بالعملاء الحاليين، وجذب عملاء جدد. كما تساهم إدارة علاقات الزبائن في تحسين الكفاءة التشغيلية واتخاذ قرارات تسويقية أكثر فعالية، مما يعزز من قدرة المنظمة على المنافسة والنمو المستدام (معزوز، 2023، ص 90).

### العلاقة بين جودة الخدمات السياحية وإدارة علاقات الزبائن

إن جودة الخدمات السياحية تشكل الأساس الذي يبنى عليه رضا العملاء. ورضا العملاء هو شعور العميل بالإيجابية تجاه تجربته مع المنتج أو الخدمة، مقارنة بتوقعاته. وفي المنشآت السياحية يلعب رضا العملاء دوراً حاسماً في نجاح المنشأة، حيث يؤدي إلى زيادة الولاء وزيادة الإيرادات. من خلال التركيز على تلبية توقعات العملاء بتقديم خدمات مخصصة وعالية الجودة (Ali et al, 2021, p 19).

حيث يعتمد نجاح التسويق المباشر على بناء قاعدة بيانات قوية للعملاء وتحليلها بشكل مستمر، فمن خلال فهم احتياجات العملاء وتفضيلاتهم، يمكن للبائعين تقديم عروض وخدمات مخصصة تلي توقعاتهم. وهذا بدوره يعزز الثقة بين البائع والعميل ويؤدي إلى بناء علاقات طويلة الأمد (تويزة وقريشي، 2019، ص 309).

### عينة وأداة الدراسة

جمع اجراء حصر شامل لكافة العاملين الإداريين في الفنادق السياحية في ليبيا وبلغ عدد العينة 36 مفردة. وتم جمع البيانات بواسطة استبانة بالاعتماد على دراسة مراد وصالح (2021) وهي مؤلفة من ثلاثة أقسام القسم الأول تناول المعلومات الديموغرافية، القسم الثاني تناول أسئلة تقيس جودة الخدمات السياحية والقسم الثالث أسئلة تقيس إدارة علاقات الزبائن.

### الدراسة الميدانية

#### 1. ثبات أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة معامل الاتساق الداخلي (الألفا كرونباخ) لقياس مدى انسجام إجابات أفراد عينة البحث إذ يشير عامل الثبات إلى مدى جودة فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) واتساقها الداخلي ومدى ثباتها وملاءمتها لقياس ما صممت لقياسه، فكانت النتيجة كما في الجدول رقم (1):

جدول (1) الألفا كرونباخ

إحصائيات الموثوقية	
الألفا كرونباخ	عدد العناصر
0.804	31

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن درجة الثبات والتي يتم قياسها من خلال معامل الاتساق الداخلي قد بلغت 0.804 وهي أكبر من 0.70 وهو مقبول في العلوم الإدارية، وتعتبر درجة عالية جداً مما يدل على وجود ثبات

لأداة الدراسة وعلاقة اتساق بين فقرات الاستبانة أي موثوقيتها وإمكانية الاعتماد عليها في إجراء التحليل الإحصائي، ويظهر ذلك من خلال نتائج الاختبار لكل محور من المحاور كما هي في الجدول رقم (2):

جدول (2) قيم معامل الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة

قيمة الألفا كرونباخ	متغيرات الدراسة
0.836	المتغير المستقل: ملموسية الأشياء
0.656	الاعتمادية
0.627	الاستجابة
0.713	التقمص العاطفي
0.667	المتغير التابع: التسويق بالعلاقات
0.776	إيجاد القيمة للزبائن
0.840	قواعد البيانات التسويقية
0.890	استراتيجيات الحفاظ بالزبائن

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

## 2. التحليل الوصفي لأفراد عينة الدراسة:

بعد إدخال البيانات على البرنامج الإحصائي (SPSS إصدار 26) تبين التحليل الوصفي لأفراد عينة الدراسة من حيث النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي وفق الجدول رقم (3):

جدول (3) وصف أفراد العينة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	34	91.9 %
	أنثى	3	8.1 %
	المجموع	36	100 %
المؤهل العلمي	ابتدائي	0	40.7 %
	إعدادي	0	59.3 %
	ثانوية	5	13.5 %
	دبلوم	10	27 %
	إجازة جامعية	15	40.5 %
	شهادة عليا	7	18.9 %

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
	المجموع	36	%100
مدة الخدمة	أقل من 5 سنة	10	% 27
	5-9 سنوات	10	%27
	10-14 سنة	0	% 0
	من 15 سنة -20 سنة	17	%45.9
	من 21-25 سنة	0	%0
	من 25 سنة فما فوق	0	%0
	المجموع	36	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

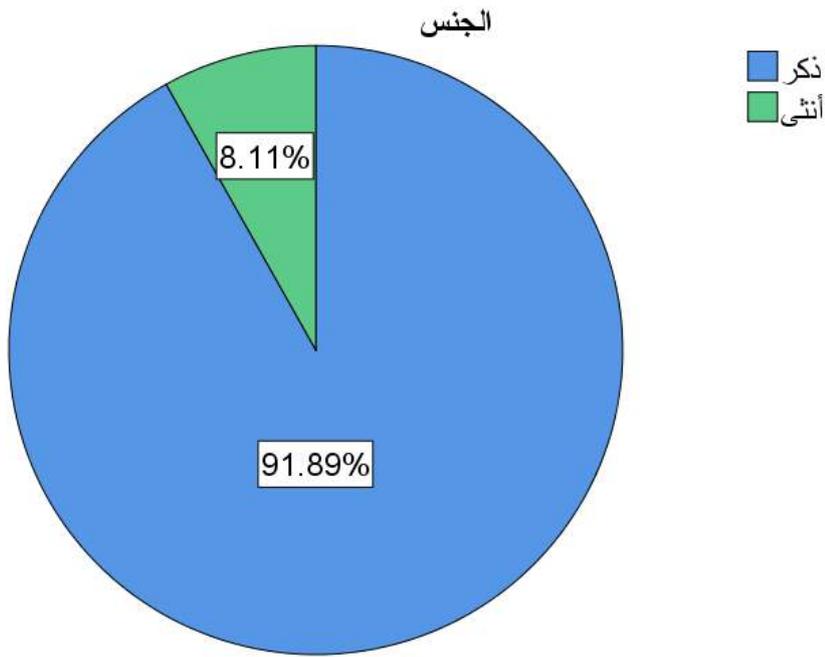
تشير البيانات حسب الجدول (3) إلى أن فئة الذكور كانت بأعلى نسبة بمقدار (91.9%)، يليها الإناث بنسبة (8.1%) ويفسر ذلك بأن طبيعة العمل في الفنادق تتطلب العمل لساعات طويلة وبمرونة، وهذا لا يتوافق مع التزامات المرأة الأسرية.

أما بالنسبة للمؤهل العلمي فقد كانت أعلى نسبة لمن كان حائزاً على بكالوريوس بنسبة 40.5%، ثم الدبلوم بنسبة 27% يليه الشهادة العليا بنسبة 18.9% وأخيراً الثانوية بنسبة 13.5% ويفسر ذلك بأن المؤهل العلمي العالي يساهم في تحسين مهارات العاملين في إدارة علاقات الزبائن، حيث يمكنهم فهم سيكولوجية الزبائن وتوقعاتهم، والتعامل مع الشكاوى والمقترحات بشكل فعال.

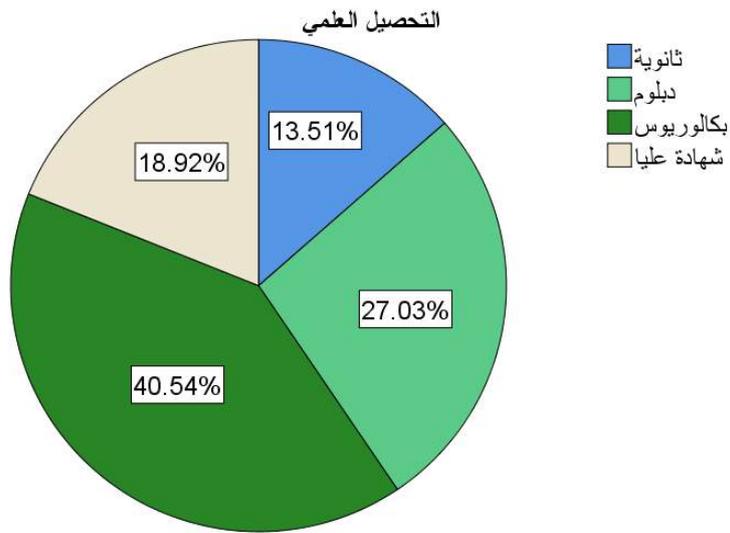
وكان توزع أفراد العينة بأعلى نسبة لمن كانت عدد سنوات خبرته 15-20 سنة بنسبة 45.9% ثم لمن كانت سنوات خدمتهم في المنظمة أقل من 5 سنوات بنسبة 27%، بنفس نسبة من كانت خدمتهم تتراوح بين (5-9 سنوات) ويشير ذلك إلى أن غالبية العاملين في القطاع السياحي الليبي يتمتعون بخبرة واسعة وكافية لإدارة العمليات السياحية بكفاءة عالية، وهم على دراية بالتحديات التي يواجهها القطاع، ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة في المواقف الصعبة. كما يشير إلى وجود جيل جديد من العاملين في القطاع السياحي، وهم يحملون معهم أفكاراً جديدة وطاقت إيجابية، ومع ذلك قد يحتاجون مزيد من التدريب والتوجيه من قبل الخبراء للاستفادة من خبراتهم.

#### الرسم البياني:

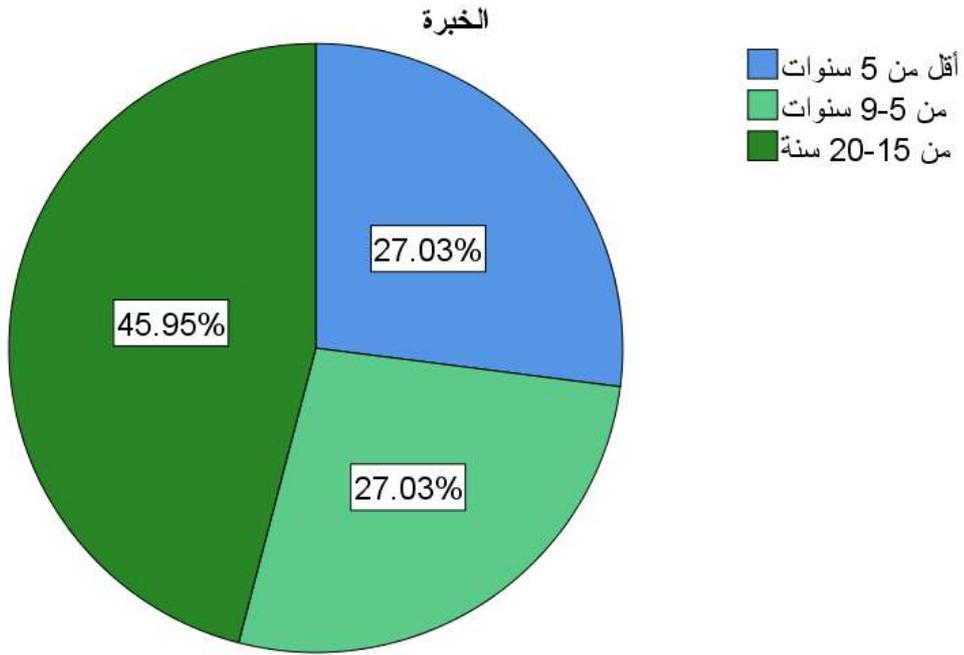
نورد فيما يلي الرسم البياني لتوزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة) كما يلي:



شكل (1) توزيع أفراد العينة تبعاً للجنس



شكل (2) توزيع أفراد العينة تبعاً للتحصيل العلمي



شكل (3) توزيع أفراد العينة تبعاً للخبرة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

## عرض النتائج

### 1. وصف متغيرات الدراسة:

يوضح هذا الجزء وصفاً لمتغيرات الدراسة وفقرات الاستبانة متضمناً التوزيع النسبي والتكراري لإجابات أفراد العينة إضافة للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأسئلة المتعلقة بكل متغير بهدف تقييم هذه المتغيرات. وتم تحديد مستوى كل متغير وفق ما يلي:

(القيمة العليا البديلة - القيمة الدنيا للبديل) / عدد المستويات =  $3 / (5 - 1) = 1.33$  المدى.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من (1-2.33).

المستوى المتوسط من (2.34-3.67).

المستوى المرتفع من (3.68-5).

الإحصاءات الوصفية للبعد الأول من المتغير المستقل (جودة الخدمة): ملموسية الأشياء

جدول (4) الإحصاءات الوصفية ملموسية الأشياء

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
1	الخدمة الفندقية تعطي الزبائن تصور عن جودة الخدمة التي تقدمها إدارة الفندق	4.38	.7580	1	%87.6	مرتفع
2	إدارة الفندق تهتم بالعناصر المادية التي تجسد الخدمة السياحية	3.95	.3290	3	%79	مرتفع
3	دائماً تسعى إدارة الفندق لإظهار الاعتبارات الحديثة والاتصالات الفاعلة في أحسن صورها	4.19	.7010	2	%83.8	مرتفع
4	سياسة إدارة الفندق تشعر الزبائن إن ما أعده الفندق من مقومات كفيلة في الاستجابة إلى جميع المتطلبات التي تفي بالحاجة المطلوبة	4.38	.7580	1	%87.6	مرتفع
	المؤشر الكلي	4.22	0.574		%84.4	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير ملموسية الأشياء (4.22) والانحراف المعياري (0.574) وهي بأهمية نسبية 84.4% وبمستوى مرتفع، وقد جاءت الفقرة التي تنص على "الخدمة الفندقية تعطي الزبائن تصور عن جودة الخدمة التي تقدمها إدارة الفندق" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.38) وبأهمية نسبية 87.6% وانحراف معياري (0.758)، والفقرة "سياسة إدارة الفندق تشعر الزبائن إن ما أعده الفندق من مقومات كفيلة في الاستجابة إلى جميع المتطلبات التي تفي بالحاجة المطلوبة" بنفس المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية المرتفعة ويدل ذلك على أنه يتم تدريب الموظفين في الفنادق الليبية بشكل مستمر على مهارات التعامل مع الزبائن، وكيفية تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم، كما توفر هذه الفنادق مرافق عالية الجودة تلبي احتياجات الزبائن المختلفة، سواء كانت مرافق ترفيهية أو مرافق عمل، في حين جاءت الفقرة "إدارة الفندق تهتم بالعناصر المادية التي تجسد الخدمة السياحية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.95) وبأهمية نسبية 79% وانحراف معياري قدره (0.329) وبمستوى مرتفع مما يدل على أن تصميم الفندق والديكور وجودة الغرف والمرافق الترفيهية والمطاعم والمقاهي هي بمستوى مرتفع.

أما المستوى المرتفع للموسمية الأشياء في الفنادق اليبية فيفسر بأن العديد من الفنادق اليبية تسعى إلى تحقيق معايير الجودة العالمية، مما يدفعها إلى الاهتمام بالتفاصيل المادية وتوفير تجربة إقامة فاخرة تماثل تلك التي تقدمها الفنادق العالمية.

### الإحصاءات الوصفية للبعد الثاني من المتغير المستقل: الاعتمادية

جدول (5) الإحصاءات الوصفية لبعدها الاعتمادية

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
5	تركز إدارة الفندق على أهمية جودة الخدمات الفندقية المقدمة	4.41	0.644	2	88.2%	مرتفع
6	يجب على إدارة الفندق أن تكون مدرجة لكافة المتطلبات التي يحتاجها الزبائن	764.	0.723	1	95.2%	مرتفع
7	تعطي إدارة الفندق أهمية كبيرة لمختلف عناصر الخدمات الفندقية التكميلية	64.1	0.866	3	83.2%	مرتفع
	المؤشر الكلي	4.44	0.653		88.8%	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير الاعتمادية (4.44) والأهمية النسبية 88.8% الانحراف المعياري (0.653) وهي بمستوى مرتفع، وقد جاءت الفقرة التي تنص على " يجب على إدارة الفندق أن تكون مدرجة لكافة المتطلبات التي يحتاجها الزبائن" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.76) وأهمية نسبية 95.2% وانحراف معياري (0.723) وبمستوى مرتفع ويشير ذلك إلى أنه عندما يشعر الزبون بأن الفندق يفهم احتياجاته ويسعى لتلبية رغباته، فإنه يشعر بالرضا عن الخدمة المقدمة مما يؤدي إلى زيادة ولائه للفندق، والفقرة " تعطي إدارة الفندق أهمية كبيرة لمختلف عناصر الخدمات الفندقية التكميلية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.16) وأهمية نسبية (83.2%)، انحراف معياري قدره (0.866) و بمستوى مرتفع مما يدل على أن الخدمات الترفيهية والسياحية والتكنولوجية والسياحية والغذائية التي يقدمها الفندق هي بمستوى مرتفع، أما المستوى المرتفع للمتوسط الحسابي لبعدها الاعتمادية فيعود إلى الاهتمام بتفاصيل الخدمة وتلبية احتياجات الزبائن بشكل فردي، والالتزام بالمعايير الدولية في إدارة الفنادق وتقديم الخدمات.

### الإحصاءات الوصفية للبعد الثالث من المتغير المستقل: الاستجابة

**جدول (6) الإحصاءات الوصفية لبعده الاستجابة**

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
8	تركز إدارة الفندق على تلبية حاجة الزبائن بمتطلباتهم فوراً عند احتياجها	4.41	0.498	2	88.2%	مرتفع
9	تسعى إدارة الفندق إلى الاستجابة لشكوى الزبائن والعمل على تذليلها على أساس الزبون دائماً على حق	4.49	0.804	1	89.8%	مرتفع
10	تركز إدارة الفندق على معالجة الطلبات وفقاً لمنظور الزبائن أكثر من منظور الفندق	3.81	0.845	4	81.4%	مرتفع
11	الزبائن يحكمون على جودة خدمة الفندق بناء على مدى سرعة الاستجابة لطلب الخدمة	4.35	0.789	3	76.2%	مرتفع
	المؤشر الكلي	4.26	0.577		85.2%	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير الاستجابة (4.26) وبأهمية نسبية (85.2%) والانحراف المعياري (0.577) وهي بمستوى مرتفع وقد جاءت الفقرة التي تنص على "تسعى إدارة الفندق إلى الاستجابة لشكوى الزبائن والعمل على تذليلها على أساس الزبون دائماً على حق" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.49) وبأهمية نسبية (89.8%)، وانحراف معياري (0.804)، ويشير ذلك للحاجة إلى بناء سمعة طيبة والتميز عن المنافسين، والفقرة "تركز إدارة الفندق على معالجة الطلبات وفقاً لمنظور الزبائن أكثر من منظور الفندق" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.81) وانحراف معياري قدره (0.845) وبأهمية نسبية (81.4%) وهي مرتفعة، مما يدل على أن الفندق لا ينظر إلى الطلب من منظور مصلحته الخاصة، بل من منظور ما يريده الزبون وكيف يمكن أن يرضيه، أما المستوى المرتفع للمتوسط الحسابي للاستجابة فيعود إلى الفنادق اللبية تضع رضا الزبون في صميم اهتماماتها، وتعتبره مفتاح نجاحها.

#### الإحصاءات الوصفية للبعده الرابع من المتغير المستقل: التقمص العاطفي.

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة المتوسط لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير التقمص العاطفي (4.24) وأهمية نسبية (84.8%) والانحراف المعياري (0.479) وهي بمستوى مرتفع وقد جاءت الفقرة التي تنص على "تتم إدارة الفندق بالزبائن مهما كان انتمائهم ومستوياتهم بنفس المستوى من الأهمية" بالمرتبة الأولى بين الفقرات بمتوسط قدره (4.73) وأهمية نسبية (94.6%) وانحراف معياري قدره (0.450) وبمستوى مرتفع ويشير ذلك إلى أن الفندق لا يميز بين زبون وآخر، بل يعامل الجميع باحترام وتقدير.

جدول (7) الإحصاءات الوصفية لبعدها التقمص العاطفي

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
12	بإمكان إدارة الفندق الوصول إلى الزبائن من خلال علاقة شخصي	3.35	1.085	4	67 %	متوسط
13	الزبائن يرغبون أن يشعروا بأنهم مفضلين على نحو جيد لدى إدارة الفندق	4.27	0.450	2	85.4 %	مرتفع
14	تتم إدارة الفندق بالزبائن مهما كان انتمائهم ومستوياتهم بنفس المستوى من الأهمية	734.	0.450	1	94.6 %	مرتفع
15	تسعى إدارة الفندق إلى أن يشعر الزبون بالأمان في التعامل مع المواد والخدمات من ناحية الجودة والتكاليف	593.	0.498	3	71.8 %	متوسط
	المؤشر الكلي	4.24	0.479		84.8 %	مرتفع

بينما كانت الفقرة " بإمكان إدارة الفندق الوصول إلى الزبائن من خلال علاقة شخصي " في المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره (3.35) وأهمية نسبية (67%) انحراف معياري قدره (1.085) وبمستوى متوسط مما يدل على أن الموظفين في هذه الفنادق لا يقتصرون على تقديم الخدمات الأساسية، بل يتجاوزون ذلك للتواصل مع النزلاء على المستوى الشخصي، وتلبية احتياجاتهم الفردية، وبناء علاقة ثقة معهم، أما المستوى المرتفع للمتوسط الحسابي لبعدها التقمص العاطفي و هذا يعني أن الموظف لا يقدم الخدمة بشكل روتيني، بل يعيش تجربة الزبون ويشترك في مشاعره، سواء كانت سعادة أو حزن أو غضب.

الإحصاءات الوصفية للبعدها الأول من المتغير التابع (إدارة علاقة الزبائن): التسويق بالعلاقات

يلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير التسويق بالعلاقات (4.11) وأهمية نسبية (82.2%) والانحراف المعياري (0.495) وهي بمستوى مرتفع وقد جاءت الفقرة التي تنص على "تسعى إدارة الفندق إلى الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الزبائن" بالمرتبة الأولى بين الفقرات بمتوسط حسابي قدره (4.41) وأهمية نسبية مرتفعة (88.2%)، وانحراف معياري قدره (0.498) فالمجتمع الليبي يركز على مفهوم العائلة الممتدة، وهذا يخلق بيئة من الدفء والعلاقات الاجتماعية القوية مما ينعكس على التعامل مع النزلاء كجزء من العائلة.

جدول (8) الإحصاءات الوصفية لبعث التسويق بالعلاقات

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
16	تسعى إدارة الفندق إلى الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الزبائن	4.41	0.498	1	88.2%	مرتفع
17	تسعى إدارة الفندق إلى بناء علاقات طويلة الأمد مع الزبائن الحاليين	4.22	0.750	3	84.4%	مرتفع
18	تركز إدارة الفندق على بناء الثقة مع الزبائن	4.27	0.693	2	85.4%	مرتفع
19	تتبنى إدارة الفندق مزيجاً تسويقياً خاصاً بكل زبون	3.54	0.730	4	70.8%	مرتفع
	المؤشر الكلي	4.11	0.495		82.2%	مرتفع

بينما كانت الفقرة " تتبنى إدارة الفندق مزيجاً تسويقياً خاصاً بكل زبون" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.54) وأهمية نسبية (70.8%) وانحراف معياري قدره (0.730) وبمستوى متوسط مما يدل على أن الفنادق اللببية ذات المستوى العالي لا تطبق استراتيجية تسويقية موحدة على جميع الزبائن، بل تعمل على تصميم وتنفيذ خطط تسويقية مخصصة لكل زبون على حدة، و يسمح هذا النهج للفندق بتلبية احتياجات ورغبات كل زبون بشكل دقيق، مما يعزز من تجربة الإقامة ويقوي العلاقة بين الفندق والزبون، أما المستوى المرتفع للمتوسط الحسابي لبعث التسويق بالعلاقات فيفسر بأن التسويق الشفهي يلعب دوراً هاماً في جذب زبائن جدد، والزبائن الراضون عادة ما يشاركون تجاربهم الإيجابية مع الآخرين، مما يساهم في تسويق الفندق بشكل مجاني.

جدول (9) الإحصاءات الوصفية لبعث إيجاد القيمة للزبائن

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
20	أهمية الزبائن بالنسبة إلى إدارة الفندق وفق مؤشر عدد مرات الزيارة	3.51	0.651	4	70.2%	متوسط
21	أهمية الزبائن بالنسبة إلى إدارة الفندق وفق مؤشر تعامله مع الفندق	3.73	0.804	3	74.6%	مرتفع
22	تعمل إدارة الفندق على مقارنة خبرة منافسة في مجال معرفة الزبائن	43.8	0.688	2	76.8%	مرتفع
23	تهتم إدارة الفندق بقيمة ووقت الزبائن	4.32	0.747	1	86.4%	مرتفع
	المؤشر الكلي	3.85	0.508		77%	مرتفع

### الإحصاءات الوصفية للبعد الثاني من المتغير التابع: إيجاد القيمة للزبائن

يلاحظ من الجدول رقم (12) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير إيجاد القيمة للزبائن (3.85) والأهمية النسبية (77.8%) والانحراف المعياري (0.508) وهي بمستوى مرتفع وقد جاءت الفقرة التي تنص على " تهتم إدارة الفندق بقيمة ووقت الزبائن " بالمرتبة الأولى بين الفقرات بمتوسط حسابي قدره (4.32) والأهمية النسبية (77.6%)، وانحراف معياري قدره (0.747) وبمستوى مرتفع، ويشير ذلك إلى أن الفنادق الليبية ذات المستوى العالي تدرك جيداً أن الزبائن هم أهم أصولها، وأن وقتهم قيم للغاية، لذلك فإن هذه الفنادق تبذل قصارى جهدها لتوفير تجربة إقامة سلسة وسريعة، وتلبية احتياجات الزبائن بشكل فوري وفعال، بينما كانت الفقرة " أهمية الزبائن بالنسبة إلى إدارة الفندق وفق مؤشر عدد مرات الزيارة " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.51) وأهمية نسبية (70.2%) وانحراف معياري قدره (0.651) وبمستوى متوسط وهذا يعني أن الفنادق الليبية تولي أهمية كبيرة لعدد المرات التي يزور فيها الزبون الفندق، ويعد هذا المؤشر مقياساً أساسياً لنجاح الفندق ومدى رضى الزبائن عن الخدمات المقدمة، أما المستوى المرتفع للمتوسط الحسابي لبعد إيجاد القيمة للزبائن يعني أن الفندق يقدم للزبون أكثر مما يتوقعه، أي تجربة تتجاوز مجرد الإقامة، وهذا المفهوم يركز على فهم احتياجات الزبون وتقديم قيمة مضافة له، مما يجعله يشعر بالرضا والولاء للفندق.

### الإحصاءات الوصفية للبعد الثالث من المتغير التابع: قواعد البيانات التسويقية

جدول (10) الإحصاءات الوصفية لبعد قواعد البيانات التسويقية

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
24	تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات للاستفسار عن رضا الزبائن	3.86	0.822	1	77.2%	مرتفع
25	تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات لتوقع احتياجات الزبائن	3.73	0.450	2	74.6%	مرتفع
26	تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات من أجل تذكير الزبائن بالاستفادة من الخدمات	3.86	0.347	1	77.2%	مرتفع
27	تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات من أجل إدامة العلاقة مع الزبائن	3.86	0.347	1	77.2%	مرتفع
	المؤشر الكلي	3.83	0.413		76.6%	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم (13) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير قواعد البيانات التسويقية (3.83) وأهمية نسبية (76.6%) والانحراف المعياري (0.413) وهي بمستوى مرتفع وقد جاءت الفقرة التي تنص على " تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات للاستفسار عن رضا الزبائن " بالمرتبة الأولى بين الفقرات

بمتوسط قدره (3.86) وأهمية نسبية (77.2%)، وانحراف معياري قدره (0.882) وبمستوى مرتفع، و الفقرة " تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات من أجل تذكير الزبائن بالاستفادة من الخدمات " بنفس المتوسط والأهمية النسبية وانحراف معياري قدره (0.347)، والفقرة" تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات من أجل إدامة العلاقة مع الزبائن" بنفس الإحصاءات الوصفية ويشير ذلك إلى أنه يتم استخدام البيانات المخزنة في قاعدة البيانات لتحديد الزبائن الذين أقاموا مؤخراً، ثم يتم إرسال استبيانات إليهم لمعرفة رأيهم في مختلف جوانب إقامته ويتم تحليل البيانات المخزنة في قاعدة البيانات لتحديد الخدمات التي لم يستخدمها الزبون خلال زيارته السابقة، ثم يتم إرسال عروض ترويجية أو رسائل تذكير عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية، كما يتم استخدام البيانات لتخصيص تجربة كل زبون، مثل تذكر تفضيلاته وتقديم عروض مخصصة له، و تستخدم البيانات للتواصل مع الزبائن في المناسبات الخاصة مثل أعياد الميلاد أو ذكرى زواجهم، بينما كانت الفقرة" تستخدم إدارة الفندق قواعد بيانات لتوقع احتياجات الزبائن" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.73) وأهمية نسبية (74.6%) وانحراف معياري قدره (0.450) وبمستوى مرتفع هذا يعني أن الفندق يستخدم البيانات المتاحة لديه عن الزبون لتوقع ما يحتاجه أو يرغب فيه خلال إقامته. هذا يتجاوز مجرد تلبية الاحتياجات الأساسية، بل يصل إلى مستوى أعمق من التخصيص والاهتمام بالزبون، أما المستوى المرتفع للمتوسط الحسابي لبعده قواعد البيانات التسويقية فيشير إلى أن الفنادق الليبية تستخدم قواعد البيانات التسويقية في تخصيص الخدمات، والتسويق المستهدف، وفهم سلوك الزبائن، وبناء علاقات طويلة الأمد.

### الإحصاءات الوصفية للبعد الرابع من المتغير التابع: استراتيجيات الحفاظ على الزبائن

جدول (11) الإحصاءات الوصفية لبعده استراتيجيات الحفاظ على الزبائن

الرقم	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية	المستوى
28	تستقبل إدارة الفندق المكالمات الهاتفية للزبائن طوال الوقت	3.70	1.392	1	74%	مرتفع
29	تسعى إدارة الفندق إلى تخفيض تكاليف الخدمات مقارنة مع المنافسين	3.62	1.299	2	72.4%	متوسط
30	تسعى إدارة الفندق إلى تقديم خدمات للمجموع السياحية بخصومات تشجيعية	3.49	1.096	3	69.8%	متوسط
31	تبادر إدارة الفندق إلى الاتصال بالزبائن المنقطعين	2.57	0.728	4	51.4%	متوسط
	المؤشر الكلي	3.34	0.947		66.8%	متوسط

يلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات الأسئلة المتعلقة بمتغير استراتيجيات الحفاظ على الزبائن (3.34) وأهمية نسبية (66.8%) والانحراف المعياري (0.947) وهي بمستوى متوسط وقد جاءت الفقرة التي تنص على "تستقبل إدارة الفندق المكالمات الهاتفية للزبائن طوال الوقت" بالمرتبة الأولى بين الفقرات بمتوسط حسابي قدره (3.70)، وأهمية نسبية (74%) وانحراف معياري قدره (1.392) وبأهمية نسبية مرتفعة وهذا يعني أن الفنادق الليبية ذات المستوى العالي توفر خدمة عملاء متاحة على مدار الساعة، حيث يمكن للزبائن الاتصال بالفندق في أي وقت لتقديم طلب أو طرح سؤال أو تقديم شكوى، بينما كانت الفقرة "تبادر إدارة الفندق إلى الاتصال بالزبائن المنقطعين" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.57) وأهمية نسبية (51.4%) انحراف معياري قدره (0.728) وبمستوى متوسط ويشير ذلك إلى أن إدارة الفندق تتصل بزبائن سابقين لم يقوموا بالحجز في الفندق لفترة معينة، والهدف من هذا الاتصال هو إعادة جذب هؤلاء الزبائن وتذكيرهم بالخدمات التي يقدمها الفندق، أما المستوى المتوسط للمتوسط الحسابي لبعده استراتيجيات الحفاظ على الزبائن فيعزى إلى أن السياحة تعد أحد أهم مصادر الدخل في ليبيا، لذا تسعى الفنادق إلى تعزيز هذه الصناعة من خلال الحفاظ على الزبائن لكنها لم تصل إلى المستوى المأمول.

#### المبحث الثاني:

#### تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

يعرض هذا الجزء اختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

#### اختبار الفرضية الرئيسية:

H: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية، واستراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن) في ليبيا عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ )".

#### ويتفرع منها الفرضيات التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: H-1: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على التسويق بالعلاقات في ليبيا عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ )".

#### اختبار الانحدار الخطي المتعدد:

يظهر الجدول رقم (12) نتيجة اختبار الانحدار الخطي المتعدد للتحقق من الفرضية الفرعية الأولى.

جدول (12) اختبار الفرضية الفرعية الأولى

النتيجة	احتمالية الخطأ (2)- التابعة) للمعامل B	ت المحسوبة	قيمة B	احتمالية الخطأ لقيمة ف	ف	معامل التحديد	معامل الانحدار	الاختبارات		الفرضية
لم تقبل	0.941	0.074	0.043	0.000	29.193	0.785	0.88 6	التسويق بالعلاقات	الثابت	H-1
	0.668	0.433	0.034						ملموسية الأشياء	
	0.808	0.244	0.017						الاعتمادية	
	0.000	8.104	0.605						الاستجابة	
	0.001	3.780	0.356						التقمص العاطفي	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

يلاحظ من الجدول رقم (12) أن قيمة احتمالية الخطأ =  $0.000 > 0.05$ ، قيمة ف = 29.193، بالتالي فإن الاختبار معنوي ونرفض الفرضية العدم ونقبل البديلة التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على التسويق بالعلاقات في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ )"، ولما كان معامل الانحدار = 0.886 فإن المتغيرين يرتبطان ببعضهما بنسبة 88.6%، وقيمة معامل التحديد = 0.785 أي أن متغير الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) يفسر ما نسبته 78.5% من متغير التسويق بالعلاقات في الفنادق الليبية وما تبقى تفسره عوامل أخرى مثل اللوائح القانونية والعلاقات الشخصية والعوامل الاقتصادية وغيرها.

## معادلة الانحدار:

بناء على ما ورد في الجدول رقم (17) نشكل معادلة الانحدار Y للفرضية الفرعية الأولى كما يلي:

$$Y_1 = a + bx + Cx_1 + dx_2 + e \quad x_3$$

$a = 0.043$  قيمته موجبة،  $X$  متغير ملموسية الأشياء،  $b = 0.034$  قيمته موجبة، قيمة احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.668 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن ملموسية الأشياء يؤثر بشكل غير مباشر في التسويق بالعلاقات فاستخدام مواد عالية الجودة في تجهيز الغرف والمرافق يعكس اهتمام الفندق بتقديم أفضل تجربة مما يؤثر إيجاباً في التسويق بالعلاقات بالتالي لا يضاف في المعادلة.

$X_1$  متغير الاعتمادية،  $c = 0.017$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.808 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن الاعتمادية يؤثر بشكل غير مباشر في التسويق بالعلاقات ف عندما يرى الزبون أن الفندق يفي بوعوده ويتصرف بمهنية تزداد ثقته به بالتالي لا يضاف في المعادلة.

$X_2$  متغير الاستجابة،  $d = 0.605$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.000 < 0.05$  فهو معنوي.

$X_3$  متغير التقمص العاطفي،  $e = 0.356$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.001 > 0.05$  فهو معنوي

ومنه فإن معادلة الانحدار الخطي المتعدد لأثر الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على التسويق بالعلاقات في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ ) تكتب كما يلي:

$$Y_1 = 0.034 + 0.605x_2 + 0.356x_3$$

أي أنه: كلما ازدادت الاستجابة بمقدار وحدة واحدة يزداد التسويق بالعلاقات بمقدار  $0.605$  كلما ازداد التقمص العاطفي بمقدار وحدة واحدة يزداد التسويق بالعلاقات بمقدار  $0.356$  وهذا منطقي فكلما ازدادت قدرة الفندق على الاستجابة لاحتياجات الزبائن بشكل سريع وفعال، وكلما زاد اهتمام الموظفين بمشاعر الزبائن وتفهمهم لها ازدادت قوة العلاقة بين الفندق والزبون، وارتفع مستوى التسويق بالعلاقات، والفرضية الفرعية الأولى محققة.

**4.2.2 الفرضية الفرعية الثانية: H-2:** " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إيجاد القيمة للزبائن في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ )."

## اختبار الانحدار الخطي المتعدد:

يظهر الجدول رقم (13) نتيجة اختبار الانحدار الخطي المتعدد للتحقق من الفرضية الفرعية الثانية.

جدول (13) نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية

النتيجة	احتمالية الخطأ (2)- التابعة) للمعامل B	ت المحسوبة	قيمة B	احتمالية الخطأ لقيمة ف	ف	معامل التحديد	معامل الانحدار	الاختبارات	الفرضية
لم تقبل	0.310	1.031	0.596	0.000	31.56 2	0.798	0.893	الثابت	H-2
	0.000	8.714	0.674					ملموسية الأشياء	
	0.076	1.834	0.130					الاعتمادية	
	0.745	0.328	0.024					الاستجابة	
	0.000	5.743	0.538					التقمص العاطفي	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

يلاحظ من الجدول رقم (18) أن قيمة احتمالية الخطأ =  $0.000 > 0.05$ ، قيمة ف = 31.562، بالتالي فإن الاختبار معنوي ونرفض الفرضية العدم ونقبل البديلة التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إيجاد القيمة للزبائن في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ )"، ولما كان معامل الانحدار = 0.893 فإن المتغيرين يرتبطان ببعضهما بنسبة 89.3 %، وقيمة معامل التحديد = 0.798 أي أن متغير جودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ ) يفسر ما نسبته 79.8 % من متغير إيجاد القيمة للزبائن في الفنادق الليبية وما تبقى تفسره عوامل أخرى مثل التسويق والسعر وغيرها.

### معادلة الانحدار:

بناء على ما ورد في الجدول رقم (13) نشكل معادلة الانحدار  $Y_2$  للفرضية الفرعية الثانية كما يلي:

$$Y_2 = a + bx + Cx_1 + dx_2 + e \quad x_3$$

$a = 0.596$  قيمته موجبة،  $X$  متغير ملموسية الأشياء،  $b = 0.674$  قيمته موجبة، قيمة احتمالية الخطأ (التابعة)  $(2-)$   $= 0.000 < 0.05$  فهو معنوي.

$X_1$  متغير الاعتمادية،  $c = 0.130$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة)  $(2-)$   $= 0.076 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن الاعتمادية يؤثر بشكل غير مباشر في إيجاد القيمة للزبائن فتقديم الخدمات والمنتجات بالجودة المتوقعة في الوقت المحدد يعزز الثقة ويقوي الإحساس بالقيمة لدى الزبون ويصبح أكثر ولاء للفندق بالتالي لا يضاف في المعادلة.

$X_2$  متغير الاستجابة،  $d = 0.024$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة)  $(2-)$   $= 0.745 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن الاستجابة يؤثر بشكل غير مباشر في إيجاد القيمة للزبائن فعندما يستجيب الفندق لاحتياجات الزبون الفردية وتفضيلاته، يشعر الزبون بأن التجربة مصممة خصيصاً له، مما يزيد من قيمة الإقامة بالتالي لا يضاف في المعادلة.

$X_3$  متغير التقمص العاطفي،  $e = 0.538$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة)  $(2-)$   $= 0.000 > 0.05$  فهو معنوي

ومنه فإن معادلة الانحدار الخطي المتعدد لأثر الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إيجاد القيمة للزبائن في الفنادق الليبية عند مستوى معنوية  $(a \leq 0.05)$  تكتب كما يلي:

$$Y_2 = 0.596 + 0.674x + 0.538x_3$$

أي أنه: كلما ازدادت ملموسية الأشياء بمقدار وحدة واحدة تزداد إيجاد القيمة للزبائن بمقدار  $0.674$  و كلما ازداد التقمص العاطفي بمقدار وحدة واحدة ازدادت إيجاد القيمة للزبائن بمقدار  $0.538$  وهذا منطقي فكلما زادت ملموسية الأشياء التي يلمسها وينظر إليها الزبون في الفندق (مثل جودة الأثاث، ونظافة الغرف، وتصميم الديكور)، وكلما زاد اهتمام الموظفين بمشاعر الزبائن وتفهمهم لها، زادت القيمة التي يشعر بها الزبون تجاه تجربته في الفندق، والفرضية الفرعية الثانية محققة.

**4.2.3. الفرضية الفرعية الثالثة:  $H_0-3$ :** " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على قواعد البيانات التسويقية، في ليبيا عند مستوى معنوية  $(a \leq 0.05)$ ."

### اختبار الانحدار الخطي المتعدد:

يظهر الجدول رقم (14) نتيجة اختبار الانحدار الخطي المتعدد للتحقق من الفرضية الفرعية الثالثة.

جدول (14) نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

النتيجة	احتمالية الخطأ (2-التابعة) للمعامل B	ت المحسوبة	قيمة B	احتمالية الخطأ لقيمة ف	ف	معامل التحديد	معامل الانحدار	الاختبارات		الفرضية
لم تقبل	0.063	1.928	1.701	0.026	3.174	0.284	0.533	قواعد البيانات التسويقية	الثابت	H-3
	0.110	1.643	0.194						ملموسية الأشياء	
	0.644	0.466	0.050						الاعتمادية	
	0.184	1.358	0.154						الاستجابة	
	0.007	2.878	0.412						التقمص العاطفي	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

يلاحظ من الجدول رقم (14) أن قيمة احتمالية الخطأ =  $0.026 > 0.05$ ، قيمة ف = 3.174، بالتالي فإن الاختبار معنوي ونرفض الفرضية العدم ونقبل البديلة التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على قواعد البيانات التسويقية، في ليبيا عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ )"، ولما كان معامل الانحدار = 0.533 فإن المتغيرين يرتبطان ببعضهما بنسبة 53.3%، وقيمة معامل التحديد = 0.284 أي أن متغير جودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) يفسر ما نسبته 28.4% من متغير قواعد البيانات التسويقية في الفنادق الليبية وما تبقى تفسره عوامل أخرى مثل جودة البيانات والتحديث المستمر لها وغير ذلك.

## معادلة الانحدار:

بناء على ما ورد في الجدول رقم (14) نشكل معادلة الانحدار  $Y_3$  للفرضية الفرعية الثالثة كما يلي:

$$Y_3 = a + bx + Cx_1 + dx_2 + e x_3$$

$a = 1.701$  قيمته موجبة،  $X$  متغير ملموسية الأشياء،  $b = 0.194$  قيمته موجبة، قيمة احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.110 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن ملموسية الأشياء يؤثر بشكل غير مباشر في قواعد البيانات التسويقية فندما يكون تصميم الغرف والديكور جذاباً ومريحاً، يشجع ذلك الزبائن على التقاط الصور ومشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الصور والفيديوهات تساعد في بناء صورة إيجابية للفندق وتزيد من تفاعل العملاء مع العلامة التجارية بالتالي لا يضاف في المعادلة

$X_1$  متغير الاعتمادية،  $c = 0.050$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.644 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن الاعتمادية يؤثر بشكل غير مباشر في قواعد البيانات التسويقية فعندما يثق الضيف بالفندق، فإنه يكون أكثر استعداداً لتقديم معلومات شخصية دقيقة وكاملة عند التسجيل أو ملء الاستمارات بالتالي لا يضاف في المعادلة.

$X_2$  متغير الاستجابة،  $d = 0.154$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.184 < 0.05$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن الاستجابة يؤثر بشكل غير مباشر في قواعد البيانات التسويقية فعندما يشعر الضيف بأن استفساراته ومشاكله يتم التعامل معها بسرعة وفعالية، فإنه يصبح أكثر ميلاً للتفاعل مع الفندق، وهذا التفاعل قد يأخذ شكل المشاركة في استطلاعات الرأي، أو تقديم ملاحظات إضافية، أو حتى التسجيل في برامج الولاء بالتالي لا يضاف في المعادلة.

$X_3$  متغير التقمص العاطفي،  $e = 0.412$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $= 0.007 > 0.05$  فهو معنوي

ومنه فإن معادلة الانحدار الخطي المتعدد لأثر الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على قواعد البيانات التسويقية في الفنادق اللببية عند مستوى معنوية (0.05)  $a \leq$  "تكتب كما يلي:

$$Y_3 = 1.701 + 0.412X_3$$

أي أنه: كلما ازداد التقمص العاطفي بمقدار وحدة واحدة تزداد قواعد البيانات التسويقية بمقدار 0.412 وهذا منطقي لأنه عندما يشعر الضيف بأن الموظفين يهتمون بآرائه، فإنه يكون أكثر استعداداً للمشاركة في الاستطلاعات وتقديم ملاحظات مفصلة، والفرضية الفرعية الثالثة محققة.

## 4.2.4

. الفرضية الفرعية الرابعة: H-4 يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الموسمية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن في ليبيا عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ )".

اختبار الانحدار الخطي المتعدد:

يظهر الجدول رقم (15) نتيجة اختبار الانحدار الخطي المتعدد للتحقق من الفرضية الفرعية الرابعة.

جدول (15) نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

الفرضية	الاختبارات	معامل الانحدار	معامل التحديد	ف	احتمالية الخطأ لقيمة ف	قيمة B	ت المحسوبة	احتمالية الخطأ (2-التابعة) للمعامل B	النتيجة
H-4	الثابت	0.51 6	0.266	2.906	0.037	3.475	1.695	0.1	لم تقبل
	ملموسية الأشياء							0.475	
	الاعتمادية							0.208	
	الاستجابة							0.008	
	التقمص العاطفي							0.463	

المصدر: من إعداد الباحث

### بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS

يلاحظ من الجدول رقم (20) أن قيمة احتمالية الخطأ  $0.037 > 0.05$ ، قيمة ف=2.906، بالتالي فإن الاختبار معنوي ونرفض الفرضية العدم ونقبل البديلة التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ )"، ولما كان معامل الانحدار =0.516 فإن المتغيرين يرتبطان ببعضهما بنسبة 51.6%، وقيمة معامل التحديد=0.266 أي أن متغير جودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) يفسر ما نسبته 26.6% من متغير استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن في الفنادق الليبية وما تبقى تفسره عوامل أخرى مثل تجربة العملاء والمنافسة والتسويق المستهدف وغير ذلك.

### معادلة الانحدار:

بناء على ما ورد في الجدول رقم (15) نشكل معادلة الانحدار Y للفرضية الفرعية الرابعة كما يلي:

$$Y_4 = a + bx + Cx_1 + dx_2 + e x_3$$

حيث  $Y_4$  هو استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن

$a = 3.475$  قيمته موجبة،  $X$  متغير ملموسية الأشياء،  $b = 0.198$  قيمته موجبة، قيمة احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $0.05 < 0.475$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن ملموسية الأشياء يؤثر بشكل غير مباشر في استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن فاستخدام مفروشات فاخرة ومريحة يعطي انطباعاً بالفخامة والراحة، و تصميم الغرف بطريقة فنية وعصرية يخلق تجربة فريدة للضيف بالتالي لا يضاف في المعادلة  $X_1$  متغير الاعتمادية،  $c = 0.322$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $0.05 < 0.208$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن الاعتمادية يؤثر بشكل غير مباشر في استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن بإنشاء سمعة طيبة للموثوقية والمصداقية يجعل الضيوف يشعرون بالأمان والراحة عند اختيار الفندق بالتالي لا يضاف في المعادلة.  $X_2$  متغير الاستجابة،  $d = 0.747$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $0.05 > 0.008$  فهو معنوي.

$X_3$  متغير التقمص العاطفي،  $e = 0.247$  قيمته موجبة، احتمالية الخطأ (التابعة -2)  $0.05 < 0.463$  فهو غير معنوي وهذا يعني أن التقمص العاطفي يؤثر بشكل غير مباشر في استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن فالرضا عن الخدمة والارتباط العاطفي بالفندق يؤديان إلى زيادة ولاء الضيف، مما يجعله يرغب في العودة مرة أخرى بالتالي لا يضاف في المعادلة

ومنه فإن معادلة الانحدار الخطي المتعدد لأثر الخدمات السياحية بأبعادها مجتمعة (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن في الفنادق الليبية عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ ) تكتب كما يلي:

$$Y4 = 3.475 + 0.747X2$$

أي أنه: كلما ازدادت الاستجابة بمقدار وحدة واحدة تزداد استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن بمقدار 0.747 وهذا منطقي لأن الاستجابة السريعة والفعالة تجعل تجربة الضيف أكثر إيجابية وممتعة مما يزيد من احتمالية عودته، والفرضية الفرعية الرابعة محققة وبتحقق الفرضيات الفرعية الأربعة نجد أن الفرضية الرئيسية التي تقول: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية، واستراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن) في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ ) محققة.

#### النتائج:

1. كان مستوى جودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) في الفنادق الليبية مرتفعاً.
2. كان مستوى إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية) في الفنادق الليبية مرتفعاً في حين كان تطبيق استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن بمستوى متوسط.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة الخدمات السياحية بأبعادها (الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، التقمص العاطفي) على إدارة علاقة الزبائن بأبعادها (التسويق بالعلاقات، إيجاد القيمة للزبائن، قواعد البيانات التسويقية، واستراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن) في ليبيا عند مستوى معنوية ( $a \leq 0.05$ ) وهذا الأثر إيجابي.

#### التوصيات:

1. لما كان مستوى جودة الخدمات المقدمة في الفنادق الليبية مرتفعاً فيجب الحفاظ عليه بإجراء تقييمات دورية لرضا الزبائن عن جودة الخدمات المقدمة، والعمل على معالجة أي نقاط ضعف تظهر.
2. يجب على الفنادق الليبية تعزيز استراتيجيات الاحتفاظ بالزبائن من خلال تطوير برامج ولاء جذابة تقدم مزايا وحوافز للزبائن المتكررين.
3. تعزيز العلاقة بين جودة الخدمات وإدارة علاقة الزبائن لما لجودة الخدمات من دور إيجابي في إدارة علاقة الزبائن وذلك من خلال الاستثمار في تدريب الموظفين على كلا الجانبين، بحيث يكونوا قادرين على تقديم خدمات عالية الجودة وبناء علاقات قوية مع الزبائن.

## المراجع العربية:

- إحسان، بن علي؛ موسى، بنونيرة؛ عبد الحفيظ، بجاوي. (2021). تقييم محددات ولاء الزبائن للوكالات السياحية: دراسة ميدانية لوكالة أماكن للسياحة ولاية الجلفة. [مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي](#)، 15(2)، ص: 131-142.
- بوداوي، أميرة وحاجي، خاتمة. (2023). إدارة علاقات الزبائن ودورها في تعزيز الولاء-دراسة حالة اتصالات الجزائر وكالة ادار. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أحمد دراية - أدرار كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال. الجزائر
- بوقاسي، آمال. (2023). أهمية جودة الخدمات السياحية في ترقية وتطوير الصناعة السياحية دراسة حالة الجزائر. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر 3 -، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، الجزائر.
- تويزة، بلقاسم وقريشي، العيد. (2019). تأثير التسويق المباشر السياحي في قرار اختيار السائح للوجهة السياحية بالجزائر -دراسة حالة عينة من مركبات العلاج الحموي بالجزائر-. [مجلة الواحات للبحوث والدراسات](#)، 12(2)، ص ص 289-329.
- ساسى، مخالفة ورشدي، مروش. (2024). دور المزيج التسويقي الإلكتروني في تحسين جودة الخدمات السياحية -دراسة عينة من متابعي صفحتي حمام دباغ ومركب حمام شلالة من على الفيس بوك-. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة 8 مام 5491 قلمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية. الجزائر.
- سليم، محمد. (2017). متطلبات اداره علاقات العملاء. [المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية](#)، 8(2)، ص ص: 323-345.
- عيداوي، محمد وميساد، بلال. (2023). جودة الخدمات السياحية وأثرها على الطلب السياحي دراسة ميدانية بمركب حمام الشلالة -قلمة-. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 08 ماي 1945 قلمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية. الجزائر.
- غضبان، ليلي. (2021). جودة الخدمات السياحية كمدخل لكسب ولاء العملاء. [مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية](#)، 4(1)، 178-197.
- مراد، روستم؛ صالح، صلاح. (2021). جودة الخدمات السياحية وأثرها على إدارة علاقات الزبائن دراسة استطلاعية لعينة من الفنادق السياحية في مدينة السليمانية. [Journal of University of Garmian](#)، 8(2)، 115-132.

معزوز، عبد القادر. (2023). تأثير ادارة علاقات الزبائن على الاداء التسويقي للفنادق - دراسة عينة من الفنادق المصنفة بالجزائر. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، الجزائر.

#### المراجع الأجنبية:

Al-Gasawneh, J.A; Anuar, M.M; Dacko-Pikiewicz, Z; Saputra, J. (2021). The impact of customer relationship management dimensions on service quality. Polish journal of management studies. 23(2). 24-41

Ali, Bayad; Gardi, Bayar; Othman, Baban; Ahmed, Shahla; Ismael, Nechirwan; Hamza, Pshdar; Aziz, Hassan; Sabir, Bawan; Sorguli, Sarhang; Anwar, Govand. (2021). International journal of Engineering, Business and Management (IJEEM), 5(3), pp: 14-28

دور الإعلان التلفزيوني بقنوات طيور الجنة الفضائية في تعزيز الاحتياجات الشرائية  
لدى الطفل السعودي - "دراسة ميدانية"

**The Role of Television Advertising on Toyor Al Janah Satellite  
Channels in Enhancing Purchasing Needs Among Saudi  
Children  
"A Field Study"**

د. هناء حفناوى يوسف

**Dr.Hanaa hefnawy Youssef**

أستاذ الاعلام المشارك قسم الإنتاج المرئي والمسموع-

كلية الاتصال والاعلام-جامعة الملك عبدالعزيز

[hahassan@kau.edu.sa](mailto:hahassan@kau.edu.sa)

[0000-0002-1054-3653](tel:0000-0002-1054-3653)

د. حلیمه الحبيب آدم

**Dr.Haleema Alhbib Adam Omar**

أستاذ العلاقات العامة المشارك-قسم العلاقات العامة

كلية الاتصال والاعلام-جامعة الملك عبدالعزيز

[haaomar@kau.edu.sa](mailto:haaomar@kau.edu.sa)

### الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإعلانات التلفزيونية بقنوات طيور الجنة الفضائية في تعزيز الاحتياجات الشرائية لدى الأطفال السعوديين. اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة باستخدام استبيان مقنن لجمع البيانات من 200 أم سعودية. تم تحليل العوامل المؤثرة مثل مدى مشاهدة الأطفال للإعلانات، ودوافع المشاهدة، وتأثير الإعلانات على قرارات الشراء. توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معدل مشاهدة الإعلانات وزيادة الرغبة الشرائية، مع وجود فروق دالة إحصائية تبعاً للخصائص الديموغرافية. أوصت الدراسة بضرورة تنظيم المحتوى الإعلاني لتعزيز القيم الإيجابية لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الإعلانات التلفزيونية، قنوات طيور الجنة، السلوك الشرائي، الأطفال السعوديون، التأثير الإعلامي.

## Abstract

This study aims to explore the role of television advertising on Toyor Al Janah satellite channels in enhancing purchasing needs among Saudi children. The study utilized a descriptive survey methodology with a standardized questionnaire administered to 200 Saudi mothers. It analyzed factors such as children's advertisement viewing habits, motives for watching, and the impact of advertisements on purchasing decisions. Results indicated a positive correlation between advertisement exposure and increased purchasing desire, with statistically significant differences based on demographic factors. The study recommended regulating advertising content to promote positive values in children.

**Keywords :** Television advertising, Toyor Al Janah channels, purchasing behavior, Saudi children, media influence.

## مقدمة:

يعد الإعلان هو أحد العناصر المهمة للمزيج الترويجي ونجاحه، ويحتاج إلى اتصال بالجمهور المستهدف وإمداده بالمعلومات عن السلع أو الخدمات، والإعلان قديم قدم الإنسانية مارسه كل الشعوب كلا علي حسب الإمكانيات المتاحة في عصره واستطاع نقل المعلومات بطرق مختلفة (الحديدي، مني. 1999).، فالإعلان يعد ضرورة ملحة لتحقيق غايتنا في الإشباع لأنه هو الذي يزودنا بالمعلومات ويعطينا إحاطة كاملة بأفضل أنواع السلع والخدمات ومواصفاتها وأسعارها وأماكن تواجدها وهذا ما يمكننا من تحديد قراراتنا الشرائي على أسس علمية مدروسة، ومنذ بدء إرسال التلفزيون بدأ بإذاعة الإعلانات به إذ أمكن استغلال المزايا والخصائص التي يتمتع بها التلفزيون في الإعلان وعلى كافة أنواعه وخاصة التجارية منها ومن أبرز المزايا: أنه يمكن القوائم بالاتصال الإعلاني أن يغطي جمهورا معينا أو أسواقا محددة في أي وقت وهذا ما يتم عن طريق المرونة التي يتسم بها الإعلان في التلفزيون خاصة مع تعدد البرامج والقنوات، كما أن تنوع القوالب الفنية التي يمكن بها تقديم الإعلان التلفزيوني ساعدت القوائم بالاتصال الإعلاني على الاختيار الأمثل وفقا لطبيعة الهدف الإعلاني ومضمون الرسالة والجمهور، كما يتميز بتغطية كبيرة من حيث أعداد الجمهور الذي تشاهده، فإن تكلفة الإعلان للفرد المشاهد تكون منخفضة نسبيا بالرغم من ارتفاع المبلغ الإجمالي المطلوب للإعلان التلفزيوني من حيث الزمن الذي يتم شراؤه وتكلفة إخراج، إضافة إلى إمكانية التحكم في وقت البث وإمكانية الإعادة لأكثر من مرة (عرسان. عرسان 2011)



والواقع ان الطفل والإعلان في توافق وتناغم دائمين، لأن كلا منهما يخدم الآخر ويسعده، والثاني يقدم للأول رسالة لغوية فيلميه مسلية، تحتوي على صور براقه متحركة وسريعة الإيقاع، وأحيانا أخرى جامعة بين الواقعية اليومية والغرابية، كما تحوى شخصيات مميزة واضحة المعالم ناطقة بالكلام القليل الطريف المنظم والمكرر، بحيث يمكن التقاطه ببسر وسرعة وبالتالي النطق به بسعادة (كرم.جان جبران1988)، ولاعجب في أن يصبح الإعلان مادة محببة إلى نفوس الأطفال وخاصة مع ظهور قنوات الأطفال العربية والتي من أبرزها مجموعة قنوات طيور الجنة الفضائية، انطلق بث قناة طيور الجنة الفضائية الأصل في 25 يناير 2008 متخذة من عمان مقراً لها عبر مدار النايلسات 11315 عمودي حاملة رؤية جديدة رائدة في مجال قنوات الأطفال، لتكون أول قناة تلفزيونية في مجال أناشيد وبرامج الأطفال، ويتجاوز عدد مشاهدي قناة طيور الجنة الملايين من الأطفال والأمهات وأولياء أمورهم، وبعد مرور أربعة أعوام من انطلاق القناة تم إطلاق قناة جديدة وهي طيور الجنة 2 لتتخصص في الأناشيد الإسلامية وقد تم بثها في 20/2/2011 م وعلى تردد وقدره 11317 عمودي على النايل سات لتبلغ فتره ارسال القنوات 24 ساعه، وتحت شعار بيبي انطلقت قناة طيور الجنة بيبي وعلى تردد 11393 عمودي، لتخاطب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من (عامين الى ست سنوات)، وتبث القنوات تحت شعار (طيور الجنة عالمنا)



يضم طاقم القنوات العديد من المنشدين ومن أبرزهم ( خالد مقداد:مالك ومدير القنوات،الوليد خالد مقداد، المعتمص بالله خالد مقداد، جنى مقداد، إياد مقداد، جاد مقداد).

ووفقا لموقع Tube Filter الإحصائي تصدرت طيور الجنة المرتبة السابعة والستين على المستوى العالمي، والأولى عربيا وفقا لتصنيف شهر فبراير 2017، حيث تقدم الاناشيد التي تغرس القيم في نفوس الأطفال بجانب الإعلانات المتنوعة التي يقدمها نجوم القنوات ومن ابرزها الإعلانات التالية (العصائر كعصير جنى والذي تقدمه جنى مقداد لتعلن فيه عن عصير جنى الجديد، الحليب، المستلزمات الغذائية، المطاعم كمطاعم مقدادو والتي يملكها مالك القناة خالد مقداد، مستلزمات المدارس، المكتبات، لعب الأطفال..... وغيرها) (<http://www.toyoraljanah.com/index>)

لا عجب إذن في أن يصبح الإعلان مادة محببة إلى نفوس الأطفال، وفترة ترويجية تقيم علاقة مشاركة الطفل والشاشة (كرم.جان جبران1988)، ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة في رصد وتحديد دور الإعلان التلفزيوني بقنوات طيور الجنة الفضائية في تدعيم وتعزيز الاحتياجات الشرائية لدى الطفل السعودي، ودوافع الاتجاهات الشرائية لدى الطفل السعودي، وأيضا التعرف على مدى إقبال الطفل السعودي على شراء المنتج المعلن عنه بقنوات طيور الجنة الفضائية واتجاهاته نحو هذه الإعلانات.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الراهنة إلى مجموعة من الاعتبارات أهمها:

- تنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على سلوك الطفل السعودي فيما يتعلق بالقرار الشرائي تجاه تسويق قنوات طيور الجنة الفضائية للمنتجات والخدمات باستخدام الإعلان التلفزيوني .
- يمكن أن تفتح الدراسة الباب أمام الباحثين والدارسين، للتعلم في دراسة تأثير الإعلان على الاحتياجات الشرائية للطفل.
- هناك تنام ملحوظ في عدد الدراسات المعنية برصد تأثير الإعلانات على السلوكيات الشرائية للجمهور وذلك على مستوى الدراسات العربية والأجنبية، وفي المقابل قلة الدراسات التي ركزت على فئة الأطفال ومدى تأثير الإعلان على احتياجاتهم الشرائية.
- تأتي أهمية البحث بأنه يقدم للباحثين والباحثات والعاملين في مجال الإعلان التلفزيوني معلومات ونتائج واقعية عن مدى تأثير الإعلان التلفزيوني بقنوات طيور الجنة على السلوك الشرائي للطفل العربي بوجه عام والطفل السعودي بوجه خاص

#### أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تستهدف الدراسة التعرف على معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية والإعلانات المعروضة بها، ودوافع المشاهدة، ورصد وتفسير انعكاس الاعلان التلفزيوني في تدعي تعزيز الاحتياجات الشرائية لدى الطفل السعودي، وفي ضوء هذا الهدف العام تبرز مجموعة من الأهداف الفرعية تحققها الإجابة على التساؤلات التالية ومن أبرزها:

1. ما مدى مشاهدة قنوات طيور الجنة الفضائية لدى -عينة الدراسة- ؟
  2. إلى أي مدى يتابع الأطفال-عينة الدراسة- الاعلانات المعروضة بقنوات طيور الجنة الفضائية؟
  3. ما ترتيب مصادر المعلومات عن المنتجات والخدمات التي تعرضها قنوات طيور الجنة الفضائية؟
  4. ما دوافع مشاهدة الطفل السعودي للإعلانات المعروضة بقنوات طيور الجنة الفضائية؟
  5. ما اتجاهات الطفل السعودي نحو مضمون اعلانات قنوات طيور الجنة؟
  6. ما مدى إقبال الطفل السعودي على شراء المنتج المعلن عنه بقنوات طيور الجنة الفضائية؟
  7. ما أهم المنتجات المعروضة بإعلانات طيور الجنة والتي يقبل الأطفال على شرائها؟
  8. ما احتياجات المبحوثين الشرائية الناتجة عن مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة ؟
  9. ما اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية؟
- فروض الدراسة:



**الفرض الأول:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

**الفرض الثاني:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

**الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية ومدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

**الفرض الرابع:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الخصائص الديموغرافية في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

**الفرض الخامس:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الخصائص الديموغرافية في اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية  
**الدراسات السابقة:**

بالاطلاع على التراث العلمي الخاص بمجال الدراسة، هناك عدة دراسات تقترب من قريب أو بعيد من مجال الدراسة الحالية، وسوف يتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

#### أولاً: الدراسات التي تتعلق بالإعلانات التليفزيونية والسلوك الشرائي

تناولت دراسة (محاسنه، حسن 2023) تعرض الشباب الجامعي السعودي للإعلانات عبر قنوات اليوتيوب وتأثيرها على السلوك الشرائي لديهم، من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام بجامعة طيبة، قوامها (210) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم دوافع أفراد العينة لمشاهدة الإعلانات بقنوات اليوتيوب تمثلت في: التسلية والترفيه، وسهولة المفاضلة بين السلع والخدمات.

اهتمت دراسة (الجبير، محمد 2023). باتجاهات المجتمع السعودي نحو إعلانات المشاهير في شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على السلوك الشرائي، مستخدماً المنهج المسحي لسكان مدينة الرياض، وتوصل الباحث إلى أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يتابعها أفراد الدراسة هي السناب شات ثم تويتر، وأن مجالات المشاهير المفضلة لدى عينة الدراسة صاحب محتوى ثم سائح ومسافر ثم رجل أعمال. وأن العلاقة بين محتوى المشهور والسلعة التي يعلن عنها علاقة ضعيفة.

هدفت (البدور، محمد 2019). إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الإعلان الرقمي وأثره على سلوكياتهم الشرائية، وتوصلت الدراسة إلى أن معدلات استخدام طلبة الجامعات الأردنية للإنترنت مرتفعاً وأن الجامعات الحكومية أقل استخداماً للإنترنت من الجامعات الخاصة، كما أظهرت النتائج أن أبرز

المنتجات التي يبحث عنها طلبة الجامعات من خلال الإعلان الرقمي هي الموسيقى والملابس، بينما كانت منتجات المستلزمات المنزلية أقلها لدى الطلبة.

وخلصت دراسة (فؤاد، أريج محمد 2016). حول دور الاعلان التلفزيوني بالقنوات الفضائية العربية في تدعيم الاتجاهات الشرائية لدى الجمهور المصري، إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين الإيجابي نحو مصداقية الإعلان التلفزيوني كلما كانت اتجاهاتهم الشرائية إيجابية نحو المنتجات المعلن عنها. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين نحو مصداقية الإعلان التلفزيوني والاتجاه نحو العلامة التجارية.

دراسة (Abdul-Aziz, Al Zien, Mohamed, Nassar 2012) استهدفت الدراسة التعرف على التأثيرات السلبية للإعلانات التلفزيونية التجارية على الأطفال في الشرق الأوسط، وأوضحت النتائج أن التأثيرات السلبية للإعلانات التلفزيونية تؤدي إلى مشاكل إجتماعية وسلوكية رئيسية لدى الأطفال مثل العنف اللفظي والجسدي وقضايا قيمية

دراسة ( Dalission .2008 ) استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الأطفال نحو إعلانات التلفزيون، وقد تم إجراء الدراسة على عينة من الأطفال بلغت 300 مفردة من هم في المرحلة العمرية من الثامنة إلى العاشرة، مع تقييم للمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي لأولياء الأمور، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الأطفال يتمتعون بمشاهدة الإعلانات وأن لديهم اهتمام سلوكي بها، يؤثر المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي لأولياء الأمور على اتجاهات الأطفال نحو الإعلانات

دراسة (Oates, 2006) استهدفت الدراسة التعرف على مدى استجابة الأطفال لإعلانات التلفزيون، طبقت الدراسة على عينة من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين (6-10) سنوات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن تذكرهم لمحتوى الإعلان كان مرتبطا بعدد مرات التعرض للإعلان وعمر الطفل

دراسة (Bujzen, 2003) هدفت الدراسة الى إجراء مسح على عينة من أولياء امور الأطفال للتعرف على كيفية ارتباط الإعلان التلفزيوني باحتياجاتهم، وخيبة آمالهم وعدم الرضا عن الحياة والصراع الأسرى، وتوصلت الدراسة إلى أن: الإعلان التلفزيوني له علاقة إيجابية ومباشرة بطلبات الشراء لدى الأطفال، الإعلان له علاقة إيجابية، ولكنها ليست مباشرة بالصراع الأسرى وعدم الرضا.

دراسة (Goldsmith: 2002) استهدفت الدراسة التعرف على مصداقية الشركات والمشاهير كنوعيين لمصداقية المصدر، فمصداقية الشركة تتعلق بخبرتها والثقة بخبرتها والثقة فيها كشركة لها علامة تجارية، أجرت الدراسة اختبارات تجريبية علي صلاحية نموذج مصداقية الشركات والمشاهير وذلك علي عينة قوامها 315 مفردة من



طلاب الجامعات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: مصداقية المصدر وإدراكه كشخصية موثوق فيها لها تأثير إيجابي على اتجاهات المستهلكين نحو الإعلان والمنتج المعلن عنه.

### المحور الثاني: دراسات تتعلق بقناة طيور الجنة الفضائية

اهتمت دراسة (راجاح، جميلة 2023). بدور قنوات الأطفال الفضائية في تشكيل الحصيلة اللغوية وإثرائها لدى الطفل المتلمذ. وإلى أي مدى يمكن أن تسهم قنوات الأطفال الفضائية في تكوين لغة الطفل وتطويرها؟ وتم اختيار أربع قنوات كعينة: وهي قناة طيور الجنة، قناة سمس، قناة براعم وقناة سبيس تون، وتوصلت إلى أن لبعض قنوات الأطفال الفضائية التي تعتمد اللغة العربية الفصحى أثرا إيجابيا في تشكيل الحصيلة اللغوية وتنميتها لدى الطفل المتلمذ، حيث تكسبه مجموعة مهمة من الكلمات والصيغ والجمل الصحيحة كما تعود على الاستماع إلى لغة فصحى بدلا من العامية.

هدفت دراسة (الفرحان، لمياء إبراهيم 2023) إلى التعرف على صورة الطفل المقدمة في الإعلان في قناتي (طيور الجنة - قناة MBC3)، وقد اختارت الباحثة عينة عمدية من الإعلانات المعروضة على القناتين خلال الفترة المسائية بلغت ٥٠ إعلانا لكل قناة على حدة. وتوصلت الدراسة إلى أن مضمون الإعلانات طبقا للصورة الإيجابية للطفل في الإعلان بقناتي MBC3، طيور الجنة (بالترتيب) يتوزع على النحو التالي: الصدق، الاهتمام بالقدوة والنماذج الحسنة، الاهتمام بالنظافة، تقدير التعليم، تقدير قيمة الأسرة، المشاركة الاجتماعية، تقدير قيمة الوقت، التضحية والتسامح.

كشفت دراسة (عبده، سلام أحمد. وآخرون 2023) عن القيم التي تعكسها المواقع والصفحات الإلكترونية المتخصصة للأطفال من المجالات والقنوات والمؤسسات الرسمية، والتعرف على تأثيراتها المعرفية المتمثلة في القيم وغرسها لدى الأطفال، وتوصل البحث إلى أن "القيم الاجتماعية" أكثر القيم التي تناولتها المواقع والصفحات الإلكترونية في المركز الأول بنسبة (27.8%) من إجمالي القيم بالمواقع والصفحات، وبنسبة متقاربة جاءت القيم الأخلاقية في المركز الثاني بنسبة (26.1%)، يليها القيم السياسية بنسبة بلغت (13.4%) في المركز الثالث.

هدفت دراسة (عثمان، سهير 2019) إلى التعرف على دور الإعلانات التلفزيونية بقنوات الأطفال الفضائية في تنمية الثقافة الصحية لدى أطفال الروضة، والتعرف على شكل ومضمون الإعلانات التلفزيونية في قنوات الأطفال الفضائية (طيور الجنة، كوكي، مودي كيدز، سمس، طه)، ومن خلال النتائج اتضح قلة الإعلانات التلفزيونية التي تتضمن معلومات صحية وقائية حيث جاءت نسبتها 13.3% في القنوات عينة الدراسة. كما تنوعت القوالب الفنية التي تم بها عرض الإعلانات التلفزيونية حيث جمعت الإعلانات بين ٧ قوالب فنية وهذا من شأنه أن يعمل على التنوع والاستفادة بشكل أكبر في تقديم المعلومات للطفل.

هدفت دراسة (ربابعة، محمد 2018) إلى التعرف على القيم الإسلامية التي تضمنتها أناشيد وفقرات قناة طيور الجنة الفضائية؛ سواء أكانت هذه القيم إيجابية موافقة للقيم الإسلامية، أو قيما سلبية مخالفة للقيم الإسلامية، وجاءت نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقيم الإيجابية بدرجة منخفضة إلى درجة مرتفعة حيث جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى، تليها القيم الإيمانية، والقيم التعبديّة، والأسرية على التوالي، في حين جاءت القيم الاقتصادية والبيئية في المرتبة الأخيرة .

اهتمت دراسة (عبدالرحمن، أميرة محمد 2018). بالكشف عن القيم المتضمنة في البرامج التي تقدمها قناة طيور الجنة وأثرها في تشكيل عادات وسلوك الأطفال ونوع الرسالة التي تبثها ودورها في تشكيل عقل الطفل وإسهامه في بناء ثقافته عبر تحليل المحتوى. وأثبتت الدراسة أن 75% من الأطفال يقضون أكثر من ساعتين يوميا في مشاهدة التلفزيون. وأسهمت البرامج الإسلامية في قناة طيور الجنة في ترسيخ القيم الإسلامية بنسبة 88%. وجاء البحث في أربعة فصول: الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث الفصل الثاني ماهية التلفزيون الفصل الثالث القيم الإسلامية الفصل الرابع الدراسة الميدانية.

كشفت دراسة (التوم، قسمة أحمد 2017). عن أثر القنوات الفضائية المتخصصة في سلوك الطفل - تطبيقا على قناتي طيور الجنة وسبيس تون، بجانب التعرف على حجم مشاهدة الطفل للقنوات الفضائية المتخصصة وتحديد أكثر القنوات الفضائية المتخصصة التي يفضل الأطفال عينة الدراسة مشاهدتها مع بيان أسباب ودوافع المشاهدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن قناة طيور الجنة تسهم بدرجة كبيرة في غرس القيم الفاضلة والسلوك القويم لدى الأطفال.

جاءت دراسة (فطيمي، عزيزة . وآخرون 2016) دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة طيور الجنة، لرصد صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني، ومعرفة الأدوار التي يقوم بها الطفل في الإعلان والتعرف على الأنماط الإعلانية الغالبة على قناة طيور الجنة، ومن خلال النتائج أكدت الدراسة أن قنوات الأطفال تعتمد على بث الإعلانات عربية المصدر مع ظهور محدود للإعلانات أجنبية المصدر. كما تنوعت الشخصيات الموظفة في الإعلان حيث كشفت النتائج عن الاعتماد بصفة أساسية على مجموعة الأطفال من الجنسين وبالتركيز على البنات أكثر في تقديم المضمون الإعلاني.

هدفت دراسة (المصري، سعاد محمد 2015). إلى التعرف على دور قناة طيور الجنة في تزييد أطفال ما قبل المدرسة ببعض المفاهيم الصحية. وانقسم البحث إلى الإطار النظري وشمل: الدراسات السابقة، كيفية المحافظة على الصحة، الدور الصحي والتربوي الذي تلعبه الأغنية بالنسبة للطفل ثم عرض لمفاهيم الدراسة. ولقد تم تحليل هذه الأغاني المقدمة للأطفال من 4-6 سنوات ولقد بلغ عدد هذه الأغاني (76) أغنية.



ناقشت دراسة (بومشظة، نوال 2015). القيم الإسلامية في البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل: قناة طيور الجنة نموذجاً. استخدم البحث منهج تحليل المضمون. وتكونت مجموعة البحث من (12) أغنية وأنشودة من الأناشيد التي تؤديها شخصيات حقيقية، وتوصلت نتائج البحث إلى أن أغاني وأناشيد قناة طيور الجنة تتضمن العديد من القيم الإسلامية التي تساعد الطفل على تكوين شخصية مسلمة. كما أن القيم الإيمانية والسلوكية هي أبرز القيم التي تتضمنها الأغاني، وتبين رغبة قناة طيور الجنة في ربط الطفل المسلم ببيئته انطلاقاً من الأسرة، والمدرسة وصولاً إلى تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة.

حاولت دراسة (عمارة، سعيد النادي 2015). رصد القيم الواردة في قنوات الأطفال الفضائية الإسلامية؛ قناة طيور الجنة وقناة كراميش، وقناة طه. وتم جمع بياناتها من خلال أداة تحليل المضمون ومن أهم النتائج: ظهور بعض القوالب لعرض المضمون وتمثلت هذه القوالب في الأغنيات، الإعلان، الفلاشات، الكرتون، الحواري القصصي، وقالب المسابقات والأخبار، وتقدمت القيم المعرفية، الاجتماعية، الإنسانية، الإسلامية، الوطنية، الشخصية وتأخرت القيم الشعبية لورودها في قناة واحدة هي قناة طه الفضائية.

بحث دراسة (محمد، ميعاد مبارك 2015). عن وظيفة القنوات الفضائية المتخصصة في بناء القيم لدى الأطفال: دراسة مقارنة بين قناتي طيور الجنة و mbc. والتعرف على أسس انتقاء المواد الإعلامية المقدمة للأطفال، بما يتناسب مع القيم المستمدة من تعاليم الإسلام، وقد خلص البحث إلى أن الأغاني المقدمة عبر قناة (طيور الجنة) تمثل النسبة الأعلى من المجموع الكلي لبرامج القناة، وتؤدي دوراً مهماً في التأثير على قيم الأطفال، سلباً وإيجاباً، وأن البرامج ذات الإنتاج العربي المقدمة في قناة (mbc3) تمثل 50%، ومسلسلات الكرتون الأجنبية تمثل 50%، والطفل المتابع لها معرض للقيم الأجنبية والعربية بصورة متساوية.

دراسة (طاحون 2015) حول "القيم المتضمنة في المضمون المعروض في قنوات الأطفال العربية الفضائية وعلاقتها بالمنظومة القيمية عند الأطفال" هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التي تعرض من خلال الاعلانات المعروضة في القنوات الفضائية الموجهة للأطفال، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لعدد (638) إعلان واستمارة الاستبيان، وتم تطبيقها على عينة قوامها 480 طالب وطالبة من طلاب المدارس الابتدائية من سن (6-12) عام في الفترة من 2014/10/1 وحتى 2014/11/30، وأوضحت الدراسة أن الأطفال عينة الدراسة يفضلون اعلانات البرامج والمسابقات بنسبة (55.1%)، وان نسبة (29.78%) من الأطفال يشاهدون الاعلانات ولا يغيرون القناة أثناء مشاهدتها.

دراسة (عبد الحميد 2012) حول "دور قناة طيور الجنة الفضائية في تنمية الجوانب المعرفية لطفل ما قبل المدرسة"، واستخدمت الدراسة أداة من أدوات جمع البيانات هي استمارة الاستبيان، وتم تطبيقها على عينة قوامها 200 مفردة من أمهات الأطفال بمحافظة (6 أكتوبر - القليوبية)، وأكدت الدراسة في إجمالها استجابات الأمهات حول أسباب جذب أطفالها لمتابعة قناة طيور الجنة وفقاً لمحل الإقامة تمثلت في أنها تعرض

أغاني وأنا شيد في مقدمة الأسباب بنسبة 54.6% تم تعرض كارتون مع الأغاني في المرتبة الثانية بنسبة 32.1% تم بها أطفال في مثل سنهم في المرتبة الثالثة بنسبة 11.7%.

**من الاطلاع على مجموعة الدراسات السابقة يتضح ما يلي:**

هناك اهتمام متزايد من قبل الباحثين في السنوات القليلة الماضية بدراسة الإعلان التليفزيوني باعتباره من أهم الوسائل الاعلانية التي تمثل نقطة التقاء بين المنتج والمستهلك .

ركزت الدراسات على دراسة العوامل المؤثرة في مدى إقبال الجمهور على الإعلانات وقد اتفقت نتائج هذه الدراسات على أن إعجاب المبحوثين بالإعلان واقتناعهم به، ثم الحاجة إلى المنتج وعدم وجوده في الاسواق المجاورة، هما أكثر دوافع شراء المنتجات المعلن عنها.

الإعلان التليفزيوني يؤثر في اتخاذ قرار الشراء، وان الإناث أكثر ميلا إلى تقديم آرائهن عن المنتجات المختلفة المعلن عنها مقارنة بالذكور، وأنه كلما زاد إدراك الأفراد بأن الرسالة الاعلانية تتناسب مع رغبتهم الشخصية وأنها موجهة إليهم وتساعدهم في تحديد المنتجات التي تتوافق مع احتياجاتهم، وكلما زاد الادراك بمصداقية الإعلانات كلما زاد تأثيرها علي الجمهور المستهدف

- وتستفيد الباحثتان من الدراسات السابقة في صياغة المشكلة البحثية والتساؤلات، وقياس المتغيرات، و بناء الأداة وعرض الأدبيات، ومقارنة النتائج السابقة بنتائج الدراسة الحالية

**نوع الدراسة ومنهجها:**

تنتمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية، وقد استخدمت الباحثتان في اطاره منهج المسح وفي إطار هذا المنهج تم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتوصيف وتحليل الظاهرة موضوع البحث(حسين.سمير.1976)، وذلك لصعوبة إجراء مسح شامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثتان على عينة من الأمهات السعوديات بغرض الاجابة على تساؤلات الدراسة.

**أداة جمع البيانات:**

تم جمع بيانات الدراسة باستخدام استمارة استبيان مقننة كأداة لجمع البيانات من العينة حيث تعد من أنسب أساليب جمع البيانات لموضوع البحث كما أنها من أكثر الوسائل شيوعاً واستخداماً في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامها في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون في مكان واحد (العبد. عاطف عدلي 1999)، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات الخاصة بدوافع مشاهدة الاعلانات بقناة طيور الجنة الفضائية، ودورها في تعزيز وتدعيم الاحتياجات الشرائية من خلال إجابات الأمهات عينة الدراسة، وقد روعي في صياغة الاستبانة تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.



### مجتمع وعينة البحث:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة (عبد الحميد، محمد 2000)،، وتم تطبيق الدراسة على عينة (200) مفردة من الأمهات السعوديات للتعرف على مشاهدة أطفالهن لقناة طيور الجنة الفضائية، والإعلانات التي يشاهدونها ومقدار تأثيرها على دوافعهن الشرائية، وتم التطبيق بالمنطقة الغربية وتمثلها (مكة، جدة) والمنطقة الوسطى وتمثلها (الرياض)

قامت الباحثتان باختيار عينة عمدية من مجتمع الدراسة بحيث تلي احتياجات الدراسة وتخدم أهدافها، وتختبر فروضها، وتجب عن أسئلتها، لذا تمثلت عينة الدراسة في (200) مفردة من الأمهات السعوديات اللائي يتعرض أطفالهن لقنوات طيور الجنة الفضائية، وتم سحب العينة بطريقة عمدية وهي من العينات غير الاحتمالية، والتي لا تعتمد على الخطوات الحسائية في اختيار مفرداتها، اختارت الباحثتان العينة العمدية حتى تتمكن من توفير بعض السمات الخاصة والوصول إلى جمهور له خصائص معينة (Glenda mac and .Namg.hton other)، وقد تم التطبيق على الامهات لكى يتمكن من التعبير عما يشاهدن أطفالهن من اعلانات وخاصة اذا كان الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والتي لايمكن اغلب الأطفال في هذه المرحلة من النضج الكتابي والقراءة.

### الصدق والثبات:

(أ)الصدق:

للتحقق من صدق الاستمارة تم استخدام صدق المحكمين أو البناء Construct Validity ، حيث تم عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من الأساتذة والمحكمين من ذوى الاختصاص في المجال الإعلامى، وتم تعديل الاستبيان في ضوء مقترحات السادة المحكمين، وبذلك خرجت استمارة الاستبيان في صورتها النهائية.

(ب) الثبات:

تم استخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ عن طريق برنامج " الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical " Package Of Social Science " SPSS " لقياس ثبات الاستبيان وكانت نتيجة معامل الثبات هي (0.846).

نتائج الدراسة:

جدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	العدد	المتغير	
%100	200	88.1	176	ذكر	النوع
		11.9	24	أنثى	
%100	200	12.9	26	تقرأ وتكتب	مستوى تعليم الأم:
		9.9	20	مؤهل متوسط	
		59.9	120	تعليم أقل من متوسط	
		2.4	5	مؤهل جامعي	
		14.9	30	دراسات عليا	
%100	200	15.8	32	أقل من 4000 ريال	متوسط دخل الأسرة:
		34.2	68	من 4000 إلى 8000 آلاف ريال	
		26.7	53	من 8000 إلى 12 ألف ريال	
		23.3	47	من 12 ألف ريال فأكثر	

توضح بيانات الجدول السابق خصائص عينة الدراسة حيث تفوقت نسبة الذكور في العينة (88.1%)، مقابل الإناث بنسبة (11.9%)، كما عكست العينة مختلف المستويات التعليمية حيث جاءت فئة «تعليم أقل من متوسط» في المرتبة الأولى بنسبة (59.9%)، بينما جاءت فئة «دراسات عليا» في المرتبة الثانية بنسبة (14.9%)، فيما جاءت فئة «تقرأ وتكتب» في المرتبة الثالثة بنسبة (12.9%)، في حين جاءت فئة «مؤهل متوسط» في المرتبة الرابعة بنسبة (9.9%)، ثم جاءت فئة «مؤهل جامعي» في المرتبة الخامسة بنسبة (2.4%). عكست العينة مستويات الدخل المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة جاءت فئة «من 4000 إلى 8000 آلاف ريال» في المرتبة الأولى بنسبة (34.2%)، بينما جاءت فئة «من 8000 إلى 12 ألف ريال» في المرتبة الثانية بنسبة (26.7%)، فيما جاءت فئة «من 12 ألف ريال فأكثر» في المرتبة الثالثة بنسبة (23.3%)، في حين جاءت فئة «أقل من 4000 ريال» في المرتبة الرابعة بنسبة (15.8%).



جدول رقم (2) مدى مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية

الاتجاه	الوزن المرجح	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي mean	النسبة المئوية	التكرار	
أحياناً	%61.73	.52989	1.8520	20.8	42	دائماً
				43.6	87	أحياناً
				35.6	71	نادراً
				100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى مدى مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية حيث يتضح من الجدول السابق أن ما يقرب من نصف أفراد العينة يشاهدون قنوات طيور الجنة الفضائية العربية بطريقة غير منتظمة «أحياناً» وذلك بنسبة (43.6%)، بينما ما يقرب من الثلث يتسم بالمشاهدة النادرة لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية وذلك في المرتبة الثانية بنسبة (35.6%)، في حين يحرص (20.8%) من أفراد العينة على المشاهدة المنتظمة «دائماً».

ويشير المتوسط الحسابي إلى معدل المشاهدة (أحياناً) حيث بلغ المتوسط (1.8520) بنسبة مئوية (61.73%).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (التوم، قسمة 2017) والتي أكدت كل الباحثين من الأطفال يشاهدون القنوات الفضائية إما بصورة دائمة أو يشاهدوها أحياناً كذلك الحال بالنسبة لأولياء الأمور من المختصين، حققت قناتا (طيور الجنة) و(سبيس تون) أعلى درجة تفضيل.

كما تتفق مع دراسة (عبده، سلام. وآخرون 2023)، التي أشارت إلى أن صفحة "قناة طيور الجنة" جاءت في المركز الأول كأكثر الصفحات التي تناولت القيم الدينية

جدول رقم (3) عدد أيام الأسبوع التي يشاهد فيها الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) قنوات طيور الجنة الفضائية العربية

الاتجاه	الوزن المرجح	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي mean	النسبة المئوية	التكرار	
ثلاثة أيام أسبوعياً	%65.03	.3786	1.9510	55.4	111	أقل من ثلاثة أيام في الأسبوع
				14.4	29	ثلاثة أيام أسبوعياً
				9.9	20	خمسة أيام أسبوعياً
				20.3	41	يوميًا

				100.0	200	الإجمالي
--	--	--	--	-------	-----	----------

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدد أيام الأسبوع التي يشاهد فيها الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) قنوات طيور الجنة الفضائية العربية حيث أكد نسبة (55.4%) من المبحوثين أنهم يتابعون قنوات طيور الجنة الفضائية العربية (أقل من ثلاثة أيام في الأسبوع) وتصدر هذا الاتجاه المرتبة الأولى، بينما أوضح نسبة (20.3%) من المبحوثين أنهم يتابعون قنوات طيور الجنة الفضائية العربية (يومياً) وذلك في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة أشار نسبة (14.4%) من المبحوثين أنهم يتابعون قنوات طيور الجنة الفضائية العربية (ثلاثة أيام أسبوعياً)، بينما أوضح نسبة (9.9%) من المبحوثين أنهم يتابعون قنوات طيور الجنة الفضائية العربية (خمسة أيام أسبوعياً) وذلك في المرتبة الرابعة، ويشير المتوسط الحسابي إلى فئة (ثلاثة أيام أسبوعياً) حيث بلغ المتوسط (1.9510) بنسبة مئوية (65.03%).

جدول رقم (4) عدد الساعات اليومية التي يشاهد فيها الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) قنوات طيور الجنة

الفضائية العربية

الاتجاه	الوزن المرجح	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي mean	النسبة المئوية	التكرار	
من ساعة إلى ساعتين	%46.28	.80290	1.8510	43.1	86	أقل من ساعة
				35.6	71	من ساعة إلى ساعتين
				14.4	29	من ساعتين إلى ثلاث ساعات
				6.9	14	أكثر من ثلاث ساعات
				100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدد الساعات اليومية التي يشاهد فيها الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) قنوات طيور الجنة الفضائية العربية حيث أكد نسبة (43.1%) من المبحوثين أنهم يشاهدون قنوات طيور الجنة الفضائية (أقل من ساعة يومياً) وتصدر هذا الاتجاه المرتبة الأولى، بينما أوضح نسبة (35.6%) من المبحوثين أنهم يشاهدون قنوات طيور الجنة الفضائية (من ساعة إلى ساعتين) وذلك في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة أشار نسبة (14.4%) من المبحوثين أنهم يشاهدون قنوات طيور الجنة الفضائية (من ساعتين إلى ثلاث ساعات)، في حين كشف نسبة (6.9%) من المبحوثين أنهم يشاهدون قنوات طيور الجنة الفضائية العربية (أكثر من ثلاث ساعات) وذلك في المرتبة الرابعة، ويشير المتوسط الحسابي إلى فئة (من ساعة إلى ساعتين) حيث بلغ المتوسط (1.8510) بنسبة مئوية (46.28%).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (عبدالرحمن، أميرة 2018) والتي أثبتت أن 75% من الأطفال يقضون أكثر من ساعتين يومياً في مشاهدة التلفزيون. وأسهمت الفقرات ذات المحتوى الهادف في قنوات طيور الجنة في ترسيخ القيم الإسلامية بنسبة 88%.

جدول رقم (5) مدى متابعة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية

الاتجاه	الوزن المرجح	الانحراف المعياري Std. Deviation	المتوسط الحسابي mean	النسبة المئوية	التكرار	
أحياناً	75.09%	.6329	2.2530	40.6	81	دائماً
				44.1	88	أحياناً
				15.3	31	نادراً
				100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى مدى متابعة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية حيث جاءت « أحياناً » في المرتبة الأولى بنسبة (44.1%)، بينما جاءت فئة « دائماً » في المرتبة الثانية بنسبة (40.6%)، في حين جاءت فئة « نادراً » في المرتبة الثالثة بنسبة (15.3%)، ويشير المتوسط الحسابي إلى معدل المتابعة (أحياناً) حيث بلغ المتوسط (2.2530) بنسبة مئوية (75.09%).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء دراسة (فطيمي، عزيزة . كواش، خديجة. طرابلسي، أمينة 2016) حول تأثير الشخصيات الموظفة في الإعلان حيث كشفت النتائج عن الاعتماد بصفة أساسية على مجموعة الأطفال من الجنسين وبالتركيز على البنات أكثر في تقديم المضمون الإعلاني، كما أن إعلانات قنوات الأطفال تتضمن الكثير من القيم لكن القيمة الاستهلاكية بدت مهيمنة بوضوح لارتباطها بالإعلان السلعي كما أنها تتضمن بعض القيم مثل قيمة التسلية والقيم الصحية.

جدول (6) أكثر الأيام التي تزداد فيها مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة

الفضائية العربية

أيام الأسبوع	ك	%
السبت	42	20.8
الأحد	16	7.9
الاثنين	14	6.8
الثلاثاء	7	3.4

2.7	5	الأربعاء
18.3	37	الخميس
19.3	39	الجمعة
20.8	42	جميع أيام الأسبوع
100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أكثر الأيام التي تزداد فيها مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية حيث جاء في مقدمتها «جميع أيام الأسبوع» و«يوم السبت» في المرتبة الأولى بنسبة (20.8%) لكل منهما، بينما جاء «يوم الجمعة» في المرتبة الثانية بنسبة (19.3%)، فيما جاء «يوم الخميس» في المرتبة الثالثة بنسبة (18.3%)، في حين جاء «يوم الأحد» في المرتبة الرابعة بنسبة (7.9%)، ثم جاء «يوم الاثنين» في المرتبة الخامسة بنسبة (6.8%)، كما جاء «يوم الثلاثاء» في المرتبة السادسة بنسبة (3.4%)، وجاء «يوم الأربعاء» في المرتبة السابعة بنسبة (2.7%).

جدول (7) أكثر الأوقات التي يفضل فيها الأبناء مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية

%	ك	
12.4	25	الفترة الصباحية من (6ص-10ص)
22.8	46	فترة الضحى والظهر من (3م-10م)
31.7	63	فترة العصر من (3م-6م)
27.7	55	فترة المساء من (6م-10م)
5.4	11	فترة السهرة من (10م-6ص)
100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أكثر الأوقات التي يفضل فيها الأبناء مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية حيث جاءت فئة «فترة العصر من (3م-6م)» في المرتبة الأولى بنسبة (31.7%)، بينما جاءت فئة «فترة المساء من (6م-10م)» في المرتبة الثانية بنسبة (27.7%)، فيما جاءت فئة «فترة الضحى والظهر من (3م-10م)» في المرتبة الثالثة بنسبة (22.8%)، في حين جاءت فئة «الفترة الصباحية من (6ص-10ص)» في المرتبة الرابعة بنسبة (12.4%)، ثم جاءت فئة «فترة السهرة من (10م-6ص)» في المرتبة الخامسة بنسبة (5.4%).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن تكرار التعرض للمضامين الاعلانية التي تقدمها قنوات طيور الجنة الفضائية العربية بصورة مستمرة من شأنه أن يجيب على العديد من التساؤلات التي قد تطرا على أذهان المتعرضين، وهذا الأمر بإمكانه إزالة الغموض المحيط بالإعلان والتأكيد على ما يحتويه من معلومات، ومن هنا يمكن للمسوقين الاستفادة من قنوات الأطفال بأفضل طريقة لتعزيز الاحتياجات الشرائية.

جدول (8) دوافع مشاهدة الأبناء للإعلانات المعروضة بقنوات طيور الجنة الفضائية العربية

%	ك	
18.7	37	الإعلانات تساعدني على تمضية وقت الفراغ
30.7	61	التسلية والاستمتاع بمشاهدة الإعلانات
7.9	16	الرغبة في شراء المنتجات المعروضة بالإعلانات
2.1	4	التحدث مع الأسرة عن الإعلانات المعروضة
26.2	52	معرفة الجديد في السوق
14.4	29	الإعلانات تقدم جوًا من السرور
100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى دوافع مشاهدة الأبناء للإعلانات المعروضة بقنوات طيور الجنة الفضائية العربية، حيث جاء في مقدمتها «التسلية والاستمتاع بمشاهدة الإعلانات» في المرتبة الأولى بنسبة (30.7%)، بينما جاء «معرفة الجديد في السوق» في المرتبة الثانية بنسبة (26.2%)، فيما جاء «الإعلانات تساعدني على تمضية وقت الفراغ» في المرتبة الثالثة بنسبة (18.7%)، في حين جاء «الإعلانات تقدم جوًا من السرور» في المرتبة الرابعة بنسبة (14.4%)، ثم جاء «الرغبة في شراء المنتجات المعروضة بالإعلانات» في المرتبة الخامسة بنسبة (7.9%)، كما جاء «التحدث مع الأسرة عن الإعلانات المعروضة» في المرتبة السادسة بنسبة (2.1%). وتتفق هذه النتائج مع دراسة (محاسنه، حسن 2023) التي أكدت أن أهم دوافع أفراد العينة لمشاهدة الإعلانات بقنوات اليوتيوب تمثلت في: التسلية والترفيه، وسهولة المفاضلة بين السلع والخدمات.

جدول (9) ترتيب مصادر المعلومات عن السلع والخدمات التي تعرضها قنوات طيور الجنة الفضائية العربية

%	ك	
26.7	53	الأسرة
41.6	83	الإعلانات التلفزيونية
11.9	24	الروضة
7.4	15	المدرسة
12.4	25	الأصدقاء
100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى ترتيب مصادر المعلومات عن السلع والخدمات التي تعرضها قنوات تطوير اللجنة الفضائية العربية، حيث جاء في مقدمتها «الإعلانات التليفزيونية» في المرتبة الأولى بنسبة (41.6%)، بينما جاء «الأسرة» في المرتبة الثانية بنسبة (26.7%)، فيما جاء «الأصدقاء» في المرتبة الثالثة بنسبة (12.4%)، في حين جاء «الروضة» في المرتبة الرابعة بنسبة (11.9%)، ثم جاء «المدرسة» في المرتبة الخامسة بنسبة (7.4%). وتتفق هذه النتائج مع دراسة (السيد، سارة 2022) والتي توصلت نتائج الدراسة إلى أن اتجاهات الجمهور نحو الإعلان التقليدي جاءت سلبية؛ مما يؤكد أن المستهلك المعاصر أصبح أكثر حنكة، الأمر الذي يجعل من محاولة إقناع المستهلك واستمالاته أمرا في غاية الصعوبة باستخدام الأساليب التسويقية التقليدية، الأمر الذي انعكس سلبا على قدرة الشركات على إيصال رسائلها الإعلانية بكفاءة

جدول رقم (10) مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات تطوير اللجنة الفضائية العربية

الاتجاه	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	
شراء المنتج على سبيل التجربة	57.66%	.4527	1.7300	8.5%	17	شراء المنتجات فوراً
				56.0%	112	شراء المنتج على سبيل التجربة
				35.5%	71	لا تعطي المنتجات المعروضة أي أهمية
				100.0%	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات تطوير اللجنة الفضائية العربية حيث أكد نسبة (56.0%) من الباحثين أنهم يقومون بشراء المنتج على سبيل التجربة وتصدر هذا الاتجاه المرتبة الأولى، بينما أشار نسبة (35.5%) من الباحثين أنهم لا تعطون المنتجات المعروضة أي أهمية وذلك في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة أوضح نسبة (8.5%) من الباحثين أنهم يقومون بشراء المنتج فوراً، ويشير المتوسط الحسابي إلى فئة "شراء المنتج على سبيل التجربة" حيث بلغ المتوسط (1.7300) وهي نسبة متوسطة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (ناصر، نهي 2017) والتي أشارت إلى قدرة إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على إقناع الجمهور السعودي الذي قام بالشراء من خلالها أكثر من مرة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (سلامة، مي 2020) والتي كشفت عن مدى قيام أغلب الباحثين عينة الدراسة بالشراء الفعلي بسبب إعلانات مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول (11) أهم المنتجات المعروضة بقنوات طيور الجنة الفضائية العربية والتي يقبل الأطفال على شرائها

ك	%	
37	18.5	منتجات غذائية
11	5.5	مشروبات غازية
38	19	عصائر
32	16	حلويات
32	16	مطاعم
76	38	ألعاب أطفال عادية
42	21	ألعاب أطفال إلكترونية
16	8	ملابس أطفال
45	22.5	شنت مدرسية
45	22.5	أدوات مكتبية
37	18.5	أخرى تذكر
ن = 200		الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم المنتجات المعروضة بقنوات طيور الجنة الفضائية العربية والتي يقبل الأطفال على شرائها حيث جاءت فئة «ألعاب أطفال عادية» في المرتبة الأولى بنسبة (38%)، بينما جاءت فئة «شنت مدرسية» وفئة «أدوات مكتبية» في المرتبة الثانية بنسبة (22.5%) لكل منهما، فيما جاءت فئة «ألعاب أطفال إلكترونية» في المرتبة الثالثة بنسبة (21%)، في حين جاءت فئة «عصائر» في المرتبة الرابعة بنسبة (19%)، ثم جاءت فئة «منتجات غذائية» وفئة «أخرى تذكر» في المرتبة الخامسة بنسبة (18.5%)، كما جاءت فئة «حلويات» وفئة «مطاعم» في المرتبة السادسة بنسبة (16%)، وجاءت فئة «ملابس أطفال» في المرتبة السابعة بنسبة (8%)، وفي المرتبة الثامنة جاءت فئة «مشروبات غازية» بنسبة (5.5%).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء دراسة (الفرحان، لمياء إبراهيم 2023) والتي أكدت أن مضمون الإعلانات طبقاً لنوع القيم المقدمة في الإعلان بقناتي MBC3، طيور الجنة (بالترتيب) على النحو التالي: القيم الاقتصادية، القيم الاجتماعية والشخصية، القيم الدينية والأخلاقية، القيم الوطنية، القيم العلمية والثقافية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الفرحان، لمياء إبراهيم 2023) والتي توصلت إلى أن السلع الاستهلاكية الغذائية جاءت في إعلانات قناة طيور الجنة بنسبة (51%)، ثم السلع الاستهلاكية غير الغذائية بنسبة (41%) وتتفق هذه النتائج مع دراسة (البدور، محمد 2019) والتي أظهرت أن أبرز المنتجات التي يبحث عنها طلبة الجامعات من خلال الإعلان الرقمي هي الموسيقى والملابس، بينما كانت منتجات المستلزمات المنزلية أقلها لدى الطلبة.

جدول (12) احتياجات الباحثين الشرائية الناتجة عن مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة

الاتجاه العام	الوزن النسبي للمتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة ن = 200						
				غير موافق		محايد		موافق		
				%	ك	%	ك	%	ك	
موافق	84.16%	0.609	2.525	6.0	12	35.5	71	58.5	117	أسلوب قنوات طيور الجنة مميز في تقديم المنتجات وعلاماتها التجارية مما يجعلني أرغب في اقتناء المنتجات
موافق	79.66%	0.742	2.390	15.5	31	30.0	60	54.5	109	تستخدم قنوات طيور الجنة أساليب إقناعية عند عرض المنتج وهو ما يزيد من رغبتني في الشراء
محايد	77.16%	0.706	2.315	14.0	28	40.5	81	45.5	91	تتميز قنوات طيور الجنة بالمصداقية مما يزيد من رغبتني في اقتناء المنتجات المعلن عنها
موافق	90.99%	0.488	2.730	2.0	4	23.0	46	75.0	150	عندما أرى المنتج مع الشخص الذي أحبه في قنوات طيور الجنة تزداد رغبتني في شراء المنتج المعلن عنه
محايد	71.99%	0.544	2.160	8.0	16	68.0	136	24.0	48	أثق في معلومات قنوات طيور الجنة عن المنتجات وهو ما يزيد من رغبتني في الشراء
محايد	67.33%	0.891	2.020	38.5	77	21.0	42	40.5	81	المعلنون في قنوات طيور الجنة لديهم قوة حضور ومهارات تجعلني افكر دائماً في شراء المنتج

تشير بيانات الجدول السابق إلى احتياجات الباحثين الشرائية الناتجة عن مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة حيث جاء « عندما أرى المنتج مع الشخص الذي أحبه في قنوات طيور الجنة تزداد رغبتني في شراء المنتج المعلن عنه » في المرتبة الأولى وذلك بالمتوسط الحسابي (2.730) ووزن نسبي (90.99%)، بينما جاء « أسلوب قنوات طيور الجنة مميز في تقديم المنتجات وعلاماتها التجارية مما يجعلني أرغب في اقتناء المنتجات » في المرتبة الثانية بالمتوسط الحسابي (2.525) ووزن نسبي (84.16%)، في حين جاء « تستخدم قنوات طيور الجنة أساليب إقناعية عند عرض المنتج وهو ما يزيد من رغبتني في الشراء » في المرتبة الثالثة بالمتوسط الحسابي (2.390) ووزن نسبي (79.66%)، فيما جاء « تتميز قنوات طيور الجنة بالمصداقية مما يزيد من رغبتني في اقتناء المنتجات المعلن عنها » في المرتبة الرابعة بالمتوسط الحسابي (2.315) ووزن نسبي (77.16%)، ثم جاء « أثق في معلومات قنوات طيور الجنة عن المنتجات وهو ما يزيد من رغبتني في الشراء » في المرتبة الخامسة بالمتوسط الحسابي (2.160) ووزن نسبي (71.99%)، كما جاء « المعلنون في قنوات طيور الجنة لديهم قوة حضور ومهارات تجعلني افكر دائماً في شراء المنتج » في المرتبة السادسة بالمتوسط الحسابي (2.020) ووزن نسبي (67.33%).



وتتفق هذه النتائج مع دراسة (محاسنه، حسن 2023) التي أكدت أن من أهم أسباب الإقبال على شراء السلع والخدمات من خلال قنوات اليوتيوب تمثل: في وجود خصم أو هدية على السلعة المعلن عنها عند الشراء، ومنح الفرصة للتسوق والشراء دون مجهود أو عناء.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (مروى السعيد 2018) حيث جاءت العبارات التي توضح تأثير إعلانات المؤثرين على النوايا الشرائية للمستهلك المصري، عبارة "تكسبني صفحات المؤثرين القدرة على اتخاذ قرار الشراء من خلال ما تقدمه من معلومات عن المنتجات المطلوبة" في الترتيب الاول، يليها عبارة " احتمال الشراء لدي من المنتجات والخدمات التي تعلن عنها صفحات المؤثرين يكون عالي بسبب ثقتي في المؤثر"، يليها أتوجه إلى موقع الشركة التي تم الإعلان عن منتجها على صفحة المؤثر عندما أرغب بشراء المنتجات".

جدول رقم (13) اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية

الاتجاه	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	
إيجابي	%83.82	.6723	2.5150	%61.5	123	إيجابي
				%28.5	57	محايد
				%10.0	20	سلي
				100.0	200	الإجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية، حيث جاء الاتجاه الإيجابي في المرتبة الأولى بنسبة (61.5%)، بينما جاء الاتجاه المحايد في المرتبة الثانية بنسبة (28.5%)، في حين جاء الاتجاه السلبي في المرتبة الثالثة بنسبة (10.0%)، ويشير المتوسط الحسابي إلى الاتجاه الإيجابي حيث بلغ المتوسط (2.5150) بنسبة مئوية (83.82%) وهي نسبة عالية.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء دراسة (فطيمي، عزيزة . كواش، خديجة. طرابلسي، أمينة 2016) التي كشفت أن الأساليب الإقناعية التي يوظفها المعلنون تتنوع ما بين الأسلوب العقلي والعاطفي مع أفضلية الأسلوب العقلي والاعتماد عليه راجع إلى أنه الأسلوب الأنسب للإعلانات السلعية.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

جدول رقم (14) نتائج معامل ارتباط سبيرمان Spearman's لبيان العلاقة بين معدل مشاهدة الأبناء لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

تدعيم الاحتياجات الشرائية		
.084	معامل الارتباط Spearman's rho	معدل مشاهدة قنوات طيور الجنة الفضائية العربية
.464	مستوى المعنوية Sig	
غير دالة	الدلالة	
-	قوة العلاقة	
-	نوع العلاقة	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن العلاقة بين معدل مشاهدة الأبناء لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية غير دالة إحصائياً حيث بلغ معامل ارتباط Spearman's rho (0.084)، عند مستوى معنوية (0.464)، وهي غير دالة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (فؤاد، أريج 2016) والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين اتجاه المبحوثين الإيجابي نحو مصداقية الإعلان التليفزيوني كلما كانت اتجاهاتهم الشرائية إيجابية نحو المنتجات المععلن عنها

**الفرض الثاني:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

جدول رقم (15) نتائج معامل ارتباط سبيرمان Spearman's لبيان العلاقة بين معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

تدعيم الاحتياجات الشرائية		
.764**	معامل الارتباط Spearman's rho	مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة
.000	مستوى المعنوية Sig	
دالة	الدلالة	
قوية	قوة العلاقة	
إيجابية	نوع العلاقة	

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية، حيث بلغ معامل ارتباط Spearman's rho (.764\*\*)، عند مستوى معنوية (0.000)، وهي علاقة ارتباطية إيجابية طردية دالة مما يشير إلى أنه كلما زاد معدل



مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية زاد تدعيم الاحتياجات الشرائية، وهذا الارتباط بدرجة قوية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (عبدالغنى، هانى 2024) والتي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسباب تفضيل المبحوثين الاعتماد على السلع والخدمات التي بها المنصات الرقمية وبين استخدامهم للمنتجات الموصى بها.

**الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية ومدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

جدول رقم (16) نتائج معامل ارتباط سبيرمان Spearman's ليبيان العلاقة بين معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية ومدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

إقبال الأطفال على شراء المنتجات		
.264*	معامل الارتباط Spearman's rho	معدل مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة
.002	مستوى المعنوية Sig	
دالة	الدلالة	
متوسطة	قوة العلاقة	
إيجابية	نوع العلاقة	

وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية ومدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة، حيث بلغ معامل ارتباط Spearman's rho (.264\*)، عند مستوى معنوية (.002)، وهي علاقة ارتباطية إيجابية طردية دالة مما يشير إلى أنه كلما زاد معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية زاد إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة، وهذا الارتباط بدرجة متوسطة.

**الفرض الرابع:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الخصائص الديموغرافية في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

جدول رقم (17) نتائج اختبار t-test لدلالة الفروق بين المبحوثين في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة لمُتغير "النوع"

النوع	العدد N	المتوسط الحسابي	اختبار t-test	درجات الحرية df	مستوى المعنوية	الدلالة	درجة الاعتماد على الشريط الإخباري كمصدر للمعلومات
ذكر	176	80042.	7.687	198	.000	دالة	
أنثى	24	20092.					

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير "النوع"، حيث بلغت قيمة t-test (7.687) عند مستوى معنوية (0.000). وهي قيمة دالة إحصائية لصالح الإناث.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات مثل دراسة ( Hosseini & Saadeghvzairi 2011) ودراسة (سايا غوجل 2015) والتي توصلت جميعها إلى عدم وجود أي فروق جوهرية بين الإناث والذكور فيما يتعلق بقرار الشراء القائم على التعرض لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الجبير، محمد 2023) حول اتجاهات المجتمع السعودي نحو إعلانات المشاهير في شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على السلوك الشرائي والتي وجود فروق في السلوك الشرائي لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث.

جدول رقم (18) نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لدلالة الفروق بين المبحوثين في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير " مستوى تعليم الأم "

المرحلة العمرية	العدد N	المتوسط الحسابي Mean	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	اختبار ANOVA قيمة F	مستوى المعنوية Sig	الدلالة
درجة الاعتماد على الشريط الإخباري كمصدر للمعلومات	تقرأ وتكتب	1.6818	بين المجموعات	59.635	4	29.817	33.65	.001	دالة
	مؤهل متوسط	2.5010							
	تعليم أقل من متوسط	7092.7	120	13.545	519	.069			
	مؤهل جامعي	2.0612	5						
دراسات عليا	07702.	30	73.180	199					
Total	2.6160	200							

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير " مستوى تعليم الأم"، حيث بلغت قيمة تحليل التباين ANOVA (33.65) عند مستوى معنوية (0.001). وهي قيمة دالة إحصائية لصالح فئة " تعليم أقل من متوسط " بالمتوسط الحسابي (7092.7)، وفئة " دراسات عليا " بالمتوسط الحسابي (07702.)، مما يشير إلى أن هاتين الفئتين هما أكثر الفئات إقبالاً على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

وتختلف هذه النتائج مع دراسة (الجبير، محمد 2023) والتي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو مشاهير التواصل الاجتماعي، وكذلك السلوك الشرائي لديهم وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير "متوسط دخل الأسرة"، حيث بلغت قيمة تحليل التباين ANOVA (21.30) عند مستوى معنوية (0.002). وهي قيمة دالة إحصائية لصالح فئة "من 8000 إلى 12 ألف ريال" بالمتوسط الحسابي (2.8070)، مما يشير إلى أن هذه الفئة هي أكثر الفئات إقبالاً على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة.

جدول رقم (19) نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لدلالة الفروق بين المبحوثين في مدى إقبال الأطفال على شراء

المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير "متوسط دخل الأسرة"

الدلالة	مستوى المعنوية Sig	اختبار ANOVA قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتوسط الحسابي Mean	العدد N	المستوى التعليمي	
دالة	.002	21.30	19.419	3	38.837	بين المجموعات	1.0000	32	أقل من 4000 ريال	متوسط دخل الأسرة:
							2.3714	68	من 4000 إلى 8000 آلاف ريال	
			.174	619	34.343	داخل المجموعات	2.8070	53	من 8000 إلى 12 ألف ريال	
							2.0612	47	من 12 ألف ريال فأكثر	
				199	73.180	المجموع	2.5100	200	المجموع	

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (سايا غوجل 2015) والتي توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق باتخاذ القرار الشرائي وفقاً لمتغير الدخل الشهري.

وتختلف نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه (نحلة الحوراني 2017) والتي توصلت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل الشهري واتخاذ القرار الشرائي لصالح الفئة متوسطة الدخل (من 2000: 4000)، وفسرت نتيجتها بوجود احتمالية لأن يكون الاعلان خدمي أو أنه يسعى لبث معلومات وليس بالضرورة أن يدعو للاستجابة بالشراء المادي، بل قد تكون الاستجابة باستخدام المعلومات والخدمات.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (محاسنه، حسن 2023) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كثافة تعرض المبحوثين لإعلانات اليوتيوب تعزى لمتغيرات المستوى التعليمي ومحل الإقامة ودخل الأسرة.

ومن خلال بيانات الجداول من رقم (17) إلى رقم (19) يمكن القول بقبول الفرض العلمي القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الخصائص الديموغرافية في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة وذلك في كل المتغيرات.

**الفرض الخامس:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الخصائص الديموغرافية في اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في اتجاه الأبناء نحو إعلانات قنوات طيور الجنة لمتغير "النوع"، حيث بلغت قيمة t-test (1.709) عند مستوى معنوية (0.094). وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

جدول رقم (20) نتائج اختبار t-test لدلالة الفروق بين المبحوثين في اتجاه الأبناء نحو إعلانات قنوات طيور الجنة لمتغير "النوع"

الدلالة	مستوى المعنوية Sig	درجات الحرية df	اختبار t-test قيمة T	المتوسط الحسابي Mean	العدد N	النوع	الاتجاه نحو إعلانات قنوات طيور الجنة
غير دالة	.094	198	1.709	2.6300	176	ذكر	
				2.3800	24	أنثى	

جدول رقم (21) نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لدلالة الفروق بين المبحوثين في اتجاه الأبناء نحو إعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير "مستوى تعليم الأم"

الدلالة	مستوى المعنوية Sig	اختبار ANOVA قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتوسط الحسابي Mean	العدد N	مستوى تعليم الأم	الاتجاه نحو إعلانات قنوات طيور الجنة
دالة	.185	4.525	16.157	4	32.315	بين المجموعات	2.0000	26	تقرأ وتكتب	
							2.7814	20	مؤهل متوسط	
						داخل المجموعات	2.4000	120	تعليم أقل من متوسط	
							2.2030	5	مؤهل جامعي	
							2.0612	30	دراسات عليا	
				199	42.780	المجموع	2.6900	200	Total	



تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في اتجاه الأبناء نحو إعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير " مستوى تعليم الأم"، حيث بلغت قيمة معامل تحليل التباين ANOVA (4.525) عند مستوى معنوية (0.185). وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى اتفاق وجهة نظر المبحوثين وفقاً لهذا المتغير.

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في تبعاً لمتغير، حيث بلغت قيمة تحليل التباين ANOVA (9.0371) عند مستوى معنوية (0.010). وهي قيمة دالة إحصائياً لصالح فئة " من 8000 إلى 12 ألف ريال " بالمتوسط الحسابي (2.8700)، مما يشير إلى أن هذه الفئة هي أكثر الفئات تأييداً في اتجاهها الإيجابي نحو إعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير " متوسط دخل الأسرة" وتتفق هذه النتائج مع دراسة (فؤاد، أريج 2016) والتي أكدت أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين قل تصديقهم للإعلانات التلفزيونية.

جدول رقم (22) نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لدلالة الفروق بين المبحوثين في اتجاه الأبناء نحو إعلانات قنوات طيور الجنة تبعاً لمتغير " متوسط دخل الأسرة"

الدلالة	مستوى المعنوية Sig	اختبار ANOVA قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتوسط الحسابي Mean	العدد N	متوسط دخل الأسرة:	
دالة	.010	9.0371	15.497	3	30.994	بين المجموعات	2.0000	32	أقل من 4000 ريال	الاتجاه نحو إعلانات قنوات طيور الجنة
							2.2143	68	من 4000 إلى 8000 آلاف ريال	
			.060	619	11.786	داخل المجموعات	2.8700	53	من 8000 إلى 12 ألف ريال	
							2.0000	47	من 12 ألف ريال فأكثر	
							199	42.780	المجموع	

ومن خلال بيانات الجداول من رقم (20) إلى رقم (22) يمكن القول بقبول الفرض العلمي القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الخصائص الديموغرافية في اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية وذلك في متغير " متوسط دخل الأسرة"، وعدم قبوله في بقية المتغيرات.

مناقشة نتائج الدراسة:

سعت الدراسة التعرف على معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية والإعلانات المعروضة بها، ودوافع المشاهدة، ورصد وتفسير انعكاس الاعلان التلفزيوني في تدعي تعزيز الاحتياجات الشرائية لدى الطفل السعودي وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن مناقشتها في الأسطر الآتية:

**أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء دراسة (بومشطة، نوال 2015) التي توصلت إلى أن أناشيد قنوات طيور الجنة تتضمن العديد من القيم الإسلامية التي تساعد الطفل على تكوين شخصية مسلمة. كما أن القيم الإيمانية والسلوكية هي أبرز القيم التي تتضمنها الأناشيد، وتبين رغبة قناة طيور الجنة في ربط الطفل المسلم ببيئته انطلاقاً من الأسرة، والمدرسة، كذلك أوضحت النتائج اعتماد قنوات طيور الجنة على التكرار والإعادة في بث الأناشيد وقد تمتد أحياناً إلى مدة طويلة، وهذا يساعد على ترسيخ القيم لدى الطفل بشكل تراكمي.**

**أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدل متابعة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء دراسة (الفرحان، لمياء إبراهيم 2023) والتي أكدت أن مضمون الإعلانات طبقاً للصورة الإيجابية للطفل في الإعلان بقناة طيور الجنة (بالترتيب) يتوزع على النحو التالي: الصدق، الاهتمام بالقدوة والنماذج الحسنة، الاهتمام بالنظافة، تقدير التعليم، تقدير قيمة الأسرة، المشاركة الاجتماعية، تقدير قيمة الوقت، التضحية والتسامح.**

**كما تتفق مع دراسة (التوم، قسمة 2017) والتي أكدت أن قناة طيور الجنة تسهم بدرجة كبيرة في غرس القيم الفاضلة والسلوك القويم لدى الأطفال. وهذه القيم الإيجابية تحفز الأطفال لمتابعة الإعلانات عبر قناة طيور الجنة.**

**أشارت نتائج الدراسة إلى احتياجات المبحوثين الشرائية الناتجة عن مشاهدة إعلانات قنوات طيور الجنة حيث جاء « عندما أرى المنتج مع الشخص الذي أحبه في قنوات طيور الجنة تزداد رغبتني في شراء المنتج المعلن عنه» في المرتبة الأولى، بينما جاء « أسلوب قنوات طيور الجنة مميز في تقديم المنتجات وعلاماتها التجارية مما يجعلني أرغب في اقتناء المنتجات» في المرتبة الثانية.**

**أشارت نتائج الدراسة إلى اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية، حيث جاء الاتجاه الإيجابي في المرتبة الأولى، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (التوم، قسمة 2017) والتي توصلت الدراسة إلى أن إسهم قناة (سبيس تون) في غرس القيم الموجبة ضعيفا مقارنة بقناة طيور الجنة التي حرصت على غرس القيم الإيجابية بصورة كبيرة.**



تم قبول الفرض العلمي القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لقنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (محاسنه، حسن 2023) التي أكدت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الشباب الجامعي السعودي عينة الدراسة لقنوات اليوتيوب وإثارة الرغبة الشرائية لديهم.

تم قبول الفرض العلمي القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية وتدعيم الاحتياجات الشرائية

تم قبول الفرض العلمي القائل بوجود توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) لإعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية ومدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة

تم قبول الفرض العلمي القائل بوجود توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين من حيث الخصائص الديموغرافية في مدى إقبال الأطفال على شراء المنتجات المعروضة بإعلانات قنوات طيور الجنة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (مساوى، محمد 2020) والتي أكدت وجود علاقة بين دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات الشرائية وخصائصهم الديموغرافية باستثناء متغير النوع.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الجبير، محمد 2023) والتي أكدت وجود فروق في السلوك الشرائي لصالح أفراد الدراسة من ذوي الدخل المرتفع.

تم قبول الفرض العلمي القائل بوجود توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الباحثين من حيث الخصائص الديموغرافية في اتجاه الأبناء (بنين وبنات أقل من ست سنوات) نحو إعلانات قنوات طيور الجنة الفضائية العربية، وذلك في متغير "متوسط دخل الأسرة"، وعدم قبوله في بقية المتغيرات.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (ناصر، نهي 2017) والتي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين شراء الباحثين من خلال إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو إعلاناتها

**توصيات الدراسة:**

- دراسة الطبيعة الديموغرافية للجمهور الموجه له الإعلان من عادات وتقاليده وثقافته دينية، حيث أن هذه الدراسة تساعد علي نجاح الإعلان بشكل فعال وزيادة نسبة مشاهدته.
- ضرورة الشروع في اجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بدور وتأثير القنوات الفضائية على العملية الشرائية، ومقارنة هذا التأثير مع تقنيات اعلانية أخرى ووسائل اعلانية أخرى.
- يجب على المعنيين تقديم الإعلانات بشكل مفصل لكل فئة بعينها وفقاً لقدراتها الشرائية وذلك عن طريق طرح أحجام وأنواع مختلفة من المنتجات بحيث تلائم كافة أنواع المستهلكين، حيث لم تعد الفئات

ذات القدرات الشرائية الأعلى كافية لتحقيق المكاسب الاقتصادية خاصة وأن نتائج الدراسة أثبتت أن الفئة ذات الدخل المتوسط هي الأكثر عرضة لمتابعة إعلانات القنوات الفضائية.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية

البدور، محمد أحمد عبد ربه (2019). اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الإعلان الرقمي وأثره على سلوكياتهم الشرائية: دراسة مسحية على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*. جامعة السلطان قابوس - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ع3، ص 29 - 42.

بومشظة، نوال (2015). القيم الإسلامية في البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل: قناة طيور الجنة نموذجاً. *أبحاث مؤتمر: المنهج النبوي في تعزيز القيم*، جامعة العلوم التطبيقية وجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث. ج1، ص 439 - 478.

التوم، قسمة أحمد خليفة (2017). أثر القنوات الفضائية المتخصصة في سلوك الطفل - تطبيقاً على قنوات طيور الجنة واسيس تون: دراسة مسحية على عينة من الأطفال وولاية الأمور المختصين بولاية الخرطوم في الفترة من 2015 - 2016 م. *رسالة دكتوراه*. السودان، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، ص 1 - 319.

الجبير، محمد بن فهد (2023). اتجاهات المجتمع السعودي نحو إعلانات المشاهير في شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على السلوك الشرائي: دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*. جامعة القاهرة - كلية الإعلام - مركز بحوث الرأي العام. مج22، ع1، ص 319 - 344.

الحديدي مني. (1999). *الإعلان*. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

حسين. سمير (1976). *بحوث الإعلام - الأسس والمبادئ*. عالم الكتب . القاهرة

راجح، جميلة (2023). دور قنوات الأطفال الفضائية في تشكيل الحصيلة اللغوية وإثرائها لدى الطفل المتمدرس. *مجلة الباحث*، الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة. مج15، ع2، ص 467 - 482.

رابعة، محمد أحمد (2018). القيم الإسلامية في قناة طيور الجنة الفضائية: دراسة تحليلية. *مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف*، جامعة الأزهر - كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف. ع20، ج1، ص 301 - 356.



سايا غوجل (2015)، أثر الاعلان عبر الهاتف المحمول في السلوك الشرائي للمستهلكين: دراسة ميدانية علي عملاء شركات الهواتف المحمولة في سورية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، قسم إدارة الاعمال، ص 189.

طاحون. محمد السيد (2015) القيم المتضمنة في المضمون المعروض في قنوات الأطفال العربية الفضائية وعلاقتها بالمنظومة القيمية عند الأطفال. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان . ع3. كلية الاعلام. جامعة القاهرة

عبد الحميد . محمد (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 عالم الكتب . القاهرة  
عبد الحميد سمر عادل (2012) دور قناة طيور الجنة الفضائية في تنمية الجوانب المعرفية لطفل ما قبل المدرسة، مجلة دراسات الطفولة، المجلد 15 . معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس.

العبد. عاطف عدلي (1999). الرأي العام وطرق قياسه - الأسس النظرية والجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية والتدريبات العلمية . دار الفكر العربي . القاهرة

عبدالرحمن، أميرة محمد الخضر (2018). القنوات الفضائية المتخصصة ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية للطفل: دراسة تطبيقية على قناة طيور الجنة في الفترة من يناير 2015م - يوليو 2018م. رسالة دكتوراه. السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، ص 1 - 277.

عبد، سلام أحمد. علي، إيمان سيد . بيومي، سامية دسوقي عيد (2023). القيم التي تعكسها المواقع والصفحات الإلكترونية المتخصصة للأطفال: دراسة تحليلية. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، جامعة عين شمس - كلية التربية النوعية، ع37، ص 142 - 201.

عثمان، سهير عبدالحميد (2019). دور الإعلانات التلفزيونية المقدمة بقنوات الأطفال الفضائية في تنمية الثقافة الصحية لدى طفل الروضة: دراسة تحليلية. مجلة التربية وثقافة الطفل، جامعة المنيا - كلية التربية للطفولة المبكرة . ع14، ج1، ص 378 - 422.

عرسان. عرسان (2011)، دور الإعلانات التلفزيونية في التأثير على السلوك الشرائي للطلبة العراقيين، مجلة كلية التربية، الأساسية، ع71، الجامعة المستنصرية . العراق، ص ص4: 5

عمارة، سعيد النادي سعد محمد (2015). القيم المتضمنة في المواد والبرامج المقدمة بقنوات الأطفال الفضائية العربية. مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر - كلية الإعلام بالقاهرة، ع43، ص 203 - 250.

الفرحان، لمياء إبراهيم (2023) صورة الطفل في الإعلان بالقنوات الفضائية العربية المتخصصة: دراسة تحليلية. *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس - كلية الدراسات العليا للطفولة. مج26، ع100، ص 1 - 16.

فطيمي، عزيزة . كواش، خديجة. طرابلسي، أمينة (2016). صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني: دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة طيور الجنة. رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 1 - 69.

فؤاد، أريج محمد (2016). دور الاعلان التلفزيوني بالقنوات الفضائية العربية في تدعيم الاتجاهات الشرائية لدى الجمهور المصري. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*. جامعة القاهرة - كلية الاعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون. ع6، ص 393 - 451.

كرم.جان جبران(1988). *التلفزيون والأطفال*. دار الجبل. بيروت، ص85.  
محاسنه، حسن نهار حسن (2023) تعرض الشباب الجامعي السعودي للإعلانات عبر قنوات اليوتيوب وتأثيرها على السلوك الشرائي لديهم.، *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان*، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مج 26، ع26، ج2، ص 353-400

محمد، ميعاد مبارك أحمد (2015). وظيفة القنوات الفضائية المتخصصة في بناء القيم لدى الأطفال: دراسة مقارنة بين قناتي طيور الجنة و mbc. رسالة ماجستير. السودان، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الدراسات العليا.

المصري، سعاد محمد محمد (2015). قناة طيور الجنة ودورها في تزويد أطفال ما قبل المدرسة ببعض المفاهيم الصحية: دراسة تحليلية لبعض الأغاني المعروضة عليها. *مجلة كلية الآداب*، جامعة الزقازيق - كلية الآداب. ع72، ص 325 - 364.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bujzen,Moniek.&Petti .(2003) .The Unintended Effects of Television Advertising  
. **Communication Research**,Vol.30.No5

Dalission, Maria.(2008).Attitudes Towards TV Advertising: A Measure For children, **Journal of Applied Development Psychology**,Vol.30.

Goldsmith,Roland, and others.(2002).The Dual Credibility Model: The Influence of Corporate and Endorser Credibility on Attitudes and purchase Intentions.**Journal of Marketing Theory and Practice**,Vol.10.No3



Hosseini & Saadeghvzairi (2011) Mobile Advertising: An investigation of factors creating positive attitude in Iranian customers .African Journal of Business Management 18 January ،(5) ،pp 394-404

<http://www.toyoraljanah.com/index>

Namghton . Glenda mac and other Dion Early . **Childhood research** .USA .open university Press.

-Nassar،Mohamed،Al Zien،Abdul-Aziz،(2012) Effects of Television Advertising on Children in the Middle East .**Education،Business and Society:Contemporary Middle Eastern Issues**،Vol.5.No.4

Oates Carroline.(2006)Children and Television Advertising: when Do They Understand Persuasive Intent.**Journal of Consumer Behavior**.Vol.1.Issue .3

## السلوك الغذائي وعلاقته ببعض القدرات البدنية والقياسات الأنثروبومترية

### لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها

# Nutritional Behavior and Its Relationship with Selected Physical Abilities and Anthropometric Measurements among Preparatory School Students in Sabha City

محمد عبد السلام عبد الفراج محمد

Mohammed Abd ASalam Abd AlFarajj Mohammed

قسم التربية البدنية - كلية التربية البدنية

جامعة سبها - ليبيا

[dralfracj1988@gamil.com](mailto:dralfracj1988@gamil.com)

### الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على العلاقة بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الأنثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد اشتملت عينة البحث على (291) تلميذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من بين تلاميذ المرحلة الاعدادية ببعض المدارس الاعدادية بمدينة سبها، اجريت الدراسة الاستطلاعية على (24) تلميذ، في حين اجريت الدراسة الاساسية على (267) تلميذ، توصلت النتائج إلى اختلاف مستوى السلوك الغذائي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية، وكذلك وجود معاملات ارتباط بين السلوك الغذائي وبين الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، ويوصي الباحث بضرورة الاهتمام بنشر الوعي الغذائي وتعلم الانماط الغذائية للوجبات المتكاملة العناصر الغذائية، وقيام الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات حول تأثير بعض أنواع التغذية على القدرات البدنية وكذلك القياسات الانثروبومترية للطلاب بالمراحل



التعليمية المختلفة وفقا للسن والنوع ونوع النشاط الرياضي الممارس، وعقد برامج تثقيفية للطلاب حول السلوكيات الغذائية الصحيحة وتوعيتهم بمدى تأثيرها على القدرات البدنية وقياسات الجسم وقيام الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول تأثير برامج لتعديل السلوكيات الغذائية ومعرفة تأثيرها على قياسات الجسم ومؤشر كتلة الجسم والوزن والقدرات البدنية لدي جميع التلاميذ بالمراحل التعليمية المختلفة.

## Abstract

The research aims to identify the relationship between eating behavior and some physical abilities and anthropometric measurements for middle school students in Sabha city. The researcher used the descriptive approach. The research sample included (291) students who were randomly selected from among middle school students in some middle schools in Sabha city. The exploratory study was conducted on (24) students, while the main study was conducted on (267) students. The results showed a difference in the level of eating behavior among middle school students in Sabha city. There are statistically significant differences between the averages of the moderate eating behavior group and the non-moderate eating behavior group in weight, body mass index, physical tests and some body measurements, as well as the existence of correlation coefficients between eating behavior and weight, body mass index, physical tests and some body measurements for middle school students in Sabha city. The researcher recommends the need to pay attention to spreading nutritional awareness and learning nutritional patterns for meals with integrated nutritional elements, and to Researchers should conduct more studies on the effect of some types of nutrition on physical abilities as well as anthropometric measurements of students at different educational levels according to age, gender and type of sports activity practiced, and hold educational programs for students on correct nutritional behaviors and educate them on the extent of their impact on physical abilities and body measurements, and researchers should conduct more studies and research on the effect of programs to modify nutritional behaviors and know their effect on body measurements, body mass index, weight and physical abilities of all students at different educational levels

## المقدمة ومشكلة البحث:

يعد الغذاء ضرورة للجسم إذ يمدّه بالطاقة ويقيه من الأمراض المختلفة كما أنه يساعد الفرد على أداء الأعمال اليومية بكفاءة وفاعلية، لذلك كان السلوك الغذائي السليم والإيجابي أمراً مطلوباً في المجتمع، حيث أدى انتشار السلوك الغذائي السلبي، إلى حدوث أخطار عديدة للأفراد تتمثل في إصابتهم بالأمراض المختلفة، وتقليل الفاعلية الإنتاجية لهم وشعور الأفراد بالكسل والخمول.

ويذكر **Amoudi, Hala (2007)** أن الغذاء الصحي مهما للجسم حيث يعتمد ذلك على طبيعة الأطعمة التي يتم تناولها والأساليب التي يتم من خلالها تناول الغذاء بما يساهم في تزويد الجسم بالطاقة اللازمة التي تمكنه من القيام بالأنشطة الحيوية المختلفة ومعنى آخر فإن تناول الأغذية المختلفة بما تحتويه من عناصر غذائية لازمة لإنتاج الطاقة والمساهمة في عمليات البناء والنمو والتكاثر وصيانة الأنسجة التالفة الأمر الذي يظهر مدى أهمية تناول الأغذية المختلفة للجسم. (Amoudi, Hala, 2007: 39)

وفي هذا الصدد توضح **سندس برهان (2018) (18)** أن الغذاء عنصراً مهماً لاستمرار الحياة بصحة ولباقة أفضل إذ أن حاجة الإنسان إلى الغذاء تقوم على أساس تزويد الجسم بالطاقة اللازمة للقيام بالأفعال الحيوية مثل عمل القلب والتنفس وعمليات الهضم وغيرها، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن خفض عدد السعرات الحرارية الداخلة إلى الجسم يقلل من نسبة حدوث السمنة والعديد من الأمراض المترافقة مع العمر.

ويتفق كلاً من **إيمان حسين، جنان سليمان (2013) (10)** **سارة عباس، محمود أبو بكر (2022) (16)** على أن التغذية تتمثل في دعم نمو الجسم والتطور الجسدي فالعناصر الغذائية الأساسية مثل البروتينات والكالسيوم تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز نمو العظام وزيادة الطول أثناء فترة النمو وتشير الأبحاث إلى أن نقص هذه العناصر قد يؤدي إلى تأخر النمو وانخفاض الطول لدى الأطفال والمراهقين وهذا يشير إلى تأثير السلوكيات الغذائية والغذاء على الجسم.

ويشير **Giles, L., Brennan (2014)** أن السلوك الغذائي خضع في الفترة الأخيرة لبحوث عديدة مشفوعة بالنتائج السلبية التي ترتبط بنقص النشاط البدني واللياقة البدنية حيث أظهرت نتائج البحوث الحديثة أن السلوك الغذائي والعادات الغذائية ترتبط جميعها بنحو مباشر مع الجوانب البدنية وصحة الجسم، فالسلوك الغذائي الصحيح في تناول الأغذية الصحية لها أثر إيجابي على اللياقة البدنية أما العادات والسلوكيات الغذائية السلبية في تناول الغذاء لها آثاراً سلبية على صحة الجسم ولياقته البدنية كما أكدت نتائج الدراسات على أن السلوك الغذائي عند الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط الحياة ويعد فهم العلاقة بين السلوك الغذائي الصحي واللياقة البدنية أمراً ضرورياً للوقاية الفعالة من عوامل خطرة مرتبطة بنمط الحياة وإدارتها، حيث أكدت بعض التقارير أن النظام الغذائي يرتبط بشكل مباشر مع اللياقة البدنية والوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية (Giles, L., Brennan, 2014: 16).



ويتفق كلا من Janab& Al-Nafakh, Nizar & Abdel Hadi, Ahmed (2008) على ان السلوك الغذائي مفهوم جامع لأنماط سلوكية ومواقف قائمة على الصحة والمرض وعلى استخدام الخدمات الطبية بهدف تنمية طاقات الفرد الصحية. (Janab& Al-Nafakh, Nizar & Abdel Hadi, Ahmed، 2008: 19)

ويعرف Glanz, K.; Barbara (2008) السلوك الغذائي بأنه صفات شخصية مميزة كمعتقدات وتوقعات وحوافز وقيم وإدراكات وعناصر معرفة. (Glanz, K.; Barbara، 2008: 17)

ويتفق كلاً من جمال حسين الريدي، محمد حسين علي (2018) (12)، مارية طالب الزهراني (2007) (27)، Merkil. S.; Ratajczak (2012) (60)، Hussein, Ben Zidan & Jamal (2017) (58)، Mishal, Minas, Al-Rahaleh (2012) (61) أن الغذاء يعتبر من أهم العوامل الضرورية للحياة وله آثاره المباشرة في تكوين شخصية الفرد وتقديم الشعوب، وللغذاء وظائفه في البناء والنمو والطاقة، والي جانب ذلك له وظائفه العلاجية في المحافظة علي سلامة الجسم وفاعلية أجهزته ودرء العديد من الأمراض والمخاطر المترتبة علي عدم توازن هذا الغذاء وقيمتة الغذائية ومدى ملائمتة لحالة وطبيعة عمل الفرد، كما لا يخفي أن الغذاء الفاسد أو الملوث يصبح مصدراً لهدم الحياة والتأثير السلبي علي الفرد والمجتمع، وان جودته وسلامته عملية معقدة تؤثر فيها عوامل عديدة تستلزم ضرورة المعرفة التامة بأساليب الإعداد والتصنيع من البداية وحتى المنتج النهائي وحفظه وتخزينه إلي أن يصل ليد المستهلك النهائي.

ويري الباحث أن السلوك الغذائي الجيد انعكاس للقوام الجيد والعقل الجيد ويتطابق مع المقولة الشائعة العقل السليم في الجسم السليم، وبالتالي يعد السلوك الغذائي الجيد الأساس المهم للارتقاء باللياقة البدنية العامة للفرد والمجتمع.

ويتفق كلاً من Erza Voca-Mulaj, Islam-Isaac (2016) (52)، Contento, I.R (2020) (46) على أن السلوك الغذائي يشمل العادات الغذائية والتفضيلات التي يتبناها الأفراد بناءً على مجموعة من العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية، ويتمثل ذلك في اختيار الطعام وتوقيت الوجبات ونمط الاستهلاك، ولقد أشارت بعض الدراسات إلى أن النظام الغذائي المتوازن الغني بالفواكه والخضروات والبروتينات يعزز من قدرات التلاميذ البدني.

ويذكر Glanz, K.; Barbara (2008) أن السلوك الغذائي يشير إلى صفات شخصية مميزة كمعتقدات، وتوقعات، وحوافز، وقيم، وإدراكات، وعناصر، معرفة، وتتضمن الصفات المميزة للشخصية الحالات والسمات المؤثرة والانفعالية، وأنماط سلوك ظاهرية، وأفعال وعادات ترتبط بالحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض المختلفة التي قد تصيب الجسم. (Glanz, K.; Barbara، 2008: 19)

ويرى الباحث أن التغذية تعتبر الركيزة الأساسية للصحة العامة والنمو السليم حيث تؤثر بشكل مباشر على الحالة البدنية للأفراد ويتضمن النظام الغذائي المتوازن مجموعة متنوعة من العناصر الغذائية مثل البروتينات والدهون والكربوهيدرات والفيتامينات والمعادن والتي تلعب أدواراً حيوية في وظائف الجسم، تشير الأبحاث إلى أن الأنظمة الغذائية الغنية بالسعرات الحرارية العالية والدهون المشبعة يمكن أن تؤدي إلى زيادة الوزن والسمنة لدى الأفراد وفي المقابل فإن تناول نظام غذائي متوازن يحتوي على كميات كافية من الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة يساعد في إدارة الوزن وتحقيق مستويات صحية لمؤشر كتلة الجسم وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن التلاميذ الذين يتبعون نمطاً غذائياً صحياً يميلون إلى الحفاظ على وزن طبيعي مقارنة بأقرانهم الذين يستهلكون أطعمة غير صحية.

وتعرف إيمان حسين، جنان سليمان (2013) السلوك الغذائي بأنه الطريقة والحركة التي يتبعها الشخص في تناول الغذاء اليومي وما يقوم به من أسس العادات الغذائية السليمة من الطفولة فيكتسب النمط الغذائي الصحي من أولى سنوات حياته فيعتاد عليها، حيث أن وجبات الطعام العائلية توفر هيكل وفرصة منتظمة لتطوير الروابط بين أعضاء الأسرة فيشترك أفراد الأسرة في عادات غذائية تتأثر بالبيئة الغذائية للعائلة، فمشاهدة الآباء عند تناول الطعام يرفع وعي الأطفال بسلوكيات الطعام عندهم وبالتالي مساعدتهم على تعلم السلوكيات الغذائية الصحية حيث يقوم الآباء بتوفير بيئة غذائية لأطفالهم سواء كانت صحية أو غير صحية. (إيمان حسين، جنان سليمان، 2013: 27)

ويرى الباحث ان السلوك الغذائي يشكل أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في الصحة العامة والقدرات البدنية للتلاميذ حيث تشكل يؤثر السلوك الغذائي على الأداء البدني وقياسات الجسم مثل الوزن والطول ومؤشر كتلة الجسم (BMI) ويلعب السلوك الغذائي تلعب دوراً حاسماً في تحسين الأداء البدني والنمو الجسدي للتلاميذ، مما يؤكد على أهمية تعزيز الوعي بالتغذية الصحية منذ الطفولة.

ويشير كلاً من سارة عباس، محمود أبو بكر (2002) (16) على ارتباط الجوانب الغذائية بالقياسات الجسمية كما ان التغذية غير الصحية تؤدي إلى الإصابة بأمراض سوء التغذية الحادة والمزمنة وزيادة الوزن. وتوضح مارية طالب، سالم الزهراني (2009) (26)، منى مصطفى (2007) (34) أن مؤشر كتلة الجسم (BMI) يمثل أداة مهمة لتقييم حالة السمنة أو النحافة لدى الأفراد بناءً على وزنهم وطولهم ويعتبر النظام الغذائي المتوازن الذي يوفر السعرات الحرارية المناسبة لتلبية احتياجات الفرد أساسياً للحفاظ على مستوى صحي لمؤشر كتلة الجسم وتشير الدراسات إلى أن التحسين في العادات الغذائية يرتبط بانخفاض معدلات السمنة وتحسين قيم مؤشر كتلة الجسم (BMI).



ويشير كلاً من Powell, K.E., & Naylor, P.J., Wolfson, M., & Huber (2021) (63)، Christenson (2023) (45)، WHO (2020) (69) إلى ان العديد من الدراسات أكدت على وجود علاقة إيجابية بين النظام الغذائي المتوازن ومستويات الطاقة والأداء البدني للتلاميذ وهو ما ينعكس إيجابياً على مستوى تركيزهم أثناء الدراسة، كما أشارت هذه الدراسات إلى أن قياسات الجسم تشمل وزناً وطولاً ويعتبر مؤشر كتلة الجسم مؤشراً مهماً لتحديد الحالة الصحية للفرد وعلاقته بالسمنة أو نقص الوزن وهي تتأثر بالسلوك الغذائي للطلاب.

من جانب آخر تعتبر القياسات الانثروبومترية من الأدوات الأساسية لتقييم الحالة الصحية للأفراد، خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، حيث تلعب هذه القياسات دوراً مهماً في فهم سلوكيات التغذية ومدى تأثيرها على النمو والتطور لدى التلاميذ وهو ما يتناول موضوع البحث في إيجاد العلاقة بين السلوك الغذائي والقياسات الانثروبومترية والقدرات البدنية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية وأهمية كل منهما في تحقيق صحة جيدة، ومن هنا تتضح أهمية تناول هذا البحث بالدراسة.

#### مشكلة البحث:

تفيد التوصيات الصادرة من منظمة الصحة العالمية WHO في استراتيجيتها للغذاء والنشاط البدني على أهمية الرصد لمستويات النشاط البدني والسلوكيات الغذائية للمجتمع ومتابعتها بشكل دوري وفقاً لآخر توصياتها، وهذه الأهمية تزداد عندما تكون الفئة المستهدفة هي فئة الشباب والمراهقين والتلاميذ ومن الملاحظ بين تلاميذ المرحلة الإعدادية " فئة وعينة البحث " أن مستويات النشاط البدني، والعادات الغذائية وممارسة نمط الحياة الصحي ليست في المستوى المأمول والتي يجب أن تولى اهتماماً كبيراً ومتزايداً مع ظهور عدداً من المشاكل الصحية منها السمنة وما يرتبط بها من أمراض العصر.

كما أن السلوكيات الغذائية غير الصحية وقلة النشاط البدني يرتبط بمخاطر حمة كالسمنة وانخفاض اللياقة القلبية التنفسية والعضلية كما أنه قد يؤدي إلى تدهور في الوظائف العقلية والصحة العامة كما أنه يؤثر على القياسات الجسمية والقدرات البدنية والحركية، ووفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (2014) فمن المتوقع أن تصبح الأمراض غير السارية في عام 2030 هي السبب الرئيسي في حدوث الوفاة في كل دول العالم ويرجع أساسها إلى اتباع السلوكيات الغذائية غير الصحية، ومن هنا يرى الباحث أن مشكلة السلوك الغذائي أصبح محل دراسة وتجريب لأنه مرتبط بمشكلات عالمية مثل السمنة وأمراض العصر والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالغذاء وتعتبر حالياً دراسة السلوك الغذائي من أكثر الاهتمامات البحثية بل ومن اهتمامات المنظمات الصحية في الوقت الراهن نظراً لخطورتها على صحة الفرد.

وبما ان السوك الغذائي والعادات الغذائية يلعب دوراً رئيسياً في تحديد الحالة الصحية ونوعية المعيشة بالنسبة للأفراد، فتدهور الحالة الغذائية يؤدي إلى التعرض للأمراض والاختلال بالصحة العامة مثال الاصابة بالوزن الزائد

والسمنة واللذان يعتبران بوابة الى الأمراض الأخرى مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب وغيرها، وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية أملاً ان تخرج هذه الدراسة بنتائج وتوصيات تفيد في وضع خطط مستقبلية لممارسة السلوكيات الغذائية الصحية ونشر الثقافة الغذائية والصحية بين التلاميذ حول أهمية الالتزام بسلوك غذائي صحي من تناول الغذاء الصحي وممارسة النشاط البدني للوقاية من أمراض العصر المزمنة. ومن خلال اطلاع الباحث علي الدراسات والبحوث العلمية السابقة لم يتمكن من التوصل إلى دراسة تحدف إلى التعرف على التعرف على العلاقة بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها لذا يري الباحث أهمية القيام بهذه الدراسة.

### أهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على العلاقة بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها وذلك من خلال:

- بناء مقياس للسلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- تحديد اهم القدرات البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- تحديد اهم القياسات الانثروبومترية الاكثر تأثراً بالسلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- التعرف على مستوى السلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- التعرف على الفروق بين مستوى السلوك الغذائي الإيجابي والسلوك الغذائي السلبي في بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- التعرف على العلاقة الارتباطية بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

### فروض البحث:

- يختلف مستوى السلوك الغذائي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ وفقاً لمستوى السلوك الغذائي في الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.
- توجد علاقة ارتباطية بين مستوى السلوك الغذائي وبين بعض الوزن ومؤشر كتلة الجسم وبعض القدرات البدنية المرتبطة بالصحة وبعض القياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

### مصطلحات البحث:

#### التغذية:



تعرف **مني مصطفى (2007)** التغذية بأنها مجموعة العمليات الحيوية المرتبطة بتناول الطعام والاستفادة منه، ويعني ذلك دراسة الغذاء من وجهة المضغ والهضم والامتصاص والتمثيل داخل الجسم، كما تشمل طرد الفضلات خارج الجسم. ( مني مصطفى، 2007: 68)

كما يعرفها **Teresa Poppell Anderson (2010)** بأنها هي علم التغذية اتباع عادات غذائية سليمة نتيجة لنشر الوعي الغذائي الصحيح حيث ان العادات والتقاليد الغذائية تلعب دوراً كبيراً في تدهور الحالة الصحية للأفراد حيث ان الافراط في تناول الطعام يؤدي الى التضخم البدني وزيادة الجسم. ( Teresa Poppell Anderson، 2010: 54)

### السلوك الغذائي: Behaviors Nutritional

يعرف **مدحت محمد وآخرون (2014) (31)** بأن السلوك الغذائي هو العادات التي يقوم بها الفرد أثناء ممارسته لحياته اليومية والتي يكتسبها وتكون نتيجة تكرار الافعال أي الطرق المتبعة في اختيار وتناول وطبخ الطعام وهو عبارة عن مزيج معقد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

كما تعرف **سحر عبد الفتاح (2000)** السلوك الغذائي بأنه الطريقة التي يتبعها الشخص أو المجتمع في تناول الغذاء اليومي وما يقوم به من نشاط وحركة. ( سحر عبد الفتاح، 2000: 3)

وتعرف **رويدا الليلي، قوت القلوب بكير (2007) (15)** بأنه الطريقة التي يستخدمها الأفراد في الحصول على الغذاء من مصادره المختلفة وكيفية استعمال السلع والخدمات الغذائية بما في ذلك القرارات المتبعة في اختياره.

بينما يعرفه **Mishal, Minas, Al-Rahaleh (2012) (61)** بأنه الطريقة التي يتبعها الشخص في تناول الغذاء اليومي وما يقوم به من نشاط وحركة.

هو الطريقة المتبعة في النظام الغذائي اليومي للفرد من اختيار إعداد واستهلاك الغذاء. " تعريف اجرائي".

### الأهمية العلمية والتطبيقية للبحث:

- إثراء الجانب المعرفي للتلاميذ بأهمية ممارسة سلوكيات غذائية صحية للوقاية من امراض العصر المزمنة.  
- تتناول هذه الدراسة شريحة هامة في المجتمع لها تأثير على حاضر ومستقبل الدول والشعوب، وهي الفئة الأكثر تأثراً بالظروف المحيطة وهم تلاميذ المرحلة الإعدادية حيث انهم الفئة العريضة من المجتمع وبالتالي فان ممارسة السلوكيات الغذائية الصحيحة والابتعاد عن السلوكيات غير الصحية والضارة أمر في غاية الأهمية وهو ما تؤكدته نتائج هذه الدراسة.

- توضح هذه الدراسة أهمية تعزيز الوعي حول مفهوم السلوك الغذائي وأهمية التغذية والصحة البدنية لضمان مستقبل صحي أفضل للأجيال القادمة ولتحقيق مستويات مثلى من الأداء الأكاديمي والنمو الجسدي المناسب للتلاميذ.

- معرفة السلوكيات الغذائية السائدة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لتعزيز الصحة السليمة ودعم أداء التلاميذ وتوجيههم نحو كيفية إتباع السلوكيات والعادات الغذائية السليمة واختيار نوعية الغذاء المناسب والمتكامل.
- تؤكد هذه الدراسة على أهمية التركيز على تعزيز تعليم التغذية بين التلاميذ لتحسين سلوكياتهم الغذائية ودعم صحتهم العامة ونموهم الجسدي بشكل صحيح.
- تساهم هذه الدراسة في توعية التلاميذ بأهمية ممارسة السلوكيات الغذائية الصحيحة وممارسة النشاط البدني والابتعاد عن الخمول البدني والالتزام بالسلوكيات الغذائية الصحيحة للوقاية من السمنة وما يرتبط بها من أمراض.
- الاستفادة من نتائج الدراسة في وضع برامج غذائية وتقديم برامج توعية وتثقيفية حول السلوكيات الغذائية ودورها في الحفاظ على اللياقة البدنية والجسمية وعلاقتها بقياسات الجسم والوزن.
- التوصل الى استنتاجات وتوصيات تساهم في الحد من ظاهرة السمنة والتعرض للأمراض المرتبطة بالسلوكيات الغذائية غير الصحية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

#### الدراسات المرجعية:

#### دراسات تناولت العلاقة بين السلوك الغذائي والتغذية والمتغيرات البدنية:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أمكن التوصل إلى مجموعة من الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة ما بين السلوك الغذائي والتغذية والمتغيرات البدنية مثل دراسة منال عبد العليم (2020) (33)، مصطفى عبد الرحمن (2019) (32)، إيمان حسين، جنان سلمان (2013) (10)، مارية طالب، سالم الزهراني (2009) (27)، Campbell, K. J.; Crawford, D. A (2006) (44)، حيث أكدت هذه الدراسات في نتائجها على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الحالة الغذائية وتأثيرها على النمو والأداء البدني وأن السلوكيات الغذائية الخاطئة تؤثر بالسلب على النواحي البدنية للجسم كالسرعة والرشاقة والأداء الحركي والتحمل، في حين اشارت نتائج هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق بين السلوك الغذائي واللياقة البدنية تعزى لمتغير الجنس، كما أوضحت أهمية الدور الذي يلعبه السلوك الغذائي في التأثير على القدرات البدنية المختلفة.

#### دراسات تناولت العلاقة بين السلوك الغذائي والقياسات الانثروبومترية الجسمية:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أمكن التوصل إلى مجموعة من الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة ما بين السلوك الغذائي والقياسات الانثروبومترية مثل دراسة أمال محمود (2004) (7)، فاطمة الزهراء (2017) (21)، منال عبد العليم (2020) (33)، Mukhtar, Shilan (2012) (62)، &Dunn, Debra (2014) Denny George (49)، Edwards, U.; Mauch I.; Winkelman (2011) (50)، Merkil. S.; Ratajczak, M (2012) (60)، رويدا خضر، قوت القلوب عبد الحميد (2007) (15)، سارة عباس، محمود أبو بكر (2022) (16)، أحمد حماد (2011) (2)، أحمد سليمان (2013) (3)، خليل



إسماعيل (2014) (13)، ليث الأغا (2013) (25) حيث أكدت نتائج هذه الدراسات على وجود تأثير للحالة الغذائية على القياسات الجسمية مثل الطول والوزن ومؤشر كتلة الجسم، كما توصلت إلى تأثير التغذية على الناحية الجسدية للتلاميذ الذين يعانون من سوء التغذية والتلاميذ الذين يعانون من ضعف البنية الجسمية، كما أشارت نتائجها إلى ان التوازن الغذائي له علاقة إيجابية بالقدرة على التركيز، وتوصلت نتائج هذه الدراسات إلى وجود علاقة طردية ما بين الوزن والسلوك الغذائي، في حين أكدت النتائج على التأثير الإيجابي لبرنامج غذائي في بعض القياسات الأنثروبومترية، وتتلخص الاستنتاجات العامة لهذه الدراسات متمثلة في وجود علاقة ارتباطية بين النمط والسلوك الغذائي والقياسات الجسمانية.

### دراسات تناولت السلوك الغذائي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى (متغيرات البحث مجمعة):

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أمكن التوصل إلى مجموعة من الدراسات مثل دراسة محمود فرحان وآخرون (2021) (30)، سحر عبد الفتاح (2000) (17)، فهيم عبد الكريم، امراجع بالحسن، نجلاء صالح (2006) (22)، فؤاد الجوالدة، ايناس محمد، حسن الامام (2012) (23)، لطيفة ناصر، عجيل العجيل (2016) (24)، نصر الدين جابر، صليحة القص (2016) (36)، فاطمة الزهراء مرياح (2017) (21)، Patrick, H. and (2014) Deforche , T.; Clarys, P. , Bourdeaudhuij, Ilse (48)، Hunsberger, M (2017) (57)، Nicklas, T. A (2005) (65)، Gowri, B (2010) (55)، Oneil, A.; Housden, S.; Brennan, S.; Williams (2014) (64) حيث أكدت نتائج هذه الدراسات على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوعي والسلوك الغذائي والتحصيل الدراسي، كما توجد علاقة دالة احصائياً بين انتشار بعض الأمراض المختلفة مع الممارسات الغذائية للتلاميذ عينة الدراسة، وان السلوكيات الغذائية غير الصحية الشائعة تؤثر على الحالة الغذائية وأن التثقيف الغذائي يؤثر ايجابياً في تعديل نمط السلوك الغذائي والوقاية من الأمراض المرتبطة بالصحة العامة للجسم.

### التعليق على الدراسات المرجعية:

من خلال إطلاع الباحث على البحوث والدراسات المرجعية لم يستطع التوصل إلى دراسة تهدف إلى دراسة متغيرات البحث مجتمعه والتي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين السلوك الغذائي وبعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، لذا يرى الباحث ضرورة القيام بهذا البحث.

### اجراءات البحث:

**منهج البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث.

### عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على (291) تلميذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من بين تلاميذ المرحلة الاعدادية ببعض المدارس الاعدادية بمدينة سبها، اجريت الدراسة الاستطلاعية على (24) تلميذ، في حين اجريت الدراسة

الاساسية على (267) تلميذ، والجدول التالي يوضح التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث الكلية في المتغيرات الاولى.

جدول (1) التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث الكلية لاعبي كرة الطائرة في المتغيرات الاولى الاساسية

الدلالات الإحصائية للتوصيف					المتغيرات
معامل الالتواء	معامل التفلطح	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط الحسابي	
0.14	-0.95	0.75	14	13.59	السن (سنة)
0.01	-0.57	3.82	157	155.58	الطول (سم)
0.07	-1.10	8.80	60	60.36	الوزن (كجم)
0.33	-1.17	3.30	23.81	24.90	مؤشر كتلة الجسم (BMI)

يتضح من جدول (1) والخاص بتجانس بيانات عينة البحث الكلية في المتغيرات الاولى الاساسية، أن معاملات الالتواء تتراوح ما بين (0.01 إلى 0.33) مما يدل على أن القياسات المستخلصة قريبة من الإعتدالية حيث أن قيم معامل الالتواء الإعتدالية تتراوح ما بين  $\pm 0.3$ . وتقرب جدا من الصفر كما بلغ معامل التفلطح ما بين (-) 1.17 إلى (-) 0.57 وهذا يعني ان تذبذب المنحنى الاعتمالى يعتبر مقبولا وفي المتوسط وليس متذبذبا لاعلى ولا لاسفل، مما يؤكد تجانس أفراد عينة البحث الكلية في المتغيرات الاولى الاساسية.

#### المعاملات العلمية لاختبارات البحث:

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية بهدف اجراء المعاملات العلمية للاختبارات قيد البحث على عينة استطلاعية قوامها (24) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها وتوصلت هذه الدراسة إلى تمتع اختبارات البحث بمعاملات صدق وثبات عالية وهو ما يتضح من الجداول الخاصة بذلك مرفق (3) حيث أشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى أنه تم التأكد من صلاحية اختبارات البحث في قياس ما وضعت من أجله وأنها تعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها مرة أخرى تحت نفس الظروف وعلى نفس العينة.

#### مقياس واختبارات البحث:

مقياس السلوك الغذائي: اعداد الباحث..... مرفق (1)

قام الباحث بالاطلاع على بعض الدراسات المرجعية مثل دراسة رضوان علي اسماعيل (2022) (14)، آيات مصطفى (2020) (9)، مدحت محمد، قاسم عبد الرازق (2014) (31)، محمد أبو القاسم (2021) (28)، محمد بني ملحم، حسن الوديان (2013) (29)، اشراقه عبد الله (2006) (5)، امنه سليمان



(2015) (8)، أشرف احكام (2007) (6)، Benjamin (2013) (42) Zalila Mohd (2008) (70)، Baily، (61) (2012) Bataina, Ahmed&Mishal, Minas, Al-Rahaleh, Walid، (41) (2012) N., Maitre, I., Amand وذلك للوقوف على مقياس للسلوك الغذائي لطلاب المرحلة الإعدادية فلم يتمكن من ذلك وعليه فقد رأى الباحث أنه من الأفضل اعداد مقياس يحقق أهداف البحث بشكل أكثر دقة.

### إعداد مقياس السلوك الغذائي لطلاب المرحلة الإعدادية:

- تحديد هدف المقياس: تمثل في قياس السلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

- صياغة عبارات المقياس.

- اجراء المعاملات العلمية للمقياس " الصدق - الثبات ": وذلك للتأكد من صلاحية المقياس في قياس ما وضع من أجله والثبات وهو أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه بعد فترة زمنية على نفس العينة ونفس شروط وظروف التطبيق وتم ذلك عن طريق إيجاد " معامل الاتساق الداخلي، وإيجاد معامل الثبات عن طريق ألفا لكرونباك، التطبيق - إعادة التطبيق، صدق التمايز (المقارنة الطرفية) " وبالتالي أصبح المقياس قابل للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

- تم اجراء دراسة استطلاعية على (24) تلميذا للتأكد من صلاحية المقياس للتطبيق و اجراء المعاملات العلمية له. مرفق (3) نتائج الدراسة الاستطلاعية.

### اختبارات القدرات البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ المرحلة الإعدادية: مرفق (2)

في ضوء قيام الباحث بالاطلاع على الدراسات المرجعية تمكن الباحث من الوقوف على الاختبارات البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأكثر مناسبة لطبيعة البحث وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (2) القدرات البدنية المرتبطة بالصحة والقياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

اسم الاختبار	القدرات البدنية
- اختبار العدو 30م من بداية متحركة	- السرعة الانتقالية
- اختبار الوثب العمودي من الثبات	- القدرة العضلية الرأسية للرجلين
- اختبار دفع الكرة الطبية (2 كجم)	- القدرة العضلية للزرع وحزام الكتف
- ثني الجذع للأمام من الوقوف او الجلوس الطويل	- مرونة العمود الفقري
- اختبار الجري المتعرج من بين الاقماع	- الرشاقة
- الوقوف على العارضة بمشط القدم بالطريقة المتعامدة	- التوازن الثابت
القياسات الجسمية	
- مقياس الطول والوزن ( ميزان طبي)	- الطول الكلي للجسم

اسم الاختبار	القدرات البدنية
	- الوزن
- معادلة حساب مؤشر كتلة الجسم (BMI)	- مؤشر كتلة الجسم
- شريط قياس	- محيط الصدر من فوق حلمة الثدي
	- محيط البطن فوق السرة
	- محيط العضد
	- محيط الفخذ

#### استمارة تفريغ بيانات التلاميذ... مرفق (4)

المعالجات الاحصائية: الوسط الحسابي، الوسيط، معامل الالتواء، معامل التفلطح، نسبة الفروق %، مربع كاي، معامل الفا كرونباك، النسبة المئوية، معامل الاتساق الداخلي، صدق الاتساق الداخلي، قيمت للفروق، قيمة **Whitney Mann** اللابارامتية، قيمة **Wilcoxon** اللابارامتية، قيمة **Z**، معامل الارتباط.

الدراسة الأساسية:

- قام الباحث بالاطلاع على الدراسات المرجعية وذلك للوقوف على مقياس السلوك الغذائي والاختبارات البدنية المرتبطة بالصحة لتلاميذ المرحلة الإعدادية والأكثر ارتباطاً بأهداف وفروض البحث حيث تم الوقوف على اختبارات القدرات البدنية والقياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الإعدادية وهو ما توضحه نتائج جدول (2).
- ثم قام الباحث من خلال المسح المرجعي بإعداد مقياس السلوك الغذائي لطلاب المرحلة الإعدادية واجراء المعاملات العلمية له اتباع خطوات بناء المقاييس العلمية.
- قام الباحث بتحديد الهدف من المقياس وصياغة عدد من العبارات بحيث أمكن للباحث الوقوف على المقياس بصورته الأولية.
- قام الباحث باختيار عينة البحث من تلاميذ المرحلة الإعدادية من بعض مدارس مدينة سبها.
- ثم قام الباحث بإجراء الدراسات الاستطلاعية الخاصة بإجراء المعاملات العلمية لاختبارات البحث " معاملات الصدق، الثبات " وذلك على عينة البحث الاستطلاعية والبالغ عددها (24) تلميذاً، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى تمتع مقياس السلوك الغذائي والقدرات البدنية والقياسات الجسمية قيد البحث. مرفق (3) يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- بعدها قام الباحث بإجراء التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث الاساسية في مقياس السلوك الغذائي والقياسات الأولية " الوزن ومؤشر كتلة الجسم "، والقدرات والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (3) التوصيف الإحصائي لبيانات عينة البحث الأساسية في السلوك الغذائي والوزن ومؤشر كتلة الجسم والقدرات والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها ن = 267

الدلالات الإحصائية للتوصيف					متغيرات البحث	
المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل التفلطح	معامل الالتواء		
106.58	105.00	12.69	-0.87	0.40	الدرجة الكلية لمقياس السلوك الغذائي	السلوك الغذائي
60.12	58.00	8.89	-1.11	0.14	الوزن (كجم)	القياسات الأولية
24.86	24.03	3.81	-0.65	0.25	مؤشر كتلة الجسم (BMI)	
7.45	7.21	1.48	-1.12	0.31	زمن عدو 30م (ثانية)	السرعة الانتقالية
17.15	15.00	5.04	-0.69	0.70	الوثب العمودي من الثبات (سم)	القدرة العضلية للرجلين
2.44	2.54	0.85	-1.11	0.29	دفع كرة طبية 2 كجم (متر)	القدرة العضلية للزرع
13.48	13.00	5.62	-1.38	0.20	ثني الجذع اماما أسفل (سم)	مرونة الجذع
16.19	15.23	3.44	-0.85	0.38	الجري الزجزاجي بين الحواجز (ثانية)	الرشاقة
9.75	9.54	4.29	-1.12	0.26	زمن الوقوف على مشط القدم (ثانية)	التوازن
70.85	69.50	9.29	-0.90	0.30	محيط الصدر من فوق حلمة الثدي (سم)	القياسات الجسمية
68.66	71.00	6.45	-1.36	-0.05	محيط البطن فوق السرة (سم)	
25.92	26.00	3.84	-1.02	-0.25	محيط العضد (سم)	
41.01	41.00	3.47	-0.74	0.05	محيط الفخذ (سم)	

يتضح من جدول (3) والخاص بتجانس بيانات عينة البحث الأساسية في السلوك الغذائي والوزن ومؤشر كتلة الجسم والقدرات والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، أن معاملات الالتواء تتراوح ما بين (-0.25 إلى 0.70) مما يدل على أن القياسات المستخلصة قريبة من الاعتدالية حيث ان قيم معامل الالتواء الاعتدالية تتراوح ما بين  $\pm 0.3$ . وتقترب جدا من الصفر كما بلغ معامل التفلطح ما بين (-1.36 إلى -0.65) وهذا يعني ان تذبذب المنحنى الاعتدالي يعتبر مقبولا وفي المتوسط وليس متذبذبا لأعلى ولا لأسفل مما يؤكد تجانس أفراد عينة البحث الأساسية في السلوك الغذائي والوزن ومؤشر كتلة الجسم والقدرات والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

- قام الباحث باختيار عينة البحث الأساسية من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها.

- قام الباحث بتطبيق مقاييس واختبارات البحث على عينة البحث الأساسية.

- تم اجراء القياسات الخاصة بالدراسة الاستطلاعية في الفترة الزمنية من // 2024 إلى // 2025، في حين تم تطبيق الدراسة الأساسية في الفترة الزمنية من // 2024 إلى // 2025.

- قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية وتحديد القرار الاحصائي المناسب للتأكد من صحة فروض البحث والمتمثل في معاملات الارتباط لإيجاد العلاقة بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها وكذلك للتحقق من فروض البحث والتي تتمثل في بناء مقياس للسلوك الغذائي وتحديد اهم القدرات البدنية المرتبطة بالصحة وتحديد اهم القياسات الانثروبومترية الأكثر تأثيرا بالسلوك الغذائي والتعرف على مستوى السلوك الغذائي والفروق بين مستوى السلوك الغذائي الإيجابي والسلوك الغذائي السلبي في بعض القدرات البدنية والقياسات الانثروبومترية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

- بعد ذلك قام الباحث بالتوصل إلى الاستنتاجات وصياغتها ومناقشتها للخروج بالتوصيات.

**الدراسات الاستطلاعية:**

الدراسة الاستطلاعية الخاصة بالحصول على المعايير العلمية لأدوات البحث: مرفق (3)

قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية على (24) تلميذا من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها وذلك لإيجاد المعاملات العلمية لأدوات البحث كما يلي:

**المعايير العلمية لمقياس السلوك الغذائي:**

- معامل الاتساق الداخلي لمقياس السلوك الغذائي: يتضح من مرفق (1/3) والخاص بمعامل الاتساق الداخلي (معامل ارتباط درجة العبارة بالمجموع الكلي للمقياس) لعبارات مقياس السلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية، أن معامل الاتساق الداخلي لعبارات المقياس بلغ ما بين (0.587 إلى 0.819) وهذه القيمة معنوية عند مستوى 0.01، مما يؤكد أن العبارات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموع المقياس وأنها تقيس ما يقيسه المقياس ولذلك فهي تساهم في بناء المقياس وتقيس ما وضعت من أجله ولذا فهي تتسم بالصدق الذاتي.

- ثبات التطبيق، إعادة التطبيق لمقياس السلوك الغذائي: يتضح من مرفق (2/3) والخاص بدلالة الفروق بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني ومعامل الارتباط بين التطبيقين للعينة الاستطلاعية لإيجاد ثبات مجموع مقياس السلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، عدم وجود فروق معنوية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (0.31) وهذه القيمة غير معنوية عند مستوى 0.05 كما بلغت قيمة Wilcoxon الالابارامترية (0.200) وهذه القيمة غير معنوية عند مستوى 0.05، كما بلغ معامل الثبات (0.917) وهذه القيمة معنوية عند مستوى 0.01، كما بلغ معامل الفاكرونباك (0.828) وهذه القيمة أكبر من (0.700) مما يؤكد ان مقياس السلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها يتسم بالثبات وانه يعطى نفس النتائج اذا اعيد تطبيقه مرة اخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف.



2/13/1- المعاملات العلمية للاختبارات البدنية:

- **صدق التمايز (المقارنة الطرفية):** يتضح من مرفق (3/3) والخاص بدلالة الفروق بين مجموعة الارباع الاعلى وبين مجموعة الارباع الادنى لإيجاد صدق الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها, وجود فروق معنوية بين المجموعتين لصالح مجموعة الارباع الاعلى حيث بلغت قيمة  $t$  المحسوبة ما بين (13.24 إلى 19.30) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.05، كما تراوحت قيمة **Mann-Whitney** اللابارامترية ما بين (2.887 إلى 2.913) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.05، كما بلغ معامل الصدق ما بين (0.973 إلى 0.987) مما يؤكد ان الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها تتسم بالصدق التمييزي وأنها تقيس ما وضعت من اجله.

- **ثبات التطبيق، إعادة التطبيق للاختبارات البدنية:** يتضح من مرفق (4/3) والخاص بدلالة الفروق بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني ومعامل الارتباط بين التطبيقين للعينة الاستطلاعية لإيجاد ثبات الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها عدم وجود فروق معنوية بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني حيث بلغت قيمة  $t$  المحسوبة ما بين (0.11 إلى 0.71) وهذه القيم غير معنوية عند مستوى 0.05، كما بلغت قيمة **Wilcoxon** اللابارامترية ما بين (0.033 إلى 0.299) وهذه القيم غير معنوية عند مستوى 0.05، كما بلغ معامل الثبات ما بين (0.460 إلى 0.814) مما يؤكد ان الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، تتسم بالثبات وأنها تعطى نفس النتائج اذا اعيد تطبيقها مرة اخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف.

3/13/1- **ثبات بعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها:** يتضح من مرفق (5/3) والخاص بدلالة الفروق بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني ومعامل الارتباط بين التطبيقين للعينة الاستطلاعية لإيجاد ثبات بعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها, عدم وجود فروق معنوية بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني حيث بلغت قيمة  $t$  المحسوبة ما بين (0.04 إلى 1.09) وهذه القيم غير معنوية عند مستوى 0.05 كما بلغت قيمة **Wilcoxon** اللابارامترية ما بين (0.015 إلى 1.024) وهذه القيم غير معنوية عند مستوى 0.05، كما بلغ معامل الثبات ما بين (0.885 إلى 0.932) مما يؤكد القياسات الجسمية قيد البحث لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، تتسم بالثبات وأنها تعطى نفس النتائج اذا اعيد تطبيقها مرة اخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف.

عرض النتائج: عرض ومناقشة الفرض الاول: يختلف مستوى السلوك الغذائي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

جدول (4) التكرار والدلالات الاحصائية الخاصة باستجابات تلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها على عبارات مقياس السلوك الغذائي ن = 267

الترتيب	نسبة السلوك الكلية %	مربع كاي	المتوسط الحسابي	عدد الاستجابات					السلوك الغذائي	رقم السلوك
				نادرا	قليلًا	احيانا	كثيرا	دائما		
24	66.59%	20.28*	3.33	29	44	68	62	64	لا اتناول وجبة الافطار يوميا	1
1	85.47%	252.79*	4.27	5	11	19	103	129	أتناول الخبز والأرز معا في وجبتي الغذائية.	2
4	75.13%	79.87*	3.76	10	37	59	63	98	أتناول الشاي بعد الأكل مباشر.	3
3	76.25%	92.08*	3.81	18	21	55	72	101	أميل إلي أكل الحلويات بكثرة.	4
2	76.48%	93.32*	3.82	14	22	59	74	98	أتناول المكرونة بكثرة.	5
26	64.94%	33.47*	3.25	27	47	85	49	59	لا احب وجود الخضراوات الطازجة في الوجبات.	6
13	73.26%	60.36*	3.66	18	31	58	76	84	احب تناول الأطعمة الدسمة بكثرة.	7
8	74.01%	72.38*	3.70	12	31	61	84	79	أتناول طعام العشاء ثم اذهب للنوم مباشرة.	8
11	73.71%	65.87*	3.69	21	25	58	76	87	أتناول الوجبات الغذائية اليومية في مواعيد مختلفة كل يوم.	9
19	70.11%	38.49*	3.51	26	32	64	71	74	أفضل تناول الاطعمة المقلية والمسبكة.	10
10	73.78%	73.43*	3.69	15	30	55	90	77	استمر في تناول الطعام الي أن اشبع.	11
14	72.58%	72.57*	3.63	17	28	60	94	68	أحب الأكل بكثرة.	12
5	74.23%	79.50*	3.71	11	31	58	91	76	أتناول اللحوم الحمراء بكثرة.	13
17	72.21%	76.65*	3.61	14	24	83	77	69	أقوم بتناول الأطعمة بين الوجبات (سناكس).	14
18	70.56%	61.22*	3.53	23	22	81	73	68	أفضل الأطعمة المحفوظة.	15
15	72.43%	53.69*	3.62	20	32	58	76	81	أكثر من تناول الوجبات السريعة.	16



الترتيب	نسبة السلوك الكلية %	مربع كاي	المتوسط الحسابي	عدد الاستجابات					السلوك الغذائي	رقم السلوك
				نادرا	قليلًا	احيانا	كثيرا	دائما		
23	68.39%	29.09*	3.42	31	33	64	71	68	أتناول أكثر من ثلاث وجبات رئيسية في اليوم الواحد.	17
28	64.64%	959.*	3.23	37	48	57	66	59	افضل النوم بعد الأكل مباشرة.	18
20	70.11%	34.52*	3.51	24	42	54	69	78	أكثر من تناول الوجبات خارج المنزل.	19
9	73.93%	67.18*	3.70	10	38	61	72	86	أفضل تناول الشاي في كثير من الأوقات.	20
30	59.85%	22.04*	2.99	36	77	48	65	41	استخدم بدائل السكر (السكريات المصنعة) في التحلية.	21
25	65.47%	11.63*	3.27	33	51	58	60	65	لا احب اتناول الخضروات أثناء الوجبات الغذائية.	22
21	69.36%	30.66*	3.47	29	37	55	72	74	لا يهمني معرفه أهمية العناصر الغذائية في الطعام.	23
12	73.41%	60.51*	3.67	16	36	54	75	86	أحرص علي تناول المشروبات الغازية بعد كل وجبة.	24
29	60.22%	22.79*	3.01	33	65	76	52	41	أتناول حبوب فيتامينات بدون استشارة الطبيب.	25
6	74.23%	68.26*	3.71	17	30	57	72	91	أفضل تناول الوجبة التي تحتوي علي بهارات واللوان ومقليات.	26
22	68.84%	30.10*	3.44	26	42	55	76	68	أتناول السندويشات من الباعة الجائلين.	27
7	74.16%	69.24*	3.71	16	28	61	75	87	أتناول الطعام ذو المنظر الشهوي ولا يهمني مكوناته.	28
27	64.79%	13.54*	3.24	38	46	53	74	56	أحرص علي تناول الوجبات خارج المنزل.	29
16	72.36%	53.51*	3.62	15	43	52	76	81	احب تناول الطعام في ساعات متأخرة من الليل.	30

\*مربع كاي معنوي عند مستوى 0.05 = 9.49

يتضح من جدول (4) والخاص بالتكرار والدلالات الاحصائية الخاصة باستجابات تلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها على عبارات مقياس السلوك الغذائي، ان نسبة الاتفاق على عبارات مقياس السلوك الغذائي تراوحت ما بين (59.85%) الى (85.47%)، ولذلك ارتفع مربع كاي الى ما بين (9.59) الى (252.79) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.01، وجاء ترتيب السلوكيات الغذائية وفقاً لأعلى نسبة سلوك غذائي على النحو التالي ( تناول الخبز والأرز معا في وجبتي الغذائية - تناول المكرونة بكثرة - أميل إلى أكل الحلويات بكثرة - تناول الشاي بعد الأكل مباشر - تناول اللحوم الحمراء بكثرة - أفضل تناول الوجبة التي تحتوي علي بهارات والوان ومقليات - تناول الطعام ذو المنظر الشهوي ولا يهمني مكوناته - تناول طعام العشاء ثم اذهب للنوم مباشرة - أفضل تناول الشاي في كثير من الأوقات - استمر في تناول الطعام الي أن اشبع - تناول الوجبات الغذائية اليومية في مواعيد مختلفة كل يوم - أحرص علي تناول المشروبات الغازية بعد كل وجبة - احب تناول الأطعمة الدسمة بكثرة - أحب الأكل بكثرة - أكثر من تناول الوجبات السريعة - احب تناول الطعام في ساعات متأخرة من الليل - أقوم بتناول الأطعمة بين الوجبات (سناكس) - أفضل الأطعمة المحفوظة - أفضل تناول الأطعمة المقلية والمسبكة - أكثر من تناول الوجبات خارج المنزل - لا يهمني معرفه أهمية العناصر الغذائية في الطعام - تناول السندويشات من الباعة الجائلين - أتناول أكثر من ثلاث وجبات رئيسية في اليوم الواحد - لا أتناول وجبة الافطار يوميا - لا احب تناول الخضروات أثناء الوجبات الغذائية - لا احب وجود الخضراوات الطازجة في الوجبات - أحرص علي تناول الوجبات خارج المنزل - افضل النوم بعد الأكل مباشرة - أتناول حبوب فيتامينات بدون استشارة الطبيب - استخدم بدائل السكر (السكريات المصنعة) في التحلية).

ويفسر الباحث هذه النتيجة والتي تمثلت في اختلاف مستوي السلوك الغذائي لدى عينة البحث إلى اختلاف الوعي الغذائي والثقافي لديهم حول السلوك الغذائي الصحيح وغير الصحيح كما يعزو الباحث هذه النتائج إلى تأثير العوامل النفسية والاجتماعية والتي تلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوكيات التغذية لدى التلاميذ وأيضاً يفسر الباحث هذه النتيجة إلى مدى وعي التلاميذ بأهمية اتباع سلوكيات غذائية صحية تعمل على تحسين الأداء وتقليل مخاطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالسمنة ونمط الحياة غير الصحي ومن الضروري تعزيز الوعي بتأثير الخيارات الغذائية الصحيحة وتشجيع تبني عادات غذائية صحية كجزء أساسي من نمط الحياة النشط لتحسين جودة الحياة العامة وتحقيق أهداف الأداء المرجوة.

كما تتفق هذه النتائج ونتائج دراسة رضوان علي اسماعيل (2022)(14) والتي توصلت إلى أن السمنة والوزن الزائد تنتشر بن عينة البحث بنسبة (50%) والوزن الصحي بنسبة (50%) لدى الطلاب، وجود أثر للسلوك الغذائي والصحي لدى طلبة الإعداد الجامعي في جامعة دار العلوم على مستوى السمنة لديهم، تمارس الاناث السلوكيات الغذائية والصحية المرتبط بالسمنة بمستوى أعلى من الذكور، كما يمارس طلبة الكليات العلمية



السلوكيات الغذائية والصحية المرتبطة بالسمنة بمستوى أعلى من طلبة الكليات الإنسانية، وأن طلبة الفئات العمرية الأقل يمارسون السلوكيات الغذائية والصحية المرتبطة بالسمنة بمستوى أعلى من الفئات العمرية الأكبر. وتتفق هذه النتائج ونتائج دراسة ابتسام عبد الحميد (2009) (1) والتي أكدت على انه بالنسبة المئوية للوزن الزائد والسمنة تراوحت بين 43.5%، 6.5% على التوالي ولكلا الجنسين كما لوحظ ارتفاع نسبي في كمية الغذاء المستهلك بصورة عامة وللمغذيات الكبرى والطاقة أما بالنسبة للسلوك الغذائي بصورة عامة فتبين أن 67% يتناولون الإفطار يوميا و 51% يتناولون الوجبات السريعة (وجبة إضافية بين الوجبات)، 62 يتناولون المشروبات الغازية يوميا، وبصورة عامة وجد ان السلوك الغذائي والتغذية كانت ضمن الحدود والتوصيات الغذائية الأمريكية مع ذلك توجد بعض العادات الغذائية الخاطئة التي تتطلب تصحيحاً من خلال التوعية والتثقيف الغذائيين.

ويوضح عبيد أحمد، أنجليكا بلوفير، يوهان كريستوف كلوتر (2020) (20) من خلال نتائج دراسة هدفت إلى التعرف على الاختلافات في السلوك الصحي الغذائي في مدينتين لهما نمطان غذائيان مختلفان بين جيلين مختلفين، ومدى احتمالية حدوث تغيير في النمط الاستهلاكي من اتباع النظام الغذائي التقليدي إلى النظام الغذائي الغربي الأكثر حداثة، وأثر ذلك في زيادة الوزن، وانتشار الأمراض المزمنة المرتبطة بالسمنة وأظهرت نتائج المقارنة بين الجيلين المختلفين أن كلا من فتي الشابات وكبيرات السن في الباحة يتمتعن بصحة أفضل، ويظهرن سلوكاً صحياً معززا للصحة أكثر من النساء لكلا الجيلين وتؤكد نتائج الدراسة وجود ارتباط بين تغير النظام الغذائي والصحة العامة.

**عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني:** توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، حيث تم تقسيم عينة البحث الأساسية الى مجموعتين حسب مجموع الدرجة الكلية لمقياس السلوك الغذائي (150 درجة)

- المجموعة الاولى (السلوك الغذائي المعتدل): حتى 100 درجة وعددهم (117) تلميذ.

- المجموعة الثانية (السلوك الغذائي غير المعتدل): من 101 درجة الى 150 درجة وعددهم (150) تلميذ.

جدول (5) دلالة الفروق بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي الغير معتدل في الوزن ومؤشر

كتلة الجسم لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها

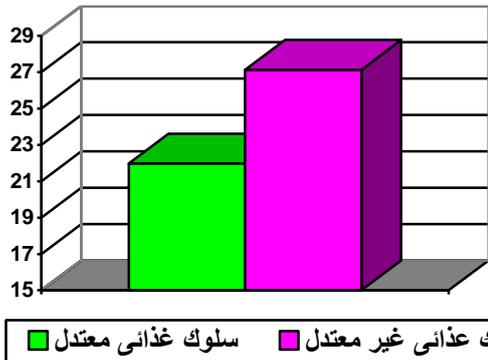
نسبة الفروق %	الدلالات الاحصائية للفروق						الدلالات الإحصائية
	قيمة ت	الفرق بين المتوسطين	مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل ن = 150		مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ن = 117		
			± ع	س	± ع	س	
22.65%	15.46*	12.08	7.36	65.41	5.40	53.33	الوزن (كجم)
23.49%	15.32*	5.16	3.15	27.13	2.36	21.97	مؤشر كتلة الجسم (BMI)

\* معنوى عند مستوى  $0.05 = 1.97$

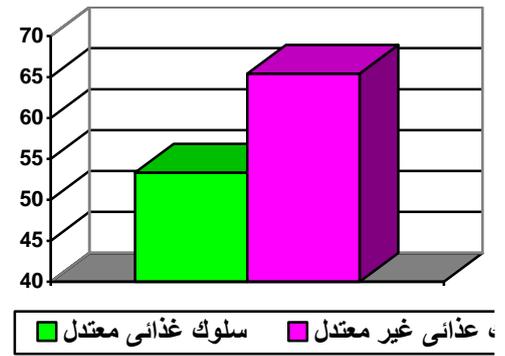
يتضح من جدول (5) والشكل البياني (1) والخاص بالفروق بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في الوزن ومؤشر كتلة الجسم لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي الغير معتدل في الوزن ومؤشر كتلة الجسم لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها لصالح انخفاض القيم مجموعة السلوك الغذائي المعتدل حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (15.32 إلى 15.46) و هذه القيم معنوية عند مستوى 0.05،

- وبلغت نسبة الفروق لصالح انخفاض الوزن ومؤشر كتلة الجسم لدى مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ما بين (22.65% الى 23.49%) مما يعد مؤشرا على ان التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غذائيا معتدلا يتمتعون بوزن مثالي ومؤشر كتلة الجسم طبيعية ويتفوقون على التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غذائيا غير معتدل.



مؤشر كتلة الجسم (BMI)



الوزن (كجم)

شكل (1) المتوسط الحسابي لمجموعة السلوك الغذائي المعتدل ومجموعة السلوك الغذائي الغير معتدل في بعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها

جدول (6) دلالة الفروق بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي الغير معتدل في الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها



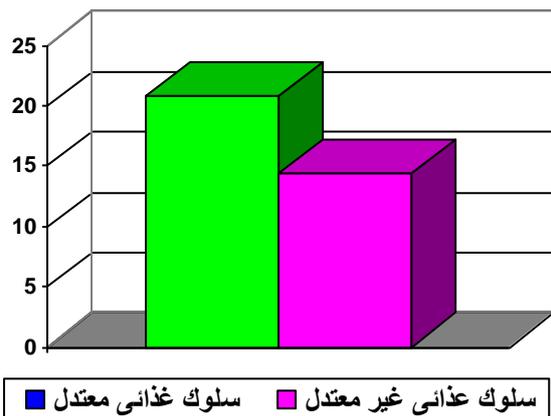
نسبة الفروق %	الدلالات الاحصائية للفروق						الدلالات الإحصائية	
	قيمة ت	الفرق بين المتوسطين	مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل ن = 150		مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ن = 117		القدرة والاختبارات	
			± ع	س	± ع	س		
31.03%	14.51*	1.97	1.18	8.31	1.03	6.35	السرعة الانتقالية	زمن عدو 30م (ثانية)
31.08%	12.64*	6.46	2.85	14.32	4.92	20.78	القدرة العضلية للرجلين	الوثب العمودي من النبات (سم)
38.80%	15.91*	1.21	0.58	1.91	0.64	3.12	القدرة العضلية للزراع	دفع كرة طبية 2 كجم (متر)
43.10%	14.56*	7.67	3.66	10.12	4.69	17.79	مرونة الجذع	ثنى الجذع اماما اسفل (سم)
34.18%	14.89*	4.64	2.68	18.22	2.40	13.58	الرشاقة	الجرى الزجاجى بين الحواجز (ثانية)
45.77%	15.53*	6.01	2.90	7.12	3.31	13.12	التوازن	زمن الوقوف على مشط القدم (ثانية)

\* معنوى عند مستوى 0.05 = 1.97

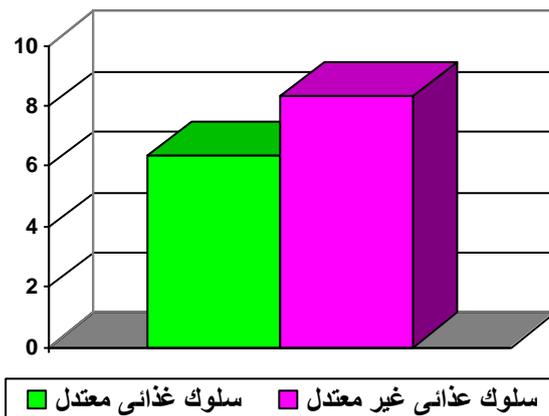
يتضح من جدول (6) والشكل البياني (2) والخاص بالفروق بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في جميع الاختبارات البدنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها لصالح مجموعة السلوك الغذائي المعتدل حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (12.64 إلى 15.91) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.05،

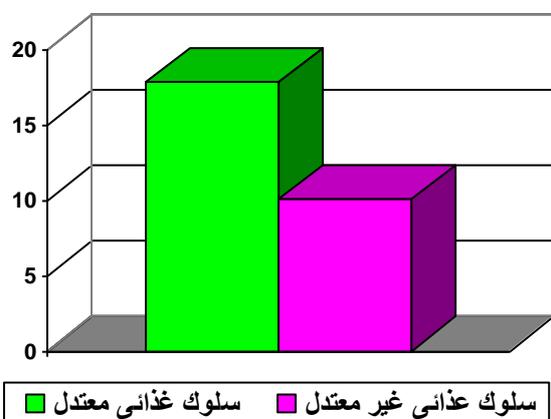
- وبلغت نسبة الفروق لصالح انخفاض زمن 30 م عدو وانخفاض زمن الجرى الزجاجى وارتفاع مسافة الوثب العمودى ومسافة رمى كرة طبية ومرونة العمود الفقري وزمن التوازن على مشط القدم لدى مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ما بين (31.03% إلى 45.77%) مما يعد مؤشرا على ان التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غذائيا معتدلا يتمتعون بلياقة بدنية جيدة ويتفوقون على التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غذائيا غير معتدل



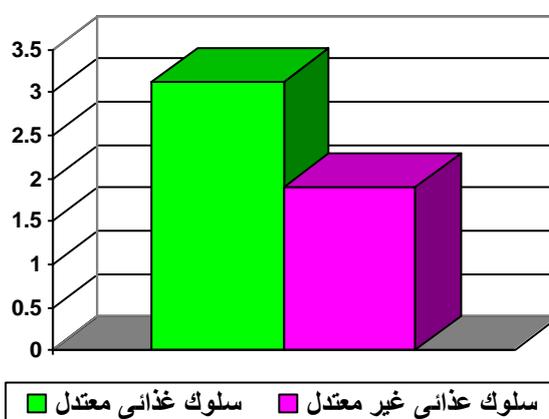
القدرة العضلية للرجلين



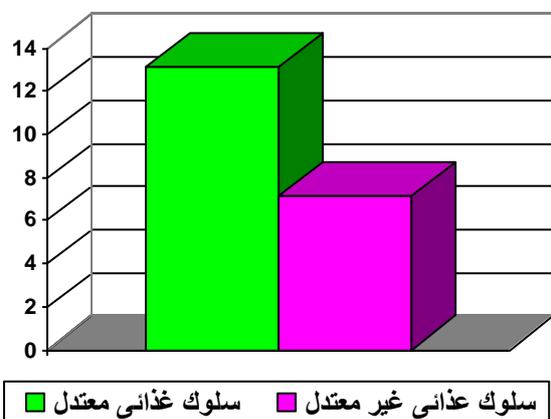
السرعة الانتقالية



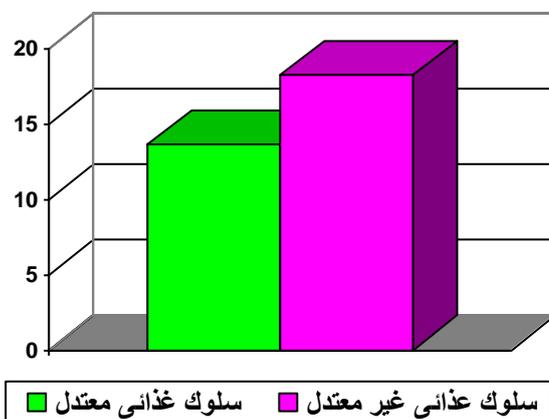
مرونة الجذع



القدرة العضلية للزراع



التوازن



الرشاقة

شكل (2) المتوسط الحسابي لمجموعة السلوك الغذائي المعتدل ومجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في القدرات البدنية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها



جدول (7) دلالة الفروق بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في بعض

القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها

نسبة الفروق %	قيمة ت	الفرق بين المتوسط ين	الدلالات الاحصائية للفروق				الدلالات الإحصائية  القياسات
			مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل ن = 150		مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ن = 117		
			± ع	س	± ع	س	
19.38%	15.05*	12.38	7.94	76.28	5.48	63.89	محيط الصدر من فوق حلمة الثدي (سم)
12.77%	14.05*	8.18	5.94	72.24	3.49	64.06	محيط البطن فوق السرة (سم)
25.45%	17.95*	5.77	2.34	28.45	2.80	22.68	محيط العضد (سم)
10.23%	11.09*	3.97	2.70	42.75	3.05	38.79	محيط الفخذ (سم)

\* معنوى عند مستوى  $0.05 = 1.97$

يتضح من جدول (7) والشكل البياني (3) والخاص بالفروق بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة

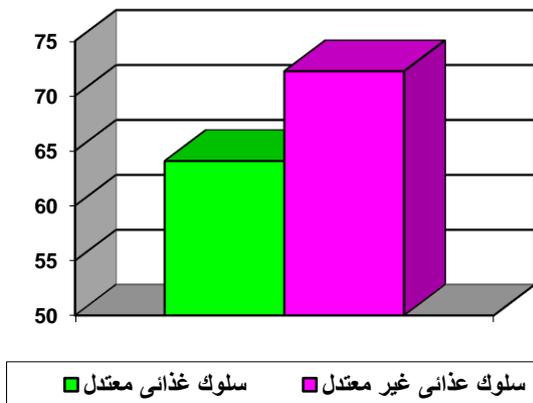
السلوك الغذائي غير المعتدل في بعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

- يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل

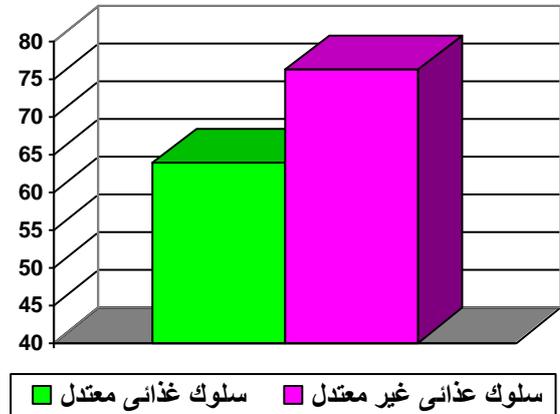
في بعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها لصالح انخفاض القيم مجموعة السلوك الغذائي المعتدل حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (11.09 إلى 17.95) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.05،

- وبلغت نسبة الفروق لصالح انخفاض قيم المحيطات لدى مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ما بين (10.23% إلى 25.45%) مما يعد مؤشرا على ان التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غذائيا معتدلا يتمتعون بقياسات جسمية

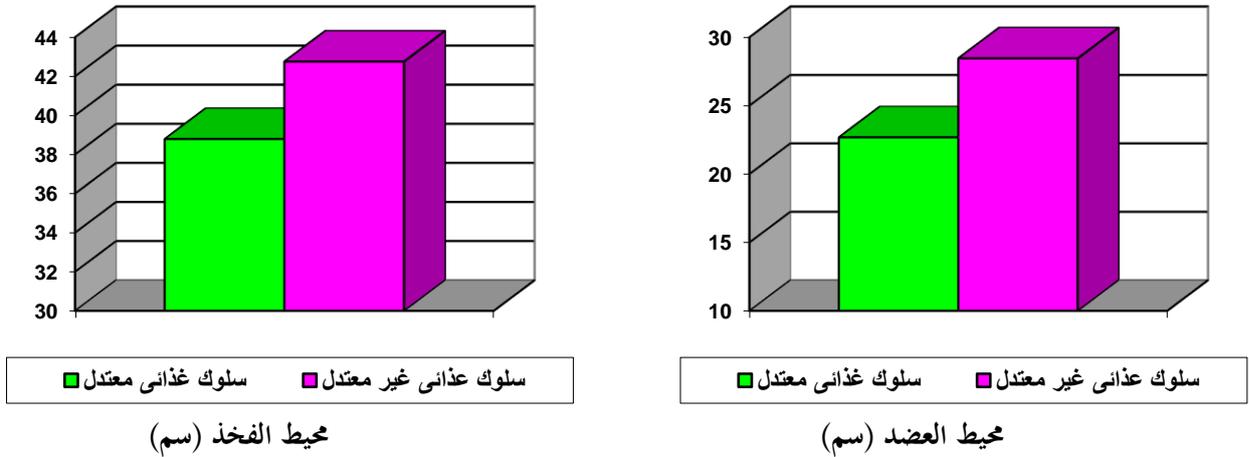
جيدة ويتفوقون على التلاميذ الذين يسلكون سلوكا غذائيا غير معتدل



محيط البطن فوق السرة (سم)



محيط الصدر من فوق حلمة الثدي (سم)



شكل (3) المتوسط الحسابي لمجموعة السلوك الغذائي المعتدل ومجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في بعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها

ويرجع الباحث وجود فروق بين مجموعة التلاميذ السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في بعض القياسات الجسمية ومؤشر كتلة الجسم والوزن لتلاميذ المرحلة الإعدادية وهو ما يشير إلى وجود تأثير وتأثر وارتباط وثيق بين السلوك الغذائي الذي يتبعه تلاميذ المرحلة الإعدادية ومستوى القدرات البدنية قيد البحث وهو ما انعكس على نتائج المجموعتين "مجموعة السلوك الغذائي المعتدل ومجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في قياسات الوزن ومؤشر كتلة الجسم (BMI) ونتائج اختبارات القدرات البدنية وقياسات الجسم حيث ان التلاميذ الذين يتبعون نظاما غذائيا متوازنا يتمتعون بمستويات أعلى من اللياقة البدنية مقارنة بالتلاميذ الذين يعتمدون على نظام غذائي غير صحي، حيث ان تناول الكربوهيدرات المعقدة والبروتينات الصحية يعزز الأداء العضلي ويزيد من القدرة على التحمل خلال الأداء البدني.

وتتفق هذه النتائج ونتائج دراسة كلاً من Mahfouz, A.A., Shatoor, A.S (2011) (59)، Uruakpa, F.; Moeckly, B (2013) (68) والتي هدفت إلى التعرف على النظام الغذائي والنشاط البدني والمخاطر الجسمية والتعرض للسمنة، وقد توصلت النتائج إلى ان اتباع نظام غذائي صحي يعمل على الوقاية من الأمراض المختلفة وأهمها السمنة ويحافظ على النشاط البدني.

وتتفق هذه النتائج ونتائج دراسة مها محمد نافع (2012) (35)، هدى بنت أحمد (2006) (37) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى ان السلوك الغذائي له تأثير على الحالة الصحية وان اتباع السلوكيات الغذائية الصحية يحافظ على القدرات البدنية واللياقة العامة للجسم.

**عرض ومناقشة الفرض الثالث:** يوجد ارتباط معنوي بين السلوك الغذائي وبين بعض القدرات البدنية والقياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة سبها



جدول (8) معاملات الارتباط (العلاقة الارتباطية) بين السلوك الغذائي وبين الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية

وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها ن = 267

المتغيرات	الاختبارات والقياسات	معاملات الارتباط مع درجة السلوك الغذائي
الاولية	الوزن (كجم)	0.806**
	مؤشر كتلة الجسم (BMI)	0.802**
السرعة الانتقالية	زمن عدو 30م (ثانية)	0.776**
القدرة العضلية للرجلين	الوثب العمودي من الثبات (سم)	-0.635**
القدرة العضلية للزراع	دفع كرة طيبة 2 كجم (متر)	-0.761**
مرونة الجذع	ثني الجذع اماما أسفل (سم)	-0.698**
الرشاقة	الجري الزجراجي بين الحواجز (ثانية)	0.764**
التوازن	زمن الوقوف على مشط القدم (ثانية)	-0.726**
المحيطات	محيط الصدر من فوق حلمة الثدي (سم)	0.764**
	محيط البطن فوق السرة (سم)	0.647**
	محيط العضد (سم)	0.803**
	محيط الفخذ (سم)	0.633**

\*\*معنوى عند مستوى 0.01 = 0.181      \*\*معنوى عند مستوى 0.05 = 0.138

يتضح من جدول (8) والخاص بمعاملات الارتباط (العلاقة الارتباطية) بين السلوك الغذائي وبين الوزن ومؤشر

كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها ان:

- المتغيرات الاولى (الوزن ومؤشر كتلة الجسم): يوجد ارتباط موجب طردى بين الوزن ومؤشر كتلة الجسم وبين السلوك الغذائي المرتفع تراوح ما بين (0.802 الى 0.806) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.01 مما يؤكد على انه كلما ارتفعت درجة السلوك الغذائي يرتفع معها الوزن ومؤشر كتلة الجسم وكلما ارتفع قيم الوزن ومؤشر كتلة الجسم هذا يعنى ان هناك ارتفاع في درجات السلوك الغذائي.

- القدرات والاختبارات البدنية: يوجد ارتباط موجب طردى بين السرعة الانتقالية والجري الزجراجي وبين السلوك الغذائي المرتفع تراوح ما بين (0.764 الى 0.776) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.01 مما يؤكد على انه كلما ارتفعت درجة السلوك الغذائي يرتفع معها زمن العد 30م وزمن الجري الزجراجي ، كما يوجد ارتباط سالب عكسى بين القدرة العضلية والمرونة والتوازن وبين السلوك الغذائي المرتفع تراوح ما بين (0.635 الى 0.761) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.01 مما يؤكد على انه كلما ارتفعت درجة السلوك الغذائي

يتخفف معها مسافة الوثب العمودي ومسافة دفع كرة طبية ومرونة العمود الفقري وزمن التوازن على مشط القدم.

- **المحيطات:** يوجد ارتباط موجب طردي بين بعض المحيطات وبين السلوك الغذائي المرتفع تراوح ما بين (0.633 الى 0.803) وهذه القيم معنوية عند مستوى 0.01 مما يؤكد على انه كلما ارتفعت درجة السلوك الغذائي يرتفع معها محيط الصدر ومحيط البطن ومحيط العضد ومحيط الفخذ.

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى تأثير الوعي الصحي الغذائي والظروف الاجتماعية والاقتصادية والعوامل النفسية على الوزن والذي انعكست نتائجه على وزن الجسم ومؤشر كتلة الجسم والقدرات البدنية وقياسات الجسم حيث أن الاهتمام بالغذاء والصحة هما سبب رئيسي في بناء العضلات ويساعد في تكوين شكل وقوام مناسب للتلاميذ وكذلك وقاية وحماية التلميذ من الإصابة والتعرض للأمراض المرتبطة بالوزن.

ويرى الباحث ان السلوك الغذائي يعتبر أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على القدرات البدنية والجسمية للتلاميذ حيث انه يلعب دورا حاسما في توفير الطاقة اللازمة للجسم وتحسين أدائه أثناء ممارسة الأداء البدنية ويتضمن هذا السلوك اختيار الأطعمة والمشروبات بشكل واع مما يعكس إيجابا أو سلبا على مستويات الطاقة والقدرة على التحمل والأداء البدني وهو ما يتضح من خلال نتائج الاختبارات والقياسات.

وهذا يتفق مع دراسة كال من اشراقه عبد الله عبد المنعم (2006) (5)، Benjamin (2013) (42) Zalila Mohd (2008) (70)، Anderson, A.S., Cox, D.N., McKellar, S (1998) (40) في ان التغيير والتحسين في قياسات محيط العضد وقياسات الجسم والوزن يرجع لاتباع نمط سلوك غذائي صحي.

وتتفق هذه النتائج ونتائج دراسة ابتسام عبد الحميد (2009) (1) والتي أكدت على انه بالنسبة المئوية للوزن الزائد والسمنة تراوحت بين 43.5%، 6.5% على التوالي ولكلا الجنسين كما لوحظ ارتفاع نسبي في كمية الغذاء المستهلك بصورة عامة وللمغذيات الكبرى والطاقة أما بالنسبة للسلوك الغذائي بصورة عامة فتبين أن 67% يتناولون الإفطار يوميا و 51% يتناولون الوجبات السريعة (وجبة إضافية بين الوجبات)، 62% يتناولون المشروبات الغازية يوميا وبصورة عامة وجد ان السلوك الغذائي والتغذية كانت ضمن الحدود والتوصيات الغذائية الأمريكية مع ذلك توجد بعض العادات الغذائية الخاطئة التي تتطلب تصحيحاً من خلال التوعية والتثقيف الغذائيين.

وفي هذا الصدد يشير كلاً من آمنة سليمان (2015) (8)، Coulthard، May (2010) (47) والتي أكدت ان التغيير والتحسين في قياسات محيط العضد وكذلك وزن الجسم راجع للبرنامج الغذائي الموضوع والقائم على اتباع سلوكيات صحية غذائية خلال فترة تطبيق البرنامج.



وتتفق هذه النتائج ونتائج دراسة أحمد عبد السلام (2008) (4)، أشرف احكام (2007) (6) والتي أكدت على ان البرنامج الغذائي له تأثير إيجابي على القياسات الجسمية لعينة البحث كما أنه أدى الى حدوث تغيير كبير في وزن الجسم ومحيط العضلات، كما ان البرنامج الغذائي أدى الى تغير كبير في المصابين وأصبحوا أكثر نشاط ولياقة مثل أي شخص عادى.

كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد الله سعد عباس (2022) (19) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين التكوين الجسماني والسلوك الغذائي وبعد الاطلاع على الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة في مجال البحث قام الباحث بإعداد مقياس للسلوك الغذائي لدى عينة البحث وتوصلت النتائج إلى أن معاملات الارتباط بين محاور الأسلوب الغذائي ومتغيرات التكوين الجسمي كان الأكثر ارتباطا بمتغيرات التكوين الجسمي ويتضح من معاملات الارتباط بين محاور مقياس السلوك الغذائي ومتغيرات التكوين الجسمي أن محور الأسلوب الغذائي للنشئ كان الأكثر ارتباطا بمتغيرات التكوين الجسمي وأقلهم ارتباطا محور المكملات الغذائية.

وأيضاً تتفق هذه النتائج ونتائج دراسة إيمان حسين، جنان سلمان (2013) (10) والتي أكدت على وجود علاقة بين الوزن والسلوك الغذائي للأعمار من (5-24).

كما تتفق هذه النتائج ونتائج دراسة سندس برهان أدهم (2018) (18) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام نظامي حمية غذائية مقترح من قبل الباحثة في بعض القياسات الأنثروبومترية لإنقاص الوزن، وقد أشارت إلى وجود فروق معنوية في القياسات الأنثروبومترية حيث انخفض متغير الوزن بدلالة معنوية وانخفضت جميع محيطات الجسم قيد الدراسة أيضاً وذلك بفعل نظام الحمية لإنقاص الوزن وهذا يعني أن هناك ارتباط ما بين الوزن وسلوكيات الغذاء والقياسات الانثروبومترية بما فيها محيطات الجسم.

#### الاستنتاجات:

- يختلف مستوى السلوك الغذائي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.  
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي مجموعة السلوك الغذائي المعتدل وبين مجموعة السلوك الغذائي غير المعتدل في الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها.

- وجود معاملات ارتباط بين السلوك الغذائي وبين الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاختبارات البدنية وبعض القياسات الجسمية لتلاميذ المرحلة الاعدادية بمدينة سبها وتمثلت وجود ارتباط موجب طردى بين الوزن ومؤشر كتلة الجسم وبين السلوك الغذائي المرتفع، وجود ارتباط موجب طردى بين السرعة الانتقالية والجري الرجزاجى وبين السلوك الغذائي المرتفع وزمن الجرى الرجزاجى كما يوجد ارتباط سالب عكسى بين القدرة العضلية والمرونة والتوازن وبين السلوك الغذائي المرتفع، كما يوجد ارتباط موجب طردى بين بعض المحيطات وبين السلوك الغذائي المرتفع.

## التوصيات:

- الاهتمام بنشر الوعي الغذائي وتعلم الانماط الغذائية للوجبات المتكاملة العناصر الغذائية.
  - الاهتمام بنشر الوعي الغذائي لدى المدارس وكذا أولياء الأمور
  - نشر الانماط الغذائية التي تحتوي على العناصر المعدنية والعناصر الغذائية المتكاملة
  - حث الطلاب على الانتماء الأسري والانتماء المجتمعي من خلال المناهج الدراسية
  - الاهتمام بتعلم الطلاب وأولياء الأمور التوازن الغذائي وموضوعه.
  - قيام الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات حول تأثير بعض أنواع التغذية على القدرات البدنية وكذلك القياسات الانثروبومترية للطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة وفقاً للسن والنوع ونوع النشاط الرياضي الممارس.
  - عقد برامج تثقيفية للطلاب حول السلوكيات الغذائية الصحيحة وتوعيتهم بمدى تأثيرها على القدرات البدنية وقياسات الجسم.
  - تطوير برامج تعليمية تهدف لتثقيف المجتمعات حول أهمية التغذية الصحية لزيادة الوعي والمشاركة الفعالة.
  - رفع الوعي الغذائي للتلاميذ بالاحتياجات الغذائية الخاصة بهم وموازنة الغذاء كماً ونوعاً وتأثيره على الطول والوزن والصحة بشكل عام.
  - تشجيع السلوكيات الغذائية الجيدة في تغذية الطلاب ورفع معدل الاهتمام بالصحة والوعي الصحي.
  - أهمية تعديل السلوك الغذائي إلى نظام غذائي متوازن من ناحية السعرات والحركة كإجراء وقائي بما يسهم في تحسين الصحة العامة.
  - تبني عادات غذائية صحية تشمل تناول مجموعة متنوعة من الأغذية الغنية بالعناصر الغذائية الضرورية والتقليل من الأطعمة المصنعة والغنية بالسكريات والدهون الضارة. كما ينبغي تعزيز الوعي بأهمية التغذية الصحية كجزء أساسي لتحسين الأداء الرياضي والحفاظ على صحة بدنية جيدة.
  - قيام الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول تأثير برامج لتعديل السلوكيات الغذائية ومعرفة تأثيرها على قياسات الجسم ومؤشر كتلة الجسم والوزن والقدرات البدنية لدى جميع التلاميذ بالمراحل التعليمية المختلفة.
- المراجع:
- المراجع العربية:
- ابتسام عبد الحميد صالح: دراسة السلوك الغذائي ومؤشرات المقاييس الجسمية لدى الطلبة من عمر (17-25) سنة) في مدينة بغداد العراق، بحث منشور، مجلة بغداد للعلوم، المجلد 6، العدد 3، كلية الزراعة، جامعة بغداد، 2009.



- احمد حماد: علاقة النمط الغذائي بالوعي الغذائي وأثره على بعض مكونات البناء الجسمي لتلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، 2011.
- احمد سليمان: التكوين الجسمي وعلاقته بمستوى الأداء البدني والمهاري والثقافة الصحية لدى لاعبي كرة الماء بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بنها، 2013.
- احمد محمد عبد السلام: التغذية الصحية السليمة، مطبعة كلية التربية البدنية والرياضية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2008م.
- اشراقه عبد الله عبد المنعم: أثر العادات الغذائية على المستوى الصحي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم، السودان، 2006.
- اشرف احكام محمد: مقارنة للسلوك الغذائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الرياض، بحث علمي منشور، المجلة العلمية لكلية التربية الرياضية للبنين بالهرم كلية التربية الرياضية جامعة حلوان، 2007.
- امال محمود حسين: الحالة التغذوية ومؤشرات المقاييس الجسمانية للسيدات في مصر، المجلة العربية للغذاء والتغذية، 11، 2004.
- امنه سليمان: تقييم الحالة الغذائية للأطفال دون عمر الخامسة بدار رعاية الطفل اليتيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الرباط الوطني، السودان، 2015.
- ايات مصطفى الشرع: السلوك الغذائي السائد لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، بحث منشور، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المجلد 2، العدد 3، 2020.
- ايمان حسين، جنان سلمان: الوزن والسلوك الغذائي للأعمار (5-24) في مدينته بغداد، بحث منشور، المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق، العراق، 2013.
- جباري علي بن محمد، ياسين يحيى بن ناصر: تأثير النمط الحياتي والعادات الغذائية على مستوى النشاط البدني للمراهقين، بحث منشور، مجلة علوم الرياضة والتربية البدنية، كلية علوم الرياضة والنشاط البدني، جامعة الملك سعود، المجلد (3) العدد (2)، 2019.
- جمال حسين الريدي، محمد حسين علي: تأثير بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية على السلوك الغذائي في الريف دراسة حالة لقرية قصير بخانس بمحافظة قنا، بحث منشور، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد 28، العدد 2، 2018.
- خليل إسماعيل: علاقة الوعي الغذائي ببعض مكونات البناء الجسمي للاعبين كرة القدم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية فلمنج، جامعة الإسكندرية، 2014.

- رضوان علي اسماعيل محمد: السلوك الغذائي والصحي وأثرهما على السمنة لدى طلبة الإعداد الجامعي في جامعة دار العلوم، بحث منشور، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، قسم كلية العلوم الانسانية " برنامج الاعداد الجامعي " جامعة دار العلوم " الرياض " المملكة العربية السعودية، العدد 44، شهر 2، 2022.
- رويدا خضر سعيد الليلي، قوت القلوب عبد الحميد بكير: أثر الوعي والممارسات الغذائية لعينه من معلمات رياض الأطفال بجدة على النمو الجسمي للأطفال رسالة ماجستير (دراسة غير منشورة)، كلية الاقتصاد المنزلي جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2007.
- سارة عباس قاسم، محمود محمد أبو بكر: تأثير برنامج غذائي على بعض القياسات الجسمية والفسولوجية للأطفال المصابين بمرض سوء التغذية الحاد ( الكواشيوركور) بحث منشور، المجلة العلمية للبحوث التطبيقية في المجال الرياضي، وزارة الشباب والرياضة، المجلد الأول عدد خاص بأبحاث الملتقى الدولي الثاني للسياحة الرياضية من 27-29 مارس 2022م
- سحر عبد الفتاح جمعه: العادات الغذائية الشائعة لبعض الاسر المصرية والسعودية وأثرها على الحالة الغذائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، قسم الاقتصاد المنزلي، جامعة عين شمس، 2000.
- سندس برهان أدهم: أثر نظامي حماية غذائية في بعض القياسات الأثربومترية لإنقاص الوزن بحث منشور، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، المجلد 18، العدد 1، 2018.
- عبد الله سعد عباس: السلوك الغذائي وعلاقته بالتكوين الجسماني لدى ناشئي كرة القدم، بحث منشور، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، المجلد 30، العدد 5، 2022.
- عبيد أحمد، أنجليكا بلوفير، يوهان كريستوف كلوتر: دراسة السلوك الصحي " الثقافة الغذائية والنشاط الحركي " لعينة من النساء السعوديات وأثرها على الحالة الصحية، بحث منشور، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 21، العدد 2، 2020.
- فاطمة الزهراء مرياح: التوازن الغذائي وعلاقته بقدرة المتدربين على التركيز، جامعة وهران، بحث منشور، مجلة التنمية البشرية، الجزائر، ع 7، 2017.
- فهيم عبد الكريم خيال هدي، امراجع بالحسن، نجلاء محمد صالح: تغذية طلاب مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة البيضاء، بحث منشور، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، ع 30، قسم علوم وتقنية الأغذية، كلية الزراعة، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، 2006.



- فؤاد الجوالدة، ايناس محمد، حسن الامام: أثر برنامج إرشادي قائم على التثقيف الغذائي في تنمية التفاعل الاجتماعي والسلوك الغذائي لدى الأطفال ذوي الإعاقات الحركية، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، فلسطين، رسالة ماجستير، مج 26، ع 3، 2012.
- لطيفة ناصر، عجيل العجيل: أثر الغذاء والتغذية السليمة على المتعلمات ذوات صعوبات التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 2016.
- ليث الأغا: علاقة الوعي الغذائي والصحي بمكونات الجسم لطلاب جامعة بغداد بالعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، العراق، 2013.
- مارية طالب، سالم الزهراني: العادات السلوكية والممارسات الغذائية للطالبات الموهوبات بالمرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، بحث منشور، المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين " رعاية الموهوبين ضرورة أفضل"، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين حتميه لمستقبل عربي، عمان، الجزء 1، 2009.
- مارية طالب الزهراني: العادات الغذائية وأثرها على السلوك الغذائي، بحث غير منشور، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، قسم التغذية وعلوم الاطعمة، جامعة ام القري، 2007.
- محمد أبو القاسم القمودي العداسي: دراسة السلوك الغذائي وفق مقياس سلوك الأكل الهولندي (DEBQ) وعلاقته بمؤشر كتلة الجسم (BMI) لممارسي النشاط الرياضي في بعض الصالات الرياضية الخاصة بطرابلس، رسالة ماجستير، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة طرابلس، 2021.
- محمد بني ملح، حسن الوديان: العادات والسلوكيات الغذائية اليومية لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، مؤتة للبحوث والدراسات والاجتماعية، الأردن، مج 82، ع 6، 179 – 200، 2013.
- محمود فرحان حسين، أريج سلامه علي، رجاء أحمد صديق، الشيماء حسن يوسف: علاقة الوعي والسلوك الغذائي بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث منشور، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، المجلد 7، العدد 35، 2021.
- مدحت محمد، قاسم عبد الرازق، مي عادل، طه الباز، محمد محمود أمين: تقييم السلوك الصحي الرياضي الغذائي لطالبات المدن الجامعية، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة، ع 23، كلية التربية الرياضية جامعة المنصورة، 2014.
- مصطفى عبد الرحمن مخلوف: السلوك الغذائي وعلاقته باللياقة البدنية لدى المشاركين في جائزة الملك عبد الله لطلبة المرحلة الأساسية في العاصمة عمان، بحث منشور، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 19، العدد 2، 2019.

منال عبد العليم السيد: دراسة العلاقة بين الحالة الغذائية والتحصيل الدراسي بين تلاميذ المدارس الأولية بمدينة وادي الدواسر المملكة العربية السعودية، بحث منشور، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الطبية والصيدلانية، السعودية، مج 4، ع1، 2020.

منى مصطفى سكوري: دراسة الحالة الغذائية وعلاقتها بالمستوى الرقمي للرياضيين المعاقين ذهنياً للمرحلة السنة من 12-18 سنة بمحافظة الاسكندرية، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الاسكندرية، 2007.

مها محمد نافع: السلوك الغذائي وعلاقته بالسمنة والحالة الصحية لعينة من طالبات جامعة بغداد، بحث منشور، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد (4) العدد (1) 2012.

نصر الدين جابر، صليحة القص: الوعي الصحي الغذائي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط: دراسة ميدانية بولاية باتنة، رسالة ماجستير، بحث منشور، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد7، عدد1، 2016.

هدى بنت أحمد: تأثير بعض العادات الغذائية على انتشار السمنة بين الطالبات الجامعيات بمدينة الرياض، بحث منشور، مجلة الجمعية السعودية للغذاء والتغذية، المجلد الأول - العدد الثاني، 21-37، 2006.

المراجع الأجنبية:

**Abdel Hadi, Ahmed & Al-Nafakh, Nizar & Janab, Salman** :Health Behavior & Trends in Athletes, Journal of Physical Education Sciences, 7, 2008.

**Al-Amoudi, Hala**: The Effectiveness of a Suggested Program in Health Education for the Development of Health Illuminations among Middle School Students in Makkah Al-Mukaromah, Unpublished Dissertation, Makkah University, Makkah, Saudi Arabi, 2007.

**Anderson, A.S., Cox, D.N., McKellar, S., Reynolds, J., Lean, M.E.J. and Mela, D.J**: Take Five, a Nutrition Education Intervention to Increase Fruit and Vegetable Intakes: Impact on Attitudes towards Dietary Change. British Journal of Nutrition, 80, 133-140. <http://dx.doi.org/10.1017/S0007114598001032>, 1998.

**Bailly, N., Maitre, I., Amand, M., Hervé, C., & Alaphilippe, D**: The Dutch Eating Behavior Questionnaire (DEBQ). Assessment of eating behavior in an aging French population. Appetite, 59(3), 853-858, 2012.



**Benjamin O, Lappin SL:"Kwashiorkor":** Stat Pearls, Stat Pearls Publishing, Retrieved 1 August 2019, 2013.

**Burrows, T.; Goldman, S.; Pursey, K. & Lim, R:** Is there an association between dietary intake and academic achievement: A systematic review. J. Hum. Nutrition. Diet.30, 117–140, 2017.

**Campbell, K. J.; Crawford, D. A. & Ball, K:** Family food environment and dietary behaviors likely to promote fatness in 5–6–year–old children. Int. J. Obe's. (Lond.). 30: 1272–1280, 2006,

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/27599886>

**Caspersen, C.J., Powell, K.E., & Christenson:** Physical Activity, Exercise and Physical Fitness: Definitions & Distinctions for Health-related Research, Public Health Reports, 2023.

**Contento, I.R:** Nutrition Education: A Place for Food and Cooking in School Curricula? Journal of Nutrition Education and Behavior, 2020.

**Coulthard MG, May:** "Oedema in kwashiorkor is caused by hypoalbuminemia". Pediatrics and International Child Health. 35 (2): 83, 2010.

**Deforche , T.; Clarys, P. , Bourdeaudhuij, Ilse; Deforche B.** Determinants of Eating Behavior in University Students: a Qualitative Study Using Focus Group Discussions, BMC Public Health.; 14: 53, 2014

**Dunn, Debra & Denny George:** Nutrition Knowledge and Attitudes of College Athletes, The Sport Journal, united states sport academy, 10 (4) , 2014

**Edwards, U.; Mauch l.; Winkelman, R:** Relationship of Nutrition and Physical Activity Behaviors and Fitness Measures to Academic Performance for Sixth Graders in a Midwest City School District, Journal of School Health, 81(2): 65–73, 2011

**El –Adham, N.; Abass, S. & Wafik, W:** Relation between health and nutritional status and learning performance among primary school children in Son over district, Fayoum governorate. Zagazig Nursing Journal,12(1):144–157, 2016.

**Erza Voca–Mulaj, Islam–Isaac Borincaj–Cruss:** Nutritional Education as an Indicative Element of Lifestyle, Open Journal of Social Sciences, Vol.4 No.6, June 16, 2016

- Giles, L., Brennan, M.** Trading between Healthy Food, Alcohol and Physical Activity Behaviors, BMC Public Health, 1(18): 1–17, 2014.
- Glanz, K.; Barbara, K.; Viswanth, K:** Health Behavior and Health Education Theory, Research and Practice (4ed) U.S.A, Jassy Bass, V Wiley Imprint, 2008
- Gowri, B:** A Study about the Impact of Nutrition Education and Awareness of Food Safety among Women SHG Members. Ph.D. Research Scholar, Department of Home Science, Gandhi gram Rural University, Gandhi gram. Tamil Nadu. India, 2010
- Hassevoort, M.; Naiman, A. K.; Hillman, C. H. & Neal, J. C :** Study Childhood Markers of Health Behavior Relate to Hippocampal Health, Memory. First published. Journal Mind, Brain and Education. Academic Performance. International Mind,10(3):162–170, 2016  
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/27599886>
- Hunsberger, M.:** Dietary Patterns of European Children and Their Parents in Association with Family Food Environment: Results from the I. Family Study. Nutrients. 9 (126), .2017
- Hussein, Ben Zidan and Jamal, Mqrani &Belkacem, Sefi:** The level of Health Awareness of the Physically Disabled Persons Practicing Sports Activity. Academy for Social and Human Studies. No. 17. pp. 30–38, 2017.
- Mahfouz, A.A., Shatoor, A.S., Khan, Y.Y., Daffalla, A.A., Mostafa, O.A., & Hassanein, M.A:** Nutrition, physical activity, and gender risks for adolescent obesity in Southwestern Saudi Arabia. Saudi J Gastroenterol, 17(5), n/a, 2011.
- Merkil. S.; Ratajczak, M.:** Food Behavior and Attitude Towards Nutritional Knowledge in Female Fitness Instructors and Female Fitness Participants. Roczniki Państwowego Zakładu Higieny, 64(4). 325–330, 2012.
- Mishal, Minas, Al-Rahaleh, Walid & Bataina, Ahmed,** The Knowledge Outcome of Nutrition Culture and Aerobic Fitness at the Faculty of Physical Education at the University of Jordan, Journal of Educational Sciences, 39 (2), 2012, pp. 380–393, 2012.



**Mukhtar, Shilan:** Effect of Aerobic Exercises Associated with a Diet Program in Some Anthropometric Measurements in Women (35–45) years, Journal of Physical Education, 3 (2), 2012

**Naylor, P.J., Wolfson, M., & Huber, J:** The Importance of Nutrition in Physical Activity Programming for School-Aged Children and Adolescents: A Review of the Literature: American Journal of Health Promotion, 2021.

**Oneil, A.; Housden, S.; Brennan, S.; Williams, I.; Pasco, J.; Berk, M. and Jacka, F :** Relationship Between Diet and Mental Health in Children and Adolescents: A Systematic Review. Article in American Journal of Public Health, 104(10): 31–42, .2014

**Patrick, H. and Nicklas, T. A:** A review of family and social determinants of children's eating patterns and diet quality. J. Am. Coll, Nutrition, 24: 83–92, 2005

**Schoenfeld, B.J, & Aragona's:** How Much Protein Can the Body Use in a Single Meal for Muscle-building? Implications for Daily Protein Distribution, Journal of Sports Sciences, 2018.

**Teresa Poppell Anderson:** The effectiveness of Nutrition instruction on student nutrition knowledge and food choices, 2010

**Uruakpa, F.; Moeckly, B.; Fulford, L.; Hollister, M. and Kim, S:** Awareness and use of My Plate guidelines in making food Choices. 36th National Nutrient Databank Conference. Procedia Food Science,2:180–186, 2013.

**WHO:** Global Database on Body Mass Index. World Health Organization, 2020.

**Zalila Mohd:** conducted a study entitled the effect of a nutritional education program on nutritional information, trends, and physical activity for primary school students, 2008.

مدى تأثير التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية  
"دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة والمراجعين الخارجيين"

## The Impact of Accounting Education on Limiting Creative Accounting Practices an Applied Study on Faculty Members in Accounting Departments and External Auditors

أ. مختار محمد التومي

Mukhtar Mohamed ALoumi

الأكاديمية الليبية- فرع مصراتة

[Mukhtar2207@gmail.com](mailto:Mukhtar2207@gmail.com)

أ. صلاح أرحومه الضلعة

Shalh Arhoma Adolah

الأكاديمية الليبية- فرع مصراتة

[shalh8382@gmail.com](mailto:shalh8382@gmail.com)

أ. يوسف محمد أبوختالة

Yousef Mohamed Aboukhatala

كلية العلوم التقنية-مصراتة

[yousefabokhatala@gmail.com](mailto:yousefabokhatala@gmail.com)

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تجميع البيانات بواسطة الاستبانة، وكان مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة والمراجعين الخارجيين في ليبيا، حيث وزعت (39) استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس والمراجعين الخارجيين العاملين في مدينة مصراتة، وتم تحليلها عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS). توصلت الدراسة إلى أن التعليم المحاسبي الأكاديمي لا يؤثر في الحد من ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية، بينما يؤثر التعليم المحاسبي المهني في الحد من ممارسات أساليب

المحاسبة الإبداعية. أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالتعليم المحاسبي الأكاديمي وتطوير المناهج التدريسية في الجامعات، وحث المحاسبين على الاتصاف بالنزاهة والموضوعية، زيادة الالتزام بضوابط السلوك المهني التي من شأنها تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم المحاسبي، التعليم الأكاديمي، التعليم المهني، ممارسات المحاسبة الإبداعية.

### **Abstract:**

The study aimed to identify the extent of the impact of accounting education in reducing creative accounting practices. The study followed the descriptive analytical approach by collecting data using a questionnaire. The study community was the faculty members of the Accounting Department and external auditors in Libya. (39) Questionnaires were distributed to a sample of faculty members and external auditors working in Misurata. The data was analyzed using appropriate statistical methods using the statistical program (SPSS). The study concluded that academic accounting education does not affect reducing creative accounting practices, while professional accounting education affects reducing creative accounting practices. The study recommended increasing attention to academic accounting education and developing teaching curricula in universities, urging accountants to be honest and objective, and increasing commitment to professional conduct controls that would reduce creative accounting practices.

**Keywords:** Accounting education, academic education, vocational education, limiting creative accounting.

### **الإطار العام للدراسة**

#### **مقدمة:**

تشكل المحاسبة الإبداعية تحدياً كبيراً لمهنة المراجعة عبر الممارسات والإجراءات والسياسات المتبعة التي يقوم بها المحاسبون الذين يمتلكون معرفة وخبرات ومهارات تجعلهم متطورين علمياً وعملياً وقادرين على الإبداع بعملهم المحاسبي. وقد تتخذ الإدارة قرارات تتعمد من خلالها التلاعب في المعلومات المحاسبية التي قد تؤثر إيجاباً أو سلباً من أجل تخفيض الدخل بغرض تخفيض الضرائب أو زيادة مكافأة أعضاء الإدارة أو استخدام القواعد المحاسبية ومرونتها تعتبر أحد العوامل المساعدة للإدارة في التحايل والتلاعب، وكذلك عدم التزام الوحدات الاقتصادية بتطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية، ونظراً لما ترتب على ظهور المحاسبة الإبداعية من تضليل وتلاعب في الحقائق أدت بدورها إلى الكثير من الفضائح والاختيارات لكبرى الشركات العالمية، ومن أشهرها (Enron & World com) ومع استمرار التغيرات والتعقيد في بيئة الأعمال، فيجب على المراجع أن يكون على دراية كافية

حول هذه التطورات والتغيرات، وذلك من خلال التعليم والتأهيل المستمر، وأن يستفيد من تلك التغيرات في سبيل تطوير وتحسين أدائه (سعيد، 2022، 351).

يلعب التعليم دورًا حيويًا في إعداد المحاسبين المهنيين القادرين على مواجهة التحديات وتطوير القدرات والمعرفة اللازمة في مجال المحاسبة. يتعين على خريج المحاسبة ان يحظى بتأهيل خاص يساعده على اداء وظائفه بصورة ايجابية وفعالة. يتضمن هذا التعليم مجموعة من المبادئ والأسس التي تساعد الطلاب على فهم كيفية تسجيل وتحليل المعلومات المالية بشكل دقيق.

من هذا المنطلق سوف تركز هذه الدراسة على دراسة مدى تأثير التعليم المحاسبي الأكاديمي والمهني في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

#### الدراسات السابقة:

دراسة (أحمد، فارس شهاب، قانصو، حسن، 2023): هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على المحاسبة الابداعية ومحاولة الحد من هذه الظاهرة السلبية من خلال استخدام التعليم المحاسبي وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان اهمها أن توظيف التعليم المحاسبي بصورة مدروسة بإمكانه تعزيز الاسس والمهارات والقيم الاخلاقية لدى المحاسبين مما يسهم في الحد من الظواهر السلبية كالمحاسبة الابداعية.

دراسة (عبود، 2022): هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الاخلاق والسلوكيات المهنية في مجال المحاسبة والمراجعة، وكذلك التعرف على المساهمة التي يقدمها التعليم المحاسبي في تعزيز وترسيخ أخلاقيات ممارسي مهنة المحاسبة والمراجعة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أعضاء هيئة التدريس في أقسام المحاسبة بالجامعات الليبية يعتقدون أن للتعليم المحاسبي أهمية في نقل المعرفة وزيادة الإدراك للطلبة الدارسين وتنمية مهاراتهم للممارسات الأخلاقية، وأن الخطط الدراسية لتخصصات المحاسبة في الجامعات الليبية لا تضمن مواد مستقلة تتعلق بأخلاقيات المهنة.

دراسة (الأمير، سعيد بن غازي، باقدر، صالح محمد): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وعي الطلاب في الجامعات السعودية عن المحاسبة الإبداعية خلال العام الدراسي (2021-2022) وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود مستوى وعي كبير لدى طلاب الجامعات السعودية بالأثر الإيجابية والسلبية للمحاسبة الإبداعية كذلك وجود فاعلية كبيرة للأساليب المقترحة من وجهة نظر الباحثين لمواجهة مخاطر وسلبات المحاسبة الإبداعية.

دراسة (جموعي، "براهمي، 2021): هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر التزام الإطار الأكاديمي والمهني بأخلاقيات مهنة المحاسبة وفق المعيار الدولي للتعليم المحاسبي رقم (I.E.S 04) للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وخلصت

الدراسة الى ان الأكاديميين والمهنيين في الجزائر يلتزمون بأخلاقيات مهنة المحاسبة رغم حداثة وعدم تماشيه مع معيار التعليم المحاسبي الدولي ووجود أثر معنوي لجميع ابعاد الالتزامات الأخلاقية وفق المعيار للحد من استخدام المحاسبة الإبداعية.

**دراسة (كفوس، نوال، شيبوب، ريمه، 2021):** هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة فعالية الأخلاقيات في مهنة المحاسبة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وهذا من خلال تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع المحاسبة الإبداعية والوقوف على مفهوم الأخلاقيات عموماً وأخلاقيات مهنة المحاسبة على وجه التحديد، وخلصت الدراسة إلى من الاعتقاد أنه من الممكن القضاء على ممارسات المحاسبة الإبداعية قد يكون غير واقعي إلا انه سيكون من الممكن على الأقل تقليل الأثر السلبي لهذه الممارسات من خلال إعطاء أهمية كبرى للاعتبارات الأخلاقية من قبل الممارسين للمهنة.

**دراسة (الغبيبي، علي، الزغبي، علي):** هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ماهية التعميم المحاسبي الاخلاقي بشقيه الأكاديمي والمبني في الاردن وربطه بالتأثير على ممارسات المحاسبين التي يقومون بها في المحاسبة الابداعية التي تنعكس على كافة القوائم المالية وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها إن التعليم الحالي في الجامعات الأردنية لا يركز عمى تعليم طلبة المحاسبة ولا يوجههم نحو التعرف على آلية اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية سواء من خلال المناهج التدريسية أو من خلال تقديم الوسائل المساندة التي تمكنهم من ذلك.

**مشكلة الدراسة:**

لا شك في أن التعليم المحاسبي يشكل ركيزة أساسية في منظومة تعليم المحاسبين على كافة المستويات. هذا التعليم، الذي يهدف إلى ترسيخ مبادئ الأخلاق المهنية في نفوس المحاسبين، يمتد من الأوساط الأكاديمية إلى الممارسة المهنية، ويهدف بشكل أساسي إلى حماية مصالح المستخدمين الخارجيين للبيانات المالية، من خلال الحد من التلاعب بالقوائم المالية وتعزيز الثقة في مهنة المحاسبة. ويمكن حصر مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

**ما مدى تأثير التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمراجعين الخارجيين؟**

ويتفرع منة الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى تأثير التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية في ليبيا؟
- ما مدى تأثير التعليم المحاسبي المهني في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية في ليبيا؟
- **فرضية الدراسة:**

على ضوء إشكالية الدراسة يمكن صياغة الفرضية التالية:

يؤثر التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمراجعين الخارجيين.

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الاولى: يوتر التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمراجعين الخارجيين؟

الفرضية الثانية: يوتر التعليم المحاسبي المهني في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمراجعين الخارجيين؟

### أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الرئيسي في التعرف على مدى تأثير العليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مدى تأثير التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

2. التعرف على مدى تأثير التعليم المحاسبي المهني في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للتسلط الضوء على أهمية التعليم المحاسبي بشكل عام والتعليم المحاسبي يشقيه الأكاديمي والمهني عبر تطوير المناهج المحاسبية في الجامعات والمنظمات المهنية للوصول إلى محاسبين أكفاء ودو اقتدار في المعرفة المحاسبية مما يفتح المجال للتصدي أو الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية وما تحويه من آثار سلبية.

### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: مدى تأثير التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

الحدود المكانية: الجامعات ومكاتب المراجعة في ليبيا.

الحدود الزمنية: سنة 2024م.

### منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي منهج الوصفي التحليلي، لدراسة العلاقة بين ممارسات المحاسبة الإبداعية وجودة المعلومات المالية، ولتغطية الإطار النظري تم الاستعانة بالمصادر الثانوية حول الموضوعات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، من خلال الكتب والمجلات والدوريات والرسائل العلمية والدراسات والأبحاث السابقة التي تطرقت لموضوع الدراسة، أما لمعالجة الجوانب التحليلية فسيتم جمع البيانات من المصادر الأولية من خلال استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة العملية كونها أداة تناسب المنهج الوصفي التحليلي المتبع في هذه الدراسة، والذي يقوم علي وصف الوقائع وتجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بمشكلة الدراسة، وتم تصميم الاستبيان بالاعتماد علي الدراسات السابقة، وتم توزيع استمارات الاستبيان علي المراجعين الداخليين العاملين ببعض

المصارف التجارية العاملة في ليبيا ، وسيطبق الاستبيان علي عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وذلك للتأكد من صلاحيته.

### الجانب النظري للدراسة:

#### مفهوم التعليم المحاسبي:

يعتبر التعليم المحاسبي أحد فروع العلوم الإنسانية يكتسب الطالب من خلاله المعرفة الكافية لمختلف أبعاد المحاسبة العلمية والفنية والمتمثلة في الفروض والمبادئ والطرق المحاسبية، وكيفية تجسيدها في الواقع العملي من خلال برامج تعليمية تتيح للمتعلم فهما عميقا للمحاسبة ومراجعة الحسابات.

حيث شهد التعليم المحاسبي الجامعي انتشاراً متزايداً مجتمعياً وقد أصبح حالياً ينال أهمية كبرى ويحظى باهتمام متزايد من قبل المنظمات، إذ يمثل العمود الفقري لإعداد كوادر محاسبية مؤهلة تفي بالاحتياجات اللازمة من الأكاديميين والمهنيين على حد سواء (القطيمي، الدبار، 2021).

ويعرف التعليم المحاسبي بأنه "عبارة عن عملية منظمة تقوم على أساس تزويد واكتساب المتعلم بالمعارف والقدرات العلمية والعملية اللازمة والتي تؤهله لممارسة مهنة المحاسبة، وتقع مسؤولية هذه العملية على عاتق عدة جهات في مقدمتها مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الجامعات" (بوعزيرة، ولندار، 2017، 7).

ويُعرف أيضاً بأنه هو ما تقدمه الجامعة لتعليم للطلبة وتعد الجامعات من أهم الجهات المسؤولة عن تقديمه وذلك عن طريق المقررات التي تكسب المتعلم المهارات والقدرات العلمية والعملية، وتفرضه الجامعات بناء على البرامج والخطط على النحو الذي يؤدي إلى إكساب الطالب بالمعارف، ومواكبة تطورات البيئات الاجتماعية والاقتصادية واحتياجات سوق العمل (حسان، 2018، 29).

كما يعرف بأنه "عبارة عن مجموعة من المعارف والمهارات والقواعد والقدرات المحاسبية التي تعتمد عليها الجامعات والمعاهد في الجانب المحاسبي من خلال مجموعة من البرامج والطرق والوسائل المناسبة مع مراعات التطورات التي تحصل في البيئة الاجتماعية وفقاً لمتطلبات سوق العمل" (العبيدي، ومحمد، 2021، 34).

من التعاريف السابقة يتضح لنا أن التعليم المحاسبي هو مجموعة الأدوات والبرامج المستخدمة في العملية في العملية التعليمية، والتي يهدف إلى حصول الطلاب على ما يكفي من القدرات والمهارات التي تساعدهم في الوفاء بمتطلبات عملهم والإلمام بمختلف الجوانب والمعارف المتعلقة بمهنة المحاسبة، وفقاً وعملاً بتوصيات الهيئات الدولية والمهنية المتخصصة.

#### أهداف التعليم المحاسبي:

إن لكل نظام أهداف يسعى لتحقيقها وإن التعليم المحاسبي له أهدافه التي يسعى للوصول إليها، ومن هذه الأهداف (محمد، 2016، 194):

1. إنشاء كادر محاسبي من خريجي قسم المحاسبة قادر على مواجهة تحديات سوق العمل، والعمل على استغلال حاجاتهم من سوق العمل بشكل مهني.
2. تقويم وتطوير المناهج المحاسبية المدرسة في الجامعات والكليات بما يتناسب مع تطورات سوق العمل، على أن يكون ذلك مواكباً للتطورات بشكل مستمر.
3. تطوير المعرفة لدى أصحاب العمل للعمل على مساندة ودعم خريجي المحاسبة العاملين في سوق العمل حديثاً.
4. تجهيز وصقل عقول الطلاب المنتسبين لقسم المحاسبة أكاديمياً في الجامعات ليكون لهم القدرة على تطبيق المعرفة الأكاديمية بشكل عملي في سوق العمل بما يتناسب مع العمل الميداني.
5. توفير فرص العمل العملية والميدانية من قبل أصحاب العمل للمحاسبين سواء أكانوا طلاب في الجامعات أو خريجي حديثاً وذلك في سوق العمل.

### عناصر التعليم المحاسبي:

يعتبر التعليم المحاسبي نظاماً كاملاً وشاملاً يتكون من عناصر متماسكة مع بعضها البعض للوصول إلى الأهداف الذي أنشئ من أجلها، وهي كالتالي (بلحشر، 2022):

**1- المدخلات Inputs:** تتمثل في الأشخاص الذين يمكن تهيئتهم لممارسة العمل المحاسبي بمختلف أشكاله وأنواعه وهم المتعلمين.

**2- العمليات التشغيلية Operating Processes:** تعتبر العمليات التشغيلية هي الأدوات والوسائل والبرامج التعليمية المستخدمة في تزويد المتعلمين بالمهارات المحاسبية.

**3- المخرجات Outputs:** تعتبر المخرجات هي خريجي قسم المحاسبة الذين تم تهيئتهم بشكل أكاديمي ولهم القدرة على ممارسة العمل المحاسبي.

**4- التغذية العكسية Outputs:** تعتبر التغذية العكسية هي عبارة عملية يتم فيها قياس رد أفعال المستفيدين من النظام، ويتم من خلال مراقبة العناصر السابقة (المدخلات، العمليات، المخرجات)، وتحليلها وتقييمها وتطويرها وإيجاد الانحرافات في العناصر والعمل على تصحيحها.

### أدوات التعليم المحاسبي:

تتمثل أدوات التعليم المحاسبي في العناصر التالية (عجيلة، ولزهاري، 2021):

**1- البرامج الدراسية:** يعتقد القائمون على وضع البرامج الدراسية أنها كافية من الناحية النظرية، وهي معدة وفق البرامج الدراسية المعتمدة في الجامعات الغربية، وهي تتضمن الأجزاء الأساسية المطلوبة لإعداد محاسبين مؤهلين لممارسة مهنة المحاسبة، إذ تشمل مواد تتعلق بالمحاسبة المالية والمحاسبة الحكومية ومحاسبة الشركات ... الخ، لكن ذلك لا يعني عدم وجود فجوة بين الواقع وبين ما يدرس في الجامعات إلا أن القائمين على العملية

التعليمية يعتقدون بأن هذه الفجوة مؤقتة تزول عند انخراط الطلبة في العمل الميداني وامتلاكهم للخبرة العملية حيث يعتقدون بأنهم يمتلكون المخزون النظري الكافي الذي يؤهلهم لمواصلة ممارسة المهنة، وسبب وجود هذه الفجوة هو تدني مستوى السوق بالنسبة لمهنة المحاسبة والذي ينبع بالدرجة الأولى من مستوى التطور الاقتصادي السائد والذي هو عادة يقود التطور في المحاسبة.

2- **الهيئة التدريسية:** من المعروف أنه توجد علاقة بين نوعية وكفاءة الهيئة التدريسية وجودة التعليم المحاسبي، فكلما امتلك المدرس التأهيل العلمي والخبرة العملية كان أقدر على إعطاء المادة بصورة نموذجية، وكذلك من المهم التركيز على الخبرة العملية التي يمتلكها المدرس إذ أن ذلك يزود بالقدرة الكفيلة في شرح القضايا النظرية وتوصيلها إلى الطالب بصورة أفضل.

3- **الظروف الخارجية البيئية التعليمية:** إن الظروف البيئية باختلاف جوانبها من سياسية واقتصادية واجتماعية لها دور مباشر في التأثير على نوعية ومستوى التعليم بشكل عام ومن المعروف أن للأوضاع الاقتصادية وما يطرأ عليها من تغيرات ستشكل الحافز بالنسبة لأقسام المحاسبة بأن تهتم بنوعية ومستوى خريجها حتى يتمكنوا من القيام بدورهم في عملية التنمية الاقتصادية المتوقعة، كما أن هناك عامل مهم وهو توجيه العالم نحو استخدام معايير محاسبية موحدة والتي تم الاتفاق على تسميتها بمعايير المحاسبة الدولية والتي تصدر من مجلس معايير المحاسبة الدولية المكون من عدة دول تشكل فيها الدول المتقدمة النسبة الأعظم.

### أهمية التعليم المحاسبي:

إن أهمية التعليم المحاسبي تنبع من أهمية المحاسبة والمزايا التي يمكن أن توفرها للبيئة التي تعمل فيها وبالتالي يمكن توضيح أهميتها في نقاط التالية (تاتي، والقاضي، 2022):

1. يساهم التعليم المحاسبي في تطوير مهنة المحاسبة التي تعمل على تأمين مختلف المعلومات المالية للوضع المالي للمؤسسة بالشكل الذي يسمح لمختلف الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة من التعرف على مركزها المالي إضافة إلى تحديد نتائج أعمال المؤسسة في قارة زمنية محددة.
2. توفير المعلومات التي تخدم المستخدمين الخارجين عن المؤسسة مثل المساهمين والمقرضين والمحللين الماليين والجهات والهيئات الحكومية وغيرها ذات المصلحة بالمشروع.
3. يساهم التعليم المحاسبي بالإيفاء بمتطلبات واحتياجات التنمية الاقتصادية حيث تلعب مهنة المحاسبة دوراً فعالاً في مساعدة المسؤولين في اتخاذ القرارات بناء على أسس علمية وكمية سليمة.
4. يساهم التعليم المحاسبي في إعداد كوادر مهياً وفق أسس علمية تتميز بالقدرة الشخصية للحكم على الكثير من الأمور التي تهتم بها المحاسبة وتقع ضمن العمل المحاسبي.
5. يساهم التعليم المحاسبي على امتلاك المحاسب السمات والمهارات التي تكفل له جودة الأداء، والعمل على تطويرها لأداء مسؤولية بما يلائم متطلبات العمل المحاسبي.

6. يساهم التعليم المحاسبي بتزويد الكوادر المحاسبية العاملة في الوحدات الاقتصادية المختلفة بأهم التطورات التي ترافق المهنة من خلال تطوير المحاسبين بالمعارف المستخدمة من خلال برامج التعليم المحاسبي المستمر.

### أساليب التعليم المحاسبي:

هناك عدة أساليب للتعليم المحاسبي نلخصها في (بلحشر، 2022):

1. استخدام دراسات الحالة، وعروض العمل وغيرها من الوسائل التي تحاكي مواقف العمل.
2. العمل في مجموعات.
3. تكييف الأساليب والمواد التعليمية المواكب التغير المستمر في بيئة العمل التي يعمل به المحاسبون المهنيون.
4. وضع المناهج التي تركز على التعليم الذاتي، وبالتالي فإن الطلاب يستعملون كيف يعلمون أنفسهم، وسيحصلون معهم هذا المهارة إلى ما بعد التغيير.
5. تحفيز الطلبة المشاركة بفعالية في العملية التعليمية.
6. استخدم أساليب القياس والتقويم التي تعكس التغيير في المعرفة والمهارات والقيم والأخلاق والسلوك المهني المطلوب للمحاسبين المهنيين.
7. دمج المعرفة والمهارات والقيم والأخلاق والسلوك المهني، ضمن المواضيع والفروع الدراسية وذلك لعرض الجوانب المتعددة للمتطلبات المهنية والنموذج المثالي في المواقف المعقدة.
8. التعريف بالمشاكل القائمة وسبيل حلها، الأمر الذي يشجع التعرف على المعلومات الملائمة، ووضع التقديرات المنطقية والتوصيل إلى استنتاجات واضحة.
9. اكتشاف النتائج البحثية.
10. تحفيز الطلاب لتطوير شكوكهم وآرائهم المهنية.
11. استخدام التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني في التعليم المحاسبي.

ومن خلال ما تم ملاحظته أن التعليم المحاسبي يتكون من شقين كما يلي:

❖ **التعليم المحاسبي الأكاديمي:** يتعلق بالجانب النظري والذي يجب أن يلم به المتعلم كي يعتمد عليه في التطبيق العملي.

❖ **التعليم المحاسبي المهني:** يتعلق بالجانب التطبيقي والذي يؤهل المتعلم لممارسة مهنة المحاسبة.

لعل أفضل أساليب التعليم المحاسبي هو الدمج بين الجانب النظري والتدريب الميداني، بحيث يتلقى المتعلم كل ما يتعلق بعلم المحاسبة كمادة خام ثم يحاول تطبيق تلك النظريات عملياً.

### 2-7 معايير التعليم المحاسبي:

تتمثل معايير التعليم المحاسبي الدولي في (عبود، 2022):

معيار التعليم المحاسبي الدولي الأول: متطلبات الالتحاق ببرامج التعليم المحاسبي: يقدم هذا المعيار تفصيلا لمتطلبات القبول في برنامج التعليم المحاسبي، حيث يركز على مؤهلات الطلبة الراغبين في الانخراط في برامج التعليم المحاسبي وخصوصا المهنية منها.

معيار التعليم المحاسبي الدولي الثاني: الكفاءة الفنية: يهتم هذا المعيار بالمحتوى المعرفي لبرنامج التعليم المحاسبي الواجب تقديمه لطلبة المحاسبة.

معيار التعليم المحاسبي الدولي الثالث: المهارات المهنية: يتناول هذا المعيار المهارات الواجب تضمينها في برنامج التعليم المحاسبي، والتي من شأنها تمكين الطلبة مستقبلا من توظيف مهاراتهم في سوق العمل والتعامل مع المشكلات والحالات اليومية التي يواجهها المحاسبون.

معيار التعليم المحاسبي الدولي الرابع: القيم والأخلاقيات والسلوك المهني: يتناول هذا المعيار طبيعة الأخلاقيات المهنية التي يجب أن تتضمنها برامج التعليم المحاسبي، حيث يهدف هذا المعيار إلى التحقق من اكتساب الطلبة للقيم والسلوكيات الأخلاقية التي يحتاجها ممارسو مهنة المحاسبة.

معيار التعليم المحاسبي الدولي الخامس متطلبات الخبرة العملية: يهدف هذا المعيار إلى تقديم إرشادات حول متطلبات الخبرة المهنية التي تمكن خريجي المحاسبة من ممارسة أعمالهم بمهنية.

معيار التعليم المحاسبي الدولي السادس: تقييم الكفاءة المهنية: يهتم هذا المعيار بآليات تقييم الكفاءات المهنية لطلبة برامج التعليم المحاسبي بالشكل الذي يضمن قدرتهم على تنفيذ متطلبات المحاسبة اليومية.

معيار التعليم المحاسبي الدولي السابع: التنمية المهنية المستمرة: بهدف إلى تقديم إرشادات حول آليات ومتطلبات التطوير المهني المستمر والتعليم مدى الحياة للطلبة برامج المحاسبة.

معيار التعليم المحاسبي الدولي الثامن: متطلبات التأهيل للمدققين المهنيين: ينص هذا المعيار على تحديد معايير للممارسات الجيدة المقبولة عموما في برنامج التعليم والتنمية للمراجعين المهنيين، فهو يؤسس العناصر الأساسية المحتوى عملية التعليم والتطوير للمراجعين المهنيين.

#### مفهوم المحاسبة الإبداعية:

يكتسب مصطلح المحاسبة الإبداعية أهمية كبيرة في الوقت الراهن بسبب التطور التكنولوجي للمعلومات، وسعى العديد من المهنيين والباحثين لتعريف مفهوم المحاسبة الإبداعية، وفيما يلي بعض التعريفات الخاصة بها: تُعرف المحاسبة الإبداعية بأنها "هي مجموعة من الأساليب التي يعتمد عليها المحاسب عن طريق استغلاله للبدائل المحاسبية المتوفرة، بغية تحسين الصورة المالية في أعين مستخدمي المعلومات المالية" (بشير، والحسن، 2023، 354).

كما عرفت بأنها "هي ممارسات احتيالية وغير أخلاقية يقوم بها المحاسبين تؤدي الى خداع مستخدمو القوائم المالية عن طريق الغش والتلاعب في المعلومات المحاسبية والمالية" (سعدي وشيخ، 2020).  
وعرفت أيضا بأنها "هي مجموعة من الأساليب التي يعتمدها المحاسب لتحقيق مصلحة أصحاب المصلحة بالمؤسسة، وللمحاسبة الإبداعية مظهر قانوني يصادق عليه مراجع الحسابات الخارجي وينتج عن الاستفادة من الثغرات القانونية والبدائل المتاحة في المعايير المحاسبية المعتمدة، ومظهر غير قانوني ينتج عن تواطئ مراجع الحسابات الخارجي ويتضمن تلاعب وتحريف الأرقام في المحاسبة" (القيعي، 2019).  
وتعرف المحاسبة الإبداعية على أنها "عبارة عن تحويل أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه فعلاً إلى ما يرغب فيه المعدون من خلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة أو تجاهل بعضها أو كلها (عوادي وآخرون، 2019، 30).

ويمكن تلخيص مفهوم المحاسبة الإبداعية فيما يلي في:

- إن المحاسبة الإبداعية شكل من أشكال التلاعب والاحتيال في مهنة المحاسبة.
- تعمل ممارسات المحاسبة الإبداعية على تغيير القيم المحاسبية إلى قيم غير حقيقية.
- تنحصر ممارسات المحاسبة الإبداعية في إطار ممارسة الخيار بين المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي فهي ممارسات قانونية.
- إن ممارسي المحاسبة الإبداعية غالباً ما يمتلكون قدرات مهنية محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها وتحويلها بالشكل الذي يرغبون فيه.

والحقيقة أن مفهوم المحاسبة الإبداعية يمكن النظر إليه من زاويتين:

**الأولى إيجابية:** وتتمثل في إيجاد حلول وإجراءات محاسبية غير مألوفة تساعد على اتخاذ القرارات، كما يمكنها أن توفر معلومات محاسبية ذات جودة عالية مفيدة ومجدية لمستخدميها وتعمل على التجديد والتطوير في الطرق والإجراءات المحاسبية.

**الثانية سلبية:** وتتمثل في إتباع الحيل وأساليب التغليف والتلاعب بالأرقام من أجل إظهار وضعية معينة تخدم مصالح أطراف معينة أو إخفاء حقائق معينة.

### عوامل ظهور المحاسبة الإبداعية:

هناك عدة عوامل ساعدت على ظهور المحاسبة الإبداعية تتمثل في (مهامة، جويني، 2019):

- 1- مرونة الأنظمة وحرية الاختيار للمبادئ المحاسبية.
- 2- حرية التقديرات المحاسبية.
- 3- توقيت تنفيذ العملية الحفيفية.

4- إعادة تصنيف وعرض الأرقام المالية.

#### دوافع المحاسبة الإبداعية:

تتمثل دوافع المحاسبة الإبداعية في (برحومة وحابي، 2023):

1. التأثير على سمعة المؤسسة إيجاباً في السوق من خلال تحسين القيمة المالية المتعلقة بأداء المؤسسة.
2. التلاعب الضريبي من خلال تخفيض الأرباح وزيادة النفقات، والحصول على تمويل.
3. حصول المدراء على مكافآت كبيرة، من خلال ممارسات المحاسبة الإبداعية بزيادة الأرباح.
4. التأثير على أسعار الأسهم، إذا انخفض أداء المؤسسة ينخفض سعر السهم والعكس.

#### أشكال المحاسبة الإبداعية:

تتعدد أشكالها حسب الهدف وطريقة تطبيقها الي ما يلي (فاتح، 2021):

1. **المحاسبة النفعية:** هي الإصرار على اختيار وتطبيق أساليب محاسبية محددة لتحقيق أهداف منها تحقيق أرباح عالية، سواء كانت الممارسات المحاسبية المتبعة مستندة إلى المبادئ المحاسبية المتعارف عليها أم لا.
2. **إدارة الدخل (إدارة الأرباح):** هي التلاعب في الدخل بهدف الوصول إلى هدف محدد بشكل مسبق من قبل الإدارة، أو متنبأ فيه من قبل محلل مالي، أو ليكون متوافقاً مع مسارات محددة للعمل.
3. **تمهيد الدخل (تلطيف صورة الدخل):** هو نقل الدخل بين الفترات المتفاوتة المستوي وذلك بتخفيض الدخل في السنوات ذات الدخل الجيد ونقلها إلى السنوات ذات الدخل السيء، أي الاحتفاظ بها في شكل مخصصات.
4. **التلاعب بالتقارير المالية:** هو إظهار بيانات خاطئة بشكل متعمد أو حذف قيم معينة أو إخفائها في البيانات المالية، بهدف تضليل مستخدمي البيانات المالية وهذا مخالف للقانون.
5. **ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية:** هو استخدام الممارسات المنحرفة عن الممارسات المحاسبية المألوفة، للحصول على أرباح صورية عن طريق التلاعب في قيم المصروفات والايادات.

### أساليب المحاسبة الإبداعية:

الجدول التالي يوضح أساليب استخدام المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية (سعيد، 2022، 360):

ر. م	قائمة الدخل	قائمة المركز المالي	قائمة التدفقات النقدية
1	تسجيل الإيراد بشكل سريع فيما عملية البيع الاتزال موضع شك.	المبالغة في تقييم بنود الأصول غير الملموسة مثل العلامات التجارية.	التصنيف النفقات التشغيلية باعتبارها نفقات استثمارية أو نفقات تمويلية أو العكس.
2	تسجيل ايراد مزيف.	عدم الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية للأصول الثابتة المدرجة في الميزانية.	تستطيع المنشأة دفع تكاليف التطور الرأسمالي وتسجيلها باعتبارها لا العقدية استثمارية خارجة وتبعدها عن التدفقات النقدية الخارجة التشغيلية.
3	زيادة الإيرادات من خلال عائد لمرة واحدة.	التلاعب في السعار السوق للاستثمارات المتداولة.	تتوفر كذلك إمكانية التلاعب بالتدفقات النقدية التشغيلية بهدف التهرب جزئياً. دفع الضرائب.
4	نقل المصاريف إلى فترة مالية سابقة أو لاحقة.	عدم الإفصاح عن بنود النقدية المفيدة.	/
5	الإخفاق في تسجيل أو التخفيض غير ملائم للالتزامات.	الذمم المدينة ويتم التلاعب هنا من خلال عدم الكشف عن الديون المتعثرة.	/
6	نقل الإيرادات الجارية إلى فترة مالية لاحقة.	تغير الطرق المحاسبية المتبعة في المحاسبة عن الاستثمارات طويلة الأجل.	/
7	نقل المصروفات المترتبة على الشركة مستقبلاً إلى الفترة المالية الحالية لظروف خاصة.	عدم ادراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن الالتزامات قصيرة الأجل.	/
8	/	إضافة مكسب محققة من سنوات سابقة إلى صافي ربح العام الجاري.	/
9	/	الحصول على قروض طويلة الأجل قبل إعلان الميزانية.	/

### الإطار العملي للدراسة:

سيتم التعرف على مدى تأثير التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في ليبيا، ولأهمية الدراسة فقد تم تخصيص هذه الجزئية لتوضيح المنهجية المتبعة في تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والوصول إلى النتائج والتوصيات.

### منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة، وذلك عن طريق جمع البيانات بإحدى وسائل جمع البيانات وهي (الاستبيان)، وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائية (SPSS)، واستخراج النتائج.

### مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة والمراجعين الخارجيين في ليبيا، أما عينة الدراسة تتمثل في عينة عشوائية عددها (39) مفردة تتكون من أعضاء هيئة التدريس والمراجعين الخارجيين العاملين بمدينة مصراتة.

### التحليل الوصفي لخصائص المتعلقة بالبيانات الشخصية:

#### 1- سنوات الخبرة:

الجدول التالي رقم (1) يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة:

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

النسبة	العدد	الخبرة
5.1%	2	بدون خبرة
23.1%	9	من سنة إلى 5 سنوات
15.4%	6	من 6 سنوات إلى 10 سنوات
56.4%	22	أكثر من 10 سنوات
100%	39	الإجمالي

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلب مفردات عينة الدراسة سنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات) يشكلون النسبة الأكبر بنسبة (56.4%) من مفردات عينة الدراسة، ثم يليهم من خبرتهم (من سنة إلى 5 سنوات)، ويمثلون نسبة (23.1%)، ويليه من خبرتهم (من 6 سنوات إلى 10 سنوات)، ويمثلون نسبة (15.4%)، وأخيراً يليهم من (بدون خبرة)، ويمثلون نسبة (5.1%) من إجمالي مفردات العينة، ويذل ذلك على أن أغلب مفردات العينة من ذوي الخبرة.

## 1- المؤهل العلمي:

الجدول التالي رقم (2) يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي:

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل	العدد	النسبة
دكتوراة	6	15.4%
ماجستير	24	61.5%
بكالوريوس	9	23.1%
الإجمالي	39	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلب مفردات عينة الدراسة هم من حملة المؤهل العلمي ماجستير، ويمثلون نسبة (61.5%) من إجمالي مفردات العينة، ثم يليهم المستوى التعليمي بكالوريوس، ويمثلون نسبة (23.1%)، ويليهم أخيراً من يحملون المستوى التعليمي دكتوراة، بنسبة (15.4%)، وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة من حملة الشهادات العليا.

## 2- الوظيفة:

الجدول التالي رقم (3) يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب الوظيفة:

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة

الوظيفة	العدد	النسبة
عضو هيئة تدريس جامعي	20	51.3%
مراجع خارجي	2	5.1%
محاسب	17	43.6%
الإجمالي	39	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلب مفردات عينة الدراسة هم من يشتغلون بوظيفة عضو هيئة تدريس جامعي، وبنسبة (51.3%) من أفراد عينة الدراسة، ثم يليهم وظيفة محاسب، بنسبة (43.6%)، يلي ذلك من وظيفتهم مراجع خارجي، بنسبة (5.1%)، ونلاحظ أن أغلب المشاركين في الدراسة من لديهم دراية بالموضوع.

### 3- الشهادات المهنية:

الجدول التالي رقم (4) يبين التوزيع التكراري والنسبي لمفردات عينة الدراسة حسب الشهادات المهنية:

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة حسب الشهادات المهنية

النسبة	العدد	الشهادات المهنية
64.1%	25	نعم
35.9%	14	لا
100%	32	الإجمالي

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلب مفردات عينة الدراسة ممن لديهم شهادة مهنية، ونسبة (64.1%) من عينة الدراسة، والباقي ليس لديهم شهادة مهنية، بنسبة (35.9%) من عينة الدراسة.

### صدق وثبات أداة الدراسة:

لقياس الصدق وثبات الاستبيان سوف نستخدم معامل ألفا كرنباخ وكان كالاتي:

جدول رقم (5) يبين صدق وثبات أداة الدراسة

المحور	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفا كرنباخ
التعليم المحاسبي الأكاديمي والمحاسبة الإبداعية	6	0.755
التعليم المحاسبي المهني والمحاسبة الإبداعية	5	0.845
للاستبانة ككل	11	0.781

من خلال الناتج من الجدول السابق نجد ان قيمة معامل ألفا كرنباخ تساوي 0.781 وهي قيمة مقبولة إذا زادت عن 70% ويدل على صدق وثبات أداة الدراسة وملاءمتها للدراسة.

### دراسة وتحليل بيانات الدراسة:

وقد صيغت جميع عبارات الاستبانة بصورة إيجابية، وأعطى لكل عبارة على إيجابتها وزن مدرج على نمط سلّم ليكرت الخماسي، وتنحصر هذه الإجابات وفق هذا المقياس كما في الجدول التالي:

جدول رقم (6) معدل مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

ثم استخدم المعيار التالي للحكم على مستوى الاستجابة: حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فقرات المقياس للحصول على طول الفقرة الصحيح أي (5/4=0.80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل

قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه العبارة وهكذا أصبح طول الفقرات ودرجة الموافقة كما يلي:

جدول رقم (7) يبين الرتب والمتوسطات المرجحة لفقرات الاستبيان

الإجابة	غير موافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الرتبة	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.8 - 1	2.6 - 1.8	3.4 - 2.6	4.2 - 3.4	5 - 4.2
درجة الموافقة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

#### دراسة الفرضية الأولى:

تمت دراسة هذا المحور في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على أن (يؤثر التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية) وتم دراسة هذه الفرضية لكل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق التحليل الإحصائي المناسب وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS) وكانت النتائج كما بالجدول رقم (8).

جدول رقم (8) يبين نتائج التحليل الإحصائي لمحور "الفرضية الأولى"

ر	الفقرات	الوسط	الانحراف المعياري	اختبار T	مستوى المعنوية	القرار
1	تحتوي المناهج التدريسية في الجامعات على حالات عملية كافية خاصة بالمحاسبة الإبداعية.	2.8462	0.98778	2.188	0.035	قبول
2	تقدم المناهج التدريسية في الجامعات التوجيهات اللازمة لكيفية التعرف على ممارسات المحاسبة الإبداعية واكتشافها.	2.7692	1.01207	1.661	0.105	رفض
3	يقدم الأساتذة في الجامعات الليبية إرشادات كافية تمكن الطلبة من اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية لاحقاً.	3.1026	0.96777	3.888	0.000	قبول
4	تحتوي الاختبارات التي يتم إجراؤها من قبل الأساتذة في الجامعات الليبية على أسئلة وحالات تتضمن ممارسات محاسبة إبداعية للتدرب عليها.	3.1282	0.92280	4.251	0.000	قبول



ر	الفقرات	الوسط	الانحراف المعياري	اختبار T	مستوى المعنوية	قرار
5	يقدم الأساتذة في الجامعات الليبية شرحاً وافياً لمعيار السلوك المهني بطريقة توجه الطلبة لعدم ممارسة المحاسبة الإبداعية.	3.1282	0.95089	4.126	0.000	قبول
6	تقدم الجامعات الليبية وسائل مساعدة مثل: البرامج الحاسوبية، والزيارات الميدانية، والأدوات التوضيحية التي يتم توظيفها من أجل اكتشاف حالات ممارسات المحاسبة الإبداعية.	2.7179	0.97194	1.400	0.170	رفض

من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق نجد درجة العبارات لهذا المحور أغلبها متوسطة، ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (تحتوى الاختبارات التي يتم إجراؤها من قبل الأساتذة في الجامعات الليبية على أسئلة وحالات تتضمن ممارسات محاسبة إبداعية للتدرب عليها) و(يقدم الأساتذة في الجامعات الليبية شرحاً وافياً لمعيار السلوك المهني بطريقة توجه الطلبة لعدم ممارسة المحاسبة الإبداعية) بوسط يساوي (3.1282) أي بدرجة متوسطة، وأقلها موافقة هي العبارة (تقدم الجامعات الليبية وسائل مساعدة مثل: البرامج الحاسوبية، والزيارات الميدانية، والأدوات التوضيحية التي يتم توظيفها من أجل اكتشاف حالات ممارسات المحاسبة الإبداعية) بوسط يساوي (2.7179) أي بدرجة متوسطة.

وبصفة عامة نجد لدراسة الاتجاه العام لهذا المحور واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبارات لعينة واحدة وOne Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (9).

جدول رقم (9) يبين نتائج اختبار T "الفرضية الأولى"

العدد	الوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
N	Mean	Std. Deviation	P-value
39	2.7821	0.90898	0.060

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن مستوى الدلالة (P-value) أكبر من (0.05) وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أصغر من (3.4) مما يدل أن درجة الموافقة تميل أغلبها نحو متوسطة وبذلك يمكن القول أنه (لا يؤثر التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية)، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (العبيني، 2017).

### دراسة الفرضية الثانية:

تمت دراسة هذا المحور في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على أن (يؤثر التعليم المحاسبي المهني في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية) وتم دراسة هذه الفرضية لكل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق التحليل الإحصائي المناسب وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS) وكانت النتائج كما بالجدول رقم (10).

جدول رقم (10) يبين نتائج التحليل الإحصائي لمحور "الفرضية الثانية"

ر	الفقرات	الوسط	الانحراف المعياري	اختبار T	مستوى المعنوية	قرار
1	إن اتصاف المحاسبون بالموضوعية الكافية من شأنه أن يخفف من ممارسات المحاسبة الإبداعية.	3.6667	0.76747	9.880	0.000	قبول
2	تؤدي النزاهة المهنية لدى المحاسبين إلى تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.	4.0513	0.68628	14.116	0.000	قبول
3	وجود محاسبين يتمتعون بكفاءة مهنية مناسبة يؤدي إلى تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.	3.7949	0.69508	11.634	0.000	قبول
4	تعد السرية في العمل من الضوابط المهنية الأساسية لدى المحاسبين التي تمكنهم من تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.	3.6923	0.65510	11.366	0.000	قبول
5	إن التزام المحاسبون بضوابط السلوك المهني المحاسبي من شأنه أن يخفف من ممارسات المحاسبة الإبداعية.	4.3077	0.46757	24.144	0.000	قبول

من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق نجد درجة العبارات لهذا المحور أغلبها مرتفعة، ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (إن التزام المحاسبون بضوابط السلوك المهني المحاسبي من شأنه أن يخفف من ممارسات المحاسبة الإبداعية) بوسط يساوي (4.3077) أي بدرجة مرتفعة جداً، وأقلها موافقة هي العبارة (إن اتصاف المحاسبون بالموضوعية الكافية من شأنه أن يخفف من ممارسات المحاسبة الإبداعية) بوسط يساوي (3.6667) أي بدرجة مرتفعة.

وبصفة عامة نجد لدراسة الاتجاه العام لهذا المحور واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبارات لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (11).

جدول رقم (11) يبين نتائج اختبار T "الفرضية الثانية"

العدد	الوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
N	Mean	Std. Deviation	P-value
39	3.9872	0.49321	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن مستوى الدلالة (P -value) أقل من (0.05) وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أكبر من (3.4) مما يدل أن درجة الموافقة تميل أغلبها نحو مرتفعة وبذلك يمكن القول أنه (يؤثر التعليم المحاسبي المهني في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية)، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (جموعي، براهيم، 2021)، ودراسة (العيني، 2017).

النتائج:

- 1- لا يؤثر التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية في ليبيا.
- 2- يؤثر التعليم المحاسبي الأكاديمي في الحد من ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية في ليبيا.
- 3- إن التزام المحاسبين بضوابط السلوك المهني المحاسبي من شأنه أن يخفض من ممارسات المحاسبة الإبداعية.
- 4- وجود محاسبين يتمتعون بكفاءة مهنية مناسبة يؤدي إلى تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.

التوصيات

- 1- زيادة الاهتمام بالتعليم المحاسبي الأكاديمي من خلال تطوير المناهج التدريسية في الجامعات الليبية وإضافة مقرر دراسي يوجه الطلبة على اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية.
- 2- حث المحاسبين على الاتصاف بالنزاهة والموضوعية الكافية من شأنها تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.
- 3- زيادة الالتزام بضوابط السلوك المهني والكفاءة المهنية تمكن من تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية.
- 4- العمل على تبني الجامعات الليبية وسائل مساعدة مثل: البرامج الحاسوبية، والزيارات الميدانية، والأدوات التوضيحية التي يتم توظيفها من أجل اكتشاف حالات ممارسات المحاسبة الإبداعية.

قائمة المراجع:

- أحمد، فارس شهاب، قانصو حسن (2023)، دور التعليم المحاسبي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية،  
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العدد (10)، جامعة المصطفى الامين، العراق.
- الأمير، سعيد بن غزي، باقدر صالح محمد، (2022)، وعي الطلاب في الجامعات السعودية عن المحاسبة  
الإبداعية، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية و القانونية، المجلد(6)، العدد  
(21).

- برحومة، نريمان، أحمد جابي (2023)، أثر التحول الرقمي على ممارسات المحاسبة الإبداعية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، جامعة الجزائر، المجلد 8، العدد 1، الجزائر.
- بشير، أسيا عبد الدين، والحسين، فاطمة الجيلي (2023)، أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على تحسين الصورة المالية لمؤسسات الأعمال، مجلة البحوث المحاسبية، كلية التجارة - جامعة طنطا، العدد 2، مصر.
- بلحشر، خدة، وأمينة (2022)، أهمية إصلاح التعليم المحاسبي في الجزائر - دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.
- بوعزربة، هجيره، ولندار، نبيلة (2017)، واقع التعليم المحاسبي في الجامعات الجزائرية في ظل التوجه نحو تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS)، رسالة ماجستير، جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر.
- تاتي، إيناس، وقاضي، رجاء (2022)، واقع التعليم المحاسبي في الجزائر في ظل متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- جموعي، عمر و براهمي فوزي، (2021)، أثر الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية وفق معيار التعليم المحاسبي الدولي (4)، مجلة إدارة الأعمال و الدراسات الاقتصادية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر.
- شاححة، فاطمة الزهراء (2022)، مدى توافق برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الجزائرية مع متطلبات سوق العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر.
- سعدى، عبد الحق، عبد القادر الشيخ (2021)، المحاسبة الإبداعية وأثرها على جودة القوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة أوراق اقتصادية، جامعة محمد خيضر، المجلد 5، العدد 1، الجزائر.
- سعيد، جمال أحمد محمد (2022)، دور المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، مجلة جامعة البيضاء، المجلد (4)، العدد (2)، ليبيا.
- عبود، عبدالرؤوف سعيد (2022) مدى مساهمة التعليم المحاسبي في ترسيخ اخلاقيات ممارسي مهنة المحاسبة والمراجعة في ليبيا، مجلة الاستاد، العدد (23)، جامعة طرابلس.
- العبيدي، علي قاسم، ومحمد، حسين سلام (2021)، دور التعليم المحاسبي في تطوير الثقافة المحاسبية للايفاء بمتطلبات سوق العمل، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد (2) العدد (2)، العراق.

عوادي، مصطفى، ومرابي، رشيدة، وعوادي، عبد القادر (2019)، أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على جودة القوائم المالية لدى المقاولات الراغبة في التصنيف المهني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 06، العدد 1، الجزائر.

فاتح، سردوك (2021)، أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على مصداقية القوائم المالية — دراسة تحليلية من وجهة نظر معدي القوائم المالية والمستفيدين منها، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الوادي، المجلد 6، العدد 2، الجزائر.

القطيمي، محمد مفتاح، والدبار، نجوى محمد (2021)، مدى احتواء برامج التعليم المحاسبي بجامعة مصراتة والزاوية على المعارف المهنية وفقا للمعايير الدولية، المؤتمر الوطني الثاني لتطوير مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، جامعة بني وليد.

القيعي، عزالدين عبد الحق (2019)، أساليب المحاسبة الإبداعية وتأثيرها على القوائم المالية في المؤسسة الاقتصادية من وجهة نظر المدقق الخارجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، المجلد 20، العدد 2، الجزائر.

كفوس، نوال، شبوب ريمه، (2021) فعالية السلوك المحاسبي الاخلاقي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية، مجلد (3)، العدد (2).

محمد، فتح الإله محمد (2016)، مدى التوافق بين التعليم المحاسبي في الجامعات السودانية ومتطلبات بيئة الأعمال المعاصرة والاتحاد الدولي للمحاسبين، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد (9) العدد (23).

مهماة، سارة، وجويني، محمد أمين (2019/2018)، أثر المحاسبة الإبداعية على جودة المعلومات المالية في البنوك التجارية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

مدى توفر مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية

"دراسة حالة في شركة الاستثمار الوطني"

## The Extent of Availability of the Requirements for Implementing the Responsibility Accounting System: "A Case Study in the National Investment Company"

أ. عبد الباسط سالم عمر

Abdulbast Salem Omar

محاضر مساعد - المعهد العالي للعلوم والتقنية بئر معتوق - ليبيا

[as9498733@gmail.com](mailto:as9498733@gmail.com)

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توفر مقومات لتطبيق محاسبية المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على أداة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، حيث تكون مجتمع الدراسة من مراكز المسؤولية بالشركة (مدير ادارة، مدير مكتب، رئيس قسم، رئيس وحدة) والبالغ عددهم 35 موظف، وقد استخدم الباحث العينة العشوائية، حيث تم استرداد 30 استبانة صالحة للتحليل وكانت نسبة الاسترداد 85%.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعه من النتائج منها لا توجد مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني برغم من وجود هيكل التنظيمي معد وفقا للأسس العلمية، الذي يعتبر أحد مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني، واستخدام الشركة للأساليب الرقابية لتقارير الأداء. ولا يتوفر نظام حوافز فعال كأحد مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني.

## Abstract

The study aimed to identify the extent to which the elements of the application of responsibility accounting in the National Investment Company are available, and the study used the descriptive analytical approach, and relied on the questionnaire tool to collect study data, where the study population consisted of the company's responsibility centers (department manager, office manager, department head, unit head) and the number of 35 employees, the researcher used the random sample, where 30 questionnaires were recovered valid for analysis and the recovery rate was 85%.

. The study reached a set of results, including that there are no elements for the application of the responsibility accounting system in the National Investment Company, despite the existence of an organizational structure prepared according to scientific foundations, which is one of the components of the application of the responsibility accounting system in the National Investment Company, and the company's use of control methods for performance reports.

An effective incentive system is not available as one of the components of the implementation of the liability accounting system in the National Investment Company.

## الاطار العام للدراسة

### المقدمة:-

تؤدي المحاسبة الإدارية دورا رئيسيا في تقديم المعلومات المالية التي تساعد الإدارة في التخطيط والرقابة علي الموارد الاقتصادية التي تستخدمها وكذلك تمد لها يد العون بما تقدمه من تقارير وبيانات تساعد في اتخاذ القرارات الملائمة من جهة استغلال هذه الموارد استغلالا اقتصاديا وبتوسع وكبر حجم المشروعات قد لا يستطيع رئيس مجلس إدارة الشركة أو مديرها العام اتخاذ جميع القرارات الإدارية الضرورية لإدارتها وعلي ذلك يمكن تحقيق اللامركزية عن طريق تفويض السلطات للمستويات الإدارية الأدنى وتحديد مسؤولياتها ويعتبر كل مدير في هذه الحالة مسئول عن أداء قسمه وفي الوقت ذاته يكون له الحرية في اتخاذ القرارات الإدارية الخاصة بالقسم أو الإدارة المسئول عنها وفي هذه الحالة تقوم الموازنة التخطيطية بتسهيل تطبيق محاسبة المسؤولية عن طريق ربطها بمراكز المسؤولية والتنظيم الإداري للشركة.

ويعتبر نظام محاسبة المسؤولية من طليعة الأدوات التقدمية للإدارة العصرية حيث انه يعمل علي ربط المستويات الإدارية المختلفة بالوحدات الإنتاجية والتعرف علي المشكلات التي تعترض تنفيذ خططهم مع ربط الأهداف لجميع مستويات الهيكل التنظيمي، ولنجاح نظام محاسبة المسؤولية في تحقيق أهدافه يجب أن يوجد لدي الشركة خريطة تنظيمية واضحة تبين السلطات واختصاصات الوحدات الإدارية المختلفة التي تتكون منها الشركة. وبناء عليه فان هذه الدراسة ستهدف إلي التعرف علي مدي توفر البنية التحتية لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية من خلال دراسة استطلاعية علي شركة الاستثمار الوطني وذلك من وجهة نظر مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام الذين يمارسون العمل المحاسبي بمختلف مستوياتهم الوظيفية في شركة الاستثمار الوطني الذين تم اختيارهم كوحدة تحليل لهذه الدراسة.

### مشكلة الدراسة:

تعتبر محاسبة المسؤولية عنصر مهم في اي شركة هدفها التأكد من ان جميع أنشطة الشركة تتوافق مع الأهداف المخططة لها، لذلك لا بد من تقييم الأداء الفعلي مع الأداء المخطط له، وتحليل الانحرافات السالبة لمنع حدوثها في المستقبل، بهدف توفير نظام للمراقبة وتقييم اداء العاملين من خلال تقسيم الشركة الي إدارات فرعية وبناء علي ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو كما يلي:

ما مدي توفر مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني؟  
ومنه يتفرع الأسئلة التالية:

1- ما مدي وجود هيكل تنظيمي بشركة الاستثمار الوطني؟

2- ما مدي توفر نظام حوافز فعال بشركة الاستثمار الوطني؟

3- ما مدي وجود نظام للتقارير الإدارية فعال بشركة محل الدراسة؟

### فرضيات الدراسة:

لغرض الإجابة على تساؤل الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منها اعتمدت هذه الدراسة على فرضية أساسية مفادها: أنه توجد مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني، ومن أجل اختبار هذه الفرضية تتفرع عنها الفرضيات التالية:

الفرضية الفرعية الأولى:- يتوفر لدى الشركة هيكل تنظيمي واضح.

الفرضية الفرعية الثانية:- تتبع الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين.

الفرضية الفرعية الثالثة:- تستخدم الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء.

أهمية الدراسة:-

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تدرس أحد مجالات المحاسبة الإدارية الا وهي محاسبة المسؤولية، كما وانها محاولة من الباحث لمعرفة مدى توفر تطبيق هذا النظام بشركة الاستثمار الوطني، والسعي لبيان المزايا والتي من الممكن ان يتم تحقيقها من واقع تطبيق نظام محاسبة المسؤولية، كما انها تعتبر وسيلة لمساعدة الادارة العليا علي معرفة المعوقات التي تقف امام تطبيق هذا النظام، ولتتمكن الادارة العليا من الرقابة بشكل دقيق فان هناك حاجة لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية كمفهوم يساهم في الرقابة علي كل مراكز المسؤولية بصورة منفصلة.

#### أهداف الدراسة:-

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- توضيح مفهوم محاسبة المسؤولية وأهميتها واهدافها ومقوماتها.
- 2- بيان مدى توفر مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني.

#### منهجية الدراسة:-

اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي كمنهج لها، و تم الاعتماد لجمع البيانات الثانوية على المصادر المتمثلة في الكتب، والرسائل العلمية، والدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والمؤتمرات، والدوريات، والتقارير، والقرارات، والمواقع الالكترونية المختلفة، بما يتلاءم مع أهداف هذه الدراسة، أما في الجانب العملي لهذه الدراسة فتم الاعتماد على استمارة استبيان تم تصميمها لغرض جمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، حيث تم تصميمها وفقاً لمقياس ليكرث الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتمثلت عينة الدراسة في مدراء و رؤوس الأقسام بالشركة (محل الدراسة).

#### حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- 1- الحدود الزمنية: اقتصر نتائج هذه الدراسة الميدانية خلال الفترة الزمنية ربيع -2024
- 2- الحدود الموضوعية: تم التركيز على مدى توفر مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة لاستثمار الوطني.
- 3- الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية لهذه الدراسة بشركة الاستثمار الوطني بمدينة طرابلس.

#### الدراسات السابقة:-

يهدف هذا الجزء الي دراسة اهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، فقد تناول الباحث أهم ما توصلت اليه كل دراسة، من نتائج ومرورا بهدف ومجتمع الدراسة، حيث سردت حسب تاريخ نشرها، لغرض الاستفادة منها.

- 1- دراسة فركاش، ( 2017): بعنوان " نظم الرقابة وتقييم أداء مراكز محاسبة المسؤولية".

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وضوح سلطات واختصاصات مدراء المصانع التابعين للشركة، وتحديد مستوي تفويض صلاحيات ومسؤوليات اتخاذ القرارات ومدى مشاركتهم في إعداد الميزانيات التقديرية لمصانع الشركة باعتبارها مراكز للاستثمار، وتم استخدام استمارة استبيان لجمع البيانات على مجتمع الدراسة المتمثل في المدير التنفيذي للشركة، ومدراء المكاتب والإدارات، إضافة إلى مدراء المصانع التابعة للشركة محل الدراسة، حيث تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها وجود وضوح في اختصاصات ومسؤوليات مدراء المصانع، والإدارات التابعة للشركة وكذلك الإجراءات والسياسات الإدارية، ومساهمة مدراء المصانع في اتخاذ أغلب القرارات التشغيلية والقرارات المتعلقة بالإنتاج، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية، ويتم مشاركة مدراء المصانع في أعداد ومتابعة الميزانيات التقديرية للمصانع.

## 2-دراسة الجنابي، الجبوري (2014) بعنوان " مدي تطبيق نظام محاسبة المسؤولية ودوره في تقويم الأداء"

سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في منظمة الخدمات الصحية واستند البحث على المنهج القياسي التحليلي واستخدام الباحث الاستبيان لغرض جمع البيانات وتم تحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ضرورة التأكد على تطبيق نظام محاسبة المسؤولية من خلال الأسس العلمية الصحيحة والمدرسة وخاصة من حيث عمليات التخطيط والرقابة وتقويم الأداء.

## 3- دراسة حوري، العمري (2013) بعنوان "مدي تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في الجامعات الأردنية.

سعت هذه الدراسة، إلى التعرف على مدي تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في الجامعات الأردنية وكذلك معرفة اثر المتغيرات الديمغرافية والوظيفية والمؤسسية على تقدير العاملين لدرجة تطبيق الجامعات التي يعملون فيها محاور نظام محاسبة المسؤولية المتمثلة في الهيكل التنظيمي ونظام المعلومات المحاسبية والنظام المعياري للتكاليف والموازنات التخطيطية ونظام التقارير الأداء الدورية ونظام الحوافز وتم استخدام الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة وتم تحليل هذه البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن مستوي تقدير العاملين في الجامعات المبحوثة للممارسات الدالة على محاور محاسبة المسؤولية كان بدرجة متوسطة، وان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة حول مدي تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في الجامعات الأردنية تعزي إلى العوامل الديمغرافية والوظيفية بشكل عام، ووجود فروقات في جانب واحد منها وهو تأثير متغير التخصص على تقدير المبحوثين لنظام الحوافز المطبق في الجامعات المبحوثة

#### 4-دراسة (جودة، الشيخ، السبوع، 2009): بعنوان "مدى تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في الفنادق الأردنية"

سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية تطبيق محاسبة المسؤولية والتعرف على مدى تطبيقها في الفنادق الأردنية وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيعها على عينة الدراسة التي اشتملت على الفنادق من فئة خمس نجوم" والأربع الموجودة بمدينة عمان وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها إن الفنادق الأردنية تقوم بتحديد واضح لمراكز المسؤولية، وأنه يتم إعداد موازنات تخطيطية، وتقوم بمقارنة الأداء الفعلي بالأداء المخطط لغرض تقويم الأداء ووجود نظام تقارير متكامل لمتابعة الأداء وتقويمه في مراكز المسؤولية ووجود نظام حوافز فعال يساهم في تعزيز نظام محاسبة المسؤولية في الفنادق الأردنية

#### 5- دراسة (محمد، 2006) بعنوان "إطار محاسبي مقترح لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية في المصارف السودانية"

سعت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم محاسبة المسؤولية وأهدافها والاتجاهات المختلفة لتطبيق العملي للمحاسبة عن المسؤولية مع تحديد أنسب هذه الاتجاهات للتطبيق على القطاع المصرفي السوداني وحيث استخدم المنهج الاستنباطي الاستقرائي الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب العينة للوصول إلى نتائج التي تثبت صحة الفروض كمنهج لها ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

يوجد امكانية لتطبيق تقارير الإفصاح الاقتصادي لوحدات القطاع المصرفي السوداني، وعلي الرغم من وجود تكاليف للأنشطة الاجتماعية ضمن القوائم المالية إلا إن هذه التكاليف تدرج ضمن المصروفات بقائمة الدخل، كما تخصص المصارف بعض من أصولها للإغراض الاجتماعية ولكن تصنف هذه الأصول كأصول اقتصادية بقائمة المركز المالي، وكما انا طبيعة العمل المصرفي تخلق نوعا من الالتزامات التي يعاد تصنيفها على إنها التزامات اقتصادية بالتقارير الختامية.

#### ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:-

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح ان هناك اهتمام كبير بدراسة نظام محاسبة المسؤولية، وكما تأتي هذه الدراسة بعنوان مدى توفر مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث موضوع الدراسة، واختلفت من مجتمع وبيئة الدراسة.

#### تقسيمات الدراسة:

تمثلت تقسيمات الدراسة الحالية فيما يلي:

#### الفصل الاول: محاسبة المسؤولية ومقوماتها

المبحث الاول: ماهية محاسبة المسؤولية.

المبحث الثاني: مقومات نظام محاسبة المسؤولية.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة.

المبحث الاول: تحليل البيانات واختبار الفرضيات.

المبحث الثاني: النتائج والتوصيات

الاطار النظري للدراسة

الفصل الاول: محاسبة المسؤولية ومقوماتها

نظرا لكبر حجم المؤسسات والوحدات الاقتصادية وتعقد أعمالها أصبح من الصعب إدارة تلك المؤسسات من قبل الإدارة العليا فقط، لذلك ظهرت الحاجة إلى تفويض الصلاحيات والمسئوليات للإفراد والمستويات الإدارية الأخرى لإدارة العمل بكفاءة وفعالية، هذا ما يطلق عليه باللامركزية في الإدارة، وتعني إن كل مدير في موقعه يفوض جزء من صلاحياته للأفراد الذين يقعون تحت إدارته، مما يمكنه من إدارة نشاطه بكفاءة وفعالية، لذلك أصبح هناك حاجة ماسة إلى نظام لتقييم أداء مدراء الدوائر وموظفيهم والمفوض لهم الصلاحيات ومحاسبة المتسبب في الخلل والانحراف في العمل، ومن هنا جاء مفهوم محاسبة المسؤولية لتركز علي الرقابة وتقييم الأداء للمدراء والأقسام.

المبحث الاول: ماهية محاسبة المسؤولية.

نشأة محاسبة المسؤولية:

إن فكرة محاسبة المسؤولية تواجدت بتواجد الإنسان الذي يكلف بأداء عمل معين وبالتالي يجب محاسبته علي نتيجة أداء هذا العمل والأدلة علي ذلك قد ورد ذكرها في القران الكريم والأحاديث الشريفة:  
وفي هذا السياق يقول المولي عز وجل " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الي عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ( التوبة - الآية 105)  
وكما ورد في الأحاديث الشريفة ما يبرز مسؤولية الأشخاص عن أعمالهم، حيث قال رسول الله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (النووي:239).

وتقوم فكرة محاسبة المسؤولية علي تقسيم لشركة إلى وحدات فرعية تسمي بوحدات أو مراكز المسؤولية، بحيث يتم حصر النفقات والإيرادات لكل مركز مسؤولية وإعطاء صلاحيات تنفيذ الأنشطة، وما يتعلق بها من مصروفات وإيرادات لمشرف مركز المسؤولية، وفي المقابل تتم محاسبة المسئولين علي الإيرادات والمصروفات التي تقع تحت إشرافهم وضمن صلاحياتهم، كما يهدف نظام محاسبة المسؤولية إلى توفير نظام للرقابة وتقييم أداء العاملين

من خلال تقسيم الشركة إلى مراكز مسؤولية وربط مسؤولية اتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة الخاصة بكل مركز مسؤولية بالمسؤولين المباشرين (صبري، 2002:406).

وكما ترجع أولى البحوث في محاسبة المسؤولية عام 1952 عندما قام هايجنز بإصدار أول مقال تحت عنوان محاسبة المسؤولية وتم اعتبار هذه المقالة أول إطار علمي شامل لنظام محاسبة المسؤولية، حيث قام هايجنز بتوضيح أن نظام محاسبة المسؤولية ليست تغييرا لنظرية المحاسبة أو مبادئها، وإنما هو أداة رقابية علي التكاليف بالاعتماد علي قاعدة من فعل ذلك وتبعه مقالات أخرى وبحوث عديدة لكتاب آخرون والذين يستدلون بمقالة هايجنز لما لها من أثر مهم في عملية تطوير نظام محاسبة المسؤولية. ومن هنا نشأت محاسبة المسؤولية واعتبرت بأنها أسلوب أهدافه تتسم علي إنها رقابية تعمل علي تقويم الأداء للعاملين في المؤسسة وفق للمستويات لمسائلتهم عن نتائج الأعمال ومقارنتها بالأداء الذي تم التخطيط له، ويلزم نظام محاسبة المسؤولية العمل علي إدخال التطوير علي أنظمة المحاسبة من اجل الرقابة علي الأداء وتحديد المشكلات التي تعيق تنفيذ الخطط الموضوعة في المستويات الإدارية المختلفة وتقوم محاسبة المسؤولية علي أساس تحديد مراكز المسؤولية في الوحدة الاقتصادية ومن تم تحديد تكاليفها المتوقعة والفعالية وتحليل انحرافات هذه التكاليف وبيان أسبابها من اجل اتخاذ القرارات المناسبة. (دلة، 2011:39)

**تعريف محاسبة المسؤولية:-**

هناك العديد من التعريفات لمحاسبة المسؤولية حيث سيتم عرضها من وجهة نظر مختلفة:  
"هي أسلوب إداري محاسبي يهدف إلي تصميم النظام المحاسبي لتحقيق رقابة فعالة علي الأداء، عن طريق الربط المباشر بين التقارير المحاسبية من جهة وبين الأشخاص المسؤولين من جهة أخرى وفق لهيكل الإداري للمنشأة بجميع مستوياتها الإدارية" (ميده، 2003:324).  
وعرفت "بأنها ذلك النظام الذي يقيس ما هو مخطط له بالأداء الفعلي لكل مركز مسؤولية" (خشارمة والعمرى، 2004:263).

وعرفها hornngren بأنها "ذلك النظام الذي يتعرف علي مختلف مراكز اتخاذ القرارات، الأمر الذي يحقق ربط الرقابة المحاسبية بالهيكل التنظيمي ويقوم بتقييم أداء المسؤولين عن تلك المراكز التي تسمى مراكز المسؤولية استنادا علي العوامل الخاضعة لرقابتهم" (عبداللطيف، 2004:358).  
ومن خلال ما سبق يمكن تعريف نظام محاسبة المسؤولية بأنها عبارة عن نظام محاسبي يقوم بتقسيم المنشأة لعدة مراكز مسؤولية وكل مركز مسؤولية مسئول عن الأنشطة التي تحدث فيه، حيث يتبع كل مركز مسؤولية لمدير مسئول عن اتخاذ القرارات في هذا المركز وتكون مراكز المسؤولية عبارة عن أقسام فرعية للمنشأة حيث تم تقسيمها لعدة أفرع نظرا لزيادة حجم العمليات في المنشأة وصعوبة السيطرة عليها بشكل مركزي ويتم إتباع أسلوب اللامركزية في داخل المنشأة لكي تستطيع المنظمة تحقيق أهدافها المرجوة وزيادة كفاءة وفعالية الخدمات داخل المنشأة.

### أهداف محاسبة المسؤولية:

إن الهدف الأساسي من محاسبة المسؤولية هو تمكين المستويات الإدارية المختلفة في الشركة والمسؤولين عن وحدات الإشراف من الرقابة علي عناصر الإيرادات، كما تمكن من قياس الأداء داخل وحدات الهيكل التنظيمي، وتسمح للمسؤولين باتخاذ الإجراءات اللازمة داخل الشركة، كما توجد أهداف أخرى تتمثل بالنقاط التالية:

1- يهتم أسلوب محاسبة المسؤولية بإيجاد العلاقة مباشرة بين التكاليف والإيرادات والأشخاص المسؤولين عنها علي أساس إمكانية التحكم والقابلية للرقابة، لتتبع المسؤولية عن هذه التكاليف والإيرادات.

2- تساعد في تقييم الأداء الخاص لكل مستوى من المستويات الإدارية، والتعرف علي الانحرافات واتخاذ الإجراءات اللازمة للتوصل إلي الحلول المناسبة.

3- يتجه مضمون محاسبة المسؤولية إلي تبويب وتجميع وتحليل عناصر التكاليف والإيرادات بالنسبة لوحدات المسؤولية، وعلي هذا يمكن تحديد حجم المشاكل الإدارية والانحرافات بالنسبة لكل فرد أو مستوي إداري مسؤل، تمهيدا لاتخاذ الإجراءات التصحيحية.

4- تسهيل عمليات الرقابة علي الأنشطة وتقييم الأداء من خلال تعامل محاسبة المسؤولية مع التقرير عن المعلومات.

5- يمثل أسلوب محاسبة المسؤولية مدخل حديثا لتطوير المحاسبة والتقارير الرقابية، حيث يتطلب تطوير النظام المحاسبي القائم من خلال الربط المباشر مع الهيكل الإداري للشركة.

6- إن محاسبة المسؤولية تساهم في تطبيق نظام الإدارة بالأهداف وذلك من خلال ربطها بين مراكز المسؤولية وبين الموازنات التخطيطية التي تعتبر هدفا لمركز المسؤولية، اد يسعى مركز محاسبة المسؤولية إلي مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها بالأهداف التي تم تحديدها مسبقا.

7- ان تطبيق محاسبة المسؤولية يساهم في تطبيق الإدارة بالاستثناء الذي يستند إلي قيام مركز مسؤولية بممارسة ومراقبة العمليات وفق موقعه التنظيمي فقط وبالتالي عدم تبليغ الإدارة العليا بشأن تصحيح الانحرافات الا عند الضرورة. (الفضل وشعبان، 2003: 248-249).

### مزايا نظام محاسبة المسؤولية:-

من خلال التعريفات السابقة لنظام محاسبة المسؤولية ومن خلال الأهداف تتضح مجموعه من المزايا لهذا النظام وهي: (غلاء، 2005: 18-19).

- 1- تسهيل إدارة النشاط في الشركة بتقسيمها إلي مراكز المسؤولية.
- 2- التعرف علي كفاءة مديري مراكز المسؤولية ومساهمة كل مركز في تحقيق أهداف الشركة، وتمكين الإدارة من التعرف علي نجاح أو فشل ذلك المركز.



- 3- مساعدة الإدارة العليا في تقييم الأداء الفعلي لمراكز المسؤولية ووضع نظام ملائم للحوافز لتشجيع العاملين في تلك المراكز علي تحقيق أهداف الشركة.
  - 4- يهدف إلي مشاركة موظفين الإدارة في اتخاذ القرارات مما يؤدي إلي رفع روحهم المعنوية وتحقيق درجة عالية من الرضاء النفسي عن أعمالهم.
  - كما أضاف خشارمة المزيا التالية: (خشارمة، العمري، 2004: 263-264)
  - 5- يودي نظام محاسبة المسؤولية إلي قياس التكلفة علي مستوي الأقسام والمراكز بدلا من قياسها علي مستوي إجمالي مما يساعد في قياس تكلفة الخدمات العامة حسب نوعها وحسب الأقسام التي تؤديها.
  - 6- يساعد في تقييم أداء التنظيم من القاعدة إلي القمة، وذلك عن طريق استخدام معايير تقييم الأداء تختلف حسب المستوي التنظيمي، فكلما اقتربنا من قمة التنظيم كانت المعايير شاملة وترتبط بمدى تحقيق الأهداف العامة، فكفاءة الأقسام تودي في النهاية إلي كفاءة التنظيم ككل.
  - 7- يجعل العاملين بالشركة مدركين لأهمية المعلومات في قراراتهم ومن ضمنها ترشيد الإنفاق واحتواء التكاليف سواء كانت ضمن مسؤولياتها أو خارج نطاق مسؤولياتهم.
  - 8- يساعد في إعداد موازنات تفصيلية، كما انه يمكن من معرفة الإنفاق الفعلي حسب المراكز التي أعدت علي أساسها الموازنات، ومقارنة الإنفاق الفعلي بالإنفاق المقدر علي مستوي مراكز التكلفة الموافق عليها داخل التنظيم.
  - 9- يمكن من إتاحة معلومات أداء الأقسام في الوقت المناسب للمستفيدين منها للمساعدة في تحسين أداء الأقسام باتخاذ الإجراءات المناسبة.
- وعلي الرغم من وضوح الأفكار المتعلقة بمحاسبة المسؤولية وسلامتها المنطقية إلا ان هناك صعوبة في التنفيذ، ويرجع عدم نجاح تطبيقها للأسباب التالية:- (صبري، 2002: 406)
- 1- تداخل أنشطة الوحدات الفرعية بصفة عامة، وصعوبة وضع خطوط فاصلة واضحة بين الوحدات الفرعية
  - 2- صعوبة تقسيم كافة أنشطة الشركة إلي مراكز مسؤولية وتحديد طبيعة كل منها
  - 3- صعوبة الفصل بين التكاليف المراقب عليها وغير المراقب عليها لكل من الوحدات الفرعية
  - 4- صعوبة معالجة بنود التكلفة الثابتة والمشاركة وتوزيعها علي مراكز المسؤولية لغرض الرقابة واتخاذ القرارات.
- مراكز المسؤولية:-**

بعد ما يتم تحديد الهيكل التنظيمي للوحدة الاقتصادية حيث يصبح من الضروري ربط مراكز المسؤولية، بالهيكل التنظيمي، بحيث يوضح فيها خطوط السلطة والمسؤولية علي ان يتم تقسيم الوحدة الاقتصادية إلي وحدات صغيرة علي أساس أن الوحدات يعتمد عليها من حيث الرقابة علي التكاليف والإيرادات ومتابعة تنفيذ الخطط، وتقييم الأداء لكل مركز مسؤولية من الوحدات التنظيمية. (الرجحي، 2004: 326)

### مفهوم مراكز المسؤولية:-

في ظل التنظيمات اللامركزية يتم فيها تقسيم المشروع الي مراكز مسؤولية وتحديد إيرادات ومصروفات كل مركز مسؤولية وتحديد الشخص المسئول لكي يتم مساءلته وذلك في حدود سلطاته ومسؤولياته. ويمكن تعريف مراكز المسؤولية هو ذلك الجزء من التنظيم، بحيث يمكن مساءلة مديره عن الأنشطة المحددة التي يشرف عليها، ويحاسب عن مدي التزام أدائه الفعلي بأدائه المخطط، وقدرة تلك الوحدة علي تحقيق جزء من أهداف الشركة ككل (تشارلز وآخرون، 2009، ص 316). وهناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوفر في مركز المسؤولية وهي علي النحو التالي:- (رضوان حنان، 1998: 417: 418).

- 1- يعتبر مركز المسؤولية وحدة تنظيمية فنية أو إدارية في إطار تنظيمي إداري.
- 2- يكون لكل مركز مسؤولية مدير مسئول عن أداء مركزه.
- 3- يتم تحديد صلاحيات ومسؤوليات مدير المركز بشكل واضح حتى يتمكن من ممارسة عمله بالشكل الصحيح وبالتالي مساءلته وفقا للسلطة الممنوحة.

### أنواع مراكز المسؤولية:-

يمكن تقسيم مراكز المسؤولية وفقا للنظام اللامركزية إلى أربعة مراكز، حيث تختلف فيها السلطات والصلاحيات الممنوحة لكل مركز وتكون في اعلي مستوياتها في مراكز الاستثمار وقل مستوياتها في مركز التكلفة وفيما يلي عرض تلك المراكز.

1- **مراكز التكلفة:-** هو عبارة عن وحدة أو دائرة النشاط التي يتم محاسبة المسئول عنها وذلك عن التكاليف التي تحدث فيها، وهذا يعني ان التكاليف فقط هي التي تدخل في نطاق تحكم ورقابة ومسؤولية مدير مركز التكلفة، أما بالنسبة للإيرادات فلا تدخل في هذه المساءلة، ويعتبر مركز التكلفة من أكثر أنواع مراكز المسؤولية انتشارا، وذلك لان كثير من الوحدات أو الدوائر النشاط في الشركة يمكن اعتبارها كمراكز تكلفة أكثر من غيرها من مراكز المسؤولية، فجميع دوائر النشاط يمكن تحديد تكاليفها وقياسها في حين أنه كثيرا ما يصعب قياس منافعها وأرباحها (الرزق، 2000: 361 )

2- **مركز الإيراد:-** هو عبارة عن وحدة أو دائرة يكون المدير مسئولا عن تحقيق الإيرادات بصورة أساسية، ويعتبر قسم المبيعات من الأمثلة البارزة علي مراكز الإيراد، حيث يكون مسئولا عن تحقيق الإيرادات من بيع المنتجات، وعادة يكون مدير القسم مسئولا أيضا عن التكاليف المتعلقة بالبيع والتوزيع والتي تخضع لسيطرته ورقابته. (الرزق، 2000: 361).

3- مركز الربحية:- هو دائرة نشاط يكون مديرها مسئولا أساسا عما يحققه من إيرادات ويسببه من تكاليف ومصروفات، ويكون هدفه الرئيسي تعظيم أرباح مركزه الناجمة عن الفروقات بين الإيرادات المحققة والتكاليف المستنفدة، ينظر إلى مركز الربحية وكأنه شركة مستقلة داخل الوحدة الاقتصادية، لها إيرادات وتكاليف الخاص بها، وأما رأس المال المستثمر فلا يدخل في نطاق مسؤولية ومسئولة مدير المركز بل يخص الإدارة العليا التي تتخذ القرارات الاستثمارية، وتعد الفروع المستقلة في الشركات ذات الفروع مثلا نموذجيا لمراكز الربحية.

4- مركز الاستثمار:- هو دائرة نشاط يكون مديرها مسئولا أساسا عما يحققه من إيرادات ويسببه من تكاليف ومصروفات، بالإضافة إلى مراعاة ما تم استثماره من موارد وأصول في مركز المسؤولية، لذلك يعد مركز الاستثمار تطويرا لمركز الربحية، ووفق مفهوم مركز الاستثمار فان تفويض السلطات الممنوحة لمدير المركز تبلغ اعلي درجاتها مقارنة بمراكز المسؤولية الاخرى الخاصة بالتكلفة أو الربحية، فمدير مركز يتحمل مسؤولية أكبر وينبغي أن يتمتع بسلطات أكبر لاتخاذ القرارات لتحقيق قاعدة التكافؤ بين السلطة والمسؤولية، وبصورة عامة يتمتع مدير المركز بسلطات واسعة ويكون مستقلا نسبيا عن الإدارة في اتخاذ القرارات الروتينية الجارية، ويشارك في اتخاذ القرارات الاستثمارية التي تهم مركزه، وتعتبر الفروع المستقلة والخارجية للمنشآت المالية من بنوك وشركات تأمين، وكذلك الفروع الخارجية للشركات متعددة الجنسيات أكبر مثال لمراكز الاستثمار (ابوحشيش، 2005: 46).

#### مبادئ محاسبة المسؤولية:

يعتمد نظام محاسبة المسؤولية علي عدة مبادئ:- (كحيل، 2017: 32-33)

1- وحدات الإشراف والمسؤولية:- يتم ذلك عن طريق تقسيم المنشأة الي وحدات اصغر تسمى مراكز المسؤولية حيث تكون مهمتها الإشراف والمسؤولية حيث يتم تحديد المركز المحدد بالتكلفة واحتساب الإيراد لنفس المركز.

2- تقييم الأداء في كل مركز من مراكز المسؤولية:- حيث يتم مقارنة الأداء الفعلي بالأداء المخطط عن طريق تقييم الأداء الفعلي في كل مركز من مراكز المسؤولية ومقارنته بالأداء المخطط الذي تم استنتاجه عن طريق وضع الخطط المستقبلية مع الأخذ بالاعتبار الأهمية النسبية لكل عنصر من عناصر التكاليف والإيرادات في كل مركز من مراكز المسؤولية وبهذا يتم التعرف علي الانحرافات عن الأداء المخطط واتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب.

#### فروض محاسبة المسؤولية:

يوجد عدة فروض يعتمد عليها نظام محاسبة المسؤولية منها:- (ميدة، 2003: 102)

1- إن كل مدير يجب أن يتحمل مسؤولية الأنشطة التي تتم داخل دائرة التنظيم التي تدخل في نطاق تحكمه كما أن يجب أن يسعى جاهدا في تحقيق الأهداف المطلوبة منه.

- 2- يجب أن يشترك رجال الإدارة كافة في وضع وتقرير الأهداف التي بناء عليها سيتم محاسبتهم وتقييم أدائهم كما يجب أن تكون هذه الأهداف ممكنة التحقق في ظل أداء فعال.
  - 3- أن تصل تقارير الأداء والتغذية العكسية للمعلومات لكل مدير في الوقت المناسب.
  - 4- يجب أن يكون دور محاسبة المسؤولية في تقدم المنشأة ونموها واضحا ومفهوما.
- المبحث الثاني: مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية**  
**مقومات محاسبة المسؤولية:**

يعتمد النظام المحاسبي علي عدة مقومات أساسية تتكون من مجموعة من الأسس والإجراءات والأدوات التي تعتبر بمثابة القاعدة التي يركز عليها النظام المحاسبي في التطبيق العملي، حيث يتصف كل نظام محاسبي بمعايير خاصة لتطبيقه عمليا حسب طبيعة المنشأة ومجال عملها، إلي أن أي نظام لمحاسبة المسؤولية يعتمد بالأساس علي مجموعة من المقومات الأساسية التي تكون كقواعد رئيسية مشتركة ( يوسف، 2012: 86).

وفيما يلي أهم المقومات لنظام محاسبة المسؤولية:-

#### **أولا:- هيكل تنظيمي سليم:**

يعتبر التنظيم الإداري الوظيفة الثانية من الوظائف الإدارية الأربع وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، ويعرف التنظيم الإداري بأنه تلك العملية التي يتم بموجبها تحديد الأعمال وتقسيمها، وتوضيح المسؤوليات وتفويض السلطة وإنشاء العلاقات بين العاملين لكي تمكنهم من العمل بأقصى كفاءة ممكنة لإغراض إنجاز الأهداف " أي إن التنظيم الإداري يمثل تنسيق جهود العاملين والإدارة لتحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية (جبريل، 1999: 32).

وعرف المدني العلاقي التنظيم " بأنه عملية بناء العلاقات بين أجزاء العمل، و مواقع العمل والأفراد من خلال سلطة فعالة بهدف تحقيق الالتحام والترابط وأداء العمل بطريقة جماعية منظمة وفعالة " (علاقي، 2000: 193).

ويتضح دور الخريطة التنظيمية في نظام محاسبة المسؤولية فيما يلي:- (جبريل، 1999: 32).

- 1- تحديد إطار الوحدة الحكومية والوحدات الإدارية بداخلها والوظائف التي تؤيدها تلك الوحدات والأقسام والمراكز.
- 2- بيان كيفية تقسيم العمل بين العاملين في الوحدة الحكومية.
- 3- توضيح خطوط السلطة والمسؤولية بين المراكز المختلفة.
- 4- تعريف الموظف برئيسه المباشر، وتعريف الرئيس بعدد المرؤوسين التابعين له.
- 5- توضيح عدد المستويات الإدارية في الوحدة الحكومية.
- 6- المساعدة في اكتشاف ومعالجة الأخطاء الموجودة في التنظيم الإداري.

## الأسس العامة التي يبني عليها الهيكل التنظيمي:-

### 1-التنظيم علي أساس الوظيفة:

ويعتبر هذا التنظيم الأكثر انتشارا حيث يتم من خلاله إنشاء مجموعة من الأقسام والدوائر يختص كل منها بوظيفة رئيسية وهذه الطريقة تعمل علي تجميع الأشخاص ذوي الخبرة والمجال الواحد، مما يجعل العمل أكثر كفاءة ويعطي الفرد أسلوبا مريحا في تأدية عمله.

### 2-التنظيم علي أساس نوع الخدمة:

يتعلق هذا النوع من التنظيم بأنواع الخدمات أو المنتجات التي تقدم وتقسّم الوحدة الاقتصادية إلي مجموعته من الأقسام بحسب الخدمة المقدمة أو المنتج مثلا قسم خدمات صحية، خدمات اجتماعية، خدمات رياضية وهكذا، وهذا النوع من التنظيم يزيد من كفاءة الخدمة المقدمة أو المنتج.

### 3-التنظيم حسب المناطق الجغرافية:

وفقا لهذا النوع من التنظيم يتم تقسيم الوحدات الاقتصادية علي مواقع متفرقة وذلك حسب الموقع الجغرافي ويعمل علي تقديم الخدمات والمنتجات بما يتوافق مع أذواق العملاء كما يعمل علي تخفيض التكاليف.

### 4-التنظيم علي أساس المشروع:

عندما تحتوي الوحدات الاقتصادية علي مشاريع بصورة متواصلة يستخدم هذا النوع من الأسلوب لمتابعة المشروع وإتمام إنجازه من خلال تركيز وتجميع الإمكانيات البشرية والمادية بالمنظمة لتحقيق الهدف المطلوب.

### 5-التنظيم علي أساس مركب (المزيج التنظيمي):

بمعني انه أسلوب تنظيمي يجمع بين أكثر من أساس من أسس التنظيم ففي اغلب الوحدات الاقتصادية كبيرة الحجم تحتوي علي مجموعه مختلفة ومتنوعة من مراكز المسؤولية فانه لا يوجد بها نموذج معين من أسس التنظيم يحقق أغراض هذه الوحدات لذلك فانه تلجئ للأساس المركب الذي يعتمد علي أكثر من أساس في إعداد وبناء الهيكل التنظيمي (مرتجي، 2007: 40-41-42).

### مراحل بناء الهيكل التنظيمي:-

يعتمد نظام محاسبة المسؤولية علي الإدارة العليا للمنظمة في تحديد العمليات والأنشطة الرئيسية ووضعها بشكل هرمي، وتعيين كل مدير لكل عمليه من العمليات بحيث يتحمل كل منهم المسؤولية في مجال معين، حيث يأتي دور بناء الهيكل التنظيمي والذي يأخذ بالاعتبار عند بناءه المبادئ التالية لتتوافق مع نظام محاسبة المسؤولية:- (مرتجي، 2007: 42).

-تحديد أنواع النشاطات المختلفة في المنظمة بناء علي أهداف هذه الوحدة.

-تحديد العمليات اللازمة لإنجاز كل نشاط في المنظمة مع تقسيم تلك العمليات.

## ثانيا / نظام حوافز:

يتمثل نظام الحوافز في خطة يتم بمقتضاها ربط الأجر بالأداء بقصد زيادة الكفاية الإنتاجية مع مراعاة الفترة الزمنية التي قضاها الفرد في العمل وحجم إنتاجه ويحقق نظام الحوافز مزايا عديدة منها زيادة معدل الإنتاج مع تحسين جودته وخفض تكلفته وبالتالي زيادة الإيرادات، وزيادة دخل الموظف وتمتع المستهلك بسعر أقل، كما تجعل الإدارة دائما يقظه تجاه مستلزمات الإنتاج أو الخدمات التي تقدمها.

ويري الشيخ أن نظام الحوافز الفعال أحدي الدعائم التي يتركز عليها نظام محاسبة المسؤولية، وتستخدم الحوافز لتشجيع الأفراد في المؤسسة علي تحقيق الأهداف المطلوبة، ووضع نظام عادل للحوافز الفردية والجماعية والسلبية والايجابية يعد من المبادئ الأساسية لنظام محاسبة المسؤولية (الشيخ، 1997: 26).

وتعرف نظام الحوافز بأنه عبارة عن " خطة يتم بمقتضاها ربط الأجر بالأداء بقصد زيادة الكفاية الإنتاجية مع مراعاة الفترة الزمنية التي قضاها الفرد في العمل وحجم إنتاجه" ( زامل، 2000: 20)

### مراحل تصميم نظام الحوافز:-

تتكون مراحل تصميم نظام الحوافز من النقاط الرئيسية التالية:-

#### 1-تحديد هدف النظام:-

علي مصمم نظام الحوافز ان يدرس وبدقة أهداف الوحدة الاقتصادية لمرحلة مستقبلية بهدف ترجمتها في صورة هدف لنظام الحوافز.

#### 2-دراسة طبيعة النشاط:-

لدراسة هذه المرحلة لا بد التركيز علي هذه النقاط:

أ- وجود عمليات ذات تصميم سليم محدد وواضح ومفهوم المعالم ذات مدخلات ومخرجات واضحة.

ب- وجود عدد كافي من العاملين يتناسب مع طبيعة النشاط.

ت- وجود طرق عمل سليمة بوجود نواتج وخطوات كاملة للعمل وأسباب للاتصال.

ث- توفر وسائل مساعدة لانجاز العمليات كالمكان والتجهيزات

ج- وجود سيطرة كاملة للفرد علي العمل للتمكن من مساءلته.

#### 3-تحديد ميزانية الحوافز:-

بناء علي ما تم تحديده من أهداف النظام ودراسة لطبيعة النشاط يجري عمل ميزانية لبرنامج الحوافز لتحديد المبلغ الإجمالي اللازم لمدير أو مسئول نظام الحوافز. (ماهر، 1999، ص256).

### تصنيفات الحوافز:-

تصنف الحوافز الي مجموعات متعددة وهي:-

- 1- حوافز مادية ومعنوية.
- 2- حوافز جماعية وفردية.
- 3- حوافز مباشرة وغير مباشرة.
- 4- حوافز ايجابية وسلبية.

حيث تختار المنظمة لنفسها من التصنيفات السابقة لتشكيل نظام حوافز متكامل بما يخدم المنظمة، كأن يتم عمل توليفة حوافز مادية ايجابية كالمكافآت الممنوحة للأفراد، أو حوافز معنوية ايجابية كالخطاب الشكر الموجه للموظف. وكما تتنوع هذه الحوافز التي تقدمها الإدارة للعاملين فان كميتهما وتوقيتها وطرق إدارتها تتنوع كذلك، فبقدر ما توجد دوافع وحاجات عند الأفراد والجماعات، بقدر ما توجد حوافز مختلفة لمقابلة هذه الدوافع والحاجات (ميدة، 2003: 340).

### مزايا نظام الحوافز الفعال:-

نظام الحوافز الجيد بالمؤسسة يحقق العديد من المزايا أهمها:- (زامل، 2000: 532).

- 1-زيادة معدل الإنتاج مع تحسين جودته وخفض تكلفته وتجنب الإسراف والعدم.
- 2-تعم الفائدة علي المؤسسة والعامل والمستهلك أي علي الجميع فالمنشأة تخفض تكاليفها وتزيد إيراداتها، والعامل يزيد دخله، والمستهلك يتمتع بخدمه أو منتج جيد وبأسعار مناسبة.
- 3-تجعل الإدارة دائما يقضة اذ إن الإهمال في توفير مستلزمات الإنتاج يؤدي إلي مطالبه العاملين بالحوافز بالرغم من انخفاض الإنتاج، علي أساس أن هذا الانخفاض لا يرجع إلي انخفاض كفاءتهم ومن تم لا يتحملون تبعاته في صورة خفض في دخولهم وعلاواتهم.
- 4-تخفيض الفاقد في الموارد البشرية وتشجيع العاملين علي الإنتاجية.
- 5-إشباع حاجات ورغبات العاملين.
- 6-جذب روح العاملين والتعامل بينهم ورفع روح الولاء والانتماء.

### ثالثا:- تقارير الأداء:-

تعتبر تقارير الأداء وسيلة الاتصال داخل الوحدة الاقتصادية في ظل نظام محاسبة المسؤولية، وتعمل علي موافاة المستويات التنفيذية في الوحدة الاقتصادية بالبيانات اللازمة لتطبيق الإجراءات الرقابية المناسبة لتحقيق الاستخدام الأفضل (المطيري، 2011: 45).

ويعرفها الفضل علي أنها تلك التقارير التي تتولد عن النظام المحاسبي في الوحدة الاقتصادية بهدف مساعدة الإدارة العليا علي اختيار الأهداف ووضع الخطط التي تساهم بتحقيق الأهداف المخطط وكذلك تقييم أداة الأنشطة المختلفة. (الفضل، 2002: 383).

### القواعد والمبادئ التي تحكم تقارير الأداء:-

لكي تساعد تقارير الأداء في تطبيق نظام محاسبة المسؤولية وتقييم الأداء بشكل فعال لا بد أن تتوفر فيها مجموعة من القواعد وهي:- (ميدة، 2003: 340)

- 1- ان تركز تقارير الأداء علي مواطن الضعف لاتخاذ القرارات اللازمة في الوقت المناسب.
- 2- ان يشمل تقرير الأداء البيانات والمعلومات الخاصة بنشاط كل مركز مسؤولية وأن يتم تسلسلها وفقا لخطوط السلطة والمسؤولية من الأدنى إلى الأعلى.
- 3- ان تصمم تقارير الأداء وفق نموذج ثابت لشكل التقارير يتلاءم مع نشاط مركز المسؤولية بحيث يكون التقرير واضح في الحصول علي البيانات المالية بطريقة منتظمة من فترة لأخرى يجعلها قابلة للمقارنة والمتابعة والتقييم الجيد.

### أنواع تقارير الأداء:-

#### 1-تقارير الأداء الإداري:

هو عبارة عن معلومات خاصة عن نتائج أنشطة وأعمال ومهام مركز المسؤولية بحيث يعكس هذا التقرير المعلومات التي تحتاجها الإدارة العليا مثل إعداد تقرير العاملين خلال شهر معين ومقارنتها بشهر آخر.

#### 2-تقارير الأداء المالي:

يوضح هذا التقرير نتائج أعمال الوحدة الاقتصادية بشكل مالي والتي تقدم في نهاية كل فترة معينة والتي توضح التكاليف والإيرادات والموجودات والالتزامات علي الوحدة الاقتصادية ككل.

#### 3-تقرير الأداء الرقابي:

يعكس هذا النوع من التقارير مدى كفاءة الأعمال من خلال مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المخطط له ويوضح الانحرافات ونقاط الضعف. (موسي، 1976: 600).

### مزايا تقارير الأداء في ظل تطبيق نظام محاسبة المسؤولية:-

تقارير الأداء تحقق مجموعه من المزايا تساهم في رفع كفاءة تطبيق نظام محاسبة المسؤولية أهمها:

- 1- تساهم تقارير الأداء في تبادل المعلومات بين مراكز المسؤولية بحيث يتمكن كل مسئول من أبداء الآراء التي تساعد في معالجة الانحراف في الأداء والعمل علي تصحيحه.
- 2-تساعد تقارير الأداء الإدارة العليا في الإشراف علي كل مستوي إداري.

3- تساهم تقارير الأداء في تقديم المعلومات بسرعة وبدقة عن الأداء والانحرافات للإدارة العليا تساعد في عملية الرقابة علي مراكز المسؤولية (كلاب، 2008: 60)

وبناء علي ما سبق بان تقارير الأداء هي وسيلة لتحسين أداء مراكز المسؤولية بحيث يكون الاعتماد علي كافة أنواع التقارير المتاحة والتي تساعد في تطبيق أفضل نظام محاسبة المسؤولية، كما تري الدراسة إن اختيار التقارير المناسبة تعتمد علي البيانات التي تحتويها التقارير والمستويات الإدارية التي تستخدم هذه التقارير وكذلك اجتهادات مدراء ومسئولي مراكز المسؤولية في تطوير تلك التقارير حسب متطلبات العمل.

### الفصل الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة.

#### مجتمع وعينة الدراسة:-

بناء علي مشكلة الدراسة وأهدافها فان المجتمع المستهدف يتكون من الأفراد العاملين بمراكز المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني والممثلين في التالي (رئيس قسم، مدير مكتب، رئيس وحدة، مدير ادارة) والبالغ عددهم 35 موظف.

أما عينة الدراسة استهدف الباحث مجتمع الدراسة بالكامل (المسح الشامل) وقد تم توزيع عدد 35 استبيان وعند مراجعة الاستبيانات تم استبعاد 5 استبيانات وبالتالي يكون عدد الاستبيانات الجاهزة للتحليل 30 استبانة وهذا العدد يمثل عينة الدراسة (وتسمي بالعينة العشوائية)، وبنسبة 85% من مجتمع الدراسة.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:-

تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الاحصائي spss:-  
النسب المئوية والتكرارات لوصف عينة الدراسة - المتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي والانحراف المعياري  
- اختبار معامل الفا كورنباخ لمعرفة ثبات الاستبانة - معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط - اختبار T (T-Test) لمعرفة ما اذ كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية لفقرات الدراسة.

### المبحث الثاني:- تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها

#### مقدمة:-

يتضمن هذا المبحث عرضا لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض ابرز نتائج الاستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، وتم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، اذ تم استخدام برنامج (SPSS) للحصول علي نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل

#### تحليل خصائص عينة الدراسة:-

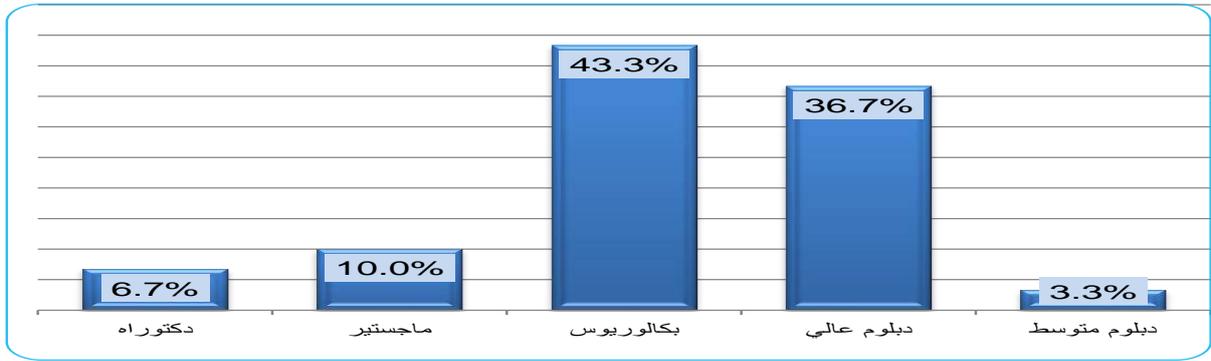
تمت الإشارة سابقا إلي ان القسم الأول من قائمة الاستبيان خصص للأسئلة العامة، والتي تهدف الي جمع بيانات يمكن من خلالها التعرف علي خصائص عينة الدراسة، ولقد تم تحديد هذه الخصائص وبيائها كالتالي:-

## 1/ المؤهل العلمي

يوضح الجدول رقم (2.1) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة (%)	العدد	
3.3	1	دبلوم متوسط
36.7	11	دبلوم عالي
43.3	13	بكالوريوس
10.0	3	ماجستير
6.7	2	دكتوراه
100.0	30	الإجمالي

يتضح من جدول (2.1) ان ما نسبته 96.7% من المشاركين يحملون مؤهلات علمية تمكنهم من فهم اسئلة البحث والاجابة عليها بمهنية عالية وبطريقة صحيحة مما يعطي نتائج اقرب للواقع.



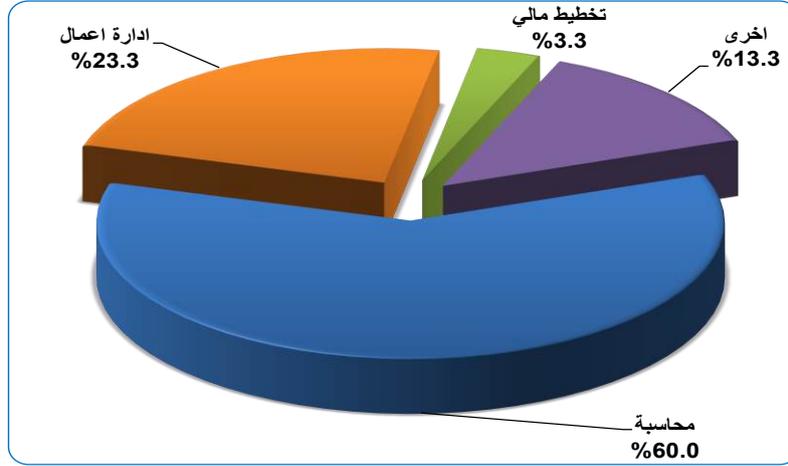
شكل رقم (2.1): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي.

## 2/ التخصص

يوضح الجدول رقم (2.2) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب التخصص

النسبة (%)	العدد	
60	18	محاسبة
23.3	7	ادارة اعمال
3.3	1	تخطيط مالي
13.3	4	اخرى
100	30	الإجمالي

يتضح من جدول (2.6) ان ما نسبته 60.0% وهي النسبة الأعلى من حملة تخصص محاسبة، وتخصص "إدارة أعمال" بنسبة 23.3%، بينما 3.3% حملة تخصص تخطيط مالي، وأما نسبة المشاركين بتخصصات أخرى 13.3% وهذا يدل علي تناسب تخصصات المشاركين مع أهداف الدراسة.



شكل رقم (2.2): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الوظيفة

### 3/ سنوات الخبرة:-

يوضح الجدول رقم (2.3) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب سنوات الخبرة

النسبة (%)	العدد	
13.3	4	أقل من 5 سنوات
16.7	5	من 5 الى 10 سنوات
20	6	من 11 الى 15 سنة
16.7	5	من 16 الى 20 سنة
33.3	10	من 21 سنة فأكثر
100	30	الإجمالي

يتضح من جدول (2.3) ان ما نسبته 86.7% من المشاركين خبراتهم أكثر من 5 سنوات وهذا يدل علي ان معظم المشاركين ذوي خبرات عالية مما ينعكس ايجابيا علي إجابات المستجيبين.



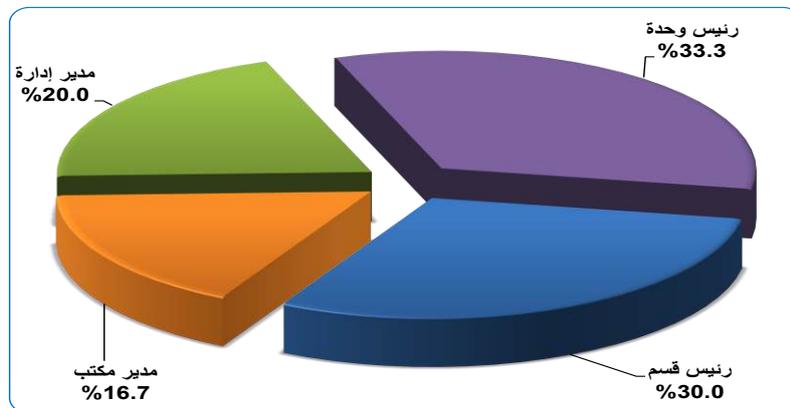
شكل رقم (2.3): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب سنوات الخبرة

#### 4/ الوظيفة:-

جدول رقم (2.4): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الوظيفة

النسبة (%)	العدد	
30	9	رئيس قسم
16.7	5	مدير مكتب
20	6	مدير إدارة
33.3	10	رئيس وحدة
100	30	الإجمالي

يتضح من جدول (2.4) ان ما نسبته 30% من عينة الدراسة ورؤساء الأقسام، اما مدراء مكاتب 16.7%، و20% مدراء إدارات، و 33.3% ورؤساء الوحدات بالشركة، وهذا يدل إلى التنوع في الفئات الوظيفية لعينة الدراسة.



شكل رقم (2.4): تصنيف المشاركين في الدراسة حسب الوظيفة

### التحليل الإحصائي لفقرات الدراسة

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وفي هذا الجزء أعطيت الإجابة "غير موافق بشدة" درجة واحدة، "غير موافق" درجتين، وأعطيت الإجابة "محايد" 3 درجات، 4 درجات للإجابة "موافق"، فيما أعطت الإجابة "موافق بشدة" 5 درجات، بحيث كلما زادت درجة الإجابة زادت درجة الموافقة عليها والعكس صحيح. وهذه الدرجات تمثل إجابات المشاركين في الدراسة على الأسئلة الواردة بقائمة الاستبانة مخرجات الدراسة الميدانية، وهي ذاتها تعد مدخلات التحليل الإحصائي، والذي يهدف إلى استخلاص النتائج من خلال تحليل هذه المدخلات، وقد تم إحصائياً احتساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ونسبة الإجابات لكل فقرة. واستخدم الباحث اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك لاختبار فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة على محتوى كل فقرة، والجداول التالي تبين المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المحور والانحراف المعياري له، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية)، وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أكبر من 3، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أصغر من 3، وتكون آراء أفراد عينة الدراسة محايد إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهذا ينطبق على جميع الفقرات في استبانة الدراسة.

### المحور الأول: مدى توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة.

قام الباحث بدراسة فقرات المحور الأول (مدى توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة) كلاً على حده، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (2.9) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (2.5) يوضح المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات المحور الاول

الاتجاه	الدلالة الإحصائية	إحصاءة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X1
موافق	0.000 *	6.279	0.960	4.10	يوجد تنظيم إداري معتمد بالشركة يساهم في تحديد خطوط السلطة والمسؤولية.	1
موافق	0.000 *	7.000	0.913	4.17	يتم تقسيم المهام والمسؤوليات وتحديد الاختصاصات بشكل واضح بين العاملين بالشركة.	2
موافق	0.000 *	5.066	0.937	3.87	العلاقة بين المستويات الإدارية وأقسامها واضحة بشكل منطقي حسب الأنظمة والقوانين.	3
موافق	0.011 *	2.719	1.074	3.53	هناك وصف وظيفي واضح يلزم كل موظف القيام بالمهام الموكلة اليه بمهنية عالية بدون تداخل بين المهام.	4
موافق	0.000 *	3.958	1.015	3.73	يتوفر لدي الموظفين القدرة والكفاءة والخبرة اللازمة للقيام بالمهام بمهنية عالية.	5
موافق	0.000 *	4.267	0.770	3.60	هناك استقرار بالهيكل التنظيمي بالشركة يساعد في دعم القرارات المالية.	6
موافق	0.005 *	3.002	0.973	3.53	لدي الموظفين الكفاءة والخبرة الكافية للقيام بالمهام التي كلفوا بها	7
موافق	0.021 *	2.443	0.971	3.43	يوجد فصل واضح بين الوظائف والاختصاصات بالشركة	8
موافق	0.000 *	8.963	0.794	4.30	يؤدي القسم الواحد عمله في مكان محدد بحيث يسهل الإشراف عليه	9
موافق	0.000 *	10.033	0.691	4.27	يوجد مدير مختص لكل مركز مسؤولية	10
* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05						

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

- ✓ جميع الفقرات المتعلقة بالمحور الأول (مدى توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة) تمت الموافقة عليها، حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وامتداد المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".
- ✓ أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (9) والتي تنص على "يؤدي القسم الواحد عمله في مكان محدد بحيث يسهل الإشراف عليه" حيث بلغ المتوسط الحسابي المناظر لها 4.30 بانحراف معياري 0.794



✓ اقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (8) والت تنص على "يوجد فصل واضح بين الوظائف والاختصاصات بالشركة" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.43 وانحراف معياري 0.971.

### المحور الثاني: مدى اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين.

قام الباحث بدراسة فقرات المحور الثاني (مدى اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (6-2) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (6-2) المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار لفقرات المحور الثاني

2X	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	إحصاءة الاختبار	الدلالة الإحصائية	الاتجاه السائد
1	تعتمد إدارة الشركة نظام واضحاً للحوافز يحث العاملين على تحقيق الأداء المخطط لمراكز المسؤولية.	3.43	1.716	1.383	0.177	محايد
2	تمنح الإدارة حوافز مادية عند وصول الموظفين للأهداف المخططة مسبقاً	3.57	1.654	1.876	0.071	محايد
3	تساعد الحوافز في تحسين نوعية العمل المقدم من قبل العاملين في مراكز المسؤولية.	4.00	1.390	3.942	0.000 *	موافق
4	يوجد نظام واضح لمنح الحوافز وفقاً لمعايير محدد	2.87	1.502	0.486	0.631	محايد
5	يوجد بالشركة لجنة مختصة لإعادة النظر بشكل دوري لنظام الحوافز المعمول به.	2.33	1.241	2.942	0.006 *	غير موافق
6	تمنح إدارة الشركة الحوافز بناء على تقارير تقييم الأداء وتوصية لجنة شؤون الموظفين.	2.93	1.530	0.239	0.813	محايد
7	تؤدي العدالة في منح الحوافز إلى إرضاء العاملين وولائهم لمراكز مسؤوليتهم.	3.30	1.393	1.179	0.248	محايد
8	تساهم الحوافز في تحسين فعالية تحقيق الإيرادات والمحافظة عليها في مراكز المسؤولية.	3.70	1.601	2.395	0.023 *	موافق
9	يتم منح الحوافز بصورة مستمرة.	3.53	1.525	1.915	0.065	محايد
10	يتوافر رضاء لدي الموظفين عن نظام الحوافز والمكافآت.	2.33	1.213	3.010	0.005 *	غير موافق
11	يساهم العاملين في تحسين نظام الحوافز عن طريق إبداء آراهم فيه.	3.07	1.721	0.212	0.833	محايد

\* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:  
✓ الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني (مدى اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين) والتي تمت الموافقة عليها هي:

- تساعد الحوافز في تحسين نوعية العمل المقدم من قبل العاملين في مراكز المسؤولية.
  - تساهم الحوافز في تحسين فعالية تحقيق الإيرادات والمحافظة عليها في مراكز المسؤولية.
- حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وان المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".

المحور الثالث: مدى استخدام الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء.

قام الباحث بدراسة فقرات المحور الثالث (مدى استخدام الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء) كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (7-2) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات هذا المحور

جدول رقم (7-2) يوضح المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار لفقرات المحور

الاتجاه السائد	الدلالة الإحصائية	إحصاءة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	3X
موافق	0.005	3.003	1.337	3.73	يسمح نظام التقارير المتبع بالشركة بقياس وتقييم الأداء بسهولة.	1
موافق	0.003	3.194	1.258	3.73	تعد تقارير الأداء بشكل واضح ودقيق ويسهل فهمه.	2
موافق	0.000	4.160	1.273	3.97	يوجد وصف للمعلومات التي يجب أن تتضمنها تقارير الأداء.	3
موافق	0.000	3.918	1.351	3.97	تتضمن التقارير تفصيلاً بالأداء الفعلي والمخطط والانحرافات بينها.	4
موافق	0.013	2.660	1.373	3.67	توفر التقارير المعلومات الملائمة في الوقت المناسب عن مراكز المسؤولية.	5
موافق	0.001	3.516	1.194	3.77	تؤدي التقارير إلى سهولة الاتصال بين المستويات الإدارية.	6
موافق	0.007	2.878	1.269	3.67	تختلف التقارير حسب المستوى المقدم إليه من حيث شموليتها.	7
موافق	0.019	2.483	1.617	3.73	تقدم تقارير الأداء بشكل دوري عن مراكز المسؤولية.	8
موافق	0.000 *	2.318	1.497	3.63	تساعد التقارير في قياس وتقييم الأداء.	9
موافق	0.019 *	2.475	1.402	3.63	تقدم بيانات عاجلة غير دورية للمستويات العليا عن أداء العمل الجاري عند طلبها.	10
محايد	1.000	0.000	1.486	3.00	تتضمن التقارير كيفية معالجة الانحرافات السالبة.	11

\* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الآتي:

✓ الفقرات المتعلقة بالمحور الثالث (مدى استخدام الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء):

حيث سجلت قيم الدلالة الإحصائية لها أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وان المتوسطات الحسابية المناظرة لها أكبر من متوسط أداة القياس "3".

✓ أكثر الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (3) والتي تنص على "يوجد وصف للمعلومات التي يجب أن تتضمنها تقارير الأداء" حيث بلغ المتوسط الحسابي المناظر لها 3.97 بانحراف معياري 1.273

✓ أقل الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي الفقرة رقم (10) والتي تنص على "تقدم بيانات عاجلة غير دورية للمستويات العليا عن أداء العمل الجاري عند طلبها" حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي لها 3.63 وانحراف معياري 1.402.

النتيجة	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الرتبة	المتوسط الحسابي النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المقومات
قبول	0.000	6.487	1	77%	0.721	3.85	توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة
رفض	0.425	0.810	3	63.8%	1.271	3.19	اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين.
قبول	0.003	3.296	2	73.6%	1.133	3.68	استخدام الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء
رفض	0.142	3.531		71.46	1.041	73.5	الكلية: توفر مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني

### ملخص تحليل البيانات

جدول رقم (8-2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للمحاور

يبين الجدول رقم (8-2) ملخصاً لنتائج المحاور كل على حدة وجميع المحاور متمثلة في مدى توفر مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني لجميع المحاور تساوي 71.46% وان قيمة احصاء الاختبار 3.531 بدلالة الإحصائية 0.007 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على انه يتم تطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني بنسبة جيدة.

ولمناقشة الفقرة السابقة تبين انه لمعرفة او قياس مدى تطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني لا يأتي الا بتحليل المحاور الثلاثة والتي تمثل مقومات نظام محاسبة المسؤولية في هذه الدراسة، ومناقشة تلك النتائج للوصول الي إيضاحات تفصيلات، بشأن قياس مدى تطبيق هذه المحاور باعتبارها احد مقومات نظام محاسبة المسؤولية، بمعنى انه لا بد من التعرف علي النتائج الجزئية للمحاور الثلاثة للوصول إلي النتائج الرئيسية. وبالتالي تم تجميع النتائج الجزئية لكل محور من المحاور الثلاثة وإعطائها رتبة اعتمادا علي المتوسط الحسابي النسبي الذي تم حسابه من خلال المتوسط الحسابي لكل محور وفقا للآراء أفراد مجتمع الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (12-2) وقد تم حساب النتيجة الكلية لتلك المحاور مجتمعة، وتبين تلك النتائج الإجمالية أنه يتم تطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني بنسبة (71.46%).

**دراسة مدى إمكانية تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني**  
يتركز هذا الجزء على دراسة مدى إمكانية تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني، وذلك باختبار الفرضية الرئيسية للدراسة والتي تنص على:

**توفر مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني**  
وقد قام الباحث بتقسيم هذا الفرض إلى ثلاثة فروض فرعية وذلك وفقاً لمقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية التي استطاع الباحث تجميعها:

**الفرضية الفرعية الاولى:- توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة.**  
**الفرضية الفرعية الثانية:- اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين.**  
**الفرضية الفرعية الثالثة:- استخدام الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء.**

لاختبار الفرضيات الفرعية والفرضية الرئيسية والمتعلقة بمدى توفر مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني، استخدم الباحث اختبار T لعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضيات، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء المشاركين في الدراسة لهذه الفرضية، والجدول (12-2) يبين المتوسط الحسابي للفرضية والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية) والنتيجة النهائية لكل محور.

1. مدى توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة: نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (12-2) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.85 بانحراف معياري مناظر له 0.721 وان قيمة إحصاء الاختبار 6.487 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على قبول الفرض القائل " توفر هيكل تنظيمي واضح بالشركة".

2. مدى اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين: يتضح من خلال البيانات الواردة بالجدول (12-2) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.19 بانحراف معياري مناظر له 1.271 وان قيمة إحصاء الاختبار 0.810 بدلالة إحصائية 0.425 وبما أن هذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يدل على رفض الفرض القائل "اعتماد الشركة نظام حوافز فعال لرفع كفاءة العاملين".

3. مدى استخدام الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء: نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (12-2) أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح 3.68 بانحراف معياري مناظر له 1.133 وان قيمة إحصاء الاختبار 3.296 بدلالة إحصائية 0.003 وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يدل على قبول الفرض القائل "تستخدم الشركة أساليب رقابية لتقارير الأداء".

وعند اختبار الفرض الرئيسي القائل: توفر مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني، يتضح من خلال البيانات الواردة بالجدول (2.8) أن قيمة المتوسط الحسابي 3.57 بانحراف معياري مناظر له 1.041 وان قيمة إحصاء الاختبار 2.929 بدلالة إحصائية 0.142 وبما أن هذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يدل على رفض الفرض القائل "توفر مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني"، وبالتالي نستطيع القول بأنه لا توجد إمكانية لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني.

### المبحث الثالث:

### النتائج والتوصيات

#### أولاً:- النتائج

في ضوء تحليل واختبار فرضيات الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج فيما يلي أهمها:-  
أظهرت النتائج

لا توجد مقومات لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني من وجود هيكل التنظيمي معد وفقاً للأسس العلمية، الذي يعتبر أحد مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية بشركة الاستثمار الوطني، وكذلك الشركة تستخدم أساليب رقابية لتقارير الأداء.

و لا يتوفر نظام حوافز فعال كأحد مقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في شركة الاستثمار الوطني.

#### ثانياً:- التوصيات

وفقاً للنتائج السابقة يقدم الباحث أهم التوصيات أولاً من إدارة الشركة العمل بها مما يساهم بتطبيق محاسبة المسؤولية بشركة، حيث كانت التوصيات كالتالي:-

1- العمل على مواكبة التغيير في الهيكل التنظيمي لشركة مع تغيير استراتيجياتها.



- 2- العمل علي تحسين نظام الحوافز المتبع بالشركة، بحيث تكون الحوافز مبنية علي أساس الكفاءة والموضوعية، وعلي ان تمنح الحوافز عن طريق تقارير الأداء وتوصية شئون العاملين. 3- العمل علي مساهمة العاملين في تحسين نظام الحوافز بإبداء آراءهم فيه عن طريق صندوق الاقتراحات.
- 4- العمل علي تشكيل لجنة مختصة لإعادة النظر بشكل دوري لنظام الحوافز وتطويرها من حيث مكافآت والعلاوات.

مساحة الصّناع في المدارس وعلاقتها بمهارة حل المشكلات لطلبة المرحلة الابتدائية  
"وجهة نظر المعلمين"

**Makerspaces in Schools and Their Relationship with Problem-  
Solving Skills among Elementary Students  
"Teachers' Perspectives"**

عمر اسحاق كرام

**Omar Karram**

كلية التربية-جامعة النجاح الوطنية-فلسطين

[okarram@gmail.com](mailto:okarram@gmail.com)

ORCID: [0000-0002-8501-9178](https://orcid.org/0000-0002-8501-9178)

**الملخص**

هدفت الدراسة الى معرفة اراء معلمي الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا في دور مساحة الصناع في تحسين مهارة حل المشكلات لدى الطلبة في مدارس مدينة القدس والتي تحوي مساحة صناع ضمن مرافقها المدرسية. استهدف الباحث معلمي المواضيع العلمية في مدينة القدس الذين يعلمون مواضيع الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا في مدينة القدس، واختيار عينة قصدية تستخدم مساحة الصناع ضمن حصصها المدرسية حيث تكونت من 30 معلم ومعلمة من ثلاثة مدارس تحوي مساحة صناع فيها. تم استخدام استبانة كأداة الدراسة والتي تكونت من 30 فقرة. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ايجابية بين مساحة الصناع ومهارة حل المشكلات لدى الطلبة حيث تلعب مساحة الصناع دور أساسي في تطوير وتحسين مهارة حل المشكلات لدى الطلبة وفق رأي المعلمين، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالات احصائية تبعا لمتغير الموضوع وكذلك لمتغير سنوات الخبرة، ويعود

ذلك الى الدورات والحصص المشتركة التي يشترك فيها هؤلاء المعلمين. أوصت الدراسة لزيادة عدد حصص المواضيع العلمية في مساحة الصناعات وزيادة الأهتمام في عمل المزيد من الأبحاث ذات الصلة.  
**الكلمات المفتاحية: مساحة الصناعات، مهارة حل المشكلات**

#### Abstract

This study aimed to understand the opinions of math, science, and technology teachers on the role of maker spaces in improving problem-solving skills among students in schools in Jerusalem that have a maker space. The researcher focused on science subjects' teachers in Jerusalem who teach math, science, and technology. A purposive sample of teachers who use the maker space during their classes was selected, consisting of 30 teachers from three schools which have maker spaces. A questionnaire with 30 items used to collect the data. The results showed a positive relationship between the maker space and students' problem-solving skills, indicating that the maker space plays a crucial role in developing problem solving skill, according to the teachers. The results also showed no significant differences based on the subject taught or years of experience, which may be due to the joint courses and sessions among those teachers. The study recommended increasing the number of science subject classes in the maker space and conducting more related research.

**Keywords: maker space, problem solving skill**

#### المقدمة

منذ أن طُورت لبنات الهندسة البنائية سواء المعمارية أو المدنية واخترعت مواد البناء الأساسية، أصبح الأطفال في مقتبل العمر قادرين على إنشاء النماذج البنائية المتنوعة. ففي عام 1932 بدأت شركة ليجو العالمية في بناء قطع الليجو المتنوعة والتي استحوذت على خيال نسبة كبيرة من الأطفال حول العالم لتسمح لهم تحويل هذا الخيال الى بناء هندسي مُبتكر. لقد تبنت الكثير من النظريات التربوية والتربويون فكرة اللعب والبناء بمواد مثيرة للاهتمام والشغف يمكن أن تعزز من التعلم لدى الأطفال (Montessori, 1912). في العصر الحالي، أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في العلاقة بين الأطفال ومواد البناء الخاصة بهم. حيث وفرت طابعات الثلاثية الأبعاد، أقلام الثلاثية الأبعاد، طابعات الليزر الخاصة بالرسم على المواد الصلبة المختلفة من خشب وغيره وقصها أيضا، حقائب الليجو المزودة بالمتحكمات الدقيقة (Microcontrollers) إمكانات هائلة في البناء المبتكر والابداعي لدى الأطفال.



وتعتبر مساحات الصّناع Makerspaces من أحدث البيئات التعليمية القائمة على أساس التدريب والممارسة الفعلية، وتعرف على أنها مكان تتاح فيه للطلبة فرصة لاستكشاف اهتماماتهم الخاصة وتعلم استخدام الأدوات والمواد سواء المادية منها أو الافتراضية، وتطوير مشاريعهم الإبداعية (al-Shāyi, 2019). تقوم بيئة مساحة الصّناع على أساس نظرية التعليم البنائي constructionism والتي تتمحور حول فلسفة التعلم اليديوي من خلال بناء الأشياء (Kurti, & Fleming, 2014). تركز الأهداف التعليمية والتعلمية في مساحة الصّناع على ميول الطلبة ورغباتهم، فهي تعطي الطالب حرية العمل في المشاريع التي يجد فيها شغفه واهتماماته، بناء تصاميم أولية كحل لمشكلة محددة واجهته، والمهارات التي يرغب في اكتسابها وتحسينها من خلال التواصل مع الآخرين في مجموعته ومن خلال البناء والتصميم والعمل. مساحة الصّناع باتت مكان مثالي لاكتساب الطالب المهارات الحياتية المتنوعة (Soft-skills) وهي تشكل دعامة للتقدم التعليمي المواكب للتكنولوجيا الحديثة ومتطلباتها فهي تستند الى مناهج العلوم الحياتية بأفرعها (رياضيات، فيزياء، كيمياء، أحياء، برمجة الحاسوب، وعلوم الأرض) وهي تتوافق ومعايير العلوم للأجيال القادمة (National Research Council, 2011).

تشكل مساحات الصّناع في المدارس بيئة تعليمية تعلمية خصبة لتطوير وتحسين مهارات التفكير العليا لدى الطلبة. تؤكد الأبحاث على أهمية مساحات الصّناع في تعزيز مهارات الطلبة المستقبلية والمطلوبة لمواكبة التقدم العلمي في تقنيات المعلومات وتكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة. ضمن هذه المهارات المطلوب اكتسابها لطلبة الجيل الابتدائي ضمن دوامهم المدرسي، مهارة حل المشكلات تمثل ركيزة لتعزيز التعلم الفعال والتفكير الرياضي لدى طلبة المرحلة الابتدائية (Santos, 2024). إن مهارة حل المشكلات لها الأثر الإيجابي الواضح على مشاركة الطلبة الفعالة والتعاون فيما بينهم والاتصال والتواصل وهذا يعزز قدرتهم على تحديد وحل المشكلات الواقعية من حياتهم اليومية (Rasimah, 2022). وتعد مهارة حل المشكلات من المهارات الرئيسية والأساسية في تطوير التفكير النقدي والابداعي والثقة لدى الطلبة من خلال التطبيق العملي للمعرفة (Nguyen, 2024). وأشار كل من (Goodell, 2023) و (Moses, 2023) على أن مهارة حل المشكلات تلعب دورا محوريا في تعزيز الابتكار والإبداع. وأظهرت الدراسات أن استكشاف المعرفة وتحديد المشكلات يمكن أن يساعد طلبة المرحلة الابتدائية في توليد المزيد من الأفكار العميقة (Goodell, 2023).

تؤثر مساحات الصّناع في المدارس إيجابيا على مهارات حل المشكلات لدى الطلبة من خلال تعزيز اتخاذ القرار والاختيار والتفكير والتعلم من خلال التجربة في الأنشطة التطبيقية، وتعزيز التعلم المستمر والتجارب الفردية (Ryu, 2023). يمكن لمساحات الصّناع في المدارس، أن تعزز مهارات الطلبة في حل المشكلات من خلال منهجيات التعلم النشط والمشاركة في مشاريع واقعية تتعلق بمفاهيم العلوم (Pazmino, 2023). تدعم مساحات الصّناع في المدارس مهارات الطلبة في حل المشكلات من خلال تعزيز أنشطة حل المشكلات الاستكشافية ذات الدوافع الشخصية المرتبطة بالتفكير الحسابي والإبداع والمثابرة (Strawhacker, 2022).

تولي وزارة التربية والتعليم الفلسطيني أهمية كبيرة في تأسيس مساحات الصّناع في المدارس، حيث يتوفر ثلاثة مساحات صنّاع في مدارس القدس وهي مدرسة حوار الاحتوائية، مدرسة الطور الشاملة، ومدرسة الثوري الابتدائية، مزودة بأدوات التصنيع من ادوات الصيانة، طابعات الليزر للقص والرسم، طابعات ثلاثية الأبعاد، ادوات كهربائية صناعية وحقائب الروبوت Spike. وتقدم هذه المدارس حصص أسبوعية لطلبتها من الصف الرابع الى الثامن تسمى حصة "ميكرو" بإشراف معلم متخصص ويشاركه معلمو الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا. نظرا لحدثة مساحات الصّناع في فلسطين عامة ومدينة القدس خاصة، وقلة الأبحاث المحكمة المتعلقة في موضوع مساحات الصّناع في الوطن العربي، رأى الباحث الحاجة الى التعرف على آراء المعلمين العاملين في مساحات الصّناع ومن يستخدموها في اثر هذه المساحات على مهارة حل المشكلات لدى الطلبة، ومن ثمّ توفير نتائج الدراسة في تحسين جودة التعلم والتعليم في مساحات الصّناع. يشار الى أن هذا البحث منبثق من رسالة دكتوراة يعمل عليها الباحث لاتمام متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في برنامج تعليم وتعلم في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

### مشكلة الدراسة

قامت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ببلورة الخطة الوطنية الفلسطينية للتعليم والتدريب المهني والتقني في عام 2000، والتي تهدف الى بناء نظام تعليم مهني مرّن ويبي احتياجات سوق العمل المحلي، ومتاحا لجميع الطلبة الراغبين في الالتحاق بالتعليم المهني. وقامت الوزارة بإنشاء مدارس ثانوية مهنية خاصة يلتحق فيها الطالب بعد اجتيازه الصف العاشر بنجاح، وتم تزويدها بالأدوات والمعدات اللازمة. وشملت هذه التخصصات المهنية: النجارة، الحدادة، التبليط، الكهرباء، ميكانيكا السيارات، والبرمجة الالكترونية (Palestinian Ministry of Education, 2000). ويتضح من ذلك أن دولة فلسطين تقدم التعليم المهني والتقني كمسار تعلم للطلبة في المرحلة الثانوية فقط، ولا ينكشف الطالب في المرحلة الاساسية على مفهوم التصنيع واستخدام الأدوات المتنوعة المساعدة والمتوفرة في مساحة الصّناع. فالطالب في المدارس الفلسطينية الأساسية لا ينخرط في تطبيق المفاهيم النظرية والمعرفية العلمية التي اكتسبها على مشاريع عملية ابتكارية.

لقد بدأ مفهوم مساحة الصّناع في فلسطين بالانتشار حديثا، وحسب علم الباحث فإن عدد قليل من المدارس الأساسية في القدس قد بدأ بتنفيذ وتطبيق هذا المفهوم، فالباحث يشرف على مساحة صنّاع في أحد مدارس القدس الأساسية ويعمل فيه كمعلم وموجه للطلبة. والفكرة مازالت حديثة وتحتاج الى اجراء المزيد من الأبحاث التطبيقية والتجريبية عليها لملاءمة الاحتياجات والتطلعات الفلسطينية وضمان اكساب الطلبة مهارات التعلم المطلوبة. لقد أشارت الأبحاث العالمية بأن الطلبة ومن خلال الحصص المدرسية في مساحة الصّناع ينكشف الطالب على مفاهيم التصنيع والأدوات التقنية المساعدة، يحسن من مستوى تخطيطه وتصميمه للأفكار



الابتكارية، ويكتسب مهارات متنوعة من أهمها مهارة حل المشكلات والتفكير النقدي وغيرها، لكن وحسب علم الباحث مثل هذه الأبحاث لم تجرى على المدارس الفلسطينية وطلبتها. يشرف الباحث على مساحة الصناع في مدرسة حوار الأساسية في مدينة القدس، حيث بدأ العمل فيها منذ بداية العام الدراسي 2024/2023، ومن خلال تفعيل الطلبة في مساحة الصناع ضمن منهج STEM لاحظ الباحث أن هناك فجوة في الدراسات القائمة على مساحة الصناع في مدينة القدس ومدى تأثيرها على متغيرات عدة مثل التحصيل الأكاديمي، مهارات التفكير، الابداع، حل المشكلات والمهارات الاخرى المرتبطة بمهارات القرن الـ 21 التربوية والحياتية. ويؤمن الباحث أن وجود الدراسات التي تقيس مدى الاثر العائد من توظيف بيئات تعلم حديثة مهم جدا لتحسين جودة مخرجات هذه البيئات ولضمان تحقيق الأصالة في توظيفها في العملية التعليمية. لذلك جاءت فكرة الدراسة للتعرف على الاثر العائد من توظيف مساحات الصناع على مهارة حل المشكلات للطلبة. وعلى ذلك فقد صاغ الباحث مشكلة الدراسة في الاسئلة الاتية:

1. ما رأي معلمو ومعلمات المواضيع العلمية في منطقة القدس في العلاقة بين مساحات الصناع ومهارة حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اراء معلمي ومعلمات المواضيع العلمية في العلاقة بين مساحات الصناع ومهارة حل المشكلات تعزى لمتغير الموضوع (علوم، رياضيات، تكنولوجيا)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اراء معلمي ومعلمات المواضيع العلمية في العلاقة بين مساحات الصناع ومهارة حل المشكلات تعزى لمتغير سنوات الخبرة لمعلم؟

#### أهمية الدراسة

- تكمن أهمية هذه الدراسة على أنها قد تسهم فيما يأتي:
- توضيح العلاقة بين مساحات الصناع في المدارس ومهارة حل المشكلات لدى الطلبة في مدارس القدس.
  - تسليط الضوء على أهمية مساحات الصناع في مدارس المرحلة الابتدائية.
  - عدم وجود دراسات عن مساحات الصناع في المدارس الفلسطينية ودورها في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلبة (حسب افضلاع الباحث).
  - تقديم نقطة ارتكاز للباحثين لاجراء المزيد من الابحاث على هذا الموضوع سواء في فلسطين أو الوطن العربي.

#### حدود الدراسة ومحدداتها

النتائج لهذه الدراسة محددة بالمحددات الاتية:

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في صيف العام الدراسي 2024/2023

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في منطقة القدس التعليمية، فلسطين

الحدود البشرية: عدد أفراد الدراسة (30) معلما ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وذلك لمحدودة المدارس التي تمتلك مساحة صناع فيها.

### مصطلحات الدراسة

**مساحة الصنـاع Makerspace:** تعرف مساحة الصنـاع على أنها مساحة مادية حيث يجتمع فيها الطلبة للاشتراك والتعاون في الأدوات المادية والمعرفة المتنوعة، العمل في مشاريع، التشبيك فيما بينهم، والابتكار بالتكنولوجيا (Hackerspaces, 2015). وهي مكان يتيح للطلبة الفرصة لاستكشاف اهتماماتهم الخاصة وتعلم استخدام الأدوات والمواد، سواء المادية أو الافتراضية وتطوير مشاريع إبداعية (Fleming, 2015). وتعرف أيضا أنها مكان من الممارسات التي تسمح للطلبة العمل في مشاريع حسب رغبتهم وميولهم ومشاركة المصادر والمعرفة فيما بينهم، حيث تشمل على أدوات فنية، أدوات صيانة ونجارة، أدوات هندسية والالكترونية، وأجهزة حواسيب وروبوتات (Cooper, 2013). فمساحة الصنـاع في المدارس هي مساحة تحوي أجهزة ومواد داعمة لتلبية متطلبات الطالب الابتكارية والابداعية وتوفر له أحدث الأجهزة مثل (طابعة ثلاثية الأبعاد، ماكينة القص بالليزر، CNC ماكينة القص، وأدوات كهربائية ملائمة) يستخدمها الطالب ضمن معايير الاستخدام وبما يتطلب المشروع والأهداف التربوية المحددة مسبقا.

**مهارة حل المشكلات:** مجموعة من الخطوات والإجراءات المترابطة ومتسلسلة منطقيا والتي يتبعها المتعلم بهدف حل التناقض في الموقف التعليمي، عن طريق ربط المعرفة الحالية بالسابقة التي اكتسبها (Al-Mahdi, 2017). وهي مجموعة من العمليات المعرفية يستخدم المتعلم فيها معلوماته السابقة ومهاراته المكتسبة للتغلب على ما يواجهه من عقبات في حياته اليومية (Al-Khazraji, 2017).

ويعرفها الباحث على أنها: السكيميا الدماغية التي يستخدمها الطالب في إيجاد طرق سليمة وصحيحة في حل المواقف الصعبة أو المعقدة والتغلب عليها من خلال طرق حوارزيمات منطقية تتصف بالجودة العالية من حيث الخطوات ونجاحتها، والوصول الى حل ابتكاري يسهل التعامل مع المواقف المشابهة ويجعلها أكثر مرونة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### أولا: الإطار النظري

جاءت فكرة مساحات الصنـاع في المدارس كابتكار تعلُّمي يهدف الى تعزيز وتطوير وتحسين الإبداع ومهارات التفكير العليا لدى الطلبة، وتطوير وتحسين قدرات الطاقم التعليمي على الإبتكار والإبداع والإنتاجية بجودة عالية وملائمة للاحتياجات. فهي توفر بيئة تعليمية تشجع الطلبة على التخطيط والتحليل والتصميم والاكتشاف للإبتكار. تقوم فكرة مساحة الصنـاع على أسس ونظريات وفلسفات تعليمية استعرض منها الآتي:

### أولاً: النظرية البنائية (بياجية)

يطور المعلمون أفكارا ومفاهيم جديدة اعتمادا على معرفتهم الحالية أو السابقة، فالعملية العلمية تتحول الى عملية تعلم نشطة. مساحة الصناع تقدم بيئة تعليمية تعلمية يشارك فيها الطلبة بنشاطات في البناء والابتكار والذي يؤول الى بناء معرفة من خلال التجارب العملية (Piaget, 1972).

### ثانيا: النظرية البنائية الاجتماعية (فيغوتسكي)

ان التعلم علمية اجتماعية، والتطور المعرفي يحصل نتيجة للتفاعل الاجتماعي. في مساحة الصناع، يركز العمل فيها على التعاون والتعلم من الأقران، حيث في الغالب يعمل الطلبة في مجموعات ويتشاركون الأفكار والمناقشات فيتعلمون من بعضهم البعض (Vygotsky, 1978).

### ثالثا: النظرية البنائية الاجتماعية (بايبرت)

عندما ينخرط الطلبة في صنع الأشياء في العالم الحقيقي، التعلم من خلال الإبتكار، فالتعلم يكون أكثر فعالية. فمساحة الصناع توفر الأدوات والمواد اللازمة للطلبة لإنشاء وابتكار منتجات مادية، وهذا يعزز المعرفة لديهم حفظا وفهما (Papert, 1980).

### رابعا: نظرية التعلم التجريبي (كولب)

يقول كولب أن التعلم يحدث من خلال التجربة المباشرة، الملاحظة التأملية، التصور المجرد، والتجريب النشط. مساحة الصناع توفر للطلبة التجارب العلمية المختلفة من خلال انخراطهم في دورة التصنيع الكاملة للمنتج، واطافة للمساحات الإبداعية وتجربة أفكار جديدة (Kolb, 1984).

### خامسا: التعلم القائم على الإستقصاء (ديوي)

يقول ديوي أن التعليمات يجب أن تكون مبنية على التجارب الحقيقية وحل المشكلات. فالطلبة في مساحة الصناع يتعلمون من خلال العمل ومن خلال حل المشكلات الحقيقية مما يجعل التعلم ذو معنى (Dewey, 1938).

### سادسا: نظرية التحفيز الذاتي (ديسي ورايان)

تنص النظرية على التحفيز الداخلي المعزز بالاحتياجات للاستقلالية والكفاءة. توفر مساحة الصناع للطلبة الاستقلالية في اختيار مشاريعهم، والفرص لتطوير كفاءاتهم، والتواصل من خلال العمل التعاوني وهذا يعزز التحفيز الداخلي (Deci, & Ryan, 2000).

يظهر لنا من نظريات التعلم والتعليم والتي استندت عليها المفاهيم التربوية والتعليمية والتعلمية الحالية، بأن مساحة الصناع تجمع في مكان واحد تطبيق تربوي تعليمي تعليمي مجموعة من هذه النظريات والفلسفات، وهذا يقودنا الى نجاعة هذه البيئة التعليمية التعليمية في صقل المعرفة والمهارات للطلبة في المدارس.

لمساحة الصناعات اثار تعليمية تعليمية على الطلبة تعزز للطلبة مهارات القرن الـ 21 وتقلص الفجوات الناجمة عن التقدم المتسارع في زمن الثورة الصناعية الرابعة فهي: (Martin, 2015)

- تعزز مهارات التفكير العليا وتشمل مهارة التفكير النقدي، التفكير الإبداعي، وحل المشكلات.
- تطوير مهارات الطلبة العملية والتقنية من خلال توظيف الماكانات الصناعية المختلفة في التجارب العملية.
- تحفيز مهارة التعلم القائم على أساس المشاريع.
- تعزز المشاركة الإخراط.
- تطوير مهارات الاتصال والتواصل.
- تشجيع مهارة التعلم الذاتي.

ويرى الباحث أن مساحة الصناعات في المدارس تشكل بيئة تعلم خصبة وغنية بالمعارف التطبيقية والمهارات الأساسية التي يجب على كل طالب أن يكتسبها في المرحلة الابتدائية، فهي بيئة تعلم مرنة لا ترتبط بمنهج تعليمي ثابت، بل توفر للطلاب الإحتياجات التي تلي رغباته وميوله وتقلص من الفجوات المعرفية والمفاهيمية لديه. لذا فإن ربط مساحة الصناعات بمنهج ثابت يجعل هذه البيئة تفقد ماهيتها الرئيسة في تحقيق أهدافها المنشودة.

#### ثانيا: الدراسات السابقة

دراسة (Capel, 2022) والتي بحثت في أثر مساحات الصناعات على دافعية المشاركة لدى مجموعة من الطالبات في مدارس استراليا، وقدرتهن على العمل الجماعي والابتكار ضمن البيئة التعليمية القائمة على مساحة الصناعات والمزودة بأحدث الأدوات التقنية والحرفية الملائمة لميول الطالبات. حيث ركزت الدراسة على مدى التعاون بين الطالبات أثناء العمل على المشاريع المبتكرة من قبلهن في مساحة الصناعات، والاثار الانعكاسي على كل طالبة ضمن المجموعة الواحدة بعد الانتهاء من بناء وتطوير المشروع الخاص بهن. وأظهرت نتيجة الدراسة أن البيئة القائمة على مساحة الصناعات لها أثر إيجابي في تحسين مشاركة الطالبة في الابتكار، والعمل الجماعي والتعاوني ضمن الفريق الواحد ومهارة الابداع.

وأشار كتاب (Peppler & Bender, 2020) والموسوم بعنوان " التعلم القائم على الصناعات: تحسين مهارات الصغار لرسم عالمهم " الى أن بيئة التعلم القائم على مساحة الصناعات لها أثر إيجابي كبير على صغار السن من حيث مهارة الابتكار والابداع، مهارة حل المشكلات، والاعتماد على الذات في الاستكشاف والتعلم. ويقدم الكتاب النظريات التربوية والتطبيقية للطواقم التدريسية لتوظيف أدوات مساحة الصناعات بالطرق الملائمة والناجعة، بالإضافة الى دراسات بحثية تجريبية خرجت بالأثر الإيجابي من التعلم في بيئة قائمة على مساحة الصناعات لصغار السن.

دراسة (Hadad, 2020) أشارت الى ان التعلم القائم على مساحة الصناعات يحسن مهارات التفكير الحسابي لدى الطلبة، وذلك من خلال الابتكار باستخدام الأدوات التقنية الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، فطابعة



ثلاثي الأبعاد والواقع الافتراضي حسنت مهارات الطلبة البرمجية في علوم الحاسوب، وطريقة بنائهم للخوارزميات والتي تركز على درجة مهارة التفكير الحسابي لديهم.

وفي دراسة (Al-Shāyi, 2019) القائمة على فحص أثر برنامج اثرائي قائم على بيئة مساحة الصناع على مهارة التفكير الابتكاري والتحصيل الأكاديمي للطلبات الموهوبات في مدارس الرياض، وبينت أن هناك أثر فعال لمثل هذه البرامج على مهارة التفكير الابتكاري والتحصيل الأكاديمي عند تطبيقها في بيئة قائمة على مساحة الصناع.

دراسة (Ozpinar & Arslan, 2023) أجريت على طلبة الصفين السابع والثامن لقياس مستوى مهارة حل المشكلات لديهم من خلال مقياس خاص أعطي لـ 39 معلم رياضيات حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الحاصلين على علامات في مادة الرياضيات والمواد الأخرى لديهم مهارات حل المشكلات بشكل أفضل من الحاصلين على علامات أدنى.

أشارت دراسة (Karan & Brown, 2022) أن الطلبة الذين يتعلمون عبر المشاريع التطبيقية يعزز من قدرات الطلبة على اتقان حل المشكلات بطرق علمية متسلسلة وصحيحة تتوافق والمعايير العلمية. حيث أجريت هذه الدراسة على مجموعة من طلبة المدارس حسب المنهج التجريبي حيث أثبتت النتائج أن مهارة حل المشكلات تحسنت بشكل ملحوظ عند عمل الطالب ضمن مشاريع تطبيقية.

وأشارت دراسة (Doe, 2023) الى تأثير مساحات الصناع على مهارة حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية من خلال تحليل أداء الطلبة قبل وبعد استخدام مساحات الصناع في الأنشطة التعليمية. وأظهرت النتائج تحسنا في مهارات حل المشكلات لدى الطلبة المشاركين، وهذا يعزز فكرة أن مساحة الصناع تحسن مستوى التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال.

أما دراسة (Smith, & Johnson, 2022) أظهرت أن الطلبة الذين شاركوا في مشاريع مساحة الصناع قد تحسنت لديهم القدرة على العمل الجماعي وحل المشكلات مقارنة بالطلبة الذين لم يشاركوا في هذه المشاريع، حيث بحثت الدراسة مدى تأثير العمل في مشاريع تطبيقية ضمن بيئة مساحة الصناع على تطوير المهارات الحياتية الأساسية مثل التعاون، التفكير النقدي، وحل المشكلات.

### التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع مساحة الصناع في المدارس ودورها في تنمية مهارات الطلبة الأساسية والمطلوب اكسابها لهم لمواكبة تطورات العصر وتقنياته، حيث بينت أن لمساحة الصناع دورة بارز في تطوير هذه المهارات وصقلها للطلبة بطريقة علمية صحيحة وسليمة وتضيف اليها المهارات الإجتماعية والنفسية الملائمة ومتطلبات سوق العمل المستقبلي والنهضة الصناعية. كما أشارت الدراسات الى أهمية مهارة حل المشكلات وأنها تندرج ضمن المهارات الأساسية التي يجب على الطلبة تعلمها واكتسابها في مراحل الدراسة

الأولى، ولما لها من دور رئيسي في زيادة التفكير الإبداعي والإبتكاري لهم. وبينت الدراسات التي جمعت بين مساحة الصناع ومهارة حل المشكلات العلاقة بينهما من خلال دراسات تجريبية أظهرت تحسن كبير في هذه المهارة للطلبة الذين شاركوا في عملية التعلم ضمن بيئة تعتمد على مساحة الصناع. لكن هذه الدراسات لم تبحث في آراء الطواقم التدريسية خاصة المواضيع العلمية منها والتي تستخدم مساحة الصناع في اجراء مشاريع تطبيقية مع طلابهم ومعرفة الأبعاد المعرفية والتربوية من ذلك، لذلك ركز الباحث في هذه الدراسة على معرفة آراء الطواقم التدريسية في توظيف مساحات الصناع في دعم وتعزيز مهارات محددة لدى الطلبة وذلك بهدف اجراء المزيد من الابحاث التي تخدم وبشكل عميق هذا الموضوع من حيث: التوظيف التربوي السليم، ماهية المشاريع الملائمة حسب الطبقة التعليمية، النماذج المثلى في تنفيذ الحصص التعليمية، ومن ثم بناء دليل تدريبي شامل للطواقم التدريسية.

### الطريقة والإجراءات

#### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (250) معلم ومعلمة العاملين في المدارس الثلاثة التي تحوي مساحة صناع ضمنها وتستخدمه ضمن الحصص المدرسية اليومية في مدينة القدس.

#### عينة الدراسة

تكونت العينة من (30) معلم ومعلمة العاملين من المدارس الثلاثة والذين يدرسون المواضيع (رياضيات، علوم، تكنولوجيا) ويستخدمون مساحة الصناع في حصصهم، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وذلك لمحدودية المدارس التي تحوي مساحة صناع فيها.

#### أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على اداة واحدة لجمع البيانات، وهي استبانة تكونت من (26) فقرة بصورتها النهائية المعتمدة، اذ اشملت الاداة على أربعة محاور: محور المعلومات الديموغرافية، محور تأثير مساحة الصناع على مهارة حل المشكلات، محور تطوير مهارات STEM، ومحور ملاحظات وآراء المعلمين. وتقيس الاداء آراء المعلمين في العلاقة بين مساحة الصناع ومهارة حل المشكلات لدى الطلبة في المرحلة الإبتدائية.

#### صدق الأداة

عُرِضت الاداة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في مجالات التربية، القياس والتقويم، وتكنولوجيا التعليم، وتعليم وتعلم من الجامعات الفلسطينية (جامعة النجاح الوطنية، جامعة بيرزيت، وجامعة الخليل). وقد تم اعتماد الفقرات التي وافقت (90%) من المحكمين. بالاضافة الى ذلك، وزعت الاداة على مجموعة استطلاعية مكونة من



(12) معلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة وكانت معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية بين (0.601) – (0.916) وهي معاملات ارتباط جيدة جدا.

#### ثبات الاستبانة

باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ( $\alpha$ ) الجدول (1) يبين معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (1) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور
المحور الأول " تأثير مساحة الصناع على مهارة حل المشكلات "	12	0.942
المحور الثاني " تطوير مهارات STEM "	6	0.881
المحور الثالث " ملاحظات وآراء المعلمين "	6	0.839
الثبات العام للاستبانة	24	0.960

يتضح من الجدول (1) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة بلغ (0.960) لإجمالي فقرات الإستبانة وهي قيمة مرتفعة، وتراوحت قيمة الثبات لمحاور الإستبانة ما بين 0.839 الى 0.942 وهذا يدل على ثبات مرتفع يمكن الاعتماد عليه حسب مقياس نانلي (Nunnally, & Bernstein, 1994).

#### صدق الإتساق الداخلي

باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحاور الثلاثة والدرجة الكلية للمحور، يظهر الجدول (2) معاملات الإرتباط بين فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور.

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول

فقرات المحور	معامل الإرتباط	قيمة الدلالة
1	**.825	<.001
2	**.874	<.001
3	**.911	<.001
4	**.851	<.001
5	**.716	<.001
6	**.838	<.001
7	**.754	<.001
8	**.788	<.001
9	**.775	<.001
10	**.736	<.001
11	**.671	<.001
12	**.601	<.001

يبين الجدول (2) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور دالة احصائيا عند مستوى 0.01 ، وعليه فإن جميع فقرات المحور الأول متسقة داخليا، والجدول (3) يظهر اتساق فقرات المحور الثاني.

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الثاني

قيمة الدلالة	معامل الارتباط	فقرات المحور
<.001	** .744	1
<.001	** .807	2
<.001	** .715	3
<.001	** .916	4
<.001	** .757	5
<.001	** .849	6

يبين الجدول (3) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور دالة احصائيا عند مستوى 0.01 ، وعليه فإن جميع فقرات المحور الثاني متسقة داخليا ، والجدول (4) يظهر اتساق فقرات المحور الثالث.

جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الثالث

قيمة الدلالة	معامل الارتباط	فقرات المحور
<.001	** .778	1
<.001	** .812	2
<.001	** .820	3
<.001	** .655	4
<.001	** .745	5
<.001	** .663	6

يبين الجدول (4) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور دالة احصائيا عند مستوى 0.01 ، وعليه فإن جميع فقرات المحور الثالث متسقة داخليا.

#### أساليب المعالجة الإحصائية

للسؤال الأول من الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، أما السؤال الثاني والثالث تم استخدام الإختبار ANOVA.

### إجراءات الدراسة

- تمحيص الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة لبناء أداة الإستبانة والتي تكونت من (33) فقرة بالمرحلة الأولى.
- تحكيم الفقرات من قبل مختصين في المجالات المرتبطة، وتدوين نتائجها.
- تعديل الأداة لتكون فقراتها مكونة من (24) فقرة بناء على التحكيم.
- فحص الصدق وثبات أداة الدراسة.
- جمع البيانات من العينة المستهدفة.
- تحليل النتائج ومناقشتها.

### النتائج ومناقشتها

**السؤال الأول:** ما رأي معلمو ومعلمات المواضيع العلمية في منطقة القدس في العلاقة بين مساحات الصّناع ومهارة حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية؟  
للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية للفقرات والإنحرافات المعيارية لها جدول (5)، وللحكم على الفقرات تم اعتماد تصنيف المتوسطات الآتي: (Cohen,2018)

المستوى	المستوى
سلي جدا	1.80 – 1.00
سلي	2.60 – 1.81
محايد	3.40 – 2.61
إيجابي	4.20 – 3.41
إيجابي جدا	5.00 – 4.21

جدول 5 نتائج متوسطات والانحرافات المعيارية للفقرات ن=24

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	X-	s	مستوى الفقرة
14	1	الطلاب أكثر كفاءة في استخدام التكنولوجيا نتيجة لأنشطة مساحة الصناع.	4.23	.728	ايجابي جدا
2	2	تساعد مساحة الصناع الطلاب على تطوير مهارات تحليلية أفضل.	4.23	.774	ايجابي جدا
12	3	تساهم مساحة الصناع في تحسين التواصل بين الطلاب أثناء حل المشكلات.	4.20	.551	ايجابي
8	4	تساعد مساحة الصناع الطلاب على فهم تطبيقات STEM في العالم الحقيقي.	4.20	.805	ايجابي
7	5	يطبق الطلاب المعرفة النظرية على المشكلات العملية بشكل فعال في مساحة الصناع.	4.20	.714	ايجابي
4	6	يظهر الطلاب مستويات أعلى من الإبداع في مساحة الصناع.	4.20	.805	ايجابي
10	7	تشجع مساحة الصناع الطلاب على العمل بشكل جماعي لحل المشكلات.	4.17	.648	ايجابي
6	8	الطلاب أكثر احتمالية لاقتراح حلول إبداعية للمشكلات.	4.17	.791	ايجابي
17	9	تساعد مساحة الصناع الطلاب على تطوير مهارات حل المشكلات الرياضية بشكل أفضل.	4.17	.834	ايجابي
5	10	تروج بيئة مساحة الصناع للتفكير الابتكاري.	4.10	.662	ايجابي
24	11	أوصي بتقديم تدريب أو دعم إضافي للمعلمين لزيادة فعالية مساحة الصناع.	4.10	.662	ايجابي
18	12	الطلاب أكثر ثقة في مواجهة التحديات الهندسية المعقدة في مساحة الصناع.	4.10	.759	ايجابي
15	13	تحسن أنشطة مساحة الصناع قدرة الطلاب على إجراء التجارب والتحقيقات.	4.10	.548	ايجابي
11	14	يظهر الطلاب مهارات teamwork محسنة في مساحة الصناع.	4.10	.759	ايجابي
13	15	تعزز مساحة الصناع فهم الطلاب للمفاهيم العلمية.	4.07	.521	ايجابي



رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	X-	s	مستوى الفقرة
9	16	الطلاب أفضل في نقل المعرفة من سياق إلى آخر.	4.07	.740	ايجابي
3	17	الطلاب أكثر قدرة على تحديد المشكلات خلال أنشطة مساحة الصناع.	4.07	.785	ايجابي
1	18	يظهر الطلاب تحسناً في مهارات التفكير النقدي في مساحة الصناع.	4.03	.669	ايجابي
20	19	لاحظت تحسناً كبيراً في مهارات STEM لدى الطلاب بفضل مساحة التصنيع.	3.97	.850	ايجابي
19	20	لمساحة الصناع تأثير إيجابي على مهارات حل المشكلات العامة لدى الطلاب.	3.97	.669	ايجابي
16	21	يظهر الطلاب تحسناً في مهارات الهندسة من خلال مشاريع مساحة الصناع.	3.97	.669	ايجابي
23	22	هيكل جلسات مساحة الصناع الحالية يلبي احتياجات تعلم الطلاب.	3.80	.714	ايجابي
22	23	الموارد والمواد المتاحة في مساحة الصناع كافية.	3.60	.724	ايجابي
21	24	مساحة الصناع جزء أساسي من مناهج STEM لدينا.	3.60	.968	ايجابي

يظهر الجدول السابق للمتوسطات الحسابية للفقرات والإنحرافات المعيارية أن آراء المعلمين والمعلمات في العينة المستهدفة والذين يستخدمون مساحات الصناع ضمن حصصهم المدرسية بأن هناك علاقة ايجابية بين التعلم في مساحة الصناع ومهارة حل المشكلات لدى الطلبة، إذ أن التحليل يظهر أن الطالب في مساحة الصناع ومن خلال العمل على مشاريع متنوعة يطور ويحسن مهارة حل المشكلات لديه. وكانت الفقرة (12) " تساهم مساحة الصناع في تحسين التواصل بين الطلاب أثناء حل المشكلات." أفضل الفقرات بمتوسط حسابي (4.20) وهو تقييم ايجابي وانحراف معياري منخفض (0.55) ويدل على توافق كبير بين المشاركين حول هذه الفقرة وكانت آراءهم متقاربة جداً مقارنة بالفقرات الأخرى. وجاءت الفقرة (13) " تعزز مساحة الصناع فهم الطلاب للمفاهيم العلمية." في المرتبة الثانية ضمن الفقرات من حيث التوافق بين المشاركين. وتفسر هذه النتيجة بأن توجهات التعلم الحديثة تدعو الى دمج أكبر للمفاهيم العلمية في علمية التعلم من خلال التطبيق والعمل ضمن مشاريع عملية تمكن الطالب من استخدام الأدوات الملموسة في تحويل المعرفة الذهنية لديه الى ابتكارات ملموسة نابعة عن مشكلات من المحيط الذي يتعايشه الطالب، ورغبته في إيجاد الحلول الملائمة لهذه المشكلات بطريقة علمية ومنطقية سليمة. فالغرف الصفية باتت في تدريس المواد العلمية STEM غير ناجعة وتشكل عبئاً وممل

على الطالب إذ أنها لا توفر له الجو المناسب للتحليل والتصميم والإبداع، لكن بالجهة المقابلة، استطاعت مساحات الصناعات أن توفر البيئة الخصبة لتحفيز تفكير الطالب وانخراطه في المشاريع العملية العلمية بشكل جعل من عملية التحليل والتصميم والانتاج متعة يستمتع بها الطالب وبالتالي دافعية أكبر وفهم أعمق. كما أن النتائج تظهر أن هناك علاقة ايجابية بين مساحة الصناعات والمفاهيم العلمية ضمن منهج STEM إذ توفر مساحة الصناعات بيئة مناسبة لتطبيق المفاهيم على أرض الواقع وبالتالي ممارسة أكبر لمهارة حل المشكلات. كما أنها أظهرت علاقة ايجابية في تحسين مهارات التواصل بين الطلبة من خلال العمل في مشاريع وتبادل أفكارهم ومناقشتها وهذا بدوره يحسن مهارة حل المشكلات لديهم. وجاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة (Ryu, 2023) و دراسة (Pazmino, 2023) حيث اشارت كلتا الدراستين الى العلاقة الايجابية بين مساحة الصناعات ومهارة حل المشكلات.

**السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اراء معلمي ومعلمات المواضيع العلمية في العلاقة بين مساحات الصناعات ومهارة حل المشكلات تعزى لمتغير الموضوع (علوم، رياضيات، تكنولوجيا)؟  
للإجابة على هذا السؤال تم عمل تحليل احصائي باستخدام اختبار ANOVA حسب الجدول (6)

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب الموضوع

الموضوع	العينة	X-	s
الرياضيات	9	3.77	.635
العلوم	10	3.975	.544
التكنولوجيا	11	4.28	.247
الكلية	30	4.02	.520

يتبين من جدول (6) وجود فروقات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية حسب متغير الموضوع، وللكشف عن الفروق تم استخدام اختبار ANOVA بعد التأكد من قيمة تجانس المتباينات باستخدام اختبار ليفين لتجانس التباينات حسب جدول (7)

جدول 7 نتائج اختبار ANOVA لمتغير الموضوع

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	F	الدلالة
المادة	1.34	2	.674	2.793	.079
الخطأ	6.51	27	.241		
الكلية	7.85	29			

\*دال احصائيا عند مستوى دلالة  $\alpha=0.05$

يتبين من الجدول السابق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في اراء معلمي ومعلمات المواضيع العلمية في العلاقة بين مساحات الصّناع ومهارة حل المشكلات تعزى لمتغير الموضوع (علوم، رياضيات، تكنولوجيا) حيث بلغت قيمة الاختبار ( $F=2.793$ ) وهي ليست قيمة دالة احصائية عند دلالة  $\alpha=0.05$ . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معلمو المواد العلمية ضمن منهج STEM في المدارس التي تستخدم مساحة الصّناع في حصصهم المدرسية متفوقون على أهمية هذه البيئة التعليمية في تحسين مهارات الطلبة المختلفة وتنمية معارفهم العلمية والإدراكية. وكذلك ما توليه وزارة التربية والتعليم من تقديم الدورات التدريبية والتي تجمع بين معلمي مواضيع رياضيات والعلوم والتكنولوجيا في زمن واحد، لذلك يظهر توافق وانسجام بين توجهات هؤلاء المعلمين حول مواضيع وأساليب تدريس المعارف العلمية للطلبة، وتوحيد الوسائل الأنجع لزيادة فهم وإدراك الطلبة لهذه المواضيع والمفاهيم والمهارات.

**السؤال الثالث:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اراء معلمي ومعلمات المواضيع العلمية في العلاقة بين مساحات الصّناع ومهارة حل المشكلات تعزى لمتغير سنوات الخبرة لمعلم؟  
للإجابة على هذا السؤال تم عمل تحليل احصائي باستخدام اختبار التباين الأحادي ANOVA حسب الجدول (8) الآتي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب سنوات الخبرة

الموضوع	العينة	X-	s
0-5 سنوات	6	3.98	.492
6-10 سنوات	8	4.069	.176
11-15 سنة	9	4.305	.230
16+ سنة	7	3.658	.850
الكلية	30	4.027	.520

يتبين من جدول (8) وجود فروقات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية حسب متغير الموضوع، وللكشف عن الفروق تم استخدام اختبار ANOVA اولا ولكن تبين أن قيمة تجانس المتباينات باستخدام اختبار ليفين لتجانس التباينات أظهر عدم التجانس لذلك تم اعتماد اختبار Welch's ANOVA وأظهر اختبار Welch's ANOVA قيمة  $F(3,11.99)=2.627$  و  $\alpha=.098$  لذا لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في اراء معلمي ومعلمات المواضيع العلمية في العلاقة بين مساحات الصّناع ومهارة حل المشكلات تعزى لمتغير سنوات الخبرة للمعلم. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن هؤلاء المعلمون والمعلمات يعتقدون حصص مشتركة بينهم في مساحة الصّناع بهدف التعاون وتحقيق أفضل النتائج والتدريب المستمر، باختلاف سنوات خبراتهم الا

أنهم يتبادلون أفكارا مشتركة ينفذونها بشكل مشتركة مع الطلبة أثناء تنفيذهم لمشاريعهم في مساحة الصناعات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Assaf,2021) حيث أكدت أن المعلمون يتبادلون الخبرات بشكل مستمر وأفضل الممارسات أثناء العمل ضمن المشاريع في مساحة الصناعات.

### التوصيات

يوصي الباحث حسب نتائج الدراسة والدراسات السابقة ما يأتي:

- زيادة عدد الحصص للمواد العلمية بحيث تكون هذه الزيادة لصالح التطبيق العملي في مساحة الصناعات.
- تطوير دليل تدريبي يساعد الطواقم التدريسية في توظيف مساحة الصناعات في المدارس بشكل أكثر نجاعة وتأثيرا.
- عمل المزيد من الدراسات حول مساحة الصناعات بهدف تطوير اداء توظيفها وتحسين مخرجاتها على طلبة المدارس.

### المراجع

- Adeleke, M. A. (2023). Problem-solving skills among 21st-century learners toward creativity and innovation ideas. *Thinking Skills and Creativity Journal*. <https://doi.org/10.23887/tscj.v6i1.62708>
- Al-Otaibi, N. B. S. (2018). The impact of student engagement in learning on academic achievement in elementary school. *International Specialized Educational Journal*, 7(5), 65–80.
- Al-Shammari, M. B. F. (2020). Strategies to enhance student engagement in elementary education: A field study. *Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Bahrain*, 21(3), 112–135.
- Andrews, M. E., Borrego, M., & Boklage, A. (2021). Self-efficacy and belonging: The impact of a university makerspace. *International Journal of STEM Education*, 8, 24. <https://doi.org/10.1186/s40594-021-00285-0>
- Doe, J. (2023). The impact of makerspaces on problem-solving skills in elementary school students. *Journal of Educational Research and Innovation*, 15(2), 45–67.
- Dorit, A., Oh, Y., & Strässle, S. (2021). Incorporating maker-centered learning in formal education: A workshop from teachers for teachers. *Proceedings of the 2021 ACM Conference on Innovation and Technology in Computer Science Education*. <https://doi.org/10.1145/3466725.3466765>

- Emeh, R., & Yaya, Y. (2022). Penerapan metode pembelajaran berbasis masalah untuk meningkatkan keterampilan pemecahan masalah siswa sekolah dasar. *BIP Journal*. <https://doi.org/10.56916/bip.v1i2.695>
- Goodell, G. (2023). Assessing creative problem solving in primary school students. *Creative Education Journal*. <https://doi.org/10.33540/1726>
- Jaipal-Jamani, K. (2023). Makerspace and robotics as/for STEM education. In P. O'Connor (Ed.), *Advances in Educational Technologies and Instructional Design* (pp. 103–111). <https://doi.org/10.1016/b978-0-12-818630-5.13034-9>
- Leung, F. K. S. (2018). How does creativity matter in the East and the West? Talent development, culture, and math education. *ZDM Mathematics Education*, 50(3), 379–392.
- Morgan, H., & Silva, K. (2019). Student engagement: Exploring the facets, factors, and outcomes. *Journal of School Psychology*, 72, 74–86.
- Nguyen, H. T. T., Dinh, T. K. P., & Le, T. D. (2024). Using problem-based situations in teaching for elementary school students: A study on the Vietnamese curriculum. *European Journal of Social Sciences Studies*. <https://doi.org/10.46827/ejsss.v9i5.1674>
- OECD. (2021). *PISA 2021 Mathematics Framework*. Organization for Economic Co-operation and Development.
- Özpinar, İ., & Arslan, S. (2023). Teacher-based evaluation of students' problem-solving skills. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 10(2), 543–560. <https://doi.org/10.52380/ijpes.2023.10.2.1160>
- Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs (PASSIA). (2019). *Education in East Jerusalem: Reality and challenges*. Jerusalem: PASSIA Publications.
- Paul, A. J., Huntley, M. A., Ginns, K., Martin, J., Freebody, M., & Anderson, P. O. (2023). Creative self-beliefs among children and adolescents. *Australian Journal of Education*, 67, 181–195. <https://doi.org/10.1177/00049441231177097>
- Pazmino, A., Mosquera, J., Roblero, J., Romero-Vera, A., & Gutiérrez, E. (2023). Impact on students' problem-solving skills by making a magnetic safe box. *The Physical Educator*. <https://doi.org/10.1088/1361-6552/ace57b>

- Ryu, M., & Song, H. (2023). Analysis of elementary school students' experiences in a maker-based unstructured problem-solving activity. *KPAE Journal*. <https://doi.org/10.24062/kpae.2023.36.4.349>
- Santos, R., Santiago, A., & Cruz, C. (2024). Problem posing and problem solving in primary school: Opportunities for the development of different literacies. *Neveléstudomány*. <https://doi.org/10.3390/educsci14010097>
- Smith, A., & Johnson, L. (2022). Project-based learning in makerspaces and the development of life skills in students. *International Journal of STEM Education*, 9(3), 123–140.
- Soomro, S. A., Casakin, H., Nanjappan, V., et al. (2023). Makerspaces fostering creativity: A systematic literature review. *Journal of Science Education and Technology*, 32(4), 530–548. <https://doi.org/10.1007/s10956-023-10041-4>
- Strawhacker, A. L., & Vizner, M. Z. (2022). Makerspaces as learning environments to support computational thinking. In *Research Anthology on Makerspaces and 3D Printing in Education* (pp. 285–303).
- Turakhia, D., Ludgin, D., Mueller, S., et al. (2023). Understanding educators' practices in makerspaces for the design of education tools. *Education Tech Research Dev*. <https://doi.org/10.1007/s11423-023-10305-1>
- UNRWA (United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East). (2022). *Education in Palestine: Challenges and opportunities*. Annual report on the state of education in the occupied Palestinian territories.

موقف ابن هشام من آراء الكوفيين في كتابه قطر الندى  
"جمعا ودراسة"

**Ibn Hisham's Position on the Views of Kufian Grammarians in  
His Book *Qatr al-Nada*  
" Compilation and Study"**

محمد الخير نصر يوسف

**Dr. Mahamat alkher nassour youssouf**

محاضر في قسم اللغة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأبجيمينا

[alkhernassour7@gmail.com](mailto:alkhernassour7@gmail.com)

**الملخص:**

تناول البحث : ( موقف ابن هشام من آراء الكوفيين في كتابه قطر الندى وبل الصدى ) وركز على ما صرح به ابن هشام من آراء للكوفيين في هذا الكتاب وهي ثماني مسائل نحوية موزعة في مبحثين المبحث الأول احتوى على مسألتين، والمبحث الثاني احتوى على ست مسائل سبقهما مبحث ثالث تناول تعريفًا موجزا لابن هشام، وهذا البحث يقوم على فكرة استخراج هذه الآراء الكوفية التي صرح بها ابن هشام، وجمعها ودراستها وبيان موقفه منها، متبعا في ذلك المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى الطريقة التي رسمتها لمعالجة دراسة المسائل النحوية المنسوبة للكوفيين وأخيرا أنهيت البحث بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها

**الكلمات المفتاحية: ابن هشام - الكوفيين - قطر الندى - النحو**

**Abstract**

This study examines the position of Ibn Hisham regarding the views of Kufian grammarians as presented in his book *Qatr al-Nada wa-Ball al-Sada*. It focuses on the opinions explicitly attributed by Ibn Hisham to the Kufians, encompassing eight

grammatical issues distributed across two main sections. The first section includes two issues, while the second addresses six issues, both preceded by an introductory chapter providing a brief biography of Ibn Hisham. The research aims to extract, compile, and analyze these Kufian views and clarify Ibn Hisham's stance on them. The study employs an inductive, descriptive, and analytical methodology and a structured approach for examining the grammatical issues attributed to the Kufians. Finally, the research concludes with a summary of the key findings.

**Keywords: Ibn Hisham – Kufians – Qatr al-Nada – Grammar**

### المستخلص

جاء هذا البحث تحت عنوان (موقف ابن هشام من آراء الكوفيين في كتابه قطر الندى) ويهدف إلى استخراج آراء الكوفيين في هذا الكتاب، وجمعها ودراستها وتأصيل الخلاف فيها، وذلك من خلال ما ساقه ابن هشام من أدلة وبراهين تؤكد وجهة نظريهم وبيان موقفه منها مخالفة وموافقة وتحقيقاً لهذا الغرض فقد انتهجت المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، حيث قمت باستقراء المسائل النحوية للكوفيين في هذا الكتاب والتي بلغ عددها ثماني مسائل وتنفيذاً لهذا المنهج فقد التزمت بخطوات عملية تتمثل في الآتي:

- 1- وضع عنوان مناسب للمسألة.
  - 2- حصر الشواهد القرآنية ببيان رقم آياتها. وسورها
  - 3- حصر الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائلها، وبيان موطن الاستشهاد بها، وذكر بحر الشعر.
  - 4- رتب المسائل النحوية وفق ترتيب ابن مالك في ألفيته. ثم وازنت بين آراء النحويين لاختيار الراجح منها مع الاستدلال على رجحانه من خلال كتبهم إن وجدت، وإلا فمن خلال ما يعثر في أمهات الكتب وقد جاء البحث في مقدمة، وخاتمة ثم فهرس المصادر والمراجع
- أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية البحث ودوافعه، وحدوده، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث أما المبحث الأول: فقد عرفت فيه ابن هشام تعريفاً موجزاً، يشمل حياته، وشيوخه وتلاميذه، وإنتاجه العلمي، ووفاته

وأما المبحث الثاني فقد تناولت فيه المسائل النحوية التي وافق فيها ابن هشام الكوفيين وذلك في مسألتين وأما المبحث الثالث والأخير فقد تناولت فيه المسائل النحوية التي خالف فيها ابن هشام الكوفيين وذلك في ست مسائل

ثم أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج ثم أتبعها بثبت المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية: ابن هشام - الكوفيون - الآراء النحوية - قطر الندى



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان وميزه عن غيره بالبيان، ومكنه من الإعراب عما في نفسه بيسر وإتقان، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين بلسان عربي مبين وبعد:

فإن علم النحو من أقدم علوم العربية وضعا وأسمائها قدرا وأنفعها أثرا في تقويم اللسان وصيانة اللغة، وهو من العلوم التي يعرف بها كتاب الله وسنة رسوله (ص) وقد بذل علماء هذه الأمة جهودا كبيرة في العناية بعلم النحو وغيرها من العلوم الأخرى، ومما لا شك فيه أن الشيخ ابن هشام الأنصاري من علماء هذه الأمة. المحققين والمجيدون لفن العربية، لم لا وقد امتدحه ابن خلدون كثيرا في مقدمته حين قال: " فوقفنا منه على علم جم، يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها<sup>(1)</sup> ويظهر ذلك جليا في الكم الهائل من الكتب التي خلفها لطلاب علوم العربية ومن بينها كتاب ( قطر الندى وبل الصدى ) وهو الكتاب الذي يدور حوله البحث ومما دفعني وأثار انتباهي مناقشته الآراء بعض النحويين وخاصة الكوفيين فعقدت العزم على دراسة موقفه من آراء الكوفيين النحوية وتحليلها وصولا إلى المنهج الذي سار عليه في موافقته أو مخالفته لهذه الآراء

## أهمية البحث:

1- تأتي أهمية البحث من خلال الكتاب نفسه، فإن كتاب قطر الندى وبل الصدى من كتب ابن هشام القيمة التي قال عنه في مقدمته " وبعد فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة ب" قطر الندى وبل الصدى رافعة الحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة أشواهدها، متممة لشواهدها، كافية لمن اقتصر عليها، ووافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها فقد بين من خلال مقدمته مدى إسهامه في تبسيط القاعدة النحوية وتيسيرها للطلاب وكذا الكشف عن مدى الاهتمام الذي حرص عليه في تحصيل المبتدئين للمادة النحوية بيسر وإتقان، فكتاب كهذا جدير بالبحث والدراسة والتنقيب

2- بيان موقف ابن هشام الأنصاري في كتابه قطر الندى من آراء الكوفيين النحوية حيث أورد فيه مجموعة من الآراء - كما أسلفت - والمذاهب النحوية، وناقشها مناقشة علمية، وافق بعضها وخالف بعضها الآخر معتمدا في ذلك على الشواهد

والأدلة الواردة عن العرب ومن جملة ما تعرض له من الآراء آراء مدرسة الكوفة مما دفعني إلى التعرف على موقف ابن هشام من هذه الآراء موافقة ومخالفة

## حدود البحث

أما حدود البحث فبين دفتي كتاب قطر الندى وبل الصدى حيث قمت بجمع آراء الكوفيين الواردة في الكتاب وتوثيقها من خلال كتب التراث النحوية

## مشكلة البحث

الوقوف على موقف ابن هشام الأنصاري من آراء الكوفيين الواردة في الكتاب مخالفة وموافقة  
الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والاستقراء - في حدود علم الباحث - لم أعتز على دراسة محيطة ومفصلة بهذا العنوان (موقف ابن هشام الأنصاري من آراء الكوفيين النحوية في كتابه قطر الندى) رغم أن هناك دراسات كثيرة حول كتب ابن هشام الأنصاري بعنوانين مختلفة

## منهج البحث

أولاً: اعتمدت على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، حيث قمت بإحصاء المسائل النحوية التي لابن هشام فيها موقف من آراء الكوفيين موافقة ومخالفة  
ثانياً: طريقة معالجة المسائل النحوية

التزمت في طريقة معالجة المسائل النحوية القواعد الآتية:

- 1- رتبت مسائل النحو وفق ترتيب ابن مالك في الفيته
- 2- جعلت عنوانا مناسباً لكل مسألة
- 3- مهدت باختصار لكل مسألة
- 4- وثقت المسائل النحوية التي أوردها ابن هشام في كتابه قطر الندى من كتب التراث مع بيان موقفه من آراء الكوفيين والأدلة التي اعتمد عليها في موافقته ومخالفته لهم
- 5- وازنت بين آراء النحويين لاختيار الراجح منها مع الاستدلال على رجحانه من خلال كتبهم إن وجدت وإلا فمن خلال ما يعثر في أمهات الكتب

6- سجلت ما بدى لي من رأي أو ملاحظة أو تعقيب عقب نهاية كل مسألة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً

7- قمت بحصر الشواهد القرآنية ببيان رقم آياتها وسورها

8- قمت بتخريج الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائلها وبيان موطن الاستشهاد بها وذكر بحر الشعر

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وتحت كل مبحث عدة مسائل نحوية تم خاتمة ففهرس المصادر والمراجع



### المبحث الأول: التعريف بابن هشام الأنصاري

هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ويكنى بأبي محمد النحوي، واشتهر بابن هشام الأنصاري، ولقب بجمال الدين، ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمئة للهجرة ( ٧٠٨ - ت: ٧٦١)<sup>2</sup>

وابن هشام بعد من النحاة المشهورين في العربية منذ حياته، وذلك لما تفرد به من المباحث الدقيقة، والفرائد الغريبة، والافتقار على التصرف في الكلام حيث طارت شهرته وقصده الطلاب من كل الأنحاء، حتى يتسنى لهم الاستفادة من علمه الذي تفوق به على أقرانه وشيوخه من النحاة<sup>3</sup> شيوخه:

تلمذ الشيخ ابن هشام على يد مشاهير علماء عصره نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

- 1- الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن مرحل: ( ت ٠٧٤٤ )
- 2- أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي القرناطي ( ٦٥٤ مت: ٠٧٤٥ ) تقدم في النحو وبرع في التفسير والعربية، قرأ عليه ابن هشام ديوان زهير، وكان كثير المخالفة له شديد الاعتراض عليه
- 3- الشيخ تاج الدين التبريزي ( ت: ٠٧٤٦ )
- 4- الشيخ تاج الدين الفاكهاني ( ت ٠٧٣٤ ) جمع شرح الإشارة وهو كتاب نحوي الله تاج الدين الفاكهاني، وتفقه الشافعي، ثم تحليل فحفظ مختصر الخرقى، هو: أشهر مختصر عند الحنابلة، في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين<sup>4</sup>

### أهم مؤلفاته:

- 1- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، يعد هذا الكتاب من أشهر الكتب التي خلفها ابن هشام في العربية وهو كتاب مطبوع منشور
- 2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وهو كتاب مطبوع منشور
- 3- الاعراب عن قواعد الاعراب، مطبوع منشور
- 4- شذور الذهب في معرفة كلام العرب مطبوع منشور
- 5- قطر الندى وبل الصدى وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسة موقف ابن هشام النحوي من آراء الكوفيين

- بغية الوعاة: 22/68

- ينظر المدارس النحوية: 3246

- ينظر البغية: 468

أشهر تلاميذه:

- 1- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي (ت: ٠٧٩٠)
- 2- إبراهيم بن عثمان النحوي (ت: ٨٣٠)
- 3- جمال الدين أبو الفضل النويري (ت: ٠٧٨٦)
- 4- ابن الفرات عبد الخالق بن علي ابن الحسين بن الفرات: (ت: ٠٧٩٤)
- 5- محمد مجد الدين ابن العلامة ابن هشام (ت: ٠٧٩٩)

وفاته:

توفي ابن هشام ليلة الجمعة الخامس ذي القعدة سنة (٠٧٦١) ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر في القاهرة<sup>5</sup>

المبحث الثاني: المسائل النحوية التي وافق فيها ابن هشام الكوفيين، وهما مسالتان

المسألة الأولى ( حالات الاتباع والإضافة عند اجتماع الاسم واللقب )

المسألة الثانية: خلاف النحويين في حكم تقديم خبر (ليس) عليها

المسألة الأولى: ( حالات الاتباع والإضافة عند اجتماع الاسم واللقب )

إذا اجتمع الاسم واللقب، وكانا مفردين فتحب إضافة الأول إلى الثاني عند جمهور البصريين فتقول: هذا سعيد كرز فيتأولون الأول بالمسمى، والثاني بالاسم أما الكوفيون فذهبوا إلى إتباع الثاني للأول على أنه بدل منه أو عطف بيان فيقول: هذا سعيد كرز، ورأيت سعيدا كرزاء ومررت بسعيد كرز

وقد تعرض ابن هشام لهذه المسألة ذاكرا حالات الاتباع والإضافة عند اجتماع الاسم واللقب بقوله: " وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب في الأفضح تقديم الاسم وتأخير اللقب، ثم إن كانا مضافين كعبد الله زين العابدين، أو كان الأول مفردا والثاني مضافا كزيد زين العابدين، أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قفة وجب كون الثاني تابعا للأول في إعرابه إما على أنه بدل منه، أو عطف بيان عليه<sup>6</sup>

ثم تحدث عن رأي الكوفيين والبصريين فيما إذا كانا مفردين فقال: " وإن كانا مفردين كزيد قفة، وسعيد كرز فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين:

5- الدرر الكامنة لابن حجر: 2/416

6- قطر الندى: 79

أحدهما اتباع اللقب للاسم كما تقدم في بقية الأقسام  
والثاني: إضافة الاسم إلى اللقب، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة<sup>7</sup>  
ثم صحح مذهب الكوفيين بقوله " والصحيح الأول والاتباع أقيس من الإضافة والإضافة أكثر"<sup>8</sup>  
وما ذهب إليه ابن هشام من جواز إتيان اللقب للاسم في الإعراب سبقه إليه ابن مالك، إلا أن الشيخ ابن مالك  
زاد فيه جواز القطع إلى النصب إلى إضمار أعلي وإلى الرفع على إضمار هو أي: أعلى كرز، وهو كرز  
قال ابن مالك: " إذا كان للشخص اسم ولقب وجمع بينهما دون إسناد أحدهما إلى الآخر قدم الاسم، وجعل  
اللقب عطف بيان أو بدلا، أو قطع بنصب على إضمار أعني أو يرفع على إضمار مبتدأ فهذه الأوجه الثلاثة  
جائزة فيهما على كل حال مركبين كانا كعبد الله ألف الناقة، أو مركبا ومفردا كعبد الله قفة وزيد عائذ الكلب، أو  
مفردين كسعيد كرز"<sup>9</sup>  
ثم قال: " فالمفردان يشاركان في الاتباع والقطع، وينفردان بالإضافة كسعيد كرز"<sup>10</sup>  
ثم بين رأي سيبويه بقوله " ولم يذكر سيبويه فيهما إلا الإضافة، لأنها على خلاف الأصل، فبن استعمال العرب  
لها، إذ لا مستند لها إلا السماع، بخلاف الإتيان والقطع فإنهما على الأصل"<sup>11</sup>  
وبين سبب جواز الاتباع والقطع فقال: " وإنما كانت الإضافة على خلاف الأصل، لأن الاسم واللقب مدلولهما  
واحد، فيلزم من إضافة أحدهما إلى الآخر إضافة الشيء إلى نفسه، فيحتاج إلى تأويل الأول بالمسمى والثاني  
بالاسم، ليكون تقدير قول القائل: جاء سعيد كرز، جاء مسمى هذا اللقب، فيخلص من إضافة الشيء إلى  
نفسه والإتيان والقطع لا يجوزان إلى تأويل، ولا يوقعان في مخالفة أصل فاستغنى سيبويه عن التنبيه إليها.<sup>12</sup>  
وما نسبه ابن مالك لسيبويه قال به في كتابه " هذا باب الألقاب إذا لقيت مفردا بمفرد أضفته إلى الألقاب، وهو  
قول أبي عمرو ويونس والحليل، وذلك قولك: هذا سعيد كرز وهذا قيس قفة قد جاء، وهذا زيد بطة"<sup>13</sup>  
قال السيوطي: " وجوز الكوفيون فيه الإتيان على البدل أو عطف البيان، واختاره ابن مالك، لأن الإضافة في مثل  
ذلك خلاف الأصل"<sup>14</sup>

7- المصدر نفسه: 79

8- المصدر نفسه: 79

9- شرح التسهيل: 173

10- المصدر نفسه: 173

11- المصدر نفسه: 173

12- شرح التسهيل: 173، 174

13- الكتاب: 3/294 وينظر شفاء العليل: 1/213 والمساعد: 128/1، 129

14- جمع الهوامع: 234/1

وارى أن ما ذهب إليه ابن هشام، من جواز إتياع اللقب للاسم في الإعراب هو الصواب وهو ما عليه الكوفيون، أما ما ذهب إليه جمهور البصريين فمردود بما علله ابن مالك من أن الإضافة على خلاف الأصل لأنها تقتضي شيئين: أحدهما المضاف والثاني المضاف إليه، والأصل فيهما التغاير، فلا يضاف الشيء إلى نفسه بخلاف الإتياع والقطع فإنهما لا يحتاجان إلى تأويل ولا يوقعان في مخالفة أصل

### المسألة الثانية : (خلاف النحويين في حكم تقديم خبر (ليس) عليها)

ذهب النحويون إلى جواز تقديم خبر كان وأخواتها عليها نحو قائما كان زيد إلا ليس وما دام، فاتفقوا على عدم جواز تقديم خبر ما دام عليها، لأنها لا تستعمل إلا ومعها (ما) المصدرية الظرفية فلا يجوز أن تقول: لا أذهب إليك فاسقما ما دمت

وقد ذكر ابن هشام هذه المسألة بعد أن تحدث عن أحوال الخبر، واتفاق النحويين حول امتناع تقدم خبر دام عليها فقال: " وأما امتناع ذلك في خبر (ليس) فهو اختيار الكوفيين والمبرد وابن السراج<sup>15</sup> وهو الصحيح<sup>16</sup> ثم علل عدم الجواز بقوله " لأنه لم يسمع مثل: ( ذاهبا لست ) ولأنها فعل جامد فأشبهت ( على ) وخبرها لا يتقدم باتفاق<sup>17</sup>

ثم ذكر رأي البصريين الذين أجازوا تقديم خبر ليس عليها بناء على ما استشهدوا به من قول الله تعالى: ( ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم )<sup>18</sup> فقال: " وذهب الفارسي<sup>19</sup> الفارسي وابن جني<sup>20</sup> إلى الجواز مستدلين بقوله تعالى: ( ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ) وذلك لأن ( يوم ) متعلق بمصروفا، وقد تقدم على ليس، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل، والجواب أنهم توسعوا في الظروف ما لم يتوسعوا في غيرها<sup>21</sup>

15- الأصول: 90/1

16- قطر الندى: 105

17- المصدر نفسه: 105

18- سورة هود: 8

19- المسائل الحلييات: 28، 281

20- الخصائص: 383/2

21- قطر الندى: 105



ثم ذكر السيوييه رأيان الجواز والمنع، فقال: " ونقل عن سيوييه القول بالجواز والمنع<sup>22</sup> ولكن الذي صرح به سيوييه هو الجواز حيث قال: " هذا باب ما ينصب في الألف تقول: أعبد الله ضريرته وأزيدا مررت به ... ومثل ذلك: أعبد الله كنت مثله لأن كنت فعل والمثل مضاف إليه وهو منصوب ومثله أزيدا لست، لأنه فعل"<sup>23</sup> قال السيرافي: " وأما ليس فالذي يدل عليه قول سيوييه أن تقديم خبر ليس عليها جائز تقول قائما ليس زيد وبعض النحويين يأباه.<sup>24</sup>

قال ابن مالك " واختلف في تقديم خبر ليس عليها، فأجازه سيوييه ووافقه السيرافي والفارسي و ابن برهان والزحشري<sup>25</sup>

واستدل سيوييه ومن تبعه من النحويين في جواز تقديم خبر ليس عليها بالسمع والقياس، فالقياس على جواز تقديم خبر كان وأخواتها عليها فلما جاز هنا يجوز تقديم خبر ليس عليها، وأما السماع فاستشهدوا بقوله تعالى: ( الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ) فقد تقدم معمول خبر ليس وهو ( يوم ) على الخبر وهو مصروفا، وتقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل وهو ( مصروفا )<sup>26</sup>

وما اختاره ابن هشام من منع تقديم خبر ليس عليها سبقه إليه الأنباري وابن مالك<sup>27</sup> قال الأنباري: " والاختيار عندي ما ذهب إليه الكوفيون، لأن (ليس) فعل لا يتصرف، والفعل إنما يتصرف عمله إذا كان متصرفا في نفسه، وإذا لم يكن متصرفا في نفسه، لم يتصرف عمله"<sup>28</sup> وارى أن ما ذهب إليه الكوفيون وتبعهم فيه ابن هشام وهو منع تقديم خبر ليس عليها هو الأولى بالأخذ لأن ليس فعل جامد غير متصرف في نفسه فلا يجوز أن يتصرف في معموله، وهي تشبه (عسى) في عدم التصرف، وعسى لا يجوز تقديم خبرها عليها، وأن ما استدل به المجوزون من قوله تعالى: ( ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) فإن المعمول هنا ظرف والظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما كما قرره ابن هشام.

22- المصدر نفسه: 105

23- الكتاب: 101/1، 102

24- شرح كتاب سيوييه للسيرافي: 363/2

25- الكشف: 381/2

26- شرح التسهيل: 354/1

27- شرح التسهيل: 354/1

28- اسرار العربية: 117

### المبحث الثالث: المسائل النحوية التي خالف فيها ابن هشام الكوفيين وهي ست مسائل

المسألة الأولى: هل تأتي (ذا) المفردة اسما موصولا؟

المسألة الثانية الخلاف النحوي في امتناع نيابة غير المفعول به مع وجوده

المسألة الثالثة: التمييز بين التعريف والتنكير

المسألة الرابعة أفعال التعجب أفعال هي أم اسم؟

المسألة الخامسة: نعم وبنس بين الاسمى والفعلية

المسألة السادسة هل يجوز إعمال المصدر مضمرا؟

المسألة الأولى: ( هل تأتي (ذا) المفردة اسما موصولا ؟ )

من أسماء الإشارة (ذا) ويشار بها إلى المفرد المذكر القريب، واختصت بأنها تستعمل اسما موصولا مثل (ما) الموصولة وذلك بالشروط التالية:

أولا: أن لا تكون للإشارة، إذ لو كانت لها لدخلت على المفرد تحول منذ القادم؟

ثانيا: أن تكون (ذا) ملغاة والمراد بإلغائها أن تجعل مع (ما) أو (من) اسما واحدا مستقيما به نحو ماذا صنعت، أو جعلها زائدة بين (ما) ومدخولها فكانك قلت ما صنعت

ثالثا: أن تكون مسبوقه ب (من) أو (ما) الاستفهاميتين، وحينئذ تستعمل بلفظ واحد في جميع الأحوال فتقول:

من ذا جاءك؟ وماذا فعلت؟ ومن ذا جاءكما؟ وماذا فعلتما؟ ومن ذا جاءكم؟ وماذا فعلتم؟ وإعرابه كالتالي:

من اسم استفهام مبتدأ، وذا: اسم موصول بمعنى الذي وهو خبر (من) وجملة جاءك صلة الموصول والتقدير من الذي جاءك، وكذا الإعراب في بقية الأمثلة

فإن لم تتقدم عليها (ما) أو (من) لم يجوز أن تكون موصولة وفي هذا يقول ابن مالك:

ومثل ما (ذا) بعد ما استفهام أو (من) إذا لم تلغ في الكلام

وبناء على ما تقدم فإن النحويين اتفقوا على جواز استعمال (ذا) اسما موصولا إذا تقدمت عليها (ما) أو (من) الاستفهاميتين ثم اختلفوا فيما خلت عنهما فذهب البصريون إلى جواز الاستعمال بالشرطين، فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم إشارة

أما الكوفيون فلم يشترطوا شيئا في دلالتها على الموصولية لوجود ما يدل على ذلك من السماع

وقد تحدث ابن هشام عن هذه المسألة وذلك في معرض حديثه عن أنواع المعارف حيث قال: " وإنما تكون (ذا)

موصولة بشرط أن يتقدمها (ما) الاستفهامية، نحو: ( ما ذا أنزل ربكم) أو (من) الاستفهامية نحو قوله:



وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال: من ذا قالها<sup>29</sup>  
أي ما الذي أنزل ربكم؟ ومن الذي قالها؟<sup>30</sup>  
ثم ذكر خلافه مع الكوفيين مقتدا حججهم ومعلقا عليها بقوله:<sup>31</sup> " فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم  
إشارة، ولا يجوز أن تكون موصولة خلافا الكوفيين واستدلوا بقوله:  
عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت، وهذا تحمليين طليق<sup>32</sup>  
قالوا: و (هذا) موصول مبتدأ، وتحملين صلته والعائد محذوف، و (طليق) خبره والتقدير والذي تحمليينه طليق<sup>33</sup>  
وقد رفض رأيهم ورد عليهم قائلا: " وهذا لا دليل فيه، لجواز أن يكون (ذا) للإشارة، وهو مبتدأ و ( طليق) خبره  
و تحمليين ( جملة حالية والتقدير وهذا طليق في حالة كونه محمولا لك ودخول حرف التنبيه عليها يدل على أنها  
لإشارة، لا موصولة"<sup>34</sup>  
وما ذهب إليه ابن هشام هو مذهب البصريين  
قال سيويوه: " هذا باب إجرائهم (ذا) وحده بمنزلة الذي وليس يكون كالذي إلا مع ( ما ) و (من) في الاستفهام  
فيكون ذلك بمنزلة الذي"<sup>35</sup>  
وأخذ به ابن مالك حيث قال: " وكذا (ذا) بعد استفهام ب (ما) أو (من) يقع أيضا موقع الذي<sup>36</sup>  
وقال الأشموني: " فإن لم يتقدم على (ذا) (ما) و (من) الاستفهاميتين لم يجوز أن تكون موصولة".<sup>37</sup>  
وذكر الأنباري في كتابه الإنصاف رد البصريين على أدلة الكوفيين بعد أن أورد قول الشاعر:  
عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحمليين طليق

29- سورة النمل: 24

30- البيت الأبي بصير الأصلي وهو من بحر الكامل المشاهد فيه قوله: (من يا قالها) لقد حانت (نا) موصولة وسعت ب (من)  
الاستفهامية

31- قطر الندى: 83

32- البيت من بحر الطويل وهو ليزيد بن مفرغ ويوجد في تذكرة النحاة: 20 والخزانة: 42 6/41 الشاهد فيه قوله: ( وهذا تحمليين طليق) فإن  
الكوفيين ذهبوا إلى أن (ذا) اسم موصول وقع مبتدأ ولم يمنع من ذلك عدم تقدم (ما) أو (من) الاستفهاميتين من التزام موصوليته، والتقدير عندهم:  
وهذا تحمليين طليق

33- المصدر نفسه: 84

34- المصدر نفسه: 84

35- الكتاب: 2/416

36- شرح التسهيل: 1/ 196

37- الأشموني: 145/1

لأن الأصل في ذلك وما أشبهه من أسماء الإشارة أن يكون دالا على الإشارة، و (الذي) وسائر الأسماء الموصولة ليست في معناها، فينبغي أن لا يحمل عليها، وهذا تمسك بالأصل واستصحاب الحال، وهو من جملة الأدلة المذكورة، فمن ادعى أمرا وراء ذلك بقي مرتحنا بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على ما ادعوه<sup>38</sup>

وارى أن ما ذهب إليه ابن هشام في جواز موصولية اسم الإشارة (ذا) إذا تقدمت عليه (ما) أو (من) هو الذي تميل إليه النفس، لا كما ذهب إليه الكوفيون من جواز الإطلاق، لأن ما استدلوا به من البيت المذكور رده ابن هشام بدخول حرف التنبيه عليها ودخول حرف التنبيه يدل على الإشارة، وبما رده الأنباري من أن الأصل في ذلك وما أشبهه من أسماء الإشارة أن يكون دالا على الإشارة، والذي وسائر الأسماء الموصولة ليست في معناها، فينبغي ألا يحمل عليها، وهذا تمسك بالأصل واستصحاب الحال، وهو من جملة الأدلة المذكورة

وأن دلالتها على الموصولية باستصحاب (ما) و (من) ورد كثيرا في أي القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى: ( ماذا أراد الله بهذا مثلا<sup>39</sup> وقوله تعالى: ( فانظري ماذا تأمرين)<sup>40</sup> وقوله تعالى: ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)<sup>41</sup> وقوله تعالى: ( من من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا<sup>42</sup> وغير ذلك من الآيات القرآنية الدالة على جواز موصولية (ذ) إذا سبقت ب (ما) أو (من) لا كما حلت عنهما.

#### المسألة الثانية ( الخلاف النحوي في امتناع نيابة غير المفعول به مع وجوده)

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة أشياء

- 1- المفعول به نحو ضرب محمد عمرا، ضرب عمر
- 2- أو الظرف نحو صام زيد يوما طويلا، صيم يوم طويل
- 3- أو المصدر نحو سار زيد سيرا طويلا، سير يوم طويل
- 4- أو المجرور نحو نظر الأمير في الأمر، نظر في الأمر

38- الإنصاف: / 580 1 وينظر مغني اللبيب 625 وشذور الذهب 83 والمحرر الوجيز / 387 3 والجنى: 241

39- سورة البقرة: 26

40- سورة النمل: 33

41- سورة البقرة: 255

42- سورة البقرة: 245 والحديد: 11



وقد يوجد بعد بناء الفعل للمجهول هذه الأربعة في جملة واحدة نحو ضرب اللص ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الناس في المجلس، فأى منها ينوب عن الفاعل في المسألة خلاف بين النحويين، ذكره ابن هشام في معرض حديثه عن شروط النيابة

فذهب جمهور البصريين إلى منع نيابة غير المفعول به مع وجوده سواء تقدم أو تأخر، فإذا أردنا بناء الفعل للمجهول في المثال السابق نقول: ضرب اللص ضربا شديدا يوم الجمعة، أو ضرب ضربا شديدا اللص يوم الجمعة أما الكوفيون والأخفش فجوزوا نيابة غير المفعول به مع وجوده

وقد تعرض ابن هشام لهذه المسألة وذلك في معرض حديثه عن شروط النيابة فقال: الثالث أن يكون المفعول به موجودا فلا تقول ( ضربي اليوم زيدا ) خلافا للأخفش والكوفيين، وهذا الشرط أيضا جار في الجار والمجرور، والخلاف جار فيه أيضا<sup>43</sup>

ثم ذكر ابن هشام أدلة المجوزين من القرآن وكلام العرب حيث قال: " واحتج المجيز بقراءة أبي جعفر ( ليجزى قوما بما كانوا يكسبون )<sup>44</sup> ويقول الشاعر:

وإنما يرض المنيب ربه ما دام معنيا بذكر قلبه<sup>45</sup>

ثم تحدث ابن هشام عن موقفه من هذه الشواهد فقال: " وأجيب عن البيت بأنه ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة، ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميرا مستترا في الفعل عائدا على الغفران المفهوم من قوله تعالى: ( قل للذين امنوا يغفروا ) أي ليجزي الغفران قوما، وإنما أقيم المفعول به غاية ما فيه أنه المفعول الثاني، وذلك جائز"<sup>46</sup>

وهذا التأويل لتأويل منه يتوافق تماما مع ما عليه البصريون

قال ابن عسقلان في تحريج هذه الآية: " أن (قوما) ليس بمعمول (ليجزى) بل تفعل بدل ( ليجزى ) كأنه قال: جزى الله قوما ويكون مفعول: ( يجزى ) ضمير در المفعول منه كأنه قال: ليجزي هو أو ليجزي الجزاء"<sup>47</sup> مضمير المصدر وما ذهب ! البصريين

كما با سبق إليه ابن هشام من عدم جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده هو مذهب

43- قطر الندى: 153

44- سورة الجاثية: 14

45- البيت من بحر الرجز لم يعلم قائله وقيل أنه لرؤية ويوجد في الأشموني: 421/1 والمقاصد النحوية: 521/2 وجمع الهوامع: 162/1 الشاهد فيه قوله: ( بذكر قلبه ) حيث أناب الجار والمجرور (بذكر) عن الفاعل، مع وجود المفعول به: (قلبه) وهذا جائز عند الكوفيين بشرط

46- المصدر نفسه: 154

47- شرح الجمل الكبير: 537/1

قال أبو حيان بيان: " وإذا اجتمع مفعول به و مصدر وظرف زمان وظرف مكان ومجرور تعيين إقامة المفعول به عند جمهور البصريين<sup>48</sup>

وقال ابن الناظم: " مذهب سيبويه أنه لا يجوز وز نيابة غير المفعول به مع وجوده<sup>49</sup>

وقال الأشموني: " بل يتعين عين الثابتة هذا مذهب سيبويه ومن تابعه<sup>50</sup>

أما ابن مالك فقد وافق مذهب الأخفش والكوفيين رفين في جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده فقال في الخلاصة:

ولا ينوب بعض هذي إن وجد في اللفظ مفعول به، وقد يرد

وقال في شرح التسهيل: "51 وأجاز هو والكوفيون نيابة غير المفعول به مع وجوده ويقولهم أقول إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب ومنه قراءة أبي جعفر ( ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وترك ( قوما ) منصوبا وهو مفعول به ومثل هذه القراءة قول الشاعر:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو كلابا<sup>52</sup>

فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل ونصب الكلابا وهو مفعول به وغير ذلك من الأدلة التي ساقها ابن مالك الجواز إقامة غير المفعول مع وجوده<sup>53</sup>

واری أن ما ذهب إليه الكوفيون من جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده هو الذي تميل إليه النفس حيث إنه مصدر السماع، وأن ما تأوله ابن هشام وغيره فيه تكلف فضلا عن أن قراءة جعفر قراءة صحيحة ولا يمكن رميها بالشذوذ.

### المسألة الثالثة (التمييز بين التعريف والتنكير)

التمييز لغة مأخوذ من مدت الشيء أميزه ميزا، والميز التمييز بين الأشياء .

48- ارتشاف الضرب: 194/2

49- شرح الألفية لابن الناظم: 235

50- الأشموني: 421/1

51- الأخفش

52- البيت من بحر الوافر لجريير وهو في تعليق الفرائد: 26/4 والهمع 62/1 الشاهد فيه قوله: (لسب بذلك الكلابا) حيث

ناب الجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول به

53- شرح التسهيل: 128/2



واصطلاحاً: اسم منصوب أو مجرور يؤتى به لرفع الإبهام عن مفسره، أو مبينه وله أحكام كثيرة يرجع إليها في مظانها<sup>54</sup>

واختلف النحويون حول تعريفه وتذكيره إلى قسمين فذهب البصريون إلى أن التمييز لا يكون إلا نكرة، أما الكوفيون فيجوزون أن يكون معرفة، فيدخلون الألف واللام على الاسم محتجين على ذلك بزيادتها في كلمة (النفس) في قول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو<sup>55</sup>

فدخلت عليه (ال) والأصل فيه التعريف، ومحتجين بقوله تعالى: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين<sup>56</sup>) وقوله تعالى (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين<sup>57</sup>)

قال أبو حيان واختلف النحويون في التمييز، أيجوز أن يكون معرفة أم لا؟ فذهب البصريون إلى أن التمييز لا يكون إلا نكرة، وذهب الكوفيون وابن الطراوة إلى أنه يجوز أن يكون معرفة وورد منه شيء معرفة ب (أل) والإضافة<sup>58</sup>

وقد تعرض ابن هشام لهذه المسألة وأخذ بمذهب البصريين في قولهم أن التمييز لا يكون معرفة، وذلك في حديثه عن أوجه إعراب الاسم بعد الصفة المشبهة فقال: "فإن كان معرفة تعين أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به، لأن التمييز لا يكون معرفة خلافاً للكوفيين"<sup>59</sup>.

وما أشار إليه ابن هشام هو ما صرح به الكوفيون

54- بنظر الخاص ٢/٣٩٤ وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠ وشرح السيل ٢٨٨٧٢ البيت من بحر الطويل و هو ارشد بن زيد وهم في الأشموني

١/١٢٠ والمقامة الحرية: ٢٠٢٢ والحني: ١٩٥ وشرح حدة الشاهد فيه قوله ( طلبت النصر ) حيث ذكر التميز معرفة ( آل ) وكان منه أن يكون

نكرة، وإنما زاد الألف والسلام الضرورة خلاف ما ذهب إليه الكوفيون . سورة البقرة ١٣٠ سورة القصص تلف الدرية ١٩٢٣

-55

56-سورة البقرة: 130

57-سورة القصص: 58

58-ارتشاف الضرب: 1633

59-قطر الندى: 240 وينظر شذور الذهب: 207

قال الفراء " العرب توقع نفسه على ( نفسه ) وهي معرفة وكذلك قوله: ( بطرت معيشتها ) وهي من المعرفة كالنكرة، لأنه مفسر، والمفسر في أكثر الكلام ذكرة كقولك: ضفت به درعا، وقوله: ( فإن طين لكم عن شيء منه نفسا<sup>60</sup> )<sup>61</sup> .

قال النحاس بعد أن ذكر قوله تعالى: ( عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه " وقول الفراء (نفسه مثل ضقت ذرعا محال عند البصريين لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز"<sup>62</sup>

ويؤيد هذا القول: ما أشار إليه ابن مالك من مجيء التمييز معرفة فيكون التمييز بذلك قد خرج عن أصله في التذكير فيقول: " التمييز قد يجيء بلفظ معرفة فيقدر تذكيره، فمن ذلك قولهم: كم ناقة لك وفصيلها على تقدير وفصيلا لها، ومنه قول بعض العرب من رواية الكوفيين، قبضت الأحد العشر الدرهم يريد أحد عشر أحد درهما<sup>63</sup> وما ذهب ابن هشام من عدم جواز تعريف التمييز هو ما عليه جمهور البصريين لأن اشتراط التمييز لديهم في التمييز جعلهم يعدون المنصوب في نحو ( زيد حسن وجهه ) شبيها بالمفعول به كما قرره ابن هشام وغيره، وإذا جاز ما ظاهره التعريف فهو مذكر معنى

يقول الأخفش بعد أن ذكر قوله تعالى: ( إلا من سفه نفسه ) " فزعم أهل التأويل أنه في معنى ( سفه نفسه ) وقال يونس ( أراها لغة ) ويجوز في هذا القول: سفيت زيدا، وهو يشبه غين رأيه، وخسر نفسه، إلا أن هذا كثير، ولهذا معنى ليس لذلك تقول: عين في رأيه، وخسر في أهله، وخسر في بيعه، وقد جاء لهذا نظير: قال: ( ضرب عبد الله الظهر والبطن، ومعناه على الظهر والبطن، كما قالوا: دخلت البيت، وإنما هو دخلت في البيت، وقوله: توجه مكة والكوفة، وإنما هو إلى مكة وإلى الكوفة"<sup>64</sup>

قال ابن عطية بعد أن ذكر قوله تعالى: ( سفه نفسه )

... وقال الفراء نصبها على التمييز ... وقال البصريون لا يجوز التمييز مع هذا التعريف وإنما نصب على تقدير حذف ( في ) فلما انحذف حرف الجر قوي الفعل وهذا يجري على مذهب سيبويه فيما حكاه من قولهم ضرب فلان الظهر والبطن

60-سورة النساء: 4

61-معاني القرآن للفراء: 79/1

62-معاني القرآن للنحاس: 65/1

63-عمدة الحفاظ 478، 479

64-معاني القرآن للأخفش 157/1



أي: في الظهر والبطن، وحكى مكي أن التقدير: (إلا من سنه) قوله: (نفسه) على ان نصه تأكيد حذف المؤكد وأقيم التوكيد مقامة قياسا على النعت والمنعوت<sup>65</sup>

قال سيويوه " وذكر الحال وإنما مثل التمييز وهذا لا يكون إلا نكرة يعني ما كان منصوبا على الحال كما أن ذلك لا يكون إلا نكرة يعني التمييز<sup>66</sup>

قال الرضي: " وأصل التمييز التنكير<sup>67</sup>

قال الأشموني: " لأن التمييز واجب التنكير، خلافا للكوفيين<sup>68</sup>.

وأرى أن ما ذهب إليه البصريون وتبعهم فيه ابن هشام وهو عدم جواز تعريف التمييز هو الذي تميل إليه النفس لأن مجيء التمييز ذكرة هو الأصل وبه يتحقق المراد من التمييز، وما استشهد به الكوفيون فمؤول إما لصرف التوجيه الإعرابي عن التمييز إلى الإعراب على التشبيه بالمفعول وإما بتأويل المعرفة بالنكرة، فالتأويل في الآيتين السابقتين (سفه نفسا) و (بطرت معيشة) فالمعرفة هذا هي فقط لفظية، ولكنها في معنى الذكرة وأن (آل) الواردة في البيت وما جرى مجراه فهي زائدة دخولها في الكلام كخروجها، فلا تفيد تعريفاً فالتمييز باق على أصله

**المسألة الرابعة: (أفعل التعجب أفعل هي أم إسم؟)**

التعجب هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه، ولذلك يقال: إذا عرف السبب زال العجب، وله صيغتان ما أفعله، وأفعل به نحو ما أحسن محمداً

وأحسن بمحمد

وقد اختلف النحويون في صيغة (أفعل) في التعجب أي فعل أم اسم؟

فذهب البصريون إلى أنها فعل وتبعهم في هذا القول الكساني من الكوفيين واستدلوا على فعليتها بالآتي:

أولا بناؤها على الفتح

ثانياً: تصبيل للمفعول به الصريح

ثالثاً: لزوم نون الوقاية لها إذا نصبت ياء المتكلم نحو ما أحسنني عندك، وما أظرفني في عينيك، ودون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم

أما الكوفيون فاحتجوا على اسميتها بأنها:

65-المحرر الوجيز: 212/1

66-الكتاب: 273/1

67-شرح الرضي: 72/2

68-الأشموني: 170/1

أولاً: جامدة لا تتصرف، وعدم تصرفها تصرف الأفعال دلالة على اسميتها فلا يجوز في ( ما أحسن زيدا ) ما يحسن زيدا، ولا نحوه من أنواع التصرف

ثانياً: أنه يصغر والتصغير من خصائص الأسماء واستشهدوا بقول الشاعر:

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤلياتكن الضال والسمر<sup>69</sup>

رافضين قول البصريين بأنه إنما صغر الجموده، إذ لو كان الجمود يبيح التصغير الجاز تصغير ( ليس ) و ( عسى ) ثالثاً: احتجوا بصحة عينه وعدم انقلابها ألفا في نحو ( هذا أقوم منك وأبيع منك ) ولو كان فعلاً لوجب أن تعل عينه وتقلب ألفا كما قلبت من الفعل في نحو ( قام وباع وأقام وأباع )

هذا ملخص ما أورده التحويون بين أدلة الفريقين

وقد علق ابن هشام على هذه المسألة رافضاً قول الكوفيين القائل بإسمية أفعال التعجب ومقتدا حجتهم بقوله: " وأما (أفعل) فزعم الكوفيون أنه اسم بدليل أنه يصغر قالوا ما ( أحيسنه ) و ( ما أميلحه )"<sup>70</sup>.

ثم صحح مذهب البصريين ومعللاً سبب ترجيحه إذ قال: " وزعم البصريون أنه فعل ماض، وهو الصحيح، لأنه مبني على الفتح، ولو كان اسماً لارتفع على أنه خبر، ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم نون الوقاية، يقال: " ما أفقرني إلى عفو الله ، ولا يقال: " ما أفقرني" وأما التصغير فشاذ ووجهه أنه أشبه الأسماء عموماً بجموده، وأنه لا مصدر له، وأشبه أفعال التفضيل، خصوصاً بكونه على وزنه، وبدلالته على الزيادة، وبكونهما لا بينيان إلا مما استكمل شروطاً يأتي ذكرها وفي ( أحسن ) ضمير مستتر بالاتفاق مرفوع على الفاعلية، راجع إلى (ما) وهو الذي دلنا على اسميتها، لأن الضمير لا يعود إلا على الأسماء"<sup>71</sup>

هذا ما أورده ابن هشام في الرد على أدلة الكوفيين حيث يرى أن نون الوقاية مع ياء المتكلم من خواص الأفعال، لأنها وضعت لتقي الفعل من الكسر، فلا نستطيع أن ندخلها في غلامني وصاحبي فتقول غلامني وصاحبي، وأن الفتحة فتحة بناء كالفتحة في ( زيد ضرب عمرا ) فلما وجب أن يكون مفتوحاً، دل على أنه فعل ماض، ولم يرتفع ارتفاع الأسماء إذ لو كان اسماً لكان خبراً ل ( ما ) في نحو ( ما أحسن زيدا وأن ما ورد ما ظاهره التصغير فشاذ

69- البيت من بحر البسيط وهو في الخزانة 93/1، 96 والمقاصد النحوية: 416/1 والأشموني 263/2 المشاهد فيه قوله ( أميلح ) حيث مسفر الملح وهو فعل التعجب مما يستدل به على اسمية ( فعل ) في التعجب، فالتصغير من خصائص الأسماء والشاعر قد صغر ( هؤلاء ) فقال ( هؤليات ) وهذا على مذهب الكوفيين

70- قطر الندى: 278

71- المصدر نفسه: 278



وقد سبق ابن هشام في الرد على الكوفيين ابن السراج حيث قال: " فإن قال قائل: فما هذه الأفعال تصغر نحو ما أميلحه وأحيسنه والفعل لا يصغر فالجواب في ذلك: أن هذه الأفعال لما لزمتم موضعاً واحداً ولم تتصرف ضارعت الأسماء التي لا تزول إلى ( يفعل ) وغيره من الأمثلة فصغرت كما تصغر ونظير ذلك دخول الفات الوصل في الأسماء نحو ابن واسم وامرئ وما أشبهه لما دخله النقص الذي لا يوجد إلا في الأفعال والأفعال مخصوصة به فدخلت عليها ألفات الوصل لهذا السبب فأسكنت أوائلها للنقص وقولك ما أحسنني بعلمك أنه فعل ولو كان اسماً لكان ما أحسنني مثل ضاربي ألا ترى أنك لا تقول: ضاربي<sup>72</sup>

وقال برأي البصريين ابن مالك " ويدل على فعليته لزومه دون الوقاية إذا وقع على ياء المتكلم نحو ما أفقرني إلى عفو الله<sup>73</sup>

كما صحح الأنباري مذهب البصريين بعد أن أطال في الرد على الكوفيين منهما مذهبهم بالفساد حيث قال: " والصحيح ما ذهب إليه البصريون، وأما ما استدل به الكوفيون ففاسد<sup>74</sup>

وإرى أن ما ذهب إليه ابن هشام من الاستدلال على فعلية صيغة أفعل التعجب هو الأولى بالاتباع، وهو مذهب البصريين لما ساقوه من الأدلة التي لا تحتل غير الفعلية  
المسألة الخامسة (نعم وينس بين الاسمى والفعلية)

من الأفعال الجامدة التي لا تتصرف نعم وينس، والمقصود بها إنشاء المدح والذم تقول: نعم الرجل زيد، وينس الرجل عمرو وهي من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، إذ نسب القول بفعليتها إلى البصريين، وإسميتها إلى الكوفيين

واستدل البصريون على فعليتها بعدم تصرفها، واتصال الضمائر بها نحو نعماً رجلين ونعموا رجلاً على حد اتصالها بالأفعال نحو قاموا وقاموا، كذلك اتصال تاء التأنيث الساكنة بها نحو نعمت وبنيت على حد اتصالها بالأفعال نحو ضربت وأكلت أيضاً بناؤها على الفتح كالأفعال الماضية

أما الكوفيون فاستدلوا على اسميتها بدخول حرف الجر عليها وحروف الجر من خواص الأسماء ولذلك احتجوا بقول الشاعر:

72-الأصول 101/1، 102

73-عمدة الحفاظ: 742/1

74- أسرار العربية 103 وينظر مع الهوامع 3/36 والمساعد: 2/147 وشرح التصريح / والارتشاف: 2066

الست بنعم الجار يؤلف بيته أخوا قلة أو معدم الحال مصرماً<sup>75</sup> كذلك دخول حرف النداء عليها نحو يا نعم المولى والنداء من خصائص الأسماء كذلك عدم اقتران الزمان بها كسائر الأفعال، فلا يحسن أن تقول: نعم الرجل أمس. ولا بلس الرجل غداء وأيضاً مما استشهد به الكوفيون على اسمية نعم وينس أنهم قالوا: نعيم الرجل زيد وليس في أمثلة الأفعال شيء على وزن تفعيل<sup>76</sup> وقد تعرض ابن هشام لهذه المسألة مصححاً مذهب البصريين، بعد أن تحدث عن الأفعال الماضية المختلف في فعليتها فقال: "والصحيح أن الأربعة أفعال، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بها"<sup>77</sup> ثم رد على الكوفيين في الرأي المعزوا إليهم بالاسمية "وأما ما استدلل به الكوفيون فمؤول على حذف الموصوف وصفته، وإقامة معمول الصفة مقامها، والتقدير: ما هي بولد مقول فيه نعم الولد، ونعم السير على غير مقول فيه بنس العير، فحرف الجر في الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف كما بينا، وكما قال الآخر والله ما ليلي بنام صاحبه ولا مخالط اللبان جانبه<sup>78</sup> أي بليل مقول فيه<sup>79</sup> والتعليل عند ابن هشام وغيره من النحويين في هذا البيت أن حرف الجر هنا دخل على اسم محذوف، ودخول حرف الجر على الكلمة لا يدل على أنها خرجت من الفعلية إلى الاسمية وما ذهب إليه ابن هشام من الحكم بفعليتها هو مذهب البصريين كما تقدم، وقد تحدث سيبويه في أكثر من موقع في كتابه على فعليتهما

75- بنظر الخاص ٢/٣٩٤ وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠ وشرح السيل ٢٨٨٧٢ البيت من بحر الطويل و هو ارشد بن زيد وهم في الأشموني ١/١٢٠ والمقامة الحرية: ٢٠٢٢ والحني: ١٩٥ وشرح حدة الشاهد فيه قوله ( طلبت النصر ) حيث ذكر التميز معرفات ( آل ) وكان منه أن يكون نكرة، وإنما زاد الألف والسلام الضرورة خلاف ما ذهب إليه الكوفون . سورة البقرة ١٣٠ سورة القصص تلف الدرية ١٩٢٣

76

77

78- النجاة من بحر الطويل وهو الحسان بن ثبت ويوجد في الإنصاف ال٩٧ والمراز العربيات ٢١ الشاهد فيه قوله: ( منعم النجار حيث الخليج الكوفون بدخول حرف الجر على نعم وحروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء ينظر الإنصاف ال10 وأسوار العربية ٢١ والكافية الشافية ٢/١١٠٢ والمساحة ٢/١٩١ واتحاد الظلة / ٥٨٥ وحدة البيت من الرجل الشاهد فيه قوله ( عام ) الله أسجل حرف الجر على الفعل ولكنه ليس الجور في المجرور محتوف مع من على أنه قد على محصول الصفة وتصدير الكلام ما ليلي علل سقول فيه علم مساعدة، وهذا فيه بطلان المذاهب الكوفيين في الحلمهم على

79-المصدر نفسه: 25



يقول سيبويه " وأما (نعم) وبنس) ونحوهما فليس فيهما كلام، لأنهما لا يتغيران لأن عامة الأسماء على ثلاثة أحرف ولا تجرهن إذا كن أسماء للكلمة لأنهن أفعال والأفعال على التذكير لأنها تضارع فاعلا"<sup>80</sup> وتحدث عن علامات الأفعال التي دخلت على نعم وبنس وهي تاء التأنيث) على حد دخولها في الفعل لتدل على تأنيثه فقال: " وأعلم أن نعم وبنس تؤنث وتذكر وذلك قولك: نعمت المرأة وإن شئت قلت نعم المرأة كما قالوا: ذهبت المرأة والحذف في نعمت أكثر<sup>81</sup>

وقد سبق ابن هشام في الحكم بفعاليتها غير واحد من النحويين

قال ابن السراج: " نعم وبنس فعالان ماضيان... وهما يشبهان التعجب في المعنى وترك التصرف"<sup>82</sup> وقد علل ابن الأثير سبب جمودهما وعدم تصرفهما بقوله " وإنما لم يتصرفا لما تضمناه من مبالغة المدح والذم الزائدين عن الاخبار، والشيء متى خرج بالمبالغة عن نظائره، جعلوا له تأثيرا في اللفظ ولأن المقصود من التصرف وقوع ذلك المعنى في زمن مختص، وهذان مقصوران على الماضي صالحان للحال في المعنى، فلا يختصان بزمن"<sup>83</sup> وقد رد على الكوفيين فيما استدلوا به من قول العرب ما أنت ينعم الجار" فأدخلوا عليها حرف الجر وهو شاد<sup>84</sup> ورد عليهم ابن مالك بعد أن ذكر قول الشاعر:

سبع في علم العربية لأبن الأثير ال ١٨٧

صبحك الله بخير باكر بنعم طير وشباب فاخر<sup>85</sup>

ولا حجة في ذلك ، أما الأول والثاني فيعتذر عنهما بما اعتذر عن قول الآخر: عمرك ما ليلي بنام صاحبه فقيل: أراد ما ليلي مقول فيه نام صاحبه، وبولد مقول فيه نعم الولد، وبغير مقول فيه بنس العير<sup>86</sup> وقال الأنباري: " وأما ما استدل به الكوفيون ففاسد<sup>87</sup>

80- الكتاب: 266/3

81- المصدر نفسه: 178/2

82- الأصول: 110/1

83- البديع في علم العربية لابن الأثير 478/1

84- المصدر نفسه: 478/1

85- البيت من الرجز وهو في المقاصد النحوية 2/4 والهمع : 17/3 المشاهد فيه قوله (نعم طير ) حيث جاءت نعم اسما بدليل دخول حرف الجر عليها، وهو على الرأي الكوفي.

86- شرح التسهيل: 5/3، 6

87- أسرار العربية: 91

من خلال ما سبق اتضح أن الرأي المنسوب إلى الكوفيين هو القول باسميتها، ولكن من خلال النصوص المنقولة عن كبار شيوخ المدرسة الكوفية كالكساني وتلميذه القراء قلما ما يؤكد عندهم عدم القول باسميتها وذلك من خلال النصوص التي وردت في مصنفاتهم فهذا الكسائي الذي نسب إليه غير واحد من النحويين القول بفعاليتها يقول ابن مالك " والقول بفعاليتها هو مذهب البصريين والكساني<sup>88</sup> وقال الرضي: " ودليل فعاليتها أيضا ما حكاه الكساني من نحو: نعموا رجلين، ونعموا رجلا، والضمائر المرفوعة البارزة من خواص الأفعال<sup>89</sup>"

واستطرد القراء في غير موضع من كتابه المعاني التأكيد على الفعلية حيث قال: " والعرب توحد نعم وبنس، وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون أما قومك فنعموا قوماء ونعم قوما، وكذلك بنس، وإنما جاز توحيدهما لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه، إنما أدخلوها لتدلا على المدح والذم، ألا ترى أن لفظهما لفظ (فعل) وليس معناهما كذلك. وإنه لا يقال منهما يباس الرجل زيد، ولا ينعم الرجل أخوك، فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد<sup>90</sup>

فهو يؤكد على حمودها كما كان الفعل الماضي الذي على وزن (فعل) ثم يؤكد في موضع آخر على فعاليتها قياسا على أفعال كان قد اتفق على فعاليتها فهي لك على قال: " ونظيرهما: (عسى أن يكونوا خيرا منهم)<sup>91</sup> وفي قراءة عبد الله: (عسو أن يكونوا خيرا منهم) ألا ترى أنك لا تقول: (هو يعسى) كما لم تقل يباس<sup>92</sup> فهذه النصوص المنقولة عن الكوفيين والمصرح بها في كتبهم تؤكد على عدم القول بالاسمية، ومما يؤكد هذا أيضا تضارب الأقوال حول صحة الخلاف المنسوب إلى البصريين أو الكوفيين في فعاليتها أو اسميتها، وإنما الخلاف أصلا بعد إسنادهما إلى الفاعل

قال ابن عصفور: " لم يختلف أحد من البصريين والكوفيين في أن (نعم) و (بنس) فعلان، وإنما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيهما بعد إسنادهما إلى الفاعل<sup>93</sup> وقال أبو حيان " إن الخلاف إنما هو بين الفريقين بعد إسناد نعم وبنس إلى الفاعل<sup>94</sup>"

88- شرح التسهيل: 5/3، 6

89- شرح الرضي: 242/4

90- معاني القرآن للقراء: 141/2

91- سورة الحجرات: 11

92- المصدر نفسه: 141/2

93- شرح الجمل: 61/2، 62

94- الإرتشاف: 2041



وقال السيوطي: " لا خلاف في أنهما فعلان، وإنما الخلاف فيما بعد الاسناد إلى الفاعل، فالبصريون يقولون نعم الرجل وبنس الرجل جملتان فعليتان، وغيرهم يقول: اسمان محكيان نقلا عن أصلهما وسمى بهما للمدح والذم كتابط شرا ونحوه<sup>95</sup>

والذي يظهر لي مما سبق أن ما نسب إلى الكوفيين من القول باسميتها ليس على إطلاقه، لأن مصادر الكوفيين تؤكد على فعليتها، لاسيما ما نقل عن الكسائي وما ثبت في كتاب المعاني للقراء، فضلا عن تضارب أقوال بعض النحويين في القول بعدم صحة الخلاف بين البصريين والكوفيين في إسمية أو فعلية ( نعم وبنس ) وإن كان ثمت قول باسميتها البعض الكوفيين، وأدلتهم مردودة بما تأوله البصريون وكثير من الكوفيين

### المسألة السادسة: هل يجوز إعمال المصدر مضمرا (

المصدر في اللغة ما يصدر عنه الشيء، وهو من المشتقات التي تعمل عمل الفعل وله أنواع كثيرة يرجع إليها في كتب النحو

واختلف النحويون حول إعمال المصدر مضمرا في نحو قولنا: سرتني إكرام زيد بكراء وهو خالد بإعمال (هو) النصب في (خالدا) وذلك يجعل (هو) مصدرا مضمرا معطوفا على المظهر ( إكرام فذهب الكوفيون إلى جواز الإعمال في حال النصب والجر، وذهب البصريون إلى منع الإعمال مطلقا واختار ابن هشام منع الإعمال ورجح مذهب البصريين حيث ذهب في حديثه عن شروط إعمال المصدر: الا يكون مضمرا، فلا تقول: ضربني زيد حسن وهو عمرا قبيح، لأنه ليس فيه لفظ الفعل، وأجاز ذلك الكوفيون واستدلوا لقوله:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم<sup>96</sup>

أي: وما الحديث عنها بالحديث المرجم، قالوا: فعنها متعلق بالضمير<sup>97</sup>

ورد ابن هشام مذهب الكوفيين لدى استشهادهم على جواز عمل المصدر المضمرا في البيت السابق فقال: " وهذا البيت نادر قابل للتأويل، فلا تبنى عليه قاعدة<sup>98</sup>

95-مجمع الموامع: 17/3

96- البيت من بحر الطويل وهو لزهير وهو في المجمع: 92/2 والمساعد 266/2 الارتشاف 643 الشاهد في قوله: (وما هو عنها) أي: وما الحديث عنها فالجار والجرور متعلقان ب (هو) الضمير العائد إلى المصدر، وبهذا يكون المصدر قد عمل مضمرا، وقد أجاز ذلك الكوفيون ومنعه ابن هشام والبصريون

97- قطر الندى: 223

98- المصدر نفسه: 224

وقد سبقه في الرد على مذهب الكوفيين ابن مالك بعد أن تحدث عن التأويل الذي ذكره البصريون وغيرهم من النحويين بقوله " وقد يتخرج هذا على أن يكون. التقدير وما هو الحديث عنها، فيتعلق (عن) بالحديث، ويجعل الحديث بدلا من (هو) ثم حذف الأول، وترك المتعلق به دالا عليه"<sup>99</sup> ويقول: "ولا يخفى ما في هذا التقدير من التكلف، مع أن البديل هو المقصود بالنسبة ولا يذكر متبوعه إلا توطئة له"<sup>100</sup>

وقال أبو حيان .... أن يكون مظهرا فلو ورد ظاهرة غير ذلك أول<sup>101</sup> ثم ذكر بيت زهير وقال: " فإن جاء ظاهره الجواز حكم بشدوده"<sup>102</sup>

وقال الأشموني متحدئا عن شروط إعمال المصدر: " أحدها: أن يكون مظهرا فلو أضمر لم يعمل خلافا للكوفيين"<sup>103</sup>

والذي يظهر لي ترجيحه مما سبق هو ما اختاره ابن هشام والبصريون وهو منع إعمال المصدر المضمر لأنه لم يرد فيه إلا بيت زهير والقواعد النحوية لا تبنى على بيت واحد، وعليه فإنه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه  
الخاتمة:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

بعد رحلتنا القصيرة في كتاب ( قطر الندى وبل الصدى ) لمؤلفه العلامة ابن هشام الأنصاري والوقوف على معرفة موقفه من آراء الكوفيين موافقة ومخالفة أود أن أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث  
1- لم يكن ابن هشام متعصبا لمذهب تحوي دون آخر وإن كانت له نزعة بصرية فهو يعرض المسألة والآراء لمن سبقه من النحويين على اختلاف مدارسهم ومذاهبهم واتجاهاتهم ويوازن بينها، ويرجح ما يراه راجحا ويضعف ما يراه ضعيفا محتكما في ذلك على قوة الدليل مما يعكس رسوخ علمه في هذا الفن  
2- لم يتعرض ابن هشام في هذا الكتاب لكثرة الخلافات النحوية، بناء على ما التزم به في هذا الكتاب من وضعه للمبتدئين في تيسير النحو، وكونه حلقة وصل أفهم كتب المتقدمين، فإنه لم يتعرض لكثرة الخلافات

99- شرح التسهيل: 106/3

100- المصدر نفسه: 106/3

101- ارتشاف الضرب: 643

102- المصدر نفسه: 643

103- الأشموني: 202/2 ينظر شرح الرضب: 407 /3



النحوية - بخلاف كتبه الأخرى - مما جعل موقفه من آراء الكوفيين فيه لا يتعدى الثماني مسائل، خالفهم في ست مسائل، ووافقهم في مسألتين

3- من خلال المسائل التي تناولتها في هذا البحث لم أجد ابن هشام يعتمد على مصادرة السماعية إلا على القرآن والشعر، وهذا لا يعني بالضرورة أنه ليس من المحيزين للاستشهاد بالحديث النبوي، فقد كانت له وقفات عديدة في الاستشهاد بالأحاديث النبوية في هذا الكتاب

4- رجحت قول ابن هشام الذي تبع فيه البصريين أحيانا والكوفيين أحيانا أخرى في سبع مسائل، ولم أرجح رأيه في مسألة واحدة حيث إنني رأيت فيه الحق مع الكوفيين وأخيرا نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل وأن ينفع به طلاب العلم، فإن وفقتم فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان فالكمال لله وحده

وصلى الله وسلم على نبيه الكريم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

#### فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ت د/ رجب عثمان محمد الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ١٤١٨،  
١٩٩٨م

أسرار العربية للأنباري تا محمد بهجة البطار

الأصول في النحو لابن السراج ت د/ عبد الحسين القتلي مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م  
الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ت محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت

البديع في علم العربية لابن الأثيرات د/ صالح حسين العايد جامعة أم القرى ١٤٢١

بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر طا ١٣٩٩ - ١٩٧٩م

تذكرة النحاة لأبي حيان ت د/ عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة طا، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م

تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد لأبي بكر محمد الدماميني تا محمد عبد الرحمن المفدي - طاء ١٤٠٣ -  
١٩٨٣م

الجنى الثاني في حروف المعاني للمرادي ت فخر الدين قيار، ومحمد ندتم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت لبنان  
١٤٠٣ - ١٩٨٣م

خزانة الأدب لعبد القادر عمر البغدادي، ت، عبد السلام هرون مكتبة الخانجي، ط1، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م

الخصائص لابن جنييت محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب الحديثة مطبعة المدني، ٢٥، ١٩٦٦م
- شذور الذهب اعتنى بهاء محمد أبو فضل عاشور دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ١٥١٤٢٣ - ٢٠٠١م
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك قدم له حسن حمد، إشراف د/ إميل بديع يعقوب دار المتب العلمية ط ١، ١٤١٩، ١٩٩٨م
- شرح التسهيل لابن مالك ت محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١، ١٤٣٣، ٢٠٠٢م
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار الفكر للطباعة والنشر
- شرح الجمل الكبير لابن عصفورت صاحب أبو جناح بغداد ١٤٠٢ ١٩٨٢م
- شرح عمدة الحفاظ عثمان عبد الرحمن الدوري، طبعة العالي بغداد ١٣٩٧، ١٩٧٧م
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي ت أحمد حسين مهدي، على سيد علي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٥، ٢٠٠٨م
- شرح الكافية لرضي الدين الاسترثائي، ت/ أحمد السيد أحمد المكتبة التوفيقية القاهرة مصر
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ت د/ عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث ١٤٠٢.
- شرح المفصل لابن يعيش ت أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيليت الشريف عبد الله البركاتي - مكة ط ١٤٠٦ - ١٩٨٦م
- قطر الندى وبل ت محمد خير طعمة حلبي دار المعرفة بيروت لبنان
- الكتاب السيبويه ت عبد السلام قرون مكتبة الحاجي القاهرة، ٢، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م
- الكشاف للزمخشري دار الريان للتراث القاهرة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م
- المرح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ت/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١٤٢٢ - ٢٠٠١م
- المقدمة لابن خلدون تر عبد السلام الشادي بيت الفنون والعلوم والآداب الدار البيضاء، ط 1، ٢٠٠٥م
- المدارس النحوية الشوقي ضيف دار المعارف القاهرة ط ٧، ١٩٩٨م
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيلات د/ محمد كامل بركات جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٢٢م
- معاني القرآن للقراء عالم الكتب بيروت، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م
- معاني القرآن للأخفش ت د/ عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت طه ١٤٠٥ ١٩٨٥م
- معاني القرآن للنحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي دار المعرفة بيروت لبنان، ١٤٣٩ هـ ٢٠٠٨م



مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تقديم حسن محمد، ود إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

١٤٢٦م، ٢٠٠٥م

المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني ت/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

همع الهوامع للسيوطي ت أحمد شمس الدين منشورات محمد على بيضور دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط١،

١٤١٨ هـ ١٩٩٨م.

## نظم الفوائد في معاني صيغ الزوائد

### Poem of “Avails of affixes formula”

د. وليد أحمد محمود قاروط

**Dr. Walid Ahmed Mahmoud Qarout**

باحث في التفسير وعلوم القرآن ومدرس التجويد كلية القرآن والدراسات

الإسلامية-جامعة القدس-فلسطين

[wqaroot@staff.alquds.edu](mailto:wqaroot@staff.alquds.edu)

[walid\\_qarout@yahoo.com](mailto:walid_qarout@yahoo.com)

<https://orcid.org/0009-0000-5267-0549>

#### الملخص

يَتَضَمَّنُ هذا البحث الكلام عن مبحث لا غنى عنه في علم الصرف؛ وهو مبحث معاني صيغ الزوائد، وذلك على شكل نظمٍ شعريٍّ لِيَسْهُلَ على الطالبِ حفظُهُ واستحضارُهُ. ويهدف البحث إلى تأسيس طالب العلم بتعلُّمِهِ مبحث معاني صيغ الزوائد، قبل بدئه بالعلوم الأخرى. ومساعدة المبتدئين في حفظ أبيات قليلة سهلة يستحضرها متى دَعَتِ الحاجةُ إليها، وبخاصة في تدبُّر القرآن الكريم. وقد اتَّبَعَ الباحث المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء أشهر معاني الزيادات من كتب الصَّرف. واتَّبَعَ الباحث أيضًا المنهج التطبيقي؛ بذِكْرِ تطبيقات معاني الزيادات في القرآن الكريم. كلمات مفتاحية: صَرف، صيغ الزوائد، معاني الزيادات.

#### Abstract

This research includes talking about an indispensable topic in morphology. It is a study of the meanings of affixes formula, in the form of poetic verse to make it easier for the student to memorize and recall it.

The research aims to establish the knowledge of the student by learning the study of the meanings of the affixes formula, before he begins with other sciences. And helping beginners memorize a few easy verses that they can recall when needed, especially in contemplating the Holy Qur'an.

The researcher followed the inductive approach; This is done by extrapolating the most famous meanings of additions from morphology books. The researcher also followed the applied approach. By mentioning the applications of the meanings of additions in the Holy Qur'an.

**Keywords: morphology, affixes formula, meanings of additions.**

#### مقدمة

الحمد لله الذي صرف قلوب عباده الصالحين إلى طاعته، وجعل في القرآن الكريم ملاذاً لهم يعوضون في ملذته، وتوزر بصائرهم لرؤية جزالته وفصاحته، والصلاة والسلام على المختار لرسالته؛ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى أصحابه وعترته، أما بعد ...

فإنَّ فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً يعتمد على القوة البلاغية عند المرید، ولا تتأتى القوة البلاغية دون الصِّرف والنحو. ومن المعلوم أنَّ علم الصِّرف هو مقدِّمة العلوم الشرعية، ولا يكتمل فهمها بدونه. ومن أهمِّ المباحث الصِّرفية: مبحث معاني الزيادات؛ وهو مبحث فيه تقصير كبير من قبل المُقبلين على العلم الشرعي، وحتى من قبل الباحثين المعاصرين، يجدونه صعباً وهو من السهولة والجَمال بمكان، فجاءت فكرة هذا النظم المختصر ليكون مفتاحاً مُيسراً لهم خوِّضَ غمار هذا المبحث، وبالله الاستعانة.

#### أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة في تسهيل المباحث الصِّرفية؛ لينطلق منها إلى باقي العلوم الشرعية. الرغبة في إفادة الباحثين في مجال إعجاز القرآن الكريم؛ ليكون كلامهم موافقاً للقواعد الصِّرفية.

#### أهداف الدراسة:

تأسيس طالب العلم بتعلُّمه الصِّرف، والمراد هنا مبحث معاني صيغ الزوائد، قبل بدئه بالعلوم الأخرى. مساعدة المبتدئين في حفظ أبيات قليلة سهلة يستحضرها متى دعت الحاجة إليها، وبخاصة في تدبر القرآن الكريم. أهمية الدراسة:

التَّسببه إلى ضرورة اعتماد التدرُّج في العلوم الشرعية، فكما لا يكون صعود الجبل من منتصفه، كذلك لا يكون صعود العلم من مباحثه المتقدمة قبل التأسيس لها. تحبيب علم الصِّرف إلى الباحثين، وبيان سلاسته، وعظم فائدته.

### حدودُ الدراسة:

هذا البحث مُحدودٌ بذكر أشهر معاني صيغ الزوائد على شكل نظمٍ على بحر الرجز، مع ذكر تطبيق واحد على كلٍ منها من القرآن الكريم.

الدراساتُ السابقة:

اعتمد الباحث في استخراج أشهر معاني الزيادات على كتب الصّرف القديمة والمعاصرة، وبما أنّ الدراسة جاءت على شكل نظمٍ شعريٍّ، فمن الأمانة العلميّة ذكر المنظومات التي وردت فيها معاني الزيادات، وما تميّز هذا النظم به عنها، فمن هذه المنظومات:

لامية الأفعال، لابن مالك. وهو نظمٌ من 114 بيتاً، ذكر فيه تصريف الأفعال، وجعل جزءاً منها لبيان معاني الزيادات، وكان مختصراً جداً، زاد عليه الحسن بن زين الشنقيطي، والحضرمي اليمني؛ فصار مبحث معاني الزيادات أكثر إثراءً. ومع ذلك فإنّ النظم جزلٌ صعبٌ على المبتدئين، وكذا فإنّه على البحر البسيط؛ مما يجعل حفظه صعباً على بعض الطلبة.

الوافية نظم الشافية، للنيساري. وهو نظمٌ من 1160 بيتاً على بحر الرجز، وهو كاسميه شافٍ وافٍ، استوعب جميع مباحث الصّرف بتفصيلٍ وإثراءٍ لا يترك مجالاً للنقص، إلا ما يعتري البشر. ومبحث معاني الصيغ فيه جميلٌ ماتعٌ، مُدعمٌ بالأمثلة، ولا يشوبه شيءٌ إلا أنّ فيه بعض التّطويل على الطالب المبتدئ.

نظم المقصود في الصّرف لأحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي. وهو نظمٌ من 113 بيتاً في علم الصّرف، ذكر فيه مبحث معاني الزيادات عرضاً دون تفصيل، ودون استيفاء لجميع الصيغ، ودون ذكر أمثلة تطبيقية عليها.

وهذا النظم الذي بين يدي القارئ يميّز بأنه على بحر الرجز سهل الحفظ، بلغة سهلة يفهمها المبتدئ والمنتهي، كما أنّه مختصرٌ بعيدٌ عن المعاني التي لا يحتاجها الطالب المبتدئ، وفيه أمثلة تطبيقية من كتب الصّرف في المتن، ومن القرآن الكريم في الحاشية؛ ليزداد الفهم بالتمثيل. يُضاف إلى ذلك أنّ المنظومات الثلاث المذكورة وغيرها لم تُفرّد معاني صيغ الزوائد؛ بل ذكرتها مبحثاً عرضياً؛ لذا فإنّ هذا النظم هو أوّل نظمٍ أُفرّد في هذا الموضوع بحسب علم الباحث.

### منهجية الدراسة:

اتّبع الباحث المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء أشهر معاني الزيادات من كتب الصّرف. واتّبع الباحث أيضاً المنهج التطبيقي؛ بذكر تطبيقات معاني الزيادات في القرآن الكريم. وتسهيلاً للفهم فقد جعل الباحث في منهجيته الألوان مُشيرَةً إلى المراد من النظم، كما يلي:

1- اللون الأحمر: للصيغة المزيدة المراد ذكر معاني الزيادة لها.

2- اللون الأخضر: للمعاني المشهورة للصيغة المزيدة.

3- اللون الأزرق: للتمثيل على كل معنى.

4- اللون البني: للصيغة المطاوعة.

## نظم الفوائد في معاني صيغ الزوائد

1. الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَيْسِيرِهِ نَظْمًا قَصِيرًا قَدْ آتَى مِنْ خَيْرِهِ
2. فِي مَعْنَى مَا يُزَادُ فِي الْكَلِمَةِ فِي أَصْلِهَا مِنْ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ
3. إِذْ كُلُّ مَا يُزَادُ فِي مَبْنَاهَا فَإِنَّهُ مُعَيَّرٌ مَعْنَاهَا
4. إِلَّا الَّذِي اكْتَفَى بِهِ عَنْ أَصْلِهِ لِعَدَمِ الْوُزُودِ فَاحْفَظْ وَعِهِ<sup>(1)</sup>
5. وَهَذَا أَشْهَرُ مَعَانِيهَا اثْبِتَ وَلَا أَقُولُ غَيْرَهَا لَمْ يَثْبُتِ<sup>(2)</sup>
6. **أَفْعَلٌ تَعْدِيَةٌ، مُصَادَفَةٌ عَلَى صِفَةِ فِعْلٍ نَحْوَ قَوْلِ: أَبْخَلَا<sup>(3)</sup>**
7. صَيْرُورَةٌ، سَلَبُ الْكِتَابِ أَعْمَا دُخُولُ شَيْءٍ حَيْثُ قُلْتَ أَشْأَمًا<sup>(4)</sup>
8. حَيْثُورَةٌ أَحْصَدَ زَرْعِي يَا فَيْ تَعْرِيبُ. ثُمَّ قُلْ **لِفَعْلٍ آتَى: (5)**
9. تَكْثِيرٌ، تَعْدِيَةٌ، وَنَسْبَةٌ فَسَقَا سَلَبٌ كَقَشَرَ، تَوَجُّهٌ شَرَقًا<sup>(6)</sup>
10. قَوْسٌ ظَهَرَهُ بِقَوْسٍ شُبِّهَا سَبَّحَتِ الْقَتَاةُ ذَا اخْتِصَارِهَا<sup>(7)</sup>

- (1) أصلها (اكتفي) وسكنت الباء للضرورة الشعرية. وقوله: (إلا الذي اكتفي به عن أصله لعدم الورد)، يعني أنه قد يجيء معنى المزيد كالمجرد، وقد يكون مُعْنِيًا عنه لعدم ورود المجرّد نحو (سافر)، وهذا الأخير هو المقصود في البيت؛ إذ إنّ الأول ينسبُهُ إلى القرآن الكريم فيها نظر؛ لأنّ بلاغة القرآن الكريم تقتضي أن تكون كلُّ زيادة فيها تغيير للمعنى، إلا أن يكون المجرّد غير مستعمل؛ فيجيء المزيد معنويًا عنه.
- (2) أصلها (اثبت) بجمزة القطع، وبالجزم، والتغيير للضرورة الشعرية. ومثلها تحريك (لم يثبت).
- (3) أصلها (تعدية)، و(مصادفة)، و(أبخل) نحو أَخْلَتْهُ أَي: صادفته بخيلاً. فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: 43]. والثاني نحو قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ﴾ [يوسف: 31] في أحد الوجهين، والآخر أنه للتعدية.
- (4) أصلها (سلب)، و(أشأم) أي: دخل في الشأم. ومثال الصيرورة من القرآن الكريم: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾ [الأنعام: 99] أي: صار مثمرًا، أو ذا ثمر. ومثال السلب قوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا﴾ [الحجرات: 9] أي: أزيلوا القسط؛ وهو الجور. ومثال الدخول في الشيء قوله تعالى: ﴿فَسَبَّحْنِ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: 17].
- (5) أَحْصَدَ الزَّرْعُ أَي: حان وقت حصاده أو قُرِبَ حَصَادُهُ. وقوله: (تعريض) نحو أَبْعَثُ الثَّوْبَ أَي: عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ، ولم يأت هذا المعنى في القرآن الكريم.
- (6) أصلها (تكثير)، و(تعدية)، و(نسبة)، و(توجه). فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: 23]. والثاني نحو قوله: ﴿فَقَهَمَتْنَهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: 79]. والثالث نحو قوله: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [آل عمران: 184]. والرابع نحو قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: 38].
- (7) قوله: (ذا اختصارها) أي: اختصار (قالت سبحان الله) هو سَبَّحَتْ. ومثاله من القرآن الكريم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: 1].



11. **فَاعِلٌ شَارَكَ، وَضَاعِفٌ كَثُرًا** تَابَعْتُ وَأَيْتُ فَلَمْ أُؤَخَّرَا<sup>(8)</sup>
12. **مُطَاوِعُ الْحَرْفَيْنِ أَوْلَاهَا انْفَعَلٌ** مُطَاوِعٌ لِأَفْعَالًا كَذَا فَعَل<sup>(9)</sup>
13. **ثَانٍ تَفَعَّلَ لِفَعْلٍ ثَبَتَ.** لِفَعْلًا فَعَلَّ فَاعِلٌ أَتَتْ: (10)
14. **اِفْتَعَلًا. ثُمَّ يَجِي تَفَاعَلٌ** لِفَاعِعًا، وَبِالْمِثَالِ أَنَّهُلَ: (11)
15. **أَغْلَمْتُهُ انْعَلَقَ قَدْفَتُهُ انْقَدَفَ** هَدَّبَ تَهَدَّبَ. ثُمَّ أَنْصَفَ انْتَصَفَ
16. **قَرَّبْتُهُ اقْتَرَبَ. وَيَنْضَجُ الْأُكُنْ** بَاعَدَ تَبَاعَدَ لِرَابِعِ الْمُثَلِ (12)
17. **ثُمَّ مُطَاوِعُ الثَّلَاثَةِ أَتَتْ** وَاحِدَةً فِي اسْتَفْعَلٍ كَمَا ثَبَتَ
18. **أَحْكَمْتُهُ اسْتَحْكَمَ. وَالرُّبَاعِ فِي** تَفَعَّلًا وَفَعَّلًا فَاخْفَظْ تَفِي (13)
19. **بَعَثَرْتُهَا تَبَعَثَرْتُ لِأَوَّلِ** حَرَجَمْتُهَا فَاخْرَجَمْتُ لِأَوَّلِ
20. **مَعَانٍ بَاقِيهَا سِوَى الْمُطَاوِعَةِ** تَبَدَّأَ فِي افْتَعَلٍ شَارَكَ مَعَهُ<sup>(14)</sup>

(8) أصلها (فلم أوخر). ومثال المشاركة من القرآن الكريم: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: 37]. ومثال التكتير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا﴾ [النساء: 40]. ومثال الموالاة قوله: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَلِّقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مرم: 25].  
(9) قوله: (لأفعلا) أصلها (لأفعل). وقد أفردت المطاوعة لجميع الصيغ لئلا تتداخل المعاني. وفي هذا الشرط يُخْبِرُ أَنْ (انفعل) يأتي مطاوعًا ل(فعل) المجرى، و(أفعل). أما الأول فنحو قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقَمَهَا﴾ [الشمس: 12]. وأما الثاني فنحو قوله: ﴿وَإِذَا التُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: 2].

(10) تفعل يأتي مطاوعًا ل(فعل) فقط. والشرط الثاني تابع للبيت الذي يليه. ومثال مطاوعة (تفعل) ل(فعل) من القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: 143].

(11) قوله في البيت السابق: (لفعلا) أصله (لأفعل). وقوله في هذا البيت: (افتعلا)، و(فاعلا) أصلهما (افتعل) و(فاعل). وخلاصة الكلام: أن (افتعل) يأتي مطاوعًا ل(فعل) و(فعل) و(فاعل) كما عُلِمَ من البيت السابق. وأن (تفاعل) يأتي مطاوعًا ل(فاعل). وهاك أمثلة من القرآن الكريم على الترتيب؛ فمثال مطاوعة افتعل ل(فعل) قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحَيْنُ﴾ [الإسراء: 88]. ومطاوعة افتعل ل(فعل) نحو قوله تعالى: ﴿أَهْتَرَزْتُ وَرَبِيثٌ﴾ [الحج: 5]. ومطاوعة افتعل ل(أفعل) نحو قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: 266]. ومطاوعة تفاعل ل(فاعل) نحو قوله: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ [النحل: 59].

(12) تسكين (انغلق)، و(انقذف)، و(هدب)، و(تهدب)، و(انتصف)، و(اقترب)، و(باعد)، للضرورة. وقوله: (المثل) جمع مثال. وفي هذين البيتين أمثلة بالترتيب على ما سبق.

(13) قوله: (والرباع)، و(تفعلا)، و(افتعلا) أصلها (والرباعي)، و(تفعّل)، و(افتعلل). واكتفي بذكر الأمثلة في مطاوع استنقل وتفعّل وافتعلل لوضوحها؛ فاستنقل مطاوع ل(أفعل)، وتفعّل مطاوع ل(فعل)، وافتعلل مطاوع ل(فعل) أيضًا. وأما أمثلتها في القرآن الكريم فلم ترد، إلا في استنقل في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [آل عمران: 170]. في أحد الوجهين فيها، أي: أبشروهم الله فاستبشروا. والوجه الآخر أنها للطلب.

(14) قوله: (معان) أصلها (معاني). ومثال المشاركة من القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ أَحْتَضِمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: 19].



21. اتَّخَذَهُ كَأَكْتَالٍ مِثْلَهُ اخْتَمَّ اجْتَهَدَ الشَّيْءَ مِثْلَهُ اغْتَصَمَ (15)
22. اِفْعَلٌ فِي ابْيَضَ كَذَا فِي احْمَرًا قُوَّةٌ لَوْنٍ. وَالْعُيُوبُ اغْوَرًا (16)
23. تَفْعَلٌ اتَّخَذَهُ تَوَسَّدَهُ تَدَرَّجَ الشَّيْءَ الدَّوَا تَجَرَّعَهُ (17)
24. تَكَلَّفٌ تَصَبَّرٌ تَحَلَّدٌ تَجَنَّبُ كَقَوْلِنَا تَهَجَّدُ (18)
25. تَمَّ تَفَاعَلَ تَظَاهَرَ الْفِطْنُ لَمَّا تَعَابَى وَتَعَافَلَ أَمِنْ
26. مُشَارَكَةٌ أَتَى وَتَدْرِجًا رَقَى تَرَابِدَ النَّيْلِ فَكِدْتُ أَغْرَقًا (19)
27. اسْتَفْعَلَ الطَّلَبُ فِيهَا قَدْ سَمَا مُبَالَغَةٌ أَتَتْ كَمَا فِي اسْتَعَصَمَا (20)
28. اسْتَحَجَرَ الطَّيْنُ فَصَارَ حَجْرًا اسْتَرْجَعَ الصَّابِرُ فَهُوَ اخْتَصَرَ (21)
29. اسْتَسَمَنَهُ صَادَفَهُ سَمِينَا وَكُلُّ وَزْنٍ لَمْ تَرَهُ يَقِينَا (22)
30. لِمُقْوَةٍ قُلْ. وَصَلَاتِي دَائِمًا عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مُعَظَّمَا

- (15) قوله: (اتخذته) أصلها (اتخذة)؛ أي: اتخذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل. وذلك كقول الله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [النساء: 77] أي: اتخذ وقاية تقيه من عذاب الله، وهي عمل الطاعات وترك المحرمات. ومثال الاجتهاد قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرِّ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مریم: 65].
- (16) مثال إظهار قوة اللون قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: 106]. ولم يرد للعيوب مثال في القرآن الكريم.
- (17) مثال الاتخاذ من القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: 197]. ومثال التدرج قوله: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ [النساء: 141]. في أحد وجهيها.
- (18) مثال التكلف قول الله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: 125] أي يتصعد. والتجنب نحو قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ سَجَى﴾ [الإسراء: 79] أي اجتنب المحجود؛ وهو النوم.
- (19) قوله: (مشاركة)، و(أغرقاً) أصلها (مشاركة). و(أغرق). ومثال المشاركة من القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاكَمُونَ فِي النَّارِ﴾ [غافر: 47]. والتدرج نحو قول الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِن رَّبِّي﴾ [القلم: 49].
- (20) قوله: (مبالغة) أصلها: (مبالغة). ومثال الطلب من القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: 61]. ومثال المبالغة قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصفات: 14].
- (21) مثال الصيرورة قول الله تعالى: ﴿فَأَسْتَعْلَظْ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الفتح: 29] أي: صار غليظاً.
- (22) أي أن أي مزيد لم يُذكر في النظم فله معنى واحد وهو القوة أو المبالغة، ومن ذلك: (أفعلل)، نحو قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: 45].

## نهاية الكون بين الحقائق الدينية والنظريات العلمية وهيمنة القرآن عليهما

# The End of the Universe between Religious Truths and Scientific Theories: The Superiority of the Quran over Both

الدكتور أحمد محمد حمود سنان

Dr. Ahmed Mohamed Hamoud Sinan

جامعة النجاح برعو

[alkamlaahmd992@gmail.com](mailto:alkamlaahmd992@gmail.com)

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن من عظمة القرآن اشتماله من الأخبار على ما يكون وما قد كان، وما هو كائن. حتى يستقر بالناس المقام إما إلى الجنة وإما إلى النار. وقد اشتغل علماء الغرب بفلاسفتهم ومفكرتهم عن كيفية نهاية الكون مع اعترافهم واقرارهم أن له نهاية كما كان له بداية، وقد وضعوا احتمالات ونظريات ولكنها ليست أكيدة، فهم بحاجة إلى معرفة كيف تكون نهاية الكون؟ ومن هنا تظهر أهمية الموضوع: ففيه تسليط الضوء على التوافق أو التعارض بين الرؤية الدينية والعلمية لنهاية الكون، وذلك لكونه موضوعاً يثير فضول البشرية ويشغل بال العلماء والمفكرين.

مشكلة البحث: هل هناك تضارب بين ما جاء في القرآن الكريم والكتب السابقة حول نهاية الكون وما توصل إليه العلم الحديث من نظريات؟ وما هي رؤية التوراة والإنجيل عن نهاية الكون؟ أم أن هناك توافقاً وتكاملاً بين الرؤيتين؟ وكيف هيمن القرآن على الرؤيتين؟ فهذا البحث يجيب عن هذا السؤال العريض، ليرسم للباحث -عن الحقيقة- خارطة الطريق، ليكون على دراية وترسم لديه صورة حول نهاية الكون.

### أهداف البحث:

مقارنة الرؤية الدينية والعلمية حول نهاية الكون.

تحليل النظريات العلمية المختلفة حول نهاية الكون.

البحث عن نقاط التقاء وتقاطع بين الرؤيتين.  
استخلاص النتائج التي يمكن أن تساهم في فهم أعمق لهذا الموضوع.

#### الدراسات السابقة:

لم أجد دراسات أكاديمية موسعة وموثقة تقارن بشكل منهجي بين النظريات العلمية لنهاية الكون والنصوص القرآنية وتستخلص نتائج الاتفاق المعجزة. وقد أخبرني الدكتور عمر الراوي - عراقي مقيم في تركيا - عن دراسة له في هذا الموضوع، وقد حصلت على بحثه واطلعت عليه، ولكن هناك اختلاف كبير بين الباحثين في كثير مما ورد فيه، فقد يكون هناك تشابه في الموضوع بصورة عامة ولكنهما يختلفان في التفاصيل.

#### منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: جمع المعلومات من مصادر مختلفة (القرآن الكريم، التفاسير، التوراة والإنجيل، دراسات علمية) مع تحليل هذه المعلومات ومقارنتها. واستخلاص النتائج بناءً على التحليل.

#### هيكل البحث:

وقد اشتمل هذا البحث على أربعة مباحث، وتحت كل مبحث مطالب

- المبحث الأول: نظريات علمية حول نهاية الكون: شرح موجز لكل نظرية مع ذكر الأدلة والأسس العلمية عليها والقائلين بها. ونقاط القوة والضعف في كل نظرية.  
المطلب الأول: نظرية الانفجار الكبير والانكماش الكبير.  
المطلب الثاني: نظرية الموت الحراري للكون.  
المطلب الثالث: نظريات تمزق الفضاء أو التبخر.  
المطلب الرابع: نظرية اصطدام جسم خارجي بالأرض.
- المبحث الثاني: الرؤية القرآنية لنهاية الكون  
المطلب الأول: الآيات القرآنية التي تصف أحداث نهاية الكون.  
المطلب الثاني: أحاديث مختلفة من السنة عن نهاية الكون.
- المبحث الثالث: رؤية التوراة والإنجيل لنهاية الكون  
المطلب الأول: رؤية التوراة لنهاية الكون  
المطلب الثاني: رؤية الإنجيل لنهاية الكون  
المطلب الثالث: المقارنة بين رؤيتهما لنهاية الكون
- المبحث الرابع: مقارنة بين الرؤيتين الدينية والعلمية  
المطلب الأول: نقاط التقاء وتقاطع بين الرؤيتين.

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين الرؤيتين.

المطلب الثالث: محاولة التوفيق بين الرؤيتين.

المطلب الرابع: النتائج والخاتمة والتوصيات

### المبحث الأول:

الحقيقة العلمية: هي الثابت التي لا يتطرق إليها الشك، أما النظرية: فهي عبارة عن تفسير محتمل لكنه لا يصل إلى درجة القطع، فهي عبارة عن احتمالات وفرضيات ولها شواهد وأدلة ولكن لا تجعلها بمنزلة المقطوع به. أما القرآن فكله حق، فمنه المحكم ومنه المتشابه، والكلام يستعمل فيه على الحقيقة والمجاز. والمجاز فيه يستوعب كثيرا من المعاني، ومن إعجاز القرآن أن بعض الفاظه يُستعمل معناها على المجاز، ثم يأتي زمن يحمل دلالة ذلك اللفظ على الحقيقة أفضل من حمله على المجاز. فمرونة الفاظ القرآن تعطي معان كثيرة كلها يحتويها ذلك اللفظ. فقد أنزل القرآن على سبعة أحرف، يعني من الوجوه. ولنبدأ بالحديث عن النظريات وبيان قربها وبعدها عن القرآن.

١-المبحث الأول: هذا المبحث سيتناول النظريات العلمية حول نهاية الكون ككل، مع شرحها شرحا موجزا، وذكر الأدلة التي اعتمد عليها أهلها، وبيان نقاط القوة والضعف فيها.

### المطلب الأول:

النظرية الأولى: نظرية الانفجار الكبير والانكماش الكبير.

### نظرية الانفجار الكبير (Big Bang Theory):

تعتبر نظرية الانفجار الكبير هي النموذج الكوني الأكثر قبولاً حالياً لوصف أصل الكون وتطوره. وفقاً لهذه النظرية، بدأ الكون في حالة شديدة في الحرارة والكثافة، ثم تمدد بسرعة هائلة خلال فترة زمنية قصيرة جداً<sup>١</sup>.  
الأساسيات:

البداية: يفترض أن الكون بدأ كنقطة صغيرة جداً وكثيفة للغاية، تحتوي على كل المادة والطاقة في الكون.

التوسع: بعد لحظة الانفجار، بدأ الكون في التوسع بسرعة هائلة، وتبرد تدريجياً.



تشكل البنية: مع استمرار التوسع والتبريد، بدأت تظهر الجسيمات الأولية، ثم الذرات، ثم النجوم والمجرات.<sup>ii</sup>  
الأدلة الداعمة:

توسع الكون: لوحظ أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض، مما يدل على أن الكون يتمدد.  
إشعاع الخلفية الكونية الميكروي: وهو إشعاع كهرومغناطيسي يملأ الكون بأكمله، ويعتبر بقايا من الانفجار الكبير.

وفرة العناصر الخفيفة: تتطابق وفرة العناصر الخفيفة (الهيدروجين والهيليوم) في الكون مع التوقعات لنظرية الانفجار الكبير.

العلماء المساهمون:

جورج ليميتز: كان أول من اقترح فكرة توسع الكون.

إدوين هابل: اكتشف أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض.

ألان غوث (Alan Guth)

عالم فيزياء نظرية، قدّم في الثمانينيات فكرة التضخم الكوني (Cosmic Inflation) التي تشرح التوسع السريع جداً للكون في اللحظات الأولى من نشأته.

قدم التضخم حلاً لمشكلات مثل أفق الكون (Cosmic Horizon Problem) والتجانس.

ملخص تطور النظرية:

1912: اكتشاف فيستو سليفير للانزياح الأحمر.

1915: معادلات أينشتاين والنسبية العامة.

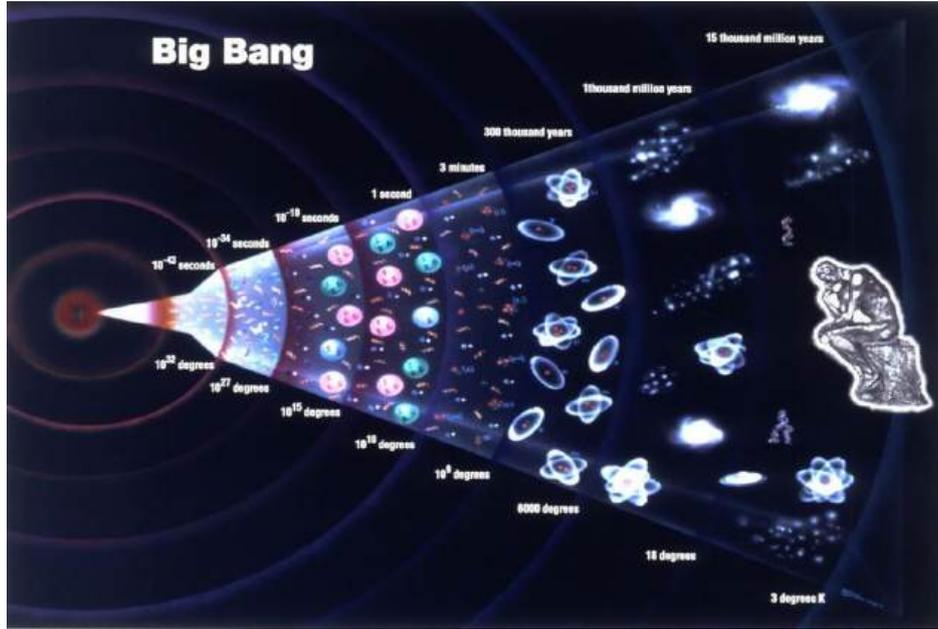
1922: فريدمان يثبت رياضياً تمدد الكون.

1927: لوميتز يقترح تمدد الكون.

1929: اكتشاف هابل لابتعاد المجرات.

1940-1950: تطوير نظرية العناصر الأولى.

1964: اكتشاف إشعاع الخلفية الكونية<sup>iii</sup>.



### نظرية الانكماش الكبير (Big Crunch):

تعتبر نظرية الانكماش الكبير هي النظرية المقترحة لنهاية الكون، وهي عكس نظرية الانفجار الكبير. وفقاً لهذه النظرية، سيصل الكون إلى نقطة توقف في التوسع، ثم يبدأ في الانكماش حتى يصل إلى حالة مشابهة للحالة التي كان عليها قبل الانفجار الكبير.

#### الأساسيات:

**توقف التوسع:** بسبب قوة الجاذبية، قد يتوقف توسع الكون في النهاية. العودة إلى نقطة الصفر: بعد توقف التوسع، ستبدأ كل المادة والطاقة في الانهيار على نفسها، متجهة نحو نقطة مركزية واحدة.

**الانكماش العظيم:** قد يحدث انفجار عظيم آخر، أو قد ينتهي الكون في حالة من السخونة والكثافة اللامتناهية.

#### الأدلة:

المادة المظلمة والطاقة المظلمة: تلعب هاتان المادتان دوراً حاسماً في تحديد مصير الكون. ثابت هابل: يصف معدل توسع الكون، ويمكن أن يوفر أدلة على ما إذا كان الكون سيتوقف عن التوسع أم لا. الانتقادات:

**عدم وجود أدلة قاطعة:** لا توجد أدلة قاطعة تدعم نظرية الانكماش الكبير. **وجود نظريات بديلة:** هناك نظريات أخرى تقترح مصائر مختلفة للكون، مثل نظرية الموت الحراري للكون وغيرها.

### الخلاصة:

نظرية الانفجار الكبير: هي النظرية الأكثر قبولاً لوصف بداية الكون وتطوره، وهي مدعومة بأدلة قوية. نظرية الانكماش الكبير: هي نظرية محتملة لنهاية الكون، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الدراسة والأدلة. وبمقارنة نظرية الانفجار والانكماش لما ذكر في القرآن الكريم، عن بداية خلق السماوات والأرض، وعن التوسع الحاصل في السماء، وعن إعادة هذه السماء وطبيعتها، فقد ورد في القرآن الكريم آيات تشير إلى ذلك وقد اعتبرها العلماء من الإعجاز العلمي، وهذه الآيات هي قوله تعالى: **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [الأنبياء (30)]** وقوله تعالى: **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء (104)]** وهاتان الآيتان في سورة واحدة، وكان آية الفتق ذكرت البداية، و آية الطي ذكرت النهاية.

والرتق: يدل على التلاصق. والفتق: يدل على الانفصال والتباعد. والطي: رُدُّ بعض أجزاء الجسم اللين المطلق على بعضه الآخر، وضده النشر. فالوجه: أن يراد بالسجل الكتاب الذي يكتب الصحيفة ثم يطويها عند انتهاء كتابتها، وذلك عمل معروف. فالتشبيه بعمله رشيق. وليس في الآية دليل على اضمحلال السماوات بل على اختلال نظامها، وفي [ سورة الزمر: 67 ] { والسماوات مطويات بيمينه }<sup>iv</sup> والذي يبدو لي: أن هناك تقارب كبير بين هاتين النظريتين والآيتين الكريمتين، والاختلاف بينهما يسير، من حيث المضمون للبداية والنهاية، فالتوافق بينهما كبير. وللعلم فإن نظرية الانكماش الكبير ليست بنفس الشهرة أو القبول العلمي لنظرية الانفجار الكبير، وهي تعتبر أكثر نظرية افتراضية. ولكن طي السماء المذكور في القرآن يجعلها حقيقة قرآنية!

### المطلب الثاني: نظرية الموت الحراري للكون:

نظرية الموت الحراري للكون هي إحدى النظريات التي تحاول تفسير المصير النهائي للكون. تتأسس هذه النظرية على مبادئ الديناميكا الحرارية، وتقترح أن الكون سيتجه تدريجياً نحو حالة من التوازن الحراري التام، حيث تتوزع الطاقة بشكل متساوٍ في جميع أنحاء الكون، مما يؤدي إلى توقف جميع العمليات الفيزيائية والكيميائية، وبالتالي "موت" الكون.

### الأساس العلمي للنظرية:

قانون زيادة الانتروبيا: ينص هذا القانون على أن الانتروبيا (الاضطراب) في نظام معزول تميل دائماً إلى الزيادة. في سياق الكون، يعني ذلك أن النظام الكوني يتجه نحو حالة من الفوضى العظمى. تبديد الطاقة: الطاقة في الكون تتبدد تدريجياً من أشكال مرتبة (مثل طاقة النجوم) إلى أشكال غير مرتبة (مثل الحرارة).



التوازن الحراري: عندما يصل الكون إلى حالة التوازن الحراري، لن يكون هناك فرق في درجة الحرارة بين أي نقطتين، وبالتالي لن يكون هناك تدفق للطاقة، مما يوقف جميع العمليات.

### مراحل الموت الحراري:

1. نهاية النجوم: ستنتهي جميع النجوم بحرق وقودها النووي، مما يؤدي إلى توقف التفاعلات النووية وإنتاج الطاقة.
2. تبريد الأجرام السماوية: ستبرد جميع الأجرام السماوية تدريجيًا، حتى تصل إلى درجة حرارة متساوية مع الخلفية الكونية الميكروية.
3. تفتت المجرات: ستفتت المجرات بسبب التوسع المستمر للكون، وسيصبح الكون عبارة عن فضاء شاسع فارغ من المادة.
4. التوازن النهائي: سيصل الكون إلى حالة من التوازن الحراري التام، حيث تكون جميع الجسيمات في حالة من السكون التام، ولن تحدث أي تغييرات.

### العلماء المساهمون:

لورد كلفن: كان من أوائل العلماء الذين اقترحوا فكرة الموت الحراري للكون، بناءً على فهمه للديناميكا الحرارية. رودولف كلاوزيوس: ساهم في تطوير مفهوم الانتروبيا وقانون زيادتها. لودفيغ بولتزمان: قدم تفسيرًا إحصائيًا للانتروبيا وربطها بالاحتمالات<sup>٧</sup>. الانتقادات والبدائل

على الرغم من أن نظرية الموت الحراري هي فكرة جذابة، إلا أنها تواجه بعض الانتقادات والبدائل: التوسع المستمر للكون: يشير الاكتشاف الحديث لتسارع توسع الكون إلى أن الكون قد لا يصل إلى حالة توازن حراري، بل قد يستمر في التوسع إلى الأبد. الطاقة المظلمة: قد تؤثر الطاقة المظلمة على مصير الكون، وقد تمنع حدوث الموت الحراري. نظريات أخرى: هناك نظريات أخرى تقترح مصائر مختلفة للكون، مثل نظرية الانكماش الكبير أو نظرية الارتداد الكبير.

### الخلاصة:

نظرية الموت الحراري للكون لا تزال موضوعًا للنقاش والبحث العلمي. والذي يبدو لي - والله أعلم - أن خلاصة هذه النظرية: فساد الحياة وعدم صلاحيتها؛ ويتوقف كل شيء. وهذه النظرية لا تتفق مع ما جاء في القرآن الكريم، ولا نجد ما يشير إليها من القرآن.

المطلب الثالث: نظريات أخرى لنهاية الكون: تمزق الفضاء والتبخر

بالإضافة إلى نظرية الموت الحراري، هناك عدة نظريات أخرى تحاول تفسير كيفية انتهاء الكون. سنتناول هنا نظريتي التمزق الكبير (Big Rip) والتبخر (Evaporation). ونبدأ بـ:

## نظرية التمزق الكبير (Big Rip)

### الشرح:

تتوقع هذه النظرية أن الطاقة المظلمة، وهي القوة التي تتسبب في تسارع توسع الكون، ستزداد قوةً مع مرور الوقت. وبالتالي، ستصبح قوة التمدد أقوى من قوى الجاذبية التي تربط المادة معًا. في النهاية، ستمزق جميع المادة والطاقة، بما في ذلك الذرات والجزيئات، إلى أجزاء أصغر وأصغر<sup>vi</sup>.

### الأسباب:

الطاقة المظلمة المتسارعة: تشير العديد من الدراسات إلى أن الطاقة المظلمة تزداد قوةً مع مرور الوقت، مما يدفع الكون إلى التوسع بشكل أسرع وأسرع. تفوق قوة التمدد: إذا استمرت الطاقة المظلمة في الزيادة بهذا المعدل، فستتفوق قوتها على قوى الجاذبية، مما يؤدي إلى تمزق كل شيء.

### العواقب:

تمزق المجرات: ستبدأ المجرات بالتفكك، ثم النجوم والكواكب، وصولاً إلى الذرات والجسيمات الأولية. نهاية الزمان والمكان: قد يؤدي التمزق الكبير إلى نهاية الزمان والمكان كما نعرفهما.

### الانتقادات:

عدم تأكيد كامل: لا يوجد دليل قاطع على أن الطاقة المظلمة ستستمر في الزيادة بنفس المعدل الحالي. نظريات بديلة: هناك نظريات أخرى تفسر سلوك الطاقة المظلمة بطرق مختلفة.

## نظرية التبخر (Evaporation)

### الشرح:

تعتمد هذه النظرية على مفهوم الثقوب السوداء. وفقاً لهذه النظرية، ستستمر الثقوب السوداء في امتصاص المادة والطاقة من حولها، ولكنها ستفقد أيضاً طاقة على شكل إشعاع هوكينج. مع مرور الوقت، ستفقد الثقوب السوداء كتلتها تدريجياً بسبب هذا الإشعاع، وفي النهاية ستتبخر تماماً.

### الأسباب:

إشعاع هوكينج: تنبأت نظرية النسبية العامة لإينشتاين وبصفة خاصة ميكانيكا الكم بوجود إشعاع هوكينج، وهو إشعاع حراري ينبعث من الثقوب السوداء.

فقدان الكتلة: يؤدي فقدان الكتلة بسبب إشعاع هوكينج إلى تبخر الثقوب السوداء تدريجياً.



## العواقب:

نهاية الثقوب السوداء: ستتبخر جميع الثقوب السوداء في الكون، مما يؤدي إلى فقدان كميات هائلة من الطاقة والمادة.

كون بارد ومظلم: سيصبح الكون في النهاية مكاناً بارداً ومظلماً، حيث لا يوجد سوى جزيئات أولية متناثرة.

## الانتقادات:

مقياس زمني طويل: عملية تبخر الثقوب السوداء تستغرق وقتاً طويلاً جداً، قد يصل إلى تريليونات السنين.

عدم فهم كامل: لا يزال هناك الكثير مما لا نعرفه عن الثقوب السوداء وإشعاع هوكينج.

فهذه النظريتان مع ما سبقهما تختص بالكون كله، وبجميع المخلوقات.

## المطلب الرابع: نظرية نهاية الأرض باصطدام كوكب.

نظرية اصطدام كوكب بالأرض: هل هي نهاية محتملة لكوكب الأرض أم هي نظرية خيالية؟

تعتبر فكرة اصطدام كوكب بالأرض من الأفكار التي أثارت خيال البشر وخيال صانعي الأفلام على حد سواء. هذه الفكرة تتبادر إلى الذهن عندما نتحدث عن نهاية العالم أو أحداث كارثية قد تؤدي إلى انقراض الحياة على كوكبنا. ولكن هل هذه الفكرة مجرد خيال علمي، أم أنها مبنية على أسس علمية؟ لنحاول استكشاف هذه النظرية بشكل أعمق.

النهاية المحتملة باصطدام الكائن الفضائي: قد يصطدم بالأرض كويكب أو مذنب كبير الحجم، أو حتى كوكب صغير.<sup>vii</sup> ما الذي سينتج عن ذلك؟

القوة التدميرية: سيكون للاصطدام قوة تدميرية هائلة، قادرة على إحداث زلازل وتسوناميات وحرائق واسعة النطاق.

الغبار الكبير: سيؤدي الاصطدام إلى انتشار كميات هائلة من الغبار والأترية في الغلاف الجوي، مما يحجب أشعة الشمس ويؤدي إلى انخفاض حاد في درجة الحرارة وحدوث ما يسمى بـ "شتاء نووي".

انقراض الحياة: قد يؤدي هذا الاحتمال إلى انقراض معظم أشكال الحياة على الأرض، بما في ذلك البشر.

الأدلة العلمية

حفر الاصطدام: يوجد على سطح الأرض العديد من الحفر الناتجة عن اصطدام أجسام فضائية بها في الماضي.

انقراض الديناصورات: يعتقد بعض العلماء أن اصطدام كويكب كبير بالأرض هو السبب الرئيسي لانقراض

الديناصورات.<sup>viii</sup>

مراقبة الأجسام القريبة من الأرض: تقوم وكالات الفضاء بمراقبة الأجسام القريبة من الأرض بشكل مستمر، وذلك لتقييم خطر اصطدامها بالأرض.

### احتمالية حدوث هذا الاصطدام:

نسبة الحدوث: على الرغم من وجود احتمالية لحدوث اصطدام كبير بالأرض، وهم يستعدون لها ويقيمون التدريبات السنوية لاحتمال وقوعها كما ذكر هذا على موقع وكالة ناسا<sup>ix</sup> الوقت: لا أحد يستطيع أن يجزم بأن هذا الاصطدام يحصل أو لا يحصل، فكل الاحتمالين ممكن ومحمّل. والذي يراه الباحث من غير جزم: أن هذا الاحتمال إذا قورنت نتائجه بالآيات القرآنية التي تصف أحدث يوم القيامة يجد ان من المتوقع والمرجح أن نهاية كوكب الأرض يكون به. وقد أشار القرآن أن الساعة لا تأتي إلا فجأة وبغتة، وهذا لا يتعارض مع الاصطدام بل يتوافق معه.

وقد ذكر في مركز الفلك الدولي، أن مختبر الفيزياء التطبيقية بجامعة جونز هوبكنز أحد المراكز العالمية التي تتابع الأجسام القريبة من الأرض؛ إلى أن الدراسات الصادرة من هذا المختبر تشير أن هناك ما يقرب من 1000 جسم قريب من الأرض يزيد عرضها 1 كيلومتر، وأن من شأن الصخور النيزكية التي بهذا الحجم أو أكبر أن تسبب أضرارًا جسيمة إذا اصطدمت بالأرض، ولا يزال حوالي 5% من هذه الأجسام القريبة من الأرض غير معروفة. ولفت إلى ما قامت به وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" قبل سنتين بحرف كويكب كتجربة من خلال إرسال مركبة فضائية للاصطدام به ودراسة ذلك، وسميت هذه التجربة بـ"دارت".

وتابع: يجري حاليًا تعقب وتتبع ما يقرب من 25 ألف جسم، قريب من الأرض يحتتمل أن تكون خطيرة ويتجاوز حجمها 140 مترًا إلى جانب حوالي 230000 جسم في فئة 50 مترًا، ويتم حاليًا تتبع أقل من 8% من هذه المجموعة الأخيرة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك ملايين الأجسام الصغيرة التي يمكن أن تسبب ببعض الأضرار السطحية إذا نجحت في الدخول في الغلاف الجوي والاصطدام في الأرض، حيث تشير بعض الدراسات أنه قبل 65 مليون سنة اصطدم كويكب بقطر 12 كم بالأرض وأفنى أكثر من 75% من أشكال الحياة على كوكب الأرض، لكن هذه الاصطدامات نادرة جدًا وتحديث إحصائيا كل 100 مليون سنة.

ولكنه محتمل: ففي عام 1908، انفجر كويكب يُعتقد أن عرضه يتراوح بين 50 إلى 60 مترًا فوق سيبيريا الشرقية بالقرب من نهر "تونغوسكا"؛ ما أدى إلى تدمير 80 مليون شجرة على مساحة 2150 كيلومترًا مربعًا. وفي فبراير 2013، انطلقت كرة نارية عبر سماء الشتاء الصباحية بالقرب من مدينة "تشيليا بينسك" في جنوب شرق روسيا، ومع اقتراب خط الضوء من المناظر الطبيعية المغطاة بالثلوج، سطع الكويكب، وانفجر في النهاية على ارتفاع حوالي 30 كيلومترًا فوق سطح الأرض.<sup>x</sup>

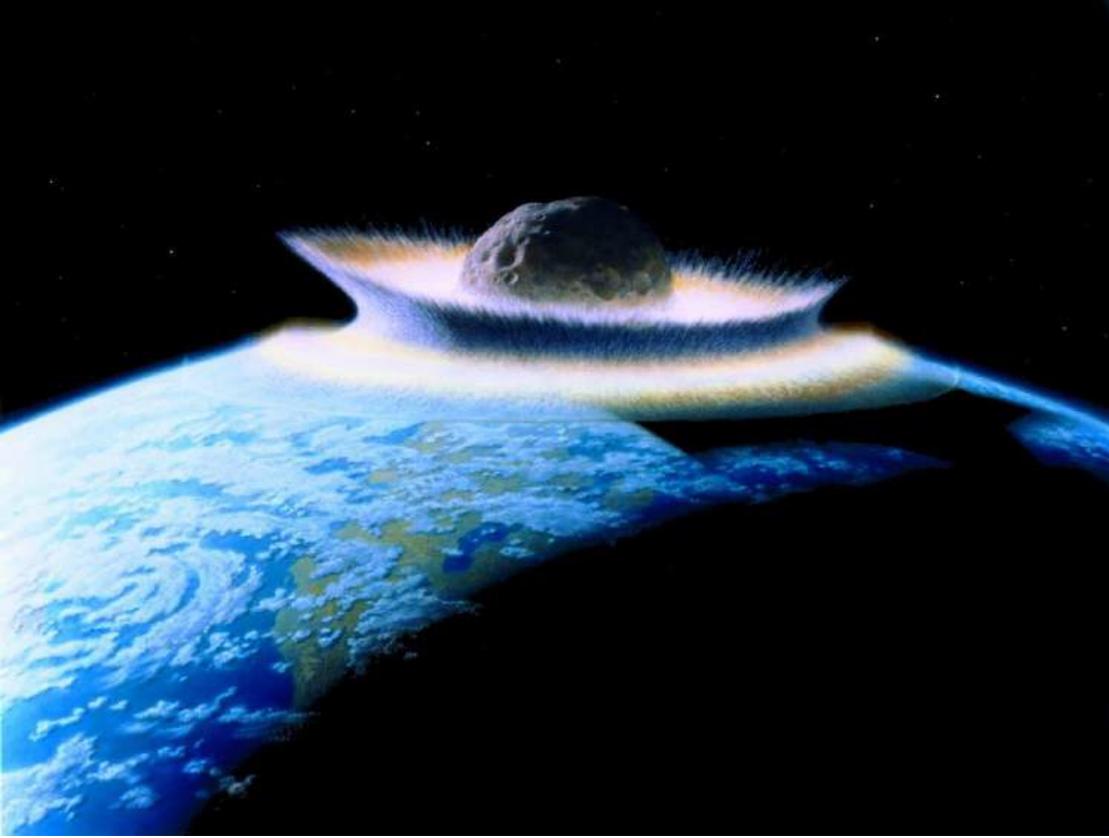


الاستعداد: تعمل وكالات الفضاء وعلماء الفلك على تطوير تكنولوجيات للكشف عن الأجسام القريبة من الأرض وتوجيهها بعيداً عن الأرض في حالة وجود خطر اصطدام. ولكن هذا الاستعداد يدل دلالة واضحة أن النهاية متوقعة بهذه النظرية وأنها أقرب النظريات إلى تحديد نهاية الكون.



#### الخلاصة:

على الرغم من أن نظرية اصطدام كوكب بالأرض هي نظرية خاصة لنهاية كوكب الأرض، إلا أنها ليست النظرية الوحيدة. ولكنها أقرب النظريات إلى الحقيقة، فهناك العديد من العوامل التي تؤثر على مصير كوكب الأرض، ولا يمكننا الجزم بأي نظرية على وجه اليقين. ومع ذلك، فإن دراسة هذه النظرية تساعدنا على فهم النهاية للكون الذي نعيش فيه مع مقارنتها بما في القرآن والكتب المتقدمة.



رسم تخيالي لكويكب بقطر 1,000 كيلومتر وهو يصطدم بالأرض في العصور السحيقة عقب تكوُّنها.





والذي يبدو لي إن هذه النظرية هي أقرب النظريات للوقوع، وأن نهاية كوكب الأرض المحتملة ستكون بعملية اصطدام جسم كبير ودخوله الغلاف الجوي ويشققه وينفجر ويصطدم بالأرض. والسبب الذي جعلني أقول بهذا: الموافقة والمطابقة لنتائج هذه النظرية للأوصاف المذكورة في القرآن الكريم لأهوال يوم القيامة.

### نتائج النظرية:

النتيجة الأولى: القوة التدميرية الذي يحدثها الاصطدام الذي يؤدي إلى الزلزلة الشديدة. وهذه النتيجة ذكرها القرآن فقد قال سبحانه: وقال في موضع آخر: { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا }، [٩] وقال -تعالى-: { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا }، [١٠] { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ }، [٨]

فتصبح هذه الأرض الثابتة يوم القيامة على مستوى واحد كالسطح الواحد لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، قال -عزّ وجل-: { فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا\* لا تَرى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا }، [١١] وتلقي ما في بطنها من الأموات وتتخلى عنهم، قال -تعالى-: { وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ }.

النتيجة الثانية: الغبار الكبير: سيؤدي الاصطدام إلى انتشار كميات هائلة من الغبار والأتربة في الغلاف الجوي، مما يحجب أشعة الشمس ويؤدي إلى انخفاض حاد في درجة الحرارة و حدوث ما يسمى بـ "شتاء نووي". وهذه النتيجة تحدث عنها القرآن في وصفه للقيامة إذا قامت فقال تعالى: { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً }، [١٥] وهذا الدك ينتج عنه غبار وكما قال -تعالى- أيضاً: { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا }، [١٦] وقد ذكّر -عزّ وجل- في آية أخرى حال الجبال يوم القيامة فقال: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا }، وقال ايضاً في الواقعة: { وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَبُسَّتِ مِنَ الْبَسِّ } بمعنى التفطيت والتكسير الدقيق، ومنه قولهم: بس فلان السويق، إذا فتنه ولته وهياه للأكل ...

أي: إذا رجحت الأرض وزلزلت زلزالا شديدا، وفتت الجبال تفتيتا حتى صارت كالسويق الملتوت...<sup>xi</sup> انتهى. ولا يحصل للجبال الدك والبس يحتمل أن يكون بعامل خارجي وجسم كبير يضربها حتى يجعلها كالغبار المتطاير وكالهباء المنبث.

وهذا الغبار الكثيف المتطاير يكون سببا في تغير رؤية الشمس والنجوم فيحصل لها الانكدار كما قال تعالى: وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ [التكوير(2)] والانكدار: مطاوع كدّره المضاعف على غير قياس، أي حصل للنجوم انكدار من تكدير الشمس لها حين زال عنها انعكاس نورها، فلذلك ذكر مطاوع كدر دون ذكر فاعل التكدير<sup>xii</sup>. فسبب التكدير لم يذكره ولعله ما ينتج عن الاصدام من تطاير للغبار.

والكدرة: ضد الصفاء كتغير لون الماء ونحوه. فهذه النتيجة التي ذكرت في النظرية هي المذكورة في القرآن عند قيام الساعة وهنا حصل تطابق في النتائج بين القرآن ونظرية الاصطدام.

النتيجة الثالثة: انقراض الحياة. وهذه النتيجة لها ما يؤيدها في القرآن كما قال تعالى: { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68) } وقال تعالى: { فَإِذَا نُفِخَ

فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ. وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فِدْكَتًا دَكَّةً وَاحِدَةً. فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. والمراد بالنفخة الواحدة: النفخة الأولى، التي عندها يكون خراب العالم. وقيل هي النفخة الثانية. والأول أولى، لأنه هو المناسب لما بعده  
xiii

والذي يبدو للباحث أن هذه النظرية تتفق مع الأوصاف القرآنية لنهاية الأرض، بل والقرآن يصف ذلك بأكثر مما قاله أصحاب النظرية. وهو من السبق القرآني للعلوم الحديثة ومن الإعجاز العلمي في القرآن.

## المبحث الثاني

### الرؤية القرآنية لنهاية الكون

والمقارنة بين النظريات العلمية المحتملة والآيات القرآنية.

**المطلب الأول:** أهوال يوم القيامة من القرآن الكريم قبض الأرض وطى السماء: يقبض الله -تعالى- يوم القيامة الأرض بيده، ويطوي السماوات بيمينه، كأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ، وَقِيلَ أَنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ بَعْدَ أَنْ يُفْنِيَ اللَّهُ خَلْقَهُ، قَالَ -تعالى-: { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }، [٣] وفي كيفية طيه للسماوات قال -تعالى-: { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ }، [٤] والطي في هذه الآية يحتمل معنيين: أحدهما: الدَّرَجُ الذي هو ضدُّ النشر، قال الله تعالى: والسماوات مطويات بيمينه .

والثاني: الإخفاء والتعمية والمحو ؛ لأن الله تعالى يححو ويطمس رسومها ويكدر نجومها .<sup>xiv</sup> وهل هذا يحصل لعموم الكون أم أنه للأرض والسماوات الطباق التابعة لها؟ والجواب على ذلك: أنه يحتمل للكون كله المرئي وغيره، ويحتمل ان يكون للأرض والسماوات التابعة لها. وهو الذي يبدو للباحث. وقال الله تعالى: إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت، وإذا السماء كشطت.

قَالَ الرَّجَّاجُ: مَعْنَى كُشِطَتْ وَقُشِطَتْ قُلِعَتْ كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الكَشْطُ رَفْعُكَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ قَدْ غَطَّاهُ وَعَشِيَهُ مِنْ فَوْقِهِ كَمَا يُكْشَطُ الْجِلْدُ عَنِ السَّنَامِ وَعَنِ الْمَسْلُوحَةِ، وَإِذَا كُشِطَ الْجِلْدُ عَنِ الْجُرُورِ سُمِيَ الْجِلْدُ كِشَاطًا بَعْدَ مَا يُكْشَطُ، ثُمَّ رُبَّمَا غُطِّيَ عَلَيْهَا بِهِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ ارْزُقْ عَنْهَا كِشَاطَهَا لِأَنَّهُ نَظَرٌ إِلَى حَمِيمِهَا، يُقَالُ هَذَا فِي الْجُرُورِ خَاصَّةً.<sup>xv</sup> وهذا يحتمل أن يكون للغلاف الجوي البناء الشديد الذي يحفظ الأرض وتوازنها.

وذكر في السنة النبوية في الحديث المتفق عليه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيُّنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ).

دَكَّ الْأَرْضِ: أَخْبَرَ اللَّهُ -تعالى- عن الآيات الكونية للأرض يوم القيامة، فتتحرك، وتزلزل، وتدك دكة واحدة، قال تعالى: { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً، } [14] والرجف: الزلزلة والاضطراب، والمراد: الرجف المتكرر المستمر، وهو الذي يكون به انفرط أجزاء الأرض وانحلالها .



والكثيب: الرمل المجتمع كالرَبوة، أي تصير حجارةُ الجبال دُقاقاً .  
ومهيل: اسم فعول من هال الشيء هَيْلاً، إذا نثره وصَبّه، قال الشنقيطي عليه رحمة الله: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَكَانَتِ الْجِبَالُ  
كَثِيْبًا مَهِيْلًا.

لَا يُعَارِضُ قَوْلُهُ: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [١٠١ ٥]، لِأَنَّ قَوْلَهُ: وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا تَشْبِيْهُ بَلِيْغٌ،  
وَالْجِبَالُ بَعْدَ طَحْنِهَا الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا [١٥٦ \ ١٥] تُشْبِهُ الرَّمْلَ الْمُتَهَائِلَ وَتَشْبِهُ أَيْضًا  
الصُّوفَ الْمَنْفُوشَ.<sup>xvi</sup>

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا:

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ إِذَا حَرَكْتَ الْأَرْضَ وَاضْطَرَبْتَ.

زِلْزَالَهَا أَقْوَى مَا يَكُونُ التَّحْرِيْكَ وَالْاضْطِرَابَ.

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا:

أَثْقَالَهَا مَا فِي بَطْنِهَا.<sup>xvii</sup>

وقال-تعالى-: { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا }، [١٠] الدك: الهدم وكسر الحائط، والجبل، أي: دكت الأرض  
مرة بعد أخرى حتى صارت هباءً منثورًا.<sup>xviii</sup> فتصبح هذه الأرض الثابتة يوم القيامة على مستوى واحد كالبساط  
الواحد لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، قال -عز وجل-: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي [١٦٣] نَسْفًا  
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا } [طه: ١٠٦]  
نسف الجبال: تُدَكُّ الجبال الراسية دَكَّةً واحدةً، وتتحول الجبال القاسية إلى رملٍ ناعم، بعد الصلابة والقوة والكِبَرِ  
والكثرة.

فقد ذَكَرَ -عز وجل- حال الجبال يوم القيامة فقال: { وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا } البس: التفتت، أي: فتفتت الجبال  
تفتيتًا. فهذه مرحلة من المراحل التي تمر بها الجبال يوم القيامة. فالجبال ترجف ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾  
[المزمل: ١٤]. وتنسف ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُسِفَتْ﴾ [المرسلات: ١٢]. وتصبح كثيبًا مهيلًا ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا  
مَهِيْلًا﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ١٤]. ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾  
[الفارعة: ٥].

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْمُكَ عَنِ الْجِبَالِ، فَقُلْ لَهُمْ: يُذَرِّيْهَا رَبِّي تَذَرِيَةً، وَيُطَيِّرُهَا بِقَلْعِهَا وَاسْتِئْصَالِهَا  
مِنْ أَصُولِهَا، وَذَكَ بِعَضِّهَا عَلَى بَعْضٍ، وَتَصْيِيرِهِ إِيَّاهَا هَبَاءً مُنْبَثًا. ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]. يَقُولُ  
تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيَدْعُ أَمَاكِنَهَا مِنَ الْأَرْضِ إِذَا نَسَفَهَا نَسْفًا، قَاعًا: يَعْنِي: أَرْضًا مَلْسَاءً، صَفْصَفًا: يَعْنِي مُسْتَوِيًّا لَا  
نَبَاتَ فِيهِ، وَلَا نَشْرًا، وَلَا اِرْتِفَاعَ. (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) قال: ارتفاعا، ولا انخفاضًا.<sup>xix</sup> وتلقي ما في بطنها  
من الأموات وتتخلى عنهم، قال-تعالى-: { وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا } ورمت ما في جوفها من الكنوز والموتى

﴿وتخلت﴾ وختل غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو يقال تكرم الكرم إذا بلغ جهده في الكرم وتكلف فوق ما في طبعه<sup>xx</sup>

تفجير البحار تتغير البحار عن طبيعتها المعهودة، لما يحصل لها من أمر الله-تعالى-، فتتفجر، وتصبح ناراً فتبسي الأرض، وتصبح بلا ماء، قال-تعالى-: { وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }، [١٩] أي أوقدت فصارت ناراً تضطرم.<sup>xxi</sup> وقيل: معنى سجرت عند أكثر المفسرين أوقدت فصارت ناراً من قولهم سجرت التور وقيل هي بحار جهنم تملأ حميما فيعاقب بها أهل النار فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله ﴿سجرت﴾ ليفق الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار.<sup>xxii</sup> وقال -تعالى- في آية أخرى: { وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ }، [٢٠] قال القرطبي في تفسيره: "أي فُجِّرَ بعضها في بعض، فصارت بحراً واحداً، على ما تقدم. قال الحسن: فُجرت: ذهب ماؤها وبسيت، وذلك أنها أولاً راكدة مجتمعة، فإذا فُجرت تفرقت، فذهب ماؤها. وهذه الأشياء بين يدي الساعة".<sup>xxiii</sup>

موران السماء وانفطارها، تبدل ملامح السماء يوم القيامة؛ وذلك إثر تصدعها وانشقاقها، وتخلخل أركانها؛ واضطرابها، مما يؤدي إلى انهيارها، كما أنها تتحرك حتى تلمح في بعضها، قال -تعالى-: { يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا }، [٢٢] تدور كالرحى مضطربة ﴿السماء مورا﴾<sup>xxiv</sup>. هذا بعد ان كانت بناء شديدا

، وعندما تنشق يكون لها لون وشكل آخر، قال -تعالى-: { فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ }، [٢٣] فيكون لونها أحمرًا كالون الورد، وتكون كالزيت المغلي، وتصبح ضعيفة، وقد قال -تعالى- في وصف ضعفها: { وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ }، [٢٤] ضعيفة، وفي نهاية الأمر تطوى وتبدل بسماءٍ أخرى، قال -تعالى-: { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ }، [١٣] [٢٥]

تكوير الشمس وخسوف القمر وطمس النجوم: الشمس كما أخبر الله -تعالى- بجمع وتكوير، ويذهب ضوءها وتصبح مظلمة، قال -تعالى-: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }، [٢٦] والقمر كذلك يحسف ويذهب ضوءه، قال -تعالى-: { فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ\* } بكسر الراء وفتحها دهش وتخيّر لما رأى مما كان يكذبه.<sup>xxv</sup> ﴿فإذا برق البصر﴾: قرأ عاصم في رواية أبانٍ ونافع: ﴿برق﴾ بفتح الراء، والباقون بكسرها (٢).

وبالفتح؛ أي: شحص ولمع، وبالكسر؛ أي: دهش وقرع وحار. ودليل الأول قوله: ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ [ق: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿وخسف القمر﴾: أي: ذهب ضوءه، كما يحسف في الدنيا ثم ينجلي، ويومئذ لا ينجلي.

﴿وجمع الشمس والقمر﴾: قيل: جمع بينهما في إذهاب ضوءهما.

قال الفراء: هو كما يقال: هذا يوم يستوي فيه الأعمى والبصير؛ أي: لا يُبصران فيه جميعاً<sup>xxvi</sup>



{ وَحَسَفَ الْقَمَرُ }، [٢٧] وأما النجوم فتتغير ويتبدل حالها بأمر الله -تعالى-، فتتناثر وتساقط، كما وصفها الله - عز وجل- فقال: { وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ }.

فكل الأحداث السابقة يصح أن يكون سبباً لها ذلك التصادم لأن النتائج متشابهة وغير مختلفة. وينفخ في الصور نفختان: النفخة الأولى، وتسمى: نفخة الصعق - الموت - وهي المذكورة في قوله تعالى: { ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون } (الزمر: 68) وبسماع هذه النفخة يموت كل من في السماوات والأرض إلا من شاء الله أن يقيه . قال صلى الله عليه وسلم: ( إن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله ) رواه البخاري ومسلم.

وتأتي هذه الصيحة على حين غفلة من الناس وانشغال بالدنيا، كما قال تعالى: { ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون. فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون } (يس: 49-50)، روى الإمام الطبري في تفسيره عن عبد الله بن عمرو، قال: " لينفخن في الصور، والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم، حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان، فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور، وحتى إن الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع حتى ينفخ في الصور ".

أما النفخة الثانية فهي نفخة البعث وهي المذكورة في قوله تعالى: { ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون } (الزمر: 68 )

وهي صيحة توقظ الأموات مما هم فيه، ثم يحشرون بعدها إلى أرض المحشر، وهذه النفخة هي المقصودة بقوله تعالى: { ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون } (يس: 51) .

أما عن الفترة الزمنية الفاصلة بين النفختين، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً، قال: أبيت، قال: أربعون سنة، قال: أبيت، قال: أربعون شهراً، قال: أبيت، ..) رواه البخاري ومسلم. ومعنى قول أبي هريرة رضي الله عنه: أبيت. أي: أمتنع عن تحديد أي أربعين أراد النبي صلى الله عليه وسلم، لكونه صلى الله عليه وسلم أطلق لفظ أربعين ولم يحدد . والله أعلم.

**ثم بعد ذلك:**

تُبَدَّلُ بِأَرْضٍ بغيرها، كما قال -تعالى- في سورة إبراهيم: { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ }، [١٣] وقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنّ هذا التبديل يتم في وقت يكون فيه الناس على الصراط، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: عَلَى الصِّرَاطِ).

فهذه لمحة وجيزة عن أحداث الساعة كما ذكرها القرآن الكريم، وفصل في ذلك تفاصيل كثيرة وهو من الهيمنة على غيره من الكتب السماوية، والنظريات العلمية.

### المطلب الثاني: مقارنة بين النظريات الحديثة والقرآن الكريم حول نهاية الكون:

سؤال نهاية الكون هو سؤال شغل العلماء والفلاسفة والدينيين على مر العصور. ومع تطور العلم، ظهرت نظريات مختلفة حول مصير الكون، بينما يقدم القرآن الكريم رؤية دينية حول هذا الموضوع. وفي هذا البحث، سنقوم بمقارنة بين أبرز النظريات العلمية الحديثة وبين ما ورد في القرآن الكريم حول نهاية الكون.

### النظريات العلمية الحديثة لنهاية الكون:

نظرية الانكماش الكبير: هذه النظرية هي عكس نظرية الانفجار الكبير، وتفترض أن الكون سيتوقف عن التوسع وسيبدأ بالانكماش حتى يصل إلى نقطة كثافة لا نهائية.

نظرية التمزق الكبير والتبعثر: تقترح هذه النظرية أن الطاقة المظلمة ستزيد بشكل كبير، مما يؤدي إلى تمزيق كل شيء في الكون.

نظرية الموت الحراري: تفترض هذه النظرية أن الكون سيصل في النهاية إلى حالة من التوازن الحراري، حيث تتوزع الطاقة بشكل متساوٍ، وتتوقف جميع التفاعلات. هذه النظريات الثلاث بالنسبة لعموم الكون.

نظرية اصطدام الأرض بجسم خارجي يؤدي إلى زلزلة شديدة، وغبار كثير ناتج عن الاصطدام. وانقراض الحياة.

### رؤية القرآن الكريم لنهاية الكون:

القرآن الكريم يتحدث عن نهاية الكون في آيات كثيرة ويصف تلك الأحداث التي ستقع، والأحداث التي ستسبقها والتي ستحدث بعدها، مثل يوم القيامة والوقفات في المحشر والحساب ووزن الأعمال ودخول الجنة والنار، ويصف النعيم الذي في الجنة والعذاب الذي في النار ويخبرنا عما يقولون، وكذلك ينقل لنا كلام فريق ثالث وهم أهل الأعراف التي استوت حسناتهم وسيئاتهم. وسندكر بعض الآيات التي تشير إلى نهاية الكون:

الطي: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» وقوله "وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" (الزمر: 67). هذه الآية تشير إلى أن السماوات ستطوى، وهو وصف لنهاية الكون.

وهو متوافق مع نظرية الانكماش إلى حد ما.

الانفجار: "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا" (الأنبياء: 30). هذه الآية تشير إلى بداية الخلق، ولكنها يمكن تفسيرها أيضًا على أنها تشير إلى نهاية الكون، عندما تجمع مع الآية السابقة. حيث يعود كل شيء إلى أصله.



أحداث النهاية: يصف القرآن الكريم يوم القيامة بأحداث عظيمة، مثل: الزلزلة ونسف الجبال ودكها، وبسها، والرجفة، والصاخة، وتكون الجبال كالعهن، والنفخ في الصور، وقيام الناس من قبورهم، والحساب، والجنة والنار.

### المطلب الرابع: نقاط الاتفاق والافتراق:

النقطة المشتركة التي تتفق جميع الأديان والنظريات على أن للكون بداية ونهاية. نقطة اختلاف: تختلف النظريات في كيفية حدوث النهاية، وتقدم تفسيرات مختلفة للأسباب والآليات. بينما الحقائق الدينية تذكر الأحداث ولم تذكر السبب الذي أدى إلى تلك الحوادث والأهوال التكامل: يمكن النظر إلى النظريات العلمية والدين على أنهما مكملان، حيث يقدم الدين والعلم تفسيرات مادية للكون، ولكن القرآن يصف تلك الأحداث بدقة بحيث يتفق مع بعض النظريات وهو أكثر اتفاقاً مع نظرية اصطدام الأرض بجرم سماوي فيسبب تلك الأحداث. وكذلك في بداية الخلق وفي نهايته، الانكماش والطي. القرآن أكثر وضوحاً وأكثر وصفاً بعباراته الدقيقة. فيظهر لنا الإعجاز العلمي فيه والسبق لهذه النظريات، ويظهر لنا فيه هيمنة القرآن على الكتب المتقدمة وذلك بزيادة تفصيلاته وبيانه وشرحه وإيضاحه لتلك الأحداث ولما بعدها، من أوصاف الحشر، والحساب، والجنة والنار وأهل الأعراف، وكلام أهل الجنة، وكلام أهل النار. وتلك المواقف الكثيرة التي تقع يوم القيامة.

العلم والدين يسيران في خط واحد، إلا أن العلم لا زال عاجزاً عن حقائق كثير من الأشياء، وهو لا زال يبحث ويكتشف والقرآن يتقدمه بتقديم الأخبار والأوصاف للأحداث الدنيوية والأخروية.

### الخلاصة

السؤال عن نهاية الكون هو سؤال مفتوح، ولا يوجد حتى الآن إجابة قطعية عليه من النظريات العلمية الحديثة فهي تقدم تفسيرات مختلفة بناءً على المعرفة العلمية الحالية، بينما يقدم القرآن الكريم رؤية دينية قطعية لأنها تعتمد على كلام الخالق لهذا الكون. وعلى أن هذا القرآن هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. وعلى أنه كلام الله تعالى الذي خلق هذا الكون وأوجده، ويملكه وهو الذي يتصرف فيه كيف يشاء، فإذا كان العلماء يؤمنون بوجود إله وهو الله، فهذا هو الله يخبرهم بما سيكون في ملكه وما يحدثه في خلقه. وليس هذا فحسب بل يخبرهم بما سيكون بعد ذلك.. بعد النهاية للكون ما الذي يقع وما الذي يحصل وما هو كائن من نعيم دائم أو عذاب دائم؟.

### المبحث الثالث

#### نهاية الكون في التوراة والإنجيل: نظرة عامة

تحدث التوراة والإنجيل عن نهاية الكون، ولكن بطرق مختلفة وتفصيل متقاربة. لكنه تدل جميعها على النهاية الحتمية للكون، وذلك لأنها منزلة من عند الله على رسوله. لهداية الناس في دنياهم وآخرتهم. ولكن بسبب التحريف الذي وقع في تلك الكتب اختلطت الكثير من الحقائق وطمست ومحيت واستبدلت بكلام المحرفين، ومع

هذا فلا تزال تلك العقيدة باقية لديهم أن لهذا العالم نهاية وهناك يوم آخر . ولكن تتباين رؤاهم وتشكل جزءاً أساسياً من العقائد المسيحية واليهودية، وتقدم تصورات رمزية ومجازية عن الأحداث الكونية و الأخرية . وسوف نذكر في هذا البحث بعض النصوص التي تبين نهاية الكون.

### المطلب الأول: التوراة (العهد القديم)

هذا النص من التوراة يتحدث عن نهاية الكون:

"وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ الضَّيْقَةِ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَيَجُوبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، 25 وَتَتَهَاوَى نُجُومُ السَّمَاءِ، وَتَتَزَعَّرُ الْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ. 26 وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. 27 فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ.<sup>xxvii</sup>

فهذه النصوص تشير إلى التغيير الكوني، للشمس والقمر، والنجوم، ومجيء الملائكة، وهذا النصوص تصديقها في سورة الحاقة من قوله تعالى: فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة... إلى آخر الآيات.

وهذا النص الثاني يظهر في بدايته الموافقة لما جاء في القرآن، إلا أن ذكر الابن يبدو أنه التحريف الذي دخل على النص كما يبدو ذلك واضحا:

"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْإِنُّ، إِلَّا الْآبُ. 33 فَانْتَبِهُوا وَاسْتَهْرُوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَجِيءُ الْوَقْتُ! 34 فَالْأَمْرُ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَةَ مُعَيَّنًا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى حَارِسَ الْبَابِ أَنْ يَسْهَرَ. 35 "

وهذا النص كذلك فيه الاشارة الى مجيء الساعة بغتة، والناس في الأسواق وكيف يكون حال المرضعات. كما جاء تصديق ذلك في القرآن.

"فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْحُرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مَنطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ 15 وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ 16 وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. 17 وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! 18

وهذا النص يبين الحالة التي يكون الناس عليها عند قيام الساعة والله اعلم  
وهذا النص يتكلم عن يوم الحساب:

"وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِعَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَأَنْفَتَحَتْ أَسْفَارُ، وَأَنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ الْأَمْوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبُحْرُ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاطِئَةُ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.<sup>xxviii</sup> رُؤْيَا يُوحَنَّا ١٣-١٢:٢٠



تقدم التوراة وصفاً لنهاية الكون، ولكن طرأ عليه التحريف واختلط فيها الحق بالباطل إلا أن بعض النصوص المشابهة في مواضيعها إذا قورنت بنصوص القرآن تشعر بأنها سلمت من التحريف. مثل النصوص السابقة. فإذا أردت معرفة صحة النصوص في التوراة أو الإنجيل فابحث عن تصديقها في القرآن فتعلم أنها سليمة من التحريف. ويعتبر "يوم الرب" من المفاهيم المركزية في التوراة، وهو يشير إلى يوم الدينونة الإلهية الذي ستحدث فيه أحداث كونية عظيمة، مثل الزلازل والكسوف، وسيتم فيه فصل الأبرار عن الأشرار. وهذا مما يدل دلالة واضحة على أن نهاية العالم واليوم الآخر مما اتفقت عليه الشرائع السماوية ولولا أن التحريف وقع للتوراة والإنجيل لكانت النصوص أوضح مما هي عليه الآن.

### المطلب الثاني: الإنجيل (العهد الجديد):

عودة المسيح: يركز الإنجيل بشكل أكبر على عودة المسيح وقيام الأموات والحساب النهائي. يوم الدينونة: يصف الإنجيل يوم الدينونة بأنه يوم يفصل فيه المسيح بين المؤمنين والكافرين، ويتم فيه إرسال المؤمنين إلى الجنة والكافرين إلى الجحيم.

سماوات جديدة وأرض جديدة: يذكر الإنجيل أن الله سيخلق سماوات جديدة وأرضاً جديدة بعد نهاية العالم الحالي، وستكون هذه السماوات والأرض الجديدة موطناً للأبرار إلى الأبد. إن الحدث الذي يوصف عادة بـ "نهاية العالم" مذكور في رسالة بطرس الثانية 3: 10 "تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنَحَلُّ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرِفَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا".

### المطلب الثالث: نقاط مشتركة بين التوراة والإنجيل:

الحدث الكوني: يتفق كلا الكتابين على أن نهاية الكون ستكون حدثاً كونياً عظيماً يتضمن تغييرات جذرية في النظام العالمي.

الدينونة الإلهية: يشير كلا الكتابين إلى أن نهاية الكون ستكون مصحوبة بيوم دينونة إلهية، حيث يحاسب الله البشر على أفعالهم.

الحياة الأبدية: يتفق كلا الكتابين على وجود حياة أبدية بعد الموت، سواء في الجنة أو الجحيم. فهذا الأساس المتفق عليه هو أيضاً مما ذكره القرآن وفصل فيه تفصيلاً كبيراً، فكان القرآن مهيمناً عليهما فيما زاد عليهما من أخبار وتفاصيل دقيقة، عن القيامة والحساب والجزاء.

### المطلب الرابع: الاختلافات بين التوراة والإنجيل:

تركيز مختلف: تركز التوراة على الأحداث الكونية بشكل أكبر، بينما يركز الإنجيل على عودة المسيح والحساب النهائي.

## . النتائج:

القرآن الكريم والتوراة والإنجيل مع العلم الحديث تتفق جميعا أن لهذا الكون نهاية كما كان له بداية. التوراة والإنجيل يصفان نهاية الكون بأوصاف مشابهة لما ورد في بعض النظريات وبما ورد في القرآن. القرآن يهيمن على هذه النظريات ومصداقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل ومهيمننا عليهما، يفصل تفصيلا كثيرا لما سيحصل من دمار وزلازل ونسف للجبال وتبديل الأرض والسموات ويفصل فيما يقع بعد ذلك تفصيلا دقيقا.

تتفق نظرية الانفجار والانكماش ونظرية الاصطدام مع ما ورد في القرآن الكريم.

لا تعارض بين العلم والدين في توصيف نهاية الكون

القرآن يسبق العلوم الحديثة في كشف أحداث قيام الساعة، فالقرآن معجزة من جميع الوجوه. بإخباره بغيب الماضي والحاضر والمستقبل.

يوصي الباحث الجهات العلمية والشرعية بدمج العلوم الشرعية والعلمية. والاهتمام بالعلوم الكونية التي أشار لها القرآن وتضمينها المناهج الدراسية

اقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية مع علماء الكون وتقديم رؤية القرآن لجميع مناحي الحياة ونهايتها وما بعد النهاية.

تحقق وعد الله تعالى في كتابه العزيز:

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (87)

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (88)

سُنْبُهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَّهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَ مَا يَكْفُرُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (6)

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۗ قُلِ اللَّهُ ۗ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۗ أَتَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ

إِلَهًا أُخْرَىٰ ۗ قُلْ لَا أَشْهَدُ ۗ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ



### الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نؤكد على ظهور المعجزة القرآنية وهيمنتها على الكتب المتقدمة وعلى العلوم الحديثة وأن هذا القرآن كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى نبيه هداية الناس وحفظه من الزيادة أو النقصان والضياع وأنه لا خلاص ولا نجاة للبشرية إلا باتباعه، وأن الواجب تبليغه وحمل رسالة الإسلام إلى إنحاء العالم. وأدعو الجهات الرسمية في بلاد المسلمين إلى حمل رسالة الإسلام وتبليغها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وأنه لا عز ولا نجاح ولا فوز في الدنيا والآخرة إلا باتباعه والسير على منهاجه. والحمد لله رب العالمين.

i موسوعة التاريخ. [https://tarikh.org/category/%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-](https://tarikh.org/category/%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d9%86/)

%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d9%86/

ii Big Bang Theory: Evolution of Our Universe، MATT WILLIAMS ، من موقع:

iii [https://tarikh.org/%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-](https://tarikh.org/%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d9%86/)

%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d9%86/

iv التحرير والتنوير ١٥٩/١٧ — ابن عاشور (ت ١٣٩٣)

v

[https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9)

vi

[https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9)

vii

<https://mashable.com/article/earth-meteorite-asteroid-impact-s2-life#:~:text=%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6%20%D9%85%D8%A7%D8%B6%D9%8A,26%20%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%202024>

viii <https://apple.news/ArOgMymGwT8yrxD-zfyiiFA>

ix

<https://www.nasa.gov/solar-system/asteroids/nasa-asteroid-experts-create-hypothetical-impact-scenario-for-exercise/>

x <https://astronomycenter.net/articles/2024/09/05/2024rw1>

xiii التفسير الوسيط لطنطاوي ٧٥/١٥ — محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١)

xiv تفسير التعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير ٢٧٥/١٨ — التعلبي (ت ٤٢٧)

xv لسان العرب ٣٨٧/٧ — ابن منظور (ت ٧١١)

ط ← فصل اللام

xvi دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب - ط مكتبة ابن تيمية ٢٤٧/١ — محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣)

- xvii الموسوعة القرآنية ٤٨٨/١١ — إبراهيم الإبياري (ت ١٤١٤)
- الجزء الحادي عشر ← تنمة الباب الرابع عشر تفسير القرآن الكريم ← ٩٩ سورة الزلزلة ← [سورة الزلزلة (٩٩): الآيات ١ إلى ٦]
- xviii التفسير الوسيط - مجمع البحوث ١٩٠٤/١٠ — مجموعة من المؤلفين
- xix تفسير الطبري جامع البيان - ط هجر ١٦٢/١٦ — أبو جعفر ابن جرير الطبري (ت ٣١٠)
- xx تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٦١٩/٣ — أبو البركات النسفي (ت ٧١٠)
- xxi فتح البيان في مقاصد القرآن ٩٧/١٥ — صديق حسن خان (ت ١٣٠٧)
- سورة التكوير ←
- xxii أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن ٢٤٦/١ — أبو القاسم الكرمانى (ت بعد ٥٣١)
- سورة التكوير
- xxiii تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١٩ — القرطبي، شمس الدين (ت ٦٧١)
- تفسير سورة الانفطار ← [سورة الانفطار (٨٢): الآيات ١ إلى ٥]
- xxiv تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٣٨٣/٣ — أبو البركات النسفي (ت ٧١٠) الطور ← ٩
- xxv تفسير الجلالين ٧٧٩/١ — المحلي، جلال الدين (ت ٨٦٤)
- القيامة ← ٧
- xxvi «معاني القرآن» للفراء (٢٠٩/٣). التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي ١١٥/١٥ — أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧)
- xxviii رُؤْيَا يُوحَنَّا ١٣-١٢:٢٠

التجارة الإلكترونية وأثرها على التنمية الاقتصادية في السودان  
دراسة حالة: شركة مروج للمنتجات الغذائية- 2024م

**E-Commerce and its Impact on Economic Development  
in Sudan  
Case Study: Morouj Food Products Company – 2024**

د. رشيدة عباس العوض محمد صالح

**Rasheeda Abbas Al-Awad Mohammed Saleh**

أستاذ الاقتصاد المساعد، منسق الدراسات العليا جامعة النيل الأبيض، كلية

الاقتصاد والدراسات المصرفية، السودان

[rashid11973a@gmail.com](mailto:rashid11973a@gmail.com)

**الملخص**

هدف البحث الى التعرف على حجم التجارة الالكترونية في السودان وإمكانية الاستفادة من مزاياها، وتحديد ومعرفة أهم التحديات والعقبات التي تواجه السودان في تطبيق التجارة الالكترونية، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما هو دور التجارة الالكترونية في التنمية الاقتصادية في السودان، من نتائج البحث تسهم التجارة الإلكترونية في توفير عمل داخلية وخارجية للأفراد والشركات، ساهمت التجارة الالكترونية في التنمية الاقتصادية في السودان بشكل كبير وتزيد التجارة الالكترونية من انتاجية المصانع مما يزيد من الصادرات ويقلل من الواردات، يوصي البحث ضرورة العمل على تحديث وتأهيل البنية التحتية للدولة، وتعزيز الاهتمام بالتجارة الالكترونية لزيادة الحصة السوقية للشركات والمصانع.

**الكلمات المفتاحية: التجارة الإلكترونية، السودان، التنمية الاقتصادية.**

## Abstract

The research dealt with the impact of internal marketing on service creativity, a case study of Marouj Food Products Company, Kosti Branch (2024). The research aimed to stand on the role of disseminating marketing information through internal communication methods, and to show the extent of the companies' management's interest in internal training for employees, and to know the impact of motivating employees to be creative in their services. The research problem is represented in the following question: What is the impact of internal marketing on service creativity at Marouj Food Industries Company? In light of defining the research problem and knowing the importance of the study and to achieve the objectives, the research assumed a main hypothesis that there is a statistically significant relationship between internal marketing and service creativity, from which three sub-hypotheses emerge as follows: There is a statistically significant relationship between internal communications and service creativity at Marouj Food Products Company. There is a statistically significant relationship between training and service creativity at Marouj Food Products Company. There is a statistically significant relationship between motivation and service creativity at Marouj Food Products Company. The research used the descriptive analytical method. A random sample was selected and (15) questionnaires were distributed to a random sample of the research community, which numbered (26) Terms, from the research results: good coordination between the various departments of Marouj Company regarding market information, the field work needs of Marouj Company are consistent with the objectives of the training courses, Marouj Company has a fair incentive system, the research recommends the necessity of the marketing department obtaining feedback from employees regarding the products, working to enhance the ability of individuals to be creative in work with the help of information and communication technologies in the company, and enhancing service marketing activities within the system of internal training objectives in the company.

**Keyword:** marketing, service creativity, sudan.

## مقدمة

أدى التطور الكبير في استخدامات شبكة الانترنت في ظل التطور المואكب في تقنيات الحوسبة والاتصال، والتي حققت تبادلاً سريعاً وشاملاً للمعلومات ضمن الانسياب السلس للبيانات والمعلومات على الخط online أدى ذلك الى استثمار الانترنت في مجال النشاط التجاري والاقتصادي وظهر مفاهيم التجارة الالكترونية التي تقوم على تبادل السلع والخدمات والأموال بواسطة الحاسوب عبر شبكة الانترنت، لذلك تعتمد الشركات المتطورة على تسويق وبيع وتوزيع منتجاتها عبر مواقعها ونوافذها الإلكترونية مما يؤدي الى زيادة مبيعاتها، وعلى الرغم من التطور الذي تستشعره الشركات في معظم الدول الا ان معظم الشركات السودانية ما زالت تعتمد على التسويق والبيع التقليدي لمنتجاتها عبر نوافذ التسويق العادية مما يقلل من حجم نشاطها التسويقي بالمقارنة مع الشركات التي تعتمد على أساليب التجارة الالكترونية.

## أولاً: الاطار المنهجي

**مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسى التالي: ما هو دور التجارة الالكترونية في التنمية الاقتصادية في السودان؟ ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما هو اثر التجارة الالكترونية على تسويق المنتجات في السودان؟.
2. ما هو اثر التجارة الالكترونية على التجارة الخارجية في السودان؟.

## أهداف البحث:

1. إستعراض مضمون التجارة الالكترونية والتعرف على خصائصها ومزاياها وتطورها.
2. التعرف على حجم التجارة الالكترونية في السودان وإمكانية الإستفادة من مزاياها.
3. تحديد ومعرفة أهم التحديات والعقبات التي تواجه السودان في تطبيق التجارة الالكترونية.
4. إبراز الاثار التنموية المحتملة للتجارة الالكترونية على اقتصاد السودان.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية هذا البحث في ان التجارة الالكترونية اصبحت عاملاً في نمو اقتصاديات الدولة، وتعزيز تجارتها الخارجية وغدت وسيلة هامة في زيادة القدرة التنافسية من تسويق للمنتجات وتوفير للمعلومات والخدمات الفورية للمتعاملين ويعمل السودان على توظيف تقنية المعلومات والاتصالات والاستفادة من تطبيقاتها في التجارة الالكترونية للنهوض باقتصادها وللحاق بركب الدول التي سبقته في هذا المجال.

## فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التجارة الالكترونية والتنمية الاقتصادية في السودان.
  2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية وتسويق المنتجات في السودان.
  3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية والتجارة الخارجية في السودان.
- منهجية البحث:** استخدم البحث المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي والحزمة الإحصائية الإجتماعية SPSS.

**مصادر جمع البيانات:** اعتمد البحث: المصادر الأولية: باستخدام الإستبانة لجمع البيانات من العينة المستهدفة. المصادر الثانوية، متمثلة في الكتب والمراجع والمنشورات والدراسات السابقة.

**حدود البحث:**

**الحدود المكانية:** السودان.

**الحدود الزمانية:** 2024م

**الحدود الموضوعية:** التجارة الإلكترونية واثرها على التنمية الاقتصادية في السودان

**الحدود البشرية:** يغطي هذا البحث العاملين شركة مروج للمنتجات الغذائية.

**مجتمع البحث:** يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة مروج للمنتجات الغذائية

**عينة البحث:** فقد تم اختيار بعض الموظفين والعاملين في شركة مروج للمنتجات الغذائية

**ثانيا: الدراسات السابقة**

**دراسة: نجوى محمد هارون، (2016م):** تناول البحث اثر التجارة الالكترونية على ميزان المدفوعات مع دراسة تطبيقية (الصادرات عبر نقطة التجارة السودانية) في الفترة 2005 – 2015م، بهدف الكشف عن دور التجارة الالكترونية في ميزان المدفوعات، وتقصي واقع التجارة الالكترونية في تطوير انظمة المحاسبة وأدوات الاقتصاد، وتمثلت مشكلة البحث في ماهية اثر التجارة الالكترونية على ميزان المدفوعات؟ أما فرضية البحث فقد ركزت على أن التجارة الالكترونية تؤثر تأثيراً إيجابياً على ميزان المدفوعات وذلك من خلال تطوير وزيادة الصادرات، استخدم البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، توصل البحث لعدد من النتائج منها ان 93.3% من افراد العينة يوافقون على ان التجارة الالكترونية تعمل على زيادة الصادرات، اوصت الدراسة بتعزيز البنية التحتية الملائمة لدعم وتطوير التجارة الالكترونية. (نجوى، 2016م)

**دراسة: رنده احمد خليل، (2019م):** تناولت الدراسة دور التجارة الالكترونية في تنمية الاقتصاد العربي وهدفت الدراسة الى تسليط الضوء على التجارة الالكترونية وأهميتها وآثارها على نواحي الحياة المعاصرة لاسيما الجوانب الاقتصادية منها كطريق اساسي لتنمية الجوانب الاقتصادية وايضاح الدور الذي يمكن ان تساهم به التجارة الالكترونية في تحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان العربية، وتمثلت مشكلة الدراسة في في الاجابة على التساؤلات التالية: ما المقصود بالتجارة الالكترونية؟ ما هو واقع التجارة الالكترونية في البلاد العربية؟ افترضت الدراسة وجود علاقة احصائية دالة بين التجارة الالكترونية والنمو الاقتصادي في البلدان العربية، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها ان التجارة الالكترونية اصبحت حقيقة قائمة وضرورية لابد منها وليس خيار، ضعف إدراك المؤسسات للمزايا الناجمة عن استخدام التجارة الالكترونية، أوصت الدراسة بالعمل على نشر الوعي بين

المؤسسات والشركات التجارية العربية بأهمية التجارة الإلكترونية، تشجيع النظام المصرفي على لعب دور أساسي مسهل للتجارة الإلكترونية. (رنده، 2019م)

**دراسة: محمد ابراهيم الزاكي، (2020م):** تناولت الدراسة أثر التجارة الإلكترونية على نظام المعلومات الحاسوبية، وهدفت الدراسة الى التعريف بالتجارة الإلكترونية وأهميتها والتعريف بنظام المعلومات الحاسوبية، بالإضافة الى معرفة آراء عينة مختارة من الموظفين المختصين بالشركات التجارية حول تأثير التجارة الإلكترونية على نظم المعلومات الحاسوبية، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها ان التجارة الإلكترونية تؤثر على نظام المعلومات الحاسوبية بالإضافة الى ان تعاملات التجارة الإلكترونية أدت الى تطوير المكونات المادية والبشرية لنظم المعلومات الحاسوبية، اوصت الدراسة بأن تسعى الشركات التجارية الى مواكبة التطورات الى تحدث في ظل التجارة الإلكترونية. (الزاكي، 2020م)

**دراسة: فيفيان مالك جابر، (2022م):** تناولت الدراسة تأثير التجارة الإلكترونية على النمو الاقتصادي في السودان خلال الفترة 1995م – 2020م، وهدفت الدراسة الى تقصي تأثير التجارة الإلكترونية على النمو الاقتصادي في السودان، تمثلت مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل الرئيسي للبحث المتمثل في، ما مدي تأثير التجارة الإلكترونية على نمو في السودان اوصت الدراسة باصدار تشريع منظم للتجارة الإلكترونية ووضع الضوابط المنظمة لها. (فيفيان، 2022م)

**ثانياً: الاطار النظري:**

**اولاً التجارة الإلكترونية**

**تعريف التجارة الإلكترونية:**

أما أداء العملية التجارية بين الشركاء التجاريين باستخدام تكنولوجيا معلومات متطورة، وتمثل في مجموعة من المعاملات الرقمية المرتبطة بأنشطة تجارية بين المشروعات ببعضها البعض، وبين المشروعات والأفراد وبين المشروعات والإدارة، وتشمل كل شكل من أشكال الإتصال، يستهدف تسويق بصورة مباشرة أو غير مباشرة بضائع أو خدمات أو صورة مشروع أو منظمة أو شخص يباشر نشاط تجاري أو صناعي أو حرفي أو يقوم بمهنة منظمة. (رافت، 1999، ص19)

كما عرفت بانها عملية البيع والشراء عبر الشبكات الإلكترونية، على المستويين السلعي والخدمي بجانب المعلومات والبرامج الإلكترونية وأنشطة أخرى تساعد على الممارسات التجارية، وتلك التجارة التي تشتمل على أنواع مختلفة من الصفقات، وهي تقديم خدمات الأنترنت والتسليم الإلكتروني للخدمات أي تسليم صفقات المنتجات الخدمية للمستهلك في شكل معلومات رقمية وإستخدام الأنترنت كقناة لتوزيع الخدمات وعن طريقها يتم شراء السلع، ويتم تسليمها بعد ذلك للمستهلك. (صدقي، 2001، ص 21)

او هي استخدام الوسائل التقنية وشبكات المعلومات لممارسة النشاط التجارى ويشمل ذلك وسائل الاتصالات التي تعمل كوسيط في عمليات التصميم والانتاج وتغطي التجارة الإلكترونية أيضاً التبادل الإلكتروني للمعلومات والبيانات في المؤسسات المالية، وإتمام عملية تجارية عبر شبكة الانترنت. (جاري، 2008، ص42)

### أهمية التجارة الإلكترونية:

للتجارة الإلكترونية أهمية تكسبها تميزاً عن التجارة التقليدية والتي تتمثل في عدم وجود مكان جغرافي محدد يلتقي فيه البائعون والمشترون، وإنما يتم التلاقي عبر شبكة الانترنت، أي أن السوق أو مركز التجارة ليس بناه أو ماشابه بل هو محل شبكي يحوي تعاملات تجارية، وأن طرفي العملية التجارية نادراً ما يعرفون بعضهم البعض وتتم عمليات التبادل دونما حاجة حتى أن يرى أحدهم الآخر، كما أن عملية التبادل التجاري الإلكتروني تتم بأعلى درجه من الكفاءة وبأكثر فعالية وبأقل تكلفة ممكنة، كونها تعتمد التبادل الإلكتروني للبيانات والمستندات كأرسال الحوالات المالية والقوانين والكمبيالات والنظم المعلوماتية الأخرى. (عبد الفتاح، 2002، ص 19)

تساعد التجارة الإلكترونية على أنجاز العديد من الصفقات والمعاملات بسهولة ويسر ودون أن يتطلب ذلك انتقال البائع أو المشتري الى حيثما تعرض هذه المنتجات والخدمات، وتمتاز التجارة الإلكترونية بأمكانية مطلقة في عرض منتجاتها من السلع والخدمات على المستهلكين في وقت واحد وعلى مدار الساعة في اليوم الواحد، مما يساهم في تحقيق أقصى فائدة ممكنة لكل من المنتجين أو المستهلكين، وتشكل التجارة الإلكترونية عاملاً "محفزاً" للشركات المتعاملة معها كي تطور خدماتها التجارية بشكل مستمر، فالمنافسة هنا تتخذ أعلى أشكالها، ذلك أن الشركة مع زيادة الاسواق المتاحة أمامها يزداد عدد منافسيها في الوقت نفسه وهي مضطرة لمواجهة المنافسة في الاسواق العظيمة مما يساعد على تطوير القدرات التنافسية.. (عبد الوهاب، 2009، ص13)

### اهداف التجارة الإلكترونية

تتمثل اهداف التجارة الإلكترونية فيما يلي: (عامر، 2008، ص37)

1. تقليل العقبات الجغرافية التقليدية وخاصة ما يرتبط بالمسافة وان تخطى تلك العقبات الجغرافية يؤدي الى ازدياد عدد نطاق السوق ومن ثم يؤدي الى ازدياد العملاء وبناء علاقات امنة مع العملاء.
2. القيام علاقات تعاقدية مباشرة بين المشتري والبائع ومن ثم تسهم في ظهور منافسين جدد في عدد متزايد من الاسواق ويمكن للشركات المنافسه خارجياً في الاسواق الدولية ويكون عن طريق امكانية التعامل المباشر بين البائع والمشتري عن طريق الاتصال.
3. توفير الجهد والقوت للمستهلك، وهو الشخص الذي يتعاقد من اجل الحصول على ما يلزمه من سلع وخدمات لاستخدامها، حيث لا قيود زمنية او مكانية معلقة على التجارة امام الراغبين وتكون في جميع ايام الاسبوع وعلى مدار الساعة.



4. تيسير المعاملات التجارية: تسمح التجارة الإلكترونية بتأدية الكبير من العمليات المختلفة والتي تدخل ضمن المعاملات التجارية العادية بين البائع والمشتري حيث تسمح الشيكات الإلكترونية بإختزال الزمن والمسافة مما يقلص الآثار السلبية للزمن والمسافة على الإقتصاد، مما يسمح بتقليص التكاليف المتعلقة بكل المعاملات، كما تشأ علاقات سوقية جديدة.

5. الفعالية التجارية: من أهم دوافع التجارة الإلكترونية الوصول إلى أعلى مستويات الإنتاج والتوزيع حيث أن إعتقاد تكنولوجيا الإعلام والإتصال في إطار الدعم والتطوير يسمح للمؤسسات بمواجهة التحديات المنتظرة في محيط تجاري عالمي كما انه يمكن للمؤسسة من إنتاج معلومات حول معاملاتها والإحتفاظ بها بطرق آلية فتتم بذلك المعالجة والتوزيع بصفة سريعة كما يمكن أن تستعمل هذه المعلومات في تقييم السوق وتقييم مساره وهذا ما يمكن أن تستعمله فيما بعد في التخطيط والتحسين.

### مميزات التجارة الإلكترونية:

يمكن تناول أبرز مميزات التجارة الإلكترونية على النحو التالي

1/ مواكبة عصر المعلومات: تمكنت التجارة الإلكترونية من خلق أنماط مستحدثة من وسائل إدارة النشاط التجاري، كالبيع عبر الوسائل الإلكترونية مما أمكن أحداث تغيير شامل في طريقة أداء الخدمة وعرض المنتج وتحقيق العرض الشامل لخيارات التسوق.

2/ الدخول إلى الأسواق العالمية: إن الصفة العالمية للتجارة الإلكترونية ألغت الحدود والقيود أمام دخول الأسواق التجارية، وبفضلها تحول العالم إلى سوق مفتوح أمام المستهلك بغض النظر عن الموقع الجغرافي للبائع أو المشتري.

3/ تلبية خيارات الزبون: تمكن التجارة الإلكترونية الشركات من تفهم احتياجات عملائها وإتاحة خيارات التسوق أمامهم بشكل واسع، وهذا بذاته يحقق نسبة رضاء عالية لدى الزبائن لا تتيحه وسائل التجارة التقليدية، فالزبون يمكنه معرفة الأصناف والأسعار وميزات كل صنف والمفاضلة وتقييم المنتج موضوع الشراء من حيث مدى تلبية لرغبة وخيارات المشتري.

4/ تطوير الأداء التجاري والخدمي: التجارة الإلكترونية بما تتطلبه من بنى تحتية تقنية واستراتيجيات إدارة مالية وتسويقية وإدارة علاقات واتصال بالآخرين تتيح الفرصة لتطوير أداء المؤسسات في مختلف الميادين، وهي تقدم خدمة كبرى للمؤسسات في ميدان تقييم واقعها وكفاءة موظفيها وسلامة وفعاليتها بنيتها التحتية وبرامج التأهيل الإداري. (عبد الفتاح، 2002، ص 16)

### التجارة الإلكترونية في السودان

متطلبات تطبيق التجارة الإلكترونية في السودان

يرتبط تطبيق التجارة الإلكترونية، بتوافر مجموعة من المتطلبات في المجالات المالية والتشريعية والاجتماعية والسياسية والتقنية وهي:

**المتطلبات المالية العامة:** تشمل المتطلبات المالية العامة ثلاثة قضايا هامة تتمثل في:

1 - التحول إلى نظم السداد والدفع الإلكتروني: هناك إتحاد عالمي نحو إستخدام نظم السداد الإلكتروني وتحويل المجتمع من نظم السداد والدفع النقدي إلى نظم السداد والدفع الحديثة لكن هذا يتطلب احتياطات لمنع وجود المخاطر. (جمعة واخرون، 2014، ص 41)

2 - جهة إقرار المعاملات المالية الإلكترونية: إن الدراسات التي تمت في إطار الإشراف على نظم السداد الإلكتروني، تؤكد على أهمية قيام جهة لإقرار المعاملات المالية.

**المتطلبات التشريعية:** إن التحول إلى تطبيق التجارة الإلكترونية، يتطلب إنشاء مناخ تشريعي محفز ويتم هذا بتطوير القوانين التجارية للقوائم مع المتطلبات الإلكترونية وأهم القضايا الخاصة بالوثائق الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني وإجراءات التعاقد عن بعد، وتقصير فترات التقاضي بالإعتماد على آليات التحكيم في الفصل في القضايا وإيجاد آليات لتخفيض أزمدة التقاضي والفصل في المنازعات، وتنفيذ الأحكام بسرعة وهذا لما تتطلبه التجارة الإلكترونية، لسرعة إتمام المعاملات.

ضمانات لحماية حقوق المستهلكين وهي أحد أهم المشاكل الرئيسية في التجارة الإلكترونية، حيث يجب أن تضمن القوانين الحديثة حماية حقوق المستهلكين.

**المتطلبات الاجتماعية:** إن تغيير معايير النجاح والتميز في المنتج في إطار التجارة الإلكترونية وإختلاف قياسها عن ما كانت عليه في التجارة التقليدية يتطلب إعداد:

1. برامج إعلامية خاصة بالتجارة الإلكترونية، تستهدف كافة فئات المجتمع لتعرفه وتوعيه بكل الجوانب التي تحتويها التجارة الإلكترونية من أخطار.

2. إعداد برامج ودورات تدريبية لقطاعات الأعمال، لتمكينها من إعداد إطارات للتعامل في مجال التجارة الإلكترونية.

3. إعداد إطارات تقنية متخصصة في البنية المعلوماتية ونظم العمل على الأنترنت

4. تطوير مؤسسات التعليم المتخصص في المجالات المرتبطة بالتجارة الإلكترونية وذلك بالقيام بفتح فروع في الكليات لتدريس التجارة الإلكترونية، كتخصص قائم بحد ذاته.

**تنمية مؤسسات الأعمال في مجال التجارة الإلكترونية.**

تعتبر التجارة الإلكترونية بابا يتيح الفرصة أمام مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة، لتسويق إنتاجها على المستوى المحلي والعالمي ولذا يجب تنمية هذه المؤسسات بتمكينها من إستخدام تكنولوجيا المعلومات، حيث



قدراتها الخاصة لا تسمح لها بالدخول إلى هذا المجال إلى جانب إمكانية دعم الأنشطة المرتبطة بتنمية مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة في مجال التجارة الإلكترونية، بإنشاء مراكز مجتمعية للتجارة الإلكترونية وربط تجمعات ومراكز الإنتاج الحرفي في مراكز الإنتاج بشبكة الأنترنت، بالإضافة إلى بناء نماذج تجريبية للشركات الإنتاجية لإستخدام تطبيقات التجارة الإلكترونية (طارق، 2022، ص 241)

**متطلبات الحفاظ على التجارة الإلكترونية:** للقيام بحماية التجارة الإلكترونية والحفاظ عليها يجب تحقيق المتطلبات التالية: (طارق، 2009، ص 240)

1/ متطلبات الحفاظ على التجارة الإلكترونية: يتم هذا بتأكيد خصوصية البيانات والمعلومات الشخصية بتحديد قواعد وإجراءات لإدارة البرامج التي يتم بها الحصول على البرامج وتحقيق التوازن بين خصوصية المعاملات، بالإضافة إلى إستخدام التكنولوجيات المتطورة لمواجهة المشاكل المتعلقة بالخصوصية.

2/ تدابير الأمن والحماية: ويمكن تمييز الحماية عن طريق تشفير البيانات ذات الطبيعة الخاصة والموائمة بين متطلبات تشفير البيانات والتصدي للجرائم وسوء الإستخدام بالإضافة إلى حماية مبادئ وتقاليده المجتمع.

3/ حماية الملكية الفكرية وأسماء النطاق: تعد حماية حقوق الملكية الفكرية، من أكبر التحديات التي تواجهها الدول لتحقيق النمو الإقتصادي والإجتماعي بدخولها عصرا تسهم فيه المعلومات والمعرفة في تشكيل هيكل إقتصادها وتقويتها.

**أسباب تعثر التجارة الإلكترونية في السودان:** أن أسباب تعثر التجارة الإلكترونية متعددة، منها تحديات تقنية وتحديات غير تقنية. وتتمثل هذه التحديات في حقل بناء تجارة الكترونية في ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

**البعد الاول:** متطلبات البنى التحتية، وهو تحدي ذو طبيعه تقنيه يتصل بها تحديات بناء وتطوير الكوادر البشرية المدربة على أستخدام تكنولوجيا المعلومات وعلى صيانة الاجهزه والمواقع، وعدم وجود حيز حتمي كافي للاتصالات السلكية واللاسلكية في غالبية الدول العربية كونها تعاني من مشكلات البنى التحتية في حقلي الاتصالات والحواسيب، ومايتصل بهما من ادوات تطوير البرمجيات مع بعض التطبيقات وقواعد البيانات المستخدمه حاليا"، ويتصل بهذا البعد عدم تخطي غالبية الدول العربية مشكلات السياسات التسعيرية لبدل الخدمات الاتصالية وخدمات تزويد الانترنت، وهو عامل فعال في زيادة عدد المشتركين كمدخل ضروري لوجود سوق التجارة الإلكترونية العربية. (سليمان، 2010، ص 65)

**البعد الثاني:** وجود البيئة القانونية والتشريعية لتوفير الحماية والثقة للمتعاملين في التجارة الإلكترونية، فالدول العربية ومؤسساتها التشريعية معنية بأرساء الحلول الشاملة أمام أفرزات عصر المعلومات وأثاره على النظام القانوني، ووضع إستراتيجية واضحة للتعامل مع هذه الموضوعات، أذ كيف يكون تشريع التجارة الإلكترونية مثلاً" ذو فعالية وملائمه إذا لم يكن النظام القانوني المعني يعترف مثلاً" بالحماية الجنائية للمعلومات من اخطار جرائم الكمبيوتر والانترنت أو كان النظام القانوني المعني لايقبل حجة الوسائل الإلكترونية ولايعترف بمستخرجات الحاسوب بيّنه في

الاثبات أي لاتزال الكثير من القوانين والانظمة والتشريعات في العالم العربي غير منسجمه مع متطلبات التجارة الإلكترونية. (منصور، 2005، ص 43)

**البعد الثالث:** تحديات التميز والاستمرارية والقدرة التنافسية وهو يتصل بمفهوم تطوير الاعمال لضمان الاستمرارية والتنافسيه وعلى اتساع حجم سوق التجارة الإلكترونية العربية، أن صغر حجم الاعمال الموجهه للمستهلك هو من المعوقات الاساسيه التي تحد من انتشار الاعمال الإلكترونية عبر الشبكة، كذلك ينبغي أرساء البنيه المناسبة للخدمات المالية كونها إحدى القضايا المهمه في هذا المجال.

**معوقات التجار الإلكترونية:** بقدر ما يوفر التسويق الإلكتروني من فرص كبيرة ومتنوعة في ظل الاتجاه نحو العولمة والتحول إلى الاقتصاد الرقمي، إلا أنه يواجه بعض التحديات والصعوبات التي تحد من استخدامه والاستفادة منه، ويمكن تحديد أهم هذه التحديات فيما يلي:

**1/ التحديات التنظيمية:** أن تنمية الأعمال من خلال التسويق الإلكتروني تحتاج إلى أحداث تغييرات جوهرية في البنية التحتية في الهيكل والمسار والفلسفة التنظيمية للشركات، فهناك حاجة ماسة إلى إعادة تنظيم هيكلها ودمج الأنشطة والفعاليات الاتصالية التسويقية الخاصة بالتسويق الإلكتروني بإستراتيجيتها التقليدية مع تحديث إجراءات العمل بها بما يتمشى مع التطورات التكنولوجية المتجددة. (عزة، 2006، ص 211)

**2/ التحديات التقنية والتكنولوجية:** تتمثل التحديات ذات العلاقة بمجال التقنية والتكنولوجيا في الآتي:

أ. ضعف البنى التحتية الإلكترونية، مثل نوعية وسرعة وسائل الاتصالات ونقل المعلومات والربط الإلكتروني ومدى توفر قطع تقنية المعلومات مثل الحاسبات والأقراص الصلبة والمرنة وأجهزة الهواتف الرقمية وغيرها، والتي تعد من الوسائل الأساس للدخول في الإنترنت وللقيام بأي تعامل تجاري إلكتروني.

ب. ضعف الثقافة التقنية والوعي الإلكتروني بين أفراد المجتمع، حيث تلعب الثقافة والمعرفة بالتجارة الإلكترونية دورا هاما في انتشارها وتطورها لا سيما بين المؤسسات التجارية والقطاعات الإنتاجية. ويعد مستوى ونوعية التعليم في أي بلد وسيلة مهمة في نشر الثقافة والاستخدام الإلكتروني. (صلاح الدين، 2008، ص 37)

ج. قصور الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة في مجال تقنية المعلومات وتطبيقات التجارة الإلكترونية، حيث يمثل العنصر البشري ركيزة أساسية في تسخير تقنية المعلومات لخدمة اقتصاد المجتمع وبالتالي تطوير التجارة الإلكترونية. وتتطلب التجارة الإلكترونية الأيدي العاملة المدربة في مجالات عدة مثل تطوير المواقع على الإنترنت ومهارات البرمجة، وخبراء قواعد البيانات وأنظمة التشغيل، بالإضافة إلى مختصين في تصميم مواقع التجارة الإلكترونية ونظم الدفع الإلكترونية وغيرها. (توفيق، 2014، ص 154).

## ثانياً: التنمية الاقتصادية

### تعريف التنمية الاقتصادية:

هي عملية يتم فيها زيادة الدخل الحقيقي وزيادة تراكمية وسريعة ومستمرة عبر فترة من الزمن بحيث تكون هذه الزيادة أكبر من معدل نمو السكان مع توفير الخدمات الإنتاجية والاجتماعية وحماية الموارد المتجددة من التلوث والحفاظ على الموارد الغير متجددة من النضوب. (القريوتي، 2010، ص 28)

التنمية الاقتصادية تعرف بأنها "سلسلة من التغيرات التي بدونها يتوقف التُّمو"، كما تعرف أيضاً بأنها: "مجموع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المرافقة للنمو"، ويمكن تعريف التنمية بأنها: "مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات التُّمو الاقتصادي استناداً إلى قواه الذاتية، لضمان تواصل هذا التُّمو وتوازنه لتلبية حاجيات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية. (عرفات، 1999، ص 200).

### أهمية التنمية الاقتصادية

من خلال ما تقدم نرى أن للتنمية الاقتصادية أهمية كبيرة في حياة الفرد الاجتماعية يمكن أن نلخص منها ما يلي (جلال، 1998، ص 18)

- 1- زيادة الدخل الحقيقي وبالتالي تحسين معيشة المواطنين.
- 2- توفير فرص عمل للمواطنين.
- 3- توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات المواطنين.
- 4- تحسين المستوى الصحي والتعليمي والثقافي للمجتمع.
- 5- تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع.
- 6- تسديد ديون الدولة.
- 7- تحقيق الأمن القومي.

### أهداف التنمية الاقتصادية:

- 1- التخطيط وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة.
- 2- الإنتاج بجودة وتوفير التكنولوجيا الملائمة.
- 3- توفير الموارد البشرية المتخصصة.
- 4- وضع السياسات الاقتصادية الملائمة.
- 5- توفير الأمن والاستقرار.
- 6- نشر الوعي التنموي بين أفراد المجتمع.

## التنمية الاقتصادية في السودان

الاقتصاد الوطني هو اقتصاد الدولة والذي ينطوي على مجموعة من الاقتصاديات الفردية التي تنهض بالدولة ويشكل الاقتصاد الوطني جزء من الاقتصاد العالمي، ويطلق على مجموعة من السياسات التي تؤكد على فكرة السيطرة المحلية على الاقتصاد والعمل وتكوين رأس المال ومنها فرض الرسوم الجمركية وغيرها ويشمل الموارد المالية والادارة وقيمة جميع السلع والخدمات المصنعة داخل الدولة. (عرفات، 1999، ص 200)

### خصائص الاقتصاد السوداني:

- 1- المشاركة: حيث ان الناس قادرون على المشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية ويكون لهم رأي اكبر في مستقبلهم ويستطيع الناس من الوصول الى الاسواق والمشاركة فيها كعمال ومستهلكين واصحاب أعمال.
- 2- الشفافية: والمعرفة العامة بالقواعد والمعايير في بدء عمل تجاري او الوصول الى وظيفة أو الانخراط في الاسواق.
- 3- المساواة بين الناس: للوصول لاساس اقتصادي أكثر صلابة، بما في ذلك المساواة في الحصول على السلع والخدمات والبنية التحتية العامة الملائمة مثل النقل العام والتعليم والهواء النظيف والمياه.
- 4- الاستدامة: يتم الحصول على الثروة الاقتصادية والاجتماعية بمرور الوقت وبالتالي على الرفاهية بين الاجيال فالثروة الاقتصادية والاجتماعية هي القيمة الاقتصادية للمجموعة الكاملة التي تساهم في رفاهية الانسان بما في ذلك الانتاج البشري ورأس المال الطبيعي. (جلال، 2018، ص 18).

### اهمية الاقتصاد السوداني:

ترتبط الاقتصاديات الوطنية ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد العالمي المتوسع بإستمرار والذي تتجلي معالم نموه بوضوح مع مرور الوقت فكلما زاد عدد الشركات والدول المستفيدة من التقدم الاقتصادي زاد عدد الافراد الذين يمتلكون الوظائف والموارد مما ينعكس إيجاباً على مستويات معيشتهم.

### قطاعات الاقتصاد السوداني:

**القطاع الزراعي:** هو القطاع الذي يتعلق بالزراعة و انتاج المحاصيل النباتية والحيوانية ويشمل القطاع الزراعي جميع الانشطة المتعلقة بزراعة الحبوب والفواكهة والخضروات وتربية الحيوانات لاستخدامتها في الغذاء البشري والعلف والمواد الخام الزراعية الاخرى، ويعتبر أحد القطاعات الاساسية في اى اقتصاد حيث يلعب دوراً حيوياً في توفير الغذاء للسكان وتوفير فرص العمل في المجتمعات الريفية كما يساهم في توفير المواد الخام للصناعات الاخرى مثل النسيج والصناعات الدوائية، وتعتمد الكثير من الاقتصاديات الناشئة بشكل كبير على القطاع الزراعي كمصدر رئيسي للدخل والتنمية الاقتصادية ولكن يجب ملاحظة انه من المهم تطوير هذا القطاع وتحسين انتاجيته واعتماد تقنيات جديدة لضمان استدامته في مواجهة التحديات البيئية والديموغرافية المستقبلية. (حبابة، 2008، ص 94)



**القطاع الخدمي:** يشير الى الجزء من الاقتصاد الذي يتكون من الخدمات التي تقدم للمستهلكين دون تقديم سلع مادية ويعتبر جزءاً مهماً من اقتصاد اى دولة، حيث يشمل مجموعة واسعة من الخدمات التي تتنوع ما بين الخدمات المالية والصحية والتعليمية والادارية والسياحة والنقل والاتصالات ويعتبر من اسرع القطاعات نمواً حيث يسهم بشكل كبير في انتاج الثروة الوطنية وتوفير فرص العمل ومن الجوانب الهامة التي يجب مراعاتها هي جودة الخدمات المقدمة فهي تلعب دوراً هاماً في رضا العملاء بتحقيق التنمية الاقتصادية.

**القطاع الصناعي:** يعتبر احد فروع النشاط الاقتصادي اذ بدا العمل فيه منذ السبعينيات القرن الماضي لذا تحتم عليه النهوض بهذا القطاع وتطويره وبيانات ومؤشرات احصائية دقيقة لتلبية احتياجات التخطيط والتنمية الاقتصادية، والارقام القياسية وكمية الانتاج واسعار المدخلات والمخرجات من المؤشرات الاحصائية التي تعكس التغيرات التي تحدث في هذا القطاع.(القيوتي، مرجع سابق، ص 86).

### الدراسة الميدانية

#### أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

**مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة مروج للمنتجات الغذائية أما عينة البحث فقد تم اختيار بعض العاملين وعددهم (15) مفردة وذلك باستخدام أسلوب الحصر الكامل.

#### أسلوب جمع البيانات:

**أداة البحث:** بعد الإطلاع على أدبيات البحث والدراسات السابقة، قام الباحثون بتصميم إستبيان يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها، وذلك لجمع البيانات من أفراد العينة، وعلى هذا الأساس، تم تصميم الإستبيان مكون من قسمين:

القسم الأول: وهي البيانات الديموغرافية (الشخصية) لأفراد عينة الدراسة.

القسم الثاني: وهي تحتوي علي الأسئلة المتعلقة بفرضيات الدراسة، وقد تضمن هذا القسم (12) عبارة موزعة علي ثلاثة فرضيات للقياس من خماسية ليكرت التي تتدرج من (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وحسب تسلسل خماسية ليكرت فإن أوافق بشدة تعني (5)، أوافق تعني (4)، محايد تعني (3)، ولا أوافق تعني (2)، لا أوافق بشدة تعني (1) حيث تمثل أوافق وأوافق بشدة الجانب الإيجابي بينما لا أوافق ولا أوافق بشدة تمثل الجانب السلبي، في حين محايد تعني تردد الإجابة بمعنى عدم التأكد وبهذا يتم استبعادها في الحكم ويوضح الجدول أدناه توزيع الأوزان علي مستويات الموافقة.

الجدول رقم (1/4) توزيع درجات الموافقة

الوزن	العبارة	الرقم
5	أوافق بشدة	1
4	أوافق	2
3	محايد	3
2	لا أوافق	4
1	لا أوافق بشدة	5

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستهانة، 2024.

الجدول (2/4) الوزن والوسط المرجح لمقياس البحث

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1-1.79	1.8-2.59	2.6-3.39	3.4-4.19	4.2-5.4

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستهانة، 2024.

الجدول (3/4) توزيع عبارات محاور الإستهانة

الرقم	الفرضيات	عدد العبارات
1	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق التجارة الالكترونية، والتنمية الاقتصادية في السودان	5
2	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية وتسويق المنتجات في السودان	5
3	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية والتجارة الخارجية في السودان	5
	الإجمالي	15

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستهانة، 2024.

إختبار صدق الإستبيان: قبل الصياغة النهائية للإستهان ونشره، قامت الباحثات بإجراء إختبار صدق الإستبيان، للتأكد من صياغة الأسئلة بأسلوب واضح، بعيدا عن كل إلتباس أو غموض، والتعرف على مدى شمولية الإستبيان، وسلامة تصميمه.

إختبار ثبات الإستبيان: لغرض إختبار الإتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة، وللإستهان بشكل عام، إستخدم الباحث معامل ألفا كرومباخ (Alpha Cronbach)، الذي تتراوح قيمته نظريا بين الصفر (0) والواحد (1)، وكلما إقترب من الواحد دل على وجود ثبات عال، يطمئن على صدق أداة الدراسة، طبقا لقاعدة "كل إختبار

ثابت صادق" و تعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كورنباخ (60%) وقد تم إجراء اختبار المصادقية على إجابات المستجيبين وجاءت نتائج الاختبار كما هو موضح أدناه:

الجدول (4/4) اختبار الثبات

الرقم	الفرضيات	معامل الثبات
1	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق التجارة الالكترونية، والتنمية الاقتصادية	.74
2	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية وتسويق المنتجات	.60
3	توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية والتجارة الخارجية	.85
	معامل الثبات الكلي	.77

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

ثانياً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

جدول (5/4) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
اقل من 30 سنة	8	53%
30 وأقل من 40 سنة	4	27%
40 وأقل من 50 سنة	3	20%
50 سنة فأكثر	0	0
المجموع	15	100%

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

من الجدول (5/4) إن 53% من أفراد عينة البحث أعمارهم في الفئة (اقل من 30) سنة و 27% أعمارهم في الفئة (30 و اقل من 40) سنة، 20% أعمارهم في الفئة (40 و اقل من 50).

جدول (6/4) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب المؤهل الأكاديمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ثانوي	3	20%
جامعي	8	54%
فوق الجامعي	2	13%
فني	2	13%
المجموع	15	100%

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

من الجدول (6/4) إن معظم أفراد عينة البحث مؤهلهم العلمي جامعي وذلك بنسبة 54% ، 20% ثانوي، 13% فني ومثلها فوق الجامعي.

جدول (7/4) التخصص العلمي

النسبة	التكرار	التخصص العلمي
6%	1	محاسبة
27%	4	ادارة اعمال
27%	4	اقتصاد
40%	6	اخرى
100%	15	المجموع

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2024.

من الجدول رقم (7/4) اعلاه ان 6% من افراد عينة البحث تخصصهم العلمي محاسبة ، و 27% تخصصهم ادارة اعمال، 27% تخصصهم اقتصاد 40% تخصصات علمية اخرى.

جدول (8/4) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب المسمى الوظيفي

النسبة	التكرار	المسمى الوظيفي
13%	2	موظف
20%	3	رئيس قسم
67%	10	موزع منتجات
0	0	مندوب مبيعات
100%	15	المجموع

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

من الجدول رقم (8/4) أعلاه إن 13% من أفراد عينة البحث يعملون موظفين، 20% يعملون رئيس قسم ، و 67% يعملون موزعين لمنتجات الشركة.

جدول (9/4) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
40%	6	اقل من 5 سنة
47%	7	5 و اقل من 10 سنة
13%	2	10 و اقل 15 سنة
0	0	16 سنة فاكثر
100%	15	المجموع

من الجدول (9/4) إن 40% من أفراد عينة البحث سنوات خبرتهم اقل من 5 سنة، و 47% خبرتهم ما بين (5 – 10) سنة 13% خبرتهم ما بين (10 – 15) سنة.

التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق التجارة الالكترونية، والتنمية الاقتصادية في السودان

الجدول (10/4) التوزيع التكراري العبارات الفرضية الاولي

درجة الموافقة					العبارات
لا اوافق بشد	لا اوافق	محايد	اوافق	اوافق بشدة	
0	0	2	8	5	التكرار
0	0	13%	53%	33%	النسبة
0	0	4	7	4	التكرار
0	0	27%	47%	26%	النسبة
0	0	0	3	12	التكرار
0	0	0	20%	80%	النسبة
0	0	1	4	10	التكرار
0	0	7%	26%	66%	النسبة
0	0	0	3	12	التكرار
0	0	0	20%	80%	النسبة

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

الجدول (10/4) يوضح الآتي:

1. ان معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على ان توفر التجارة الإلكترونية فرص عمل داخلية وخارجية للأفراد والشركات وذلك بنسبة (86%).
2. ان معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على ان انظمة التجارة الالكترونية تتيح الجمع بين عدة وظائف وذلك بنسبة (73%).
3. ان (76.8%) من افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على ان تساهم التجارة الالكترونية في زيادة دخل الفرد.
4. ان معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على ان تزيد التجارة الالكترونية من انتاجية المصانع وتقلل الواردات وذلك بنسبة (93%)، و(7%) لم يعطوا اجابات محددة.

5. ان معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على ان تعمل التجارة الالكترونية في تحديث وتأهيل البنية التحتية للدولة وذلك بنسبة (73%).

**جدول(11/4) الاحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الاولى**

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
توفر التجارة الإلكترونية فرص عمل داخلية وخارجية للأفراد والشركات	4.30	0.73	2	وافق بشدة
انظمة التجارة الالكترونية تتيح الجمع بين عدة وظائف	4.17	0.79	3	وافق
تساهم التجارة الالكترونية في زيادة دخل الفرد	3.84	0.82	4	وافق
تزيد التجارة الالكترونية من انتاجية المصانع وتقلل الواردات	4.42	0.75	1	وافق بشدة
تعمل التجارة الالكترونية في تحديث وتأهيل البنية التحتية للدولة	3.84	0.82	4	وافق
المؤشر العام للفرضية	4.30	0.66		وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

يتضح من الجدول (11/4) ما يلي:

- 1/ جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الأولى يزيد متوسطها عن الوسط المعياري (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على كل العبارات.
- 2/ أهم عبارة من عبارات الاتصالات الداخلية هي العبارة (تزيد التجارة الالكترونية من انتاجية المصانع وتقلل الواردات)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.42) وبانحراف معياري (0.75).
- 3/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (4.30) ، وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الاولى، بانحراف معياري (0.66).

جدول (12/4) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الاولى

العبارات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
توفر التجارة الإلكترونية فرص عمل داخلية وخارجية للأفراد والشركات	24.7	29.4	4	0.00	دالة
انظمة التجارة الالكترونية تتيح الجمع بين عدة وظائف	32.5	29.4	4	0.00	دالة
تساهم التجارة الالكترونية في زيادة دخل الفرد	20.1	18.3	2	0.00	دالة
تزيد التجارة الالكترونية من انتاجية المصانع وتقلل الواردات	39.4	18.3	3	00.0	دالة
تعمل التجارة الالكترونية في تحديث وتأهيل البنية التحتية للدولة					
المؤشر العام للفرضية	29.6	20.4	4	0.00	دالة

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

يلاحظ من الجدول (12/4) ان:

- 1— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الأولى (24.7) وهي أكبر من القيمة الجدولية (29.4) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة و مقبولة.
  - 2— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثانية (32.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (29.4) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة و مقبولة.
  - 3— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثالثة (20.1) وهي أكبر من القيمة الجدولية (18.3) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة و مقبولة.
  - 4— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الرابعة (39.4) وهي أكبر من القيمة الجدولية (18.3) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.01) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة و مقبولة.
- يشير اختبار (مربع كاي) لعبارات المحور الاول الي صحتها واثبات وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق التجارة الالكترونية، والتنمية الاقتصادية وذلك من خلال القيمة المحسوبة (29.6) ومقارنتها بالجدولية (20.4) وكذلك القيمة الاحتمالية للاختبار (0.00) تؤكد ذلك.

عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية وتسويق المنتجات:

جدول (13/4) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية

درجة الموافقة						العبارات
لا اوافق بشد	لا اوافق	محايد	اوافق	اوافق بشدة		
0	0	3	6	6	التكرار	تدعم التجارة الالكترونية إمكانية البيع الشخصي
0	0	%20	%40	%40	النسبة	
0	0	0	3	12	التكرار	تقدم التجارة الالكترونية عروض تشجيعية للمنتجات الجديدة
0	0	0	%20	%80	النسبة	
0	0	0	8	7	التكرار	تؤمن التجارة الالكترونية فرصة كبيرة لزيادة الحصة السوقية
0	0	0	%53	%47	النسبة	
0	3	3	5	4	التكرار	تعتبر التجارة الالكترونية ميزة تنافسية
0	%20	%20	%33	%27	النسبة	
0	0	0	3	12	التكرار	تساهم التجارة الالكترونية تعظيم الصادرات الوطنية
0	0	0	%20	%80	النسبة	

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2024.

نلاحظ من الجدول (13/4) ان:

- معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على العبارة الاولى وذلك بنسبة (80%) و(20%) لم يعطوا اجابات محددة.
- معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على مضمون العبارة الثانية وذلك بنسبة (100%).
- ان معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على محتوى العبارة الثالثة وذلك بنسبة (100%).
- ان معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على محتوى العبارة الرابعة وذلك بنسبة (60%)، و(20%) لا يوافقون على ذلك و(20%) لم يعطوا اجابات محددة.
- معظم افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على العبارة الاولى وذلك بنسبة (80%) و(20%) لم يعطوا اجابات محددة.

جدول (14/4) الاحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الثانية

النتيجة	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
اوافق بشدة	2	0.62	4.52	تدعم التجارة الالكترونية إمكانية البيع الشخصي
اوافق	5	0.47	4.33	تقدم التجارة الالكترونية عروض تشجيعية للمنتجات الجديدة
اوافق بشدة	3	0.74	4.42	تؤمن التجارة الالكترونية فرصة كبيرة لزيادة الحصة السوقية
اوافق بشدة	4	0.52	4.30	تعتبر التجارة الالكترونية ميزة تنافسية
اوافق بشدة	1	0.47	4.77	تساهم التجارة الالكترونية تعظيم الصادرات الوطنية
اوافق بشدة		0.78	4.29	المؤشر العام للفرضية

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2024.

يتضح من الجدول (14/4) ما يلي:

- 1/ جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الثانية يزيد متوسطها عن الوسط المعياري (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على كل العبارات التي تعبر عن الفرضية.
- 2/ أهم عبارة من عبارات الفرضية هي العبارة (تساهم التجارة الالكترونية تعظيم الصادرات الوطنية)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.77) وانحراف معياري (0.47)
- 3/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (4.29) ، وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية، بانحراف معياري (0.78) مما يشير إلى تجانس إجابات المستطلعين تجاه هذه العبارات.

جدول (15/4) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثانية

النتيجة	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	القيمة المحسوبة	العبارات	
دالة	0.00	4	28.1	36.5	تدعم التجارة الالكترونية إمكانية البيع الشخصي
دالة	0.00	3	28.1	32.4	تقدم التجارة الالكترونية عروض تشجيعية للمنتجات الجديدة
دالة	0.00	3	28.1	37	تؤمن التجارة الالكترونية فرصة كبيرة لزيادة الحصة السوقية
دالة	0.00	4	28.1	36.5	تعتبر التجارة الالكترونية ميزة تنافسية
دالة	0.00	4	28.1	31.6	تساهم التجارة الالكترونية تعظيم الصادرات الوطنية
دالة	0.00	4	28.1	33.7	المؤشر العام للفرضية

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2024.

من الجدول ( 15/4 ) ان:

- 1— بلغت قيمة ( كاي تربيع) للعبارة الأولى (36.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (28.1) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة و مقبولة.
  - 2— بلغت قيمة ( كاي تربيع) للعبارة الأولى (32.4) وهي أكبر من القيمة الجدولية (28.1) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة ومقبولة.
  - 3— بلغت قيمة ( كاي تربيع) للعبارة الأولى (37) وهي أكبر من القيمة الجدولية (28.1) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة ومقبولة
  - 4— بلغت قيمة ( كاي تربيع) للعبارة الأولى (31.6) وهي أكبر من القيمة الجدولية (28.1) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة ومقبولة
- يشير اختبار (مربع كاي) لعبارات الفرضية الثانية الي صحتها واثبات وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية وتسويق المنتجات وذلك من خلال القيمة المحسوبة (33.7) ومقارنتها بالجدولية (28.1) وكذلك القيمة الاحتمالية للاختبار (0.00) تؤكد ذلك.

عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية والتجارة الخارجية

جدول (16/4) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثالثة

درجة الموافقة						العبارات
لا اوافق بشد	لا اوافق	محايد	وافق	وافق بشدة		
0	0	1	1	13	التكرار	تسهم عقود التجارة الالكترونية في توفير العملات الاجنبية
0	0	%6	%6	%88	النسبة	
0	0	3	9	3	التكرار	تسهم التجارة الالكترونية في تنشيط الصادرات
0	0	%20	%60	%20	النسبة	
0	3	4	2	6	التكرار	تشجع التجارة الالكترونية صغار المنتجين على دخول الاسواق العالمية
0	%20	%26	%14	%40	النسبة	
0	1	2	2	10	التكرار	تدفع التجارة الالكترونية الشركات الصناعية الى زيادة الانتاج لمقابلة الطلبات الخارجية
0	%7	%13	%13	%66	النسبة	
0	1	2	2	10	التكرار	تدفع التجارة الالكترونية المنتجين الاهتمام بالقدرة التنافسية
0	%7	%13	%13	%66	النسبة	

من الجدول ( 16/4 ) ان:

1. معظم افراد عينة البحث يوافقون بشدة على محتوى العبارة الاولي وذلك بنسبة (94%) و(6%) لم يعطوا اجابات محددة.
2. ان جميع افراد عينة البحث يوافقون بشدة على محتوى العبارة الثانية وذلك بنسبة (80%).
3. ان كل افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على محتوى العبارة الثالثة وذلك بنسبة (54%)، و(26%) لا يوافقون على ذلك، و(20%) لم يعطوا اجابات محددة.
4. ان 79% من افراد عينة البحث يوافقون وبشدة على محتوى العبارة الرابعة، و(13%) لا يوافقون على ذلك (7%) لم يعطوا اجابات محددة.

جدول (17/4) الاحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الثالثة

النتيجة	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
اوافق	2	0.81	4.18	تسهم عقود التجارة الالكترونية في توفير العملات الاجنبية
اوافق بشدة	1	0.69	4.56	تسهم التجارة الالكترونية في تنشيط الصادرات
اوافق	4	0.82	3.95	تشجع التجارة الالكترونية صغار المنتجين على دخول الاسواق العالمية
	5	0.81	3.18	تدفع التجارة الالكترونية الشركات الصناعية الى زيادة الانتاج لمقابلة الطلبات الخارجية
اوافق	3	0.96	4.07	تدفع التجارة الالكترونية المنتجين الاهتمام بالقدرة التنافسية
اوافق		0.85	4.07	المؤشر العام للفرضية

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2024.

من الجدول (17/4) ما يلي:

- 1/ جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الثالثة يزيد متوسطها عن الوسط المعياري (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على كل العبارات.
- 2/ أهم عبارة من عبارات الفرضية هي العبارة (تسهم التجارة الالكترونية في تنشيط الصادرات)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.56) وانحراف معياري (0.69).
- 3/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (4.07) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون بشدة على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة، بانحراف معياري (0.85).

جدول (18/4) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثالثة

العبارة	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	النتيجة
تسهم عقود التجارة الالكترونية في توفير العملات الاجنبية	32.3	26.7	4	0.00	دالة
تسهم التجارة الالكترونية في تنشيط الصادرات	29.5	26.7	3	0.00	دالة
تشجع التجارة الالكترونية صغار المنتجين على دخول الاسواق العالمية	29.3	26.7	3	0.00	دالة
تدفع التجارة الالكترونية الشركات الصناعية الى زيادة الانتاج لمقابلة الطلبات الخارجية	35.7	26.7	4	0.00	دالة
تدفع التجارة الالكترونية المنتجين الاهتمام بالقدرة التنافسية					
المؤشر العام للفرضية	36.8	26.7	4	0.00	دالة

المصدر: إعداد الباحثات، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2024.

نلاحظ من الجدول (18/4) ان:

- 1— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الأولى (32.3) وهي أكبر من القيمة الجدولية (26.7) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة ومقبولة.
  - 2— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثانية (29.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (26.7) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة.
  - 3— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثالثة (29.3) وهي أكبر من القيمة الجدولية (26.7) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.00) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة ومقبولة.
  - 4— بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الرابعة (35.7) وهي أكبر من القيمة الجدولية (26.7) عند مستوى دلالة معنوية 5% وكذلك القيمة الاحتمالية (0.01) وهي اقل من (0.05) بالتالي تصبح العبارة صحيحة و مقبولة.
- يشير اختبار (مربع كاي) لعبارات الفرضية الثالثة الي وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التجارة الالكترونية والتجارة الخارجية وذلك من خلال القيمة المحسوبة (36.8) ومقارنتها بالجدولية (26.7) وكذلك القيمة الاحتمالية للاختبار (0.00) تؤكد ذلك.

## الخاتمة

### أولاً: النتائج:

1. تسهم التجارة الإلكترونية في توفير فرص عمل داخلية وخارجية للأفراد والشركات.
2. تزيد التجارة الإلكترونية من انتاجية المصانع مما يزيد من الصادرات ويقلل من الواردات.
3. ساهمت التجارة الإلكترونية في التنمية الاقتصادية في السودان بشكل كبير.
4. استخدام التجارة الإلكترونية ساهم بشكل واسع في تسويق المنتجات.
5. تسهم التجارة الإلكترونية في تنشيط الصادرات

### ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تعظيم الاهتمام بالتجارة الإلكترونية لزيادة دخل الفرد
2. ضرورة العمل على تحديث وتأهيل البنية التحتية للدولة
3. تعزيز الاهتمام بالتجارة الإلكترونية لزيادة الحصة السوقية للشركات والمصانع
4. اهمية التنافسية عبر خدمات التجارة الإلكترونية.
5. تشجيع صغار المنتجين على دخول الاسواق العالمية من خلال التجارة الإلكترونية

## المصادر والمراجع

### الكتب:

- توفيق حسن توفيق سليمان، معاملات التجارة الإلكترونية، الخرطوم: المكتبة الوطنية، 2014.
- جارى شنيدر، التجارة الإلكترونية، الرياض: دار الارقم، 2008م
- جلال موسي ابراهيم، النظام الاقتصادي المختلط، الخرطوم: مطابع العملة السودانية، 2018
- خبابة عبد الله، الاقتصاد المصري، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008م
- رأفت رضوان، عالم التجارة الإلكترونية، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الادارية، 1999م
- سليمان محمد عبد العزيز، طرق حمايه التجارة الإلكترونية، الخرطوم: دون ناشر، 2010م
- صدقى عبد الحليم رمضان، التجارة الإلكترونية، القاهرة: دار النهضة العربية، 2001م
- صلاح الدين احمد عامر، أنظمة الدفع الإلكتروني في الشريعة والقانون، الخرطوم: جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 2008م
- طارق عبد العال، الأبعاد التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2022م)
- طارق عبد العال، التجارة الإلكترونية: المفاهيم - التجارب - التحديات، الخرطوم: مطابع العملة، 2009م.
- عامر محمود الكساني، التجارة عبر الحاسب، عمان: دار الثقافة للنشر، 2008م

عبد الفتاح بيومي حجازي، النظام القانوني لحماية التجارة الإلكترونية، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي،  
2002م

عبد الوهاب نصر على، موسوعة المراجعة الخارجية الحديثة، الاسكندرية: الدار الجامعية، 2009م

عرفات تقي الحسني، التمويل الدولي، عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999م

عزة على محمد الحسن، الجوانب القانونية للصيرفة الإلكترونية، الخرطوم: مطابع التمدن، 2006م

محمد يوسف القريوتي، الأزمة المالية العالمية والآفاق المستقبلية، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،  
2010م

### البحوث الجامعية:

امل حمدان، اثر الانفاق الحكومي على النمو الاقتصادي، رسالة ماجستير، الخرطوم: جامعة ام درمان الاسلامية،  
2013م.

رنده أحمد خليل، دور التجارة الالكترونية في تنمية الاقتصاد العربي بالتطبيق على شركة كونكريت الهندسية  
المحدودة في السودان، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2019م

فيفيان مالك جابر إبراهيم محمد، تأثير التجارة الالكترونية على النمو الاقتصادي في السودان، رسالة ماجستير،  
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم ادارة الاعمال، 2022م

محمد ابراهيم الزاكي، أثر اثر التجارة الالكترونية على نظام المعلومات المحاسبية، رسالة ماجستير، جامعة امدرمان  
الاسلامية، كلية الاقتصاد، 2020م.

نجوى محمد هارون عبدالله، اثر التجارة الالكترونية على ميزان المدفوعات مع دراسة تطبيقية (الصادرات عبر  
نقطة التجارة السودانية)، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، 2016م

تأثير فوسفات ثنائي الأمونيوم (Diammonium Phosphate) على خواص التربة  
وإنتاجية الذرة الرفيعة في جنوب ليبيا.

## The Effect of Diammonium Phosphate (DAP) on Soil Properties and Sorghum Bicolor Productivity in Southern Libya

سناء عمر شيبية

Sanna Omar Shiba

المركز الليبي لدراسات وبحوث علوم

وتكنولوجيا البيئة

عبدالله أبوبكر الزوي

Abdullah Abubakar Ehmida Azzwi

قسم علوم البيئة- كلية البيئة والموارد الطبيعية- جامعة

وادي الشاطئ

ابراهيم محمد الشريف

Ibraheem Mohamed Alshareef

قسم التقنيات البيئية والنفطية- كلية البيئة والموارد الطبيعية- جامعة وادي الشاطئ

[ib.alshareef@wau.edu.ly](mailto:ib.alshareef@wau.edu.ly)

### الملخص

أجريت الدراسة على تأثير سماد فوسفات ثنائي الامونيوم على بعض خواص التربة ونمو محصول الذرة الرفيعة (Sorghum) في جنوب ليبيا، وتم اختيار صنف (Sorghum bicolor) لإجراء هذه التجربة. اختبر تأثير السماد على المحصول في ثماني معاملات وهي الشاهد، 30 كجم/ هكتار، 60 كجم/ هكتار، و90 كجم/ هكتار أضيف فيها السماد عند الزراعة، وأضيفت نفس الكميات بعد اسبوعين من الزراعة. تم قياس الأس الهيدروجيني والإيصالية الكهربائية ومحتوى الفوسفور الكلي والمتاح والكالسيوم الماغنيسيوم الكلي في التربة، وتم

قياس الوزن الجاف للجزء الخضري للمحصول وكذلك محتواه من الكلوروفيل. لم يحدث السماد تغييراً كبيراً في الأس الهيدروجيني للتربة حيث تراوحت القيم بين 7.08 و 7.4 وكذلك الحال بالنسبة للإيصالية الكهربائية التي تراوحت قيمها بين 0.14 و 0.19 ديسيمنز/م. لم تظهر النتائج كذلك أية تأثيرات معنوية للمعاملات على الوزن الجاف ومحتوى الكلوروفيل.

الكلمات المفتاحية: الفوسفور، الوزن الجاف، الكلوروفيل، المحاصيل، الأس الهيدروجيني

### Abstract

The study was conducted on the effect of diammonium phosphate fertilizer on some soil properties and productivity of sorghum in southern Libya, and (Sorghum bicolor) cultivar was selected to conduct this experiment. The effect of fertilizer on yield was tested in eight treatments which are the control, 30 kg/ha, 60 kg/ha, and 90 kg/ha in which the fertilizer was added when planting, and the same quantities were added after two weeks of planting. The pH, electrical conductivity, total and available phosphorous content in the soil, dry weight of the vegetative part of the crop and its chlorophyll content were measured. The fertilizer did not cause significant changes in the soil pH, as the values ranged between 7.08 and 7.4, as well as the electrical conductivity, which ranged between 0.14 and 0.19 dS/m. The results also did not show any significant effects of the treatments on dry weight and chlorophyll content.

**Keywords: Phosphorus, dry weight, chlorophyll, crops, pH**

### المقدمة

يعتبر الفوسفور من أهم العناصر التي تؤثر في العمليات الحيوية بشكل مباشر أو غير مباشر (Sims *et al.*, 2005) حيث أن دوره في النمو والإنتاج قد أوردته عدة دراسات. وكجزء من العديد من العمليات الحيوية والمركبات المهمة (على سبيل المثال ATP) فإن الفوسفور يلعب دوراً مهماً في تفاعلات الطاقة (Sims *et al.*, 2005). يلعب الفوسفور كذلك دوراً مهماً في نمو الجذور وفي عملية البناء الضوئي (Tanwar *et al.*, 2003). إضافة إلى ذلك فإن تركيز الفوسفور في الكلوروبلاست يحدد انتقال الفوسفوريليدات السكرية وتكوين النشا. جاهزية الفوسفور إحدى أهم العوامل المحدد لنمو النبات في العديد من الانظمة البيئية في العالم، وفي العادة تتم إضافة كميات كبيرة من الفوسفور للحصول على إنتاجية محاصيل جيدة نظراً لقلّة جاهزية الفوسفور للنبات

(Lin, 1995). في الترب الرملية الجافة (والتي تعتبر تربة فزان من ضمنها) فإن الفوسفور يتأثر بعاملين رئيسيين وهما الأس الهيدروجيني ( $pH > 7$ ) والمحتوى العالي من كربونات الكالسيوم ( $CaCO_3 > 3\%$ ). بالإضافة المنتظمة للسوبور فوسفات للتربة الرملية في تجربة عن الغسيل في المعمل أدت إلى تراكم الفوسفور غير العضوي المستخلص حمضياً بالرغم من أن 80% من الفوسفور الموجود في السماد قد فقد خلال طور الغسيل الذي يلي الإضافة (Ritchie and Weaver, 1993) نظراً لهذه التداخلات فإن حوالي 80% من الفوسفور المضاف قد يتم تبيته في التربة (Halford, 1997)

كفاءة استخدام السماد الفوسفاتي تختلف باختلاف نوع التربة والذي يحدد بنسجة التربة ابتداء من 2 مم فأقل. كلما زادت نسبة الرمل في التربة كلما زادت عملية التصريف وبالتالي زيادة فقد المغذيات التربة. إضافة إلى أن رطوبة التربة تعتبر عاملاً مهماً لتحديد مدى ذوبانية أيون الفوسفور في محلول التربة وتيسرها للنبات. يمتص الفوسفور بشكل رئيسي من التربة بواسطة الجذور على صورة أيونات اورثوسفات وبشكل رئيسي  $H_2PO_4$  وبصورة أقل  $HPO_4^{2-}$ . ولكن هذه الصورة تكون عادة بنسب بسيطة في ماء التربة عادة 0.05 ملجم\لتر أو 2% من الفوسفور الكلي. ولذلك فإن تحرر وحركة الأشكال غير الذائبة والمثبتة من الفوسفور تعتبر ذات أهمية في زيادة جاهزية فوسفور التربة للنبات.

الفوسفور المضاف للتربة في هيئة سماد يزيد من كمية الفوسفور الذائب في محلول التربة وبالتالي زيادة الفوسفور الجاهز للنبات. ومع ذلك فإن إضافة الأسمدة بكميات كبيرة ستؤدي إلى تشجيع مزيد من الفوسفور للخروج من المحلول بتفاعله مع دقائق التربة والجزيئات المشحونة وبالتالي سيصبح هذا الفوسفور جزءاً من الفوسفور المثبت في التربة والغير متوفر للنبات. ولذلك فإن إضافة الأسمدة الفوسفاتية باستمرار إلى تربة هي غنية أصلاً بالفوسفور سيؤدي إلى أن المزيد من الفوسفور سيكون غير متيسر للنبات والذي سيؤدي إلى عملية إهدار الأسمدة وما يتبعها من آثار ضارة على البيئة. في الترب الجافة فإن الكالسيوم هو الأيون السائد من حيث عملية الارتباط بأيون الفوسفور وتقليل جاهزيته للنبات. بينما في الوسط الحمضي وخاصة الأقل من 5.5 فإن أيون الألمونيوم AL هو السائد من حيث الارتباط مع الفوسفور وكذلك الحديد. عليه فإن الحفاظ على أس هيدروجيني للتربة بين 6-7 يضمن إلى حد كبير جاهزية الفوسفور للنبات.

يعتبر محصول الذرة الرفيعة (Sorghum) من المحاصيل الاقتصادية الكبرى وهو يتبع العائلة النجيلية Poiceae وهو ينتشر في بقاع مختلفة من العالم وتتميز أنواعه بتحمل الحرارة والجفاف، ومن أهم أنواعه الذرة البيضاء *Sorghum bicolor*

وتكمن أهمية هذا المحصول بأنواعه في كونه يستخدم كغذاء للإنسان والحيوان، وله أهمية اقتصادية كبيرة، فعالمياً يأتي محصول الذرة الرفيعة رابعاً من حيث الأهمية الاقتصادية بعد القمح والأرز والذرة (Zulfiqar and Asim, 2002) في أفريقيا وآسيا فإن هذا المحصول يستهلك بشكل رئيسي كغذاء للإنسان بينما في أوروبا وأمريكا فإنه

يستخدم كعلف للحيوانات. 90% من مناطق زراعة الذرة الرفيعة تتركز في الدول النامية و70% من الانتاج العالمي أيضاً. أغلب إنتاج هذا المحصول يتم بواسطة المزارعين الصغار، وفي أفريقيا يكون معدل الانتاج عادة قليل مقارنة بمناطق أخرى من العالم (FAO and ICRISAT, 1996). اكتسب هذا المحصول أهمية كبيرة في ليبيا في السنوات الاخيرة كمحصول علفي وتوسعت زراعته بشكل كبير في العديد من المناطق وخاصة المنطقة الجنوبية. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة معدلات وتوقيت إضافة سماد فوسفات ثنائي الأمونيوم على خواص التربة و إنتاجية الذرة الرفيعة.

## المواد وطرائق العمل

### تصميم التجربة:

أجريت التجربة باستخدام نظام تصميم القطاعات العشوائية الكاملة، تم تقسيم المكان إلى ثلاث قطاعات يمثل كل قطاع مكرر (بتباعد 1 متر) عن بعضها، وقسم كل قطاع ثمان مربعات بمساحة 1 متر مربع (بتباعد 50 سم) عن بعضها ويجوي كل قطاع المعاملات التالية  
الشاهد: بدون إضافة سماد

A30 (وفيه تم إضافة السماد بمعدل 30 كجم للهكتار عند الزراعة)

A60 (وفيه تم إضافة السماد بمعدل 60 كجم للهكتار عند الزراعة)

A90 (وفيه تم إضافة السماد بمعدل 90 كجم للهكتار عند الزراعة)

B30 (وفيه تم إضافة السماد بمعدل 30 كجم للهكتار بعد أسبوعين من الزراعة)

B60 (وفيه تم إضافة السماد بمعدل 60 كجم للهكتار بعد أسبوعين من الزراعة)

B90 (وفيه تم إضافة السماد بمعدل 90 كجم للهكتار بعد أسبوعين من الزراعة)

تمت الزراعة في شهر مارس 2019 بمعدل زراعة 70 كجم للهكتار وتم الري حسب الحاجة باستخدام الري بالرش واستمرت التجربة لمدة 14 أسبوعاً.

## القياسات

خواص التربة

نسجة التربة

التحليل الميكانيكي للتربة Soil texture:

أجري التحليل الميكانيكي للتربة المزروعة باستخدام طريقة (Estefan et al., 2013) ، وتم وزن الرمل والسلت والطين وحساب النسبة المئوية لكل مكون من المكونات.

تقدير الاس الهيدروجيني (PH)

تم قياس الاس الهيدروجيني لمحلول التربة باستخدام جهاز pH meter حسب ما جاء في (Richards, 1954) قياس الإيصالية الكهربائية (Ec)

تم قياس الإيصالية الكهربائية لمحلول التربة باستخدام جهاز الإيصالية الكهربائية Conductivity meter حسب ما جاء في (Estefan *et al.*, 2013).

#### تقدير الفوسفور الكلي في التربة

قدر الفوسفور الكلي من مستخلص الهضم لجرام واحد من التربة بواسطة حمض الكبريتيك وحمض البيركلوريك ثم التقطير في وجود هيدروكسيد الصوديوم كما جاء في (A.O.A.C, 1990)

#### تقدير الفوسفور المتاح في التربة

قدر برج التربة مع بيكربونات الصوديوم في رجاج كهربائي لمدة نصف ساعة ثم الطرد المركزي بنفس المدة وتقدير الفوسفور في الراشح بالطريقة اللونية باستخدام مولبيدات الأمونيوم ثم قياس الامتصاص على جهاز Spectrophotometer كما ورد في (Olsen *et al.*, 1982)

#### تقدير الفوسفور في النبات

تم هضم 2 جم من عينات النبات المجففة في حمض الكبريتيك المركز ومسحوق كبريتات النحاسيك وكبريتات البوتاسيوم وتم تقدير الفوسفور في ناتج الهضم بالطريق اللونية باستخدام كاشف مولبيدات- فاندات الامونيوم وتم قياس الامتصاص بجهاز Spectrophotometer كما ورد في (A.O.A.C, 1990)

#### تقدير الكالسيوم والمغنيسيوم في النبات والتربة

قدر الكالسيوم والمغنيسيوم باستخدام EDTA كما ورد في (Richard, 1954)

#### تقدير محتوى الكلوروفيل في النبات:

تم تقدير محتوى الكلوروفيل بنهاية التجربة حسب (Mafakheri, *et al.*, 2010) حيث تم أخذ مائة مجم من أوراق النبات الطازج وطحنها مع (10) سم 3 من الأسيتون بتركيز (80٪) ثم تم تنفيذ عملية الطرد المركزي بمعدل (3000) دورة / دقيقة لمدة (5) دقائق وبعدها يتم أخذ المرشح ووضعه في قنينة ويتم استكمال الحجم حتى (20) سم 3 بإضافة الأسيتون بتركيز 80٪. تمت قراءة امتصاص المحلول بأطوال موجية (645 و 663) نانومتر باستخدام مقياس الطيف الضوئي. تم حساب إجمالي الكلوروفيل وكذلك تركيزات الكلوروفيل a و b كما هو موضح في (Rajiput, R.D and Patil, 2017)

$$Chl. a = \frac{(12.7 (A_{663}) - 2.69 (A_{645})) \times V}{(1000 \times W)} \quad (1)$$

$$Chl. b = \frac{(22.9(A_{645}) - 4.68(A_{663})) \times V}{(1000 \times W)} \quad (2)$$

$$Total\ chlorophyll\ mg/g\ tissue = \frac{(20.2(A_{645}) + 8.02(A_{663})) \times V}{(1000 \times W)} \quad (3)$$

V = الحجم النهائي للراشح (سم<sup>3</sup>)

A = الامتصاص عند الطول الموجي (م)

W = الوزن الرطب (جم)

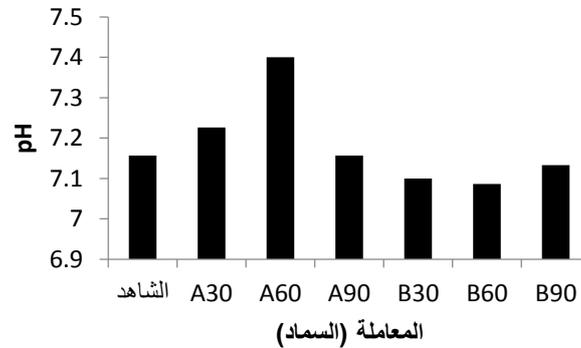
الوزن الجاف للنبات

عند نهاية التجربة تم حصاد جميع النباتات في كل مكرر على حدة وتم تخفيف الجزء الخضري عند درجة حرارة 75 درجة مئوية لمدة يومين واخذ الوزن الجاف باستخدام الميزان.

### النتائج والمناقشة

أظهرت نتائج تحليل التربة أن نسجتها رملية حيث كانت نسبة الرمل 92% والذي كان له تأثيرات واضح على تأثير السماد كما سيتضح في النتائج.

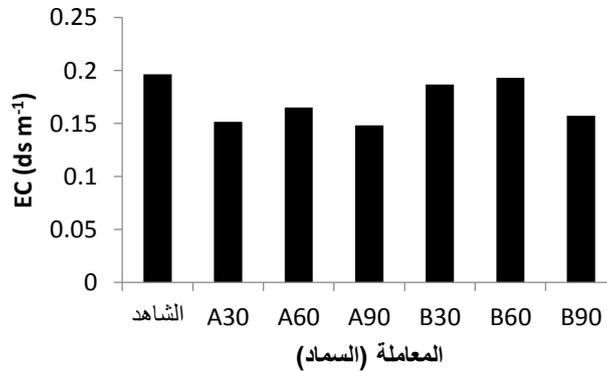
لم تظهر للسماد بكل مستوياته تأثيرات كبيرة على الاس الهيدروجيني للتربة حيث ظل الاس الهيدروجيني متعادلاً في كل المعاملات رغم ارتفاعه قليلاً عند الاضافة بمعدل 60 كجم للهكتار في بداية الزراعة (الشكل 1). على الرغم من أن الاستخدام طويل المدى قد يكون له بعض التأثير، إلا أن كل هذا يتوقف على العديد من العوامل، وهذا ما يفسر عدم تغير الاس الهيدروجيني في هذه الدراسة. شكل P في فوسفات ثنائي الأمونيوم (DAP) هو  $HPO_4^{2-}$  التي يمكن أن يجعل الترب الحمضية ( $pH < 7.2$ ) أكثر قلوية ولكن ليس له تأثير على التربة ذات الرقم الهيدروجيني  $< 7.2$ .



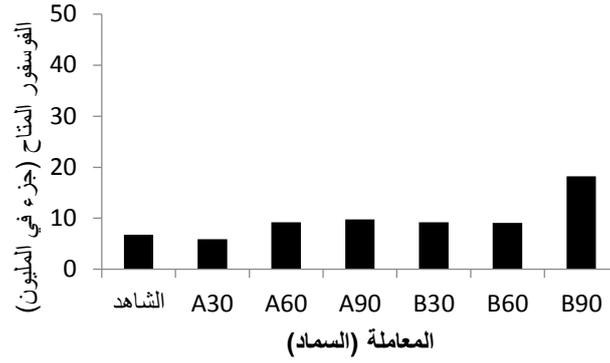
الشكل 1. الاس الهيدروجيني للتربة

الشكل 2 يوضح تأثيرات السماد المختلفة على الإيصالية الكهربائية للتربة. النتائج لم تظهر اية تأثيرات واضحة للمعاملات على إيصالية التربة. أشار (Hartsock *et al.*, 2000) إلى وجود علاقة عكسية بين EC والعوامل التي تحد من عمق التجذير وتحذ من إنتاجية المحاصيل. الخصائص الكيميائية الوحيدة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيصالية هي مستويات  $Ca^{2+}$  و  $Mg^{2+}$  القابلة للتبادل.

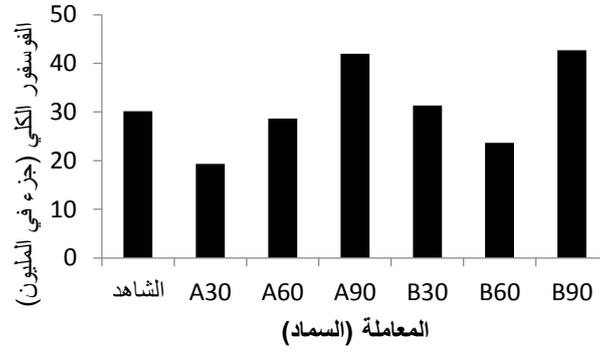
تستخدم الإيصالية الكهربائية لتقدير تركيز ذوبان الأملاح في التربة. يرجع انخفاض الإيصالية الكهربائية للتربة المزروعة إلى محتوى الملح المنخفض نتيجة لعملية الغسل أثناء عمليات الري وخاصة في التربة الرملية وقد يكون سبب آخر لانخفاض التوصيل الكهربائي بسبب الترسيب المعقد للأملاح ونقلها إلى النباتات. الانخفاض في التوصيل الكهربائي للتربة المزروعة يتوافق مع نتائج كل من (Geetha *et al.*, 2017; Salem *et al.*, 2020) الشكل 3 يبين تركيز الفوسفور المتاح في التربة حيث أن أعلى تركيز كان في المعاملة (90 كجم/هكتار)، بينما كانت التراكيز في باقي المعاملات متقاربة، القيم في هذه الدراسة هي اعلى بقليل من القيم التي أوردها (Niu *et al.*, 2007) والتي تراوحت بين 4.83 - 7.2 جزء في المليون. ومع هذا فإنه بالنسبة للفوسفور الكلي فإن التحليل الإحصائي بين أن التركيز في المعاملة 90 كجم للهكتار قد تفوق بشكل معنوي ( $P < 0.05$ ) على التراكيز في باقي المعاملات، وهذا يرجع إلى أن العلاقة ليست بالضرورة طردية بين محتوى الفوسفور الكلي والمتاح (الشكل 4).



الشكل 2. الإيصالية الكهربائية للتربة

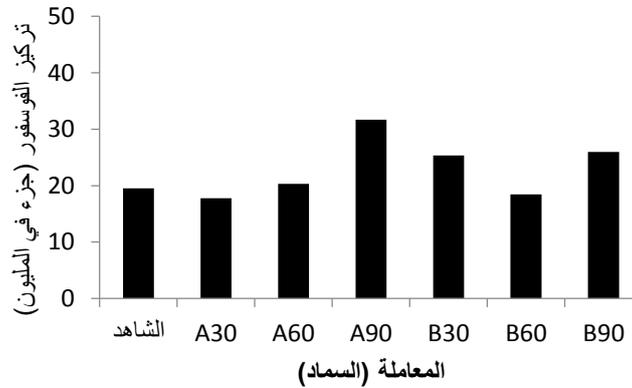


الشكل 3 تراكيز الفوسفور المتاح في التربة



الشكل 4. تراكيز الفوسفور الكلي في التربة

بالنسبة لتراكيز الفوسفور في النبات فإن التراكيز تراوحت بين 19.3 جزء في المليون لمعاملة A30 إلى 42.6 جزء في المليون لمعاملة B90. بشكل عام لم يوجد تدرج في التراكيز مع زيادة التركيز في السماد حيث كانت التراكيز في المعاملة A30 أقل منها في الشاهد، القيم المتحصل عليها في هذه الدراسة أقل من القيم التي أوردها (Reuter and Robinson, 1997) في نفس النبات.



الشكل 5 تراكيز الفوسفور في النبات

يعد الكالسيوم عنصراً أساسياً في التربة والنباتات ويلعب دوراً رئيسياً في بنية ووظيفة النظم البيئية (Xu et al., 2021; Xu et al., 2022). هناك نطاق واسع من محتوى الكالسيوم في التربة، ومتوسط محتوى الكالسيوم في التربة في معظم المناطق أعلى من العناصر الغذائية النباتية مثل N و P و Mg (Wiel and Brady, 2017).

إن وجود كربونات الكالسيوم ( $CaCO_3$ ) في التربة له تأثير مباشر وأحياناً غير مباشر على توافر العناصر الغذائية النباتية المختلفة الضرورية للمحاصيل. على وجه الخصوص، يتأثر توفر الفوسفور والحديد والزنك بشكل مباشر بكربونات الكالسيوم (Kissel and Sander, 2015).

وفقاً لبعض الدراسات فإن سماد الفوسفور يمكن أن يتفاعل مع  $Ca^{2+}$  لتكوين رواسب فوسفاتية (على سبيل المثال، فوسفات الكالسيوم). (Liu et al., 2022, Wang et al., 2020, Zhou et al., 2019). في المقابل، أظهرت بعض الدراسات أن استخدام الأسمدة الفوسفورية لا يؤدي إلى تكوين رواسب الفوسفات (Muhammad et al., 2021, Xiao et al., 2020, Zhou et al., 2022).

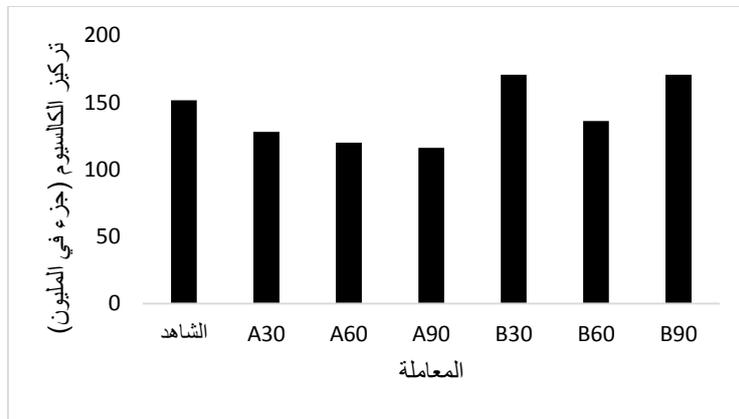
يمكن فقدان الكالسيوم المتوفر من التربة عندما (أ) يذوب ويزال في مياه الصرف، (ب) تزيله النباتات، (ج) تمتصه كائنات التربة، (د) يتسرب من التربة في مياه الأمطار، أو (هـ) تمتصه جزيئات الطين. تشمل أعراض النقص الموت عند نقطة النمو، وأوراق الشجر الخضراء الداكنة بشكل غير طبيعي، والسيقان الضعيفة (McCauley et al., 2009).

الكالسيوم هو مؤشر (يحمل شحنتين موجبتين)، والتي يتم تثبيتها بقوة على الأسطح السالبة لغرويات التربة. مع وجود شحنة موجبة على كل جانب، يعمل الكالسيوم على تحسين بنية التربة عن طريق بناء الجسور بين الغرويات الطينية. تساعد هذه الجسور على تجميع جزيئات التربة معاً في هياكل مجمعة مما يحسن التهوية والصرف. على الرغم من أن المادة العضوية تساعد على تكوين مجاميع أكثر استقراراً، إلا أن دور الكالسيوم في التربة منخفضة المادة العضوية يعد أمراً حيوياً لتحسين بنية التربة. يعد نقص الكالسيوم نادراً في التربة المتكونة من الحجر الجيري والمواد الأم الجيرية. يحدث هذا بشكل شائع في التربة الرملية أو الحمضية والتربة ذات القدرة المنخفضة على تبادل الكاتيونات (CEC) (Silva and Uchida, 2000). في هذه الدراسة كانت كميات الكالسيوم في التربة متقاربة إلى حد كبير (الشكل 6) ولم يظهر التحليل الإحصائي أي تأثير معنوي لجرعات السماد أو توقيت الإضافة على محتوى التربة من الكالسيوم ( $P > 0.05$ ). القيم المتحصل عليها في هذه الدراسة هي أعلى من القيمة (137 جزء بالمليون) التي أوردها (Abdelrazek et al., 2016) لتربة مروية بمياه الصرف الزراعي لعدة سنوات. تراكيز الكالسيوم في التربة في الدراسة الحالية هي أيضاً أعلى من القيم التي أوردها (El- et al., 2002) سنوات. Tohamy للكالسيوم في التربة الرملية في مصر والتي كانت (53 جزء في المليون).

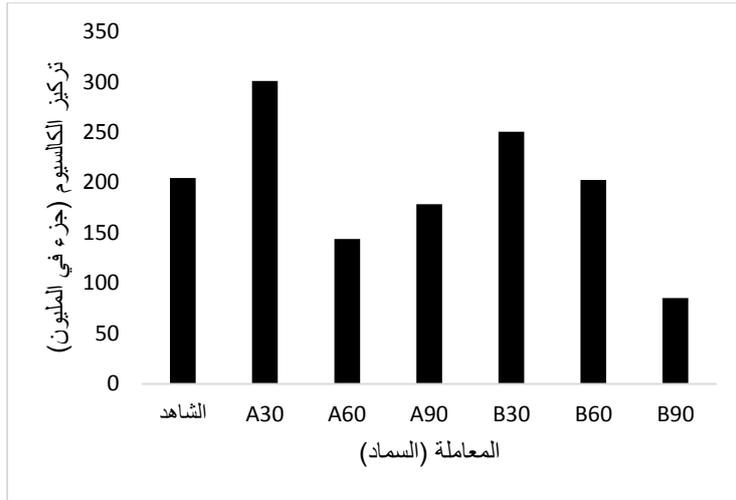
تراوحت تراكيز الكالسيوم في النبات بين 85.33 جزء في المليون إلى 421.33 جزء في المليون (الشكل 7)، وهذه القيم هي أعلى بكثير من القيم التي أوردتها (Mohammed *et al.*, 2019) لثلاث أنواع من الذرة الرفيعة وكانت (0.61، 1.00 و 61 جزء في المليون)، ولكنها على الجانب الآخر مقارنة للقيم التي أوردتها (Gerrano *et al.*, 2016) لعدد 22 نوع من الذرة الرفيعة.

يوجد معظم المغنيسيوم الموجود في التربة بأشكال غير متاحة للنباتات بشكل مباشر. حوالي 5% من المجموع موجود في أشكال قابلة للتبديل. ويتكون هذا من المغنيسيوم الموجود في الطين والجزئيات العضوية في التربة، وأي مغنيسيوم في أشكال قابلة للذوبان في الماء. (Mayland and Wilkinson, 1989) غالبًا ما تزداد تراكيز المغنيسيوم مع العمق. في المحاصيل السنوية المزروعة في التربة التي يكون فيها المغنيسيوم منخفضًا في التربة السطحية ومرتفعًا في التربة السفلية، قد يكون نقص المغنيسيوم مؤقتًا ولا يظهر إلا في وقت مبكر من موسم النمو.

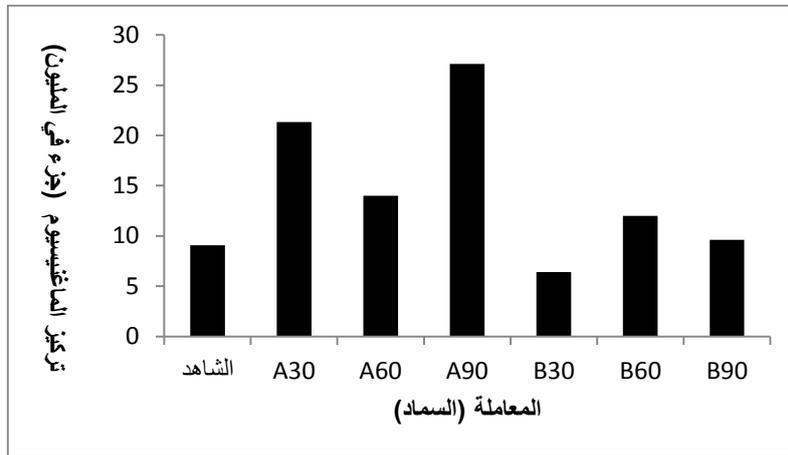
أما (Mohammed *et al.*, 2019) فقد وجد تراكيزاً أقل بكثير للمغنيسيوم في حبوب ثلاثة أنواع من الذرة الرفيعة في نيجيريا بلغت (0.53، 0.66 و 0.60 جزء في المليون). وعلى عكس محتوى التربة من الكالسيوم، فقد كانت هناك تأثيرات معنوية لتوقيت إضافة السماد وكذلك الكميات المضافة على تراكيز الكالسيوم في الجزء الخضري للنبات. أما بالنسبة للمغنيسيوم فلم تظهر أية فروق معنوية بين المعاملات (الشكل 8، 9).



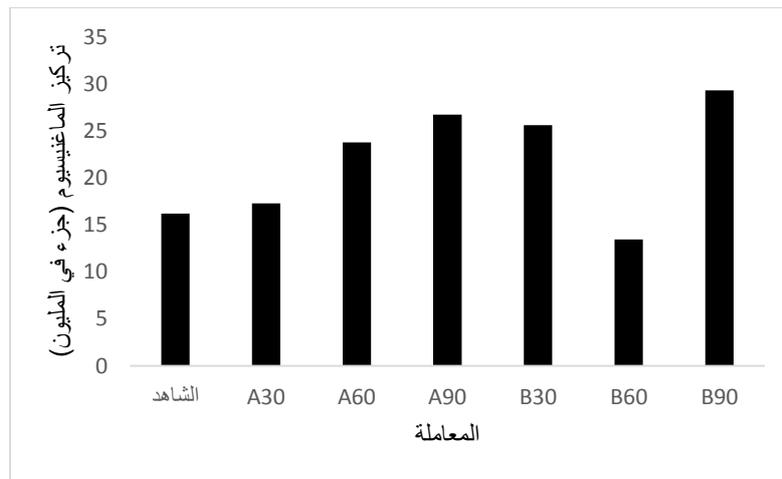
الشكل 6 تراكيز الكالسيوم في التربة



الشكل 7 تراكيز الكالسيوم في النبات

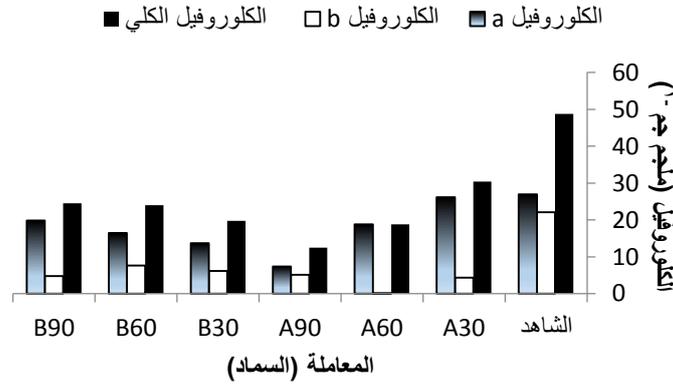


الشكل 8 تراكيز المغنيسيوم في التربة



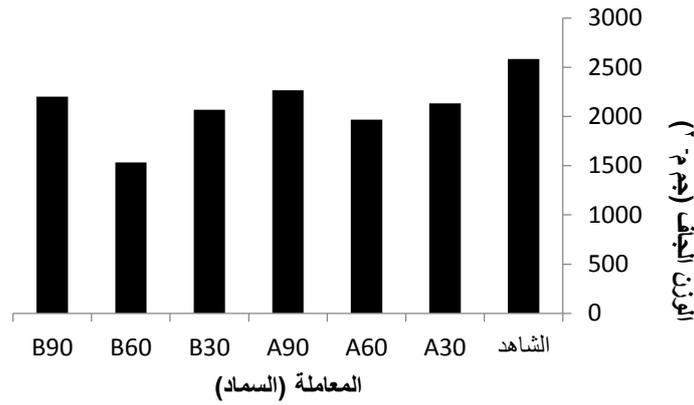
الشكل 9 تراكيز المغنيسيوم في النبات

الشكل 10 يوضح تراكيز الكلوروفيل a والكلوروفيل b الكلوروفيل الكلي في النبات في مختلف المعاملات. بينت النتائج أن أعلى تركيز كان في معاملة الشاهد و اقل تراكيز كانت عند إضافة 90 كجم للهكتار عند الزراعة مع عدم وجود اية فروق معنوية بين المعاملات ( $P>0.05$ ). هذه القيم بشكل عام هي أعلى من القيم التي أوردتها (Maqbool et al., 2022) في نبات عنب الذئب *Solanum nigrum* L



الشكل 10. محتوى النبات من الكلوروفيل تحت تأثير المعاملات المختلفة

الشكل 11 يبين تأثير معاملات السماد على الوزن الجاف والتي أظهرت أن أعلى تركيز كان في معاملة الشاهد ومعاملة 90 كجم للهكتار بعد اسبوعين من الزراعة مع عدم وجود أية فروق معنوية بين المعاملات ( $P>0.05$ ). ولعل السبب في عدم ظهور علاقة منتظمة بين إضافة السماد وإنتاجية الذرة الرفيعة يعود إلى طبيعة التربة الرملية والتي تتعرض للغسل بكل سهولة . وبالتالي ، فإن الأسمدة غير العضوية في العادة سريعة التحلل مع إمكانية ترشيح عالية مقارنة بالأسمدة العضوية. في دراسة (Aimen et al., 2022) على نبات الذرة الصفراء أدى التسميد المتسلسل للتربة بسماد فوسفات ثنائي الامونيوم إلى زيادة طول النبات والجذر وزيادة الكتلة الحيوية الرطبة والجافة مقارنة بمعاملة الشاهد، ولكن لم يلاحظ فرق كبير بين نصف الجرعات والجرعات الكاملة من السماد، على أن الفروق بين المعاملات في التربة الطينية الرملية كانت أوضح منها في التربة الرملية. وهذا يتفق مع نتائج هذه الدراسة والتي كانت فيها التربة أيضاً رملية.



الشكل 11 الوزن الجاف للنبات

### الخلاصة

رغم أن سماء فوسفات الأمونيوم الثنائي هو مصدر جيد للفوسفور والنيتروجين لتغذية النبات وهو قابل للذوبان بدرجة عالية وبالتالي يذوب بسرعة في التربة ليطلق الفوسفات والأمونيوم المتاح في النبات، إلا أن هذه الكفاءة تقل مع نسجة التربة الرملية والتي بدت واضحة في عدم وجود علاقة منتظمة بين تدرج الزيادة في المعايير المقاسة، سواء عند إضافة السمامد عند الزراعة أو بعد أسبوعين من الزراعة ما عدا الفوسفور الكلي والذي كان تركيزه في التربة أعلى ما يمكن في المعاملة 90 كجم للهكتار والتي لم تنعكس على الفوسفور المتاح، ولعل عدم وجود فروق واضحة بين المعاملات في الوزن الجاف والكلوروفيل يعود إلى هذه النقطة. كذلك فإن سماء فوسفات ثنائي الأمونيوم لم يحدث تغييرات كبيرة سواء بالنسبة للأس الهيدروجيني أو لإيصالية التربة.

في ظل هذا الوضع، هناك حاجة ماسة لمزيد من الكفاءة في استخدام السمامد الفوسفوري والتي توصي هذه الدراسة بتقصيها مثل استخدام السمامد العضوي واستخدام أنواع أخرى من الترب وغيرها.

### قائمة المراجع

A.O.A.C (1990). Association of Official Analytical chemists. Official Methods of Analysis 15th edition. Washington D.C

Abdelrazek, S. A. E., Shouman, A.E. M., El-Deep, M.H., Darwish, M.B. W (2016). Impact of Irrigation with Drainage Water on the Productivity of Forage Maize Grown on Calcareous Soil. Alexandria Science Exchange Journal /Alexandria Science Exchange Journal, 37(July-September), 396-406. <https://doi.org/10.21608/asejaiqjsae.2016.2505>

Abdelrazek, S. A. E., Shouman, A.E. M., El-Deep, M.H., Darwish, M.B. W (2016). Impact of Irrigation with Drainage Water on the Productivity of Forage Maize Grown on Calcareous Soil. Alexandria Science Exchange Journal

- /Alexandria Science Exchange Journal, 37(July-September), 396-406. <https://doi.org/10.21608/asejaiqjsae.2016.2505>
- Aimen, A., Basit, A., Bashir, S , Aslam,Z , Shahid, M. F., Amjad , S., Mehmood, K. , Aljuaid, B. S., El-Shehawi, A. M., Zuan, A. t. K., Farooq, S, Li, Y. (2022) Sustainable phosphorous management in two different soil series of Pakistan by evaluating dynamics of phosphatic fertilizer source. Saudi Journal of Biological Sciences.
- El-Tohamy, .W.; Ghoname, A and Abou-Hussein, S (2006). Improvement of Pepper Growth and Productivity in Sandy Soil by Different Fertilization Treatments under Protected Cultivation Journal of Applied Sciecnes Research 2(1): 8-12
- Estefan, G., Sommer, R., Ryan, J., 2013. Methods of Soil, Plant, and Water Analysis:A manual for the West Asia and North Arica region.3rd Ed. FAO and ICRISAT (1996). The World Sorghum and Millet Economies: Facts, Trends and Outlook
- Geetha, S., Reddy, B., Hemalatha, K.P.J., 2017. Physico-chemical analysis of selected agricultural soil samples in Kommangi panchyathi, Chintapalli mandal, Visakhapatnam. Int. J. Inf. Retr. Res. (IJIRR) 4 (1), 3530-3532.
- Gerrano, A. S., Labuschagne, M. T., Van Biljon, A., & Shargie, N. G. (2016). Quantification of mineral composition and total protein content in sorghum [Sorghum bicolor (L.) Moench] genotypes. *Cereal Research Communications*, 44(2), 272-285.
- Halford, I.C.R, 1997. Soil phosphorous: Its measurement and its uptake by plants. Australian Journal of Soil Research. 35: 227-240
- Hartsock, N.J., Mueller, T.G, Thomas, G.W, Barnhisel, R.I., Wells, K.L., Shearer, S.A., 2000. Soil electrical conductivity variability. In: P. C. Robert *et al* (ed) Proceedings of 5th International Conference on Precision Agriculture. ASA Misc. Publ., ASA, CSSA and SSSA, Madison, WI
- Kissel, D. E., Sander, D. H., & Ellis, R. (2015). Fertilizer-Plant interactions in alkaline soils. In Soil Science Society of America eBooks (pp. 153-196).

- Lin, B. 1995. Strategies for efficient use of chemical fertilizers in agriculture. Proceeding of The national congress of soil sciences, November 1995, Hangzhou, pp: 109-114
- Liu, M., Hou, L., Xu, S., Ou, D., Yang, Y., Zhang, B., & Liu, Q. (2002). Adsorption of phosphate on tidal flat surface sediments from the Yangtze Estuary. *Environmental Geology*, 42, 657-665.10.
- Mafakheri, A., Siosemardeh, A., B., Bahramnejad, B., Struik, P.C.,Sohrabi., 2010.,Effect of drought stress on yield, proline and chlorophyll contents in three chickpea cultivars. *AJCS* 4(8):580-585. 2010.
- Maqbool, A. Rizwan, M. , Yasmeen, T. , Arif, M.S., Hussain, A., Mansha, A., Ali, S., Alshaya, H. and Okla, M.A. 2022 . Phosphorus Fertilizers Enhance the Phytoextraction of Cadmium through *Solanum nigrum* L. *Plants* 11(3):23
- Mayland HF, Wilkinson SR (1989) Soil factors affecting magnesium availability in plant-animal systems: a review. *Journal of Animal Science* 67, 3437-3444.
- Mohammed, Z. S., Mabudi, A. H., Murtala, Y., Jibrin, S., Sulaiman, S., & Salihu, J. (2019). Nutritional analysis of three commonly consumed varieties of sorghum (*Sorghum bicolor* L.) in Bauchi State, Nigeria. *Journal of Applied Sciences and Environmental Management*, 23(7), 1329-1334.
- Mohammed, Z. S., Mabudi, A. H., Murtala, Y., Jibrin, S., Sulaiman, S., & Salihu, J. (2019). Nutritional analysis of three commonly consumed varieties of sorghum (*Sorghum bicolor* L.) in Bauchi State, Nigeria. *Journal of Applied Sciences and Environmental Management*, 23(7), 1329-1334.
- Niu J.F., Chen F.J., Mi G.H., Li C.J., Zhang F.S. (2007): Transpiration, and nitrogen uptake and flow in two maize (*Zea mays* L.) inbred lines as affected by nitrogen supply. *Annals of Botany*, 99: 153-160
- Olsen, S.R., Sommers, L.M. 1982. Phosphorous, 403. In A.L. Page (ed). *Methods of soil analysis*. Agron (9) 2 chemical and microbiological properties, properties, 2nd ed. Am. Soc. Agron. Madison, WI. USA.
- Rajiput, R.D and Patil, R. P. 2017. The Comparative Study on Spectrophotometric Analysis of Chlorophyll and Carotenoids Pigments from Non-Leguminous Fodder Crops. *IJISSET - International Journal of Innovative Science, Engineering & Technology*, Vol. 4 Issue 7

- Reuter DJ and Robinson JB 1997 Plant Tissue – and interpretation manual. CSIRO Publishing.
- Richards, L.A., 1954., Diagnosis and improvement of Saline and alkali soils USDA Handbook 60"U.S Government Printing office Washington, D.C.
- Richards, L.A., 1954., Diagnosis and improvement of Saline and alkali soils USDA Handbook 60"U.S Government Printing office Washington, D.C.
- Ritchie, G.S.P., Weaver, D.M. Phosphorus retention and release from sandy soils of the Peel-Harvey catchment. Fertilizer Research 36, 115–122 (1993).  
<https://doi.org/10.1007/BF00747581>
- Salem, M.A., Bedade, D.K., Al-Ethawi, L. Al-Waleed, S.M. 2020. [Assessment of physiochemical properties and concentration of heavy metals in agricultural soils fertilized with chemical fertilizers](#). Heliyon 6 (2020) e0522.
- Silva, J. A., & Uchida, R. S. (2000). Plant nutrient management in Hawaii's soils: approaches for tropical and subtropical agriculture.
- [Sims](#), J. T., Sharpley, A. N. and Raghothama, K. G. 2005 Phosphorus and Plant Nutrition: An Overview. In: Phosphorus: Agriculture and the Environment. Sim, J. T. and Sharpley, A.N (Eds). American Society of Agronomy. American Society of Agronomy, Inc., Crop Science Society of America, Inc., Soil Science Society of America, Inc. pp 355–378
- [Tanwar](#), S.P.S. and [Shaktawat](#), M.S. 2003. Influence of phosphorus sources, levels and solubilizers on yield, quality and nutrient uptake of soybean (Glycine max)-wheat (Triticum aestivum) cropping system in southern Rajasthan. [Indian Journal of Agricultural Sciences](#) 73(1):3–7
- Wang Z., Hassan M. U., Nadeem F., Wu L., Zhang F., Li X. (2020). Magnesium fertilization improves crop yield in most production systems: a meta-analysis. Front. Plant Sci. 10, 1727. 10.3389/fpls.2019.01727
- Weil, R.R.; Brady, N.C. The Nature and Properties of Soils, 15th ed.; Pearson Education: Columbus, OH, USA, 2017; pp. 25–45.



Xu, B., Hou, Z. Q., Griffin, W. L., Lu, Y., Belousova, E., Xu, J. F., & O'Reilly, S. Y. (2021). Recycled volatiles determine fertility of porphyry deposits in collisional settings. *American Mineralogist*, 106(4), 656-661.

Xu, B., Hou, Z. Q., Griffin, W. L., Yu, J. X., Long, T., Zhao, Y., ... & O'Reilly, S. Y. (2022). Apatite halogens and Sr-O and zircon Hf-O isotopes: Recycled volatiles in Jurassic porphyry ore systems in southern Tibet. *Chemical Geology*, 605, 120924.

Zhou, H., Li, Y., Xiao, Y., & Liu, Z. (2019). Different operation patterns on mineral components of emitters clogging substances in drip phosphorus fertigation system. *Irrigation Science*, 37, 691-707.

Zhou, J., Du, Y., Deng, Y., Tao, Y., Leng, Z., Ma, T., & Wang, Y. (2022). Source identification of groundwater phosphorus under different geological settings in the central Yangtze River basin. *Journal of Hydrology*, 612, 128169.

Zulfiqar, A.M. and Asim, M. 2002. Fodder Yield and Quality Evaluation of the Sorghum Varieties. *Journal of Agronomy*, 1: 60-63.

تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك  
كآلية لتفعيل دورها التنموي

**Enhancing the Competitiveness of Small and Medium  
Enterprises in Karak Governorate as a Mechanism to Activate  
Their Developmental Role**

الدكتورة ولاء عبد الرحمن صالح الرواشدة

**Dr. Walaa abduAlrahman S. Alrawashdeh**

باحثة في الاقتصاد

[Walaarawashdeh4@gmail.com](mailto:Walaarawashdeh4@gmail.com)

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمية تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك كآلية لتفعيل دورها التنموي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع معلومات مفصلة عن موضوع الدراسة، حيث تم استعراض مجموعة مهمة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع محل البحث كما تم الاعتماد على أسلوب الدراسة الميدانية، من خلال إجراء العديد من الزيارات الميدانية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك ومقابلة مدراء المؤسسات فيها بعينة تم تحديدها ب 30 مدير، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها ضرورة تعزيز وتطوير القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير مجموعة من العناصر والعوامل، وذلك من أجل تفعيل دورها التنموي المحلي على مستوى محافظة الكرك وصولاً إلى تجسيد التنمية الوطنية الشاملة. وبناءً على نتائج الدراسة، قُدِّمَتْ عددٌ من التوصيات إلى صناع ومتخذي القرارات في المؤسسات موضوع الدراسة.



الكلمات الدالة: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ التنمية الاقتصادية؛ التنمية المحلية؛ القدرة التنافسية.

### Abstract

This study aims to know the importance of enhancing the competitiveness of small and medium enterprises in Karak Governorate as a mechanism to activate their development role. To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical approach was relied upon, by collecting detailed information about the subject of the study, where an important group of previous studies related to the subject of the research were reviewed. The field study method was also relied upon, by conducting many field visits to small and medium enterprises in Karak Governorate and interviewing the managers of the institutions in it with a sample that was determined by 30 managers. It was concluded that the study led to a set of results; the most prominent of which is the need to enhance and develop the competitiveness of small and medium enterprises by providing a set of elements and factors, in order to activate their local development role at the level of Karak Governorate, leading to the embodiment of comprehensive national development. Based on the results of the study, a number of recommendations were presented to decision-makers and makers in the institutions subject to the study.

**Keywords: Small and medium enterprises; Economic development; Local development; competitiveness.**

### مقدمة

تحتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة موقعا مميزا في اقتصاديات العديد من دول العالم النامية والمتقدمة على حد سواء، حيث تساهم هذه المؤسسات في إحداث التنمية الاقتصادية المستدامة، وتشغيل نسبة كبيرة وواسعة من اليد العاملة.

وتبرز أهمية هذه المؤسسات في الدول النامية كونها أحد أهم القطاعات الاقتصادية وذلك لاعتبارات عديدة، لعل أبرزها التنوع الشديد في منتجات هذه المؤسسات؛ والدور التكميلي لها في توفير مدخلات واستيعاب مخرجات المؤسسات الكبيرة، وما تحتويه هذه المؤسسات من روح الإبداع والتجديد. بالإضافة إلى أنها تعمل على إبقاء روح المنافسة ليس فقط فيما بينها، بل مع المؤسسات الكبيرة أيضا، ومساهمتها في خلق فرص عمل كثيرة. ولقد شهدت الفترة الأخيرة تغيرا في المفاهيم الاقتصادية العالمية في ظل التطور المتسارع في

تقنيات الاتصال، وتزايد تشابك المصالح الاقتصادية بين دول العالم، التي تجاوزت الحدود الجغرافية للدول بما في ذلك حركة رؤوس أموال الدول، وانفتاح أسواق السلع والخدمات.

وانعكست هذه التحولات على أسواق المال، والتجارة الخارجية، والهياكل الاقتصادية، والتشريعات في مختلف دول العالم، واتجهت الأردن في ظل ذلك نحو تبني برنامج تصحيح اقتصادي والدخول في العديد من اتفاقيات الشراكة والتبادل التجاري. وعليه؛ فقد وسّعت الحكومات المتعاقبة على تطوير بيئة تشريعية محلية ملائمة لجذب الاستثمارات وتقليص العقبات كافة، التي تحدّ من تنافسية المؤسسات المحلية.

ونصّت جلّ البرامج والخطط الاقتصادية التنموية المختلفة على أهمية إيلاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كل الاهتمام والعناية والتشجيع، وتوفير البنى التحتية اللازمة والملائمة.

### مشكلة الدراسة

لا ريب في أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أصبحت تعدّ في الوقت الراهن من أبرز الدعامات والركائز المتبعة لتجميع الثروة على المستوى المحلي والوطني على حد سواء، وذلك من خلال دفع ودعم عجلة التنمية. ولذلك؛ وإدراكا بالدور الأساسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في اقتصاديات الدول، فقد باتت من الضرورة الاهتمام بالقدرة التنافسية لهذا النوع من المؤسسات وذلك بغية تجاوز مختلف العراقيل وضمان الاستمرار في بيئة تنافسية حادة، وقد سعت الأردن إلى تطوير هذا القطاع وترقية قدرته التنافسية، وذلك من خلال تبني ودعم سياسات واضحة للنهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك وتفعيل دورها للوصول إلى تحقيق التنمية المنشودة. ولا شك ان محافظة الكرك جزءا من التنمية الوطنية الشاملة، التي تحاول الأردن بلوغها من خلال مساعدة ودعم هذه المؤسسات. الأمر الذي يتطلب إيجاد مجموعة من العوامل والآليات التي تساهم في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتمكنها من تحقيق التقدم والتفوق التنافسي، سواء كانت هذه العوامل حكومية أو عوامل وآليات مؤسساتية.

تأسيسا على ما تقدم، فإن إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيس الآتي

- ما هي آليات وعوامل تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟ وإلى أي مدى بإمكانها أن تساهم في تفعيل دورها في التنمية؟

لمعالجة وتحليل هذه الإشكالية وبغية الوصول إلى فهم كيف تطورت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك، وكيف انتقلت من القطاع الثانوي في الإستراتيجية التنموية إلى أن تصبح قطاعا حيويا تركز عليه آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأيضا التعرف على وسائل وأساليب الدعم وسياسة ترقية القدرة التنافسية لهذا القطاع، التي تعتمدها الجهات الساهرة على هذه المؤسسات لتحديد مدى فعاليتها وتأثيرها على تطور



المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل المنافسة التي تفرضها: المتغيرات العالمية الحالية. تم طرح الأسئلة الفرعية التالية

• ما هي أبرز العناصر التي تساهم في دعم وتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وما أهميتها في تفعيل دورها التنموي؟

• ما مدى امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك لعوامل تتكامل فيما بينها لتساهم في تعزيز القدرة التنافسية؟

• ما هي التدابير التي اتخذتها الحكومة الاردنية للنهوض بالقدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها التنموي؟ وما مدى نجاعتها؟

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. الإلمام بمختلف عناصر تعزيز وتطوير القدرة التنافسية المتوفرة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك.

2. دراسة العلاقة بين عناصر تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والدور التنموي لهذه المؤسسات.

3. دراسة العلاقة بين دور الحكومة الاردنية في النهوض (دعم وترقية) بالقدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك من خلال ما اتخذته من تدابير ومدى امتلاك هذه المؤسسات لعناصر تعزيز القدرة التنافسية.

4. تحديد العوامل التي قد يكون لها أثر على القدرة التنافسية لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك، وتبيان التأثير المتوقع لمختلف هذه العوامل والآليات على القدرة التنافسية وتعزيزها ومساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على النهوض بأدائها والمساهمة في تحقيق مستوى أعلى من التنافسية في أسواقها المستهدفة، انطلاقاً من أوضاعها في الوقت الراهن وضمن الشروط التي تفرضها البيئة التنافسية.

5. محاولة الوصول إلى نتائج وتوصيات تعزز من التزام مدراء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وصناع القرار في الاردن بمنهج علمي في كيفية تعزيز قدراتها التنافسية واكتساب عوامل تنمية هذه القدرة لتطوير مؤسساتهم والحفاظ على نجاحها وتفعيل دورها التنموي وطنياً ومحلياً.

**فرضيات الدراسة:**

الفرضية الأولى: تعتبر كل من جودة المنتجات، والدعاية والترويج، التكنولوجيا المتقدمة، وتبني الاستراتيجيات التنافسية المناسبة تطوير العنصر البشري، وامتلاك نظام معلومات فعال أبرز عوامل تعزيز وتطوير القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الفرضية الثانية: القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لها دور وأهمية كبيرة في تفعيل وتعزيز الدور التنموي لهذه المؤسسات.

الفرضية الثالثة: لا تمتلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك معظم عوامل وعناصر تعزيز القدرة التنافسية.

الفرضية الرابعة: يعتبر دور الدولة الاردنية في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذو فعالية ضعيفة ومحدودة لتعزيز تنافسيتها وتفعيل دورها التنموي.

الفرضية الخامسة: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لفعالية دور الحكومة الاردنية في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على مدى امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك لعناصر وعوامل تعزيز القدرة التنافسية.

#### الخلفية النظرية للدراسة:

**القدرة التنافسية:** تعرف القدرة التنافسية على أنها " تلك المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمنظمة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عما يقدمه المنافسون، ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه لهم المنافسون الآخرون (كردي 2010).

وقد **عرفت القدرة التنافسية** كذلك على أنها تميز المؤسسة بمركز فريد، تقديم منتج أو أكثر بأسلوب يحقق ربحية أفضل (بركات، ٢٠٠٠) ويتضح من هذا التعريف أن القدرة التنافسية تعني القدرة على التميز والتفرد في أحد الجوانب والأنشطة للمؤسسة بالشكل الذي يعظم أرباحها ويحقق لها الاستفادة من مواردها المتاحة.

وهذا ما أكد عليه (Mescon) حيث عرف القدرة التنافسية بأنها: القدرة على الإنتاج بطريقة أو أكثر لا يستطيع المنافسون الوصول إليها (بروكوبنكو 2000). أما بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فإن القدرة التنافسية تعرف على أنها: مدى قدرة استعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى تكوين المزايا التنافسية التي تستطيع من خلالها المحافظة على نفسها اتجاه المنافسين وتعزيز مكانتها السوقية. وفقا لما تم عرضه من تعاريف للقدرة التنافسية، بإمكاننا أن نخلص إلى تعريفها على النحو التالي:

**القدرة التنافسية للمؤسسة هي:** الإمكانية المستمرة للمؤسسة في البقاء والنمو في سوق تنافسية وذلك ليس بمجرد الإنتاج بأقل تكاليف، بل كذلك من خلال ترسيخ مبدأ الجودة والتميز الذي يسمح بالمنافسة على الرغم من ارتفاع التكاليف"، وتمتاز القدرة التنافسية بكونها ذات طابع ديناميكي متطور ويرتبط بتحقيقها بمدى توافر موارد بشرية ومادية تستطيع السيطرة على التكلفة وتقود إلى إبداع أشكال التميز والإتقان في المنافسة.



من خلال تعريف القدرة التنافسية يمكن القول أن نجاح المؤسسة في إيجاد نظام يمكنها من تعزيز قدرتها التنافسية وخلق الميزة أمر مهم جدا، بالنظر إلى اتساع دائرة المنافسة وانتقالها من البيئة المحلية إلى العالمية واتساع رغبات العملاء، من مجرد الحصول على السلعة مثلا إلى ضرورة وجود مواصفات خاصة وغيرها. وهو ما يمثل عبئا وتكلفة إضافية للمؤسسة، بالإضافة إلى عدم تجاهل دور التكنولوجيا والمعلومات في هذا التطور والتغير المستمر.

**أهمية القدرة التنافسية:** تنبع أهمية القدرة التنافسية من كونها تعمل على توفير البيئة التنافسية الملائمة لتحقيق كفاءة تخصيص الموارد واستخدامها وتشجيع الإبداع والابتكار؛ مما يؤدي إلى تحسين المركز التنافسي للمؤسسة وتعزيزه والارتقاء بمستوى الإنتاج ورفع مستوى الأداء وتحسين مستوى معيشة المستهلكين عن طريق خفض التكاليف والأسعار وتحسين جودة المنتجات. هذا بالإضافة إلى أن القدرة التنافسية تساعد في القضاء على أبرز عقبة تواجه المؤسسات وهي عقبة ضيق السوق المحلي التي تحول دون الاستفادة من وفورات الحجم الكبير. وبالتالي أصبح ما يميز النشاطات الاقتصادية في وقتنا الحاضر هو وقوعها في هاجس التنافس، وبدأ الاهتمام يتجه نحو القدرة التنافسية كنموذج استرشادي للتنمية (عنتر، 2004).

#### الاهتمام بجودة المنتجات:

**المنتجات:** ما تقدمه المؤسسة من شيء مادي ذو خصائص طبيعية أو صناعية ذات اسم تجاري محدد أعدت باهتمام من حيث الغلاف ومستوى الجودة وبأسعار مناسبة بهدف إشباع حاجة أو رغبة لدى العملاء الحاليين أو المتوقعين. ويعرف المنتج على أنه كل ما يمكن أن تقدمه المؤسسة للآخرين لإشباع حاجة أو رغبة معينة في وقت محدد وفي مكان محدد.

**الجودة:** قدرة الإدارة على تقديم سلعة أو خدمة تفي باحتياجات العملاء (ماضي (عادل، 2007). وقد تم الإحاطة بجودة المنتجات من خلال:

- أثر جودة المنتجات على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- مدى امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك لعنصر جودة المنتج.

**التطور التكنولوجي:** هو عملية التجديد والتحديث للتقنيات والآليات التي تستخدمها المؤسسة في أداء مهامها ونشاطاتها لأجل تقديم منتجاتها للسوق (معروف، 2006). كما تعرف أيضا على أنها جميع المعدات والتقنيات التي يمكن اقتنائها لأجل تقديم الأفضل للعملاء (غسان، 2007). وبالتالي فإن التطوير التكنولوجي يعد عمليات تجديد للآلات والمعدات التي تستخدمها المؤسسة لأجل تقديم منتجاتها إلى الأسواق على ألا يقتصر هذا التجديد على نشاطها الإنتاجي فقط.

فالمؤسسة تعتمد في بناء قدرتها التنافسية على استيعاب مختلف التقنيات الحديثة وفي مقدمتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) وكيفية التعامل مع التجارة الإلكترونية التي أصبحت واقعا ملموسا لا يمكن

الاستغناء عنها، خاصة إذا وظفت في خدمة اقتصاديات البلدان. كما أصبح لصناعة تكنولوجيا المعلومات والخدمات المتقدمة للمعلومات والاتصالات تأثيرا عميقا على إيقاع الاقتصاد لتحسين الكفاءة والقدرة على التنافس والقابلية لتوليد الربحية للمؤسسة، التي تعتبر أحد أهم المصادر لاستحداث التكنولوجيا الجديدة والتعامل الكفاء معها باعتبارها أساس التخطيط الاستراتيجي التنافسي وتصميم المنتجات وعمليات الإنتاج وتطوير نظم الأداء وما إلى ذلك من متطلبات الأداء الإداري. وعليه فإنه ينبغي تكثيف التكنولوجيا، التي تتلاءم مع الاحتياجات المحلية واحتياجات المؤسسة وإجراء بحوث مناسبة ونشر المعلومات عن التكنولوجيا، وتكوين المديرين والعمال على تطبيقها وخلق دورا أكثر فعالية للجامعات ومخابر البحث في استحداث ونشر مختلف التكنولوجيا وذلك بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية.

وبالتالي فإنه ومع التطورات الحديثة، أصبح نجاح مؤسسة ما أو فشلها يتحدد بقدرتها على تبني التكنولوجيا الحديثة واستخدامها وهو ما يتطلب توفر مقومات أخرى مكملة كالعنصر البشري المدرب والمناخ التنظيمي... الخ. لذلك ينبغي أن تتضافر نظم المعلومات مع كافة الأنشطة بالمؤسسة حتى يتم تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة وضمان استمراريتها ( عطية، 2001) وقد تم الإلمام بهذا العنصر من خلال:

- أثر التطور التكنولوجي على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- مدى اهتمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك بعنصر التطور التكنولوجي.

**الاهتمام بإنتاجية العنصر البشري:** هي زيادة مستوى أداء العنصر البشري في العمل، كما يعني عملية اهتمام المؤسسة المتواصل والمستمر بمواردها البشرية لامتلاك المهارات والمعارف والخبرات المتميزة من خلال تطبيق برامج التكوين اللازمة واستخدام أساليب التحفيز المناسبة بما يترتب عليه زيادة إنتاجيتهم وتحقيق الأهداف المحددة. ولقد بات من البديهي أن النهوض برأس المال البشري والتنمية البشرية عنصر هام في الرفع من القدرة التنافسية. فالعنصر البشري يمثل الثروة الحقيقية للمجتمع، لذلك يجب أن تتمحور أي تنمية حول خلق المناخ المناسب الذي يستطيع أن يحيا الإنسان فيه حياة كريمة. فالمؤسسات اليوم تواجه صعوبات كبيرة في تكوين وتنمية القدرات التنافسية عن طريق الزيادات الكمية والنوعية في الموارد المالية والمادية. وبالتالي يصبح المدخل الأفضل لتكوين وتنمية القدرة التنافسية هو استثمار الطاقة المتاحة للعنصر البشري في المؤسسة مع الإمكانيات التكنولوجية وأعمال البحث والتطوير، مما يتطلب من القائمين على إدارة المؤسسات الصناعية ضرورة وضع برامج فعالة لعملية الاختيار والالتزام بتطبيقه ومتابعة تنفيذه. وكذلك وضع برامج متنوعة لتكوين القيادات الإدارية لتزويدهم بالمعارف والمعلومات الجديدة والتي تساعدهم في تحقيق الأهداف المنوطة بهم، على أن تكون هذه البرامج متماشية مع طبيعة التحولات والمتغيرات التي أفرزها نظام الأعمال الجديد. ولما كانت القدرة تتكون من المؤهل أي التعليم الذي حصل عليه الفرد زائد الخبرة بالإضافة إلى



البرامج التكوينية التي حصل عليها الفرد من قبل، كل هذا يؤثر على مستوى أدائه في العمل المنوط به. وليس معنى ذلك أن أداء الفرد مرتبط بالقدرة فقط وإنما أدائه مرتبط بالقدرة والرغبة في العمل المسند إليه. وبالتالي فإن الإدارة الواعية تحرص على ضرورة توافر عناصر القدرة في الفرد المتقدم لشغل وظيفة معينة، وتنبع القدرة على حل المشاكل التي عرضت عليه حيث أن ذلك من شأنه تنمية قدرته على دراسة وتحليل وحل المشاكل التي تواجهه (عامر، 2011) وقد تم الإحاطة بهذا العنصر من خلال:

- أثر الاهتمام بإنتاجية العنصر البشري على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- مدى اهتمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك بتطوير إنتاجية العنصر البشري.

**البحث والتطوير:** البحث يعني مجموع الجهود التي تبذلها المؤسسة نظريا وتجريبيا والتي تهدف إلى امتلاك معرفة جديدة تتعلق بظواهر أو أحداث من أجل إيجاد حلول جديدة تتيح التوصل لطرق وأساليب جديدة أو منتجات جديدة أو كلاهما (Wheelen, 2004) والتطوير هو عملية تهدف إلى تحسين طرق وأساليب أداء العمل أو تحسين مواصفات المنتج بما يلائم توقعات العملاء وتحقيق أهداف المؤسسة. وتم التطرق لهذا العنصر من خلال:

- أثر البحث والتطوير على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
  - مدى اعتماد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك على عنصر البحث والتطوير.
- الاستراتيجيات التنافسية:** تعرف استراتيجيات التنافس على أنها مجموعة متكاملة من التصرفات تؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية متواصلة. فهي تعني تخطيط وتطبيق السياسات واتخاذ القرارات ضمن حدود الإمكانيات والموارد المتوفرة لدى المؤسسة، بما يمكنها من تحقيق أهدافها بدقة ومواجهة منافسيها بقوة في السوق والتغلب عليهم.

ولكي تضمن أي مؤسسة استمراريتها أو احتلال مكانة تصبح بموجبها قادرة على المنافسة على المدى البعيد، فإنه من الضروري لها أن تتبنى إستراتيجية تنافسية مناسبة لضمان تحقيق أهدافها. وقد اقترح (Michel Porter) استراتيجيات تنافسية شاملة للتفوق في الأداء على المنافسين في صناعة معينة وهي: إستراتيجية التكلفة المنخفضة، إستراتيجية التمايز، إستراتيجية التركيز (Porter, 1998)

**إستراتيجية التكلفة المنخفضة:** يمكن للمؤسسة أن تحقق ميزة تنافسية إذا استطاعت تخفيض تكلفتها، بحيث يمكنها البيع بأقل الأسعار في السوق بأكمله، وتكون في موقف قيادي، والذي يمكنها من تحقيق أكبر قدر من المبيعات والأرباح المختار، (2009). للحيازة على ميزة التكلفة الأقل يتم الاستناد إلى مراقبة عوامل تطور التكاليف، حيث أن التحكم الجيد في هذه العوامل مقارنة بالمنافس يكسب المؤسسة ميزة التكلفة الأقل.

- **إستراتيجية التمايز:** التمايز هو القدرة التي تملكها المؤسسة من أجل بناء أو تقديم عرض يختلف عن عرض المنافسين، مع الفهم جيدا أن التمايز لا يوجد إلا إذا قبله السوق حقيقة ( بلعجوز 2007)

وتتحقق هذه الإستراتيجية من خلال مجموعة من المداخل تتمثل في خلق مزايا فريدة في أداء المنتج عن المنتجات المنافسة؛ تخفيض درجة المخاطر والتكلفة التي يتحملها المستهلك عند شراء السلعة؛ جعل عملية الصيانة أسهل وأقل تكرارا؛ مرونة المنتج لتلبية حاجات المستهلك.

• **إستراتيجية التركيز:** تهدف المؤسسة من خلال هذه الإستراتيجية إلى التركيز على نشاط محدد، أو أنشطة محددة، لتقديم مزيج محدود أو ضيق من المنتجات لقطاع سوقي معين، أو فئة متميزة من المستهلكين تعتمد هذه الإستراتيجية على افتراض أساسي وهو إمكانية قيام المؤسسة بخدمة سوق مستهدف وضيق بشكل أكثر فاعلية وكفاءة مقارنة بخدمة السوق ككل (مرسي 2006) وتأخذ هذه الإستراتيجية ثلاثة أشكال هي (سمالي 2003):

• **تنمية السوق:** تتم تنمية وتوسيع سوق منتجات المؤسسة من خلال الحصول على أكبر حصة في السوق الحالي، أو الدخول إلى أسواق جديدة على المستوى العالمي.

• **تنمية المنتج:** تهتم إستراتيجية التركيز بإجراء تعديلات، تحسينات وتغييرات على منتجات المؤسسة بما يضيف مزايا جديدة للمنتج، أو بما يوثق صلة المستهلك بالمنتجات المتاحة في السوق الحالي، من خلال تلبية حاجاته ورغباته رغم تنوعها وتحددها.

• **التكامل الأفقي:** يعني أن المؤسسة تعمل على امتلاك أو شراء بعض الوحدات الجديدة، أو المؤسسات المنافسة، أو على الأقل السيطرة عليها لتلبية رغبات المستهلكين المتزايدة، أو استغلال فرص استثمار جديدة بهدف الحد من المنافسة التي تمثلها، أو التحكم في حجمها وبالتالي تحقق المؤسسة من خلال التكامل كفاءة، سيطرة ورقابة أكبر على السوق.

ويرجع تسمية هذه الاستراتيجيات بأنها شاملة إلى أنه يمكن تطبيقها بواسطة أي منظمة أعمال بالرغم من الاختلاف من حيث نوع النشاط أو الحجم. إذ بإمكان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن تختار بين هذه الاستراتيجيات وتطبق الإستراتيجية التي توافق قدراتها.

**تطوير نظام المعلومات:** يعد نظام المعلومات ذلك النظام المستخدم في إدارة المعلومات والمساعدة على اتخاذ القرارات الإستراتيجية بحيث يدعم مهمة صياغة إستراتيجية المؤسسة أو يساعد على تغييرها (نوري 2012). إذن نظام المعلومات هو نظام محسوب يخدم مختلف المستويات الإدارية والوظيفية في المؤسسة الذي يحدث تغييرات جوهرية في أهدافها، وعملياتها، ومنتجاتها، وخدماتها وعلاقاتها الخارجية ومنها علاقتها بالزبائن والموردين والمنافسين. فهو يمتلك تأثيرات تساهم في تغيير توجهات أعمال المؤسسة، وبما يمكنها من الحصول على موقع مميز في بيئة المنافسة الإستراتيجية. وتكون لنظام المعلومات الإستراتيجي تأثيرات قوية في المنظمة وفي قدراتها على تحقيق ميزات إستراتيجية وتنافسية (الطائي 2009). وبالتالي فإن استخدام نظام



المعلومات الاستراتيجية يعد بمثابة أحد المداخل الحديثة لخلق ودعم القدرة التنافسية للمؤسسة ومواجهة إستراتيجية المنافسين، حيث أن نظام المعلومات يصمم ليلعب دورا رئيسيا في تحقيق الميزة التنافسية من خلال مساهمته في زيادة القيمة، التي يتسلمها العملاء من خلال تزويدهم بالمعلومات عن السلع والخدمات. إن استخدام أسلوب الإنتاج حسب متطلبات الزبائن، وتقليل وقت الانتظار وتحقيق السهولة في الحصول على المنتجات من خلال إلغاء الوسطاء أو تقليل زمن انجاز المعاملات، أو استخدام تطبيقات التجارة الالكترونية هي أفضل مثال على ذلك.

#### الدراسات السابقة:

تم إجراء مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية، سواء في موضوع الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وسياسات وأساليب تطويرها، وتدعيمها، أو موضوع القدرة التنافسية لمختلف المؤسسات كضرورة لتفعيل دورها الاقتصادي والاجتماعي. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات التي بحثت في موضوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والقدرة التنافسية والتي استطاع الباحث الوصول إليها:

- **دراسة بوعقل (2019)** موسومة بـ " تحليل القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسط الجزائرية في ظل العولمة ": استهدفت هذه الدراسة تحليل تأثير تحديات العولمة على القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مستخدمة في سبيل ذلك تصميم استبانة شمل 89 مؤسسة تنشط على مستوى ستة ولايات، وقد تم معالجة البيانات المحصلة بواسطة برنامج SPSS v.24 وخلصت الدراسة إلى أن الاندماج في النشاط الاقتصادي العالمي أصبح خيارا حتميا أمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. كما أن استقرارها واستدامتها يستدعي صياغة استراتيجيات تنافسية فعالة، والعمل على تطوير إمكاناتها واستخدامها بشكل أكثر كفاءة، إضافة إلى تعزيز هيكلها بخلايا لرصد التطورات البيئية وتوسيع رؤيتها بهدف تنمية مهاراتها في التأقلم مع التحديات المعاصرة وتكييف نسقتها مع البيئة التنافسية.

- **دراسة طارق (2018)** تحت عنوان " دور ومكانة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل ترقية قدرتها التنافسية ": هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في وتحديد سبل ترقية قدرتها التنافسية باعتبار هذا القطاع محورا أساسيا ومحركا اقتصاديا فعّالا في الاقتصاد الوطني، ولا سيما في ظل وجود التحديات والتطورات التي يشهدها الاقتصاد الوطني. وقد خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تعاني العديد من المعوقات والمشاكل التي تجعلها غير قادرة على المنافسة، بالرغم من البرامج والسياسات التي تبنتها الحكومة للرفع من تنافسية هذا القطاع استنادا إلى بعض تجارب الدول الرائدة. تنتهي الدراسة إلى أنه وإن كان توافر مناخ مشجع للأعمال وآليات خاصة لمساندة لهذه المؤسسات يعدان من الشروط الضرورية لترقية تنافسية هذه المؤسسات إلا أنها غير كافية. ومن ثم أوصت الدراسة بضرورة تحقيق

التكامل الوثيق بين هذه السياسات والسياسات الصناعية، التكنولوجية، التعليمية، والمالية لضمان نجاحها. كما تؤكد الدراسة في الأخير على أن تجسيد هذه السياسات يجب أن يستند على التنسيق والتعاون المشترك بين كافة الفاعلين الاقتصاديين على نحو يدعم ترقية القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويجعلها طرفا فاعلا في التنمية الشاملة.

• **دراسة علي (2015)** معنونة بـ "أساليب تنمية القدرات التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل التحديات الاقتصادية العالمية" دراسة حالة الجزائر "هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العوامل المساهمة في تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفي تعزيز مركزها في السوق محليا ودوليا في ظل العولمة، حيث ركزت على البحث في الفرص والتحديات، التي تفرضها العولمة على أداء هذا النوع من المؤسسات وذلك بغرض رسم البرامج والسياسات الواجب اتباعها من أجل تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بيئة تنافسية تتميز بالديناميكية والتنافس الشديد والتغير السريع، مستخدمة في ذلك حزمة من البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) وخلصت الدراسة إلى أن هناك اختلاف في الاستراتيجيات المنتهجة من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق الميزة التنافسية لسلوكها الاستراتيجي ونمط تفاعلها مع المتغيرات البيئية. فمن منطلق التنازع تتبع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة استراتيجية الهيمنة بالتكاليف، التميز، التركيز.

• **دراسة زهية (2010)** المعنونة بـ "تحسين الإنتاجية كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية" هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية ومكانة تحسين الإنتاجية بالنسبة للمؤسسة، حيث ترى أنها من أهم وأبرز العوامل التي يجب أن تهتم بها المؤسسات للوصول إلى مستويات عليا من التنافسية، إذ أن تطوير ميزة تنافسية لسلمة ما هو عنصر جوهري لإستراتيجية المؤسسة وليس جزءا منفصلا عنها. ويتم التوصل إليها من خلال جعل كل تحرك في الإستراتيجية يؤدي إلى خلق ميزة تنافسية من خلال دمجها في إستراتيجية شاملة للحرب التسويقية في مواقع ديناميكية للصناعة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة تكاملية بين مفهومي الإنتاجية والتنافسية، وأن الإنتاجية تعتبر مدخلا أساسيا لتحقيق القدرة التنافسية. فالميزة التنافسية لدولة ما تقتضي تحسين الإنتاجية، وبالتالي استمرارية ونجاح المؤسسة الاقتصادية وبخاصة الصناعية. الأمر الذي يستدعي اتخاذ القرارات والخطوات اللازمة للمحافظة على ميزتها واعتماد استراتيجيات تنافسية وانتهاج سياسات لدعم وتحسين القدرات الإنتاجية والتنافسية بما يتماشى والتطورات الحديثة.

• **دراسة (2006) Mores** تحت عنوان "القدرة التنافسية لعدد من المنشآت الصناعية في عدد من الدول الصناعية" استهدفت هذه الدراسة من خلال ما شملته من مؤسسات قدرت بـ 57 مؤسسة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا، كندا وألمانيا البحث في مجموعة العوامل، التي تمتلكها هذه



المؤسسات لتعزيز قدرتها التنافسية. معتمدة في ذلك على اعداد استبانة كأداة لجمع البيانات. وكانت المحصلة تكمن في أن الدراسة خلصت إلى أن المؤسسات الصناعية، التي شملتها الدراسة لديها اهتمام بالغ بأنشطة البحث والتطوير بالإضافة إلى التطوير التكنولوجي باعتباره يساهم وبشكل كبير في خفض تكاليف الإنتاج، مما يساهم في اكساب هذه المؤسسات قدرة تنافسية

• **دراسة ( Daved(2002** بعنوان "عوامل تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية" هدفت الدراسة التي شملت 56 مشروعاً من المشاريع الصناعية الأمريكية إلى تحديد عوامل تعزيز القدرة التنافسية لهذه المشروعات. حيث أظهرت الدراسة أن بناء وتطوير الإمكانيات بشكل جيد وتدريبها، يمكن المنشآت من تحقيق أهدافها في النمو والتوسع وتعزيز قدرتها التنافسية والتغلب على الآخرين، وقد استخدمت من أجل ذلك قدرة المنشأة على إدارة تكاليفها بفعالية وزيادة حصة منتجاتها في أسواقها الحالية والمستهدفة كمقاييس لتحديد القدرة التنافسية للمنشآت. وخلصت الدراسة من خلال ما توصلت إليه من نتائج وبالاعتماد على استعمال الاستبانة كوسيلة أو أداة لجمع البيانات، إلى أن الاهتمام بجودة وسعر المنتجات له أثر كبير في تعزيز تنافسية المنتجات الأمريكية مقابل المنتجات الأخرى المنافسة لها في السوق الأمريكية.

• **دراسة (Labich(996** بعنوان "تعزيز القدرة التنافسية لمنشآت القطاع الخاص" هدفت هذه الدراسة أيضاً إلى البحث عن سبل تعزيز القدرة التنافسية في المؤسسة التي تنشط في القطاع الخاص، حيث كشفت عن أن الاهتمام بتحفيز الموارد البشرية من شأنه ولا ريب في ذلك أن يكسب منشآت هذا القطاع قدرة تنافسية وكذلك تميز عن مثيلاتها من المنشآت الصناعية الأخرى، فضلاً عن القوة في مواجهة ومجابهة مختلف المنافسين لها في هذا المجال. وقد استخدمت في سبيل ذلك الاستبانة كأداة لجمع وتحصيل المعلومات، زيادة على استعمال بعض المعايير لقياس القدرة التنافسية نخص بالذكر منها في هذا الصدد: معدلات الإنتاجية والقدرة على خفض التكاليف.

#### منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع معلومات مفصلة عن موضوع الدراسة، حيث تم استعراض مجموعة مهمة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع محل البحث كما تم الاعتماد على أسلوب الدراسة الميدانية، من خلال إجراء العديد من الزيارات الميدانية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك. وفي هذا الصدد اعتمد مصدران أساسيان لجمع البيانات اللازمة للدراسة، هما:

أولاً: **المصادر الثانوية:** من خلال اعتماد الكتب والأبحاث والدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة.

ثانياً: **المصادر الأولية:** وتمثل في البيانات التي تم جمعها من خلال مقابلة بعض مدراء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك وعددهم 30 مدير.

**مجتمع الدراسة وعينتها:** شمل جميع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك لقد تم مقابلة 30 مدير للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في محافظة الكرك وذلك بحكم اعتقادنا بأن ما ينطبق على عينة الدراسة ينطبق على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في محافظة الكرك، وهو مماثل تقريبا لما ينطبق على بقية المؤسسات العاملة في الاردن، كون المشكلات وظروف العمل التي تعيش فيها شبه متماثلة.

#### أداة الدراسة:

من خلال اجراء مقابلات مع مدراء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك لقياس دور وأهمية عوامل تعزيز القدرة التنافسية في تفعيل وتعزيز الدور التنموي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك وما مدى فعالية دور الحكومة الاردنية في ترقية وتطوير القدرة التنافسية لهذه المؤسسات. وقد قسم هذه الاستبانة إلى أربعة محاور كالآتي:

**المحور الأول:** عوامل تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك.

**المحور الثاني:** دور وأهمية تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك في تفعيل دورها التنموي.

**المحور الثالث:** مدى امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك لعوامل تعزيز القدرة التنافسية.

**المحور الرابع:** فعالية دور الحكومة الاردنية في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها التنموي.

بناءً على ما تم من جمع وتحليل البيانات الخاصة بهذه الدراسة، من خلال المقابلات تم التوصل إلى أن تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعتبر ضرورة لتفعيل الدور التنموي لهذه المؤسسات وطنيا ومحليا، والنتائج هي كالآتي:

- تعتبر كل من جودة المنتجات، والدعاية والترويج، التكنولوجيا المتقدمة، وتبني الاستراتيجيات التنافسية المناسبة، تطوير العنصر البشري، وامتلاك نظام معلومات فعال أبرز عوامل تعزيز وتطوير القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- امتلاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعوامل وعناصر تعزيز القدرة التنافسية له دور وأهمية كبيرة في تفعيل وتعزيز الدور التنموي لهذه المؤسسات. سواء كان وطنيا أو محليا، وذلك من خلال أهمية هذه العناصر والعوامل في تكوين قطاع مؤسسات صغيرة ومتوسطة تنافسي وفعال له القدرة على تنشيط الدورة الاقتصادية، وترقية الاقتصاد الوطني، ودفع عجلة التنمية المحلية وصولا إلى تجسيد تنمية وطنية شاملة ومتوازنة؛



- إن عوامل تعزيز القدرة التنافسية المتوافرة على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاردن بصفة عامة والمؤسسات الناشطة في محافظة الكرك بصفة خاصة لا تمكن هذه المؤسسات من أداء دورها التنموي بشكل ريادي وفعال، فهي تفتقر إلى أبرز العوامل المساهمة في تعزيز وتطوير القدرة التنافسية. إذ لا تزال معظم هذه المؤسسات تبحث عن الحلول والمناهج التي تضمن لها الاستمرارية في بيئة تشهد تنافسا حادا وانفتاحا واسعا، خاصة مع تنوع وتعدد العراقيل والصعوبات التي تواجهها.
- يعتبر دور الدولة الاردنية في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذو فعالية ضعيفة ومحدودة لتعظيم تنافسياتها وتفعيل دورها التنموي. حيث وعلى الرغم من الدور الحكومي لترقية وتطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن هذا الدور يبقى محدودا في ظل العراقيل التي تشهدها البيئة المحيطة بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- تدني القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعود جزء مهم منه إلى عدم تفعيل دور الحكومة في دعم وترقية مؤسسات هذا القطاع.
- لا تعتبر جهود الدولة في دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحدها كافية للنهوض بالقدرة التنافسية لهذه المؤسسات، بل لابد من تضافر جهود كافة الأطراف سواء تعلق الأمر بالحكومة، المؤسسات نفسها، الأفراد، لصياغة الحلول والعمل على الارتقاء بالمستوى التنافسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك.
- محدودية دور وأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاردنية بصفة عامة والناشطة في محافظة الكرك بصفة خاصة في دعم ودفع عجلة التنمية المحلية، يعود بالأساس إلى عدم امتلاك هذه المؤسسات لمعظم العوامل والعناصر التي تساعدها في تعزيز قدراتها التنافسية، الأمر الذي يجعل من هذه المؤسسات تنتج لتبقى فقط، ولا تمارس دورا رياديا وفعالا في النهوض بالاقتصاد المحلي والوطني.

#### المقترحات:

بعد أن تعرفنا على النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة، تبين لنا أن مختلف الصعوبات والتحديات التي كانت سببا في عدم رفع القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاردنية وبصفة خاصة تلك الناشطة في محافظة الكرك، تقع على عاتق مختلف الأطراف سواء تعلق الأمر بالمؤسسات نفسها أو المستهلكين أو الحكومة الاردنية كواضعة للسياسات المالية والتجارية والقانونية وغيرها من السياسات العامة المكونة للبيئة التي تمارس فيها هذه المؤسسات نشاطها.

لذا فإن مقترحاتنا ستكون موجهة للجهات، التي تعتبر مسؤولة عن وجود المشاكل المتسببة في عدم رفع القدرة التنافسية لمستويات عالية على الرغم من اختلاف نسبة مسؤوليتها من جهة إلى أخرى واختلاف صورة هذه المسؤولية أيضا، وتتلخص هذه المقترحات في الآتي:

مقترحات موجهة إلى الحكومة وتمثل في:

- 1- العمل على وضع السياسات التجارية والمالية و سن التشريعات وإصدار القرارات الخاصة الصحيحة والمدروسة التي من شأنها رفع كفاءة وأداء الاقتصاد الاردني بشكل عام وقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك بشكل خاص.
- 2- زيادة عدد مراكز التدريب المهني وفتح تخصصات جديدة فيها من ضمنها تخصصات لها علاقة بخصائص ومميزات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- 3- العمل على الاستفادة من الخبرات الأكاديمية المثلة بأساتذة الجامعات والطلاب أصحاب الاختصاص وعلى وجه التحديد كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية وكليات الزراعة وكليات التكنولوجيا وكليات الهندسة وتحديدًا الصناعية منها. ويأتي ذلك من خلال ترتيب الندوات وورشات العمل وإشراك أساتذة الجامعات فيها والاستفادة من استشاراتهم الأكاديمية، وكذلك إشراك الطلاب في العمل الصناعي والزراعي والهندسي والإداري ضمن المسابقات التدريبية والبحثية ومساقات خدمة المجتمع المحلي.
- 4- تدعيم كل الأجهزة المساعدة على الاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهذا عن طريق فتح المجال بالإدماج المهني والتشغيل للقيام بالدور الإعلامي والتنشيطي في الوسط الشبابي.
- 5- استحداث آليات تمويل جديدة تتماشى واحتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع الأخذ بالحسبان عدم كفاية الضمانات التي تقدمها هذه المؤسسات.
- 6- تطبيق سياسة رفع سقف القروض المسموح به للبنوك على مستوى فروعها ووكالاتها، والمعالجة السريعة والفعالة لملفات القروض المقدمة من قبل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- 7- إقامة هيئة أو منظمة تسهر على قيادة نظام تكويني وتأهيلي لمسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمكنهم من التحكم في أدوات التسيير الحديثة ومواجهة متغيرات المحيط.
- 8- دعم المشاركة بين المنظمات الوطنية والأجنبية بغرض جلب الخبرة والتقنية والأموال في الوقت نفسه.
- 9- دعم عملية تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ووضع آليات تعمل على ربط العلاقة وتمتينها بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومراكز البحث، وكذا تطوير المقاولات الباطنية بينها وبين المؤسسات الكبيرة سواء الأجنبية أو الوطنية.
- 10- ضرورة الاستفادة من الأفكار والأساليب والنماذج العربية والعالمية في التعامل مع القروض الصغيرة والمصغرة، وفي تطوير آليات تنمية الاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.



11- إيجاد مؤسسات مالية لتنمية وتمويل الصناعات الصغيرة والمتوسطة المؤيدة بقوانين وتشريعات، كإنشاء صناديق استثمار تتولى تجميع المساهمات المالية الصغيرة. وجذب صغار المدخرين إلى هذه الصناديق لتؤدي دور الوسيط بين أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب المشاريع، بعد قيامها بدراسة جدوى المشروع، ورأس المال المطلوب وهامش الربح المتوقع.

12- التخفيف من الرسوم الضريبية والجمركية وهذا حسب نشاط كل مؤسسة لتشجيع قيام هذه المؤسسات في المجالات الحيوية.

وبخصوص الدراسات المستقبلية فإنه وانطلاقاً من الدراسة الحالية، يمكن المواصلة في آفاق أخرى قد تقدم أبعاداً جديدة لموضوع الدراسة، بالإمكان التطرق إليها كما يلي:

- تحسين الدراسة الحالية عبر تطبيقها في سياق آخر، من حيث الدراسة الكيفية أو الدراسة الكمية. فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محافظة الكرك مختلفة عن نظيراتها في الأردن، من حيث البيئة. كما تختلف أيضاً من حيث ديناميكية ونطاق أسواقها وتحكمها في الأدوار التسييرية. علاوة على أنه يمكن تحسين الدراسة من خلال تطبيقها في مجال آخر.

#### قائمة المراجع:

#### المراجع العربية

- كردي، أحمد السيد (2010). إدارة الموارد البشرية في منظمات الأعمال العصرية، مصر.
- المختار، حسن محمد أحمد محمد (2009). الإدارة الإستراتيجية المفاهيم والنماذج، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر.
- بركات، نسرين (2000). مفهوم التنافسية والتجارب الناجحة في النفاذ إلى الأسواق الدولية، ورقة مقدمة إلى ورشة عمل حول محددات القدرة التنافسية للدول العربية في الأسواق الدولية، المعهد العربي للتخطيط، تونس.
- بلعجوز، حسين (2007). الميزة التنافسية من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد الرقمي، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى العربي الدولي حول: المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.
- عنتر، عبد الرحمن (2004). نحو تحسين الإنتاجية وتدعيم القدرة التنافسية للمنتجات الصناعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- بوعقل، مصطفى (2019) تحليل القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسط الجزائرية في ظل العولمة، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، 10 (1).
- بروكوبنكو، جوزيف (2000). إداره الإنتاجية، منظمة العمل الدولي، جنيف.

زهية، خيارى (٢٠١٠)، تحسين الإنتاجية كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية: حالة واقع القطاع الصناعي العمومي في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.  
عامر، سامح عبد المطلب (٢٠١١). استراتيجيات إدارة الموارد البشرية، ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.

سملاي، محضية (٢٠٠٣) أثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

عطية، طاهر مرسى (٢٠٠١) إدارة الأعمال الدولية، ط 1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان.  
طارق، فارس (٢٠١٨). دور ومكانة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل ترقية قدرتها التنافسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

عادل، ماضي (٢٠٠٧). تطوير جودة المنتجات، ط 1، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، مصر.  
مرسي، نبيل محمد (2006) استراتيجيات الإدارة العليا (إعداد، تنفيذ، مراجعة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

نوري، منير (٢٠١٢). نظام المعلومات لمطبق في التسيير، ط 9، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.  
معروف، هويشار (٢٠٠٦). تحليل الاقتصاد التكنولوجي، ط 2، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.  
المراجع الأجنبية:

Dahmani, A.M, (1996). Le partenariat et les alliances Stratégiques dans les nouvelles Politiques de développement des entreprises, Economie N°36, sans édition, sans pays d'édition ,

p20.

Labich, K, (1996). competitiveness in the Privet Sector, Fortune, USA, Sep 9.

Lincoln, David, (2002). Marketing and competitive Advantages, New York, USA.

Mores, Steven, (2006). Competitiveness Factors in Industrial Firms, Cogan Bidge.

Porter M.E, (1998). Competitive Advantage: Creating and Superior performance, Harvard.

Wheelen, T.L, Hunger J,D, (2004). Strategic Management and Business Policy, New jersey:Prentice Hall.



## Improving the Performance of Smart Electricity Distribution Networks Using Artificial Intelligence Techniques

**Ahmed.m. Khirala Mohamed**

Electrical Engineering Department

Higher Institute of Science and

Technology - Tobruk - Libya

[ahmedmkh88@gmail.com](mailto:ahmedmkh88@gmail.com)

**Osama Saad R Saad**

Electrical Engineering Department

Higher Institute of Science and

Technology - Tobruk - Libya

[Osama.sr@yahoo.com](mailto:Osama.sr@yahoo.com)

**Abdelsalm M.A Ehoedy**

Electrical Engineering Department Higher Institute of Science and Technology -

Tobruk - Libya

[ehoedy@gmail.com](mailto:ehoedy@gmail.com)

---

### Abstract

In light of developments, modernization, and the trend towards globalization and achieving sustainability in all sectors, and given the importance that energy represents as a story in our lives, as it is the mainstay of life, that sector, and field needed to be one of the first fields that tend to use modern technology and artificial intelligence techniques in developing and improving performance. Smart distribution networks. This study aims to analyze and evaluate the impact of using artificial intelligence techniques in general and neural network techniques in particular on improving and developing the performance of smart distribution networks by achieving network stability, reducing costs, reducing losses, managing

resources well, predicting current and future energy requirements, as well as predicting faults, As well as overcoming the challenges and obstacles facing the use of artificial intelligence techniques to improve the performance of smart distribution networks through a methodology based on a review of the most important studies that dealt with Subject, extracting results from these studies, analyzing them statistically and technically, then evaluating them, drawing conclusions, and presenting recommendations and findings. The results indicated 11 important results, including that artificial intelligence techniques, especially neural networks, are effective tools for developing the performance of smart energy distribution networks, as they contribute to achieving sustainable development, improving performance, and enhancing Data security and network stability. Unlike traditional networks, it also achieves stability for networks and effectively integrates renewable energy sources. More technologies, such as blockchain technologies, contribute to improving and developing the performance of smart networks.

**Keywords (smart distribution networks, artificial intelligence techniques, artificial neural networks, blockchain, resource management, performance improvement, obstacles and challenges)**

### **Introduction**

In light of the severe crisis, the world is witnessing in the field of energy in general and electrical energy in particular, and in light of the rising prices of fossil fuels and harmful emissions that affect environmental sustainability, and in light of the aspiration of all fields to achieve sustainability, including the field of electrical energy. It has become necessary for modern research and studies to search for technologies, visions and strategies that will develop and improve performance in the energy sector in general and in the electricity sector in particular. Especially since this sector is the operational energy source for more than 60% of the operational processes that depend on energy, this sector continues to enjoy many operational operations that result in some losses, whether financial or moral, affecting sustainability in the energy field. In general, and the field of electricity in particular [1].

Energy is the mainstay of life and its primary engine. It is the main source on which humanity depends to achieve progress and growth in all fields. Since ancient times, energy has been the basic element for meeting daily needs, whether in agriculture, industry, transportation, or other fields. With the development of civilization, the importance of energy has increased. Figure No. (1) shows the evolution of electricity consumption from 1980 until now. It also shows the expected rate of energy consumption until the year 2030. Many technologies can be exploited to improve energy utilization [2],

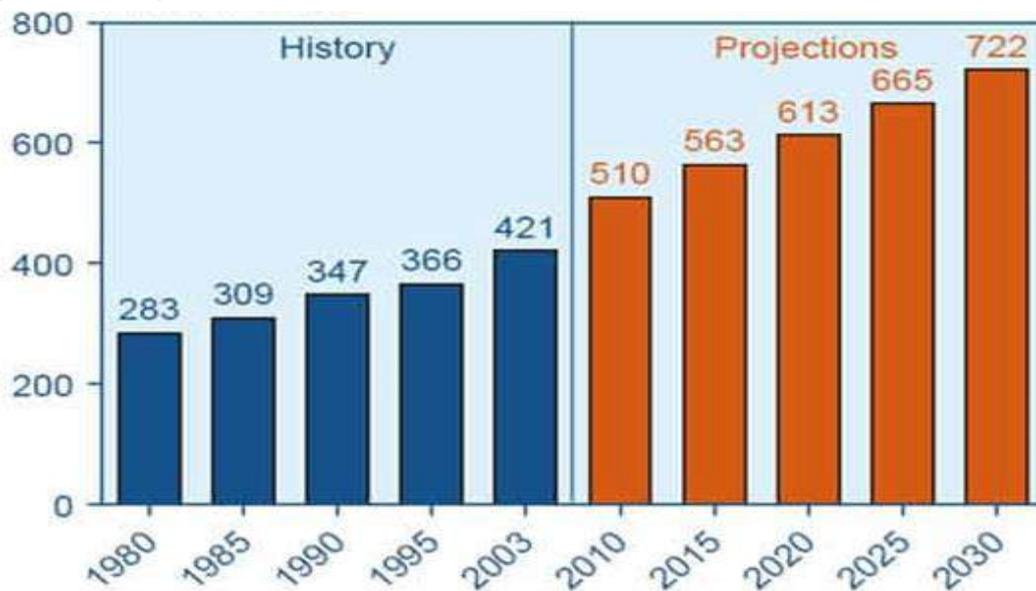


Figure 1: shows the development of electricity consumption in recent years.

#### Expected consumption until 2030

Smart distribution networks are one of the most important of these technologies in recent times. They can be defined as advanced systems for managing and distributing energy based on digital technologies that include communication, monitoring, and automatic control, with the aim of improving the efficiency and sustainability of electricity supplies and their performance [3].

In light of the development of digital computing and artificial intelligence technologies, it was necessary to take advantage of them to improve the performance of smart networks, as artificial intelligence technologies have become the cornerstone of many applications that seek to develop, as through these technologies it is possible to improve the performance of smart distribution networks by predicting loads. Future potential and reducing energy losses in

networks, in addition to achieving network stability and achieving network security and safety, in addition to the ability to predict possible faults that may occur in the network, and thus measures can be taken. Precautionary maintenance to avoid these malfunctions and the losses resulting from them. [4]

This study aims to improve the performance of electricity distribution networks, in terms of reducing energy losses and losses, reducing the cost of transmission and operation, enhancing network stability, as well as predicting future demand for energy and predicting faults that may occur in the network through the use of artificial intelligence techniques, especially neural network techniques. The study also aims to clarify the use of artificial intelligence techniques and use them to achieve better resource management, predict future demand, and improve the decision-making process in a timely manner based on artificial intelligence and machine learning techniques, in addition to enhancing the security and transparency of smart distribution networks. All of this is done through a methodology that is a combination of several different methodologies. The descriptive methodology was used to describe the factors and variables that affect the performance of smart distribution networks, the variables and obstacles that affect the use of artificial intelligence technologies in developing and improving the performance of smart distribution networks, and the use of quantitative methodology. In collecting the necessary data for the study, the most important studies that dealt with the topic of using artificial intelligence techniques in developing and improving the performance of smart electricity distribution networks were reviewed, extracting the most important results from these studies and using the methodology. Analytical analysis to analyze and evaluate these results, as well as use comparative methodology to compare the results of these studies and determine the most influential factors in improving the efficiency and performance of smart electricity distribution networks and how to overcome the obstacles facing the use of artificial intelligence techniques in developing and improving the performance of these networks. One of the most important of these challenges is that there is There is a necessary and urgent need to detect errors and classify them accurately and through the traditional methods that are used so far, which are based

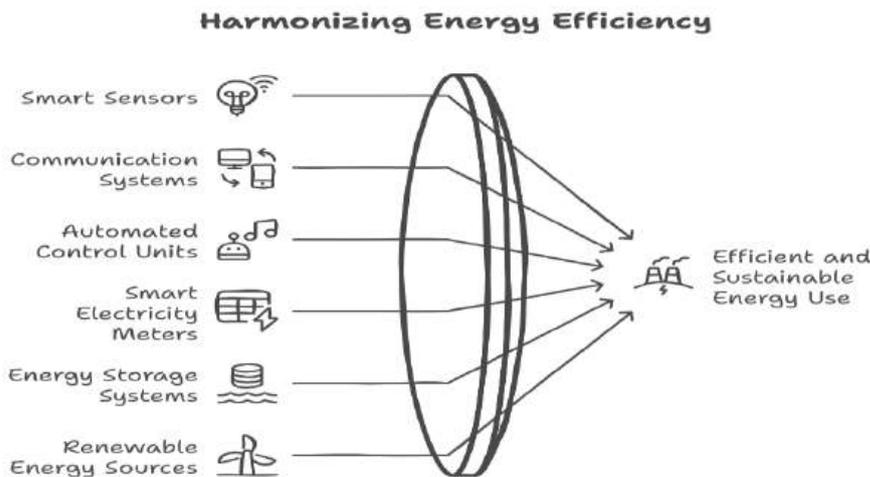
on manual inspection and the rules-based approach. These methods take a long time and are methods I am satisfied with errors, which makes it necessary to explore other modern methods and strategies to solve this problem. In addition, the studies that dealt with the issue from all its aspects related to the use of artificial intelligence techniques to improve the performance of electrical distribution networks were not sufficient, especially in light of the complexities of using artificial intelligence technology, whether technical complications. Related to technologies or financial complications related to the costs of using these technologies

## **2. Theoretical background and basic concepts**

Through this section, the theoretical background and basic concepts of the study will be presented so that the reader can form an insightful point of view and develop a conscious understanding of the importance of the subject of the study and its objectives, as well as the procedures that were taken to extract and evaluate the results. Through a third and flexible presentation method, whether for basic concepts and technical terms or for the study's theoretical background.

### **2.1. Smart electricity distribution networks**

Smart electricity distribution networks can be defined as networks that rely on digital technology to improve the efficiency of electricity distribution through communications systems and special sensor systems through which the flow of energy through the network can be monitored and managed in real-time [5]. These networks are distinguished by their ability to respond to changes in demand. Its ability to integrate with renewable energy sources such as wind and solar energy, as well as reduce energy losses. Smart electricity distribution networks consist of several components, as Figure 2 shows, which are as follows:



**Figure 2:** shows Smart electricity distribution networks components

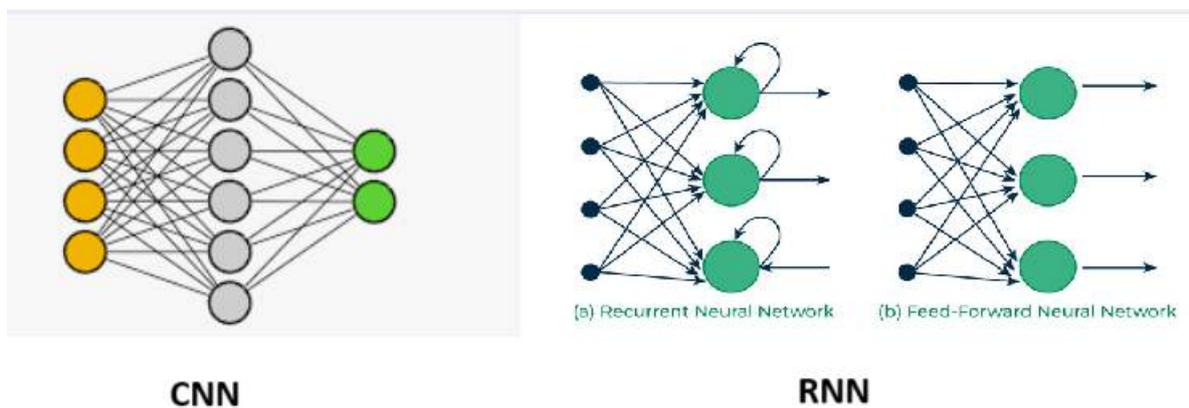
- 1) Smart sensors: These are devices installed in different areas and parts of the network that monitor the flow of energy and its quality continuously.
- 2) Communication systems: These are systems through which data is transferred between network components and between the consumer and the provider.
- 3) Automated control units: These are devices used to control, manage, and operate the network efficiently, including automatically troubleshooting and repairing faults and redistributing and directing power when needed according to requirements [6].
- 4) Smart electricity meters: They are smart measuring devices through which energy consumption can be monitored in real-time and accurately
- 5) Energy storage systems: These are systems and devices that store excess energy during periods of high production and use it when needed.
- 6) Renewable energy sources: These include wind energy, solar energy, and any other energy that can be added to the network at any time [7].

## **2.2. Artificial Intelligence (AI) technologies:**

Artificial intelligence techniques aim to develop systems capable of learning, thinking, and making decisions that are completely similar to those made by the human mind. They can be defined as a branch of computer science that focuses on developing digital systems through which it is possible to devise, analyze, and

predict future variables by formulating models. It is trained on an actual set of data. The more diverse this data is, the more flexible and accurate these models are. Among the most important artificial intelligence techniques are the following:

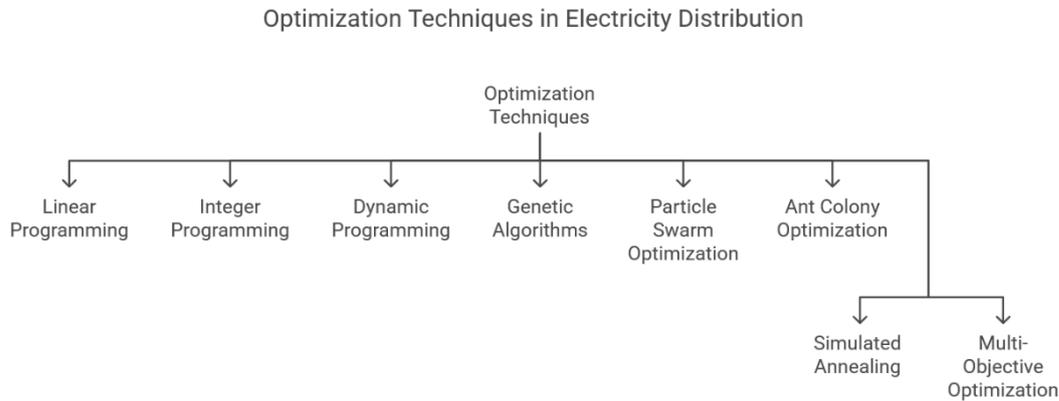
1. Machine Learning: These techniques train models on temporal and historical data to predict future events.
2. Deep Learning These are more complex than machine learning techniques, as they depend on a group of advanced artificial neural networks. These networks analyze complex data, whether written text data, visual data for pictures and videos, or audio data. Through these networks, it is possible to analyze and discover strange patterns and predict events. The future is according to what the training models are fed into. Neural networks are divided into groups of networks, including, for example, convolutional neural networks (CNN), which are neural networks specialized in analyzing visual and audio data, as well as Recurrent neural networks (RNN), which rely on textual data that follows a specific time sequence [8].



**Figure 3: shows Convolutional and Recurrent Neural Network Models.**

3. Optimization Algorithms: It is a mathematical or computational method for making optimal decisions. These algorithms focus on achieving certain goals in smart electricity distribution networks, such as minimizing energy losses, optimizing load distribution, or minimizing operational costs, thereby contributing to enhanced network performance while also considering cost

and loss [9]. Here are some important types of optimization algorithms frequently applied in this space:



**Figure 3 shows Optimization algorithm models.**

### 2.3. Using artificial intelligence in smart distribution networks:

Artificial intelligence techniques, especially neural networks or optimization algorithms, are among the most important techniques that can be used to improve the performance and development of smart distribution networks through the following:

1. **Big Data Analytics** These technologies analyze large data collected from sensors and smart measuring devices in the network. Thus, current and future loads and potential malfunctions can be predicted, enabling precautionary measures to confront and repair these malfunctions.
2. **Predictive Maintenance:** These technologies predict faults before they occur, reducing downtime and improving network reliability [10].
3. **Demand Response Management:** Where artificial intelligence models are used to analyze and optimize energy consumption based on demand in real-time.
4. **Integration of renewable energy sources** These technologies integrate smart distribution networks with renewable energy sources, such as wind or solar energy.
5. **Improving the performance of smart networks** by controlling electricity transmission processes, reducing losses using optimization algorithms, and

achieving network stability and security (for example, using blockchain technologies to secure smart networks) [11].

### **2.3.1. Objectives for improving performance using AI:**

One of the most important goals of using artificial intelligence techniques to improve the performance of smart distribution networks is to achieve an increase in operational efficiency and reduce technical and financial losses, in addition to improving network reliability and quality of service, improving interaction with consumers through smart settings, and securing networks using multiple technologies such as blockchain technology, in addition to supporting... Unlike traditional distribution networks, the third integration is integrating renewable energy sources with smart distribution networks [12].

### **2.3.2. Main challenges:**

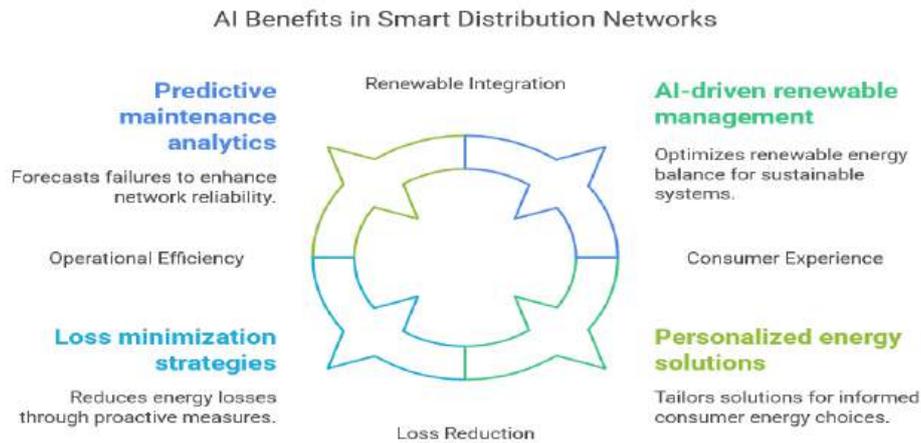
The use of artificial intelligence techniques to improve the performance of smart distribution networks faces many challenges, the most important of which are:

1. Infrastructure A: Upgrading traditional networks into smart networks requires a strong infrastructure compatible with artificial intelligence technologies.
2. Cyber security: It is necessary to provide means of protecting the network from electronic attacks that may target network data or network control operations.
3. Data availability: To improve the models' performance, large amounts of data must be available, and this data must be diverse and accurate.
4. Investment and cost: These technologies require huge investments, whether in hardware and software or the human element and its training.
5. Technical complications, as using artificial intelligence techniques requires certain experience. For example, there are technical complexities related to artificial intelligence technology, especially deep machine learning techniques [13].

### **2.3.3. Mechanisms for using artificial intelligence techniques to improve the performance of smart distribution networks**

AI technologies are vital tools for enhancing the operational efficiency of smart distribution networks, minimizing losses, increasing the integration of renewable

energy sources, and offering a better consumer experience [14]. This can be accomplished by harnessing the power of data analytics, machine learning, and performance optimization algorithms that allow for real-time and precise decision-making.



**Figure 4: shows Mechanisms for using artificial intelligence techniques to improve the performance of smart distribution networks**

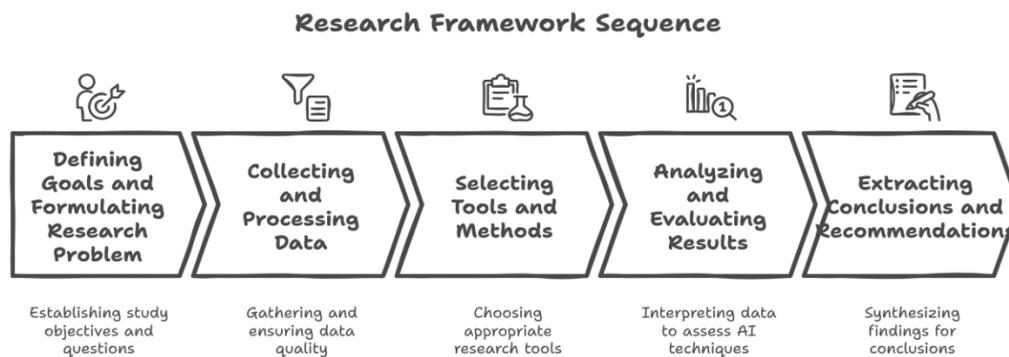
### 3. methodology and tools

The methodology used in the study depends on, as we previously mentioned, a different group of methods, including descriptive methodology, quantitative methodology, analytical scientific methodology, and comparative methodology. More than 200 studies on using artificial intelligence techniques in general and neural networks, in particular, were reviewed to improve the performance and development of electricity distribution networks. Smart searches were conducted in multiple sources such as Scopus, Google Scholar, Search Gate, and Web of Science, in addition to... Some other sites use keywords such as neural network technologies and smart electricity distribution networks to develop and improve performance. Then, these studies were filtered into 10 reliable studies with a high documentation rate. These studies included most of the results reported by all the selected studies. By extracting the results from these studies, they were analyzed and evaluated to determine the impact of artificial intelligence technologies in

improving the performance and development of smart electricity distribution networks. The factors influencing the success of using artificial intelligence technologies and the obstacles they face to enhance the performance of smart electricity distribution networks were also identified. Then, arrange these factors and obstacles in a hierarchical order according to their importance, where the factors and obstacles with the greatest importance are at the top of the pyramid, and those with the least importance are at the base of the pyramid [15].

### 3.1. The applied framework of the study

The applied framework of the study explains the stages and steps that were followed to achieve the objectives of the study and answer the research questions related to the study, which are the effect of using artificial intelligence techniques in general and artificial neural networks in particular in improving the performance of smart distribution networks by increasing efficiency, reducing cost, and improving the security and integrity of network data. In addition to predicting energy demand, whether current or future demand and predicting faults.



**Figure 4: shows the applied framework of the study**

Figure No. (4) shows the applied framework of the study, starting with defining the goal and formulating the research problem, then collecting and processing data, passing through selecting the tools and the appropriate method for concluding, which is reviewing previous highly reliable literature that dealt with the topic, then ending with analyzing and evaluating those results and extracting findings and recommendations.

### 3.2. Procedures

Through a set of procedures on which the study methodology was based, 200 articles and studies related to the impact of using artificial intelligence and neural network techniques to improve the performance of smart electricity distribution networks were reviewed, and these procedures were as follows:

#### 1) Defining the goal and formulating the research problem

The study aimed to study the impact of using artificial intelligence techniques on smart electricity distribution networks in terms of reducing costs, reducing energy losses, and raising network efficiency, in addition to predicting the amount of current and future energy demand, predicting faults that could occur, and defining the research problem, which was the formulation of obstacles. Which faces the use of artificial intelligence techniques to improve the performance of smart electricity distribution networks and how to overcome them, given the lack of references and studies that address the topic? From all its aspects, whether the factors influencing the use of artificial intelligence techniques in improving the performance and development of networks or the obstacles facing their use and methods of solution. Most studies dealt with two or three aspects at most of the topic.

#### 2) Data collection and processing

The data sources were determined through the type of data required, as the data quality included previous studies and books that dealt with the subject, in addition to data on methods of analysis, evaluation, and extracting results from these studies. According to the quality of the previous data, the data sources included the following:

- Online databases (Google Scholar, Web Science, Scopus, Springer, and Research Gate)
- Previous experiences through global energy sites
- Experts and supervisors

The data was processed technically and statistically by excluding anomalous and unreliable data, using the ANOVA statistical test, and determining its value and importance by calculating the p-value. Still, its limit value is 5%, and the coefficient

of variation is calculated to determine the extent and significance of the data and results that were extracted.

### 3) Identify the tools

The tools here can be divided into hardware and software

#### ➤ Hardware

- Computer devices
- Scientific research websites: Google Scholar, Scopus, Web Science, Research Gate, Springer
- Books and references
- Data Management Systems: To store and organize collected data.

#### ➤ Software:

- Data analysis software: demands
- Statistical analysis programs (ANOVA–Multilinear Regression)

### 4) identifying ten highly reliable studies ten highly reliable studies

Identify ten highly reliable studies that addressed the topic of the impact of using artificial intelligence techniques on improving and developing the performance of smart electricity distribution networks after reviewing and selecting them from 200 articles and studies. The criteria for selecting these studies were studies that dealt with multiple aspects of the topic and had multiple results in addition to being studies. Reliable from reliable sites, as shown in Table No. (1)

Table 1: shows highly reliable studies ten highly reliable studies

Study Title	Authors and Year	Objectives	Methodology	Key Findings
Utilizing Artificial Neural Networks (ANN) to Regulate Smart Cities for Sustainable Development	[Kuang, Z., Su, J., Latifan, A., Eshraghi, S., & Ghafari, A. (2024) 4	To explore the application of ANNs in regulating smart cities to achieve sustainable development.	The study employs machine learning models, particularly ANNs, to analyze data from smart city infrastructures to optimize resource allocation and	Integrating ANNs in smart city management can significantly improve resource efficiency, leading to more sustainable urban development.

Study Title	Authors and Year	Objectives	Methodology	Key Findings
			enhance sustainability.	<a href="#">Nature</a>
Integration of Blockchain with Artificial Intelligence Technologies in Energy Systems	[Al Shareef, A. M., Seiner, S., Eid, B., & Baumstein, H. (2024).	To investigate the combined use of blockchain and AI technologies in enhancing the efficiency and security of energy systems.	The research reviews existing literature and case studies on implementing blockchain and AI in energy sectors, analyzing their benefits and challenges.	Combining blockchain with AI can enhance data security, optimize energy distribution, and facilitate the integration of renewable energy sources.  <a href="#">Frontiers</a>
AI-Powered Blockchain Technology for Public Health	Kumar, R. et, alo,2022	To examine the potential of integrating AI with blockchain technology to improve public health data management and security.	The study conducts a comprehensive review of AI and blockchain applications in healthcare, focusing on electronic health records, telemedicine, and outbreak prediction.	The fusion of AI and blockchain can enhance data security, patient privacy, and the efficiency of healthcare services.  <a href="#">PubMed Central</a>
Recent Advances in Blockchain and Artificial Intelligence Integration	Xuan, T. R., & Ness, S. (2023).	To analyze the feasibility, applications, challenges, and future work in integrating blockchain with AI technologies.	The paper reviews recent advancements in the integration of blockchain and AI, discussing various applications across industries and identifying research gaps.	The integration presents significant opportunities across various sectors, but challenges such as scalability, interoperability, and regulatory issues need to be addressed.  <a href="#">ResearchGate</a>

Study Title	Authors and Year	Objectives	Methodology	Key Findings
Blockchain, Artificial Intelligence, and Healthcare: The Tripod of Future Technological Advancement	Williams, S.et, al,2024	To provide a comprehensive analysis of the adoption of blockchain and AI within healthcare, highlighting their role in enhancing security and efficiency.	The research examines current implementations of blockchain and AI in healthcare, assessing their impact on data security, patient care, and administrative efficiency.	The combined use of blockchain and AI can revolutionize healthcare by improving data management, patient outcomes, and operational efficiency.  <a href="#">Springer Link</a>
Blockchain Meets Machine Learning: A Survey	Wang, X.,2020	To survey the integrated use of blockchain and machine learning across various sectors, including finance, medicine, and supply chain management.	The study reviews existing literature on the convergence of blockchain and machine learning, analyzing their combined applications and potential benefits.	The integration offers enhanced data security, improved decision-making, and operational efficiencies across multiple industries.  <a href="#">Journal of Big Data</a>
Blockchain and Machine Learning Inspired Secure Smart Home Framework	[Menon, S, et, al,2023	To propose a secure smart home communication network utilizing blockchain-based secure communication and cloud-based data analysis	The paper presents a framework that integrates blockchain for secure communication and machine learning for data analysis in smart home environments.	The proposed framework enhances the security and efficiency of smart home networks, protecting against cyber threats and optimizing device interactions.  <a href="#">PubMed Central</a>

Study Title	Authors and Year	Objectives	Methodology	Key Findings
		powered by machine learning.		
Exploring the Structure of the Digital Economy through Blockchain and Artificial Neural Networks	[Cai, T., & Hong, Z. (2024). 4	To develop management strategies that optimize resource allocation in the digital economy by integrating blockchain technology and ANNs.	The research utilizes blockchain and ANNs to analyze the digital economy's structure, aiming to propose strategies for efficient resource management.	The integration can lead to optimized resource allocation, enhanced transparency, and improved efficiency in the digital economy.  <a href="#">Frontiers</a>
Efficient Artificial Neural Network for Smart Grid Stability Prediction	Wiley, 2023	To predict smart grid stability using an artificial neural network (ANN) for decentralized smart grid control systems.	Utilized Kera's framework for training the ANN, with hyperparameter tuning and performance evaluation through ROC curves and confusion matrices.	Achieved a testing accuracy of 97.36% and a loss rate of 0.0619, demonstrating high performance in predicting grid stability.
AI's Ability to Enhance Neural Network Performance with Diversity	Scientific Reports, 2023	To explore how diversity in neural networks can improve AI performance in complex tasks.	Developed a model allowing AI to utilize diversity in its neural network structure through random variable adjustments during training.	Diverse neural networks outperformed traditional ones, improving adaptability and problem-solving capabilities significantly.

Study Title	Authors and Year	Objectives	Methodology	Key Findings
Smart Grid Stability Prediction Model Using Neural Networks	PMC, 2022	To enhance forecasting models for predicting smart grid stability while handling missing data.	Compared performance of feedforward neural networks (FFNN), cascade, and recurrent neural networks using various metrics such as MSE and R values.	FFNN showed superior performance in predicting stability compared to other models, emphasizing the importance of network architecture.

#### 4. Results

Importantly, extracting the studies from Table No. 1 and Organizing the findings of studies is a fundamental task in scientific research, helping to discover the results more easily, and the conclusions and recommendations can be used to develop knowledge and direct future decisions. The larger the data and information, the more complex this process becomes. This guide will run through some of the methods and considerations that can be applied to organize study results efficiently. This was made possible by doing the following:

1) Find out evaluation criteria:

- Scientific impact: The degree to which the study advances scientific knowledge in what they study.
- Real-world impact: The degree to which the research conclusion can be utilized to address real-world challenges and improve the real world.
- Methodological quality: How robust the other science is in the study and how solid the findings.
- Originality: How novel are the results, and how different are they from existing studies?
- Social impact: How much these outcomes impact society or a relatively small subset of people.

2) Judge each study on its own (table 1)

- Methodology analysis: Review the sample power, methods, and data analysis.
- Interpretation of results: What are the key results and their statistical significance?
- Comparison of the findings with previous investigations: Assessing how the findings relate to other studies.
- Appraisal of potential impact: Assess the possible effect (or lack of) that the findings will have on science and society.

(3) create an evaluation matrix.

- Create a table of studies x criteria names [16].
- Qualitatively or quantitatively rate each study against each criterion.

Table 2: shows evaluation matrix

results	Impact Potential	Innovation Level	Practical Feasibility	Research Depth	Overall Score
Integrating ANNs in smart city management significantly improves resource efficiency, driving sustainability.	5	5	4	5	4.75
Combining blockchain with AI enhances data security, optimizes energy distribution, and supports renewable energy integration.	5	4	4	4	4.25
AI and blockchain fusion improve data security, patient privacy, and efficiency in healthcare services.	5	4	4	5	4.5
ANN models can predict smart grid stability with high accuracy (97.36%) and low loss (0.0619).	4	4	5	4	4.25
Blockchain and AI integration can revolutionize healthcare by enhancing data management and operational efficiency.	5	4	4	4	4.25



results	Impact Potential	Innovation Level	Practical Feasibility	Research Depth	Overall Score
Diverse neural networks outperform traditional ones, significantly improving adaptability and problem-solving.	4	5	4	4	4.25
Blockchain and machine learning integration improve industry decision-making, operational efficiencies, and data security.	4	4	4	4	4
Proposed a secure framework for smart homes using blockchain and machine learning, enhancing security and efficiency.	4	4	5	3	4
ANN and blockchain integration optimize the digital economy's resource allocation, transparency, and efficiency.	4	4	4	4	4
FFNNs outperform cascade and recurrent neural networks in smart grid stability prediction, showcasing architecture significance.	4	4	4	3	3.75
Integration of blockchain and AI presents opportunities but faces scalability, interoperability, and regulation challenges.	3	4	3	4	3.5

The table shows the arrangement of the studies after creating the evaluation matrix, where the evaluation was done according to the nature of the studies, their context, and the opinion of experts, in addition to some technological tools such as the Meta lab program. Among the most important evaluation tools that were used are the following:

- Citation analysis: Measure the number of times a study has been cited in other studies.
- Analysis of the impact of studies: Evaluate the extent to which the study impacts policies or practices.

- Peer evaluation: Request experts' opinions to evaluate the study [17].

#### 4) Final ranking:

- Based on the outcomes taken in the matrix, arrange the studies.
- rank each study by the average rating.
- value different criteria differentially depending on how much they matter to your goal

Table 2: shows the Final ranking:

Rank	Key Findings	f	p-value
1	Integrating ANNs in smart city management significantly improves resource efficiency, driving sustainability.	55.3	<0.001
2	Combining blockchain with AI enhances data security, optimizes energy distribution, and supports renewable energy integration.	44.2	<0.001
3	AI and blockchain fusion improve data security, patient privacy, and efficiency in healthcare services.	38.4	<0.001
4	ANN models can predict smart grid stability with high accuracy (97.36%) and low loss (0.0619).	33.2	<0.001
5	Blockchain and AI integration can revolutionize healthcare by enhancing data management and operational efficiency.	28.4	<0.001
6	Diverse neural networks outperform traditional ones, significantly improving adaptability and problem-solving.	28.1	<0.003
7	Blockchain and machine learning integration improve industry decision-making, operational efficiencies, and data security.	25.5	<0.004
8	Proposed a secure framework for smart homes using blockchain and machine learning, enhancing security and efficiency.	21.3	<0.005
9	ANN and blockchain integration optimize the digital economy's resource allocation, transparency, and efficiency.	19.5	<0.006
10	FFNNs outperform cascade and recurrent neural networks in smart grid stability prediction, showcasing architecture significance.	18.33	<0.001
11	Integration of blockchain and AI presents opportunities but faces scalability, interoperability, and regulation challenges.	16.4	0.01

Where the previous table showed the 11 results that were extracted from the studies specified in one table and arranged according to importance, but it must be taken

into account in the test that this order is not absolute, as some studies may differ from the researcher's perspective in terms of goal or evaluation. The relative importance of the studies varies from one study to another. Another, in addition to the fact that the process of transparency may lead to differences in the family on which the arrangement was based [18]

## 5. Conclusions

From the above, some conclusions were drawn, which are as follows.

- 1) Artificial neural network systems can significantly improve resource efficiency, which supports sustainable development in the energy sector, especially the electricity sector and smart distribution networks [19].
- 2) Integrating artificial intelligence and blockchain technologies enhances data security, which achieves efficient energy distribution and contributes to supporting renewable energy sources.
- 3) Integrating artificial intelligence techniques to improve and develop the performance of smart distribution networks faces a major challenge in terms of cost, complexity of technology, and requirements, as it requires an infrastructure suitable for transforming traditional networks into smart distribution networks [20].
- 4) Artificial intelligence techniques contribute to improving the performance of smart distribution networks by reducing paths, reducing costs, ensuring network stability, predicting faults, and predicting future and current energy demands.
- 5) Smart electricity distribution networks and artificial intelligence technology are among the most vital tools for achieving sustainability in energy in general and electricity in particular [21].

## 5. Recommendation

- 1) From the above, some recommendations were extracted and presented, which are as follows:
- 2) Expansion is necessary for applying artificial neural networks, as they contribute to achieving network stability, improving efficiency, reducing losses and costs, and ensuring transparency and security. They are also vital and effective factors in resource management.

- 3) Strengthen scientific research by exerting more effort in developing strategies and visions that aim to research integrating
- 4) artificial intelligence technologies with smart distribution networks to achieve receipt in the energy field.
- 5) Promoting research on integrating blockchain and artificial intelligence: Explore solutions to this integration's organizational and technical challenges.
- 6) The necessity of relying on strategies based on hybrid technologies to benefit from the advantage of each technology separately and thus achieve more important results.

### References

- J. Soares, B. Cyanizes, Z. Vale. Rethinking the Distribution Power Network Planning and Operation for a Sustainable Smart Grid and Smooth Interaction with Electrified Transportation. 2021. Energies.
- Dziekanski Anton. "INTEGRATION OF BLOCKCHAIN TECHNOLOGIES AND MACHINE LEARNING WITH DEEP ANALYSIS". 'RS Global Sp. z O.O.', 2022, <https://core.ac.uk/download/552598036.pdf>
- Ren, J., & Dong, L. (2018). Evaluation of electricity supply sustainability and security: Multi-criteria decision analysis approach. *Journal of Cleaner Production*, 172, 438–453.
- Niu, D., Li, S., & Dai, S. (2018). Comprehensive evaluation for operating efficiency of electricity retail companies based on the improved TOPSIS method and LSSVM optimized by modified ant colony algorithm from the view of sustainable development. *Sustainability*, 10(3), 860.
- Wang, C., Wu, J., Ekanayake, J., & Jenkins, N. (2017). *Smart electricity distribution networks*. CRC Press.
- Ghani, E., Pilo, F., & Celli, G. (2018). Definition of smart distribution networks. In *Operation of Distributed Energy Resources in Smart Distribution Networks* (pp. 1–23). Academic Press.
- Jayachandran, M., Rao, K. P., Gatla, R. K., Kalaivani, C., Kalamatas, C., & Kalamatas, C. (2022). Operational concerns and solutions in smart electricity distribution systems. *Utilities Policy*, 74, 101329.

- Wang, H., Fu, T., Du, Y., Gao, W., Huang, K., Liu, Z., ... & Zitnik, M. (2023). Scientific discovery in the age of artificial intelligence. *Nature*, 620(7972), 47–60.
- Aderibigbe, A. O., Ani, E. C., Ohene, P. E., Oxalate, N. C., & Adreima, D. O. (2023). Enhancing energy efficiency with ai: a review of machine learning models in electricity demand forecasting. *Engineering Science & Technology Journal*, 4(6), 341–356.
- Blanco-Gonzalez, A., Cabezon, A., Seco-Gonzalez, A., Conde-Torres, D., Antelo-Riveiro, P., Pineiro, A., & Garcia-Fandino, R. (2023). The role of AI in drug discovery: challenges, opportunities, and strategies. *Pharmaceuticals*, 16(6), 891.
- Mongolia, N. (2023). Adaptive Ensemble Learning: Boosting Model Performance through Intelligent Feature Fusion in Deep Neural Networks. arrive preprint arXiv:2304.02653.
- Ali, S. S., & Choi, B. J. (2020). State-of-the-art artificial intelligence techniques for distributed smart grids: A review. *Electronics*, 9(6), 1030.
- Jiang, Y., Liu, C. C., & Xu, Y. (2016). Smart distribution systems. *Energies*, 9(4), 297.
- Khan, A. A., Laghari, A. A., Rashid, M., Li, H., Javed, A. R., & Gadepalli, T. R. (2023). Artificial intelligence and blockchain technology for secure smart grid and power distribution Automation: A State-of-the-Art Review. *Sustainable Energy Technologies and Assessments*, 57, 103282.
- Matijašević, T., Antić, T., & Capered, T. (2022). A systematic review of machine learning applications in the operation of smart distribution systems. *Energy reports*, 8, 12379–12407.
- Barja-Martinez, S., Capered, M., Munna-Collado, Í., Lloret-Gallego, P., Munna, E., & Vilifiable-Robles, R. (2021). Artificial intelligence techniques for enabling Big Data services in distribution networks: A review. *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, 150, 111459.
- Van Tran, T., Truong, B. H., Nguyen, T. P., Nguyen, T. A., Duong, T. L., & Vo, D. N. (2021). Reconfiguration of distribution networks with distributed generations using an improved neural network algorithm. *IEEE Access*, 9, 165618–165647.

David-Olawale, A. C., David-Olawale, A. C., Found, O., Found, O., Ige, A. B., Ige, A. B., Ling, J., Ling, J., Ohwada, D. B., Ohwada, D. B., Wade, O. Z., Wade, O. Z. "Artificial intelligence potential for net zero sustainability: Current evidence and prospects". Elsevier, 2024, <https://core.ac.uk/download/603653349.pdf>

Hayrapetyan, Gevork B., Marz band, Mousa, Moradi, Jalal, Nafisi, Hamed, Shahin Zadeh, Hossein. "Attributes of Big Data Analytics for Data-Driven Decision Making in Cyber-Physical Power Systems". IEEE, 2019, <https://core.ac.uk/download/305121394.pdf>

A T, Mithul Raaj, Aggarwal, Geetika, B, Balaji, Kumar, Vaigai Naveen, M, Rajesh Kumar, Naidu, Rani Chinnappa, R R, Sai Arun Pravin, Rajkumar, Sujatha, Ramachandran, Prakash, Siddiqui, Arooj Mubashara. "Intelligent Energy Management across Smart Grids Deploying 6G IoT, AI, and Blockchain in Sustainable Smart Cities". 2024, <https://core.ac.uk/download/617169786.pdf>

E. Ghiani, A. Serpi, Virginia Pilloni, G. Sias, M. Simone, G. L. Marcialis et al. A Multidisciplinary Approach for the Development of Smart Distribution Networks. 2018. Energies.